مجمع البحرين

اعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة وما يليه

على طريقة المعاجم العصرية

محمود عادل

الربعان الأول والثاني

(أ - ص)

دفتر نشر فرهنگ اسلامی

Majama-ul-Bahiram

مجمع البحرين

للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي
المتوفى سنة ١٠٨٥

أعاد بناءه على الحرف الأوّل من الكلمة وما بعده
على طريقة معاجم العصريّة

محمود عادل

الرّبع الأوّل (أ ــ خ)

دفتر نشر فرهنگ اسلامی

رجاء

بعد أن تمّ «بعون اللّه» إعادة بناءِ هذا الكتاب على الحرف الأوّل من الكلمة وما بعده، على طريقة معاجم العصريّة، نأمل أن يتابع الآخرون التّحرّى للوصول إلى وثائق الحديث والخبر وتصحيح الأغلاط الّتى نشأت من جرّاء تعدّد النّسخ والطّباعة وكذلك تبيين الايضاحات الّتى تتطلّبها بعض الموضوعات، إن لزم الأمر.

دفتر نشر فرهنگ اسلامی

* مجمع البحرين
* تأليف : الشيخ فخر الدين الطريحى
* تحقيق : السيد احمد الحسينى
* ٣٠٠٠ نسخة
* الطبعة الثانية (١٤٠٨ هـ. ق ١٣٦٧ هـ. ش)
* الناشر : مكتب نشر الثقافة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين .

أمـا بعد :

فان من دواعي السرور أن أعود ـ بعد أعوام طويلة ـ الى كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين » لمؤلفه الفقيه المفسر الاديب اللغوي الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي المتوفى سنة ١٠٨٧ هـ .

لقد فكرت ابان عملي في التأليف وتحقيق الكتب وتصحيحها ، أن أخدم الكتاب والسنة بطبع هذا الكتاب و اخراجه اخراجاً يليق به ، و وجدت الفكرة محبذة عند الاخوان العلماء وطلاب العلوم الدينية والمشتغلين بالقرآن الكريم والسنة الطاهرة .

ان الكتب المؤلفة في المفردات اللغوية وغريب القرآن وغريب الحديث كثيرة جداً ، وقد سار مؤلفوها في ترتيب المواد وعرضها على أساليب شتى حسب أغراضهم العلمية أو أذواقهم الشخصية ، وفيها كتب تحتل المكانة الكبيرة من الاهمية في دسومة المادة ودقة النظم وجمال العرض ، كما يوجد فيها كتب ضحلة لا تستحق العناية .

ويمتاز « مجمع البحرين » بجمع المواد اللغوية ذات الاهمية الى جانب الالفاظ الغريبة المستعملة في الكتاب والسنة الطاهرة المروية من طريق أهل البيت عليهم الصلاة والسلام ، فهو كتاب لغة وكتاب غريب القرآن وكتاب غريب الحديث في وقت واحد. بالاضافة الى أنه يلمع الى أسماء بعض الانبياء والمحدثين والعلماء والملوك والشخصيات التاريخية الكبيرة والمواد غير اللغوية والتفسير وشرح الحديث والعقائد ، فهو دائرة معارف صغيرة تعين الطالب على التعرف بكثير من الموضوعـات المتعلقة بالشيعة الامامية .

فاذن من الضروري أن يخرج الكتاب بحلة جديدة تناسب التقدم الطباعي في العصر الحديث ، اذ كان في طبعاته الحجرية السابقة مشوهاً لايميز الكلام بعضه عن بعض ويفوت على القارىء الكريم كثير من الفوائد اذا لم يقع في تصحيفات وتحريفات يبدل الموضوع بشيء بعيد عن المقصود .

كانت الخطوة الاولى للعمل في الكتاب الحصول على نسخ مخطوطة منه تعين على تصحيحه وتحقيقه ، وطال الفحص عن نسخة يطمئن اليها القلب ، ولكن عدت صفر اليدين آسفاً على التراث الاسلامي الضائع أو الواقع تحت تصرف أناس جشعين لايعرفون قيمة للعلم والثقافة .

أنبئت أن في حيازة بعض من ينتمي الى آل الطريحي نسخة من الكتاب بخط المؤلف ، فتكرر الالتقاء به في بيته للاستفادة من تلك النسخة والمقابلة عليها ، ومع اعترافه بأنه يملك هكذا نسخة الا أنه لم يأذن لي حتى مشاهدتها فكيف بالاستفادة منها .

وقيل لي ان فلاناً الباحث يشتغل في الكتاب ، فاتصلت به ورجوته أن يريني نماذج من عمله ، فلم أفهم منه شيئاً الا ادعاء انه رتب الكتاب في اثنتي عشرة ألف بطاقة وحققها تحقيقاً علمياً يفوق عمل كل المحققين والعلماء و...

أود أن أسرد للقارىء الكريم القصة الطويلة التالية ، لكي يعرف بعض ما مني به العلم والكتب العلمية نتيجة للجهل والبعد عن الروح العلمية والدينية :

حدثني أحد العلماء أنه رأى نسخة مصححة من كتاب « مجمع البحرين » عند فلان الهاوي للمخطوطات ، وكنت أعرف صاحب النسخة أنه بخيل لايكاد أحد يرى مكتبته ، فذهبت الى بيته كزائر مستفسر عن صحته . وبعد أن تحدث طويلا عما يملك من النفائس والنوادر والفخر بوجودها في ضمن مكتبته ، طلبت اليه أن يريني مكتبته و يطلعني على عدد من المخطوطات التي يملكها . وبعد الحاح شديد أجابني الى ذلك مشترطاً

علي أن لا أمد يدي الى الكتب ، بل أقف عند باب الغرفة حتى يأتي هو بما يحب اراءته .

ذهبنا معاً الى الطابق الاعلى من البيت وأوقفني عند باب غرفة المكتبة وجعل يأتي بكتاب بعد كتاب و جعلت أتصفحها بعجل على أجد بغيتي . كانت الكتب بحالة مزرية ، مبعثرة على الارض والرفوف ، علاها الغبار والتراب وأفسدت الارضة جملة منها ، ورأيته يطأ عليها ذاهباً وعائداً كأن لم يكن كتاب تحت رجليه .

أبصرت مخطوطاً على الارض كان له نصيب وافر من السحق ، فرجوته أن يأتيني به ، فلما فتحته وجدته الكتاب الذى أتيت من أجله الى صاحبنا البخيل ، و قرأت سطوراً من أوائله فإذا هو خلو من الاغلاط التي كنت أحفظها من النسخ المطبوعة ، ورأيت وقفية على الورقة الاولى مفادها أنه وقف على طلاب النجف الاشرف .

وضعت الكتاب على رف من الرفوف ، وعدت أدراجي الى غرفة الاستقبال ، وانتهت زيارة المكتبة مع كل الاسف . . .

ذكرت لهذا الانسان عملي في الكتاب وأنني سأقوم بطبعه ونشره واود أن أستعين في التصحيح بنسخته ، فأبى أن يعيرني النسخة . أعلنت عن استعدادى بوضع مبلغ كبير تحت تصرفه كرهن حتى أعيد الكتاب سالماً كما أخذته ، فأصر في الاباء والامتناع . طلبت منه أن يسمح لي بالمجيء الى بيته ومقابلة الكتاب بمحضره ، ولكن اشتد اباؤه . وأخيراً قلت له ان الكتاب وقف على طلبة العلم وأنا من الطلبة و أحسن أنواع الاستفادة هو العمل الذى أقوم به ولا يجوز حبس الكتاب في هذه الفرصة العلمية ، فكان الجواب النفي البات .

خرجت من البيت مترحماً على الواقف المسكين ولاعناً الحابس اللئيم . .

* * *

اتجهت الى أسلوب آخر في التصحيح واخراج الكتاب ، وهو :

عرض المواد على كتب اللغة المهمة ، وتخريج كل الايات و بعض الاحاديث، والتعليق على طائفة من أسماء الاعلام الذين تذكر أسماؤهم في المتن ، وشرح أسماء البلدان والامكنة اذا كانت تحتاج الى شرح وتوضيح .

هذا الاسلوب لم يفد كل الافادة في تقويم ما كان محرفاً مصحفاً ، ولكنه على كل حال خطوة لم نتمكن المزيد عليها آنذاك ، وطبع الكتاب في ستة أجزاء بشكل حببه الى العلماء والمعنيين الى حد ما.

* * *

نفد الكتاب في وقت قصير ، وتكرر الطلب باعادة طبعه ونشره ، وكنت ارجىء ذلك الى فرصة اتمكن فيها من تجديد النظر فيه وزيادة تصحيح وتنقيح .

واليوم - اذ أبعث هذا الاثر من جديد - ألفت الانظار الى أنني قمت بمقابلة المواد بالاصول اللغوية على كتب اللغة وأعربت الايات الكريمة وضبطت الالفاظ التي يلتبس على القارىء ضبطها وزدت في مواضع من الكتاب التعليق والشرح وقومت كثيراً مما صحف في الطبعة السابقة .

قم - ١ ربيع الثاني ١٣٩٥ هـ السيد احمد الحسيني

ترجمة المؤلف

آل الطريحي :

من الاسر العلمية العريقة في النجف الاشرف الاسرة الشهيرة المعروفة بـ « آل الطريحي » ، يقال انهم نزحوا الى النجف في منتصف القرن السادس الهجري ،وكانت لهم في بعض الفترات سدانة المشهد العلوي والولاية العامة بتلك المدينة .

وتنسب هذه الاسرة الى الشيخ طريح بن خفاجي ، ويذكر في سبب تسميته بهذا الاسم : ان خفاجي قد أسقطت زوجته سبع مرات متوالية ، ولما حملت بالشيخ طريح نذر والده خفاجي اذا رزقه الله ولداً بعد تلك الاسقاط يسميه « طريحاً » ولما ولدته سماه أبوه بهذا الاسم وفاءاً بنذره ، فاشتهرت الاسرة بالانتساب اليه .

وقد نبغ من هذه الاسرة فريق كبير من العلماء والشعراء و الادباء و المؤلفين ، ولهم آثار جليلة تذكرنا بجهودهم في مختلف الادوار التاريخية ، ولايزال فيهم بعض الادباء والمؤلفين الذين لهم نشاطات علمية ومؤلفات تدل على دأبهم في الاعمال الثقافية ومشاركتهم الفعالة في انماء غرس العلم ونشره .

قال الشيخ محبوبه في كتابه « ماضي النجف وحاضرها » ٢ / ٤٢٧ :

« خدمت العلم والدين أعواماً كثيرة وقروناً عدة ، لم يزل ذكرها باقياً ببقاء الابد يخلدها مالها من مساع ومؤلفات مشهورة منشورة ، لم يبق قطر من الاقطار ولا صقع من الاصقاع الا ولها فيه شيء يذكر ، وهي من خيرة نتاج كلية النجف واطيبها غرساً . . و لها الشأن والاعتبار لتقدمها في الهجرة ولكثرة النابغين فيها من فحول العلماء ، وقدمر على نشوئها اكثر من أربعة قرون لم يزل العلم مزدهراً برجالها .. ترجع بنسبها الى بني مسلم وهم احدى فصائل بني أسد القبيلة الشيعية الكبيرة الفراتية » .

وقال في ص ٤٢٩ :

« و آل طريح يرجعون بنسبهم الى البطل المحامي حبيب بن مظاهر الاسدي ، ورجوع نسبهم الى حبيب أمر مستفيض مشهور » .

وقال الاب انستاس ماري الكرملي في مجلة لغة العرب المجلد السادس الجزء العاشر ص ١٤٣ :

« آل طريح بيت علم و فضل و أدب و تقى في النجف ، ومن أقدم اسرها و أشهرها

وأعرقها في المجد والسؤدد ، اذا عدرجال العلم والاصلاح حتى الان لايعرف بيت في النجف أعرق منه في المجدوالفضل والشرف ، ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب ابن مظلهر الاسدى، استشهدمع الامام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء المشؤمة ، وسموا بجدهم طريح النجفي ..» .

نسب المؤلف :

العالم اللغوى الفقيه المحدث الشيخ فخر الدين بن محمدعلي بن احمدبن علي بن احمدبن طريح بن خفاجي بن فياض بن حيدة (حميمة) بن خميس بن جمعة بن سليمان بن داودبن جابر بن يعقوب الطريحى المسلمي العزيزى الاسدى الرماحي .

و يوجد عندالمترجمين لاسرة الطريحى بعض الاختلاف فى سردهذا النسب نلفت القارىء الكريم الى ذلك للتثبت من شأنه في كتب التراجم والسيروالانساب .

« الطريحى » نسبة الى الشيخ طريح بن خفاجى جدالاسرة .

و « المسلمي » نسبة الى بني مسلم أحدى فصائل بني أسد لاتزال مناز لهم حول الحلة .

و « العزيزى » نسبة الى آل عزيز أحد أفخاذ بنى مسلم .

و « الاسدى » نسبة الى أسدبن ربيعة بن نزار ، وهوابوقبيلة من ربيعة .

و « الرماحي » نسبة الى مدينة الرماحية من مدن الفرات في ربوع خزاعة بالشامية على مقربة من النجف الاشرف اندرست في طغيان الفرات سنة ١١١٢ ﻫ وعفي أثرها .

مولده ونشأته العلمية :

ولد في النجف الأشرف سنة ٩٧٩ ﻫ .

ونشأنشأته العلمية في احضان والده الكريم وعمه الشيخ محمدحسين الطريحى، واكب على العلم والدراسة عندهما حتى حصل على المراتب الجليلة من العلم والفضيلة والصفات النفسية العالية والملكات الشريفة الممتازة .

ليس لدينا تفاصيل دقيقة عن سيره العلمى وكيفية دراسته وقطعه الاشواط الثقافية، ولكن يستكشف من آثاره الكثيرة المتعددة الجوانب أنه كان من المشتغلين المجدين الذين لايضيعون فرصة العمر ، بل يقتبسون نور العلم فى حلهم وترحالهم ويستضيئون من شعاع الثقافة فى كل الاحوال وعند كل فرصة .

فلو قرأت كتابه « غريب القرآن » وجدته مفسراً محيطاً بعلوم القرآن الكريم، و اذا أمعنت النظر فى كتابه « غريب الحديث » رأيته محدثاً متفنناً فـى الاحاديث المروية عن النبى وأهـل بيته عليهم الصلاة و السلام ، و اذا دققت الفكر فى كتابه «الضياء اللامع» و « شفاء السائل » و « الفخرية الكبرى » وغيرها رأيته فقيهاً متضلعاً في أبواب الفقه ، واذا طالعت كتابه « ايضاح الاحباب » و جدت تبحره فـي العلوم الرياضية ، وهكذا اذا قرأت كتابيه « تمييز المعطوفات من الرجال » و «جامع المقال» وجدته رجالياً خبيراً بالتراجم وأحوال السابقين من الرواة والمحدثين ، أما اذا قرأت كتابه «مجمع البحرين » فانك ترى العجب من اطلاع المترجم له وتضلعه في الفنون الاسلامية والعلوم المتداولة في عصره .

الزاهد الورع :

يكاد يتفق ارباب المعاجم في نعت شيخنا الطريحى ـ قدس سره ـ بالزهد والورع وشدة التمسك بالدين وتطبيق الاوامر الشرعية على نفسه واعراضه عن الزخارف والبهارج الظاهرية وتحليه بالمكارم والاخلاق الفاضلة .

يقول عنه المولى عبدالله أفندي في كتابه المخطوط « رياض العلماء »:

« وكان رضي الله عنه أعبد أهل زمانه و أورعهم ، و من تقواه أنه ما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابريسم ، وكان يخيط ثيابه بالقطن » .

ووصفه المحدث الشيخ الحر العاملي فى كتابه « أمل الامل » بقوله :

« انه فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر » .

وذكره الشيخ حسن البلاغي النجفي في كتابه « تنقيح المقال » بأنه :

« كان أديباً فقيها محدثاً عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة ، أورع أهل زمانه وأعبدهم وأتقاهم » .

وقال المحدث الجليل الشيخ عباس القمي في كتابه « الكنى والالقاب » :

« العالم الفاضل المحدث الورع الزاهد العابد الفقيه الشاعر الجليل . . كان أعبد أهل زمانه وأورعهم » .

الى غير ذلك من الاقوال و الكلمات التى تنم عن مكانته العالية في الورع والتقوى .

أساتذته وشيوخه :

كانت اكثر تلمذته و دراسته على والده الشيخ محمد على الطريحى ، و يروى عنه أيضاً بالاجازة .

كما تتلمذ على عمه الشيخ محمد حسين الطريحى ، ويروى عنه بالاجازة .

ويروى عن الشيخ محمد بن جابر بن عباس النجفى عن والده عن الشيخ عبد النبى الجزائرى عن السيد محمد العاملي صاحب « المدارك » .

ويروى عن السيد الامين شرف الدين على الشولستاني عن الميرزا محمد الرجالى

عن الشيخ ابراهيم الميسي عن والده نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسى .

ويروى عن الشيخ محمود بن حسام الجزائرى عن الشيخ بهاء الدين العاملي .

تلامذته والراوون عنه :

تتلمذ عليه وروى عنه جماعة من العلماء ، منهم :

١ ـ المولى محمد باقر بن محمد تقى المجلسى المتوفى سنة ١١١١ ﻫ .

٢ ـ السيد هاشم بن سليمان الكتكاني البحراني المتوفى سنة ١١٠٧ ﻫ .

٣ ـ ولده الشيخ صفي الدين الطريحى المتوفى بعد سنة ١١٠٠ ﻫ ، فله منه ثلاث اجازات .

٤ ـ ابن أخيه الشيخ حسام الدين بن جمال الدين الطريحى المتوفى سنة ١٠٩٥ ﻫ .

٥ ـ الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ .

٦ ـ السيد نعمة الله الموسوى الجزائرى المتوفى سنة ١١١٢ ﻫ .

٧ ـ الشيخ محمد امين بن محمد على بن فرج الله الكاظمي .

٨ ـ المولى محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازى القمي المتوفى سنة ١٠٩٨ ﻫ .

٩ ـ الشيخ محمد بن عبد الرحمن المحدث الحلي ، أجازله يوم الخميس جمادى الاولى سنة ١٠٧٠ ﻫ .

١٠ ـ الشيخ عناية الله بن محمد حسين بن عناية الله بن زين الدين المشهدى .

١١ ـ السيد محمد بن اسماعيل بن محمد الحسينى النجفى ، قرأ عليه « جامع المقال » وأجازله يوم الاثنين ربيع الاول سنة ١٠٥٩ ﻫ .

١٢ ـ السيد محمود بن فتح الله الحسينى الكاظمي النجفي ، أجازه يوم الاحد ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٠٥٩ ﻫ

١٣ ـ الشيخ عبدالواحد بن محمد البوراني النجفي .

شعره :

قال الاستاذ محمد كاظم الطريحى فى مقدمته لكتاب « غريب القرآن » : للشيخ فخر الدين شعر متفرق اقتصر اكثره على مدائح ومراثي آل البيت عليهم السلام فمنه قوله :

طوبى لمن أضحى هواكم قصده ... والى محبتكم اشارة رمزه
في قربكم نيل المسرة و المنى ... و جنابكم متنزه المتنزه
قلبى يهيم بحبكم تفريطه ... في مثلكم والله غاية عجزه
يضحى كدود القز يتعب نفسه ... في نسجه وهلاكه في نسجه

اسفاره :

حصلت له أسفار متعددة في تواريخ مختلفة ، منها سفره الى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج سنة ١٠٦٢ ، وسفره الى خراسان لزيارة الامام الرضا عليه الصلاة والسلام حيث أقام بطوس مدة ، وذهابه الى اصبهان ومكثه هناك مدة من الزمن أيضاً .

ويبدو أنه في تنقلاته وأسفاره كان لا يخلو من الاشتغال بالعلم والاخذ والافادة والالتقاء برجالات العلم ، كما أنه لم يفتر عن التأليف و التصنيف في هذه الاسفار ، فقد أنجز طائفة من مؤلفاته في بلدان صرح بها في آخر بعض كتبه .

هكذا شأن العلماء الذين لم يجدوا متعة في الحياة أحسن من الكتاب و القلم والقرطاس ، غير عابثين بسائر المتع والملذات .

آثاره العلمية :

كان شيخنا المترجم له خصب التأليف كثير الكتابة محققاً مدققاً ذائع الصيت في الاوساط العلمية ، واليك فيما يلي ثبتاً بأسماء كتبه حسب ما اطلعنا عليه :

١ ـ الاحتجاج في مسائل الاحتياج .

٢ ـ الادلة الدالة على مشروعية العمل بالظن المستفاد من الكتاب والسنة .

٣ ـ الاربعون حديثاً .

٤ ـ ايضاح الاحباب في شرح خلاصة الحساب ، فرغ منه باصبهان في التاسع من شهر رجب ١٠٧١ هـ .

٥ ـ ترتيب خلاصة الاقوال للعلامة الحلي .

٦ ـ ترتيب مشيخة من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق .

٧ ـ تحفة الوارد وعقال الشارد ، في اللغة .

٨ ـ تحفة الاخوان في تقوية الايمان ، ينسب اليه .

٩ ـ تقليد الميت ، رسالة في مسائله ، نقل فيها سبعة أدلة لبعض معاصريه وردها .

١٠ ـ التكملة والذيل والصلة للصحاح . وهو تكملة لصحاح الجوهري .

١١ ـ جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الدراية و الرجال ، ويسمى « تمييز المشتركات من الرجال » ، وسمي في الذريعة بـ « تمييز المتشابه من الـرجال » ، وهو مطبوع .

١٢ ـ جامعة الفوائد ، وهو رد على الاخبارى المشهور الميرزا محمد امين الاسترابادى .

١٣ ـ جواهر المطالب في فضائل الامام علي بن ابى طالب ، واحتمل في الذريعة انه « الاربعون حديثاً » المذكور سابقاً .

١٤ ـ حاشية المعتبر فى شرح المختصر للمحقق الحلى .

١٥ ـ ديوان شعر ، وهو ثلاثة دواوين .

١٦ ـ شرح مبادىء الوصول للعلامة الحلي .

١٧ ـ شفاء السائل فى مستطرفات المسائل ، فى علم مواقيت الصلاة .

١٨ ـ ضوابط الاسماء و اللواحق ، فرغ منه سنة ١٠٤٩ ، وطبع بطهران سنة ١٣٧٥ .

١٩ ـ الضياء اللامع فى شرح المختصر النافع للمحقق الحلي .

٢٠ ـ اللمع فى شرح الجمع .

٢١ ـ اللمعة الوافية في اصول الفقه ، ويسمى « فوائد الاصول » ، فرغ منه يوم الاربعاء سنة ١٠٥٧ ، ويفهم من عبارة الذريعة أنه يعرف بـ « الاثنا عشر » .

٢٢ ـ عواطف الاستبصار .

٢٣ ـ غريب أحاديث الخاصة .

٢٤ ـ غريب القرآن ، طبع فى النجف الاشرف سنة ١٣٧٢ ، و اسمه الكامل « نزهة الخاطر وسرور الناظر وتحفة الحاضر ومتاع المسافر » .

٢٥ ـ الفخرية الكبرى في الفقه .

٢٦ ـ الفخرية الصغرى ، وهو مختصر من الكتاب السابق .

٢٧ ـ الفوائد الفخرية .

٢٨ ـ الفوائد من كتاب الضياء اللامع .

٢٩ ـ كشف غوامض القرآن ، وهو فهرس للايات الكريمة .

٣٠ ـ كنز الفوائد في تلخيص الشواهد ، ملخص كتاب « معاهد التنصيص على شواهد التلخيص » .

٣١ ـ الكنز المذخور فى عمل الساعات والايام والليالى والشهور .

٣٢ ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين وهو هذا الكتاب .

٣٣ ـ مجمع الشتات في النوادر والمتفرقات .

٣٤ ـ المستطرفات في شرح نهج الهداة ، وهو شرح على نهج البلاغة .

٣٥ ـ مشارق النور للكتاب المشهور ، و هو تفسير مختصر يعـرف أيضـاً بـ« المشارق الطريحية » .

٣٦ ـ المقتل ، ولعله هو كتاب « المنتخب » الذى سيذكر .

٣٧ ـ مقدمة النكت الفخرية ، فى أصول الفقه .

٣٨ ـ المنتخب في جمع المراثي والخطب ، وهو ثلاثة كبير ووسيط وصغير ، والمطبوع مكرراً في طهران وبومبى والنجف الاشرف وبيروت هو الوسيط .

٣٩ ـ النكت اللطيفة في شرح الصحيفة ، وهو شرح على « الصحيفة السجادية ».

٤٠ ـ نزهة الناظر في تفسير القرآن الكريم ، ويفهم من الذريعة انه غير «غريب القرآن » المذكور سابقاً .

هذا ماعدا بعض الاجازات والتعاليق والكتابات المتفرقة الموجودة كثير منها في المكتبات وعند بعض أحفاده .

وفاته:

توفي ـ قدس سره ـ في الرماحية سنة ١٠٨٧ [١] ، ونقل جثمانه الى النجف

الاشرف ودفن بظهر الغرى ، وقد شيعه من الرماحية الى النجف خلق كثير ، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً لم ير يوم اعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والمؤالف.

وقد أرخ عام وفاته تلميذه الشيخ محمد أمين الكاظمي بأبيات فقال :

رزء أصاب حشى الهدى و الدين ... منذ فخره أودى بسهم منون
علم لـه علـم العلوم و فضلـه ... منشور أعلام ليوم الـدين
سل(مجمع البحرين)والدرر التي ... جمعت به من علمه المخزون
و انظر لتأليفاته و بيانه الشافي بعين ... بصيرة و يقين
تجد الهدى في فعله و الحكم في أقواله بالفضل و التبيين
لافخر حيث تضيف أصحاب الكسا ... أرخ (وطيداً بعد فخر الدين)[1]

---

(١) أرخ الشيخ حسن البلاغى وفاة المؤلف فى كتابه « تنقيح المقال » سنة ١٠٨٥ ، وسرى هذا السهو الى جماعة من ارباب المعاجم .

مصادر الترجمة :

١ ـ امل الامل ، للحر العاملى ٢/٢١٣ .

٢ ـ لؤلؤة البحرين ، للشيخ يوسف البحراني ٦٦ ـ ٦٨ .

٣ ـ الاعلام ، لخير الدين الزركلى ٦/٣٣٧ .

٤ ـ هدية العارفين ، للبغدادى ١/٤٣٢ .

٥ ـ روضات الجنات ، للسيد الخونسارى ٥/٣٤٩ ـ ٣٥٣ .

٦ ـ نجوم السماء ، للكشميرى ص ١٠٦ .

٧ ـ الكنى والالقاب ، للمحدث القمى ٢/٤٤٨ .

٨ ـ ريحانة الادب ، للمدرس الخيابانى ٤/٥٣ ـ ٥٥ .

٩ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء للافندى (مخطوط) .

١٠ ـ ماضي النجف وحاضرها ، للشيخ محبوبه ٢/٤٥٤ .

١١ ـ مراقد المعارف ، للشيخ حرز الدين ١/٤١٧ .

١٢ ـ مصطفى المقال ، للشيخ آغا بزرك الطهرانى ص ١٤٩ .

١٣ ـ الذريعة ، للشيخ الطهراني ايضاً ، فى مختلف الاجزاء .

١٤ ـ اعلام العرب للاستاذ عبد الصاحب الدجيلى .

١٥ ـ مستدرك الوسائل ، للمحدث النورى ٣/٣٨٩ .

١٦ ـ اعيان الشيعة ، للسيد الامين ٤٢/٢٦٥ ـ ٢٦٨ .

١٧ ـ مجلة لغة العرب ، السنة السادسة ١٠ .

١٨ ـ مجلة العرفان ، السنة السادسة عشر ، ج ١ .

١٩ ـ مقدمة غريب القرآن ، للاستاذ محمد كاظم الطريحى .

٢٠ ـ شعراء الغرى ، للاستاذ على الخاقانى ٧/٦٨ .

٢١ ـ ادب الطف ، للسيد جواد شبر ٥/١١٨ .

٢٢ ـ معجم رجال الفكر فى النجف ، للاستاذ الامينى ص ٢٩٠ .

٢٣ ـ لباب الالقاب ، للكاشانى ص ١٣١ .

٢٤ ـ معجم المطبوعات العربية ، لاليان سركيس ٢/١٨٢٥ .

٢٥ ـ معجم المؤلفين ، للاستاذ كحالة ٨/٥٥ .

---

(١) مجموع التاريخ يكون ١٠٨١ ، فيضاف اليه عدد اصحاب الكساء وهم خمسة ومع جبرائيل منهم فيكمل التاريخ ١٠٨٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لمن خلق الانسان ، وعلمه البيان والتبيان ، وأوضح له الهدى والايمان ، والصلاة على من خُصّ بالفرقان ، والآثار المحمودة الحسان ، وآله حجج الرحمن المطهرين عن الرجس بنص القرآن .

أما بعد :

فلما كان العلم باللغة العربية من الواجبات العقلية ، لتوقف العلوم الدينية عليه ، وجب على المكلفين معرفته والالتفات اليه ، وحيث لا طريق إلى معرفة غير المتواتر منها سوى الآحاد المستفادة من التتبع والاستقراء مست الحاجة إلى ضبط ما هو بالغ في الاتفاق حداً يقرب من الاجماع ويوثق به في الانتفاع .

ولما صنف في إيضاح غير الأحاديث المنسوبة إلى الآل كتب متعددة ودفاتر متبددة ، ولم يكن لأحد من الأصحاب ولا لغيرهم من أولي الألباب مصنّف مستقل موضح لأخبارنا مبين لآثارنا ، وكان جمع الكتب في كل وقت متعباً وتحصيلها عن آخرها معجزاً معجباً ووفق الله سبحانه المجاورة لبيته الحرام وللحضرة الرضوية على مشرفها السلام وظفرت هناك وهنالك بعدد عديد من الكتب اللغوية كصحاح الجوهري ، والغريبين للهروي ، والدر النثير ، ونهاية ابن الأثير ، وشمس العلوم ، والقاموس ، ومجمع البحار المأنوس ، وفائق اللغة ، وأساسها ، والمجمل من أجناسها ، والمغرب

الغريب ، وشرح النهج العجيب ، ونحوها من الكتب المرضية والشروح المطلعة على النكت الخفية حداني ذلك على الشروع في تأليف كتاب كاف شاف يرفع عن غريب أحاديثنا أستارها ، ويدفع عن غير الجلي منها غبارها .

ثم إني شفّعته بالغرائب القرآنية والعجائب البرهانية ليتم الغرض من مجموعي الكتاب والسنة لمن رام الانتفاع بهما ، ويتحصل المطلوب فيه من كل منهما ، إذ لا يجد الجلم (١) كل واجد ، وليس العلم مخصوصاً منهما بواحد .

ثم إني اخترت لترتيبه من الكتب الملاح ما أعجبني ترتيبه من كتاب الصحاح ، غير أني جعلت بابي الهمزة والألف باباً واحداً ليكون التناول أسهل والانتشار أقل .

وحين تمّ التأليف صببته في قالب الترصيف ، معلماً لكل حرف من حروف الهجاء كتاباً ، ولكل كتاب أبواباً ، باذلا فيه جهدي ، مغنياً فيه كدّي ، طالباً فيه رضى ربي ، إنه وليي وحسبي . وسميته بـ (مجمع البحرين ومطلع النيرين) .

---

(١) الجلم : آلة كالمقص لجز الصوف ، وقد أخرجه هنا على مخرج المثال .

ا

ا ، أ

الألف المفردة على ضربين : لينة ومتحركة ، واللينة تسمى « أَلِفاً » والمتحركة تسمى « همزة » .

والألف قد تكون منقلبة عن الواو كغزا أو عن الياء كرمى(١) ، وقد لا تكون كذلك كإلى وإذا وحتى ، وقد تكون من حروف المدّ واللين والزيادات ، وقد تكون فى الأفعال ضمير الاثنين كفعلا ويفعلان ، وتكون فى الأسماء علامة الاثنين ودليلا على الرفع نحو « رجلان » .

والهمزة قد ينادى بها تقول : « أزيدُ أقْبِلْ » إلا أنها للقريب دون البعيد لأنها مقصورة ، وقد تزاد فى الكلام للاستفهام تقول : « أزيدٌ عندكَ أم عمرٌو » .

فان اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف ، قال ذو الرمة (٢) :

أَيَاظَبْيَةَ الوَعْساءِ بَيْنَ جُلاجِلٍ
وبينَ النَّقَا آ أنتِ أَمْ أمُّ سَالِمِ

والهمزة أصل أدوات الاستفهام ولهذا اختصت بأحكام :

(١) يذكر فى « فما » قلب الألف واواً فى الوقف ، وفى « احد » ابدال الهمزة واواً ، وفى « نجد » فى همزة باب الأفعال ، وفى « يمن » فى همزة الوصل ـ ز .

(٢) ذو الرمة : هو أبو الحارث غيلان بن عقبة ينتهى نسبه إلى نزار ، الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء . والرمة ـ بالضم : قطعة من حبل ، ويكسر ، ولقب بذلك لقوله : « أشعث باقى رمة القليد » وأراد بالأشعث : الموتد ، بحصول الشعث برأسه من كثرة الدق ، وبرمة القليد من حبل : التى يتقلد بها . والمعنى : رمة تقليده باقية ـ م .

أحدها : جواز حذفها - سواء تقدمت على أمْ كقول عمر بن أبي ربيعة : (١)

* بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجمرَ أمْ بِثَمانِ *

أم لم تقدم كقوله :

* أحْيَا وأيْسَرَ مَا قَاسَيْتُ قَدْ قَتَلا *

الثاني : أنها ترد لطلب التصور نحو « أزيدٌ قائم أم عمرو ؟ » ولطلب التصديق نحو « أزيدٌ قائم » وهل مختصة بطلب التصديق نحو « هل قام زيدٌ » وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو « من جاءك » و « ماصنعت » و « كم مالُك » و « أين بيتُك » و « متى سفرُك » .

الثالث : أنها تدخل على الاثبات - كما تقدم - وعلى النفي نحو ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ .

الرابع : تمام التصدير بها ، وذلك أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف ، تنبيهاً على أصالتها في التصدير نحو ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا ﴾ ، ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا ﴾ ، ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنتُم بِهِ ﴾ وأما أخواتها فتتأخر عن العاطف - كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة - نحو : ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾ ، ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ ، ﴿ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴾ ، ﴿ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ، ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴾ ، ﴿ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾ - هذا هو مذهب سيبويه وعليه الجمهور .

وزعم جماعة - منهم الزمخشري - : أن الهمزة في تلك المواضع في محلها الأصلي ، وأن العطفَ على جملة مقدّرة بينها وبين العاطف ، والتقدير « أمكثوا فلم يسيروا » ، « أنُهمِلكم فنضربُ عنكم الذكرَ صفحاً » ، « أتؤمنونَ به في حياته فإنْ مَاتَ أو قُتِلَ انْقَلَبْتُم » ، « أنحنُ مُخَلَّدُونَ فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ » . وهو تكلف بما لاحاجة اليه .

وقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي . فتكون للتسوية نحو قوله تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ .

وللانكار الابطالي ، فتقتضي بطلان

(١) في ديوانه ص ٥٩ « بسبع رميت الجمر أم بثمان » .

ما بعدها وكذب مدعيه نحو ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ ﴾ .

وللانكار التوبيخي ، فيقتضي أن ما بعدها واقع وفاعله ملوم نحو: ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴾ .

وللتقرير ، ومعناه حملك المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر استقر ثبوته عنده أو نفيه ، ويجب أن يليها الشيء المقرّ به ، تقول في التقرير بالفعل : « أضربتَ زيداً » وبالفاعل: « أأنتَ ضربتَ زيداً » وبالمفعول : « أزيداً ضربتَ » .

وللتهكم نحو ﴿ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا ﴾ .

وللامر نحو ﴿ ءَأَسْلَمْتُمْ ﴾ .

وللتعجب نحو ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾ .

وللاستبطاء نحو ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

والهمزة على ضربين : ألف وصل وألف قطع ، فكل ما يثبت في الوصل فهو ألف القطع وما لم يثبت فهو ألف الوصل .

وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل « أَخَذَ » و « أَمَرَ » .

وفي التنزيل ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا ﴾ قال بعض المفسرين : الهمزة في « أولما » للتقرير والتقريع ، دخلت على الواو العاطفة على محذوف ، تقديره : ﴿ أ ﴾ فعلتم كذا من الفشل والتنازع ﴿ ولما أصابتكم مُصِيبَةٌ ﴾ بأحد الآية

أ ب ب

قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [٣١/٨٠] الأبّ في كلام اللغويين :ما رعته الأغنام ، وهو للبهائم كالفاكهة للانسان (١) .

أ ب ت

يقال أبِتَ يومُنا يَأْبَت : إذا اشتدّ حره ـ قاله الجوهري .

أ ب د

في حديث الحج : قال له سُراقة بنُ مالك : أرأيت متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبَد ؟ قال : لا بل لأبَد الآبِدِ (٢) .

(١) في الصحاح (ابب) : الأب المرعى . (٢) الكافي ج ٤ ص ٢٤٦ .

أي هذه لآخر الدهر ، والأَبَد : الدهر ،
والجمع آبادمثل سبب وأسباب .
والأَبَد : الدهر الطويل الذي ليس بمحدود .
وإذا قلتَ « لا أُكلّمه أَبَداً » فالأبد هو من لدن تكلّمت إلى آخر عمرك .
والتَأْبِيدُ : التخليد ، ومنه « إعمَل لدنياك كأنّك تعيشُ أَبَداً » أي مخلّداً إلى آخر الدهر .
والأَبَد : الدوام ، ومنه يَجْزي التحرّي أَبَداً : أي دائماً .
وأبِدَ يأْبِدُ بالكسر أُبُوداً : أقام به.

أ ب ر

في الحديث « مَن ابتاعَ نَخْلاً بَعدَ أن يُؤبَر فثمرتها للبائع » التَأْبِيرُ: تلقيح النخل وإصلاحه ، على ما هو معروف بين غرّاس النخيل ، يُقال أَبَرْتُ النخلةَ أَبْراً من بابي ضرب وقتل : لقحته ، والاسم منه الإِبَارُ بالكسر .
وأَبَّرتُه تأْبِيراً ، مبالغة وتكثير، ومنه « خَيرُ المال مُهرَةٌمأْمُورَة وسِكَّةٌ مَأْبُورَة» أي ملقحة .
ومنه حديث علي عليه السلام في الخوارج « لابقي منكم آبِرٌ » (١) أي رجل يقوم بتأبير النخل وإصلاحه ، فهو اسم فاعل . ويُروى « آثِرٌ » بالثاء المثلثة أي مخبر .
و « الإِبْرَةُ » بالكسر معروفة .
وإبْرَةُ العقرب : شوكتها
وفي الخبر « المؤمنُ كالشاة المَأْبُورَة»
أي التي أكلت الإِبْرَةَ في علفها فنشبت في جوفها ، فهي لا تأكل وإن أكلت شيئاً لم ينجع به .
وفي حديث علي عليه السلام « لستُ بمَأْبُورٍ في ديني » أي لستُ بمتّهم في ديني.

أ ب ض

الإِبَاضِيَّة فرقة من الخوارج،أصحاب عبد الله بن إباض التميمي .
و « أُبَاضُ » اسم موضع (٢) .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٢ .
(٢) اسم قرية بالعرض عرض اليمامة كلها نخل لم ير نخل أطول منها ، وعندها كانت وقعة خالد بن الوليد مع مسيلمة الكذاب ـ معجم البلدان ج ١ ص ٦٠ .

أ ب ط

في الخبر « كانت رويتّهُ التّأبُّطُ » وهو أن يُدخل الثوبَ تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر .

والإبْطُ كحمل : ما تحت الجناح يذكّر ويؤنث ، والجمع آباط كأحمال . ومنه « تأبّطَ شرّاً » وزعموا كان السيف لا يفارقه (١) .

أ ب غ

« أُبَاغ » بالضم موضع بين الكوفة والرقة (٢) .

أ ب ق

قوله تعالى ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ [١٤٠/٣٧] أي هرب إلى السفينة .

ومنه الحديث « إنّ بني تغلب أبَقُوا من الجِزْيَة » يعني هربوا .

ومنه أبَقَ العبدُ إبَاقاً من بابي تعب وقتل في لغة ، والأكثر من باب ضرب : إذا هربَ من سيّده من غير خوفٍ ولا كدّ عمل .

والإبَاقُ بالكسر : اسم منه فهو آبِقٌ والجمع الأُبّاقُ ككافر و كفار .

أ ب ل

قوله تعالى ﴿ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ ﴾ [٣/١٠٥] أي جماعات في تفرقة أي حلقةٍ حلقةٍ .

واحدها أبّول وإبّيل بالكسر فيهما .

وعن الأخفش جائت إبلُك أبَابِيل

---

(١) هو ابو زهير ثابت بن سفيان الفهمي ، كان من فتاك العرب فى الجاهلية ، وهو من اهل تهامة ، وكان شاعر فحلا مشهورا ، ويقال انه كان ينظر الى الظبي فى الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته ، قتل فى بلاد هذيل سنة ٨٠ قبل الهجرة والقي فى غار يقال له رخمان ، فوجدت جثته بعد مقتله فيه ـ الاعلام للزركلي ج ٢ ص ٨٠ .

(٢) وقال الأصمعي اباغ بالفتح . . . كانت منازل اياد بن نزار بعين اباغ ، وعين اباغ ليست بعين ماء وانما هو ماء وراء انبار على طريق الفرات الى الشام ، وكان عندها في الجاهلية يوم بين ملوك غسان ملوك الشام وملوك لخم ملوك الحيرة قتل فيه المنذر بن المنذر بن امرىء القيس اللخمي ـ معجم البلدان ج ١ ص ٦١ .

أى فرقاً وطير أبابيل .

قال وهذا يجيء في معنى التكثير .

ويقال هو جمع لا واحد له .

ويقال في طير أبابيل هو طير يعيش بين السماء والأرض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب

وقيل هي طير خضر خرجت من لجة البحر لها رؤوس كرؤس السباع .

وقيل كالوطاويط .

وقال عباد بن موسى : أظنها الزرازير .

قوله ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ [١٧/٨٨] الإبل بكسرتين لا واحد لها من لفظها .

وربّما قالوا إبْل بسكون الباء للتخفيف .

ويقال للذكر والأنثى منها بعيران أجذع وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان لغير الآدميين فالتأنيث لها لازم .

و « تأبَّلَ آدمُ عليه السلام على ابنه المقتول كذا وكذا عاماً لا يُصيب حوّاء » أي امتنع من غشيانها .

أ ب ن

في الحديث « أبَى اللهُ أن يُعبد إلا سرّاً حتى يأتي إبّانَ أجله » أي حينه ووقته .

وإبّان الشيء بالكسر والتشديد : وقته . يُقال « كلّ الفواكه في إبّانها » ومنه فيأتيني إبّان الزكاة .

والمأبُون : المعيب .

والأُبْنَة : العيب .

ولا يُؤْبَن : لا يعاب .

والأبنة بالضم : العقدة في العود

أ ب ه

في الدعاء « كَم من ذي أُبُهةٍ جعلته حقيراً » الأُبُهّة بضم الهمزة والتشديد : العظمة والكبر والبهاء ، يُقال تأبّه الرجلُ تأبُّهاً : إذا تكبّر .

أ ب و

قوله تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ جعل إبراهيم أباً للامة كلّها ، لأن العربَ من ولد إسماعيلَ وأكثر العجم من ولد إسحاقَ ، ولأنه أبو رسول الله (ص) وهو أبُ لأمته ، فالأمة في حكم أولاده ، ومثله قوله : ﴿ وإلهَ آبائك إبرَٰهيمَ

وإِسْمَٰعِيلَ وإِسْحَٰقَ ﴾ أضيف الأب اليهما لأنه من نسلها (١) .

وقد تجعل العرب العم أباً والخالة أماً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ يعني الأب والخالة ، وكانت أمه راحيل قد ماتت (٢) .

قوله : ﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ قال الشيخ أبو علي (ره) : أخبر سبحانه عن الكفار منكراً عليهم ﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴾ أي يتبعون آباءهم فيما كانوا عليه من الشرك وعبادة الاوثان ، وإن كان آباؤهم ﴿ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ من الدين ﴿ وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ اليه .

وفي هذه الآية دلالة على فساد التقليد وأنه لا يجوز العمل به في شيء من أمور الدين إلا بحجة ، وفيها دلالة على وجوب المعرفة وأنها ليست ضرورية ، لأنه سبحانه بيَّن الحِجَاجَ عليهم ليعرفوا صحة ما دعاهم الرَّسولُ اليه ، ولو كانوا يعرفون الحقَّ ضرورة لم يكونوا مقلدين لآبائهم .

و « أَبَوْتُ الصَّبِيَّ أبواً » : غذوته . وبذلك سُمّي الأَبُ أباً .

والأب لامه محذوفة وهي واو .

ويطلق على الجدّ مجازاً .

وفي لغة قليلة تشدَّد الباءُ عوضاً عن المحذوف فيقال : « هو الأبُّ » .

وفي لغة يلزم التقصير مطلقاً فيقال : « هَذَا أَبَاهُ » و« رَأَيْتُ أَبَاهُ » و« مررتُ بأباهُ » .

وفي لغة الأقل يلزمه النقصُ مطلقاً ، فيُستعمل استعمال « يدٍ » و « دمٍ » .

والأبوّة : مصدر من الأب ، مثل الأمومة والأخوّة والعمومة والخؤلة .

والأبوان : الأب والأم .

---

(١) ويذكر في « ازر » تسمية العم بالأب - ز .

(٢) أي جعل ابراهيم واسحاق أباً ، لأن يعقوب من نسلهما ، وأما اسماعيل لجعله أباً لكونه عماً ليعقوب . وفي بعض النسخ : « أضيف الأب اليه لأنه من نسله » والمراد من الأب هو الجنس - ن .

وإذا جمعت الأب بالواو والنون قلت : « أبون » .

قال الجوهري : وعلى هذا قرأ بعضهم: ﴿ وَإِلَهَ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ﴾ يريد جمع « أب » أي أبينك ، فحذفت النون للاضافة .

والنسبة إلى أب « أبويّ » .

وفي الحديث : « بآبائنا وأمهاتنا يا رسولَ اللهِ » وهذه الباء يسميها بعض النحاة باء التفدية يحذف فعلها في الغالب ، والتقدير : « نُفديك بآبائنا وأمهاتنا » . وهي في التحقيق باء العوض نحو « خُذْ هذا بهذا » .

قال بعض المحققين : وعُدَّ منه قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ، ثم قال : ويمكن جعل الباء في الحديث للمعية أيضاً والمعنى : « نحن فداءٌ مع آبائنا وأمهاتنا » .

وقولهم : « يا أبَتِ افعَلْ » يجعلون علامة التأنيث عوضاً عن ياء الاضافة ، كقولهم في الأم : « يا أمّة » .

قال الجوهري : تقف عليها بالهاء إلا في القرآن فانك تقف بالياء .

وفي الحديث : « للهِ أبُوكَ » . قيل : الأصل فيه انه إذا أضيف شيء إلى عظيم اكتسى عظماً كبيتِ اللهِ ، فاذا وُجِدَ من الولدِ ما يَحْسُنُ موقعُه قيل : « للهِ أبُوكَ » للمدح والتعجب ، أي لله أبوك خالصاً حيث أتى بمثلك .

ومثله : « للهِ درُّهُمْ » فانه دعاءٌ لهم بالخير ، بخلاف « للهِ أبوهُم » فقيل : هو تهزّؤ ، وقيل : تعجب منهم وليس بدعاء .

وقولهم : « لا أبَا لك » قد يكثر في المدح ، أي لا كافي لك غير نفسك ، وقد يذكر في الذم كـ « لَا أمَّ لَكَ » ، وقد يذكر في التعجب ، وبمعنى جدَّ في الأمر وشمّر ، لأن من له أب إتكل عليه . واللام زيدت لتأكيد الاضافة كما زيدت في قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ مؤكدة لارادة التبيين .

وقد يقال : « لَا أبَاكَ » بترك اللام .

وأُبَيّ - بضم الهمزة وتشديد الياء - :

إسم رجل من القراء ، ومنه : « نحن نقرأ على قراءة أبي » وأنكروا قراءة ابن مسعود لأنه ضال (١).

والأَبْوَاء - بفتح أوله وسكون ثانيه وللد أخيراً - : مكان بين الحرمين عن المدينة نحواً من ثلاثين ميلاً . نقل أنه مولد أبي الحسن موسى - عليه السلام - (٢) وفيه قبة آمنة أم النبي (ص) . سمي بذلك لتبوء السيل ونزوله فيه .

أ ب ى

وفي الحديث : « كُلُّكُم في الجَنَّةِ إلَّا مَنْ أَبَى » أي امتنع وترك الطاعة التي يستوجب بها الجنةَ .

ومثله : « الملأ أَبَوا عَلَينَا » اي امتنعوا من إجابتنا إلى الاسلام .

ومنه حديث علي (ع) - وقد جمع ولده للوصية وكانوا إثني عشر ذكراً - : « إنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ أَبَى إلَّا أنْ يَجْعَلَ فيَّ سُنَّةً مِنْ يَعْقُوبَ » .

ومنه : « أَبَى اللهُ أَنْ يُعبَدَ إلَّا سِرّاً » أي كره ذلك في الدولةِ الظالمة دولةِ الشيطان ، وذلك لأن الدولةَ دولتان : دولةُ الشيطان ودولةُ الرحمن . فاذا كانت العبادة سراً فالدولة دولةُ الشيطان ، وإذا كانت العبادة جهراً فالدولة دولةُ الرحمن .

أ ت م

في الحديث « ذكر المَأْتَم » هو على مَفْعَل بفتح الميم والعين ، وهو - عند العرب - : اجتماع النساء في الخير والشر ، و - عند العامة - : المصيبة . تسمية للحالّ باسم المحل ، يُقال : « كنا في مَأْتَم فلان » قال الجوهرى : والصواب « في مَنَاحَة فلان » وقيل المأتم : مجتمع الرجال والنساء في الغم والفرح ، ثم خصّص به اجتماع النساءِ للموت . وقيل هو للثواب منهن .

وأَتِمَ بالمكان يَأْتَم أُتُوماً من باب تعب - لغة - : أقام .

---

(١) ابو الطفيل أُبي بن كعب بن قيس الانصاري ، أحد القراء السبعة ، ويستفاد من الحديث المذكور أن قراءته مرضية عند ائمة اهل البيت عليهم السلام - انظر تنقيح المقال ١/٤٤ .

(٢) الكافي ٢/٦٣٤ .

واسم المصدر والزمان والمكان : « مَأْتَمَ » على مَفْعَل ، والجمع : مَآتِم .

أ ت ن

الأَتَانُ بالفتح : الأنثى من الحمير ، ويجمع في القلة على آتُن مثل عناق وأعنق ، وفي الكثرة على أُتْن وأُتُن بضمتين

وأما قول الشاعر :

فهل أنتَ إن ماتت أتانُك راحلٌ

إلى آل بَسطام بن قيس فخاطبِ

فعلى الإستعارة ، والمراد الزوجة ، والوجه في فخاطب ، الرفع لكنه جر للمجاورة .

أ ت ى

قوله : ﴿ أَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ﴾ أي أعطت ثمرتها ضعفي غيرها من الأرضين .

قوله : ﴿ وَآتُوا الزَّكَوٰةَ ﴾ أي أعطوها ، يقال : « آتيته » أي أعطيته .

وأتيته ـ بغير مدّ ـ أي جئته .

قوله : ﴿ آتِنَا غَدَاءَنَا ﴾ أي إئتنا به .

قوله : ﴿ وَآتُوهُمْ مَا أَنفَقُوا ﴾ أي أعطوا أزواجهنّ ما أنفقوا ، أي إدفعوا إليهم المهر .

قوله : ﴿ وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ أي جازاهم .

قوله : ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ أي ما ينظر هؤلاء إلا أن تأتيهم ملائكة الموت أو العذاب أو يأتي ربك ، أي كل آيات ربك ، بدلالة قوله : ﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ يريد آيات القيامة والهلاك الكلي ، وبعض الآيات أشراط الساعة ، كطلوع الشمس من مغربها وغير ذلك ، ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ التي يزول التكليف عندها ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ ﴾ أي لا ينفع الايمان حينئذ نفساً لم تقدّم إيمانها من قبل ظهور الآيات ـ قاله الشيخ ابو علي (ره) .

قوله : ﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ ﴾ أي تشرّع لنا تقريب قربان تأكله النار .

قوله : ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ اي أتى وعداً

التأنيث عوضاً عن ياء الاضافة ، كقولهم « أتاك الامرُ وهو متوقعٌ » .

قوله : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ أي جئنا طائعين ، وقرأ ابن عباس بالمد فيكون المعنى : « أعطينا الطاعة » .

قال الشيخ محمد بن محمد بن النعمان (ره): هو سبحانه وتعالى لم يخاطب السماءَ بكلام ولا السماءُ قال قولاً مسموعاً ، وإنما اراد انه عمد إلى السماء فخلقها ولم يتعذر خلقها عليه ، وكأنه لما خلقها قال لها وللارض : « ائتيا طوعاً أو كرهاً » فلما فعلتا بقدرته كانتا كالقائلتين : « أتينا طائعين » ، ومثل ذلك كثير في محاورات العرب .

قوله : ﴿ أَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ ﴾ اي أتى مكرهم من اصله ، وهو تمثيل لاستيصالهم ، والمعنى انهم فعلوا حيلاً ليمكروا اللهَ بها فجعل اللهُ هلاكهم في تلك الحيل ، كحال قوم بنوا بنياناً وعمّدوه بالاساطين وأُتي البنيان من الاساطين بأن ضعفت فسقط عليهم السقفُ فهلكوا .

وفي التفسير : اراد صرح نمرود .

قوله : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾ الضمير للقرآن ، اي ليس فيه مالا يطابق الواقع لا في الماضي ولا في الحال ـ كذا روي عن اهل البيت عليهم السلام (١) .

قوله : ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ﴾ اي يشبه بعضُه بعضاً ، فجائز أن يشتبه في اللون والخلقة ويختلف بالطعم ، وجائز أن يشتبه بالنُّبلِ والجَوْدَةِ فلا يكون فيه مايفضله غيره

قوله حكايةً عن الشيطان : ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ الآية ، اي لآتينهم من الجهات الاربع التي يأتي العدوّ منها في الغالب ، وهذا مَثَلٌ لوسوسته اليهم على كل وجه يقدر عليه .

وعن الباقر (ع) قال : ﴿ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾ يعني أهوّن عليهم أمر الآخرة ﴿ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم ﴿ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ ﴾ أفسد عليهم امر دينهم بتزيين

(١) البرهان ٤ / ١١٢ .

الضلالة وتحسين الشبهة ﴿ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم (١) .

وعن بعض المفسرين : إنما دخلت « مِن » في القدّام والخلف و « عن » في الشمال واليمين لأن في القدّام والخلف معنى طلب النهاية وفي اليمين والشمال الانحراف عن الجهة .

قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ اي يُعطون ما أُعطوا .

وقرىء ﴿ يَأْتُونَ مَا أَتَوا ﴾ بغير مدّ ، اي يفعلون ما فعلوا ﴿ وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ اي يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاءَ الله .

وفي الحديث عن الصادق (ع) : « ما الذي أتوا به أتوا ـ واللهِ ـ بالطاعةِ مع المحبةِ والولايةِ وهم مع ذلك خائفون أن لا يُقبل منهم ، وليس ـ واللهِ ـ خوفهم شكٌّ فيما هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في المحبة والطاعة » (٢) .

والمأتيّ : الآتي (٣) . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴾ .

وفي حديث المكاتب عن ابي عبد الله (ع) في قوله تعالى : ﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ قال : « تضع عنه من نجومه التي لم تكن تريد أن تنقصه منها ... » الحديث (٤) .

وفي حديث آخر : « يضع عنه مما

(١) البرهان ٢ / ٥ .

(٢) البرهان ٣ / ١١٤ .

(٣) جاء الفاعل في القرآن بمعنى المفعول في موضعين : الأول قوله تعالى : ﴿ لاعَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ ﴾ أي لا معصوم ، الثاني قوله تعالى : ﴿ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ بمعنى مدفوق . وجاء المفعول بمعنى الفاعل في ثلاث مواضع : الأول قوله تعالى : ﴿ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾ أي ساتراً ، الثاني قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً ﴾ أي آتياً ، الثالث قوله تعالى : ﴿ جَزَاءً مَوْفُوراً ﴾ أي وافراً ـ ه .

(٤) المراد من النجوم الاقساط التي يضمن السيد أن يأخذها من المكاتب . والحديث صحيح . الوسائل الباب التاسع من ابواب المكاتبة ـ ن

برى أن يكاتبه عليه » .

وفى كلام بعض المحققين : يجب على المولى إعانته من مال الزكاة لقوله تعالى : ﴿ وآتوهم ﴾ الآية ، لأن مالَ اللهِ هو الزكاةُ على ما هو المعروف عند الاطلاق ، والأمر للوجـوب ، ولا يضرّ تطرق الاحتمال ، لأن الوجوب المستفاد من الأمر كالقرينة على إرادته ... انتهى

وفي المسألة اقوال : الوجوب مطلقاً ، والعدم مطلقاً ، والوجوب من الزكاة للمطلق دون المشروط .

وفى الحديث : « مِنْ هُنَا أُتِيتَ » اي من هنا دخل عليك البلاء ـ قاله المطرزي فى المغرب .

وفيه : « ليأتينَّ على الامّة كذا » اي ليغلبنّ عليهم ذلك، بقرينة «على» المشعرة بالغلبة المؤذنة بالهلاك .

واتى الرجلُ يأتي إيتاءً : جاء .

والاتيان الاسم منه .

و« أتيتك في الحديثِ على وجهه » اي جئتك به على مساقه تاماً من غير تغيير ولا حذف .

واتيت تستعمل لازماً ومتعدياً .

وأتى يأتو أتواً : لغة فيه .

و « أتى عليه الدهرُ » اهلكه .

و « تأتّى له الأمرُ » تسهّل وتهيّأ .

و « اتى الرجلُ امّه » .زنا بهـــا ، والحائض : جامعها .

و « جاءهم سَيْلٌ أَتِيٌّ » ـ بفتح اوله وتشديد آخره ـ : وأتاويّ ايضاً ، اي سيلٌ لم يصبه مطره.

والمواتاة : حسن المطاوعة والموافقة ، وأصله الهمزة وخفف وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة .

ومنه الحديث : « خيرُ النساءِ المواتيةُ لزوجها » .

و « مأتَى الأمرِ » ـ بفتح ما قبــل الآخر ـ : وجهه الذي يؤتى منه .

وفي حديث الدُبُر : « هُوَ أَحَدُ المأتيَيْنِ فيه الغُسلُ » هو بفتح التاء الفوقانيـــة وتخفيف الياء التحتانية .

أث ث

قوله تعالى : ﴿ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴾ [٧٤/١٩] الأثاث : متاع البيت ، وعن الفراء لا واحد له من لفظه ، وعن ابن زيد الأثاث المال أجمع الابل والغنم والعبيد والمتاع . الواحدة « أثاثة » وقيل الأثاث ما يُلبس ويُفترش ، والجمع أثَّة وأُثُث .

وفي تفسير علي بن ابراهيم قال : يعنى به الثياب والأكل والشرب . وفي رواية الباقر قال : الأثاث المتاع (١) .

أث ر

قوله تعالى : ﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [٩٦/٢٠] المعنى من أثر فرس الرسول ، روي أن موسى عليه السلام لما حلّ ميعادُه وذهابُه إلى الطور أرسل الله جبرئيل راكب خيروم فرس الحياة ليذهب به ، فأبصره السامريُّ فقال : إن لهذا شأناً ، فقبض قبضةً من موطئه ، فلمّا سأله موسى عن ذلك قال ذلك . وتوضيح القصة في محالها .

قوله : « آثَرَكَ اللهُ علينا » أي فضّلك الله علينا ، من قولهم « له عَليه إثْرَةٌ » أي فضل .

قوله : « إثَارَة مِنْ عِلْمٍ تُؤثَر عن الأولين » أي تستند إليهم أو علم مأثور .

قوله : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ [١٢/٣٦] السين فيها وفي نظائرها للتأكيد ، وآثارهم أي ما قدموا من الأعمال وما سنّوه بعدهم حسنةً كانت أو قبيحةً ، ومثله ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ وقيل ﴿ آثَارَهُمْ ﴾ أي أقدامهم في الأرض ، أراد مشيَهم إلى العبادة .

وآثارُ الأعمال : ما بقي منها . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللهِ ﴾ [٥٠/٣٠] أي ما بقي منها .

قوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴾ [٢٣/٤٣] أي على سنتهم في الدين .

قوله : ﴿ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي ﴾ [٨٤/٢٠] هو من قولهم « خرجتُ في أثَرِه » بفتحتين ، وفي إثْرِه بكسر الهمزة فالسكون أي تبعتُه عن قريبٍ .

قوله : ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ [٢٤/٧٤] أي ما تقوله سحر يُؤثَر

(١) انظر التفسير ص ٤١٣ .

وينقل عن أهل بابل .

قوله : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٩/٥٩] أي يقدّمون على أنفسهم ، من قولهم « آثَرَه عَلَى نفسِه » قدّمه وفضله .

قوله : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [١٦/٨٧] أي تقدّمونها وتفضّلونها على الآخرة . قال الشيخ أبو علي قرأ أبو عمر وغيره بالياءِ التحتانية والباقون بالتاء على الخطاب .

وقال في قوله : ﴿ فَأَثَّرْنَ بِهِ نَقْعاً ﴾ [٤/١٠٠] بتشديدالثاءِ وهو من التأثير فالهمزة فاءُ الفعل ، فأَثَرْنَ بالتخفيف من الإثارَة . والنقع : الغبار .

وفي الحديث « إذا دخَلَ شهرُ رمَضَان فهو المأثورُ » أي المقدّم المفضّل على غيره من الشهور .

والأُثْرُ بالضم : أثر الجراح يبقى بعد البرء .

وسننُ النبي صلّى الله عليه وآله آثارُه .

وأثرتُ الحديثَ أثراً من باب قتل : نقلته . و « الأَثَر » بفتحتين الاسم منه .

وحَديثٌ مأثورٌ : ينقله خلفاً عن سلف .

وأثَرُ الدار : بقيّتها ، والجمع آثار مثل سبب وأسباب .

وفي حديث وصفهم عليهم السلام « آثارُكم في الآثار وقبورُكم في القبور » ونحو ذلك ، ولعلّ المراد بذلك شدّة الإمتزاج بهم والاختلاط معهم .

وفي الخبر « فبَعَثَ في آثارِهِم » أي فبَعَث الطالب وراءهم .

وفيه « مَن سرَّه أن يبسطَ اللهُ في رزقه وينسيءَ في أثره فليَصِلْ رحمَه » الأثرُ : الأجل ، سُمّي به لأنه يَتبع العمر .

ومنه قولهم « قطَع أثرَه » أي أجله ، لأن من مات لم يبق له أثرٌ .

واستأثَرَ فلانٌ بالشيءِ : استبدّ به ، والاسم الأثَرَة بالتحريك .

وفي الخبر « إنه قال صلّى الله عليه وآله للأنصار ستَلقَون بعدي أثَرَةً فاصبروا » الأَثَرَة بفتح الهمزة والثاءِ الاسم من آثَرَ يُؤْثِرُ إيثاراً : إذا أعطى ، أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء .

والإستِيثَارُ : الإنفراد . وفي خبر مَن مرّ عليه وهو يصلّي « قطَعَ الله أثرَه » دعاءٌ عليه بالزمانة ليقطع مشيته .

والتَّأْثِيرُ: إبقاءُ الأثرِ في الشيء .
وَاسْتَأْثَرَ اللهُ بفلانٍ: إذا مات ورجى له الغفران - قاله الجوهري .
والمَأْثُرَة بالضم: المكرمة لأنها تُؤثَر ويُتحدَّث بها .

أ ث ك ل

في حديث الحد « فجلد بأُثْكُولٍ »
وفي رواية « بأُثْكَالٍ » .
وهما لغتان في عُثْكَال والعُثْكول ، وهو عذق النخلة بما فيه من الشماريخ والهمزة بدل من العين .

أ ث ل

قوله تعالى ﴿ وَأَثْلٍ ﴾ [١٦/٣٤]
الأثل شجر شبيه بالطَّرْفاءِ إلا أنه أعظم منه .
الواحدة أَثْلَة كبقلة ، والجمع أَثْلَاتٌ .
وفي الخبر « إنّ منبرَ رسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله كان من أثل الغَابَة » والغابة غيضة ذات شجر كثير وهي على تسعة أميال من المدينة .
والتَّأْثِيل: التأصيل .
ومنه المجدُ المُؤَثَّل .
وتَأَثَّلَ الشيءُ: تأصل وتعظّم .
وتَأَثَّلْتُ الشيءَ: جمعته .
ومنه الدعاء « تأثَّلَتْ علينا لواحقُ المَيْنِ » أي اجتمعت .

أ ث م

قوله تعالى: ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [٦٨/٢٥]
أي عقوبةً والأثام جزاء الإثم .
قوله: ﴿ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [٢٧٦/٢]
أي متحملاً للإثم .

والأَثِيم: الآثِم قوله: ﴿ طَعَامُ الأَثِيمِ ﴾ [٤٤/٤٤] الأثيم هنا: الكافر
قوله: ﴿ وَالإِثْمَ وَالبَغْيَ ﴾ [٣٢/٧]
قيل: الإِثْمُ ما دون الحسد وهو ما يأثم الانسان بفعله . والبَغْي الاستطالة على الناس ، وقيل الإِثْم الخمر ، والبغي الفساد ، يقال « شربتُ الإِثْمَ حتّى ضلّ عقلي » .
وأثمه: نسبه إلى الإِثْم ، قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً ﴾ [٢٥/٥٦] .
وفي الحديث « لا يَتأثَّم ولا يَتحرَّج » هو من قبيل عطف التفسير ، أي لا يجعل نفسَه آثِماً بكذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله .
والمَأْثَمُ: الأمر الذي يَأثَم به الإنسانُ

وفي حديث علي عليه السلام للحسن عليه السلام في ابن ملجم « ضربةً بضربةٍ ولا تَأْثَم » أي لا إثْمَ عليك بذلك ، فإن القصاص حقّ أمر الله تعالى به .

وفي الحديث « لا ينزل أحدُكم على أخيه حتى يُؤْثِمَه ، قالوا : يا رسول الله وكيف يؤثمه ؟ قال : لا يكون عنده ما ينفق عليه » يعني فيوقعه في الإثم .

أ ج ج

قوله تعالى : ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجاً ﴾ [٥٦/٧٠] الأجاج : المالح المرّ الشديدالملوحة، يقال : أجَّ الماءُ يؤجّ أجُوجاً إذا ملح واشتدّت ملوحته .

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ﴾ [٢١/٩٦] يهمزان ولا يهمزان ، فمن همزهما جعلهما مشتقين من « أجّة البحر » وهو شدته وقوته ، ومنه «أجِيجُ النارِ » وهو توقّدها وحرارتها ، سموا بذلك لشدتهم وكثرتهم. والأكثرون على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين ، فلذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف .

قيل هم من أولاد آدم عليه السلام وحواء ، وهو قول أكثر العلماء ، وقيل من ولد آدم من غير حواء(١) ، فيكونون إخواننا من الأب ، وقيل هم من ولد يَافِث بن نوح ، وعن الضحاك هم من الترك.

وفي الخبر عنه عليه السلام: «يأجُوج أمّة لها أربعمائة أمير ، وكذلك مَأجُوج ، لا يموت أحد منهم حتى ينظر إلى ألف فارس من ولده ، صنف منهم طوله مائة وعشرون ذراعاً ، وصنف يفترش أذنه ويلتحف بالأخرى ، لا يمرّون بفيل ولا خنزير إلا أكلوه ، ويأكلون من مات منهم ، مقدّمهم بالشام وسالفهم بخراسان ، يشربون أنهار المشرق ، ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس » (٢) .

وعن علي عليه السلام : يأجُوج ومَأجُوج صنف منهم في طول شبر ، وصنف منهم مفرط الطول ، لهم مخالب الطير وأنياب

---

(١) لما ذكروا ان آدم نام يوماً فاحتلم على الأرض واختلط ماؤه بالتراب فخلق منه يأجوج ومأجوج ـ انظر مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ .

(٢) مجمع البيان ج ٣ ص ٤٩٤ مع اختلاف في الألفاظ .

السباع وتداعى الحمام وتسافد البهائم وعواء الذئب ، وشعور تقيهم الحر والبرد وآذان عظام .

وعن بعض المؤرخين : يَأْجُوج ومَأْجُوج أمتان عظيمتان، وقيل يَأْجُوج اسم للذكران ومَأْجُوج اسم للاناث .

وفي بعض الأخبار : إن يَأْجُوج ومَأْجُوج اثنان وعشرون قبيلة الترك قبيلة واحدة منها ، كانت خارج السد لما ردمه ذو القرنين ، فأمر بتركهم خارج السد فلذلك سمّوا تركاً .

فقال القوم لذي القرنين : ﴿ هَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً ؟ فَقَالَ ذُو القَرْنَيْنِ : مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ﴾ ، يريد لست طالباً منكم جعلاً على ذلك ولكن أعينوني بالآلة والعدّة من الصخر والحديد والنحاس ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً ﴾ لا يقدرون على مجاوزته حتى يأتي وعد الله فيجعله دكاً ويخرجون منه .

وعن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : يُفتح سدّ يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس، كما قال تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ فيغشون الأرض كلّها ويجتاز المسلمون إلى حصونهم ويضمون إليهم مواشيهم فيشربون مياه الأرض ، فيمرّ أوائلهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه فيمرّ به مَن بعدهم ويقولون : لقد كان هنا مرّة ماء ، ولا يبقى أحد من الناس إلا من كان في حصن أو جبل شامخ ، فيقول قائلهم : لقد فرغنا من أهل الأرض وقد بقي من في السماء ، ثم يهزّ أحدهم حربته فيرمي بها نحو السماء فترجع إليهم مخضوبة بدمٍ ، فيقولون : قد قتلنا أهلَ السماء ، فبينا هم كذلك إذ سلّط الله عليهم دوداً مثل النغف، فيدخل في آذانهم وينقب أعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حسّ ولا حركة .

وروي أن الأرض تنتن من جيفهم فيرسل الله تعالى مطرَ السيول فتحمل جيفهم إلى البحار .

والأَجِيج : تلهّب النار ، يقال : أجّت النار تؤجّ أجيجاً : توقّدت .

والأجّ : الإسراع والهرولة . ومنه حديث علي عليه السلام « فأعطاهُ الرايةَ

فخرج بها يؤجّ حتى و كزها تحت الحصن » أي أسرع بها مهرولاً .

والأجّة: شدة الحر وتوهجه، والجمع « إجَاج » بالكسر ، مثل جفنة وجفان .

أ ج د

في الدعاء « الحمدُ للهِ الذي أجَدَني بعد ضَعْفٍ » أي قوّاني بعده .

وقولهم : « نَاقَةٌ أُجُد » أي قويّة .

أ ج ر

قوله تعالى : ﴿ فَمَا استَمتَعتُم بِهِ مِنهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ [٢٤/٤] جمع أجْر ، وهو جزاءُ العمل ، يعني صداقهن ، فأوجب إيفاء الأجر بنفس العقد في نكاح المتعة خاصة .

قوله : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٢٧/٢٨] هو من قولهم آجَرَ فلانٌ فلاناً إذا أخدمه بأجرة ، أي تكون أجيراً لي .

وفي الحديث في غسلات الوضوء « ومَن زادَ على اثنين لم يُؤْجَر » (١) أي لم يُعطَ الأجرَ والثوابَ ، يُقال أجَرَهُ اللهُ مِن بابي ضرب وقتل ، وآجَرَهُ اللهُ بالمد لغة ثالثة : أثابه .

وفي حديث علي عليه السلام في علة اعتلها بعض أصحابه « جعَلَ اللهُ [ما كانَ مِن] شَكوَاكَ حَطّاً لسيّئاتك ، فإنّ المرَضَ لا أجْرَ فيه ولكن يحطّ السيئات ويَحُتّها حتّ الأوراق ، وإنما الأجرُ في القول باللسان والعمل بالأيدى والأقدام ، وإن الله تعالى يدخل بصدق النيّة والسريرة الصالحة من يَشاءُ من عباده الجنّة » (٢) .

قال السيد رضي : قوله « إنّ المرَضَ لا أجرَ فيه » ليس ذلك على إطلاقه ، وذلك لأن المريضَ إذا احتمل المشقّة التي حملها الله عليه احتساباً كان له أجرُ الثواب

قوله : ﴿ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٢٧/٢٨] هو من قولهم آجَرَ فعل الله إذا كان ألماً على سبيل الاختبار العوض (٣) ، وهو كلام حسن .

(١) الكافي ج ٣ ص ٢٧ .

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٢ .

(٣) لم نجد هذا الكلام في نهج البلاغة ، بل نص كلامه فيه بعد ذكر كلام علي عليه السلام هو : ان المرض لا اجر فيه ، لأنه من قبيل ما يستحق عليه العوض لأن ←

وآجَرْتُه على فعله : إذا جعلتَ له أجراً . والأُجْرَةُ : الكراءُ ، والجمع أُجَر مثل غرفةوغرف . قال في المصباح: وربّماجمعت علىأجرات بضم الجيموفتحها

وآجَرْتُهُ الدارَ : كريتها .

والإجَارَةُ: هيالعقدعلى تملّكمنفعة بعوض معلوم .

وفي خبر الأضاحي « كلُوا وادّخروا وإِيْتَجِرُوا » أي تصدّقوا طالبين الأجر بذلك ، ولا يجوز فيه إِتَّجِرُوا بالإدغام لأن الهمزة لا تدغم في التاءِ ، وانما هو من الأجر لا من التجارة .

و « إِيْتَجَرعليه بعضُ إخوانه بكفن» أي تصدّق .

وفي حديث أم سلمة « آجِرَني في مصيبتي وأَخلف لي خيراً منها » هو من قولهم آجَرَهُ يُوجِرُه : إذا أصابه وأعطاه الأجروالجزاء . وكذلك آجَرَهبأَجْرَةٍ ، والأمر منهما آجِرْني .

والمَأْجورُ : المثاب .

ومنه « كان مَأْجُوراً كلّما نَظَر إليه » أي مثاباً .

واسْتَأْجَرتَ العَبْدَ: إذا اتخذتهأجيراً.

والأجيرُ : المستأجَر بفتح الجيم .

و « الآجُر » بالمد والتشديد أشهر من التخفيف . اللبن إذا طبخ ، والواحدة آجُرَّة ، وهو معرّب ـ قاله الجوهري وغيره . وآجَر بالمد : أم اسمعيل .

أ ج ص

« الإجّاص » بكسر الأول وتشديد الجيم فاكهة معروفة ، الواحدة إِجّاصَة ، ولا يقال إِنْجَاص ، ويقال إنه ليس من كلام العرب لأن الصاد والجيم لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلامهم .

أ ج ل

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢/٢٣٤] أي مدتهن .

وأَجَلُ الشيءِ بالتحريك : مـدته ووقته الذي يحلّ فيه .

يقال أَجِلَ الشيءُ أَجَلاً من باب تعب،

← العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض وما يجري مجرى ذلك ، والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد ، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب .

وأَجَلَ أُجُولاً من باب قعد لغة .

قوله ﴿ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [١٢٨/٦] قال المفسر : يعني بالأجل الموت .

وقيل البعث والحشر .

قوله ﴿ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ﴾ [٢/٦] فالمقضى هنا أمر الدنيا والمسمّى أمر الآخرة .

وفي الخبر « هما أَجَلٌ مَحْتُومٌ وأَجَلٌ موقُوفٌ » أي على مشيّة جديدة وهو البَداءُ .

قوله ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ﴾ [٣٣/٧] أي مدة ووقت لنزول العذاب .

قوله ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢/٧٧] أي أخرّت .

قوله ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [٣٥/٥] .

قيل معناه من جناية ذلك .

ويقال من أجل ذلك بفتح الهمزة وكسرها ، إي بسببه سواء كان السبب فاعلياً أو غائياً .

ومِنْ لابتداء الغاية فإن الشيء يبتدأ من سببه .

وقد تبدّل من باللام فيقال لأجل ذلك .

وفي الدعاء « أسألك إيماناً لا أَجَلَ له دون لِقَائك » أي لا منتهى له دون لقائك يعني أموت عليه وألاقيك فيه .

والآجِلُ : نقيض العاجل .

والآجِلَة : نقيض العاجلة

والتَأْجِيلُ ضد التعجيل : وهو الوقت المضروب المحدود في المستقبل .

وأَجَل جوابٌ مثل نعم في التصديق .

قال الجوهري ونعم أحسن منه في الاستفهام ، فإذا قلت أنتَ سوفَ تذهب قلتَ أجَل وكان أحسن من نعم ، فإذا قلتَ أتذهب قلت نعم وكان أحسن من أجل .

أ ج م

في الحديث « الرجلُ دخل الأُجُم ليس فيها ماء » الأجَمَة كقصبة : الشجر الملتفّ ، والجمع أجمَات كقصبات ، وأُجم كقصب والآجَام جمع الجمع .

أ ج ن

في الحديث « نهىَ عن الوضوء في الماء

الآجِن » أي المتغيّر لونه وطعمه ، يُقال أجَنَ الماءُ من بابي قعد وضرب : تغيّر لونُه وطعمُه فهو آجِنٌ كضارب اسم فاعل.

وأجِنَ أجَناً مثل تعب تعباً فهو آجِنٌ لغة ، ومنه حديث علي عليه السلام فيمن لا يأخذ علمَه من أهله بل من الرأي ونحوه « قد ارْتَوَى من آجِن » .

والإجَّانَة بالكسر والتشديد: واحدة الأجَاجِين وهي المرْكَن ، والذي يُغسل فيه الثياب .

والإجَّانَة أيضاً : موقع الماء تحت الشجرة والجمع أجَاجِين ، ومنه « يجبُ على العامل تنقية الأجَاجِين » والمراد ما يحوط حول الأشجار .

والأُجْنَة بالضم : لغـة في الوَجْنَة واحدة الوَجَنَات .

أ ح ح

أحَّ الرجلُ يؤحّ أحّاً : أي سعل

أ ح د

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ [١/١١٢] أي واحد ، فأبدل الواو همزةً وحذفت الثانية . وقيل أصل أحَد وَحَد فأبدلت الهمزة من الواو المفتوحة كما أبدلت من المضمومة في قولهم وُجوهٌ وأُجْوهٌ ومن المكسورة كوِشَاح وإشَاح ، ولم يبدلوا من المفتوحة إلا في حرفين احد وامرأة أناة من الوَنَى وهو الفتور .

وقيل أحـد بمعنى أول كما يُقال يَوْمُ الأحَد .

قيل سبب نزول ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ هو أن اليهود جاؤا إلى الرسول صلّى الله عليه وآله فقالوا له : ما نِسْبَةُ رَبّك ؟ فأنزل اللهُ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ إلى آخرها (١) ، فأحَدٌ في قُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ بدل من الله لأن النكرة تُبدل من المعرفة ، كما في قوله تعالى ﴿ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ﴾ ومعنى أحد أحَديّ النعت كما قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله « نورٌ لاظَلامَ فيه وعلمٌ لاجَهلَ فيه » (٢).

وفي زواية ابن عباس ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ يعني غير مبعّض ولا مجزّأ ولا يقع عليه اسمُ العدد ولا الزيادة ولا النقصان .

و « الأحَدُ » من أسمائه تعالى ، وهو الفَرْد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٦٤ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٥٢٦ .

آخر ، وهو اسم بُني لنفي ما يُذكر معه من العدد ، تقول « مَا جَاءَني أَحَدٌ » .

والأَحَدُ بمعنى الوَاحِد ، وهو أولُ العَدَدِ ، تقول أَحَد واثنان وأَحَدَ عشَر وإِحْدَى عشْرَة . قال الجوهري : وأما قولهم ما في الدّارِ أَحَدٌ فهو اسم لمن يصلح أن يُخاطَب ، يستوي فيه الواحدُ والجمع والمؤنّث ، قال تعالى ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ وقال ﴿ فَمَا مِنْكُم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ .

وأَحَّدَه ووَحَّدَه كما يقال ثَنّاه وثَلّثَه .

والأَحَدُ : أحد أيام الأسبوع ، وجمعه الآحَاد .

ومنه الحديث « إتَّقُوا أَخذَ الأَحَد » أي شرّه .

و « أُحُد » بضمتين : جبل معروف على ظهر مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله ، وبقربه كانت الوَقْعَة التي قُتل فيها حمزةُ عمّ النبي صلّى الله عليه وآله وقبره هناك .

أ ح ن

في الحديث « ألاَ إنّ كلّ دَمٍ كان في الجاهلية أو إِحْنَةٍ فهي تحت قدمي هذه » ثم فسّر الأحنة بالشحناء ، وفي كلام أهل اللغة الإِحْنَة بكسر الفاءِ : واحدة الإِحَن وهي الضغائن ، يقال في صدره علي إِحنة أي حقد .

وأَحِنَ الرجلُ يَأْحَنُ من باب تعب : حقد وأظهر العداوة .

والإِحْنَة اسم منه والجمع إِحَن كسدرة وسدر

أ خ ذ

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَافِلِينَ ﴾ [١٧٢/٧] قال بعض المفسرين : ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ﴾ بدل ﴿ مِنْ بَنِي آدَمَ ﴾ ، وهو بدل البعض من الكل ، وتقديره : وإذ أخذ ربّك من بني آدم ذريتهم أي أخرج من أصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرناً بعد قرن ﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴾ أي نصب لهم دلائل الربوبية وركب في عقولهم ما يدعوهم إلى الإقرار عليها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألست بربّكم قالوا بلى كراهة أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ـ انتهى .

وقال الشيخ الجليل المفيد وقد سُئل عن معنى الأخبار المروية في أن الله

أخرج الذرية من ظهر آدم على صور الذر ؟ أما الحديث في إخراج الذر من ظهر آدم على صور الذر فقدجاءَ الحديث بذلك على اختلاف ألفاظه ومعانيه ، والصحيح أنه أخرج الذرية من ظهره كالذر ليعرّفه قدرته ويبشّره بافضال نسله وكثرتهم وما عليهم من النور والظلمة ، فملأ بهم الأفقَ وجعل على بعضهم نوراً لا يشوبه ظلمةٌ وعلى بعضهم ظلمةلايشوبه نورٌ وعلى بعضهم نور وظلمة ، فلمارآهم عجب من كثرتهم وما عليهم من النور والظلمة ، فقال عليه السلام : مالي أرى على بعضهم نوراً لا ظلمة فيه وعلى بعضهم ظلمة لا يشوبها نور وعلى بعضهم نوراً وظلمة ؟ فقال تبارك وتعالى : وأما الذين عليهم النور بلا ظلمة فهم أصفيائي من ولدك الذين يطيعوني ولا يعصوني ، وأما الذين عليهم الظلمة بلا نور فهم أعدائي الذين يعصوني ولا يطيعوني ، وأما الذين عليهم نور وظلمة فأولئك الذين يطيعوني ويعصوني فيخلطون أعمالهم السيئة بأعمال حسنة ، فهؤلاء أمرهم اليّ إن شئتُ عذبتهم فبعدلي وإن شئت عفوت عنهم فبفضلي ، فأعلمه تعالى بالكائن قبل أن يكونوا ليزداد آدم يقيناً بربه ويدعوه ذلك إلى توقيره وطاعته والتمسك بأوامره واجتناب زواجره .

ثم قال : والأخبار التي جاءت بأن ذرية آدم استنطقوا فنطقوا فأخذ عليهم العهد فأقروا فهي أخبار ناسخة ، وقد خلطوا فيها ومزجوا الحق بالباطل ، والمعتمد ما ذكرناه ، فإن تعلّق متعلق بقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ فظاهر هذا القول يحقّق ما رواه أهل التناسخ والحشوية والعامة في انطاق الذرية وخطابهم وأنهم كانوا أحياء ناطقين ، فالجواب عنه أن لهذه الآية من المجاز في اللغة كنظايرها مما هو مجاز واستعارة ، والمعنى فيها أن الله أخذ من كل مكلّف يخرج من ظهر آدم وظهور ذرياته العهد عليهم بربوبيته من حيث أكمل عقلَه ودلّه بآثار الصنعة على حدوثه ، وأن له محدثاً أحدثه لا يشبهه يستحق

العبادة منه بنعمته عليه ، فذاك هو أخذ العهد منهم وآثار الصنعة فيهم ، والإشهاد لهم على أنفسهم بأن الله ربّهم ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ يريد به أنهم لم يمتنعوا من لزوم آثار الصنعة فيهم ودلائل حدثهم اللازمة لهم وحجّة العقل عليهم في إثبات صانعهم ، وكأنّه سبحانه لما ألزمهم الحجة بعقولهم على حدوثهم ووجود محدِثهم قال : ألستُ بربّكم ؟ فلما لم يقدروا على الإمتناع من لزوم دلائل الحدث لهم كأنهم قائلين بَلَىٰ شهدنا .

وقوله : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ و ﴿ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ ألا ترى أنه احتج عليهم بما لا يقدزون يومَ القيامة أن يتأوّلوا في إنكارهم ولا يستطيعون – انتهى كلامه .

وأقول : أنت خبير بأن حديث أخذ الميثاق على العباد في عالم الذر واستنطاقهم فيه مشهور بين الفريقين منقول بطرق عديدة فلا مجال لانكاره ، إلا أن بعضَ علماءِ القوم جدّ في الهرب عن ظاهره لما يرد عليه من الآية الشريفة ، وذلك لأن قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ إن كان هذا الإقرار عن ضرورة فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكّلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، وإن كان عن استدلال مؤيّد بعصمة عن الخطأ فلهم أن يقولوا يوم القيامة شهادتنا يومئذ كانت مؤيّدة بالعصمة ، فلما زالت منا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ ، فيبطل الاحتجاج عليهم .

ويمكن الجواب عن ذلك : أما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار مطلوب من العباد في كلّ من العالمين فهو أن نقول: إنا نختار أن الإقرار كان عن ضرورة لبُعد احتمال غيره . قولكم لهم : إن يقولوا يوم القيامة شهدنا يومئذ ، فلما زال عنا علم الضرورة ووكّلنا إلى آرائنا فمنا من أصاب ومنا من أخطأ . قلنا : غير مسلم أن العباد وكلّوا إلى آرائهم في التكليف ، وإنما هو عن علم ضروري أيضاً لكنه مشروط بمقدمات نظرية مقدورة

مأمور بها ، فمن ساعده جدّه وتوفيقه وصل إلى ذلك العلم الضروري وارتفع الإحتجاج عليهم ، ومَن قصر عن تحصيل تلك المقدمات حرم علم الضرورة وقامت الحجّة عليهم يوم القيامة . وأما على اعتقاد أن التكليف بالإقرار إنما هو في العالم الأول وبه تقوم الحجّة على العباد دون الثاني وإنما وقع التكليفُ الثاني مؤكداً وكاشفاً عنه ، كما يشهد له بعض الأخبار فالحجّة على العباد قائمة بلا تكلّف .

وبذلك يندفع المحظور الموجب لصرف كلّ من الآية والحديث عن الظاهر منهما . والله أعلم .

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾ [٥/٥١] قال المفسر : الإتّخاذ الإعتماد على الشيء في إعداده لأمر ، وهو إفتعال من الأخذ والأصل « إِيتخاذ » فغيرّ ، أي لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم .

قوله : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ [٢/٥٤] هو افتعال من الأخذ إلا أنه أدغم وأبدل ، ثم توهموا أن التاءَ أصلية فبنوا منه فعل يفعل وقالوا تَخِذَ يَتْخَذ من باب تعب تَخْذاً بفتح الخاء وسكونها . وقرىء ﴿ لَتَخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ حكاه الجوهري .

قوله : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [٢/١٢٥] قرأ نافع وابن عامر واتَّخَذُوا على صيغة الماضي عطفاً على جعلنا ، وباقي القرّاء على صيغة الأمر .

قوله : ﴿ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ ﴾ [٧/١٥٠] أي أخذ رأس أخيه .

قوله : ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ ﴾ [٢/٦٣] أي تناولوا ، من قولهم أخذتُ الشيء أخذاً : أي تناولته .

ومثله ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ [٢/٥٥] أي تناولتكم ، وهي موت أو عذاب مهلك .

وأَخَذَهُ اللهُ : أهلكه .

وأَخَذَهُ اللهُ بذنبه : عاقبه عليه .

والعامة تقول « وأَخَذَه » ، ومنه قوله : ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [٢٢/٤٨] .

قوله : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٢/٢٢٥] قال في المصباح وقرأ بعض السبعة ﴿ يُوَاخِذُكُم ﴾ بالواو .

قوله : ﴿ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾ [٩/١٠٤]

أي يقبلها إذا صدرت عن خلوص النية .

قوله : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [١٤٥/٧] يعني ما فيها حسن وما هو أحسن كالاقتصاص والعفو والإنتصار والصبر ، فمرهم أن يأخذوا بما هو أدخل في الحسن وأكثر للثواب، كقوله ﴿ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم ﴾ وقيل يأخذوا بما هو واجب أو ندب لأنه أحسن من المباح .

وفي الحديث « خُذُوا على يَدِ الظالم السَفِيه » أي امنعوه عما يريد فعله وأمسكوا يده . ومثله « أَخَذتُ عَلَى يدِه » ، وقيل اتقوا أخذَ الآخِذِ يعني ابتداءَ الأمور فيه.

وأَخَذَهُ بيده أَخذاً : تناوله .

وأَخَذَ من الشعر : قصّ .

والأَخْذُ من الشارب : قصّه وقطع شيءٍ من شعره .

وأَخَتّ كذا يبدلون الذال تاءً فيدغمونها في التاء ، وبعضهم -وهو القليل- يظهر الذال .

واتَّخذتُ صَديقاً : جعلته .

واتَّخَذتُ مالاً : كسبتُه .

وآخَذَه بالمد مُؤاخَذَةً ، ومنه قريءَ آية ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُم ﴾ بالواو كماسبق .

ومن أمثال العرب « أَخذَتْه الأُخْذَة » قال الفراءُ نقلاً عنه : الأُخْذَة السحر ، ومنه قولهم « في يَدِهِ أُخْذَة » أي حيلة يسحر بها .

والأَخِيذُ : الأسير فعيل بمعنى مفعول، والمرأة أَخِيذَة .

وفي الخبر « وأَنَا آخذ بحُجْزِكم » روى اسم فاعل بكسر خاء وتنوين ذال وفعل مضارع بضم خاء بلا تنوين .

أ خ ر

قوله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً ﴾ [١٠٢/٩] الآية . قيل : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، وكان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله لما حاصر بني قريضة قالوا له : إبعث إلينا أبا لبابة نستشيره في أمرنا . فقال رسولُ الله : يا أبا لبابة ائتهم ، فأتاهم ، فقالوا له : يا أبا لبابة ما ترَى أننزل على حكم محمد ؟ فقال : أنزلوا واعلموا أن حكمه هو الذبح - وأشار إلى حلقه - ثم ندم على ذلك فقال : خُنتُ اللهَ ورسولَه ونزل من حصنهم

ولم يرجع إلى رسول الله ، ومرّ إلى المسجد وشدّ في عنقه حبلاً وشدّه إلى الأسطوانة التي تسمّى أسطوانة التوبة وقال: لا أحله حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله ذلك فقال : أما لو أتانا لاستغفرنا له الله تعالى فأما إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به ، وكان أبو لبابة يصوم النهار ويأكل بالليل مما يمسك به رمقه ، وكانت تأتيه ابنته بعشائه وتحلّه عند قضاء الحاجة ، فلمّا كان بعد ذلك ورسولُ الله صلى الله عليه وآله في بيت أم سلمة نزلت توبته ، فقال : يا أم سلمة قد تاب الله على أبي لبابة (١) .

قوله : ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ ﴾ [١٥٣/٣] أي في خلفكم فلم يلتفت منكم أحد ، وأُخراكم ليس بتأنيث آخِر بكسر الخاء وإنما هو تأنيث آخَر بفتح الخاء كفضلى وأفضل .

قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴾ [٣٤/٧] هو من التأخير نقيض التقديم .

قوله : ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ﴾ [٧/١٧] أي قيام الساعة ، والآخِرةُ خلاف الدنيا .

قوله : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ ﴾ [٧/٣٨] هي ملّة عيسى عليه السلام لأنها آخر الملل .

قوله : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ ﴾ [٣٢/٦] أي ولدار الساعة الآخرة ، لأن الشيءَ لا يضاف إلى نفسه .

قوله : ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾ [٥٨/٣٨] هو بفتح الخاء غير الأول ، يعني الحميم والغسّاق . والآخر أزواج .

والآخِرُ بكسر الخاء خلاف الأول ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ .

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ﴾ فقال : ليس شيءٌ إلا يبيدُ ويتغيّر أو يدخله التغيير والزوال إلا رب العالمين ، فإنه لم يزل ولا يزال بحالةٍ واحدةٍ ؛ هو الأول قبلَ كلّ شيءٍ وهو الآخِرُ على ما لم يزل ، لا يختلف عليه الصفاتُ والأسماءُ كما تختلف على غيره مثل الإنسان يكون تراباً مرّة ومرّة لحماً ومرة

(١) تفسير البرهان ج ٢ ص ١٥٥ .

دماً ومرة رميماً ، وكالبُسر الذي يكون مرة بَلحاً ومرة بُسراً ومرة رُطباً ومرة تمراً ، فتتبدل عليه الأسماءُ والصفات والله بخلاف ذلك (١) .

وفي حديث آخر « الأوّلُ لا عن أول قبله ولا عن بديء سبقه والآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين ولكن قديم أول آخر لم يزل » (٢) .

والآخر في أسمائه تعالى وهو الباقي بعد فناءِ خلقه ، والمؤخّر أيضاً وهو الذي يؤخر الأشياءَ فيضعها مواضعها .

ويَومُ النَفْرِ الآخَر : اليوم الثالث من أيام التشريق ، والنَفْر الأول اليوم الثاني منها .

وآخَر ليلةٍ من الشهر : يحتمل التسع والسلخ .

والتأخِيرُ : نقيض التقديم .

وجَاءَ أخِيراً : أي آخراً .

وجَاءَ آخِراً مثل أخير .

وفي الخبر « مَن كانَ آخِرُ كلامه لَا إله إلّا اللهُ فكذا » (٣) آخر يُقرأ بالرفع والنصب ، قيل ولا يشترط التلفظ عند الموت، إذ حكم الإيمان بالاستصحاب

والآخَرُ يجمع على الأواخِر والأخْرَى على الأخْرَيَات وأُخَر مثل كبرى و كبريات و كبر .

ومنه قولهم : « جَاؤا في أُخْرَيَاتِ النّاس » أي في أواخرهم .

وأُخَر جمع أخْرَى ، وأُخْرَى تأنيث آخَر ، وهو غير منصرف. قال تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أيَامٍ أُخَرَ ﴾ .

وقوله :« آخِرَما كلّمهم » نصب على الظرف ، أي في آخر ما كلّمهم .

وأخّرْتُه فتأخّرَ، واستَأخَرَ مثل تأخّر

وفي الحديث « العشْرُ الأوَاخِر » الجمع لملاحظة الجنس أو لإبانة الظاهر.

وقوله : « يَغفِرُ ما بينَه وبينَ الجمعة الأخْرَى » أي ما بين يوم الجمعة هذا وبين الجمعة الأخرى أي الماضية والمستقبلة .

و « شَقّ ثوبَه أُخَر ومن أُخَر » بضمتين فيهما أي من مؤخره .

ومُؤَخّرُ العين كمؤمن : الذي يلي

(١) تفسير البرهان ج ٤ ص ٢٨٦ .

(٢) البرهان ج ٤ ص ٢٧٦ .

(٣) من لا يحضر ج ١ ص ٧٨ .

الصدغ ، ومقدمها الذي يلي الأنف – قاله الجوهري وغيره .

أ خ و

قوله تعالى : ﴿ يَا أُخْتَ هَٰرُونَ ﴾ اي شبيهته في الزهد والصلاح ، وكان رجلاً عظيم الذِّكْرِ في زمانه . وقيل : كان لمريم أخ يقال له هارون .

قوله : ﴿ أَخَا عَادٍ ﴾ هو هود (ع) .

قوله : ﴿ وَأَخَاهُمْ هُودًا ﴾ لأنهم يجتمعون إلى واحد ، ومنه « يا أخا العرب » للواحد منهم .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ الآية . قال الشيخ أبو علي (ره) : ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ أي لأجل إخوانهم ، وقوله: ﴿ لِيَجْعَلَ ﴾ يتعلق بـ ﴿ قالوا ﴾ أي قالوا ذلك واعتقدوه ليكون حسرةً في قلوبهم ، ويكون اللام للعاقبة ، كما في قوله : ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ ، ويجوز أن يكون المعنى « لا تكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليجعله الله حسرةً في قلوبهم خاصة ويصون منها قلوبكم » ، وإنما أسند الفعل الى الله لأنه سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضع الحسرةَ في قلوبهم ويضيِّق صدورَهم، وهو قوله : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ .

قوله : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ يريد المشاكلة ، لأن الأخوة إذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة والاجتماع في الفعل ، كقولك : « هذا الثوب أخو هذا الثوب » .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾ أي من التي تشبهها .

ومنه قوله : « لي إخوانٌ » أي أصدقاء.

وفي الحديث : « المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمه »[1] ومعناه كما جاءت به الرواية عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن (ع)، قال : « يا سليمانُ إنَّ الله خلقَ المؤمنينَ من نورهِ ، وصَبَغَهُم برحمتِهِ ، وأخذَ مِيثاقهم لنا

(١) الكافي ٢/١٦٨ .

بالولاية ، فالمؤمنُ أخُو المؤمنِ لأبيه وأمه ، أبوه النورُ وأمّه الرَّحمةُ » الحديث (١) .

وفيه : « لَمْ تتوَاخَوا عَلى هذا الأمرِ ولكنْ تعارَفتمُ عليه (٢) » والمعنى ان الاُخوة كانت بينكم في الأزل لا اليوم ، وإنما التعارف اليوم .

وفي الخبر : « أكرِمُوا أخَاكم » ويعني به نفسه (ع) هضماً لها ، أي أكرموا من هو بشر مثلكم .

والأخ محذوف اللام وهي واو ، وتُردّ في التثنية على الاشهر ، فيقال: « أخوان » .

وفي لغة تستعمل منقوصاً فيقال: « أخان »

وجمعه إخوة وإخوان - بالكسر فيهما .

وضم الهمزة لغة ، وجمعه بالواو والنون ، وعلى « إخاء » كإباء أقل .

والأنثى « أخت » وجمعها « أخوات » .

وتقول : « هُوَ أخُو الصِّدقِ » أي ملازم له .

و « أخُو الغِنَى » أي ذو الغنى .

و « خُوَّةَ الاسْلاَمِ » لغة في الأخوة .

و « تآخَيْتُ الشيءَ » بمعنى قصدته وتحريته .

وفي الجمل : قال بعضُ أهل العلم : سُمي الاخوان لتآخي كل واحد منهما مايتآخاه الآخرُ .

و « آخَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ » أي جعل بينهما أخوّةً .

و « آخَيْتُ بَيْنَ الشَيْئَيْنِ » - بهمزة ممدودة وقد تقلب واواً على البدل - أي شابهت بينهما .

وقالوا : « لا أخَا لك » ويريدون المدح أو الذم .

أدب

في الحديث : « إذِكْ بالأدب قلبَك فنعم العَوْنُ الأدبُ » وفي حديث الوالد مع الولد : « واعلمْ أنّك مسؤول عما وليته من حسن الأدب » (٣) .

الأدب : حسن الأخلاق ، وقد جمعت الأحاديث الفرض والسنة والأدب ،

(١) يذكر في « روح » حديث في لقاء الإخوان - ز .

(٢) الكافي ٢/١٦٦ .

(٣) تحف العقول ص ٢٦٣ .

وظاهر العطف المغايرة .

وأَدَّبْتُه أَدَباً - من باب ضَرَبَ : عَلَّمتُه رياضةَ النفس ومحاسنَ الأخلاق . وأَدَّبتُه تأديباً مبالغة وتكثير .

وفي الحديث : « خير ما ورّث الآباءُ لأبنائهم الأدب » . قال مسعدة : يعني بالأدب العلم (١)

وفيه : « كان عليٌّ (ع) يؤدّب أصحابَه » أي يعلمهم العلمَ ومحاسنَ الأخلاق .

وأدّبتُه تأديباً : إذا عاقبته على إساءة ، ومنه قوله (ع) : « من فعل كذا فليؤدَّب » .

وأدّبتُه فتأدّب : انتهى .

وأحسنُ التأديبِ أن يكونَ من غير ضربٍ وعنفٍ بل بلطفٍ وتأنٍّ .

وأَدَبَ أَدْباً - من باب ضرب - : صنع صنيعاً ودعى الناسَ إليه . فهو آدِبٌ . واسم الصنيع « المأدُبَة » بضم الدال وفتحها .

أدد

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً ﴾ [٨٩/١٩] أي ظلماً ومنكراً عظيماً ، من الأدّ وهو الشيءُ المنكرُ العظيمُ .

وفي حديث علي عليه السلام « رأيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله في المنام فقلتُ : ما أُصبت من الإِدَدِ والإِوَدِ » الإِدَدُ بكسر همزة جمع إِدَّة بكسرها وتشديدها : الدواهي العظام ، والإِوَدُ العوجُ .

و « أُدّ » ابو قبيلة ، وهو أُدّ بن طابخة ابن إلياس بن مضر .

و « أُدَد » أبو قبيلة من اليمن ، وهو أُدَدُ بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن حمير - قاله الجوهري .

وفي حديث الباقر عليه السلام « لم يَزَلْ بنُو اسمعيل وُلاةَ البيت يُقيمُونَ للناس حَجَّهُم وأمرَ دينهم يتوارثونه كابِراً عن كابِرٍ حتّى كان زمنُ عدنان بن أُدَد فطال عليهم الأمد فقَسَت قلوبُهم وأفسدوا وأحْدَثُوا في دينهم وأخرج بعضُهم بعضاً ،

(١) الحديث وتفسير مسعدة في الكافي ج ٨ ص ١٥٠ . ومسعدة هذا هو أبو محمد أو أبو بشر مسعدة بن صدقة العبدي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام له كتب . انظر رجال النجاشي ص ٣٢٥ .

فمنهم مَن خَرَجَ في طلب المعيشة ومنهم مَن خَرَجَ كراهية القتال ، وفي أيديهم أشياءَ كثيرةٌ من الحنيفيّة - يعني سُنّة إبراهيم - مِن تحرِيْم الأمّهات والبنات وما حَرّم اللهُ في النكاح ، إلا أنّهم كانوا يستحلّون امرأة الأب وابنَةَ الأختِ ، والجمع بين الأختين ، وكان فيما بين إسمعيل وعدنان بن أدَد موسى (ع) .

أدر

في الحديث ذكر الأُدْرَة ، وزان غرفة وهي انتفاخ الخصية ، يُقال أدِرَ يَأْدَرُ من باب تعب فهو آدِرٌ بهمزة ممدودة .

ومنه الحديث « فإن أدِرَتْ خصيَتاه فكذا » .

والآدِرُ : من يصيبه فتق في إحدى خصييه ، والجمع أُدْرٌ كحمر .

أدم

في الخبر « نِعمَ الأدُم الخل » الأدُم جمع إدَام بالكسر مثل كتب و كتاب ، ويسكن .

وروي « سيّد إدامِكُم » لأنه أقل مؤنة وأقرب إلى القناعة ، ولذا قنع به أكثر العارفين .

وفي بعض كتب أهل اللغة الأدَام فَعَال بفتح الفاءِ ما يُؤْتَدَم به مائعاً كان أوجامداً ويُجمع على آدَام كقفل وأقفال ، يقال : أدَمَ الخبزَ يَأْدِمُه بالكسر ، وأدمَتَ الخبز وأدِمتُه باللغتين : إذا أصلحت إساغته بالأَدَام .

والأُدْمَة من الابل بالضم : البياض الشديد مع سواد المقلتين . وفي الناس : السمرة الشديدة .

وآدَمُ : أبو البشر ، كرر الله قصته في سبع سور : في « البقرة » و « الأعراف » و « الحجر » و « بني إسرائيل » و « الكهف » و « طه » و « ص » لما تشتمل عليه من الفوائد . وأصله بهمزتين لأنه أفْعَل إلا أنهم ليّنوا الثانية . قال الجوهري : فإذا احتجتَ إلى تحريكها جعلتَهَا واواً في الجمع ، لأنها ليس لها أصل في الياءِ معروف ، فجعلتَ الغالب عليها الواو . وقيل : سُمّي آدم من اللون . وقيل لأنه خُلق من أُدْمَة الأرض ، وهو لونها . وجمعها آدَمُون . وفي معاني الأخبار « معنى آدم : لأنه خلق من أديم الأرض الرابعة » .

وقد تقدّم مدة عمره وموضع قبره ووقت النفخ فيه في « صلل » ونقل أنه

عليه السلام لم يمت حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً .

وأديمُ السماءِ : وجهها . وأديمُ الأرض صعيدها وما ظهر منها .

والأديمُ :الجلد المدبوغ ، والجمع أدَم بفتحتين . وفي الخبر « كانت مخدّته صلّى الله عليه وآله من أدَم » أي من الجلود وفي آخر « كانت مرفقته من أدم » .

أدو

والأداة : آلة الحرب من سلاح ونحوه .

وفي الحديث ذكر الإداوة(١) ـ بالكسر ـ وهي المطهرة ، والجمع الأداوَى ـ بفتح الواو (٢) .

وفي المصباح وغيره : هي إناء صغير من جلد يُتطهّر به ويُشرب .

والأداة ـ بالفتح ـ : الآلة ، وأصلها الواو ، والجمع أدوات .

أدى

قوله تعالى : ﴿ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ أي إيصالٌ اليه وقضاءٌ .

ومنه « وأدّى دَيْنَه » و« أدّى الأمانة إلى أهلها » أي أوصلها .

والاسم الأداء والتأدية .

وفي الدعاء : « أوسِع عَليَّ من رزقك ما أؤَدّي بِهِ أماناتي » أي أقضي ما ائتمنتني عليه من الحقوق .

وفي حديث الميت مع ولده : « نؤدّيك الى حفرتك » أي نوصلك اليها .

وفيه : « من غسّل ميتاً وأدّى فيه الامانةَ غفر اللهُ له » ومعناه كما جاءت به الرواية أن لا يخبر بما رآه منه .

وفي دعاء الاستنجاء : « الحمدُ للهِ الحافظِ المؤدِّي »(٣) ـ بتخفيف الدال ـ كأنه من أداهُ كأعطاهُ : اذا قوّاه وأعانه ،

إذ، إذما

وأما « إذ » فكلمة تدل على مامضى من الزمان ، ولها استعمالات :

تكون ظرفاً ـ وهو الغالب ـ نحو قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ .

---

(١) انظر التهذيب ١/ ٣٥٥.

(٣) من لا يحضره الفقيه ١/ ١١

(٢) ويذكر الاداوة فى « سمد » أيضا ـ ز

ومفعولاً به نحو قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتم قليلاً فكَثَّرَكُم ﴾ ، ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائكَةِ ﴾ ، ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُم البَحْرَ ﴾ .

وبدلاً من المفعول نحو : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ ﴾ فإذ بدل اشتمال من مريم .

ومضافاً اليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو « حينئذٍ » و « يومئذٍ » ، وغير صالح له نحو : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ .

وللشيء توافقه في حال أنت فيها ، ولا يليها إلا الفعل تقول : « بينما أنا كذا إذ جاءني زيدٌ » .

واسماً للزمن المستقبل نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ .

وللتعليل نحو ﴿ وَلَنْ يَنفَعَكُمُ اليَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ أي لن ينفعكم اليومَ إشراكُكم لأجل ظلمكم في الدنيا .

وزائدة نحو قوله : ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا ﴾ .

وتكون « إذ » حرف جزاء إلا انه لا يجازي به إلا مع « ما » . تقول : « إذ ما تأتني آتك » كما تقول : « إن تأتني وقتاً آتك » .

إذا

واما « إذا » التي لا تنون فلها معانٍ : تكون ظرفاً يُستقبل بها الزمان ، وفيها معنى الشرط نحو « اذا جئتَ اكرمتُك » .

وللوقت المجرد نحو « قم اذا احمرّ البسرُ » أي وقت احمراره .

ومرادفة للفاء ، فيجازى بها كقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ .

وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ، وذلك نحو « خرجتُ فاذا زيدٌ قائم » المعنى : خرجت ففاجأني زيدٌ في الوقت بقيامٍ .

(تنبيه)

قال بعض الأعلام : إذا دلت « إذا » على الشرط فلا تدل على التكرار على الصحيح .

وقيل : تدلّ كـ « كلما » . واختاره ابن عصفور ، قال : وكما لا تدل « إذا » على التكرار لا تدل على العموم على الصحيح ، وقيل : تدل . وجعل من

فروعه أن يكون له عبيدٌ ونساءٌ فيقول : « إذا ولَدَتْ امرأتي فعبدٌ من عبيدي حُرٌّ » ووَلَدَتْ أربعاً بالتوالي أو المعية فلا يُعتق إلا عبدٌ واحد ويَنحلُّ اليمينُ.

والخلاف فى « متى » و « متى ما » في الدلالة على التكرار وعدمه كالخلاف في « إذا » .

إذاً ، إذن

و « إذاً » الجوابية المبدَلة نونُها ألفاً في الوقف فى الأصح ، عملها نصب المضارع بشرط تصديرها ، واستقباله ، واتصالها ، أو انفصالها بالقسم ، أو بلاء النافية .

وعن جماعة من النحويين : اذا وقعت بعد الواو والفاء جاز الوجهان ، نحو : ﴿ وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ ، ﴿ وَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً ﴾ . وقرىء شاذاً بالنصب فيهما .

وفي حديث شريح : « إذَنْ لم تشتَرِهَا بدِرْهَمَيْنِ » فاذن هي الجوابية .

والأكثر وقوعها بعد « إن » و « لو » ، ولكن اختلف في كتابتها ، والمشهور بالألف ، والمازني بالنون ، والفراء كالجمهور اذا أعملت وكالمازني اذا أهملت .

وإذَنْ : حرف مكافأة وجواب ، قال الجوهري : إن قدمتها على الفعل المستقبل نصبتَ بها لا غير ، وإن أخرتها أُلغيت وقلتَ أُكرِمُكَ إذَنْ ، وإن كان الفعل بعدها فعل الحال لم تعمل فيها العوامل الناصبة .

قال : واذا وقفتَ على إذَنْ قلتَ : إذاً ، كما تقول زيداً .

أذن

قوله تعالى ﴿ الأُذُنَ بِالأُذُنِ ﴾ [٥/٤٨]

هي بسكون الذال وضمها : معروفة .

قوله ﴿ ويقولون هو أُذُنٌ ﴾ [٩/٦٢] أي يسمع ما يجب استماعه ، ويقبل ما يجب قبوله

قوله : ﴿ قُلْ هُوَ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾ [٩/٦٢] أي أذن في الخير وليس أُذناً في غير ذلك

ورجُلٌ أُذْنٌ بالسكون : يسمع كلامَ كلِّ أحد ويصدّقه ، ومنه حديث الأخلاء الماكرين .

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خيراً ذُكرتَ به
وإن ذُكِرتَ بشرٍّ عندهم أُذُنُ

ويُروى أَذِنُوا بالواو على لفظ الماضي يعني أذنوا في الكلام .

وجمع الأُذُن آذَان ، ومنه قوله تعالى ﴿ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ ﴾ [١١/١٨] .

قوله ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [١٦٦/٧] الخطاب للنبي صلّى الله عليه وآله قال المفسر : معناه واذكر يا محمد إذ أُذن واعلم ربك ، فإن تأذنّ وآذن بمعنى .

وقوله ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفعلوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [٢٧٩/٢] أي اعلموا بها من أُذن بالشيء إذا علم به .

وقرىء « فَآذِنُوا »أي اعلموا غيركم والحرب من الله : النار ، ومن الرسول : القتال .

قوله ﴿ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ ﴾ [٧٠/١٢] أي ثم نادى مناد ، يُقال أَذَّنَ : أُعلم، وأذّن : أكثر الإعلام .

قوله ﴿ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [١٠٩/٢١] أي أعلمتكم ، واستوينا في العلم معاً .

وآذَنْتَنَا : أعلمتنا .

وآذَنَّاكَ : أعلمناك .

قوله ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ ﴾ [٥/٥٩] أي قطعها باذن الله وأمره ﴿ لِيَجْزِيَ الفَاسِقِينَ ﴾ .

قوله ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ﴾ [١٠٢/٢] أي بأمره تعالى لأنه وغيره من الأسباب غير مؤثر بالذات بل بأمره تعالى .

قوله ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [٢٥/١٤] أي بتيسير خالقها وتكوينه .

قوله ﴿ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً ﴾ [٣٨/٧٨] .

روى معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام « قال سُئل عن هذه الآية ؟ فقال : نَحنُ والله المأذون لهم يوم القيامة ، والقائلون صواباً . قال : جُعلتُ فداك ما تقولون ؟ قال : نمجّد ربنا ، ونصلّي على نبينا ، ونشفع لشيعتنا فلا يردّنا » .

قوله ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالحَجِّ ﴾ [٢٧/٢٢] أي ناد فيهم ، والخطاب لإبراهيم عليه السلام ، والنداءُ في الحج « أن يقولَ حجّوا وعليكم بالحج » .

رُوي أنه صعد أبا قبيس فقال « أيّها

الناس حجّوا بيت ربكم » فاسمع الله صوته كلّ مَن سبق علمه بالحج ، بأنه يحج إلى يوم القيامة ، فأجابوه بالتلبية ، في أصلاب الرجال .

وفي حديث آخر « إن إبراهيم عليه السلام لما فرغ من بناءِ البيت جائه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يؤذّن في الناس بالحج ، فقال إبراهيم عليه السلام : يارب وما مبلغ صوتي ، قال الله تعالى أذّن وعلي البلاغ ، فعلا إبراهيم عليه السلام المقام وأشرف حتى صار كأطول الجبال ، وأقبل عليه يميناً وشمالا ، وشرقاً وغرباً ، ونادى : يا أيّها الناس كُتب عليكم الحجّ إلى البيت فأجيبوا ربكم ، فأجابه مَن كان في أصلاب الرجال وأرحام النساءِ : لبيك اللّهم لبيك » .

قال بعضُ الأعلام : وفيه إشارات لطيفة منها : أن إجابة مَن كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع بهذه الدعوة على لسان إبراهيم عليه السلام ، وما بعده من الأنبياءِ وهم المراد بالسماع الذين أجابوا دعوته لحجّهم ، وصدقوا ما بلغه عن ربه تعالى .

قوله ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٢/٨٤] قال الشيخ أبو علي : الأَذَانُ الإستماع ، يقول العرب : أَذِنَ لك هذا الأمر إذناً بمعنى إستمع لك ، ومعنى ﴿ أَذِنَتْ لِرَبِّهَا ﴾ أي استمعت وأطاعت في الإنشقاق ، وانقادت لتدبير الله ، وحق لها أن تَأْذَنَ بالإنقياد لأمر ربّها الذي خلقها وتطبع له . ثم قال في قوله ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [٥/٨٤] الثانية : ليس هذا تكراراً ولكن الأول في صفة السماءِ والثانى في صفة الأرض ، وهذا كلّه من أشراط الساعة .

والإسْتِيْذَانُ : طلب الإذن .

قال تعالى ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٥٨/٢٤] الآية . أمر الله تعالى بأن يَستأذن العبدُ والأطفالُ الذين لم يبلغوا الحُلُم من الأحرار ثلاث مرات في اليوم والليلة : قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع ولبس الثياب ، وبالظهيرة لأنه وقت وضع الثياب للقايلة وبعد صلاة العشاءِ لأنه وقت التجرّد من ثياب اليقظة والإلتحاف بثياب النوم .

وسُمّي كلّ وقت من هذه الأوقات عَوْرَة .

وفي الحديث تكرر ذكر « الأذَان » ـ وهو بفتح الفاء ـ لغة : الإعلام والإجازة ، اما من الإذن بمعنى العلم أو من الاذن بمعنى الاجازة ، وعلى التقديرين إما اصله الإيْذَان كالامان بمعنى الايمان والعطاء بمعنى الإعطاء . أو هو فَعَال بمعنى التفعيل كالسلام والكلام بمعنى التسليم والتكليم

وشرعاً : ألفاظ متلقاة من الشارع .

والمِئْذَنَة بكسر الميم وسكون الهمزة : المنارة .

وأذِنْتُ له في كذا : أطلقت له في فعله . ومثله أذِنَ لي في فعله .

وأذِنْتُ للعبد في التجارة فهو مَأْذُونٌ له . والفقهاء يحذفون الصلة ويقولون العبد المأذون .

(مجمع البيان ج ٦ ـ ٢٥)

وفي الحديث « إنّ الله خَلقَ الخَلقَ فعلم ما هم صائرون إليه وأمرهم ونهاهم فلا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذن » .

قال بعضُ الشارحين : الإذن مقارن لحدوث الفعل والترك ، وإن مصداقه الحيلولة أو التخلية ، ومعناه ليس ما شاؤا صنعوا ، بل فعلهم معلّق على إرادة حادثة متعلقة بالتخلية أو بالصرف ، وفي كثير من الأحاديث « إنّ تأثيرَ السحر موقوف على إذنه تعالى » وكأنّ السر في ذلك أنه تعالى قال : لا يكن شيء من طاعة أو معصية أو غيرهما كالأفعال الطبيعية إلا بإذن جديد مني فيتوقف في كلّ حادث على الإذن توقف المعلول على شرطه لا توقفه على سببه .

والآذِنُ بالمد : الحاجب .

وإذِيْنَونة : ـ بكسر الذال وسكون الياء المثناة التحتانية ، على ما صح في النسخ ـ : اسم لعابد العجل بأمر السامري ، وهو أحد الخمسة الذين ذبحوا البقرة التي أمر الله بذبحها ، وأخوه ميذونة ، وابن أخيه ، وابنته ، وامرأته .

أذى

قوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ أَذىً ﴾ أي الحيض مستقذَر يؤذي من يقربه نفرةً منه ، إذ الاذى هو ما يُكره ويُغتم به .

قوله: ﴿أَذًى مِّن رَّأْسِهِ﴾ كجراحة وقمل.

قوله: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ أي إلا ضرراً يسيراً، كطعن وتهديد.

قوله: ﴿الَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾ قيل: هو إتهامهم إياه بقتل هارون، وقد كان صعد الجبلَ فمات هارونُ فحملته الملائكةُ ومروا به على بني اسرائيل ميتاً، وقيل: رموه بعيبٍ في جسده من برص أو أُدْرَة (١) فأطلعهم الله على أنه بريء من ذلك (٢).

قوله: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَآذُوهُمَا﴾ قيل: المراد اللواط، لاتيانه بلفظ التذكير، واكثر المفسرين على ارادة الزنا، والتثنية للفاعل والمرأة، وغلب التذكيرُ، والمراد بالايذاء قيل: التعيير والتوبيخ والاستخفاف، فعلى هـذا لا يكون منسوخاً، لأنه حكم ثابت مطلقاً، بل المنسوخ الاقتصار عليه، وعلى الاول يعني اللواط، فالايذاء هو القتل، وهو أبلغ مراتبه.

قوله: ﴿يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أي قالوا: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً﴾، وقيل: أولياءه.

قوله: ﴿وَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ﴾ أي في ذات الله وبسبب دين الله رجع عن الدين، وهو المراد بـ ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ يعني يصرفهم ما مسهم من أذاهم عن الايمان، كما أن عذاب الله يصرف المؤمنين عن الكفر.

وفى الحديث: «كُلُّ مُؤْذٍ فِي النَّارِ» وهو وعيد لمن يؤذي الناس فى الدنيا بعقوبة النار فى الآخرة (٣).

وفى حديث العقيقة: «أَمِيطُوا عنه الأَذَى» يريد به الشعرَ والنجاسةَ ومايخرج على رأس الصبي حين يُولد مما يؤذيه.

---

(١) الأدرة: انتفاخ الخصيين أو الانفتاق فى أحدهما.

(٢) فى الحديث: ان بنى اسرائيل كانوا يقولون: ان موسى آدر، من أجل انه كان يغتسل وحده، وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين آذوا موسى﴾ فبرأه الله تعالى مما قالوا - م

(٣) يذكر الأذى فى «قذا» ويذكر فى «جفا» حديث فى كف الأذى - ز

وما روي : « من صيامِ أذىً حَلْقَ الرَّأسِ » فالظاهر أن يُراد به صيام أذىً الشعر الموجب لحلق الرأس وما قاربه .

و « أذَى الطريقِ » ما يؤذي فيها من شوكٍ ونجاسة ونحو ذلك .

و « أذِيَ الرَّجلُ أذىً » من باب تعب : وصل اليه المكروه ، فهو « أذٍ » مثل عمٍ ، ويعدّى بالهمزة فيقال : « أذيته إيذاءاً » والأذية : اسم منه .

أرب

قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) : ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾ [١٨/٢٠] أي حوائج ، واحدها « مَأْرُبة » مثلثة الراء . وقيل : كان يحمل عليها زادَه وسقاءَه ، وكانت تحادثه ، وكان يضرب بها الأرض فيخرج منها ما يأكله يومَه ، ويركزها فيخرج منها الماء فإذا رفعها ذهب الماء ، وكان يردّ بها غنمه ، وكانت تقيه الهوام باذن الله تعالى ، وإذا ظهر له عدوّ حاربت وناضلت عنه ، وإذا أراد الإستسقاء من البئر صارت شعبتاها كالدلو يستقي به ، وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين تضيء له ويهتدي بها ، وإذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الأرض فتغصن أغصان تلك الشجرة وتورق وتثمر ثمرها .

قوله تعالى : ﴿ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [٣١/٢٤] قيل : هم البُلْه الذين لا يعرفون شيئاً من أمور النساء ، وهو مروي عن أبي عبد الله عليه السلام (١) وقيل : الخصيّ . وقيل : الشيخ الفاني الذي لا حاجة له في النساء . وقيل : العبيد الصغار . وقريء ﴿ غَيْرَ ﴾ بالنصب على الحال وبالجر صفة للتابعين . وفي الحديث : « أولي الإربة من الرجال : الأحمق الذي لا يأتي النساء » (٢) . وقيل : ﴿ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ ﴾ أي النكاح ، والإربة : الحاجة (٣) .

(١) في معاني الأخبار ص١٦٢ والبرهان ج ٣ ص ١٣١ عن الصادق (ع) قال : هو الأبله المولى عليه الذي لا ياتي النساء .

(٢) البرهان ج٣ ص ١٣١ .

(٣) انظر تفصيل هذه الأقوال في مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٨ .

و « الأرَب » مصدر من باب تعب ، يقال : أرِبَ الرّجلُ إلى شيء : إذا احتاج إليه ، فهو آرب على فاعل .

و « الإرْب » بالكسر مستعمل في العضو ، والجمع « آرْآب » مثل حِمْل وأحْمال ومنه « السّجودُ على سبعة آرْآب » أي أعضاء وآرْآب أيضاً .

والأريب : العاقل لا يختلّ عن عقله ، ومنه قولهم : « يحرص عليه الأديبُ الأريب » .

وتَأرِيبُ الشيء : توفيره .

ومَأرِب : موضع ، ومنه ملح مَأرِب (١) .

و « الأُرْبي » بضم الهمزة الداهية و « الإرْبيان » بالكسر سمك معروف في بلاده (٢) .

أرث

قد تكرر في الكتاب والسنة ذكر الإرْث ، وهو المِيرَاث ، وأصل الهمز فيه الواو .

وقوله (ع) : « إنّكم على إرْث أبيكم إبراهيم » أي على ملّته .

والتأرِيْث : إيقاد النار – قاله الجوهري .

أرج

الأرْج والأرِيْج : توهّج ريح الطيب ، يقال : أرِجَ المكان أرَجاً مثل تعب تعباً : إذا فاحت منه رائحة طيبة .

وأرّجَان – بتشديد الراء – : بلد بفارس وربما جاء بتخفيف الراء في الشعر (٣) والنسبة إليه « الأرّجَاني » .

وفي الخبر « نهىَ عن القزّ والأرْجُوان » هو بضم همزة وسكون راء وضم جيم :

(١) « مأرب » بفتح الميم والهمزة وكسر الراء ، ويقال بسكون الهمزة . انظر معجم ما استعجم ص ١١٨٠ . ومراصد الاطلاع ص ١٢١٨ .

(٢) « الاربيان » اسم فارسي معرب ، وقد يحرف الى الرويبان ، وقد ذكره الدميري في حياة الحيوان ج ١ ص ٣٧١ .

(٣) قال المتنبي – كما في ديوانه ج ٢ ص ٢٧٠ – :

ارجان ايتها الجياد فانه عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

ورد أحمر شديد الحمرة يصبغ به .

وفيه أيضاً « لا أركبُ الأرْجُوان »
أي لا أجلس على ثوب أحمر ، ولا أركب دابّة على سرجها وسادة صغيرة حمراء .

أرح

« أريحَا » كزليخا وكربلا : اسم قرية الغور قريباً من القدس (١) .

أرخ

التَّأْرِيخُ : تعريف الوقت ، والتَّوْرِيخُ مثله .

وأَرَّخْتُ الكتابَ يوم كذا ووَرَّخْتُه بمعنى .

أرر

في خطبة علي عليه السلام « يُفْضي كإفضاءِ الدِيكَة ويَؤُرُّ بملاقحة الأرّ » (٢) بتشديد الراء : الجماع ، يقال أَرَّ يَؤُرُّ أرّاً وهو مِئَرٌّ بكسر الميم أي كثير الجماع.

وأرَّ الفحل : نكح .

أرز

في الحديث « العلمُ يَأْرِزُ كما تَأْرِزُ الحيَّـةُ في جُحرها » أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض . قال بعض الأفاضل : كأنّه إشارة إلى ما وقع بعده صلى الله عليه وآله في ابتداء الأمر ، حيث انحصر العلمُ في أهل العباء عليهم السلام وفي جمعٍ قليل بعدهم من أتباعهم .

ومثله « إن الإسلامَ ليأْرِزُ إلى المدينة كما تأْرِزُ الحيَّةُ إلى جُحْرها » قال في النهاية : ومنه كلام علي عليه السلام « حتّى يَأْرِزُ إلى غيركم » (٣) .

قال : ومنه كلامه الآخر « جعل الجبالَ للأرض عماداً وأرزَها فيها أوْتاداً » (٤) أي أثبتها إن كانت الزاي مخفّفة ، فهي من أَرَزَتِ الشجرةُ تأْرِزُ : إذا ثبتت في الأرض ، وإن كانت مشدّدة فهي من أَرَزَتِ الجرادةُ ورَزَّت : إذا أدخلت ذنبها في الأرض لتلقى فيها بيضها .

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ١٦٥ : اريحا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر ، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة ...

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٨٨ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠٠ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٨ .

وأرَزَ فلان يَأرِزُ أرْزاً وأرُوزاً : إذا تضامّ وتقبّض من بخله

ومنه حديث أبي الأسود الدؤلي « إنّ فلاناً إذا سئل أرَزَ وإذا دُعي إلى الطعام اهتزّ » .

وفيه ذكر الأرز : وفيه لغات أُرُز كقفل . وضم الراء للإتباع ، وضم الهمزة والراء ، وتشديد الزاي ، والرابعة فتح الهمزة مع التشديد ، والخامسة رُزّ من غير همزة ، والسادسة النُرُزّ بالضم لغة في الأرز .

قال في المصباح : هي لعبد القيس كأنهم أبدلوا من إحدى الزائين نوناً .

والأرَزَة بفتح الراء : شجر الأرْزَن ، وهو خشب معروف ، وعن أبي عبيدة الأرْزَة بالتسكين شجر الصنوبر والصنوبر ثمرها .

وقوله « ولا يَأرِزُ من ثمرها شيئاً » أي لا ينقص .

وقولهم « ولم ينظروا في أرْزِ الكلام» أي في حصره وجمعه والتروّي فيه .

والمَأْرَز : الملجأ .

أرش

أرْش الجناية : ديتها ، والجمع أُرُوش مثل فلس وفلوس .

قال في المصباح : وأصله الفساد ،من قولهم أرّشْتُ بين القوم تأرِيشاً :أي أفسدت ثم استعمل في نقصان الأعيان لأنه فساد فيها (١) .

والأرْشُ ما يأخذه المشتري من البائع إذا اطّلع على عيب في المبيع .

ومنها أُرُوشُ الجنايات لأنها جابرة للنقص.

أرض

قوله تعالى :﴿ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢/٦٥] أي سبع أرضين . قيل ليس في القرآن آية تدل على ان الأرضين سبع غير هذه الآية .

قوله : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [٣٤/٣١] قال عليه السلام : من قَدَمٍ إلى قَدَمٍ .

وأرَضُون بفتحتين جمع أرْض ، وهي مؤنثة اسم جنس يفرّق بينه وبين واحده بالتاء ، والجمع أرْضَات وآرَاض بالمد وأرَاضي على غير القياس .

---

(١) وفي المصباح ايضاً بعد ما ذكر الذي هنا : ويقال اصله هرش .

وعن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأرض على أيّ شيء هي ؟ قال : على الحوت . قلتُ: فالحوت على أيّ شيء هي ؟ قال : على الماء. قلتُ : فالماء على أيّ شيء هو؟ قال: على الصخرة . قلتُ: فعلى أيّ شيء الصخرة؟ قال : على قرن ثور أملس . قلتُ: فعلى أيّ شيء الثور ؟ قال : على الثرى .قلتُ: فعلى أيّ شيء الثرى ؟ فقال : هيهات عند ذلك ضلّ علم العلماء .

وروى فخر الدين في كتاب جواهر القرآن باسناده إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال : لله أرض بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً ، هي مثل الدنيا ثلاثون مرة ، مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ، ولا يعلمون من أن الله يُعصىَ في الأرض .

والأَرَضَة بالتحريك : دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب ، وهي التي ذكرها الله في كتابه العزيز ، ولما كان فعلها في الأرض أضيفت إليها .

ونقل عن القزويني في الأشكال أنه إذا أتى على الأرضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما ، وهي الدابة التي دلت الجن على موت سليمان بن داود والنملة عَدُوّها وهي أصغر منها ، فتأتي من خلفها فتحملها إلى جحرها .

أرط

في الحديث ذكر الأَرْطَى وهو شجر معروف ينبت بالرمل عروقه حمر ، وهمزته على ما قيل أصلية لقولهم « أَدِيمٌ مَأْرُوط » إذا دبغ بذلك ، وقيل زائدة للإلحاق وليست للتأنيث لأن الواحدة أَرْطَاة .

أرف

في الحديث « أيّ مالٍ اقْتُسِمَ وأُرِفَ عليه فلاشُفْعَةَ فيه » أي حد وعلم .

وفيه « الأُرَفُ تقطعُ الشُّفْعَةَ » هي الحدود والمعالم جمع أُرْفَة مثل غرفة وغرف في النهاية ويقال بالثاء المثلثة أيضاً .

وفيه « قضىَ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بالشُّفْعَة ما لم تُورَّف » يعني ما لم يقسم المال ويحد .

أرق

تكرر ذكر « الأَرَق » في الحديث ، هو بالتحريك : السهر .

وقد أرِقْتُ بالكسر أي سهرت .

ورَجُلٌ أرِقٌ : إذا سهر ليله ، فإذا كان السهر من عادته قيل : أُرُق بضم الهمزة والراء ، كذا نقلناه عن كتب اللغة .

وأرَّقَنِي تأريقاً : أسهرني .

والإرَاقَة : شيءٌ يبقى في الرحم يقال له الإرَاقَة .

وأرَاقَه : أهرقه .

وحِمَرٌ مُرَاقٌ أي مبدر .

والأرَقَان : لغة في اليرقان وسيأتي ذكره .

أ ر ك

قوله تعالى ﴿عَلَى الأرَائِكِ﴾ [٣١/١٨] جمع أرِيكَة وهو سرير منجد مزين في قبة أو بيت .

وقيل هي سرير في حجلة من دونه ستر لا يكون إلا كذلك فلا يكون منفرداً أريكة .

وقيل هي كلّ ما اتكى عليه من سرير أو فراش أو منصة .

وفي الحديث « إن أصحابَ الأراكِ لاحج لهم » الأراك كسحاب شجر يُستاك بقضبانه له حمل كعناقيد العنب يملأ العنقود الكف .

والمراد به هنا موضع بعَرَفَة من ناحية الشام قرب نَمِرَة .

وكأنه حد من حدود عرفة فالوقوف به ليس بوقوف فلا يكون مبرءً للذمة .

وأرَكَتِ الإبلُ : إذا رعت الأراكَ .

أ ر م

قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [٦/٨٩] إرَم كعنب غير منصرف ، فمن جعله اسماً لقبيلة قال إنه عطف بيان لعاد ، ومن جعله اسماً لبلدتهم التي كانت إرم فيها أضافه إلى عاد ، تقديره بعاد أهل إرم . وذات العماد إذا كانت صفة للقبيلة ، والمعنى انهم كانوا بدويين أهل عَمَد أو طول الأجسام (١) على تشبيه مدورهم بالأعمدة ، وإن كانت صفة للبلدة فالمعنى انها ذات أساطين .

وروي أنه كان لعاد ابنان : شديد

(١) فى نسخة : طوال الأجسام .

وشدّاد ، فملكاوقهرا ثم مات شديد وخلص الأمر لشداد ، فملك الدنيا ، وسمع بذكر الجنة ، فقال : أبني مثلها فبنى إرم في بعض صحارى عدن في ثلاثمائة سنة ، وكان عمره تسعمائة ، وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة ، وأساطينها من الزبرجد والياقوت ، وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطردة ، ولما تم بناؤها وسار إليها بأهل مملكته ، فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة ، بعث الله عليهم صيحةً من السماءِ فهلكوا .

والإِرَمُ : حجارة تنصب في المفاوز يهتدي بها ، يجمع على آرام وأُرُوم كأضلع وضلوع .

وفي حديث الشيعة « وينقضّ بهم طي الجنادل من أرَمَ » قيل فيه إشارة إلى استيلاء الشيعة على دمشق وحواليها وعلى مَن كان فيها من بني أمية .

والأُرُوم بفتح الهمزة : أصل الشجرة والقرن . قاله الجوهري : والأُرومَة زنة أكولة : الأصل .

أرنب

في الخبر : « رأيتُ على أنف رسول الله (ص) وأرْنَبَتَه أثرَ الماء والطين» ومثله « كان يسجدُ على جبهته وأرْنَبَتِهِ »

الأرْنَبَة : طرف الأنف عند الكل

و « الأرْنب » واحدة الأرانب هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة ، يطأ الأرض على مؤخر قوائمه ، وهو اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى . . . قيل : وقضيب الذكر كذكر الثعلب أحد شطريه عظم والآخر عصب . . . وتسافد وهي حبلى ، وتكون عاماً ذكراً وعاماً أنثى – كذا في حياة الحيوان (١) .

وفي الحديث : « الأرْنبُ مَسَخٌ كانت إمرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها » (٢) .

أرو

الأرْوَى – على أفعل – : الذكر من الوعول .

ولأرْوِيَّة – بضم الهمزة وإسكان الراء

---

(١) انظر ج ١ ص ٢٠

(٢) بحار الأنوار ج ١٥ ص ٧٨٤ .

وكسر الواو وتشديد الياء - الأنثى .

والجمع : أَرَاوَى .

وفى الخبر : (١) « إن يونسَ بنَ متّى لما طُرِحَ بالعَرَاءِ وأنبتَ اللهُ عليهِ اليَقْطينةَ هيّأ له أُرْوِيَّةً وَحْشِيَّةً تَرْعَى في البَرِّيَّةِ وتأتيه فتُرْوِيهِ من لبنها كلَّ عشيةٍ وبكرةٍ حتى نَبَتَ لحمُهُ » .

أزب

في الحديث ذكر المِيْزاب .

وفي المصباح : « المِئْزَاب » بهمزة ساكنة و « المِيْزاب » للمبالغة ، وجمع الأول « مآزِيْب » والثاني « مَيَازِيْب » وربما قيل : « موَازِيْب » ، من « وَزَبَ الماءُ » : إذا سال ، وقيل بالواو معرّب ، وقيل مولّد ، وعن ابن الأعرابي : يقال للميزاب : « مِرْزَاب » و « مِزْرَاب » بتقديم الراء المهملة وتأخيرها .

والأزبّ : الكثير الشعر .

والأزبة : الجدب .

أزج

« الأَزَج » بالتحريك : ضرب من الأبنية ، وهو بيت يبنى طولاً ، وجمعه « أَزْآج » ، مثل سبب وأسباب ، و « أُزُجّ » أيضاً .

أزد

في حديث السواك « لمّا دَخَلَ الناسُ في الدينِ أفواجاً أتتهمُ الأَزْدُ أرقَّها قلوباً وأعذبَها أفواهاً » .

الأَزْدُ هم ولد الأَزْدِ بن الغَوْث أبو حيّ من اليمن . والأَزْدُ أَزْدُ شَنُوءَة وعُمَان .

أزر

قوله تعالى : ﴿ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ [٤٨/٢٩] أي أعانه .

قوله : ﴿ أُشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴾ [٢٠/٣١] أي قوّ به ظهري .

قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ [٦/٧٤] وقرىء آزرُ على النداء ، واختلف فيه فذهب بعض أنه كان جد إبراهيم لأمه ، وقيل بل هو اسم أبي إبراهيم عليه السلام استدلالاً بقوله

---

(١) الاشارة بقولنا : « فى الخبر » الى ماروى عن النبي (ص) ، وبقولنا : « فى الحديث » الى ماروى عن أحد الأئمة (ع) - م

تعالى ﴿ قَالَ لِأَبِيهِ آزَرَ ﴾ وبما روي «أن آزَرَ أبا إبراهيم كان منجماً لنمرود »(١) وهو صريح في أن آزر أبو ابراهيم عليه السلام ، وليس بشيء لانعقاد الاجماع من الفرقة المحقة على أن أجدادَ نبينا صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين موحدين إلى آدم عليه السلام ، وقد تواتر عنهم « نَحنُ مِنْ أصلابِ المُطَهَّرين وأرحَامِ المطهَّرات لم تُدنِّسهمُ الجَاهلية بأدْنَاسها» .

وقد نقل بعضُ الأفاضل عن بعض كتب الشافعية كالقاموس وشرح الهمزية لابن حجر المكي بأنّ آزَرَ كان عم إبراهيم عليه السلام وكان أبوه تارخ ، ومثله نقل بعضُ الأفاضل أنه لا خلاف بين النسّابين أن اسم ابي ابراهيم تارخ ، وهذا غير مستبعَد لاشتهار تسمية العم بالأب في الزمن السابق .

وقد تكرّر في الحديث ذكر الإزار بالكسر وهو معروف يذكّر ويؤنّث ، ومَقْعَدُ الإزَار من الحقوين ، والجمع في القلّة والكثرة على آزِرَة وأُزُر مثل حمار وأحْمِرَة وحُمُر ، وفي كلام البعض من أهل اللغة الإزار بالكسر ثوب شامل لجميع البدن .

وفي حديث الكفن قلتُ : فالإزار ؟ قال : إنّها لا تعدّ شيئاً . إنما تصنع ليضم ما هناك لئلا يخرج منه شيءٌ » (٢) .

قال بعضُ الشارحين : أراد بقوله : « فالإزار » الاستفسار من الامام عليه السلام أنه هل يُستغنى عنه بهذه الخرقة أم لا ؟ ويمكن أن يكون مراده أن الإزار هو الثالث من الأثواب ، وبه يتمّ الكفن المفروض ، فما هذه الرابعة ؟ فأجاب عنها بأنها غير معدودة من الكفن فلا يُستغنى بها عن شيءٍ من أثوابه ولا يزيدها قطع الكفن عن الثلاثة .

وفي الصحاح وغيره المِئْزَر : الإزار يلتحف به .

وفي كتب الفقه يذكرون المئزر مقابلا للإزار ويريدون به غيره ، وحينئذٍ لا بُعد في الاشتراك ويعرف المراد بالقرينة

وفي الخبر « إزْرَةَ المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين » الإزرة بالكسر : الحالة والهيئة

(١) تفسير علي بن ابراهيم ١٩٤ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٤٥ .

ومنه الإتزار كالركبة والجلسة .

وفي الحديث القدسي « العَظَمة إزاري والكِبْرياءُ رِدائي » وقدم البحث في ردا .

وفي حديث العشر الأواخر من شهر رمضان « وشدّ المئزر » (١) أي الإزار كني به عن اعتزال النساء ، وقيل أراد التشمير للعبادة ، يقال شددت لهذا الأمر مئزري : أي تشمّرت له ، قيل ويحتمل الحقيقة فلا يُستبعد أن يكون قد شدّ مئزره ظاهراً وتفرّغ للعبادة زائداً على المعتاد .

وفي حديث علي عليه السلام « كان النساء يُصلّين مع النبي صلّى الله عليه وآله فكنّ يؤمرن أن لا يرفعن رؤوسهن قبل الرجال لضيق الأُزُر » بتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة . جمع إزار وهو ما يُتَّزَر به ويشدّ في الوسط ، وقد اضطربت النسخ هنا : ففي بعضها ما ذكرناه ، وفي بعضها « لضيق الأُزُز » بزايين معجمتين ، وفي بعضها « لضيق الأُرُز » براء مهملة ثم زاي معجمة ، وفي بعضها غير ذلك . والأظهر الأول ، وذلك أن الرجال كانوا يستعملون الأزر في غالب أوقاتهم ، وإذا كانوا قدام النساء فربّما يبدو حجم عوراتهم عند سجودهم لضيق أُزرهم ، فلو رفعن النساءَ رؤوسهن قبل الرجال لرأين ما رأين وإذا تأخرن عن ذلك لم يرين شيئاً من ذلك ، فلذلك نُهين عن ذلك .

ولقد عرضتُ هذا التوجيه على بعض مشائخ العصر فاستحسنه ، ثم ظفرت بعد ذلك بحديث في مكارم الأخلاق يشهد له ، هو ما رواه زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قصة الستر الذي قطعه رسول الله صلّى الله عليه وآله لأهل الصفة . . . إلى أن قال : ثم دعى رسولُ الله أهلَ الصفة قوماً من المهاجرين لم يكن لهم منازل ولا أموال فقسّمه بينهم قطعاً وكان طويلاً لا عرض له ، ثم جعل يدعو الرجلَ منهم العاري الذي لا يستتر بشيءٍ فجعل يُؤَزِّر الرجل ، فإذا التقى عليه قطعه حتى قسّمه بينهم أزراً . ثم أمر النساءَ لا يرفعن رؤوسهن من الركوع والسجود حتى ترفع الرجال رؤوسهم ، وذلك أنهم كانوا من

(٢) هذا اللفظ مذكور فى النهاية (ازر) ، اما فى الكافى ج ٤ ص ١٧٥ ومن لا يحضره ج ٢ ص ١٢٠ فلفظ الحديث « وشمر المئزر » .

صغر أزرهم إذا ركعوا وسجدوا بدت عوراتهم من خلفهم ، فجرت بذلك السنة أن لا يرفعن النساءُ رؤوسهن من الركوع والسجود حتى يرفع الرجال - إلى آخر الحديث . وهو نصّ في المطلوب .

وأتَّزَرْتُ : لبستُ الإزار ، وأصله بهمزتين الأولى همزة وصل والثانية فاءُ افتعلت ، وفي المجمع وغيره « هي مُؤْتَزِرَةٌ في حال الحيض » أي مشدودة الإزار ولا يقال مُتَّزِرَة لأن الهمزة لا تدغم في التاء .

وأَزَّرْتُ الحائطَ بالتشديد تأْزِيراً : جعلتُ له من أسفله كالإزار .

وفي الحديث « إذا كان الغلامُ شديدَ الأزْرَة كبير الذكر حادّ النظر فهو ممن لا يرجى خيره » قيل كأنّ المراد بالأزرة القوة وبحدة النظر إلى المحارم ، وليس بمستبعَد .

أزز

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [٨٣/١٩] أي تزعجهم إزعاجاً ، وقيل أي تغريهم على المعاصي ، من الأزّ وهو التهيّج والإغراء

قال الشيخ أبو علي : المعنى ثم خاطب الله تعالى نبيه فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ يا محمد ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ أي خلّينا بينهم وبين الشياطين إذا وسوسوا إليهم ودعوهم إلى الضلال حتى أغووهم ، ولم نخلّ بينهم وبينهم بالالجاء ولا بالمنع وعبر عن ذلك بالإرسال على سبيل المجاز والتوسع ، كما يقال لمن خلّى بين الكلب وغيره أرسل كلبَه عليه عن الجبائي ، وقيل معناه سلطناه عليهم ، وهو في معنى التخلية أيضاً (١) .

وفي تفسير علي بن ابراهيم نزلت الآية في مانع الخمس والزكاة والمعروف ، يبعث اللهُ عليهم سلطاناً أو شيطاناً فينفق ما يجب عليه من الزكاة والخمس في غير طاعة الله ثم يعذّبه على ذلك (٢) .

وفي الحديث « أجدُ في بطني أزاً أو ضرباناً » أراد بالأزّ التهيج والغليان الحاصل في بطنه ، من أزّتِ القدرُ : أشتدّ غليانها وتهيجها .

وفي بعض النسخ « أذًى » ومعناه واضح .

والأزِيز : صوت الرعد ، وصوت غليان

(١) مجمع البيان ج ٣ ص ٥٣١ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤١٣ .

القدر أيضاً .

ومنه الخبر « كانَ يصلّي ولجوفه أزِيزٌ كأزِيزِ المِرْجَل من البكاء » أي خنين بالخاء المعجمة ، وهو صوت البكاء ، وقيل أن تجيشَ جوفُه وتغلى بالبكاء . والمِرْجل قدر من نحاس .

ومجلس أزَز : أي ممتليء بالناس كثير الزحام ليس فيه متّسع .

أ ز ف

قوله تعالى : ﴿ أَزِفَتِ الآزِفَةُ ﴾ [٥٣/٥٧] أي قربت القيامة ودنت ، سُمِّيت بذلك لقربها ، لأن كلّ ما هو آتٍ قريبٌ .

يقال أَزِفَ شُخوصُ فلانٍ أَزَفاً من باب تعب وأُزُوفاً : أي قرب .

ومثله قوله : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ ﴾ [٤٠/١٨] .

أ ز ل

في الدعاء « اللّهم اصْرِف عنّي الأَزْلَ » هو بالسكون : الشدة والضيق .

وقد أَزَلَ الرجُلُ يَأْزِل كضرب يضرب أَزْلاً : إذا صار في ضيق وحبس .

والأَزَلُ بالتحريك : القدم .

ومنه يقال أَزَليّ أي قديم .

وقيل إن أصله ياءٌ من قولهم للقديم لَمْ يَزَل ثم نسب إليه فقيل يَزَليّ فأبدلت الياءُ همزةً .

وصفَاتُ الأَزَل : صفات الذات .

ومن صفاته تعالى ديموميّ في المستقبل أزليّ في الماضى .

أ ز م

المَأْزَم وزان مسجد : الطريق الضيق بين الجبلين ، متّسع ماوراءه ، والميم زائدة كأنه من الأزم : القوة والشدة . ويُقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر : مَأْزَمَان

وأَزَمَ علينا الدهرُ يَأْزِمُ أزماً من باب ضرب : إشتدّ وقلّ خيره . والأَزْمَة : اسم منه وهي الشدة والقحط .

وأَزِمَ من باب تعب لغة وأَزَمَ القومُ أمسكوا عن الطعام .

قال بعضُ أهل اللغة : والمشهور أرَمّ القوم بالراء المهملة والميم المشددة .

والأَزْمَ : الصمت .

ومنه حديث علي عليه السلام « ثمّ أَزَمَ ساكتاً طويلاً ثم رفع رأسه » .

أ ز ى

في الخبر: « فرفع يديه حتى أزَّتا شَحْمَةَ أذنَيْهِ » .

الإزاء ـ بالكسر ـ : المحاذاة والمقابلة، يقال : « آزينا العدوَّ وأزينام » أي قابلنام .

وروي في صلاة الخوف بالواو ، وأنكره الجوهري .

وقولهم : « هو بإزائه » أي بحذائه .

و « هَاشِميٌّ لا يُوازَى » أي لا يحاذى ولا يُقابَل ، لهيبته وعظم شأنه .

أس ت

« الأُسْتَان » بالضم : أربع كور ببغداد عالي وأعلا وأوسط وأسفل (١) ، من أحدها هبة الله بن عبد الله الأُسْتاني

ومنه الحديث : « فأهـلُ الأرض يقولون هي أرضهم وأهل الأُسْتان يقولون من أرضنا » .

أس د

الأسَدُ معروف ، وسُمّي أسداً لقوته . من اسْتَأسدَ النَبْتُ : إذا قوي .

وأسَد جدّ أمير المؤمنين عليه السلام لأمّه فاطمة .

وجمع أسَد أُسُودٌ وأُسُدٌ وأُسْدٌ وآسُدٌ وآسَادٌ مثل أجْبُل وأجْبَال ، والأنثى أسَدَةٌ .

وللأسَد أسماء كثيرة ذكرها في حياة الحيوان . وعن ابن خالويه للأسد خمسمائة اسم وصفة . وزاد عليه علي بن القاسم اللغوي مائة وثلاثين اسماً .

قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان: إن الأنثى لا تضع إلا جِرْواً واحداً تضعه لحماً ليس فيه حسّ ولا حركة ، فتحرسُه كذلك ثلاثة أيام ثم يأتي بعد ذلك أبوه فينفخ فيه المرّة بعد المرّة حتى يتحرّك ويتنفس وتنفرج أعضاؤه وتتشكل صورتُه، ثم تأتي أمّه فترُضعه ولا تفتح عيناه إلا بعد سبعة أيام ، فإذا مضت عليه ستة أشهر كلّف الإكتساب لنفسه بالتعليم . قالوا : وللأسد منَ الصبر على الجوع وقلة الحاجة إلى الماء ما ليس لغيره من السباع ، ولا يأكل من فَرِيسَةِ غيره ، وإذا شبع من

---

(١) الاستان العالي : كورة في غربي بغداد تشتمل على اربعة طساسيج ، وهي الأنبار ، وباروريا ، وقطربل ، ومسكن ، ومعنى الاستان كالرستاق . انظر مراصد الاطلاع ص ٧٠ .

فريسته تركها ولم يَعُد إليها ، ولا يشرب من ماءٍ ولغ فيه كلب ـ كذا في حياة الحيوان .

أ س د

قوله تعالى : ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾ [٢٨/٧٦] أي قوّينا خلقهم ، فبعضُ الخلق مشدود إلى بعض لئلا يسترخيان .

قوله : ﴿ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾ [٨/٧٦] الأسِيْر الأخيذ ، أخـذاً من الإسَارِ بالكسر وهو القِدّ ، كانوا يشدّون الأسِير بالقِدّ فسُمّيَ كل أُخيذ أسيراً وإن لم يؤسر به ، يقال أَسَرْتُ الرجُلَ أَسْراً وإسَاراً من باب ضرب فهو أسِيْرٌ ومَأْسُورٌ وامرأة أسِيْرٌ أيضاً والجمع أَسْرَى وأُسَارَى كسكرى وسكارى .

وفي الحديث « الأسِيْرُ عيالُ الرجل ينبغي إذا زيد في النعمة يزيد أسراؤه في النعمة عليهم » . وفي حديث الحسن عليه السلام « كان رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول: أحسن إليه ، فيكون عنده اليومين والثلاثة ، وكان أسيرُهم يومئذ مشرك .

و « الإسارُ » بالكسر مصدر أَسَرْتُه أَسْراً وإسَارا ، ومنه الدعاء « فأسبح طليقَ عفوكِ من إسَار غضبك »

والإسَارُ أيضاً : الحبل .

وأُسْرَةُ الرجل وزان غرفة : رهطه وعشيرته وأهل بيته لأنه يتقوّى بهم

والأسْرُ : الجميع ، ومنه أخذه بأسْرِهِ أي بجميعه والقبيلة بأسْرِهَا .

أ س س

قوله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىً مِنَ اللهِ ﴾ [١٠٩/٩] الآية .

قال المفسّر : المعنى أفمن أسّس بنيان دينه على قاعدةٍ محكمة ، وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه ﴿ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ ﴾ على قاعدة هي أضعف القواعد وأقلها بقاءاً وهو الباطل .

والمسجد الذي أُسّس على التقوى ، وقد تقدم الكلام فيه .

وفي الحديث: إذا قام القائم ردّ البيتَ إلى إساسه وردّ مسجدَ الرسول إلى إساسه وردّ مسجدَ الكوفة إلى إساسه » الإساس على فعال بكسر الفاء جمع أُسّ بالضم كخِفَاف جمع خُفّ ، والأسّ أصل البناء ، ومنه « الإمامة أسّ الإسلام النامي

أصله » .

وفى المصباح أَسّ الحائط بالضم وجمعه أُسآس كقفل واقفال ، وربّما قيل إساس مثل عُسّ وعِساس ، وجمعه أُسُس مثل عناق وعنق .

وفي المصباح الإساس : أصل البناء ، والأَسس مقصور منه ، وجمع الإساس أُسس مثل قذال وقذل ، وجمع الأَسس آساس مثل سبب وأسباب .

أس ف

قوله تعالى : ﴿ غَضْبَانَ أَسِفاً ﴾ [١٥٠/٨] أي شديد الغضب متلهفاً على

و « إِسَاف » ككتاب وسحاب صنم

قوله : ﴿ يَا أَسفاً عَلَى يُوسُفَ ﴾ [٨٤/١٢] أي يا حزناه عليه .

والأَسَفُ : الحزن .

قوله : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا ﴾ [٥٥/٤٣] أي أغضبونا .

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « إنّ الله لا يأْسَفُ كأسفنا ، ولكن خلق أولياءً يأسَفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون ، فجعل رضاهم رضا نفسه . . .

قال تعالى : مَنْ أهانَ لي ولياً فقد بَارَزَني بالمحاربة ودعاني إليها . . . قال عليه السلام : وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ، ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقولَ : إن الخالق يبيد لأنه إذا دخله الغضبُ والتضجر جاز عليه التغيير ، وإذا دخل عليه التغيير لم يؤمن عليه الإبادة ولم يعرف المكوِّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » (١) .

و « إِسَاف » ككتاب وسحاب صنم وضعه عمرو بن يحيى على الصفا ونائلة على المروة ، وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة ، وهما اساف بن عمرو ونائلة بنت سهل كانا شخصين من جرهم ففجرا في الكعبة فمُسخا حجرين فعبدتهما قريش ، وقالوا لولا أن الله رضي أن يعبد هذان ما حولهما عن حالهما .

وفي الخبر « لا تقتلوا أَسِيْفاً » الأسيف :

(١) البرهان ج ٤ ص ١٥٠ .

الشيخ الفاني ، وقيل العدو ، وقيل الأسير.

و « يُوسُف » النبي عليه السلام ولد يعقوب ، ومعناه مأخوذ من أسف أي غضب ، لأنه أغضب أخوته بما ظهر من فضله عليهم وشدّة محبة والده له ، وفيه ستة أوجه ضم السين و كسرها وفتحها مع الهمزة وتركها ، وفي كتب السير عاش يوسف مائة وعشرين سنة .

أس ل

في حديث وصفه عليه السلام « كان أسِيلَ الخدّ » أي طويله .

والإسَالَة في الخدّ : الاستطالة .

والأَسَل بالتحريك : شجر الرمان ويقال كلّ شجر له شوك طويل فشوكه : أسل .

أس م

أُسَامَة : اسم رجل . وأبو أُسَامَةَ : كنية زيد ، متبني رسول الله صلّى الله عليه وآله ، قاله في المغرب .

ويقال للأسد : أسامة قال الجوهري: وهو معرفة .

أس ن

قوله تعالى : ﴿ مَاء غَيْرَ آسِنٍ ﴾ [١٥/٤٧] أي غير متغيّر كالآجِن المتغيّر الطعم ، يُقال : أَسَنَ الماءُ أُسُوناً من باب قعد ، ويَأْسِنُ بالكسر أيضاً : تغيّر فلم يشرب فهو آسِنٌ على فاعل .

وأَسِنَ أَسَناً فهو أَسِنٌ مثل تعباً فهو تعب لغة قاله في المصباح .

أس و

قوله: ﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ هي بكسر الهمزة وضمها : القدوة ، أي إئتمام واتباع .

ومنه الحديث : « لك برسول الله أسوةٌ وبعليّ أسوةٌ » .

ومنه قولهم : « تأَسَّيْتُ واتَّسَيْتُ » .

و « المال أُسْوَةٌ بين الغرماءِ » أي شركة ومساهمة بين غرماء المفلّس لا ينفرد به أحدهم دون الآخر .

وفي الحديث : « مُواسَاةُ الاخْوَانِ » وهي مشاركتهم ومساهمتهم فى الرزق والمعاش . قيل : ولايكون إلا عن كفاف لاعن فضلة ، وأصلها الهمزة فقلبت واواً تخفيفاً .

و « تآسَوْا » أي آسى بعضهم بعضاً ،

قال الشاعر :

وإنَّ الأولى بالطفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تآسَوْا فَسَنُّوا للكرامِ تَآسِيا

أس ى

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ أي لا تحزن .

قوله : « آسى » أي أحزن ، من قولهم : أسِيَ أسىً - من باب تعب : حزن ، فهو آسٍ أي حزين .

وآسية بنت مزاحم : امرأة فرعون - عليها الرحمة - روي : « انها لما عاينت المعجزة من العصا وغلبة السحرة أسلمت ، فلما بان لفرعون ذلك نهاها ، فأبت ، فأوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد وألقاها في الشمس ، ثم أمر أن تلقى عليها صخرة عظيمة ، فلما قرب أجلها قالت : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ فرفعها الله تعالى الى الجنة ، فهي فيها تأكل وتشرب » (١) .

وعن الحسن (ع) : « هو أن آسية امرأة فرعون كلما أراد فرعون أن يمسها تمثلت له شيطانة يقاربها » (٢) .

وكذلك في عمر مع أم كلثوم (٣) .

أش ب

الأشابة : أخلاط الناس . وأشَبَ القوم : خلط بعضهم ببعض ، وتأشّبوا حوله : اجتمعوا إليه وطافوا به .

أش ر

قوله تعالى : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ [٢٦/٥٤] الأشِر بكسر الشين الفرح البطر ، كأنه يريد كفران النعمة وعدم شكرها .

---

(١) نقل ذلك عن الحسن وابن كيسان - كما فى مجمع البيان وروح البيان - ، وأما ما رواه عن الحسن (ع) فيما بعد فانما هو بيان لكيفية نجاة آسية من فرعون حينما دعت بقولها : ﴿ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾ ولكنني لم أظفر عليه فى كتب الحديث - ن .

(٢) يذكر فى « مرا » شيئاً فى آسية ، وكذا فى « خدج » ، و « ذرر » - ز .

(٣) كما فى البحار ج ٩ ص ٦١٩ — ٦٢٠ نقلاً عن كتاب الخرائج للراوندى - ن .

و « المِنْشَارُ » بالنون ، وهو ما يُشَقّ به الخشب ، يقال نَشَرْتُ الخشبة وأَشَرْتُهَا ووَشَرْتُهَا وَشْراً من باب قتل : شققتها بالمنشار .

والخَشَبةُ مَأْشُورَةٌ ، والجمع مَآشِيْر ومَوَاشِيْر .

وتَأْشِيْرُ الأسنان : تحديد أطرافها .

ومنه « لُعِنَتِ الأَشِيْرَةُ والمَأْشُورَةَ » .

أ ش ش

الأَشَاشُ والهَشَاش : الطلاقة والبشاشة

أ ص ر

قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [٣/٨١] الإِصْرُ بالكسر : العهد ، وسُمّي العهد إِصْراً لأنه مما يُوصَرُ أي يُشَدُّ ويُعقد .

والأَصْرُ : الذنب أيضاً .

وحمل عليه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً ﴾ [٢/٢٨٦] أي ذنباً يشق علينا ، وقيل عهداً نعجز عن القيام به ، قيل وأصل الإِصْر الضيق والحبس ، يقال أَصَرَهُ يَأْصِرُه : إذا ضيّق عليه وحبسه ، ويُقال للثقل اصراً لأنه يَأْصِرُ صاحبَهُ من الحركة لثقله .

قوله تعالى : ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [٧/١٥٧] هو مثل لثقل تكليفهم ، نحو قتل الأنفس في التوبة ، وكذلك الأغلال وفي الخبر « مَن كسب مالاً من حرامٍ فأعتَقَ منه كان ذلك عليه إِصْراً » أي عقوبةً .

ومثله « إذا أَساءَ السُّلطانُ فعليهِ الأَصْرُ وعليكم الصبر » .

أ ص ط ب ل

الإِصْطَبْلُ : موضع الدواب بلغة أهل الشام .

ومنه إِصْطَبل يزيد والجمع أَصَاطِب .

وفي المصباح هو عربيّ .

وقيل معرّب وألفه أصلية .

قال الجوهري لأن الزيادة لا تلحق بنات الأربعة من أوائلها إلا الأسماء الجارية على أفعالها ؛ وهي من الخمسة أبعد .

أ ص ل

قوله تعالى ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [٦٥/٥]

الأَصيل كأمير : ما بين العصر إلى المغرب .

وجمعه أُصُل بضمتين ، ثم آصال بالمد .

قال تعالى ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾

[٢٠٤/٧] أي بالعشيّ .

والأَصْلُ : واحد الأُصول التي منها الشيءُ .

وأصل الشيءِ معروف والجمع الأصول.

وفي الحديث « لا يحلّ لكم أن تظهروهم على أصول دين الله » لعلّ المراد به الولاية ونحوها مما لا يوافق مذهبهم .

وقولهم فلانٌ لا أَصْلَ له ولا فَصْلَ له. الأصل : الحسب . والفصل : اللسان .

ومجدٌ أَصِيلٌ : ذو أصالة .

وقد يعبّر عن الامام بالأصل كما في بعض تراجم الرجال .

وفي حديث الدجال « كان رأسُه أَصَلة » هي بفتح الهمزة والصاد : الأفعى .

وقيل هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة .

والعرب تُشبّه الرأسَ الصغير الكثير الحركة برأس الحية .

ويُسمّى علم الكلام بأصول الدين لأن سائر العلوم الدينية من الفقه والحديث والتفسير متوقفة على صدق الرسول ؛ وصدقه متوقف على وجود المرسل وعدله وحكمته وغير ذلك مما يبحث عنه في هذا العلم فلذلك سُمّي بهذا الاسم .

واستَأصَلَ الشيءَ : إذا قطعه من أصله .

ومنه الحديث « إسْتأصِل شعَرَك يقلّ دَرَنَه » أي وسخه .

ومنه « إذا اسْتُوصِلَ اللسانُ ففيه الدية » أي إذا قطع من أصله

وقيل هي الهالكة المهزولة من قولهم إستأصَلَ الله الكفارَ أي أهلكهم جميعاً .

وقولهم ما فعلتُه أَصلاً بمعنى مافعلته قطّ ولا أفعله أبداً .

وانتصابُه على الظرفية أي ما فعلته وقتاً ولا أفعله حيناً من الأحيان .

وكلّ إنسان أصله عقله .

قيل هو إشارة إلى أن العمدة في الأنسان النفس الناطقة لا الهيكل المحسوس.

فأصالة الانسان ترجع إلى أصالة نفسه الناطقة ، ومن خواص النفس الناطقة العقل .

أطر

في الحديث « من السنة أن تأخذَ الشاربَ حتى تبلغ الإطَارَ » (١) هو

(١) مكارم الاخلاق ص ٧٤ .

ككتاب : حرف الشفة الأعلى الذي يحول بين منابت الشعر والشفة ، وكلّ شيءٍ إحاط بشيءٍ فهو إطار له ، ومنه « إطارُ الحافر » .

أ ط م

في الخبر « كان يُؤذّن على أُطُم المدينة » الأطُم بضمتين ، وقد يسكن الثاني ، والإِطْآم بكسر الهمزة وفتحها مع مد : جمع . وأُطُمَة كأكمة : واحده ، وهي : حصون لأهل المدينة .

أ ف د

أَفِدَ كفَرِحَ : أسرع وأبطأ ضد – قاله في القاموس .

وأَفِدَ أيضاً : أَزِفَ ودَنَى كاسْتَأْفَدَ ، فهو أَفِدٌ على فعل .

والأَفَدُ محركة : الأجل والأمد .

أ ف ف

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ ﴾ [٢٣/١٧] الأف كلمة يقال لما يتضجر منه ويستثقل ، ومنه قوله : ﴿ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ ﴾ [٦٧/٢١] وفيها على ما قيل تسع لغات أف بحركات ثلاث بغير تنوين وبالحركات الثلاث مع التنوين وأُفَّةً وأف وأف ، والأفصح ما ورد به الكتاب : وذكر في القاموس أربعين لغة ، واقتصر في الصحاح على ست .

ومنه الحديث « إذا قال الرجل لأخيه أف انقطع ما بينهما من الولاية » .

وأَفَفْتُ بفلانٍ تَأْفِيفاً : إذا قلتَ له أُف لك .

وأما قولهم أُفٌّ وتُفٌّ فذكر في المجمل عن تغلب أنه قال الأف : قلامة الظفر ، وقال غيره الأف ما رفعته من الأرض من عود أو قصبة .

وفي الخبر « ألقى ثوبَه على أنفه ثم قال أف أف » قال في النهاية : ومعناه الإستقذار لما شمّ .

أ ف ق

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ﴾ [٢٣/٨١] تقدم في (رأى) .

وفي الحديث ذكر « الأُفُق » هو بضم الفاء والعين : الناحية ، والجمع آفَاق .

ومنه آفَاقُ السّماء لنواحيها .

ومنه ما ورد في شعر العباس يمدح النبي صلّى الله عليه وآله :

وأنتَ لمّا وُلِدْتَ أشرقتَ الأرضَ

وضَائتْ بنُورِكَ الأفُقُ

وضائت لغة في أضائت .

والأفق من الناس على ما في الحديث مائة ألف أو يزيدون .

أف ك

قوله تعالى ﴿ وَالمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ﴾ [٥٣/٥٣] قيل هي القُرَى التي ائتفكت بأهلها أي انقلبت وهم قوم لوط .

وأَهْوَى أي رفعها إلى السماء على جناح جبرئيل ثم أهوى بها إلى الأرض أي أسقطها .

وقيل المؤتفكة البصرة ، يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام « يا أهلَ المُؤْتَفِكَة ،يا جندَ المرأة ، وأتباعَ البهيمة - إلى أن قال - لعنتم على لسان سبعين نبياً ».

إن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله أخبرني أن جبرئيل عليه السلام أخبره أنه طوَى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها عن السماء .

وفيها تسعة أعشار الشر والدواء العضال ، المقيم فيها بذنب والخارج منها برحمة » .

وقد ائْتَفكت بأهلها مرتين وعلى الله الثالثة ، وتمام الثالثة في الرجعة .

وفي الخبر « البَصرة إحدى المُؤْتفِكَات » يعني أنها غرقت مرتين فشبّه غرقها بانقلابها .

والإفْكُ : أسوء الكذب وأبلغه .

وقيل هو البهتان .

والمشهور فيه كسر الهمزة وإسكان الفاءِ .

وجاء فتحها والجمع الآفَاك .

وأَفِكَ كضرب وعلم .

ورجُلٌ أفـَّاكٌ بالتشديد : كذّاب .

ومنه قوله ﴿ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [٢٢٢/٢٦] أي كذاب صاحب الإثم الكبير .

والمراد بهم الكهنة كشق وسطيح (١) ونحوهم كان الشياطين قبل أن يحجبوا بالرجم يسمّعون إلى الملأ فيختطفون بعض ما يتكلّمون به مما اطلعوا عليه من الغيوب ثم يلقون ما يسمعونه أي يوحون به إليهم .

قوله تعالى ﴿ إِنَّ الذِيْنَ جَاؤُا بِالإفْكِ

(١) يأتي الكلام عنهما في الجزء السادس ص ٣٠٥ .

عُصبةٌ مِنكُم ﴾ [١١/٢٤] الآية .

قال الشيخ علي بن إبراهيم رحمه الله : إن العامة روت أنها نزلت في عائشة ومارية في غزوة بني المصطلق من خزاعة .

وأما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة .

روي عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما هلك إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله حزن عليه حزناً شديداً .

فقالت عائشة: ما الذي يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح !

فبعث رسولُ الله صلّى الله عليه وآله علياً وأمره بقتله فذهب علي عليه السلام إليه ومعه السيف .

وكان جريح القبطي في حائط فضرب علي عليه السلام باب البستان فأقبل جريح ليفتح الباب فلما رأى علياً عرف في وجهه الشر فأدبر راجعاً ولم يفتح باب البستان فاتبعه فولى جريح مدبراً .

فلما خشي أن يرهقه صعد في نخلة وصعد علي عليه السلام في أثره فلما دنى منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته .

فإذاً ليس له ما للرجال وما للنساء .

فانصرف علي عليه السلام إلى النبي صلّى الله عليه وآله فقال له : يارسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمي في النار أم أثبت؟ فقال: تثبت .

فقال : والذي بعثك بالحق ماله ما للرجال ولا ما للنساء .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله الحمد لله الذي صرف عنا السوءَ أهل البيت .

وفي حديث آخر « فأتىَ به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال صلّى الله عليه وآله له : ما شأنك يا جريح ؟

فقال: يا رسول الله القبط يحبّون حشمهم ومن يدخل على أهلهم .

والقبطيون لا يستأنسون إلا بالقبطيين فبعثني أبوها لأدخل عليها وأونسها .

فأنزل الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِنْ جَائَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [٦/٤٩] الآية .

وقال الشيخ أبو علي رحمه الله : المراد بالإفك ما أفك به على عائشة وصفوان ابن المعطل .

وكان سبب نزول الإفك أن عائشة ضاع عقدها في غزاة المصطلق.

وكانت قد خرجت من هودجها لقضاء حاجة فرجعت طالبة له.

وحمل بعيرها على هودجها ظناً منهم أنها فيه فلما عادت إلى الموضع وجدتهم قد رحلوا.

وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل إلى ذلك الموضع وعرفها أناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى أتى الجيش وقد نزلوا.

فجاء رجل من تلك العقبة يشيع في الناس ويقول امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقودها.

والله ما نجت منه ولا نجا منها.

قال والخطاب في قوله «هو خير لكم» لعائشة وصفوان لأنهما المقصودان بالافك ولمن شاء ذلك من المؤمنين.

ومعنى كونه خيراً لهم أن الله يعوضهم بصبرهم.

قوله ﴿لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [٢٢/٤٦] أي لتصرفنا عنها.

وفي عرض نفسه صلّى الله عليه وآله على قبائل العرب « لقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك » أي صرفوا عن الحق ومنعوا منه من قوله أفِكَه يَأفِكُه: إذا صرفه عن الشيء وقلبه.

أ ف ل

قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَفَلَ ﴾ [٧٦/٦] الآية أي غاب؛ وهو من بابي ضرب وقعد.

وأَفَلَتِ الشمسُ والنجومُ تأفِلُ بالضم وبالكسر أُفُولاً أي غابت.

ومنه قوله ﴿ لَا أُحِبُّ الآفِلِينَ ﴾ [٧٦/٦].

أ ف ن

بالتحريك ضعف الرأي، قاله الجوهري.

وفي حديث النساء « فإن رأيهنّ إلى الأفَن وعزمهن إلى الوَهَن » الأفَنُ

وقال غيره الأفَن: النقص.

ورأيٌ أفِن ومأفُون: ناقص.

والأفيُون: لبن الخشخاش، وهو مأخوذ من الأفن، وهو أن لا يُبقي الحالب من اللبن في الضرع شيئاً.

أ ق ط

الأَقِطُ بفتح الهمزة وكسر القاف وقد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة وكسرها: لبن يابس مستحجر يتّخذ من مخيض الغنم.

أ ك د

التَأْكِيْدُ لغة في التَوْكِيْد، ومعناه التقوية، وهو عند النحاة نوعان: لفظي وهو أعادة الأول بلفظه نحو «جَاءَ زَيْدٌ زَيْدٌ»، ومنه قول المؤذّن «اللهُ أكبرُ. اللهُ أكبَرَ. اللهُ أكبَرَ»، ومعنوي نحو «جَاءَ زَيْدٌ نفسُهُ» وفائدته رفع توهّم المجاز لاحتمال مجيء غلامه.

أ ك ر

في الحديث ذكر الأَكّار بالفتح والتشديد وهو الزراع.

و«الأُكْرَةُ» بالضم: الحفرة، وبها سُمّي الأكار.

وأَكَرْتُ النهرَ من باب ضرب: شققته.

أ ك ل

قوله تعالى ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ [٢٥/١٤] يعني النخلة تؤتي أكلها أي رزقها.

والأُكُل بالضم والضمتين: الرزق لأنه يؤكل.

قال تعالى ﴿ أُكُلُهَا دَائِمٌ ﴾ [٣٧/١٣] ويقال الأكل ثمر النخل والشجر وكلّ ما يؤكل فهو أُكُل.

قوله ﴿ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [٦٩/٥] أي وسع عليهم الرزق.

وأَكَلَنَا بنى فلانٍ أي ظهرنا عليهم.

وأصل الأكل للشيء: الإفناء له ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الأموال.

قال تعالى ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴾ [١٩/٨٩] أي تأكلون جميعها.

قوله ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [١١٨/٦] قال المفسر المراد بالأمر الاباحة وإن كانت الصيغة صيغة أمر.

وما ذُكر اسمُ الله عليه هو بسم الله عند ذبحه.

وقيل هو كلّ اسم يختصّ الله به أو صفة مختصةٍ به كقوله باسم الرحمن أو باسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه وما يجري مجراه.

والأول مجمع على جوازه، والظاهر

يقتضي جواز غيره .

وفي الحديث « لا تتعاطَ زَوالَ مُلكٍ لم ينقضِ أكله ولم ينقطع مداه » يعني بالأكل الرزق والحظّ من الدنيا .

وفيه « لعنَ اللهُ آكلَ الربا وموكلَه » يريد البايع والمشتري والآخذ والمعطى.

وفي حديث المصدّق « دع الربى والماحض والأكُولة » أمر المصدّق أن يعد هذه الثلاثة ولا يأخذ منها لأنها خيار المال .

والأكُولَه هي بفتح الهمزة : التي تسمن وتعدّ للأكل .

وقيل هي الخصي والهرمة والعاقر من الغنم

وفي الفقيه « لا تؤخذ الأكُولَة وهي الكبيرة من الشياة تكون في الغنم » .

ورجلٌ أكُول أي كثير الأكل .

وفي الحديث « يصفُ قوماً يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقرة » .

يقال : سائر الدواب تأخذ من نبات الأرض بأسنانها والبقرة بلسانها فضرب بها المثل لأنهم لا يهتدون إلى المأكل إلا بذلك كالبقرة لا تتمكن من الاحتشاش إلا باللسان .

ولأنهم لا يميّزون بين الحق والباطل كالبقرة لا تميّز بين الرطب واليابس والحلو والمر .

وفي الخبر « نهى عن المؤاكلة هو أن يكون للرجل على الرجل دين فيهدي إليه شيئاً ليؤخره ويمسك عن قضائه فسمّى مؤاكلة لأن كلّ واحد منهما يؤكل صاحبه أي يطعمه. والأكل مصدر قولك أكلتُ الطعامَ أكْلاً ومأكلاً .

وحقيقته بلع الطعام بعد مضغه فبلع الحصا ليس بأكل حقيقة .

والأُكْلَة بالضم : اللقمة، وبالفتح المرة من الأكل حتى يشبع .

ومنه الخبر « ما زالت أكلة خيبر تعاودني » يريد بها اللقمة التي أكل من الشاة المسمومة .

وبعض الرواة يفتح الألف ، قيل وهو خطأ لأنه لم يأكل منها إلا لقمة واحدة .

وهذا الشيءُ أكلةٌ لك أي طعمة .

وفي الحديث « أكلَتِ النارُ ما فيه » أي أذهبت جميع ما فيه من الأجزاءِ الميتة

وأكِيلة السبع والذئب : فريسته .

والأكِيل والشريب الذي يصاحبك

في الأكل والشرب .

وفي الخبر «لَا آكُلُ مُتَّكِئاً» أي لم أقعد متكئاً على الأرطئة حال الأكل ، إذ هو فعل من يكثر من الأطعمة «لكني أقعدُ مستوفزاً وآكلُ لعقةً من الطعام» وليس المراد من الإتكاءِ الميل على أحد جانبيه .

ومن الأمثال «كَمْ أكلةٍ منعتْ أكلاتٍ» قيل أول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني وأوله قصة تطلب من محلها(١) .

أ ك م

في الحديث «ذكر الأَكَمَة والأكمات والآكام» .

والأَكَمَة كقصبة : تلّ صغير ، والجمع

(١) يضرب في ذم الحرص على الطعام .

قال المفضل : اول من قال ذلك عامر بن الظرب العدواني . وكان من حديثه انه كان يدفع الناس ، فرآه ملك من ملوك الغساسنة ، فقال : لا اترك هذا العدواني او اذله .

فلما رجع الملك الى منزله ارسل اليه : احب ان تزورني فاحبوك واكرمك واتخذك خلا ، فاتاه قومه فقالوا : تفد ويفد معك قومك اليه ، فيصيبون فى جنبك ، ويتجيهون بجاهك .

فخرج واخرج معه نفراً من قومه ، فلما قدم بلاد الملك اكرمه واكرم قومه .

ثم انكشف له راى الملك فجمع اصحابه وقال : الراى نائم والهوى يقظان ، ومن اجل ذلك يغلب الهوى الراي عجلت حين عجلتم ، ولن اعود بعدها ، انا قد توردنا بلاد هذا الملك فلا تسبقوني بريث امر اقيم عليه ولا بعجلة راى اخف معه ، فان رايي لكم .

فقال قومه : قد اكرمنا كما ترى وبعد هذا ما هو خير منه .

قال : لا تعجلوا فان لكل عام طعام ورب اكلة تمنع اكلات ... الى آخر القصة .

وتخلص منه بحيلة غريبة راجع مجمع الامثال ج ١ ص ٢٩٧ .

أكَم كقصب وأكَمات كقصبات ، وجمع إكَم : إكَام كجبل وجبال ، وجمع الإكَام أكُم ككتاب و كتب ، وجمع الأكُم آكَام كعنق وأعناق كذا في كتب اللغة .

أ ل ا

وألا ـ بالفتح والتخفيف ـ تكون لمعانٍ :

للتنبيه ، يفتتح بها الكلام (١) .

وللتوبيخ والانكار (٢) نحو قوله :

* ألاَ طِعَانَ ألاَ فُرْسَانَ عَادِيَةً *

وللتمني نحو قوله :

* ألاَ عُمْرَ وَلَّى مُسْتَطَاعٌ رُجُوعُهُ *

وللاستفهام عن النفي نحو قوله :

* ألاَ اصْطِبَارَ لِسَلْمَى أمْ لَهَا جَلَدُ *

والتحضيض نحو قوله تعالى : ﴿ ألاَ تُحِبُّونَ أنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

ومنه قوله (ع) : «كانت الخيلُ وحوشاً في بلاد العرب ، فصعد إبراهيمُ واسماعيلُ على أبي قُبَيْس فناديا : ألا هَلا ألا هَلُمَّ ، فما بقي فرس إلا أعطى بقياده وأمكن من ناصيته » فان « ألا » و « هلا » كلٌّ منهما للحث والتحضيض ، وكأنهما أرادا بذلك الحث والاسراع ، يعني إسراعهن بالطاعة .

أ ل ب

في حديث علي (ع) : « وَاعجَباً لطلحة ألَبَّ الناسَ على ابن عفان حتى إذا قُتل أعطاني صفقته» (٣) أي جمع الناس، من قولهم : « ألَبَّ الإبلَ ألباً » أي جمعها وساقها ، و« ألبت الجيشَ »جمعته و«تألَّبوا» تجمعوا .

أ ل ت

قوله تعالى : ﴿ وَمَا ألَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ ﴾ [٢١/٥٢] أي ما نقصنا بهم ، والألْت : النقصان ، يقال ألَتَه حقَّه يألِتُه ألْتاً : أي نقصه ما نقصناهم من ثواب

---

(١) نحو قوله تعالى : ﴿ ألاَ يَوْمَ يَأتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ ﴾ .

(٢) المعروف عند أئمة العربية ان الذي يفيد التوبيخ والإنكار هو الهمزة ، وان « لا » باقية الدلالة على النفي .

(٣) الكافي ج ٥ ص ٥٤ .

عملهم من شيء ، وقيل ما نقصناهم من ثوابهم شيئاً نعطيه الأبناء بل ألحقناهم بهم على سبيل التفضل . قال الشيخ أبو علي: وقرىء « وَمَا أَلِتْنَاهُم » بكسر اللام من أَلِتَ يَأْلَتُ ، وتكون لغة في أَلَتَ يأْلِتُ .

وأَلَتَهُ يميناً : حلفه ، ويقال إن الأَلْت الظلم .

أل س

في الدعاء « نعُوذُ بكَ منَ الأَلْس » الأَلْس هو اختلاط العقل ، يقال أُلِسَ فهو مأْلُوس ، وقيل هو الخيانة .

أل ف

قوله تعالى : ﴿ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣/٩٧] هي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر ، وكان استقلال امارة بني أمية منذ بيعة الحسن بن علي لمعاوية وذلك على رأس أربعين سنة وإن كان انفصال دولتهم على يد أبي مسلم الخراساني سنة اثنتين وثلاثين ومائة وذلك اثنان وتسعون سنة ، تسقط منها خلافة ابن الزبير ثمان سنين وثمانية أشهر يبقى ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر – كذا ذكره في المجمع

قوله : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [١/١٠٦] هو مصدر أَلِفْتُ المكان إِيلَافاً ، والمعنى على ما ذكره الشيخ أبو علي : أي فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نقمةً منا على قريش مضافة إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف ، وقيل معناه فعلنا ذلك لتألف قريش بمكة وتمكنهم المقام بها ، فإنهم هابوا من أبرهة لما قصدها وهربوا منه فأهلكناه لترجع قريش إلى مكة ويألفوا بها ويُولد محمد صلى الله عليه وآله فيبعث إلى الناس بشيراً ونذيراً . وقوله ﴿ إِيلَافِهِمْ ﴾ بدل من الأول ، و ﴿ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ منصوبة بوقوع إيلافهم عليها

وقوله : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ يتعلق بقوله ﴿ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ لأنهما في مصحف أُبيّ سورة واحدة بلا فصل ، والمعنى أنه أهلك الحبشة الذين قصدوهم حتى ينتظم لهم في رحلتهم فلا يجترىء عليهم

وقال الزجاج : معناه أهلك الله أصحابَ الفيل لتبقى قريش وما ألفوا من رحلة الشتاء والصيف ، وقيل يتعلق اللام بقوله ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ أمرهم الله أن يعبدوه لأجل إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ويجعلوا عبادتهم إياه شكراً

لهذه النعمة واعترافاً بها . وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام فيتجّرون ويمتارون . وقرىء لِإِلاَفِ مختلسة الهمزة ، وقرىء وإِلاَفِهِمْ والفهم ، يقال ألفته إلْفاً وإلافاً وقد جمعهما قول الشاعر :

زَعمتمُ أنَّ إخوتَكمُ قُرَيْشاً
لهُم إلْفٌ وَلَيسَ لَكمُ إلاف

ورحلة مفعول به لإيلافهم ، وأراد رحلتي ، فأفرد لأمن الالتباس كما قيل شعر :

✿ كلُوا في بَعْضِ بَطنِكمُ تَعفُّوا ✿

والتنكير في جوع وخوف لشدّتهما يعني أطعمهم بالرحلتين من جوعٍ شديدٍ كانوا فيه وآمنهم من خوفٍ عظيم وهو خوف أصحاب الفيل أو خوف التخطف في بلادهم ومسائرهم .

قوله : ﴿ وَهُمْ أُلوفٌ ﴾ [٢/٢٤٣] هي جمع ألْف .

والألْفُ من الأعداد معروف ، وجمعه في القليل على آلاف وفي الكثير أُلوف ، وبهما ورد الكتاب العزيز .

قوله : ﴿ أَلفَوا ﴾ [٣٧/٦٩] أي وجدوا .

قوله: ﴿ وَالمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾[٩/٦٠] أي المستمالة قلوبهم بالمودّة والإحسان ، وكان النبي صلّى الله عليه وآله يُعطي المؤلّفة قلوبهم من الصدقات وكانوا من أشراف العرب ، فمنهم من كان يُعطيه دفعاً لأذاه ، ومنهم من كان يُعطيه طمعاً في إسلامه وإسلام أتباعه ، ومنهم من كان يُعطيه ليثبت على إسلامه لقرب عهده بالجاهلية .

وفي حديث « المؤلّفة قلوبهم هم قوم وحّدوا الله وخلعوا عبادةَ مَن دون الله ولم تدخل المعرفةُ قلوبَهم إنّ محمداً رسولَ الله وكان رسولُ الله يتألّفهم بالمال والعطاء حتى يحسن إسلامُهم ويعلمهم ويعرفهم كما يعرفوا ، فجعل لهم نصيباً في الصدقات لكي يَعرفوا ويَرغبوا »(١) .

والتَألُّفُ : المداراة والإستيناس .

وألَّفَ بين الشيئين : جمع ، ومنه قوله ﴿ وَلَكِنَّ اللهَ يَألَّفُ بَيْنَهُمْ ﴾ .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٨ والبرهان ج ٢ ص ١٣٦ .

والأُلْفَةَ اسم من الإيتلاف ، وهو الالتيام والاجتماع واسم الفاعل مثل علم .

وآلَفتُ الموضعَ إيلافاً من باب أكرمت وآلفتهُ أوالِفهُ مُوالَفَةً وإلافاً من باب قاتل .

والمَألَفُ: الموضع الذي يألفهُ الإنسانُ.

وفي حديث ابن عباس « وقد عَلِمَتْ قريشٌ أنّ أولَ مَن أخذلها الإيلاف هاشمٌ» .

الإيلافُ : العهد والزمام ، كان هاشم ابن عبد مناف أُخذه من الملوك لقريش.

ومنه « وَما العلمُ والعَمَلُ إلاّ إلْفَان مُؤتَلِفَان » هو من قولهم ألِفتُه إلْفاً من باب علم : أنست به وأحببته ، والاسم الأُلْفَة بالضم .

والإيتلافُ : نقيض الاختلاف .

وفي الحديث « المؤمنُ مَألوفٌ ولا خيرَ فيمن لا يَألَف ولا يُؤلَف .

و« الألِفُ » حرف من حروف المعجم ولها مواضع تكون للضمير نحو ﴿ آمَنَّا بِرَبِّنَا ﴾ وتكون مبدلة من الواو نحو ﴿ بوب ﴾ ومن الياء نحو ﴿ يَا أَسَفَىَ ﴾ أصله أسفي ومن الهمزة نحو ﴿ آمَنَ ﴾ ومن النون الخفيفة نحو ﴿ لَنَسْفَعاً ﴾ ومن التنوين في الوقف نحو « يازَيداً » وزائدة نحو « ضَارِبَةٌ ضِرَاباً » وتكون للتأنيث نحو « حُبْلَى » وللجمع نحو « قَومٌ غَرقَى » وللتثنية وتكون للوصل في رؤوس الآي في الوقف نحو ﴿ فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ ﴾ وتكون للنداء نحو « وَازَيداه » وتكون للوصل في الخط دون اللفظ كقوله ﴿ فَاضْرِبْ بِهِ ﴾ وتكون للالحاق في الخط دون اللفظ كقوله ﴿ كَفَرُوا وَصَدُّوا ﴾ قال الخليل : زيدت في الخط فرقاً بين واو الإضمار والأصلية نحو « لَوْ » وقيل للفرق بين المضمر المتصل والمنفصل نحو « صَدُّوكُمْ » و « صَدّوا » وقيل للفرق بين هذه الواو وواو العطف ـ كذا في شمس العلوم

وفي حديث الأئمة « وَمَاعَسيتُمْ تَرَوْوْنَ مِنْ فَضلِنا إلا ألِفاً غير مقطوعة » قال بعض الشارحين : قوله « إلاّ إلِفاً مقطوعاً » احترازاً عن الهمزة وكناية عن الوحدة . قال : ويمكن أن يكون إشارة إلى ألِفٍ منقوشة ليس قبلها صفر أوغيره ، ومحصّله لم ترووا من فضلنا سوى القليل المتناهى في القلة .

أل ق

في حديث علي عليه السلام « أَلِقْ

دَوَاتَكَ » يعني أصلحها .

وفي الدعاء « نَعوذُ بِكَ مِنَ الأَلَقِ » يعني الجنون .

وتَأَلَّقَ البَرقُ : لمع .

وقصبة إيلاق : كورة من كور ما وراء النهر تتاخم كورة الشاس .

وقد يُطلق إيلاق على بلاد الشاس .

قال في المصباح : والنسبة إليها على لفظها .

أل ك

الأَلُوكُ : الرسالة .

وكذلك المَأْلُك والأَلُوكة بضم اللام فيهما .

أل ل

قوله تعالى ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [٩/٩] الإِلّ بالكسر هو الله تعالى .

والإِلّ أيضاً : العهد والقرابة .

والأَلِيلَة على فعيلة : اليمين .

والأَلَال بفتح الهمزة وتخفيف اللام الأولى : جبل بعرفة .

ومنه الحديث « سُئل عليه السلام ما اسم جبل عرفة فقال الأَلال » .

وأَلَّ الشيءُ : إذا لمع .

وأَلَّ الفرسُ : إذا أسرع في عدوه .

أل ل ا

وأَلَّا - بالفتح والتشديد - حرف تحضيض ، تختص بالجمل الفعلية الخبرية كسائر أدوات التحضيض (١) .

إل ل ا

وإلّا - بالكسر والتشديد - قال الجوهري : هو حرف استثناء ، يُستثنى بها على خمسة أوجه : بعد الايجاب ، وبعد النفي ، والمفرَّغ ، والمقدَّم ، والمنقطع .

فتكون في المنقطع بمعنى « لكن » لأنّ المستثنى من غير جنس المستثنى منه .

وقد يوصف بإلا ، فان وصفت بها جعلتها وما بعدها في موضع غير ، وأتبعت الاسم بعدها ما قبله في الاعراب ، فقلت : « جاءني القومُ إلا زيدٌ » كقوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا ﴾ ، وقال عمرو بن معدي كرب :

(١) يذكر فى « حضض » شيئا فى ألا التحضيضية - ز .

وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ
لَعَمْرُ أبِيكَ إلاَّ الفَرْقَدَانِ

كأنه قال : « غير الفرقدين » . ثم قال: وأصل « إلاّ » الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل « غير » صفة والاستثناء عارض ، وقد تكون « إلا » بمنزلة الواو في العطف .. انتهى .

وقد جعلوا منــه قوله تعالى : ﴿ لِئَلاَّ يَكُونَ عَلَيكُمْ حُجَّـةٌ إلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ وقوله : ﴿ وَلاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ إلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ ﴾ أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم ، وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع .

وفي التنزيل : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ أي لكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكثٌ ، كبني كنانة وبني ضمرة ، فتربصوا أمرهم .

وفيه : ﴿ قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى ﴾ قيل : انها ليست للاستثناء ، إذ لو كانت له كانت المودة مسؤلة ، وليس كذلك ، بل المعنى: ولكن افعلوا المودة في القربى .

وفيه : ﴿ إلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ قال الشيخ أبو علي (ره) : قرئ ﴿ ألاَ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴾ بالتخفيف ، على أن « ألاَ » للافتتاح ، و « مَنْ » شرط وجوابه ﴿ فَيُعَذِّبُهُ ﴾ .

(تنبيه)

الاستثناء من النفي إثبات وبالعكس في المشهور . نص عليه جماعة ، ودل عليه كلمة التوحيد، والقول بأنها شرعية لا لغوية باطل

وقوله (ص) : « لاَ صَلاَةَ إلاَّ بِطَهُورٍ » و « لاَ نِكَاحَ إلاَّ بِوَلِيٍّ » متأوّل : إما بأن المعنى : لا صلاة حاصلة إلا صلاة بطهور ، أو لا صلاة تثبت بوجه من الوجوه إلا باقترانها بطهور .

وفي الحديث : « وإلاَّ كانت نافلةً » أي إن لم تصادف الأمر على ما قصدته كانت الصلاة لك نافلة .

أ ل م

قوله تعالى : ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢/١-٢] الآية .

قال بعض المحققين : « ألم » وسائر الحروف الهجائية في أوائل السور كنون وقاف ويس ، كان بعض المفسّرين يجعلها أسماء للسور لتعرف كلّ سورة بما افتتحت به . وبعضهم جعلها أقساماً أقسم الله تعالى بها لشرفها وفضلها ، ولأنها مبادئ الكتب المنزَلة ، ومبادئ أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا

وبعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفات الله ، كقول ابن عباس في « كهيعص » أن الكاف من كاف ، والهاء من هاد ، والياء من حكيم ، والعين من عليم والصاد من صادق .

ونقل الزجاج عن ابن عباس : ان « ألم » معناه « أنا الله » و « المر » معناه « أنا الله أرى » و « المص » معناه « أنا الله أعلم وأفصل »

وأما « ق » فقيل مجازها مجاز سائر الحروف الهجائية في أوائل السور . ويقال « ق » جبل من زبرجد أخضر محيط بالدنيا

وأما « ن والقلم » فقيل : هو نون الحوت . وقيل هو الحوت التي تحت الأرض . وقيل النون الدواة . وقيل هو نهر في الجنة ، قال الله تعالى له كن مداداً فجمد ، وكان أشدّ بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد ، فقال للقلم : أكتب فكتب القلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة . روي ذلك عن الباقر عليه السلام .

وأما « يس » فقيل : معناه « يا إنسان » وقيل « يا رجل » وقيل « يا محمد » وقيل كسائر الحروف الهجائية في أوائل السور .

وأما « المر آ » فقيل : هو حرف من حروف الاسم الأعظم المتقطع في القرآن فإذا ألفه الرسول أو الامام فدعى به أجيب .

قوله : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٢/١٠] أي مؤلم موجع ، كالسميع بمعنى المستمع إذ لا ألم فوق ألم عذاب لا رجاء معه للخلاص إذ الرجاء يهوّن العذاب .

قوله : ﴿ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ [٤/١٠٣] أي يجدون ألمَ الجراح ووجعها كما تجدون ذلك .

وآلمَهَ : أوجعه .

والتألّم : التوجع .

والإيلامُ : الإيجاع .

أل ه

قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٩٢/٢٣] قال المفسّر : هو ردّ على الثنوية ، يعني لو كان الإلهان لطلب كلّ واحدٍ منهما العلوّ ، ولو شاءَ واحد أن يخلقَ إنساناً وشاءَ الآخر أن يخالفَه فيخلق بهيمةً ، فيكون الخلقُ منهما على مشيتهما واختلاف إرادتهما إنساناً وبهيمة في حالة واحدة ، فهذا من أعظم المحال ، غير موجود ، فإذا بطل هذا ولم يكن بينهما اختلاف بطل الإثنان ، وكان واحداً .

يؤيده قوله تعالى ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [٢٢/٢١] الآلِهَة: الاصنام سمّوا بذلك لإعتقادهم أن العبادة تحق لها ، وأسماؤهم تتبع اعتقادهم لاما عليه الشيءُ في نفسه .

وأَلَهَ بالفتح إِلهَةً : عبد عبادة .

قال الجوهري : ومنه قرأ ابن عباس ﴿ وَيَذَرَكَ وَإِلَهَتَكَ ﴾ [١٢٦/٧] بكسر الهمزة قال أي وعبادتك .

وفي المصباح أَلِهَ يَأْلَهُ من باب تعب أُلَهَةً بمعنى عبد عبادة .

وتَأَلَّه : تعبّد .

والإله : المعبود ، وهو الله تعالى ثم استعاره المشركون لما عبدوا من دونه .

وإله على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوهٌ أي معبود ككتاب بمعنى مكتوب ، وإمام بمعنى مؤتم به فلما أدخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة تخفيفاً لكثرته في الكلام .ولو كانتا عوضاً منها لما اجتمعت مع المعوض في قولهم « الإله » .

وقُطعت الهمزةُ في الإبتداءِ للزومها تفخيماً لهذا الاسم .

قال الجوهري : وسَمعتُ أن أبا علي النحوي يقول : إن الألف واللام عوض منها .

واللهُ : اسم علم للذات المقدسة الجامعة لجميع الصفات العليا ، والأسماءِ الحسنى .

وفي الحديث « سُئل عن معنى (الله) ؟ فقال : استولى على ما دَقّ وجَلّ » .

وفيه « اللهُ معنىً يدلّ عليه بهذه الأسماءِ ، وكلّها غيره » .

قيل : وهو غير مشتقّ من شيءٍ بل هو علم لزمته الألف واللام .

وقال سيبويه ـ نقلاً عنه ـ : هو مشتق ، وأصله (إله) دخلت عليه الألف واللام فبقي (الإله) ثم نُقلت حركة الهمزة إلى اللام وسقطت فبقي (الله) فأسكنت اللام الأولى وأدغمت وفخم تعظيماً ، لكنه ترقق مع كسرة ما قبله .

وفي الحديث « ياهشام ، الله مشتقّ من إله ، والإله يقتضي مألوهاً كان إلها إذ لا مألوه » أي لم تحصل العبادة بعد ولم يخرج وصف المعبودية من القوّة إلى الفعل .

وفي جوامع التوحيد « كانَ إلَها إذ لا مَألوه » معناه سَمّى نفسه بالإله قبل أن يعبده أحد من العباد .

و﴿ اللّهُم ﴾ [٢٦/٣] قال الشيخ أبو علي : الميم فيه عوض عن ياء ولذلك لا يجتمعان ، وهذا من خصائص هـذا الاسم ، كما اختصّ البـاءُ في القسم ، وبدخول حرف النداء عليه (١) .

وفي كلام الفراء ـ نقلاً عنه ـ : أن أصل (اللّهم) يا الله أمّنـا بالخير ، فخفّف بالحذف لـكثرة الدوران على الألسن .

وردّ الشيخ الرضي كلامه بأنه يُقال أيضاً اللّهم لا تؤمّهم بالخير .

وفي حديث البيت الحرام « ويَألهونَ إليه » أي يشتاقون إلى وروده كما تشتاق الحمام الساكن به إليه عند خروجه .

وفي الحديث « الله إن أبا الحسن أمَرَك بهذا ؟ قال قلت : نعم » وظاهر الكلمة التعجب ، وإعرابُها يحتمل الجر باضمار حرف القسم بقرينة قوله بعد ذلك : فاستحلفني ثلاثاً .

و (لاَ إلَهَ إلاّ الله) قال الزمخشري ـ نقلاً عنه ـ : قد بلغني أنّ المختار فيها أن يكون أصلها (الله إله) ، ثم قـدّم الخبر فقيل : (إلهُ الله) ثم أدخل (لا) و (إلاّ) لتحصيل الحصر فصار (لا إله إلا الله) .

أل و

وقوله : ﴿ وَلا يَأتَلِ أولُوا الفَضْلِ ﴾ هو يفتعل من الألِيّة ، أي يحلف .

والأَلِيّة ـ على فعيلة ـ اليمين ، والجمع

(١) جوامع الجامع ص ٥٥ . وله (رحمه الله) كلام مبسط حول هذه الكلمة في تفسيره الآخر (مجمع البيان ج ١ ص ٤٢٧) فراجع .

« ألايا » .

و « ألَى الرَّجلُ » إذا قصَّر وترك الجهد. ومنه قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ أي لا يقصرون لكم في الفساد .

وألاه يألوه ـ كغزاه يغزوه ـ : استطاعه وعليه حمل قول الملكين للميت ـ عند قول « لا أدري » ـ : « لا دَرَيْتَ وَلَا إِيْتَلَيْتَ » أي لا استطعت .

إل ى

وإلى : حرف جر تكون لانتهاء الغاية ، تقول : « خرجتُ من الكوفة الى مكة ».

وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها ، لأن النهاية تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تمتنع مجاوزته .

وللمعية نحو: ﴿ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾، وحمل بعضهم عليه قوله تعالى : ﴿ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴾ فتدخل ضرورة ، اما اذا كانت للانتهاء فقيل : تدخل بالاصالة لعدم تميز الغاية عن ذي الغاية بمحسوس ، وقيل : تدخل بالتبعية لورودها تارة داخلة واخرى خارجة .

وتكون للتبيين ، وهي المبينة فاعلية مجرورها ، نحو ﴿ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾

ومرادفة للام نحو ﴿ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ ﴾ ، وقيل : هي هنا لانتهاء الغاية ، أي منته إليكِ .

وبمعنى « في » ـ ذكره جماعة (١) .

وبمعنى « من » (٢) .

وبمعنى « عند » نحو قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ اي محل نحرها عند البيت العتيق .

وتزاد للتأكيد ، أثبته الفراءُ . قال الجوهري : قال سيبويه : ألف « إلى » و « على » منقلبتان من واوين ، لأن

(١) قيل : منه قوله تعالى : ﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ أي في يوم القيامة .

(٢) نحو قول الشاعر :

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالكُورِ فَوْقَهَا ... أَيُسْقَى فَلَا يَرْوَى إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَا

أي فلا يروى مني .

الألفين لاتكون فيهما الامالة . وإذااتصل المضمر بهما قلبت ألفهما ياءً ، تقول : « إليك » و « عليك » وقلّ « إلاك » و « علاك » .

وفي الدعاء : « والشَرُّ ليسَ إليكَ » اي ليس مما يُتقرَّبُ به إليك .

وقوله : « وأنا منك وإليك » اي التجائي وانتمائي اليك .

وقوله : « اللهم اليك » اي اقبضني او خذني أو اشكو أو « اليك اليك » كما يقال : « الطريق الطريق » اي تنحّ وابعد ، والتكرير للتأكيد .

وفي حديث علي (ع) : « إليكِ عني »(١) اي تنحي عني . قال بعض الشارحين : خاطب الدنيا خطاب الزوجة المكروهة منافراً لها ، وهو أغرب وألذ .

أ ل ى

قوله تعالى : ﴿ آلاءُ اللهِ ﴾ أي نعمه ، واحدها « أَلَى » بالقصر والفتح ، وقد تكسر الهمزة .

وفي الغريب : واحدها « الى » بالحركات الثلاث .

وقيل : « الآلاء » هي النعم الظاهرة ، و « النعماء » هي النعم الباطنة .

ومنه الحديث : « تَفكروا في آلاءِ اللهِ ولا تتفكروا في الله » .

قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ أي يحلفون على ترك وطء أزواجهم وكأنّ التعدية بمن لتضمين معنى الانتفاع .

ومنه الحديث : « آلَى أهلُ المدينة أنلا ينُوحُوا على ميّتٍ حتى يبدأوا بحمزة» أي حلفوا .

والألْيَة : ألْيَةُ الشاةِ ، ولاتكسر الهمزة ، ولا يقال « لية » ، والجمع « ألْيَات » كسجدة وسجدات ، والتثنية « أليان » بحذف التاء كسكران .

و « إأليا » نقل انه اسم علي (ع)

(١) نهج البلاغة ٣ / ١٦٦ .

بالسريانية ، وهي لغة اليهود (١) .

أم

وأمْ منقطعة تقدّر ببل والهمزة في الخبر والإستفهام .

قال تعالى : ﴿ أمْ حَسِبْتُم أنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ ﴾[٢/٢١٤] ومعناها بل أحسبتم . والهمزة فيها للتقرير .

وأمْ المنصلة بمعنى أوْ فى مواضع منها : إذا كان أمْ معادلاً لهمزة الاستفهام .

قال تعالى : ﴿ أهُم خيرٌ أمْ قَومُ تُبَّعٍ ﴾ [٤٤/٣٧] وهو على التقريع والتوبيخ من الله ، لأنه عالم بمَن هو خيرٌ ، والمعنى ليسوا بخير ، كقوله ﴿ أفَمَنْ يُلقَى في النَّارِ خَيرٌ أمْ مَن يَأتي آمِناً يومَ القِيامَةِ ﴾ [٤١/٤٠] .

ويكون للتسوية من غير استفهام كقوله ﴿ سَواءٌ عَلَيهِم ءَأنْذَرتَهُم أمْ لَمْ تُنْذِرهُم ﴾ [٢/٦] .

قال بعض المحققين من أهل العربية : أم في الكلام حرف عطف في الاستفهام ولها موضعان :

« أحدهما » ـ أن تقع معادلة لألف الاستفهام بمعنى أيّ ، تقول : « أزيدُ في الدار أم عَمرُو » والمعنى أيّهما فيها ، وتسمّى مُتصلةً ، لأن ما قبلها وما بعدها كلام واحد ، ولا تستعمل في الأمر والنهي ، ويجب أن يعادل ما قبلها في الأسمية ، فإن كان الأول اسماً أو فعلاً كان الثاني مثله ، نحو « أزيدُ قائمُ أم قاعدُ » و « أقام زيدُ أم قعد » لأنها لطلب تعيين أحد الأمرين ، ولا يُسأل بها إلا بعد ثبوت أحدهما ، ولا يُجاب إلا باليقين ، لأن المتكلم يدّعى وجود أحدهما ، ويسأل عن تعيينه .

و « الثاني » ـ أن تكونَ منقطعة مما قبلها خبراً كان أو استفهاماً ، تقول في الخبر : « إنّها لإبل أم شاة » وذلك إذا نظرتَ إلى شخص فتوهّمته إبلاً فقلت ما سبق إليك ، ثم أدركك الظن بأنه شاة فانصرفتَ عن الأول فقلتَ أم شاة ، بمعنى

(١) وقال فى « سرى » : ان اللغة السريانية هى لغة القس والجاثليق ـ ن .

د في الوافي ج ٢/ ١٧٠ في حديث امير المؤمنين عليه السلام مع يهودي « فأراه امير المؤمنين اسمه في الصحيفة وقال : اسمي اليا » .

بل ، فهو إضراب عما كان قبله ، إلا أن ما يقع بعد بل يقين ، وما بعد أم مظنون وتقول في الاستفهام : « هَل زيدٌ مُنطلقٌ أم عَمروٌ » فأم معها ظن واستفهام وإضراب.

أم ا

ثم قال : و « أما » مخففاً لتحقيق الكلام الذي يتلوه ، تقول : « أمَا إنّ زيداً عاقل » يعني انه عاقل على الحقيقة دون المجاز . . . انتهى .

وقال الزمخشري : أما من مقدمات اليمين وطلائعها نحو :

* أمَا وَالذي لَا يَعلم الغيبَ غَيرُه *

* أمَاوَالذي أبكى وأضحك والذي *

وقد تحذف ألفها نحو « أمَ والله زيدٌ قائمٌ » .

أم ت

قوله تعالى : ﴿وَلَا أمْتاً﴾ [١٠٧/٢٠] أي ارتفاع وهبوط ، ويقال هي النِبَاك ، وهي التِلَال الصغار .

أم ج

« الأمَج » بفتحتين وجيم في الآخر . موضع بين مكة والمدينة .

ومنه الحديث « إصطاد النساءُ قُمْرِيّةً من قماري أمَج » .

أم د

قوله تعالى : ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ﴾ [١٦/٥٧] الأمَدُ هو نهاية البلوغ ، وجمعه آمَادٌ ، يقال بَلَغَ أمَدَهُ : أي بلغ غايته .

وعن الراغب الأمَد والأبَد متقاربان ، لكن الأبد عبارة عن مدّة الزمان التي ليس لها حدّ محدودٌ ولا يتقيّد فلا يُقال أبَداً كذا ، والأمَد مدّة مجهولة إذا أطلق وينحصر نحو أن يقال أمَدِ كذا ، والفرق بين الزمان والأمَد أنّ الأمَد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية ، ولذلك قال بعضهم المَدَى والغاية متقاربان.

قوله : ﴿ أمَداً بَعِيْداً ﴾ [٣٠/٣] أي مسافةً واسعةً

وفي حديث وصفه تعالى « لا أمَـد لكَوْنِه ولا غَايَةَ لبَقَائهِ » قيل أي لاأوّل .

وفي الدعاء « جَعَلْتَ لهُ أمَداً مَحْدُوداً » أي منتهى ينتهي إليه .

وأمِدَ أمَداً من باب لعب : غضب .

وآمِدُ بلدفي الثغور - قاله الجوهري.

أم ر

قوله تعالى : ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [٦/٦٥] أي ليأمر بعضكم بعضاً بالمعروف .

قوله : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ [٢٠/٢٨] أي يتشاورون في قتلك ، وقيل يهمون فيه .

قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [١٢/٤١] أي ما يصلحها ، وقيل ملئكتها .

قوله : ﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١١/١٣] أي يحفظونه من المضار بأمر الله ، وقيل غير ذلك .

قوله : ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ ﴾ [٧٧/١٦] قيل معناه إن إقامة الساعة وإحياء جميع الأموات يكون في أقرب وقت وأسرعه ، وهو مبالغة في في القرب كقوله تعالى ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ [٥٤/ ٥٠] أي وما أمرنا إلا كلمة واحدة سريعة التكوين كلمح البصر والمراد كن .

قوله : ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [١٠/١٨] أي من أمرنا نحن فيه رشداً حتى نكون بسببه راشدين .

قوله : ﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ [٢١/١٨] أي غلبوا على أمرهم من المسلمين لنتخذن عليهم مسجداً أي على باب الكهف يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم .

قوله : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [١٦/١٧] أي أمرناهم بالطاعة فعصوا ففسقوا فيها .

قوله : ﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ [١٢/٦٥] أي يجري أمر الله وحكمه بينهن ويدبر تدبيراً فيهن .

وفي حديث علي عليه السلام « إن الأمرَ ينزل من السماءِ إلى الأرض كقطر المطر » (١) أي مبثوث في جميع أقطار الأرض إلى كلّ نفسٍ بما قدّر الله لها من زيادةٍ ونقصانٍ في العمر والمال والجاه والولد وغير ذلك .

قوله : ﴿ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ﴾[٥٤/٧]

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٥٦ .

قال بعض الأفاضل : إشتهر تفسير الأول بخلق الممكنات ،والثاني بعلم الشرائع .

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً ﴾ [١٧/١٨] أي عجيباً . والإمْرُ بالكسر: العجيب .

قوله : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ [١٣٢/٢٠] أمره اللهُ تعالى أن يخص أهله دون الناس لأن لأهله عند الله منزلةً ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم بها خاصة ـ كذا روي عن الباقر عليه السلام (١) . وفي الحديث « أَمْرُنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لا يحتمله إلا عبدٌ مؤمنٌ امتحنَ اللهُ قلبهَ للإيمان ، ولا يعي حديثَنا إلا صُدورٌ أمينة وإحلام رَزِيْنَة » (٢) قيل المراد بأمرهم شأنهم ومالهم من الكمال الخارج عن كمال غيرهم ، كالقدرة على ما يخرج عن وسع غيرهم والحديث عن الأمور الغائبة كالوقائع المستقبلة لزمانهم التي وقعت وفق إخبارهم ، فإن هذا الشأن صعبٌ في نفسه لا يقدر عليه إلا الأنبياءُ والأوصياءُ ، ومُسْتَصْعَبُ الفهم على الخلق معجوزٌ عن حمل ما يُلقى منه من الإشارات ، ولا يحتمله إلا نفسُ عبدٍ امتحن اللهُ قلبهَ للإيمان ، فعرف كمالهم وكيفية صدور هذه الغرائب عنهم ولم يستنكر ذلك ويتعجب منـه ويتلقاه بالتكذيب كما فعل ذلك جماعة من جهال الصحابة ، بل يتلّقى ما يصدرعنهم بالإيمان به أولئك أصحاب الصدور الأمينة والأحلام الرزينة .

هذا وقد تقدّم في « صعب » بحث في هذا غير ما هنا .

وفيه « إنّ صاحبَ هذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنة » يعنى به القائم بأمر الله تعالى

وفي الدعاء « ليس لنا من الأمر إلا ما قضيت » المراد بالأمر النفع .

ومثله « فوّضتُ أمري إلى الله » و « ذكرتُ الذي مِن أمرنا » أي حالنا وما جرى علينا . وفي الحديث « رجلٌ عرف هذا الأمر » يعني أنكم أوصياء رسول الله حقاً أو وجوب التعلم أو التفقه

(١) تفسير البرهان ج ٣ ص ٥٠ .

(٢) هذا المضمون مذكور في معاني الأخبار ص ١٨٨ .

أو علم أصول الدين واكتفر به من غير زائد فأجيب لا يسعه ذلك كيف يتفقه هذا في الدين وهو يحتاج إلى السعي .

والأَمْرُ واحد الأمور ، ومنه أمور فلانٍ مستقيمة .

وأَمَرَهُ أَمْراً : نقيض نهاه .

وأمرُ الله : القيامة ، لقوله تعالى : ﴿ أتى أمرُ اللهِ ﴾ .

واسْتَأْمَرَهُ : طلب منه الأمر .

وآمَرْتُه بالمد : كثرته ، ومنه الخبر « خيرُ المال مُهْرَةٌ مأمُورَة » أي كثيرة النسل والنتاج .وإنما قال مأمورة للإزدواج والأصل مُؤْمَرَة على مفعلة كما يقال للنساء « إرجعن مَأْزُورَاتٌ غيرمَأْجُوراتٍ » وإنما هي مَوْزُورَات .

والأميرُ : المنصوب للأمر .

والإِمْرَةُ بالكسر : الولاية .

وفي حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله « سلّموا على عليّ بإمرة المؤمنين » .

ومنه سُمّيَ أميرُ المؤمنين عليه السلام وفي الحديث « هو اسمٌ سمّاه الله تعالى به لم يسمّ به أحدٌ قبله ولم يسمّ بعده حتى قائم أهل البيت عليهم السلام لم يسلّم عليه بذلك بل يُقال السلامُ عليك يا بقية الله » (١) .

وعن الباقر عليه السلام وقد سئل لما سُمّي أمير المؤمنين عليه السلام ؟ قال : الله سمّاه وهكذا أنزل إلينا .

وعن أبي الحسن وقد سُئل لم سُمّي أمير المؤمنين ؟ قال : لأنه يمير هم العلم .

قال بعضُ الأفاضل : من المعلوم أن أن أمير مهموز الفاء وان يُمير أجوف فلا تناسب في الإشتقاق ، ثم قال : ولك أن تقول قصده عليه السلام أن تسميته بأمير المؤمنين ليس لأجل أنه مطاعهم بحسب العلم ، أي الأحكام الالهية ، فعبّر عن هذا المعنى بلفظ مناسب للفظ الأمير – انتهى .

ومولد أمير المؤمنين بعد عام الفيل بثلاثين سنة ، وكان قتله في شهر رمضان لتسع بقين منه في سنة أربعين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة ، بقي بعد قبض النبي صلّى الله عليه وآله ثلاثين سنة ، وهو أول هاشميّ ولده هاشم مرتين ، لأن أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٢٩ .

والتَّأمِيرُ : تولية الإمارة .

وتأمَّرَ بالتشديد : تسلّط .

وأتمرَ الأمرَ : إمتثله .

وفي حديث المتعة « فأمَرَتْ نفسَها » أي شاورتها واستأمرتها

ومنه « البِكرُ تُستأذن والأيِّمُ تُستأمر » أي تستشار .

والأمارَةَ : الوقت والعلامة .

أمس

قال الجوهري: أمْسِ اسم حرّك آخره لالتقاء الساكنين ، واختلفت العرب فيه فأكثرهم يبنيه على الكسر معرفةً ، ومنهم من يُعربه معرفةً ، وكلهم يعربه إذا دخل عليه الألف واللام ، أو صيّره نكرة أو إضافة تقول « مَضَى الأمسُ المبارَكُ » و « مَضَى أمْسُنا » و « كلّ غـدٍ صائرٌ أمْساً » . ثم قال : قال سيبويه : قد جاء في ضرورة الشعر مُذْ أمْسَ بالفتح . قال :
ولايصغَّر أمْس كما لايصغر غداً والبارحة وكيف وأين ومتى وأيّ وما وعند وأسماء الشهور والأسبوع (١) .

أمص

في الفقيه « لا بَأسَ بأكلِ الأمص »
الأمْصُ والأمِيْصُ طعام يُتّخذ من لحم عجل بجلده ، أو مرق السِّكْبَاج المصفى من الدهن معرّب ـ قاله في القاموس .
وروي أنها اليحامير .

أمع

الإمَّعَة بكسر الهمزة والتشديد في الميم : الذي لا رأي له ، فهو يتابع كلّ أحد على رأيه ، والهاء للمبالغة ، ويقال فيه إمَّع أيضاً ، وهمزته أصلية .

ومنه الخبر « كُن عالماً أو متعلّماً ولا تكن إمَّعَة » .

ورجل إمَّع وإمَّعَة :ضعيف الرأي .

أمل

الأمل بالتحريك : الرجاءُ وهو ضد اليأس ومنه قوله تعالى ﴿ وَخَيْرٌ أمَلاً ﴾ [٤٨/١٨] وقد مرّ تفسير الآية في (بقى)

وفي الحديث « طولُ الأمَل ينسي الآخِرَةَ » .

(١) في الصحاح : والاسبوع غير الجمعة .

وروى أن أسامة (١) بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر فبلغ النبي صلى الله عليه و آله ذلك فقال ألا تعجبون من أسامة المشترى إلى شهر ، إن أسامة لطويل الأمل .

والسبب في طول الأمل -كما قيل- حب الدنيا، فإن الإنسان إذا أنس بها وبلذاتها ثقل عليه مفارقتها وأحب دوامها فلا يفتكر بالموت الذي هو سبب مفارقتها، فإن من أحب شيئاً كره الفكر فيما يزيله ويبطله ، فلازال يمني نفسه البقاء في الدنيا . ويقدر حصول ما يحتاج إليه من أهل ومال وأدوات ، فيصير فكره مستغرقاً في ذلك فلا يخطر الموت بخاطره .

وان خطر بباله التوبة والإقبال على الأعمال الأخروية أخر ذلك من يوم إلى يوم ومن شهر إلى شهر ومن سنة إلى سنة ، فيقول إلى أن اكتهل ويزول سن الشباب عني فإذا اكتهل قال إلى أن اصير شيخاً فإذا شاخ قال إلى أن أتمم عمارة هذه الدار وأزوج ولدي وإلى أن أرجع من هذا السفر .

وهكذا يؤخر التوبة شهراً بعد شهر وسنة بعد سنة .

وهكذا كل ما فرغ من شغل عرض له شغل آخر بل أشغال حتى يختطفه الموت وهو غافل غير مستعد ، مستغرق القلب في أمور الدنيا فتطول في الآخرة حسرته فتكثر ندامته، وذلك هو الخسران المبين .

وأمل يأمل من باب طلب وتأمل الشيء : نظر فيه ليعلم عاقبته .

أم م

قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [٤/٤٣] الآية .يعني في أصل الكتاب ، يريد اللوح المحفوظ . وأم الكتاب أيضاً : فاتحة الكتاب، وسميت أماً لأنها أوله وأصله ولأن السورة تضاف إليها ولا تضاف هي إلى شيء ، وقيل سميت أماً لأنها جامعة لأصل مقاصده ومحتوية على رؤس مطالبه ، والعرب

(١) اسامة بن زيد بن حارثة ممن اكرمه النبي صلى الله عليه وآله بكثير الحباء . واردفه خلفه حين ذهابه الى مكة وولاه إمرة الجيش فى آخر حياته صلى الله عليه وآله لكنه لم يثبت على الطريقة الوسطى فانخرط اخيراً مع مناوئي اهل البيت عليهم السلام .

يُسمّون ما يَجمع أشياءَ متعدّدة : أمّاً ، كمـا يُسمّون الجلدة الجامعة للدماغ وحواسه أم الرأس ، ولأنها كالفذلكة لما فصل في القرآن المجيد ،لاشتمالها على المعاني في القرآن من الثناءِ على الله بما هو أهله ، ومن التعبّد بالأمر والنهي والوعد والوعيد فكأنّه نشأ وتولّد منها بالتفصيل بعد الإجمال ، كما سُمّيت مكة أم القرى لأن الأرض دُحيت منها .

قوله : ﴿ هُنَّ أمّ الكِتَابِ ﴾ [٧/٣] ولم يقل أمّهات الكتاب لأنه على الحكاية وهي كما يقول الرجلُ: ليس لي معين ، فتقول نحن معينك فتحكيه ، وكذلك قوله ﴿ واجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً ﴾[٧٤/٢٥] وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً ﴾ قال « إيا ناعنى ».وفي حديث آخر أنه قال : « هذه فينا ».وفي حديث أبي بصير أنه قال ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إمَاماً ﴾ فقال عليه السلام : « سألت ربّك عظيماً إنما هي واجعل لنا من المتقين إماماً » .

قوله : ﴿ إنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إمَاماً ﴾ [١٢٤/٢] أي يأتم بك الناس فيتبعونك ويأخذون عنك ، لأن الناس يأمّون أفعاله أي يقصدونها فيتبعونها . ويُقال للطريق إمام ، لأنه يُؤَمّ أي يُقصد ويُتبع .

قوله : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [٧٩/١٥] أي لبطريق واضح .

والإمَامُ : الكتاب أيضاً،قال تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾[٧١/١٧] أي بكتابهم ، ويُقال بدينهم ، ويُقال بمن أتمّوا به من نبي أو إمام أو كتاب . وفي حديث الشيعة ، وقد قال لهم الصادق عليه السلام « ألا تحمدون الله تعالى إذا كان يوم القيامة فدعا كلّ قوم إلى من يتولّونه وفزعنا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وفزعتم إلينا ، أين ترون يذهب بكم ؟ إلى الجنة وربّ الكعبة » قالها ثلاثاً .

قوله: ﴿ يُرِيدُ الإنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ [٥/٧٥] أي ليدوم على فجوره فيما بين يديه من الأوقات ، وفيما يستقبله من الأزمان لا ينزع منه ، وقيل معناه يقدّم الذنب ويؤخر التوبة ، يقول سوف أتوب سوف أتوب إلى أن يأتيه الموت على أسوأ حالة .

قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُم أئمّةً يَهْدُونَ

بِأَمْرِنَا ﴾ [٧٣/٢١] أي حكمنا لهم بالامامة ومثله ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [٣٢/٢٤] .

وأصل أئمة : أءممة فألقيت حركة الميم الأولى على الهمزة وأدغمت الميم في الميم ، وخففت الهمزة الثانية ، لئلا تجتمع همزتان في حرف واحدمثل آدم وآخر ، فمن القراء مَن يبقي الهمزة مخففة على الأصل ومنهم من يسهلها ، والقياس « بين بين » وبعضهم يعدّه لحناً ويقول : لا وجه له في القياس .

قوله : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ﴾ [١٦٧/٧] أي فرقناهم في الأرض بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم .

قوله : ﴿ أُمِّيُّونَ ﴾ [٧٨/٢] هو جمع الأميّ . والأمي في كلام العرب : الذي لا كتاب له من مشركي العرب . قيل : هو نسبة إلى الأم ، لأن الكتابة مكتسبة فهو على ما ولدته أمه من الجهل بالكتابة . وقيل : نسبة الى أمة العرب لأن أكثرهم أميون ، والكتابة فيهم عزيزة أو عديمة ؛ فهم على أصل ولادة أمهم .

قوله : ﴿ آمِّينَ الْبَيْتَ ﴾ [٣/٥] أي عامرين البيت .

والأمّ : الوالدة ، قيل أصلها أُمَّهَة ، ولهذا تجمع على أُمَّهَات ، وان الأصل أمّات . ويُقال : إن الأمَّهَات للناس والأمّات للبهائم . قال في البارع ، نقلاً عنه : فيها أربع لغات « أُمّ » بضم الهمزة وكسرها « وأمّة » و « أُمَّهَة » فالأمات والأمهات لغتان ، ليس احديهما أصلاً للأخرى .

قوله : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [٦/٣٣] أي في تحريم النكاح كما قال : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ﴾ [٦/٣٣] ولسن بأمهات على الحقيقة

وجائت الأمّة في الكتاب العزيز على وجوه :

أمّة بمعنى جماعة ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [٢٢/٢٨] أي جماعة ، وسُمّيت بذلك لأن الفرق تأمّها . قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾ [٨٤/١٦] و ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [٢٧/٤٥] .

وأمّة : رجل جامع للخير يُقتدى به ،

ومنه قوله ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتاً لِلَّهِ ﴾ [١٦/١٢٠] .

وأُمَّة : دين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ [٤٣/٢٢]

وأُمة : حين وزمان ، ومنه قوله تعالى ﴿ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ [١١/٨] وقوله ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [١٢/٤٥] وقوله ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا ﴾ [٢/٢١٣] أي كانوا مذهباً واحداً قبل نوح متفقين على الفطرة فاختلفوا فبعث الله النبيين ، بدلالة قوله : ﴿ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ وقيل : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ كفاراً فبعث الله النبيين فاختلفوا عليهم . قوله : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [٤٣/٣٣] أي لولا أن يجتمعوا على الكفر لجعلنا ـ الآية .

والواحد قد سمّاه الله أُمَّةً كما في إبراهيم عليه السلام . ويُقال لجميع أُجناس الحيوان : أُمَّة ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [٣٥/٢٤] ومنه أمة محمد صلّى الله عليه وآله ، قوله ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [٣/١١٠]

قال بعض الأفاضل : استدل بعضُ مخالفينا بالآية على كون الإجماع حجة ، من حيث أن اللام في المعروف والمنكر للإستغراق أي تأمرون بكلّ معروف وتنهون عن كلّ منكر ، فلو أجمع على الخطأ لم يتحقّق واحدة من الكلمتين وهو المطلوب .

والجواب : منع كون اللام في اسم الجنس للاستغراق . وان سلّم فنحمله على المعصومين لعدم تحقّق ما ذكرتم في غيرهم ، وبذلك ورد النقل أيضاً عن أئمتنا عليهم السلام قالوا : « وكيفَ تكون خيرأمة وقدقتل فيها ابن بنت نبيها » (١)

وقد أطنب الشيخ الطوسي رحمه الله في البحث عن هذه الآية في كتاب العدة .

قوله : ﴿ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾ [١٣/٣٠] هي أمة محمد صلّى الله عليه وآله .

والأُمّة : الخلق كلّهم .

وأمة كلّ نبي : أتباعه . ومَن لم

(١) تفسير العياشي : ذيل الآية . والصافي ج ١ ص ٢٨٩ .

يتبع دينه ـ وإن كان في زمانه ـ فليس من أمته .

وقد جائت الأمة في غير الكتاب بمعنى القامة ، يُقال فلانٌ حَسَن الأمة أي حسن القامة . وبمعنى الأم أيضاً يقال هذه أمّة زيد .

والأمّة : كلّ جماعة يجمعهم أمر، إما دين واحد ، أو دعوة واحدة ، أو طريقة واحدة ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد،

ومنه الحديث « يُبعث عبد المطلب أمة وحده ، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء » .

ويُقال لكلّ جنس من الحيوان أمة .

ومنه الخبر « لولا أن يكونَ الكلابُ أمّة من الأمم لأمرت بقتلها » .

قوله : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ﴾ [٦/٣٨] أي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والإقتصاص لبعضها من بعض. وقيل غير ذلك وقد مر في « طير » .

وأمّ الشيءَ أمّاً من باب قتل : قصده.

ومنه الحديث « مَن أمّ هذا البيت فكذا » يعني البيت الحرام .

وأمّ الخير للتي تجمع كلّ الخير .

وأم الشر للتي تجمع كلّ الشر .

وأمّ الصبيان : ريح تعرض لهم .

وأم فَرْوَة : أم جعفر الصادق عليه السلام ، وقد تقدم ذكرها (١) .

وقولهم : « لَا أُمَّ لك » ذم وسبّ أي أنت لقيط لا تعرف لك أم . وقيل : قد يقع مدحاً بمعنى التعجب منه ، قال في النهاية : وفيه بُعد .

والآمَة من الشجاج وهي بالمد : اسم فاعل ، وبعض العرب يقول : مَأْمُومَة ، وهي الشجّة التي بلغت أم الرأس ، وهي الشجّة التي تجمع أم الدماغ ، وهي أشد الشجاج وتجمع الأولى على أمام مثل دابة على دواب ، والثانية على لفظها مَأْمُومَات.

والإِمَامُ بالكسر على فعال للذي يُؤتم به وجمعه أئمّة .

وفي معاني الأخبار : سُمّي الإمام إماماً لأنه قدوة للناس منصوب من قبل الله تعالى مفترض الطاعة على العباد .

(١) في (فرا) .

وأمام الشيء : مستقبله، وهو ضد خلف وهو ظرف ، ولهذا يذكر ويؤنث على معنى الجهة .

والإمامة : هي الرئاسة العامة على جميع الناس ، فإذا أخذت لا بشرط شيء تجامع النبوة والرسالة ، وإذا أخذت بشرط لاشيء لا تجامعهما .

وأمامة بنت أبي العاص بن الربيع : أمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، تزوّجها علي بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، فلما قتل علي عليه السلام وكان قد أمر المغيرة بن نوفل بن الحرث أن يتزوّج أمامة بعده ، لأنه خاف أن يتزوّجها معاوية ، فتزوّجها المغيرة فولدت له يحيى وبه كان يُكنى وهلكت عنده .

وأمامة الأنصاري الخزرجي غلبت كنيته واشتهر بها وكان عقبياً نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية وبايع فيهما وكانت البيعة الأولى في ستة نفر أو سبعة ، والثانية في اثني عشر رجلاً ، والثالثة في سبعين رجلاً .

أمما

و « أمّا » المشددة المفتوحة ، قال الجوهري : هي لافتتاح الكلام ، ولابد من الفاء في جوابه ، تقول : « أمّا عبدُالله فقائمٌ » ، وإنما احتيج الى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء ، كأنك قلت : « مهما يكن من شيء فعبدُ الله قائم » .

إمما

و « إمّا » المشددة المكسورة ، قال الجوهري : هي بمنزلة « أو » في جميع أحكامها ، إلا في وجه واحد ، وهو : أنك تبتدىء في « أو » متيقناً ثم يدركك الشك ، و « إما » تبتدىء بها شاكاً ، ولابد من تكريرها تقول : « جاءني إما زيد وإما عمرو » . . . انتهى .

وفي التنزيل : ﴿ إمّا يأتينّكم منّي هدىً ﴾ قيل : هي شرط ذكرت بحرف الشك للتنبيه على أن اتيان الرسل أمر جائز غير واجب ، كما ظنه أهلُ التعليم ، وضمت

إليها « ما » لتأكيد معنى الشرط ، ولذلك أكد فعلها بالنون .

وفي حديث بيع الثمرة: « إمّالا فلا تبايع حتى يبدو صلاح الثمرة » قيل : هي كلمة ترد في المحاورات كثيراً ، وأصلها « إن » و « ما » و « لا » فأدغمت النون في الميم و « ما » زائدة في اللفظ لا حكم لها ، ومعناها : إن لم تفعل هذا فليكن هذا .

أمن

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ ﴾ [١٣٥/٤] الآية قال المفسّر : هو خطاب للمسلمين .

قوله ﴿ آمِنُوا ﴾ أي أثبتوا على الإيمان ودوموا عليه . قوله ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ [٢٨٣/٢] الأمانة ما يُؤتَمَن عليها الإنسان ، وائتمنه على الشيء أمِنَه ، يُقال أؤتُمِن فلانٌ - على ما لم يُسَمّ فاعله - فإن ابتدأت به صيّرت الهمزة الثانية واواً ، لأن كلّ كلمة اجتمع في أولها همزتان وكانت الأخرى ساكنة، فلك أن تصيّرها واواً إن كانت الأولى مضمومة أو ياءً إن كانت الأولى مكسورة نحو إيتمنه ، أو ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة نحو آمَنَ .

قوله ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ ﴾ [٧٢/٣٣] الآية .قيل المراد بالأمانة : الطاعة، وقيل العبادة روي« أن علياً عليه السلام كان إذا حضر وقتُ الصلاة يتململ ويتزلزل فيقال له مالك يا أمير المؤمنين عليه السلام فيقول : جاء وقتُ الصلاة ، وقت أمانة عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها»وعرضها على الجمادات وإباؤها وإشفاقها : مجاز . وأما حمل الأمانة فهو مثل قولك فلانٌ حَاملُ للأمانة ومحتمل لها يريد لا يؤديها إلى صاحبها حتى يخرج عن عهدتها ، لأن الأمانة كأنها راكبة للمؤتمن عليها فإذا أداها لم تبق راكبة له ولم يكن هو حاملاً لها ، والمعنى فأبين أن

لا يؤديها ، وأبىَ الإنسان إلا أن يكون محتملاً لها فلا يؤديها .

وفي المجمع : اختلف في معنى عرض الأمانة على أقوال «أحدها» أن المراد العرض على أهلها فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، وعرضها عليهم تعريفه إياهم : أن في تضييع الأمانة الأثم العظيم وكذلك في ترك أوامر الله تعالى وأحكامه فبيّن تعالى جرأة الإنسان على المعاصي ، وإشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى ﴾ أهل ﴿ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَالجِبَالِ ﴾ من الملائكة والإنس والجن ﴿ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا ﴾ أي فأبى أهلهن أن يحملوا تركها وعقابها والمأثم فيها ، ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ أي أشفقن(١) أهلهن من حملها ﴿ وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً ﴾ لنفسه بارتكاب المعاصي ﴿ جَهُولًا ﴾ بموضع الأمانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها .

وأَمِنْتُه على كذا وائْتَمَنْتُه بمعنى .

وقرأ مالك ﴿ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ [١١/١٢] بين الإدغام والإظهار ، وعن الأخفش : الإدغام أحسن .

قوله ﴿ وَأَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ [٧/٩] أي موضع أمنه إن لم يسلم .

قوله ﴿ قَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ﴾ [٢٨/٤٠] قيل اسمه حزبيل من أصحاب فرعون ، وكان نجاراً له ، وهو الذي نجر التابوت لأم موسى حين قذفته في البحر ، وقيل كان خازناً لفرعون قد خَزَنَ له مائة سنة وكان مؤمناً خالصاً يكتم إيمانه فأخذه يومئذ مع السحرة ، وقتل صلباً .

قوله ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [١٤٣/٢] أي صلوتكم والإيمان هنا الصلوة .

قوله ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ [٩١/٤] يعني بذلك مقرّة قد بلغت الحنث .

قوله ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ﴾ [٢٦/٣٩]

(١) كذا في النسخ وفي الأصل . والصحيح : اشفق .

قيل وهو أول مَن صدّق به ، وهو ابن اخته .

قوله ﴿ وَهَذَا البَلَدَ الأَمِينُ ﴾[٩/٣٥] أي الآمِن يعنى مكة ، وكان آمِناً قبل مبعث النبي صلّى الله عليه وآله لا يغار عليها .

قوله ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾ [٩٧/٣] أي من العقاب إذا قام بحقوق الله تعالى ، وقيل آمِناً من القتل ، وقيل إن مكة كانت أمناً قبل دعوة إبراهيم عليه السلام من لدن آدم عليه السلام من الخسف والزلازل والطوفان وغيرها من من أنواع المهلكات ، وإنّما تأكد ذلك بدعائه عليه السلام ، وقيل الأمان للصيد.

قوله ﴿فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٣٩/٣٨] جعل الله لسليمان أن يحبس مَن يشاءُ من الجنّ والإنس ويُطلق مَن يشاء . يُقال مَنَنْتُ على الأسير : أطلقته .

قوله تعالى ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيّ ﴾ [٧٨/٢] الكتاب التورية .

وقوله ﴿ إِلَّا أَمَانِيّ ﴾ أي إلا ما هم عليه من أمانيهم إن الله يعفو عنهم ، ولا يؤاخذهم بخطاياهم .

وقيل إلا أكاذيب مختلقة من علمائهم فقبلوها على التقليد ، كما قال أحدهم هذا شيءُ رُويته أم تمنيته أي اختلقته .

وقيل إلا ما يقرؤن من كتاب الله كقول الشاعر :

تمنّى كتابَ الله أول ليلة

قوله ﴿ أَمَنَةً نُعَاساً ﴾ [١٥٤/٣] الأَمَنَة : الأَمْن مصدر أَمِنْتُ .

والأَمَنَة أيضاً : الذي يثق بكل شيء وكذلك الأُمَنَة كهمزة .

والأَمْن : الأمان .

قال تعالى ﴿ لَهُمُ الأَمْنُ ﴾[٨٢/٦] أي الأمان .

قوله ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٤٠/١١] قيل يعني نوحاً عليه السلام قيل كانوا ثمانية وقيل كانوا اثنين وسبعين رجلاً وامرأة .

قوله ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ﴾ [١٠٠/١٠] ظاهره تحريم الإيمان عليها ، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله ، وإذنه أمره لها بالإيمان كما هو مروي عن الرضا عليه السلام .

والإِيمَانُ لغةً هو التصديق المطلق إتفاقاً من الكل ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا ﴾ [١٢/١٧] .

وشرعاً على الأظهر هو التصديق بالله بأن يصدّق بوجوده ، وبصفاته ، وبرسله بأن يصدّق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله ، وبكتبه بأن يصدّق بأنها كلام الله وأن مضمونها حق ، وبالبعث من القبور والصراط والميزان ، وبالجنة والنار ، وبالملائكة بأنهم موجودون وأنهم عباد مكرمون لا يَعصُون الله ما أمرهم ويفعلون مـا يؤمرون ، يسبّحون الله بالليل والنهار لا يفترون ، مطهَّرون من من أنواع الشهوات من الأكل والشرب والجماع إلى غير ذلك ، مبرَّؤن عن التناسل والتوالد ليسوا بذكور ولا إناث ، بـل خلقهم الله تعالى من نور وجعلهم رسلاً إلى من شاءَ من عباده .

وفي الحديث ـ وقد سُئل عليه السلام عن أدنى ما يكون العبد به مؤمناً ـ فقال « يَشهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله ، وأن محمداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ ، ويُقرُّ بالطاعة ، ويَعرفَ إمامَ زمانه ، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن » .

والإِيمَان يرد على صيغتين الإيمان بالله ، والإيمان لله .

فالإيمان بالله هو التصديق باثباته على النعت الذي يليق بكبريائه .

والإيمان لله هو الخضوع والقبول عنه والإتباع لما يأمر والإنتهاء لما ينهىَ .

وفي كشف الغمة عن الصادق عليه السلام إنه قال « الإيمانُ ثابت في القلب، واليقينُ خطراتٌ فمرّة يقوى فيصير كأنه زبر الحديد ومرة يصير كأنه خرقة بالية» .

وفي الحديث « الوسائل إلى الله : الإيمان الكامل » أي الإيمان بالله ورسوله هو أصله ، وباقي الفرائض والسنن كمالات .

وفيه « لا إيمَانَ لمن لا أمانة له » هذا الكلام ونحوه وعيد لا يُراد به حقيقة الإيقاع ، وإنّما يُقصد به الزجر والردع ونفي الفضيلة دون الحقيقة في رفع الإيمان وإبطاله .

وفيه « مَن صام إيماناً واحتساباً فكذا » أي تصديقاً بالله وبوعده ، وإيماناً مفعول له ، ويجوز أن ينتصبَ على الحال، أي صام مؤمناً ومصدّقاً ، ويجوز نصبه

على المصدر أي صام صوم مؤمن مصدّق له.
قيل: وأحسن الوجوه كونه مفعولاً.

والمُؤمِنُ: مَن كان متصفاً بالإيمان، وهل يكلّف الدليل؟ قال المحقق الشيخ علي رحمه الله: المؤمنُ مَن كان يعتقد إعتقاد الإمامية؛ وإن لم يكن عنده دليل.

وقريب منه ما نُقل عن المحقق الطوسي.

وقيل لابدّ منه ولو إجمالاً.

وفي حديث رفاعة «أتدري يا رفاعة لم سُمّي المؤمن مؤمناً؟ قال: لا أدري! قال: لأنه يُؤمِنُ على الله فيجيز أمانه».

والمُؤمِنُ من أسمائه تعالى سمّي الله تعالى به لأنه يُؤمن من عذابه من أطاعه كما جاء في الحديث.

وفيه «نهَران مُؤمنان النيل والفرات ونهران كافران» وهذا على التشبيه لا الحقيقة لأنهما يفيضان فيسقيان الحرث بلامؤنة وكلفة، وجُعل الأخيرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤنة وكلفة فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين، وهذان في قلّة النفع كالكافرين.

وفي الدعاء «وأخْرِجْني من الدنيا آمناً» أي من الذنوب التي بيني وبينك، بأن توفقني للتوبة منها قبل الموت، ومن التي بيني وبين خلقك، بأن توفقني للخلاص منها».

وفيه «لا تؤمِنّي مكرَكَ» قيل فيه كالإستدراج ونحوه.

وفيه «المجالسُ بالأمانة وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبُه إلا أن يكونَ لله أو ذاكراً له بخير» فقوله بالأمانة أي كالوديعة التي يجب حفظها.

وفي المجمع في قوله «المجالسُ بالأمانة»: إلا ثلاثة كما إذا سمع في المجلس قائلاً يقول أريد أقتل فلاناً، وأُريد الزنا بفلانة، أو آخذ ماله فإنه لا يستره.

وفي حديث أبي عبد الله عليه السلام «المجلسُ بالأمانة وليس لأحد أن يحدّث بحديث يكتمه صاحبه إلا باذنه إلا أن يكون ثقةً أو ذاكراً له بخير».

وفي حديث الرضا عليه السلام مع الرشيد «المجالسُ بالأمانة، وخاصةً

مجلسك ، فقال: لا بأس عليك » .

والأمِينُ : المؤتَمَنُ على الشيءِ ، ومنه محمد صلّى الله عليه عليه وآله أمِينُ اللهِ على رسالته .

وفي الحديث «المؤذّنون أمناءُ المسلمين على صلاتهم وصيامهم ولحومهم ودمائهم» أي ممن يصدّقونهم ويأتمنونهم على ذلك كلّه .

قيل في شرح الحديث : أما في الصلاة والصيام فظاهر ، وأما في اللحوم والدماء فقيل فيه أن من صَدَر منه ذلك جاز استحلال لحمه الذي يؤخذ منه ، ولحم يؤخذ من بلد هو فيه ، وأما في الدماء فمعناه أن مَن صَدَر منه إهراق دم جاز استحلاله ، ومثله « العلماءُ أمناءُ ما لم يدخلوا في الدنيا » .

والأمَانُ : عدم الخوف .

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله « كساهُ اللهُ من حُلَل الأمَان » .

قال بعضُ الشارحين : المراد أمان أُمته من النار ، فإنّ اللهَ تعالى قال له ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [٥/٩٣] وهو صلّى الله عليه وآله لا يرضَى بدخول أحدمن أمته إلى النار كما ورد في الحديث وحُلَل الأمَان : إستعارة ، وذكر الكسوة ترشيح .

وآمِين بالمد، والقصر لغة، بمعنى «اللّهم استَجِب » . وعند بعضهم : « فليكن كذلك » .

وأمَّنْتُ على الدعاءِ تأميناً : قلتُ عنده آمين .

ومنه « فلانٌ يدعو وفلان يُؤمّن على دعائه » .

والرجلُ المأمُون : المتّصف بالأمَانة .

وكذا الحائض المأمُونة .

والمأمُون من ألقاب الخلفاءِ ، واسمه عبد الله بن هارون الرشيد .

وآمِنَة بنتُ وهب : أم النبي صلّى الله عليه وآله توفيت وللنبي أربع سنين ، وتوفّي أبوه وهو ابن شهرين ، ومات عبدالمطلب وللنبي صلّى الله عليه وآله نحو من ثمان سنين كذا في الكافي .

وآمِنَة بنت أبي سفيان : زوجة النبي صلّى الله عليه وآله .

أم ه

قوله تعالى ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾

[٤٥/١٢] على قراءة ابن عباس ، أي نسيان .

والأَمَه : النسيان .

والأُمَّهَة : أصل قولهم (أُمّ) والجمع أُمَّهَات وأُمَّات .

أم و

قد تكرر في الحديث ذكر الأَمَة ، قال الجوهري : الأَمَة خلاف الحرّة ، والجمع « إماء » و « آمٍ » ويجمع على « إِمْوَان » كاخوان . (١) وأصل « أَمَة » أَمَوَ - بالتحريك - والنسبة اليها « أَمَوِيّ » بالفتح ، وتصغيره على « أُمَيَّة » . قال : و « أُمَيَّة » أيضاً من قريش ، والنسبة اليهم « أُمَوِيّ » بالضم وربما فتحوا ، وهو في الأصل اسم رجل . . . انتهى .

وفي نقل آخر : ان بني أمية ليسوا من قريش ، بل كان لعبد شمس بن مناف عبد رومي يقال له : « أمية » فنسب الى عبد شمس ، فقيل : « أمية بن عبد شمس » فنسبوا بني امية الى قريش لذلك ، وأصلهم من الروم ، وكان ذلك عند العرب جائزاً أن يلحق بالنسب مثل ذلك ، وقد فعل رسول الله (ص) بزيد بن حارثة الكلبي مثل ذلك ، حيث تبناه بعد أسره ونسبه اليه حين تبرأ أبوه منه ، فقال (ص) : « يا معشر قريش والعرب زيد ابني وأنا أبوه » فدُعي بزيد بن محمد (٢) .

أن

وأما أنّ المفتوحة الهمزة فهى في العربية لمعان : تكون حرفاً مصدرياً

(١) يذكر فى « فتى » النهى عن قول امتى ، وفى « كسب » شيئا فى الاماء ، وفى « خضخض » و « ملك » نكاح الإماء ، وفى « قين » شيئا فى بيع الإماء - ز .

(٢) يذكر فى « سلخ » أمية بن أبى الصلت ، وفى « شجر » شيئا فى بنى أميـة ، وكذا فى « قهر » و « ركض » و « وزغ » و « رحم » ، وفى « ألف » شيئا فى دولتهم ، وفى « خلف » خلفاءهم ومدة خلافتهم ، وفى « فرق » شيئا فيهم ، وفى « عبل » أمية الصغرى ، وفى « مرا » آخر ملوكهم - ز .

ناصباً للفعل المضارع نحو ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [١٨٤/٢] ﴿ إِلَّا أَنْ قَالُوا ﴾ [٤/٧] .

ومخففة من الثقيلة نحو ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ﴾ [٨٩/٢٠] وقوله ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٠/١٠] والمعنى أنه الحمد لله، وقرأ بعضهم ﴿ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ﴾ بالتشديد للنون ونصب الدال ، قيل وهو خارج من رأي الأئمة .

وقرىء ﴿ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ [١٥٣/٦] بسكون النون .

واختلف في قوله ﴿ وَأَنْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٣/٧] فقرء بتشديد النون ، ونصب التاء ، والباقون بالرفع والتخفيف .

وأما قوله تعالى ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [٧/٢٤] ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [٩/٢٤] فقرء بالتخفيف والرفع ؛ وقرىء بالتشديد والنصب .

وتكون مفسّرة بمعنى أي نحو ﴿ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ ﴾ [٤٢/٧] وقوله ﴿ فَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ﴾ [٦/٣٨] .

وزائدة نحو ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ﴾ [٦٩/١٢] ولا معنى للزيادة سوى التأكيد .

إن

قوله ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٧٩/١٥] إنْ هي المخففة من المثقلة ؛ واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ، تقديره : وإن الشأن والحديث كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي ظاهر .

وفي حديث المحتضر « إذا سالت عيناه فاعلم أنه » أي أنه قد مات .

وقولهم لا أفعله ما إن في السماء نجم ، أي كان في السماء نجم .

وإنْ الساكنة المكسورة هي حرف للجزاء توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، كقوله «إنْ تأتني آتِكَ» و «إن جئتني أكرمتك» .

ولها في العربية معانٍ : تكون شرطية كما تقدم .

ونافية نحو قوله تعالى ﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾ [٢٠/٦٧] ونحو قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٦/٤٦] وسيجيء معنى الآية .

ومخفّفة من المثقلة ، وهذه لابدّ فيها من دخول اللام في خبرها عوضاً مما حذف من التشديد ؛ لئلا يلتبس بمعناه للنفي.

فإن دخلت على الجملة الإسميّة جاز الإعمال ، وعليه قرائة بعضهم ﴿ وَإِنْ كُلاً لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [١١٢/١١] والإهمال وهو كثير نحو ﴿ وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ﴾ [٣٥/٤٣].

وإنْ دخلت على فعلية وجب إهمالها نحو ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً ﴾ [١٤٣/٢] و ﴿ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ [٧٣/٧]

وزائدة نحو قول الشاعر :

وما إنْ طَبُّنا جُبنٌ (١)

وجواباً للقسم نحو « واللهِ إنِ فعلتُ » أي ما فعلت .

أ ن ا

و « أنا » (٢) ضمير متكلم ، واصله على ما ذكره البعض « أنْ » بسكون النون ، والأكثرون على فتحها وصلاً والاتيان بالألف وقفاً ، تقول : « أنَ فعلتُ » و « فَعلتُ أنَا » .

وأنَا : اسم مكنًّى به ، وهو للمتكلّم وحدَه ، وإنما بُني على الفتح فرقاً بينه وبين أنْ التي هي حرف ناصب للفعل ، والألف الأخيرة إنما هي لبيان الحركة في الوقف .

وقد يُوصل بها تاءُ الخطاب فيصيران كالشيء الواحد ، تقول أنتَ ، وتكسر للمؤنث ، وأنتُم ، وأنتنّ .

وقد يدخل عليه كاف التشبيه تقول أنا كأنتَ ، وأنتَ كأنا .

أ ن ب

في الحديث : « مَنْ أنّب مؤمناً أنّبه الله تعالى في الدنيا والآخرة » .

« التأنيب » المبالغة في التوبيخ والتعنيف ، ومنه « فتؤنّبونه » .

و « الأنابيب » جمع « أنبُوب » : الرماح .

أ ن ث

قوله تعالى : ﴿ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾

(١) ولكن منايانا ودولة آخرينا .

(٢) يذكر فى « أ » و « نحن » شيئا فى أنا ضمير المتكلم - ز .

[٣٦/٣] وروى الزمخشري أنّ حَنّةَ حين ولدت مريم لفّتها في خرقة وحملتها إلى المسجد ووضعتها عند الأحبار أبناء هارون وهم في بيت المقدس كالحَجَبة في الكعبة ، فقالت لهم : دونكم هذه النذيرة . فتنافسوا فيها لأنها كانت بنت إمامهم وصاحب قربانهم وكانوا بنو ماثان رؤوس بني إسرائيل وملوكهم . فقال زكريا : أنا أحقّ بها عندي أختها . فقالوا : لا حتى نقترع عليها ، فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين إلى نهرٍ فألقوا فيه أقلامهم فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورَسَبَت أقلامُهم ، فتكفّلها وكان كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها : ﴿ أنىّ لكِ هذا قالتْ هوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إنَّ اللهَ يرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ تكلّمت وهي صغيرة كما تكلّم عيسى (ع) وهو في المهد .

قوله : ﴿ إنْ يَدْعُونَ مِنْ دُوْنِهِ إلاَّ إنَاثاً ﴾ [١١٧/٤] قيل يعنى إلا مواتاً ضد الحياة ، وقيل الملائكة ، وقيل مثلاً للاّت والعُزّى ومَنَاة وأشباهها من الآلهة المؤنثة ، كانوا يقولون للصنم أنثى بني فلان ، ويقولون إن الاصنام بنات الله ، ويُقرأ : إلا أُنُثَى جمع إناث .

والأُنْثَى : خلاف الذكر ، والجمع « إنَاث » بالكسر .

وتَأنِيْث الاسم : خلاف تذكيره .

وفى الحديث : « الشيطانُ أتى قوم لوط في صورةٍ حسنةٍ فيها تأنِيْث » كأن المراد حبّ الوطي .

ومثله « رأيتُ التأنيث في ولـد العباس » .

والأسماء التي لا بدّ من تأنيثها مما لا علامة فيه فكثيرة ، منها العين والأذن والنفس والدار والدلو إلى تمام ستين اسماً .

والأُنْثَيَان : الخصيان ، ومنه « في الأنثيين الدية » .

أن س

قوله تعالى : ﴿ فَإنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً ﴾ [٦/٤] أي علمتم ووجدتم فيهم رشداً ﴿ فَادْفَعُوا إلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ .

قوله : ﴿ آنَسْتُ نَاراً ﴾ [١٠/٢٠] أي أبصرتها .

والإيناس : الرؤية والعلم والإحساس بالشيء .

قال ابن الأعرابي : وبهذا سُمّي الإنس

لأنهم يؤنسون ، أي يرون بإنسان العين .

قوله : ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ﴾ [٢٧/٢٤] فيه وجهان :

« أحدهما » ـ أنه من الإستيناس خلاف الاستيحاش ، لأن الذي يطرق باب غيره لا يدري يؤذن له أم لا ، فهو كالمستوحش لخفاء الحال عليه ، فإذا أذن له إستأنس ، والمعنى حتى يؤذن لكم ، فوضع الإستيناس موضع الإذن .

و« الثاني » ـ انه إستفعل من إستأنس فلم أر أحداً أي استعملت وتعرفت .

وفي الخبر « يارسول الله ما الإستيناس؟ قال : يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح ويؤذن أهل البيت » (١).

قوله : ﴿ وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ [٥٣/٣٣] أي يستأنس بعضكم ببعض لأجل حديث يحدثه به ، أو مستأنسين حديث أهل البيت عليهم السلام . واستيناسه تسمعه .

قوله : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً ﴾ [٤٩/٢٥] هو جمع إنسيّ ، وهو واحد الإنس مثل كرسيّ وكراسي ، والإنس جمع الجنس يكون بطرح ياء النسبة مثل رومي وروم ، ويجوز أن يكون أناسيّ جمع إنسان ، فيكون الياء بدلاً من النون ، لأن الاصل أناسين بالنون مثل سراحين جمع سرحان ، فلما القيت النون من آخره عوضت النون بالياء

قوله : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ [١٢/٢٣] قيل المراد به هنا الهيكل المخصوص .

قوله : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [٢/١٠٣] الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع ، واختلف في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة . فقال البصريون : من الأنس ، والهمزة أصلية ، ووزنه فعلان . وقال الكوفيون : مشتق من النسيان ، فالهمزة زائدة ، ووزنه أفعال على النقص والأصل انسيان على أفعلان ، ولهذا يرد إلى أصله مع التصغير فيقال أنيسيان .

وقد اختلف الناس في معرفته اختلافاً كثيراً لا يكاد ينضبط ، لكن يرجع حاصله إلى أنه إما جوهر أو عرض ، والجوهر إما جسماني أو روحاني ،

(٢) مجمع البيان ج ٤ ص ١٣٥ .

فالأقسام ثلاثة :

« الأول » ـ أن يكون عرضاً، فقيل هو المزاج المعتدل، وقيل الحياة، وقيل تخاطيط الأعضاء وتشكل البدن.

« الثاني » ـ أن يكون جسماً أو جسمانياً، فقيل الهيكل المحسوس، وقيل الأربعة. وقيل أحد العناصر الأربعة، فكلّ ذهب إليه قوم، وقال النظام جسم لطيف داخل البدن وقال الراوندي جزء لا يتجزّى في القلب، وقيل الروح، وهو جسم مركب من نارية الأخلاط. والمحققون من المتكلمين قالوا : إنه أجزاء أصلية في البدن باقية من أول العمر إلى آخره، لا يتطرّق إليها الزيادة والنقصان، ومن أحب الوقوف على دلائل هذه الأقوال فليطلبها من مظانها.

و « الإنسان » على ما قيل مركب من صفات بهيمية وصفات سبعية وشيطانية وربوبية، فيصدر من البهيمة الشهوة والشره والفجور، ومن السبعية الغضب والحسد والعداوة والبغضاء، ومن الشيطانية المكر والحيلة والخداع، ومن الربوبية الكبر والعزو حب المدح. وأصول هذه الأخلاط هذه الأربع وقد عجنت في طينة الإنسان عجناً محكماً لا يكاد يتخلص منها، وإنما ينجو من ظلماتها بنور الايمان المستفاد من العقل والشرع، فأول ما يخلق في الآدمي البهيمية، فيغلب عليه الشره والشهوة كما في الصبي، ثم يخلق فيه السبعية فيغلب عليه المعاداة والمنافسة، ثم يخلق فيه الشيطانية فيغلب عليه المكر والخداع، ثم تظهر بعد ذلك صفات الربوبية وهو الكبر والاستيلاء، ثم بعد ذلك يخلق العقل فيه ويظهر الايمان، وهو من حزب الله وجنود الملائكة، وتلك الصفات من جنود الشيطان، وجنود العقل تكمل عند الأربعين ويبدو أصله عند البلوغ، وأما سائر جنود الشيطان تكون قد سبقت إلى القلب قبل البلوغ واستولت عليه وألفتها النفس واسترسلت في الشهوات متابعة لها إلى أن يرد نور العقل فيقوم القتال والتطارد في معركة القلب، فإن ضعف جند العقل ونور الايمان لم يقو على إزعاج جنود الشيطان، فتبقى جنود الشيطان مستقرة في القلب آخراً كما سبقت إلى النزول فيه أولاً، وقد سلم للشيطان مملكة القلب.

وقال بعض الأفاضل : إعلم أيها الانسان أنك نسخة مختصرة من العالم ، فيك بسائطه ومركباته ومادياته ومجرداته ، بل أنت العالم الكبير بل الأكبر كما قال أمير المؤمنين :

دَوَاؤكَ فيكَ وما تشعرُ
وداؤكَ منكَ وما تبصرُ
وتزعم أنكَ جِرْمٌ صغير
وفيكَ انطوى العالمُ الأكبرُ

والإنْسُ : خلاف الجن ، سُمّي إنْساً لظهورهم ، وكذلك الإنسان سُمي إنساناً لظهوره .

والإنسيّ : خلاف الوحشي .

والأَنَسَة بالتحريك : ضد الوحشة .

والأَنَس بالتحريك لغة في الأنس .

وفي الحديث « إن أُوحشتم الغُرْبة أنسهم ذكرُك » أي سرهم ذكرك .

والأُنَاس بضم الفاء لغة في الناس ، وهو في الأصل فحذف .

واسْتَأْنَسْتُ بفلان وتأَنَّسْتُ بمعنى .

والأَنِيْسُ : المؤانس ، وكلّ ما يؤنس به .

وما بالدار من أنيس : أي أحد .

والإسْتِيْنَاس : التأَنّس .

ومن أمثلتهم « الإسْتِيْنَاسُ بالناس من الإفْلَاس » قيل : أي من العلم والعمل لا من المال .

و « يُونُس بن متى » المرسَل إلى أهل نينوى من أرض موصل ـ كذا في التواريخ .

و « أَنَسُ بن مالك » صحابي(١) قال له علي عليه السلام ذات يوم وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاءا إلى البصرة يذكّرهما شيئاً سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله في معناهما ، فلوى عن ذلك فقال إني نسيتُ ذلك الأمر فقال عليه السلام « إنْ كنتَ كاذباً فضربك الله بيضاءَ لامِعَةً لا تواريها العمامة » يعني البرص ، فأصاب أنس هذا الداء في وجهه ، فكان لا يُرى

(١) انس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي النجاري البصري ، اختلف كثيراً في وقت وفاته ، فقيل سنة احدى وتسعين ، وقيل سنة ثلاث وتسعين ، وكان عمره يوم مات مائة سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشر سنين ـ انظر الاستيعاب ج ١ ص ١١٠ .

فيما بعد إلا مترقعاً .

أن ف

قوله تعالى : ﴿آنِفاً﴾[١٦/٤٧] أي الساعة وهي أول وقت يقرب منا ، من قولك إستأنفتُ الشيءَ : أي ابتدأته .

وفي الحديث« المؤمنُ كالجملِ الأنِفِ» . ومثله « المؤمِنُونَ هيِّنُون ليِّنون كالجملِ الأنِفِ »أي ان قيدا نقاد وان استنيخ على صخرة استناخ .

والجمل الأنِفِ : أي المأنوف الذي عقَر الخشاشُ أنفه ، فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذي به ، وكان الأصل ان يقال مَأنُوفٌ لأنه مفعول كما يقال مَصْدُور ومَبْطُون للذي يشتكي صدره وبطنه ، وإنما جاءَ هذا على الشذوذ ، وقيل الأنف الذَّلول ، ويُروى الآنِف بالمد وهو بمعناه

وأَنِفَ من الشيءِ من باب تعب يَأنَفُ أَنفاً : إذا كرهه وعزفت نفسُه عنه .

وفي الحديث « سألتُه عن سبحان الله؟ فقال : أَنفَة » هو كقصبة أي تنزيه الله تعالى . كما أن سبحان تنزيه .

قال بعضُ الشارحين: الأنفَة في الأصل الضرب على الأنْف ليرجع ، ثم استعمل لتعبيد الأشياء ، فيكون هنا بمعنى رفع الله عن مرتبة المخلوقين بالكلية لأنه تنزيه عن صفات الرذائل والأجسام .

وأَنِفَ من الشيء : أي استنكف وهو الاستكبار .

وأَنْفُ كلّ شيءٍ : طرفه .

وأَنْفُ كلّ شيءٍ : أوله .

وأَنْفُ الرجل وغيره معروف ،والجمع أُنُفٌ وأُنُوفٌ وآنَافٌ .

ومنه حديث « مَن أَحْدَثَ في الصلاة فليأخذ بأَنْفِهِ وليخرج » .

قال بعض الشارحين : إنما أمر بذلك ليُوهم المصلين أنّ بَهِ رُعافاً ، وهو نوع من الأدب في ستر العورة وإخفاء القبيح والكناية بالأحسن عن الأقبح ، ولا يدخل في باب الكذب والرياء وإنما هو من باب التجمل والحياء وطلب السلامة من الناس.

وفي الخبر « شجَاعةُ المرء على قدر أنفَتَهِ » (١) الأنفة حمية الأنف وثوران

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣ .

الغضب لما يُتخيَّل من مكروهٍ يعرض استنكاراً له واستنكافاً من وقوعه ، وظاهر كونه مبدءاً للشجاعة في الإقدام على الأمور .

وجاءَ آنِفاً : أي من قبل

ومنه قوله عليه السلام في حديث عصا موسى « وإنَّ عهدي بها آنِفاً وهي خضراء »

و « أُنزلت عليَّ سُورة آنِفاً » أي الآن

وفَعلتُ الشيءَ آنِفاً : أي أول وقت يقرب مني .

أن ق

أنِقَ الشيءُ أنَقاً من باب تعب: راع حسنه وأعجب .

وأنِقني : أعجبني .

وتأنَّقَ فلانٌ في الروضة : إذا وقع في معجباتها .

والأَنَقُ بالفتح : الفرح والسرور .

والشيءُ الأنِيقُ : المعجَب .

وتأنَّقَ في الأمر : عمله بإحكام .

أن ك

الآنُكُ وزان أفلس : الرصاص .

وقيل هو الرصاص الأبيض .

وقيل هو الأسود .

وقيل هو الخالص منه .

ولم يجيء على أفْعُل غير هذا ـ على ما قيل .

ويحتمل أن يكون الآنُك فاعلاً لا أفعل وهو أيضاً شاذ .

أن م

الأنَامُ بفتح الفاءِ : الجن والانس .

وقيل الأنام : ما على وجه الأرض من جميع الخلق .

أن ن

وأنَّ الرجل من الوجع يئِنّ بالكسر أنِيناً أو أُنَاناً بالضم : صوّت .

أن نَ

وأما أنَّ المفتوحة المشدّدة فتكون بمعنى المصدر كقوله تعالى ﴿ أيَعِدُكُم أنَّكُم إذَا مِتُّم وَكُنتُم تُرَاباً وَعِظَاماً أنَّكُم مُخْرَجُونَ ﴾ [٣٥/٢٣] .

قال سيبويه : أنّ الثانية مبدلة من أن الأولى ، والمعنى أنكم مخرَجون إذا متم .

قال الفراء والمبرد : أنّ الثانية مكرّرة للتوكيد لما طال الكلام كان تكريرها حسناً .

وهي في العربية على وجهين أيضاً .

« أحدهما » ـ التوكيد كالمكسورة

و « الثانية » ـ أن تكونَ لغة في لعل ، وعليه حمل قراءة مَن قرأ ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٩/٦] قال الجوهري : وفي قراءة أبي : لعلّها ، وفي حديث التلبية « لبّيك إنّ الحمد لك » بكسر الهمزة على معنى الإستيناف ، وربّما فتحت على تأويل : بأن الحمد لك .

إ ن ن

قوله تعالى ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [٧٩/١٥] يعني قوم لوط والأيكة ﴿ لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ أي لبطريق واضح .

وأما إنّ المكسورة ، فتأتي في أول الكلام ، نحو ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ [١/١٠٨] وتأتي بعد القول نحو قوله تعالى ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ ﴾ [٧١/٢] وبعد القسم نحوقوله تعالى ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [١/١٠٣] .

وهي إما حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر .

أوجواب بمعنى نَعَم كقول ابن الزبير لمن قال له لعنَ اللهُ ناقةً حملتني إليك : « إنّ وراكبها » أي نعم ولعن اللهُ راكبها .

أ ن ن ىٰ

وأما أنّى بتشديد النون والألف ، فيكون شرطاً في الأمكنة بمعنى أينَ .

ويكون استفهاماً بمعنى ثلاث كلمات ، وهي « متى وأينَ وكيفَ » .

قال في الإرتشاف ـ نقلاً عنه ـ : إلا أنّها بمعنى « من أينَ » بزيادة حرف الدال على الإبتداءِ ، لا بمعنى أينَ وحدها ، ألا ترى أن مريم عليها السلام لما قيل لها ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ [٣٧/٣] أجابت ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ ولم تقل هو عند الله ، بل لو أجابت به لم يحصل المقصود .

وقد فسّرت في قوله تعالى ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [٢٢٣/٢] بثلاثة معانٍ : كيف شئتم ، وحيث شئتم ، ومتى شئتم .

واقتصر الجوهري من ذلك على معنيين .

قال علي بن إبراهيم : وتأوّلت العامة ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ في القبل والدبر ، وقال الصادق عليه السلام ﴿ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ في

الفرج . والدليل عليه قوله ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٢٣/٢] فالحرث الزرع والزرع في الفرج موضع الولد .

وقوله تعالى ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ [٤٠/٣] قال المفسر : هو استبعاد من حيث العادة ﴿ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ﴾ [٤٠/٣] أي أثر فيّ الكبر ، وأضعفني ، وكانت له تسع وتسعون سنة ، ولامرأته ثمان وتسعون سنة .

أ ن و

قوله تعالى : ﴿ آنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ أي ساعاته ، واحدها « أنى » بحركات الهمزة .

وفي حديث زرارة عن الباقر (ع) — وقد سأله عن قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ — « قال : يعني صلاة الليل . قال: قلت : ﴿ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴾ ؟ قال : يعني من تطوّع بالنهار . قال : قلت : ﴿ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ ؟ قال : ركعتان قبل الصبح . قلت : ﴿ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ ؟ قال : ركعتان بعد المغرب » (١) .

أ ن ى

قوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ أي نضجه وادراكه ، من الانا — بالكسر والقصر — النضج ، وقيل : إناه : وقته ، أي غير ناظرين الى وقت الطعام وساعة أكله .

قال المفسر : هو حال من ﴿ لَا تَدْخُلُوا ﴾ وقع الاستثناء على الحال والوقت معاً ، كأنه قال : « لا تدخلوا بيوت النبي إلا وقت الاذن ، ولا تدخلوها إلا غير ناظرين إناه » .

روي : « ان رسول الله (ص) أولم على زينب بتمر وسويق وذبح شاةً ، فأمر أنساً أن يدعوَ له الصحابة ، فترادفوا أفواجاً أفواجاً ، يأكل كلُّ فوج فيخرج ثم يدخل فوج ، الى أن قال : يارسول الله (ص) قد دعوتُ حتى لا أجد أحداً أدعوه . فقال : ارفعوا طعامكم ، وتفرق الناسُ وبقي ثلاثة نفر يتحدثون

(١) البرهان ٤/ ٦٩.

فأطالوا ، فقام رسول الله ليخرجوا ، فطاف بالحجرات ورجع فاذا الثلاثة جلوس مكانهم ، وكان (ص) شديدَ الحياء فتولّى عنهم ، فلما رأوه متولّياً خرجوا فنزلت الآية » (١).

قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ من أَنَى الأَمْرُ : إذا جاء أَناه ، أي وقته، والمعنى : أَلم يحن للمؤمنين أن تلين قلوبهم، أي ألم يأت وقت ذلك .

قوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ أي ساخن منتهى الحرارة ، من قولهم : « أَنَى الماءُ » اذا سخن وانتهى حرّه .

ومنه : ﴿ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴾ أي قد انتهى حرها . وفي تفسير علي بن ابراهيم (ره) : أي لها أنين من شدة حرها (٢) .

و « تأنّى له في الأمر » ترفق وتنظر ، والاسم « الأَناة » كقناة - قاله الجوهري وغيره (٣) .

وفى الحديث : « والرأيُ مع الأناةِ » وذلك لأنها مظنة الفكر في الاهتداء الى وجوه المصالح .

و « الإِناء » معروف ، وجمعه الآنية (٤) وجمع الآنية أواني ، مثل سقاء وأسقية وأساقي .

أ ه ب

في حديث الميت : لا يُفْدَح في قبره حتى يأخذ أُهْبَتَه (٥) أي عدّته ، يقال : تأهّب للشيء : إستعدله ، وجمع الأهبة « أُهَب » كغرفة وغرف .

و « المتأهّبُ للشيء » المستعدله .

و « أُهْبَة الحرب » التهابه .

(١) اسباب النزول للواحدي ص ٢٧٠ .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ٢/ ٤١٨ .

(٣) يذكر فى « دار » شيئا فى التأنى - ز .

(٤) يذكر فى « كنى » و « وكى » و « نجم » حديث فى الآنية - ز .

(٥) في الكافى ج ٣ ص ١٩١ عن أبي عبد الله (ع) : « لا تفدح ميتك بالقبر ولكن ضعه اسفل منه بذراعين او ثلاثة ودعه يأخذ اهبته » . وتفدح بمعنى تثقل .

وفي الخبر : « أيما إهاب دُبِّغ فقد طهر » . الإهاب – ككتاب – الجلد ويقال : ما لم يُدبغ ، والجمع « أُهُب » ككتب . وبفتحتين على غير القياس . قال بعضهم : ليس في كلام العرب «فِعَال» يجمع على « فَعَل » بفتحتين إلا إهاب وأَهَب وعِمَاد وعَمَد . وربما استعير الإهاب لجلد الانسان .

أه ق

الأَيْهَقَان : الجرجير البرّى .

أه ل

أَهْلُ الرجل : آله .

وهم أشياعه وأتباعه وأهل ملته .

ثم كثر استعمال الأَهْل والآل حتى سُمّي بهما أهل بيت الرجل لأنهم أكثر مَن يتبعه .

وأَهْلُ كلّ نبي : أمته .

قيل ومنه قوله تعالى ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ ﴾ [١٣٢/٢٠] وقد مر في (أمر) : أنهم أهل بيته خاصة .

وفلان أَهْلٌ لكذا أو يَسْتأهِلُ لكذا أي حقيق به .

وأَهْلُ البيت : سكانه .

وكذا أهل الماء .

ومنه الحديث « إنّ للماءِ أهلاً » أي سكاناً يسكنونه .

وأَهْلُ الإسلام : من يدين به .

وأَهْلاً وسَهْلاً أي أتيتَ أهلاً لا غرباً وسهلاً لا حزناً .

والأَهْلي من الدواب، خلاف الوحشي ، وهو ما يألف المنازل .

والإهَالَةَ بكسر الهمزة : الشحم المذاب .

وقيل دهن يؤتدم به .

وقيل الدسم الجامد .

ومنه الحديث «أدهن بسمن أو إهالة» .

وفي الخبر « كان يُدعى إلى خبز الشعير والإهالة فيجيب » .

أو

و « أو » قال الجوهرى : هي حرف اذا دخلت على الخبر دلت على الشك والابهام واذا دخلت على الامر أو النهي دلت على التخيير والاباحة (١) .

وقد تكون بمعنى « الى » تقول :

(١) قد وردت رواية صحيحة أن « أو » فى القرآن للتخيير حيثما وقعت – و م .

« لأضربنّك أو تتوبَ » .

وقد تكون بمعنى « بل » في توسع الكلام ، قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ ويقال : معناه إلى مائة ألف عند الناس او يزيدون عند الناس ، لأن الشك عليه تعالى محال .

وفي المغني : وتكون « أو » للتقسيم نحو « الكلمة اسم أو فعل أو حرف » .

وبمعنى « إلاّ » في الاستثناء كقوله :

* كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا *

وللتقريب نحو « لا أدري أسلّم أو ودّع »

وللشرطية نحو « لأضربنّه عاش أو مات »

وللتبعيض نحو ﴿ قَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ﴾ . . . انتهى .

واما قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ فقيل : هو من باب التعريض كما يقول احدنا : « أنا كاذبٌ » وانت تعلم انه صادق .

ومثله حديث ابي ذر ، قال لفلان : « أشهدُ أنّ النبيّ (ص) قال : أشهدُ أني أو إياكَ لفرعونُ هذه الأمة » يريد انك ولكنه ألقاه اليه تعريضاً .

أوب

قوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ [١٠/٣٤] أي سبّحي ، من « التأويب » وهو التسبيح . روي أنه كانت الطير والجبال ترجّع التسبيح مع داود عليه السلام ، والتأويب : سير النهار كله ، فكأنّ المعنى : سبّحي نهارَكِ كلّه معه كتأويب السائر نهارَه كله ، فيجوز أن يكونَ خلق اللهُ فيها تسبيحاً كما خلق الكلامَ في الشجرة فيُسمع في الجبال التسبيح كما يُسمع من المسبّح ، معجزة لداود (ع)

قوله تعالى : ﴿ أَوَّابٌ ﴾ [١٧/٣٨] أي رجّاع عن كل ما يكره الله إلى ما يحبّ .

و ﴿ الأَوَّابِينَ ﴾ [٢٥/١٧] مثله

و « المآب » المرجع ، قوله تعالى: ﴿ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا ﴾ [٣٩/٧٨] أي عملاً يرجع إليه .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [٢٥/٨٨] قال الشيخ أبو علي : قرأ أبو جعفر ﴿ إِيَّابَهُمْ ﴾ بالتشديد والباقون بالتخفيف ، والمعنى : إلينا مرجعهم

ومصيرهم بعد الموت ، ثم إنّ علينا حسابهم .

وفي الحديث : « ثمانُ ركعات الزوال تُسمّى صلاة الأوّابين » (١) يعني : الكثير ين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة .

و « الأوّاب » بالتشديد : التائب .

وقوله : « آئبُون تائبُون » هو جمع « آئب » .

و « أيّوب » من آب يؤوب ، وهو أنه يرجع إلى العافية والنعمة والأهل والمال والولد بعد البلاء — كذا في معاني الأخبار (٢) .

قوله : « إنّي بإيابكم من المؤمنين » (٣) يريد بذلك الإقرار بالرجعة في دولة القائم

و « آبَتِ الشّمسُ » — بالمد — لغة في غابت ، ومنه الحديث : « لا يُصلّى بعد العصر شيئاً حتى تؤُب الشمسُ » (٤) أي تغيب .

وفي الحديث : « طوبىَ لعبد نُوَمَة لا يُؤْبَه له » أي لا يُبالى به ، ولا يُحتفل لحقارته .

و « آبَ » فصل من فصول السنة بعد تموز .

أود

قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ﴾ [٢٥٥/٢] أي لا يثقله ويشقّ عليه ، من قولهم أَدِنَى الشيءُ أو الحمل يَؤُودُنِي أَوداً : أي أثقلني .

ومن كلامهم « وَمَا آدَكَ فهو لي آيِدٌ » أي ما أثقلك فهو لي مُثقل .

والأَوَدُ بالفتح : القوّة .

والأَوَدُ أيضاً : العوج .

وأَوِدَ الشيءُ بالكسر يَأْوَدُ أَوَداً : أي اعوجّ .

وتَأَوَّدَ : تعوّج .

وأقامَ إوَدَهُ : أي عوجه ، ومنه « يُقيمُ إِوَدَكُم » أي اعوجاجكم .

ومثله « أَقِمْ بهم أَوَدي » أي اعوجاجي . والمعنى أصلح بهم شأني واكشف بهم غمّي ونظائره .

أوذ

الأَوَاذي جمع أذىً ، وهو ما عظم من

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) انظر ص ٥٠

(٣) من زيارة الجامعة الكبيرة .

(٤) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٦ .

موج البحر .

ومنه الحديث « تَلتَطِمُ أواذي أمواجِهَا » (١)

أور

في حديث علي عليه السلام « طَاعَةُ الله حِرْزٌ من أوَارِ نيران مُوقَدَة » الأوَارُ بالضم . حرارة النار والشمس والعطش .

أوز

فيه الإوَزّ بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد الزاي : البط ، واحدته إوَزَّة ، والجمع إوَزُّون بالواو والنون . وفي لغة وَزّ ، الواحدة وَزَّة مثل تمر وتمرة .

والأوز أيضاً الرجل الخفيف والمرأة أوَزَة

أوس

« أوْسٌ » أبو قبيلة من اليمن ، وهو أوس بن قَيْلَة أخو الخزرج ، وقَيْلَة أمهما .

و « أُوَيْسٌ القَرَنيّ » أحد الزهاد الثمانية ، وفي القاموس أويس بن عامر القرني من سادات التابعين (٢) .

والآس : شجر معلوم .

أوف

فى الحديث ذكر الآفَة ، وهي العاهه والبليّة الشديدة التي قلَّ ما يخلو الإنسان عنها .

وقد أُيِفَ الزرعُ ـ على ما لم يسم فاعله ـ أي أصابته آفَة ، فهو مَؤُوفٌ مثال مَعُوف .

أول

قوله تعالى ﴿ إنَّ أولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً ﴾ [٣/٩٦] الأول هو ابتداءُ الشيء .

ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون .

وفي وجه ضعيف إن الأولَ يقتضي آخر كما أن الآخر يقتضي أول .

قيل واللام في لَلَّذي لام تأكيد وقع في خبر إنّ .

ووُضِعَ للنّاس أي لعبادتهم .

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٢ .

(٢) هو من بني قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد ، وأصله من اليمن ، وكان يسكن القفار والرمال ، وادرك حياة النبي (ص) ولم يره ، وشهد وقعة صفين مع علي ويرجع الكثيرون انه قتل فيها ـ الأعلام للزركلي ج ١ ص ٣٧٥ .

سئل صلّى الله عليه وآله عن أول مسجدٍ وضع فقال « المسجدُ الحرام ثم بيت المقدس » .

وسئل علي عليه السلام « أهو أوّل بيت ؟ قال : لا قد كان قبله بيوت لكنه أوّل بيت وضع للناس » .

وأول من بناه إبراهيم عليه السلام ، ثم بناه قوم من العرب ، ثم من جرهم ثم هدم فبنته العمالقة ، ثم هدم فبناه قريش .

وعن ابن عباس « أوّل بيتٍ حُجّ بعد الطوفان » .

وقيل أوّل بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء والأرض خلقه قبل خلق الأرض ، وكان درةً بيضاء على وجه الماء ثم دُحيت الأرضُ من تحته .

قيل وهذا القول محمول على مكان البيت لا البيت نفسه .

وقيل أول بيتٍ بناه آدم على وجه الأرض وقد تقدم في (بيت) مزيد بحث في هذا المعنى .

وعن الباقر عليه السلام « أوّل ما خلقَ اللهُ الشيءَ الذي جميع الأشياء منه ، وهو الماءُ فجعل نسب كلّ شيء الى الماء ، ولم يجعل للماء نسباً ، وخلق الريح من الماء ثم سلطها على الماء ، فشققت متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء الله أن يثور ، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاءَ نقيةً ليس فيها صَدْعٌ ولا نَقَبٌ ولا صعودٌ ولا هبوطٌ .

ثم طواها فوضعها فوق الماء .

ثم خلق اللهُ النارَ من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاءَ الله أن يثور ، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع ولا نقب .

ثم طواها فوضعها فوق الأرض .

ثم بعد ذلك دحا الأرض أي بسطها .

وكانت السماءُ رتقاً لا تنزل المطر .

وكانت الأرض رتقاً لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبثّ فيها من كل دابة فتق السماءَ بالمطر والأرض بنبات الحب » .

قوله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ [٣/٧] التأويل إرجاع الكلام وصرفه عن معناه الظاهري إلى معنى أخفى منه ، مأخوذ من آل

يؤول : إذا رجع وصار إليه .

وتأوّل فلانٌ الآية أي نظر إلى ما يؤول معناه .

واختلف في إعراب الكلام : فقيل لايعلمُ تأويلَه الا الله دون غيره ، والراسخون مبتدأ ، ويقولون خبره .

وقال ابن عباس : والراسخون عطف على اسم الله تعالى وهم داخلون في الاستثناء .

ويقولون على قوله في موضع الحال أي قائلين .

قوله ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ﴾ [٦/١٢] قيل أراد تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك إن كانت صادقة .

وأحاديث النفس والشيطان إن كانت كاذبة .

قوله ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [٧/٣] أي ما يؤول إليه من معنى وعاقبة .

وفي حديث علي عليه السلام « مَا مِن آيةٍ إلا وعلّمني تأويلها » أي معناه الخفي الذي هو غير المعنى الظاهري ، لما تقرر من أن لكلّ آية ظهراً وبطناً والمراد أنه صلّى الله عليه وآله أطلعه على تلك المخفيات المصونة والأسرار المكنونة .

وفي حديث العالم الذي لا ينتفع بعلمه « يستعمل آلةَ الدين في الدنيا » أي يجعل العلم الذي هو آلة ووسيلة إلى الفوز بالسعادة وسيلة موصلة إلى تحصيل الدنيا الفانية من المال والجاه وميل الناس إليه وإقبالهم عليه ونحو ذلك .

والآلة : الأداة ، والجمع الآلات والإيال ككتاب اسم منه .

وقد استعمل في المعاني فقيل آلَ الأمرُ إلى كذا .

وآلُ إبراهيم : اسمعيل وإسحق وأولادهما .

وآل عمران : موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر .

وفي الحديث « لا تحلّ الصدقةُ لمحمد وآل محمد صلّى الله عليه وآله » .

وسئل الصادق عليه السلام مَن الآل؟ فقال « ذرية محمدٍ صلّى الله عليه وآله » فقيل له من الأهل؟ فقال « الأئمة عليهم السلام » فقيل له قوله تعالى ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ العَذَابِ﴾ [٤٦/٤٠] قال « والله ما عنى إلا ذريته » .

وفي معاني الأخبار « سُئل عن آل

محمد ؟ فقال عليه السلام : ذريته. فقيل ومَن أهل بيته ؟ قال : الأئمة عليهم السلام ، قيل : ومَن عترته ؟ قال : أصحاب العبا. قيل : فمن أمته ؟ قال : المؤمنون » .

وعن بعض أهل الكمال في تحقيق معرفة الآل : إن آل النبي صلى الله عليه وآله كلّ مَن يؤول إليه وهم قسمان : الأول مَن يؤول إليه مآلاً صورياً جسمانياً كأولاده ومن يحذو حذوهم من أقاربه الصوريين الذين يحرم عليهم الصدقة في الشريعة المحمدية .

والثاني من يؤول إليه مآلاً معنوياً روحانياً وهم أولاده الروحانيون من العلماء الراسخين والأولياء الكاملين والحكماء المتألهين المقتبسين من مشكاة أنواره – إلى أن قال – : ولا شك أن النسبة الثانية آكد من الأولى .

وإذا اجتمعت النسبتان كان نوراً على نور كما في الأئمة المشهورين من العترة الطاهرة .

ثم قال : وكما حرم على الأولاد الصوريين الصدقة الصورية كذلك حرم على الأولاد المعنويين الصدقة المعنوية أعني تقليد الغير في العلوم والمعارف. وآل حمٓ : سور أولها حم أو يراد نفس حم .

وآل أصله أهل قلبت الهاءُ همزةً بدليل أُهَيل فإن التصغير يرد الأشياءَ إلى أصولها .

والأوْل : الرجوع .

وقولهم آلَت المضربة إلى النفس أي رجعت .

وطبختُ النبيذَ حتى آلَ المنّانُ مَنّاً واحداً أي صار .

وفعلتُ هذا عام أول على الوصف ، وعام أول على الاضافة .

وقولهم أيّ رجل دخل أوّلُ فله كذا مبني على الضم – قاله في المغرب .

واعتكفتُ العشرَ الأول بضم الهمزة وخفة الواو .

والصلاة أول ما فرضت ركعتان ، منصوب على الظرف ، وما مصدرية .

أولو

وأُوْلُو : جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « ذو » .

وأُولاَتَ : للاناث ، واحدها « ذات » .

تقول : « جاءني أولو الألباب وأولات الأحمال » .

أول ئ

وأُولَى ـ بضم الهمزة ـ قال الجوهري: هو جمع لا واحد له من لفظه (١)، واحده « ذا » للمذكر و « ذه » للمؤنث ، يُمَدّ ويُقصر ، فان قصرته كتبته بالياء وإن مددت بنيته على الكسر ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ، وتدخل عليه الهاء للتنبيه فيقال : « هؤلاء » ، وتدخل عليه الكاف للخطاب تقول : « أولئك » و « أولاك » .

قال الكسائي : من قال : « أولئك » فواحده « ذلك » ، ومن قال: « أولاك» فواحده « ذاك » ، و « أولا لك » مثل « أولئك» ، وربما قالوا : « أولئك» في غير العقلاء ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً ﴾

قال : وأما الأولى ـ بوزن العلى ـ فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الذي » ... انتهى .

أوم

الأُوَام بالضم : حر العطش .

أون

قوله ﴿ آلآنَ وَقَدْ عَصَيتَ قَبْلُ ﴾ [١٠/٩١]قال الجوهري الآن اسم الوقت الذي أنت فيه، وهو ظرف غير متمكن وقع معرفةً ولم يدخله الألف واللام للتعريف لأنه ليس له ما يُشركه ، وربّما فتحوا اللام منه ، وحذفوا الهمزتين .

وقال غيره: الآن وهو الوقت الذي يقع فيه كلام المتكلّم ، وقد وقعت في أول أحوالها بالألف واللام ، وهي علة بنائها، ويُقال إنّما بُني لأن وضعه يخالف وضع الاسم ، لأن الأسماءَ إنّما وُضعت أولاً نكرات ثم التعريف يعرض عليها ، وأما الآن فوضع بالألف واللام فلم يكن وضعه كوضع الاسم ، فبني كالحرف لأن وضعها ليس كوضع الاسم .

أو يقال إنّما بُني لتضمنه حرف التعريف كأمْسِ وقيل غير ذلك .

---

(١) وأما قولهم : « ذهبت العرب الألى » فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر ـ ه .

واختلف في أصله فقيل : أصله (أوَان) فحذف منه الواو ، وهو أحد قولي الفراء كما قالوا في زمن وزمان وأورده الجوهري في أين ، ولا بُعد فيه .

والفرق بين الآن والآنف: أن الآن الوقت الذي أنت فيه والآنف اسم للزمان الذي قبل زمانك الذي أنت فيه .

وآنَ له أنْ يَفعلَ كذا أي حان له أن يفعل كذا .

أوه

قوله تعالى ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [١١٥/٩] الأوّاه فعّال بالفتح والتشديد من أوّه وهو الذي يكثر التأوّه .

وكلّ كلام يدلّ على حزنٍ يقال له التأوّه ، ويعبّر بالأوّاه عمن يُظهر ذلك خشيةً لله تعالى .

وقيل أي دعّاء .

وقيل : رقيق القلب .

وقيل : كثير التأوه والبكاء والدعاء .

وقيل الأوّاه : الرحيم ـ بلغة الحبشة .

وفي حديث علي عليه السلام « أوّه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه » .

أوّه : كلمة توجّع ، ويتكلّم بها العرب عند الشكاية .

قال الجوهري قولهم : أوَّه من كذا عند الشكاية ، ساكنة الواو .

وربّما قلبوا الواو ألفاً فقالوا : آه من كذا .

وربّما شدّدوا الواو وكسروها وسكنوا الهاءَ فقالوا أوِّه من كذا .

وربّما حذفوا الهاءَ مع تشديد فقالوا أوّ من كذا بلا مدّ ، وبعضهم يقول آوّه من كذا بالمد والتشديد وفتح الواو ساكنة الهاء لتطويل الصوت بالشكاية .

وربّما أدخلوا فيه التاءَ فقالوا أوّتاه يُمدّ ولا يُمدّ .

أوى

قوله : ﴿ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ﴾ اي ضمّ اليه اخاه بنيامين .

قوله : ﴿ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ﴾ اي انضموا اليه .

قوله : ﴿ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ اي أنضمّ الى عشيرة منيعة .

ومثله قوله : ﴿ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ .

قوله : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً ﴾ جنات المأوى : نوع من الجنان .

وعن ابن عباس : تأوي اليها ارواح الشهداء . وقيل : هي عن يمين العرش ، و ﴿ نُزُلاً ﴾ عطاءً بأعمالهم ـ كذا ذكره الشيخ ابو علي (ره) .

وفي الحديث : « من تطهّر ثم آوى الى فراشه » اي رجع وانضمّ اليه « بات وفراشه كمسجده » اي يحصل له ثواب المتعبد في ليلته .

و« آوَى الى الله فآواه » اي انضمّ الى مجلسه فجازاه بمثله ، بأن ضمه الى رحمته .

قال في المجمع : آوى ـ بالمدّ والقصر ـ بمنى ، والمقصور لازم ومتعدّ ، قال : وانكر بعضهم المقصور المتعدي .

وفي حديث الدعاء : « الحمدُ لله الذي كفانا وآوانا » اي ردّنا الى مأوىً لنا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم .

وآويته إيواء ـ بالمد ـ وأويته ايضاً ـ بالقصر ـ : اذا أنزلته بك .

وفيه : « مَنْ آوَى مُحْدِثاً (١) » الى آخره ، هو بكسر الدال ، وهو الذي جنى على غيره جناية .

وأيواه : إجارته من خصمه ، والحيلولة بينه وبين مايستحق استيفاءه منه ، قيل : ويدخل في ذلك الجاني على الاسلام باحداث بدعة اذا حماه عن التعرض له والأخذ على يده ، لدفع عاديته .

ويجوز أوى بالقصر ، يعني ضمه .

ومنه : « لايأوي الضَّالةَ إلا ضالٌ » .

و « أويت » في قوله تعالى : « إنِّي أويتُ على نفسي أن اذكرَ مَنْ ذكرني » قال القتيبي نقلا عنه : هذا من المقلوب والصحيح « وأيت » من الوأي : الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسي .

والإيواء بالمد : العهد .

ومنه حديث الدعاء : « اللهم إني أنشدك بإيوائك على نفسك » اي بعهدك على نفسك ووعدك الذي وعدته اهل طاعتك

(١) الكافي ٤/ ٥٦٥ .

فيكون ايضاً من باب القلب – كما نبه عليه القتيبي سابقاً .

والمأوى : المنزل .

و « مأوى الشياطين » موضع اجتماعهم كالأسواق والحمامات ونحوها .

و « ابن آوى » (١) بمد في اوله : حيوان معروف ، وقال الجوهري : يسمى بالفارسية شغال . والجمع « بنات آوى » .

و « آوى » لاينصرف ، لأنه أفعل ، وهو معرفة .

أى ، إى

و « أيْ » مثال « كي » ينادى بها القريب دون البعيد ، وهي أيضاً كلمة تتقدم التفسير تقول : « أيْ كذا » كما أن « إيْ » بالكسر تتقدم القسم ، ومعناها « بلى » تقول : « إيْ وربي إيْ والله » .

وفي المغني : اذا وقعت « أيْ » للتفسير بعد « تقول » وقبل فعل مسند للضمير حكي الضمير ، أي أتيت به على الحكاية نحو « تقول استكتمتهُ الحديثَ أيْ سألتهُ كتمانَه » يقال ذلك بضم التاء ، ولو جئت بإذا مكان أيْ فتحت ، فقلت : « إذا سألته » لأن إذا ظرف لتقول ، وقد نظم بعضهم ذلك فقال :

إذَا كَنَيْتَ بأيْ فِعْلاً تُفَسِّرُهُ
فضمَّ تاءَكَ فيه ضَمَّ مُعْتَرِفِ
وإنْ تكنْ بإذا يَوماً تُفَسِّرُهُ
فَفَتْحةُ التاء أمرٌ غيرَ مختلِفِ

أى ا

قال : وأما « أيا » مخففة فهي من حروف النداء ، ينادى بها القريب والبعيد

أى د

قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [٨٧/٢] أي قوّيناه به ، والأيْد والأدّ : القوّة .

قوله : ﴿ ذَا الأَيْدِ ﴾ [١٧/٣٨] بغير ياء فيمن قرأ بذلك ، أي ذي القوّة على العبادة ، وقيل ذي القوّة على الأعداء لأنه رمى بحجر من مقلاعه صدر رجل فأنفذه من ظهره فأصاب آخر فقتله .

ومثله قوله تعالى : ﴿ ذُو الأَيْدِ ﴾ في

---

(١) يذكر في « فنك » اسم لفرخ ابن آوى – ز .

قراءة من قرأ بغير ياء ، أي أولي القوة .

وأيّدتُه تأييداً: قوّيته ، والفاعل مُؤيِّد .

وتأيّد الشيءُ : تقوّى . وتقول أيّدْتُه تأييداً : قوّيته ، ومنه « أيّدكَ اللهُ تأييداً » .

ورجُلٌ أيِّدٍ نَسِيْد : أي قوي .

أ ى ر

في الحديث ذكر أيّار هو بفتح الهمزة والتشديد : شهر بعد حزيران ، وهو أحد فصول السنة بعد نيسان .

أ ى س

أيِسَ من الشيء بمعنى يَئِسَ .

وأيِسَ أيَساً من باب تعب ، وكسر المضارع لغة ، حكاها في المصباح . وأيَسني منه فلانٌ مثل أيأسَني

وفي الحديث « المرأة التي تَيْأس من المحيض كذا » .

أ ى ض

آضَ يَئِيضُ أيْضاً مثل باع يبيع بيعاً : إذا رجع .

فقولهم « إفعل كذا أيضاً » معناه عود إلى ما تقدم .

وآضَ فلانٌ إلى أهله : رجع .

أ ى ك

قوله تعالى ﴿ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ ﴾ [٧٨/١٥] الأَيْكَةَ واحدة الأَيْك وهو الشجر الملتف الكثير .

قيل إن أصحاب الأيكة كانوا أصحاب شجر ملتف وكان شجرهم شجر المقل وهم قوم شعيب .

ويقال الأَيْكَة اسم قرية ، واللَّيْكَة اسم بلد .

وقيل هما بمعنى .

قال الجوهري من قرأ أصحاب الأَيْكَة فهي الغيضة .

ومن قرأ لَيْكَة فهي اسم القرية .

ويقال هما مثل بَكّة ومَكّة .

أ ى ل

إيْل بالكسر فالسكون : اسم من أسمائه تعالى عبراني أو سرياني .

وقولهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل بمنزلة عبد الله وتيم الله ونحوهما .

واسرائيل هو يعقوب النبي عليه السلام .

وبنو إسْرائيل : قومه .

ومعناه بلسانهم : عبد الله أو صفوة الله .

وفي الحديث « إنّ أول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى عليه السلام » .

وإيل هو البيت المقدس .

وقيل بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله.

والإيل بضم الهمزة و كسرها والياء فيه مشددة مفتوحة : ذكر الأوعال ، وهو النيس الجبلي والجمع الأيائيل .

ومن خواصه : أنه إذا خاف من الصائد يرمى نفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك ، وعدد سنين عمره عدد العقد التي في قرنه .

وأيْلَة : جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع .

وإيلة بالكسر : قرية بين مدين والطور.

وأيْلَة بالفتح فالسكون : بلد بين ينبع ومصر .

ومنه حديث حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله «عرضه ما بين صنعاء إلى أيلة».

وإيلِيَا بالمد والتخفيف : بيت المقدس وقد تشدد الثانية وتقصر الكلمة وهو معرب.

ومسجد إيليا هو المسجد الأقصى قاله في المغرب .

والإيَالَة بالكسر : السياسة .

يقال فلانٌ حسن الإيَالة وسيء الأيالة.

وآلَ الملكُ رعيتَه إيالاً : ساسهم .

وآلَ المالَ : أصلحه وساسه .

ومنه حديث حسن جوار النعم «إذا أساس الناس معاملةَ النعم وإيالتها نفرت عنهم» .

أي م

قوله تعالى : ﴿وَأَنكِحُوا الأَيَامَى﴾ [٢٤/٣٢] أي الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء : جمع أيّم .

قال ابن السكيت : أصل أيَامَى أيَايِم فنقلت الميم إلى موضع الهمزة ثم قلبت الهمزة ألفاً وفتحت الميم تخفيفاً .

وفي الدعاء : «وأعوذُ بك من بوارِ الأيّم» فيعل مثل كيس : المرأة التي لا زوج لها وهي مع ذلك لا يرغب أحد في تزوجها .

والأيّم فيما يتعارفه أهل اللسان : الذى لا زوج له من الرجال والنساءِ ، يُقال : رجُل أيّم سواء كان تزوّج من قبل أو لم يتزوج .

وامرأة أيّم أيضاً بكراً كانت أو ثيباً وإنما قيل للمرأة أيّم ولم يقل أيّمة لأن أكثر ذلك للنساء فهو كالمستعار .

وأيمَ الله بفتح الهمزة و كسرها : اسم

موضوع للقسم ، لا جمع يمين خلافاً للكوفيين ، مثل لعمرو الله. وفيها لغات كثيرة . وهمزتها للوصل وقد تقطع .

ومنه « وأيمُ الله لو كُشفَ الغطاءُ لشغل محسن بإحسانه » ـ الحديث .

أ ي ن

والأَيْنِيَّة : الوجود، والمائية : الماهية ومنه الحديث « لا يَثبتُ الشيءُ إلا بأَينيّة ومائيّة » ومنه الحديث « إنّ اللهَ أَيَّنَ الأينَ وكَيَّفَ الكيفَ بلا كَيف » وكأنّ المعنى أوجد الأَيْنَ لمن يقول أين ، وأوجد الكيف لمن يقول كيف .

وأَيْنَ : سؤال عن مكان إذا قلت أَينَ زَيدٌ ، فإنما تسأل عن مكانه .

إ ي ه

اسم سُمّي به الفعل ، لأن معناه الأمر يقال للرجل إذا استزدته من حديث أو عمل « إيْه » بكسر الهاء .

قال ابن السكيت : فإن وصلت نوّنت فقلت إيه حدثنا ، وإذا أردت التبعيد بايه قلت : أيهاً بفتح الهمزة بمعنى هَيْهَات .

ومن العرب مَن يقول أَيهَات ، وهو في معنى هيهات .

وفي كتاب شرح الأبيات : إذا قلتَ أيه بغير تنوين فكأن مخاطبك كان في حديث ثم أمسك فأمرته بالشروع في الحديث الذي كان فيه،أي هات الحديث، فإذا قلتَ إيهٍ بالتنوين فكأنك أمرته ابتداءً بأن يحدّث حديث مّا،أي هات حديثاً .

وفي الغريبين إيهاً : تصديق كأنه قال : صدقت

وفي الحديث « إيهاً والله » أى صدقت .

ويقال إيهاً عنا أي كف عنا .

أ ي ي

قوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾ هي جمع « آية » وهي العبرة .

والآيات : العلامات والعجائب .

قوله : ﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ قيل : هي شهادة الصبي ، والقميص المخرق من دبر ، واستباقهما البابَ حتى سُمع مجاذبتها إياه على الباب ، فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه .

قوله : ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ اي علامات واضحات ، وهي - على ماجاءت به الرواية - أثر قدمي ابراهيم (ع) والحجر الأسود ومنزل اسماعيل (ع) . قوله : ﴿ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ قال الشيخ ابو علي(١) : الآيات التي أراها الله تعالى لمحمد (ص) حين أسري به الى البيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم أمر جبرئيل فأذَّن شفعاً وأقام شفعاً ، وقال في أذانه : « حيَّ على خير العمل » ثم تقدم فصلى بالقوم ، فلما انصرف قال لهم : « علىَ مَ تشهدونَ وما كنتم تعبدون » قالوا : « نشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لاشريكَ لهُ ، وأنكَ رسولهُ أخذَ علىَ ذلك عُهودَنا وَمِيثاقَنا » انتهى ، ومنه يعلم جواب من يقول : كيف قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ والنبي (ص) لم يدركهم .

قوله : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ في الآفاق مثل الكسوف والزلازل ومايعرض في السماء من الآيات ، وفي أنفسهم مرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يفتقر ومرة يستغني ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة يأمن ، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد .

قوله : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً ﴾ لم يقل « آيتين » لأن قصتهما واحدة ، وقيل : لأن الآية فيهما معاً ، وهي الولادة بغير فحل .

قوله : ﴿ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴾ نقل : « انه أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها اوائل هذه الأمة » اي شيئاً

---

(١) المراد به فيما مضى ويأتي كثيراً هو الشيخ أمين الدين أبو على الفضل بن الحسن ابن الفضل الطبرسي ، توفي سنة ٥٤٨ ه في سبزوار وحملت جنازته الى مشهد الرضا (ع) له تآليف قيمة كثيرة أشهرها تفسيره (مجمع البيان في تفسير القرآن) طبع في ايران وصيدا وبيروت .

من اجزائها الى زمان بعثة النبي (ص) .
وفى الخبر : « بَلِّغُوا عني ولو آيةً »
الآية هنا : الكلام المفيد نحو « مَنْ سَكَتَ نَجَا » اي بلغوا عني أحاديثَ ولو قليلة .

وفى حديثِ مدَحَ الاسلام وجعله آية لمن توسم .

التوسم : التفرس ، اي من تفرَّس الخيرَ في الاسلام كان علامةً له عليه .

والآية من القرآن ، قيل : كل كلام متصل الى انقطاعه ، وقيـــل : ما يحسن السكوت عليه ، وقيل : هي جماعة حروف ، من قولهم : « خرج القـومُ بآيتهم » اي بجماعتهم .

وقال الجوهري : « الآية » العلامة ، والأصل «أوَيَه» بالتحريك ، وجمع الآية « آيٌ » و « آيات » . . . انتهى

ومنه الحديث : « نزل جبرئيل بآيٍ من القرآن » أي آيات منه (١) .

و « أيٌّ » في الكلام اسم معرب يستفهم به ويجازى فيمن يعقل وفيمن لايعقل (٢) قال الجوهري : وهومعرفة للاضافة ، وقد يتعجب به ،

قال الفراء : « أيّ » يعمل فيه مابعده ولا يعمل فيه ماقبله كقوله تعالى : ﴿ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى ﴾ فرفع .

واذا ناديتَ اسماً فيـه الألف واللام أدخلتَ بينه وبين حرف النداء « أيّها » فتقول : « يَا أيُّهَا الرَّجلُ » و « يَا أيَّتُهَا المرأةُ » فأيٌّ اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم ، و « ها » حرف تنبيه ، وهي عوض مما كانت « أيّ » تضاف اليه ، وترفع الرجل لأنه صفة « أيّ » .

قال في المغني : وقـد تزاد « ما » على « أيّ » مثل : « أيّما إهابٍ دُبِغَ فقد طَهُرَ » .

(١) يذكر فى « لوك » آيات تقرأ فى وقتين ، وفى « أول » حديث فى الآيات ، وفى « وجه » آية يقرأها المسافر ، وفى « رضا » أرجى آية فى كتاب الله تعالى ، وفى « عقب » آية يقرأها المسافر - ز .

(٢) يذكر أى الاستفهامية فى « فهم » أيضاً - ز .

وقد تكون « أيّ » خبراً بمعنى « كم » للعدد كقوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ و ﴿ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ ﴾ أصله « أيّ » دخلت الكاف عليها فصارت بمعنى « كم » التي للتكثير ... انتهى .

وفي الحديث : « وأيّ شيءٍ الدّنيا » ولعل « أيّ » للاستفهام الذي يُراد به النفي لقصد التحقير ، كقولكَ لمن ادعى اكرامك : « أيّ يومٍ أكرمتني » .

إ ى ا

و « إيّا » بكسر الهمزة والتشديد ، قال الجوهري : هو اسم مبهم ويتصل به جميع المضمرات المتصلة للنصب نحو « إيّاي » و « إيّاك » و « إيّاه » و « إيّانا » وجعلت الياء والكاف والهاء والنون بياناً عن المقصود ، ليعلم المخاطب من الغائب ، ولا موضع لها من الاعراب ، فهي كالكاف في « ذلك » قال : وقد تكون للتحذير تقول : « إيّاكَ والأسَد » وهو بدل من فعل ، كأنك قلت : « بَاعِد » .

أ ى ا ن

قوله تعالى ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَيهَا ﴾ [١٧٦/٧] قال الجوهري وإيّان بالكسر لغة .

قوله ﴿ وَأَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٢١/١٦] أي أيّ حينٍ ؟ وهو سؤال عن زمان ، مثل مَتَى .

فأيْن للأمكنة شرطاً واستفهاماً ، ومَتَى وأيّان للأزمنة .

وكسر همزة أيّان لغة سليم .

ولايستفهم بها إلاعن المستقبل كقوله تعالى ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٦٥/٢٧] .

ب

ب

قال الجوهري : الباء من حروف الشفة بنيت على الكسر لاستحالة الابتــداء بالموقوف .

وقال غيره : الباء المفردة لمعان :

الالصاق (١) .

والتعدية (٢) .

والاستعانة (٣) .

والسببية كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ ﴾ .

والمصاحبــة كقوله تعالى : ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ ﴾ .

والظرفية كقوله : ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ ﴾ .

والبدل نحو قول الشاعر :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا
شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَانا

والمقابلة (٤) .

والمجاوزة ـ كعن ـ كقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾ وقوله : ﴿ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ ﴾ وقيل : الباء هنا للحال ، أي وعليها الغمام ، كما تقول : « ركب الأميرُ بسلاحه » أي وعليه سلاحه

---

(١) وهو حقيقي ومجازي ، فالحقيقي نحو « أمسكت بزيد » والمجازي نحو « مررت بزيد » .

(٢) نحو قوله تعالى : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ .

(٣) نحو « كتبت بالقلم » .

(٤) نحو قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ .

والاستعلاء ـ كعلى ـ كقوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ﴾ أي على قنطار .

والقسم (١) .

والغاية كقوله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ أي إلي .

والتوكيد ـ وهي الزائدة ـ كقوله تعالى ﴿ وَكَفَى بِاللهِ حَسِيبًا ﴾ . وللدلالة على التكرير والدوام « كأخذت بالخطام » .

وفي المغني : إختلف النحويون في الباء من قوله : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ فقيل : للمصاحبة و « الحمد » مضاف إلى المفعول أي سبحه حامداً ، أي نزهه عما لا يليق به وأثبت له مايليق به ، وقيل : للاستعانة و « الحمد » مضاف الى الفاعل ، أي سبحه بما حمد به نفسه .

قال : واختلف أيضاً في : ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ﴾ فقيل : جملة واحدة ، والواو زائدة ، وقيل : جملتان والواو عاطفة ومتعلق الباء محذوف ، ثم قال :

وتكون الباء للتبعيض ـ أثبتَ ذلك الأصمعيُّ والفارسيُّ والثعلبيُّ وابنُ مالكٍ ، قيل والكوفيون وجعلوا منه قوله تعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ ﴾ قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ انتهى

ومجيئها للتبعيض وكونها في الآية له مما لا شك فيه ، كما عليه الامامية ونطق به الخبر الصحيح عن زرارة عن الباقر (ع) (٢) ويتم الكلام في بعض انشاء الله تعالى (٣)

ب أ ب أ

روي من طريق الخاصة والعامة : « ان النبيَّ (ص) بأبأ الحسنَ والحسينَ » وكذا علي ، وذلك من « بأبأت الصبي » اذا قلت له : « بأبي أنت وأمي » أي أنت مفدًّى بهما أو فديتك بهما .

ب أ ر

قوله تعالى : ﴿ وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ﴾ [٤٥/٢٢] الآية البِئْرُ بكسر الباء

(١) نحو « بالله لأصادقنك » .

(٢) انظر الكافي ٣/ ٣٠ .

(٣) تقدم في « أبا » كلام في الباء ، وسيأتي في « سبح » بعض كلام فيها ، وفي « بسم » شيئا في باب البسملة ـ ز .

معروفة ، وهي التي يُستقى منها الماءُ بالدلو والرشاء . ومعنى البِئْر المعطّلة ـ على ما قيل ـ هي الرَّسّ ، وكانت لعذر لأمة من بقايا ثمود . والقصر المشيد قصر شداد بن عاد ، وقيل البئر المعطّلة الامام الصامت والقصير المشيد الامام الناطق

وجمع البِئْر في القلّة أَبْوُر وآبَار بهمزة بعد الباء ، ومن العرب مَن يقلب الهمزة فيقول أَبآر ، فإذا كثر فهي البِيَار ـ قاله الجوهري .

ب أ س

قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ أُوْلُو قُوَّةٍ وَأُوْلُو بَأْسٍ شَدِيدٍ ﴾ [٣٣/٢٧] البأس : الشدّة في الحرب .

والبَأْس : العذاب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ [٨٤/٤٠] أي عذابنا .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الحَدِيْدَ فِيْهِ بَأْسٌ شَدِيْدٌ ﴾ [٢٥/٥٧] .

وقوله : ﴿ وَحِيْنَ البَأْسِ ﴾ [١٧٧/٢] أي وقت مجاهدة العدوّ ، وجمع البَأْس بُؤُس كفلس وفلوس .

قوله تعالى : ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾ [٤٢/٦] البَأْسَاءُ من البَأْس أو البُؤْس ، والضرّاء من الضر ، وقيل البأساء القحط والجوع ، والضراء المرض ونقصان الأنفس والأموال .

قال الأخفش : بُنِي على فَعْلَاء ، وليس له أَفْعَلَ لأنه اسم كما يجيء أَفْعَل في الأسماء ليس معه فَعْلَاء نحو أَحْمَد .

والبُؤْسَى خلاف النعمى .

قوله : ﴿ البَائِسُ الفَقِيْرُ ﴾ [٢٨/٢٢] البائس الذي أصابه بُؤْس ، أي شدّة ، وهو القتال في الحرب ، ويُقال أيضاً بُؤْس أي فقر وسوء حال .

وفي المغرب : البَائِسُ هو الذي به الزمانة إذا كان محتاجاً ، والفقير المحتاج الذي لا يطوف بالأبواب ، والمسكين الذي يطوف ويسأل .

وفي الحديث « البَائِسُ هو الذي لا يستطيع أن يخرجَ لزمانته » (١) وهو تصديق لما في المغرب .

قوله : « ولا تَبْأَس » أي ولا تحزن ولا تشتك ، من البُؤْس ، وهو الضر والشدة أي لا يلحقك ما يضرّك ولا يلحقك بؤس

(١) تفسير البرهان ج ٣ ص ٨٧ .

بالذي فعلوا .

والمُبْتَئِسُ : الكاره والحزين ، ومنه الدعاء « فكنتُ رجاءَ المبتئس » .

و « بِئْسَ » كلمة ذم كما أن نِعْمَ كلمة مدح ، ومنه قرأ نافع ﴿ بِعَذَابٍ بِئْسَ ﴾ بفتح السين ، وقرأ نافع وابن عامر ﴿ بَعَذَابٍ بِئْسٍ ﴾ على فعل بكسر الفاء بالتنوين إلا أن نافعاً لا يهمز . قال الكسائي : أصلها بَئِيس على فعيل ثم خففت الهمزة فاجتمعت ياءان فحذفوا أحداهما والقوا حركتها على الياء . وقال محمد : أصلها بِئْس ثم كسر الباء لكسرة الهمزة فصار بئْس ثم حذفت الكسرة لثقلها .

وقال علي بن سليمان : معنى بعذاب بِئْس أي رديء . وقرأ بعضهم بعذاب بَئِسٍ مثل حذر . وقرأ بعضهم بَئِيْسٍ على فعيل ، أي شديد ، وهو اختيار أبي عبيدة والكوفيين

و « البُؤْسُ » بضم الفاء : الفقر والخوف وشدّة الإفلاس وسوء الحال للقوة ، يقال بَئِسَ الرجلُ يَبْأَسُ كسمع يسمع : اشتدت حاجته . فهو بَائِسٍ .

والبُؤس : ضد النعيم .

ومنه الحديث « ما أقرب البُؤْس من النعيم » لعله يريد نعيم الآخرة .

ويوم بُؤْس : ضدّ يوم نعمة .

وفيه « إنّ اللهَ يُحبّ الجمال والتجمل ويُبغض البؤس والتبأس » كأنّ المراد إظهار الفقر والحاجة للناس .

وبِئْسَ الرجُلُ زيدٌ وبِئْسَتِ المرأةُ هندٌ ، وهما فعلان ماضيان لا يتصرّفان لأنهما أُزيلا عن موضعهما ، فنعم منقول من قولك نَعِمَ فلانٌ إذا أصاب نعمة ، وبئس منقول من قولك بَئِسَ فلان إذا أصاب بؤساً ، فنقلا إلى المدح والذم فشابها الحروف فلم يُتصرّفا ، وفيهما لغات يجيء ذكرها في نعم .

والبَأْسُ : الخضوع والخوف ، ومنه قوله « ومن المكارم صدق البائس » .

وقد تكرّر في الحديث « لا بَأْسَ بذلك » ومعناه الإباحة والجواز .

ب ب ر

« البَبْرُ » ببائين موحدتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة : حيوان يعادي الأسد من العَدْوِ لا من العُدْوَان ، ويقال له البريْد صاحب حياة الحيوان وهو عندي شبيه ابن آوى ، ويُقال إنه متولّد من الزَبْرَقَان واللَّبْوَة ، والجمع بُبُور مثل

فلس وفلوس ، ومن طبعه على ما قيل أن الأنثى منه تلقح من الريح ، ولهذا كان عَدْوُهُ كالريح لا يقدر أحد على صيده ، وإنما تُسرق أجراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة ، فإذا أدركهم أبوها ألقوا إليه قارورة منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج ولده منها فتفوته بقيتها ، فتربّى حينئذ وتألف الصبيان وتأنس بالأنس ، وهو يألف شجرَ الكافور كثيراً .

ب ب غ

«البَبْغَاء» بثلاث باآت أولاهن وثالثتهن مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة هي الطائر الأخضر المسمى بالدُرة بدال مهملة مضمومة ، والناس يحتالون لتعليمه بطرق عدة . وعن الزمخشري الببغاء تقول : ويلٌ لمن كانت الدنيا همه (١)

ب ب ل

قوله تعالى ﴿بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ [١٠٢/٢] بَابِلَ : اسم موضع بالعراق مشهور (٢) يُنسب إليه السحر والخمر .

قال الأخفش : لا ينصرف لتأنيثه ومعرفته .

ب ت ت

في الحديث : « لا تُكرهوا إلى أنفسكم عبادةَ ربّكم فإن المُنْبَتّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » يقال للرجل إذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته : قد أَنْبَتّ ، أي انقطع ، من البَتّ : القطع ، يقال بَتّه بَتاً من باب ضرب وقتل : قطعه .

---

(١) انظر حياة الحيوان ج ١ ص ١١٣ .

(٢) بابل مدينة قديمة انقاضها واقعة على الفرات قرب الحلة على مسافة ١٦٠ كم جنوبي شرقي بغداد اسس فيها سوموابوم الأموري (٢١٠٥) ق م سلالة كان سادس ملوكها حورابي القرن (١٩ ق م) الذي وحد (سومر) و (اكاد) . خضعت لسوريا بضعة قرون ثم اصبحت بعدسقوط نينوى (٦١٢ ق م) عاصمة نبوكدنصر . وجعلها الاسكندر عاصمة الشرق . انحطت على زمن خلفاءه السلوقيين (القرن ٣ ق م) . وبرج بابل ذو الحدائق المعلقة احد العجائب السبع العالمية . وآثاره باق لحد الآن .

ومنه « رَجُلٌ مُبِتّ » أي منقطع ، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده لم يقض وطره وقد أعطب ظهره .

وفي الحديث : « المُبِتّ المفرط » .

والبَتّ : كساءغليظ مربع من وبروصوف ، وقيل طيلسان من خز ، والجمع « بُتُوت » ومنه في صفة الجن « كأنهم الجراد الصفر عليهم البُتُوت » .

ومنه أيضاً ماقيل في إبليس « وقد اعترض في صورة شيخ جليل وعليه بَتّ » .

و « صَدَقة بَتّة بَتْلة » أي مقطوعة عن صاحبها لا رجعة له فيها ، ويقال لا أفعله بتّة ولا أفعله البتّة لكل أمر لارجعة فيه . قيل البَتّ مصدر من بَتّ يَبُتّ بَتّة بمعنى القطع ، واللام لازم له ، والتاء للوحدة ولا يدخله التنوين للام . وقيل هي كلمة واحدة غير منصرفة للتأنيث والعلمية ، فإنها علم للقطع خاص في أيّ مكان يقع .

وطلاق البتّة : طلاق البائن .

والمَبْتُوتَة : المطلقة بائناً . وطَلْقَة بَتّة : أي قاطعة . ودخل الجنة البتّة : أي قطعاً . وفي الحديث : « الرجل يتزوّج المرأة متعة أيحل أن يتزوّج ابنتها بَتَاتاً » يعني دائماً ، يدل عليه قوله « فرج موروث » وهو البَتَات « وفرج متعة » .

وحلف يميناً باتّاً وباتّة : أي بارة .

وبَتّ شهادته وأَبَتّها بالألف : جزم بها .

وفي الخبر : « أَبِتُّوا نكاحَ هذه النساء » أي اقطعوا الأمر فيه وأحكموه بشرائطه .

وفي بعض ما روي عنه (ص) أنه (ص) قال : « لاصيام لمن لا يَبِتّ الصيام من الليل » وذلك من العزم والقطع بالنية .

والبَتَات : متاع البيت .

ب ت ر

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ [٣/١٠٨] ومعناه إن مبغضك هو المنقطع عن الخير . وقيل الأبتر الذي لا عقب له ، وهو جواب لقول قريش إن محمداً لا عقب له يموت فنستريح منه ويندرس دينه . إذ لا يقوم مقامه مَن يدعو إليه فينقطع أمره . وفي حديث الضحايا « نَهَى عن المَبْتُورَة » أي مقطوعة الذنب .

والأَبْتَر : المقطوع الذنب ، يُقال بَتَرَ الشيءَ بَتْراً من باب قتل : قطعه قبل الإتمام ، ويقال في لازمه بَتِرَ بَتَراً من باب تعب فهو أبتر ، والأنثى بَتْرَاءُ ،

والجمع بُتْر مثل أحمر وحمراء وحمر .

وفي الحديث « مَن سدّ طريقاً بَتَرَ اللهُ عمرَه » أي قصّر عليه أجله وقطعه

والبَاتِرُ : السيف القاطع .

و« البُتْرِيَّة » بضم الموحدة فالسكون : فرق من الزيدية . قيل نُسبوا إلى المغيرة ابن سعد ولقبه الأبْتَر . وقيل البترية هم أصحاب كثير النوا الحسن بن أبي صالح وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عيينة وسلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد ، وهم الذين دعوا إلى ولاية علي عليه السلام فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر . ويَثبتون لهم الامامة ويبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة ، ويرون الخروج مع ولد علي عليه السلام .

ب ت ع

في الخبر « سئل عن البِتْع ؟ فقال : كلّ مسكر حرام » البِتْعُ بكسر الموحدة وإسكان الفوقانية وبالمهملة : نبيذ العسل وهو خمر أهل اليمن ، وقد تُحرّك التاء كعنب .

و « أَبْتَع » كلمة يُؤكّد بها .

ب ت ك

قوله تعالى ﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ ﴾ [١١٨/٤] أي قطعها ، شدّد لكثرته .

والبَتْكُ : القطع .

قال المفسر : هو فعلهم بالنجائب كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً وحرموا على أنفسهم الإنتفاع .

وسيفٌ بَاتِكٌ أي صارم .

ب ت ل

قوله تعالى ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ [٨/٧٣] أي انقطع إلى الله تعالى وانفرد .

والتَبَتُّل : الانقطاع إلى الله تعالى وإخلاص النية .

وأصل ذلك من البَتْل وهو القطع كأنه قطع نفسه عن الدنيا .

يقال بَتَلْتُ الشيءَ أَبْتِلُه بالكسر : إذا قطعته وأبنته من غيره .

ومنه قوله « طلّقها بَتَّةً بَتَلَةً » .

ومنه حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله في خبر النص « فاتتني عزيمةٌ من الله تعالى بَتْلَةً أو عدني إن لم أبلّغ أن

يعذبني » .

وفي الخبر « لا رُهبانيةَ ولا تبتّل في الإسلام » أراد بالتَبتّل : الإنقطاع عن الدنيا وترك النكاح .

والبتُول كرسول : العذراءُ المنقطعة من الأزواج .

ويقال هي المنقطعة عن الدنيا .

والبتُول : فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله .

قيل سُمّيت بذلك لانقطاعها إلى الله وعن نساءِ زمانها ونساء الأمة فعلاً وحسباً وديناً .

وفي الرواية « وقد سئل صلّى الله عليه وآله إنّا سمعناك يا رسول الله تقول إن مريم بَتُولٌ وإنّ فاطمة بتول ما البتول ؟ فقال : البتول التي لم تر حمرةً قطّ » .

والتَبَتُّل في الدعاءِ هو الدعاء بأصبع واحدة يشير بها أو يرفع أصابعه مرةً ويضعها مرةً يرفعها إلى السماء رسلا ويضعها تأنياً .

والتَبَتّل أيضاً هو أن يحرّك السبابة اليُسرى .

وبجميع ما ذكرناه وردت الرواية عنهم عليهم السلام .

والمَبْتُول : المقطوع .

ومنه الحج المبتُول ، والعمرة المبتُولة .

وفي الحديث « العمَرةُ المبتُولة على صاحبها طواف النساء » .

ب ث ث

قوله : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾ [١٦٤/٢] أي فرّق فيها ونشر ، من بَثَّ الشيءَ : إذا فرّقه .

قوله : ﴿ هَبَاءً مُنبَثًّا ﴾ [٦/٥٦] المُنْبَثّ : ما تبثّه الخيل بسنابكها من الغبار ، والمبثّث المفرّق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴾ [٤/١٠١] . وقوله تعالى : ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [١٦/٨٨]

قوله : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [٨٦/١٢] البثّ : أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتى يبثّه أو يشكوه ، والحزن : الهم . وقيل البثّ ما أبداه الانسان والحزن ما أخفاه ، لأن الحزن مستكن في القلب ، والبثّ ما بُثّ وأظهر ، فالبَثّ غير الحزن .

وفي الحديث : « إبليس يبثّ جنودَه » أي يفرّقهم وينشرهم ، من بَثَّ الحديثَ :

أذاعه وأنشره . ومنه « بثّ السلطانُ جنودَه » ، ومثله : « بثَّ الخيرَ وأبثّه » .

وبثَّ اللهُ الخلقَ بثّاً - من باب قتل - : خلقهم .

وبُثَّ حاجتَك : أذكرها .

ب ث ر

في الحديث « المُحرم يكون به البَثْرَة والدَّماميل » البَثْرَة بالفتح وسكون المثلثة وقد تفتح ، واحدة البثر كتمرة وتمر ، يقال بَثَرَ الجلدُ بَثْراً من باب قتل : خرج به خُراج صغير ، وجمع البَثْرَة بُثُور كتمور .

و « بَثْرَياء » بالباء الموحدة والثاء المثلثة ثم الراء المهملة ثم الياء المثناة التحتانية ومد في آخره - على ما يظهر من النسخ - وهو وصي يوسف النبي .

ب ث ق

في حديث الأول والثاني « كانَا أوّل مَن رَكِبَ أعناقَنا وبَثِقا علينا بَثْقاً في الإسلام لا يُسكر أبداً حتى يقومَ قائمُنا » هو من قولهم بَثِقَ النهرُ : أنكسر شطته أي ثلما علينا ثلمة في الإسلام لا يسدّها شيء

ويُقال بَثَقتُ الماءَ بَثْقاً من بابي ضرب وقتل : إذا أهرقته .

وكذلك في السكر فانبثق هو .

وأُنبَثَقَ الماءُ : إنفجر وجرى .

ومنه حديث هاجر أم إسماعيل في اسماعيل « فغَمَزَ بعقبه الارضَ فَانبَثَقَ الماءُ » يعني ماء زمزم .

والبِثْقُ بالكسر : اسم للمصدر .

ب ج ج

البَجْبَجَة : شيء يفعل الإنسان عند مناغاة الصبي - قاله الجوهري .

ب ج ح

البَجَح : الفرح ، يقال بَجِح بالشيء بالكسر ، وبالفتح لغة ضعيفة .

وبَجَّحْته فتَبَجَّح : اى فرحته ففرح وفي حديث أهل الجنة « في خيراتها يتَبَجَّحُون » وفي بعض النسخ « يتبَحْبَحُون » بحائين مهملتين بينهما باء موحدة ، كأنّه من التبحبح وهو التمكن في الحلول والمقام .

ب ج د

« ذُو البِجادَيْن » من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله ، سُمّي بذلك لأنه حين هاجر قطعت أمه بِجاداً لها قطعتين فارتدى

بأحداهما وائتزر بالأخرى (١) .

والبِجادُ : الكساء من أكسية العرب مخطط .

ومنه قوله :

✿ كبيرُ أناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ ✿

وبَجْدَة الأمر : باطنه وسرّه ، يقال هو عالم ببَجْدَة أمرك وببُجُدَة أمرك بضم الباء والجيم ، أي بدِخْلَة أمرك وباطنه .

ويقال للدليل الحاذق « هو ابنُ بَجْدَتِهَا » أي عالم بالأرض كأنه نشأ بها .

وأبْجَد إلى قَرِشَت وكَلِمَن رئيسهم ملوك مدين ، وضعُوا الكتابة العربية على عدد حروف أسمائهم ، هلكوا يومَ الظلّة فقالت ابنة كَلِمَن شعراً :

✿ كَلِمَن هدَّمَ ركني

هُلْكُه وَسطَ المَحلَّة ✿

ـ قاله في القاموس .

وفي حديث رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال « تعلّموا تفسيرَ أبْجَد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها ، وَيلٌ لعالم جَهِلَ تفسيرَه » فقيل : يا رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ما تفسيرُ أبْجَد؟ فقال : « أما الألف فآلاءُ الله ، وأما الباءُ فبَهاءُ الله ، وأما الجيمُ فجَنَّةُ الله وجَلالُ الله وجَمالُ الله ، وأمّا الدالُ فدينُ الله ، وأما هَوّز فالهاءُ الهاوية فوَيلٌ لمن هوَى في النار ، وأما الواوُ فويل لأهْل النار ، وأما الزاء فزَاويَةٌ في النار فنَعوذُ بالله مما في الزاوية يعني زَوَاياجهنم ، وأما حُطّي فالحاء حُطُوطُ الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نَزل به جبرئيلُ مع الملائكة إلى مطلع الفجر ، وأما الطاءُ فطوبَى بهم وحُسنَ مآبٍ وهي شَجَرةٌ غرسَها اللهُ تعالى وإن أغصانَها لترى من وراءِ سُورِ الجنّة تَنبتُ الحلي والحُلَل متدلّية على أفواههم ، وأما الياءُ فيَدُ الله فوقَ خلقِه ، وأمّا كَلِمَن فالكافُ كلامُ الله لا تبديلَ لكلماتِ الله ولن تَجِدَ مِنْ دُونِه مُلْتَحِداً ، وأما اللامُ فإلمام أهلِ الجنة بينهم في الزيارة والتحيّة والسلام وتلاوم أهل النار فيما بينهم ، وأما الميم فمُلكُ اللهِ الذي لا يَزُول ودَوامُ اللهِ الذي لا يَفنَى ، وأما النونُ فنُون والقَلَم وما يَسطُرُونَ والقلمُ قَلَمٌ من نُورٍ وكتابٌ من نورٍ ولوحٌ

(١) اسم ذي البجادين هو عبد الله بن عبد نهم ـ راجع الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٢٠ .

من نورِ الله محفوظٌ يشهَدُهُ المقرَّبُونَ وكفَى باللهِ شَهِيداً » ذكر ذلك كله في معاني الأخبار إلى قوله قَرَشَتَ فقال فيه «قَرَشَهُم فحشرَهم ونشرَهم إلى يومِ القِيامَةِ فقضَى بينَهم بالحقّ » (١) ولعلّه اكتفى في تفسير باقي الحروف على ما فسّر في حروف الهجاء . والله أعلم .

ب ج ر

في الحديث « ودِيَةُ البَجَرَةِ إذا كانت فوق العانة عشر دية النفس مائة دينار » (٢)

البَجَر بالتحريك : نفخ في السرة وارتفاع وغلظ في أصلها ، والرجل أبْجَر والمرأة بَجْرَاء ، والجمع بُجْر

والبُجْرَة بالضم : الوجه والعنق .

ومنه « خَضَعَت له بُجْرَةُ المتكبّر » .

و« ابن بَجْرَة » اسم خمّار كان بالطائف .

و « شبيبُ ابن بَجْرَة » شارك ابن ملجم في قتل أمير المؤمنين عليه السلام قاله في القاموس .

وفي حديث علي عليه السلام لقومه « لم آت بُجْراً » (٣) أي شراً وأمراً عظيماً .

وقولهم «أفضيتُ إليك بعُجَري وبُجَري» أي بعيوبي ؛ يعني بأمري كلّه .

ب ج س

قوله تعالى : ﴿ فانبَجَسَتْ مِنهُ اثْنَتَا عَشرَةَ عيناً ﴾ [٧/١٦٠] أي انفجرت منه ، من قولهم إنبَجَسَ الماءُ . وتَبَجَّس : تفجر .

وبَجَسْتِ الماءُ فانبَجَس من باب قتل : أي فجرته فانفجر .

وبَجَسَ الماءُ بنفسه يتعدّى ولا يتعدى .

وفي دعاء الغيث « مُنبَجِسَة بُرُوقُه » أي منفجرة بالماء .

ب ج ع

البُجْعَة بالضم : طلب الكلاء من مواضعه .

ومنه حديث « الدنيا منزلة قَلْعَة وليست بدار بُجْعَة » أي مرعى .

ب ج ل

في الحديث « بَجِيلَةَ خيرٌ من وَعل » .

وذكر أن بَجِيلة : حيّ من اليمن والنسبة إليه بَجَليّ بالتحريك .

وهم ولد امرأة اسمها بَجِيلة نسب إليها أولادها .

(١) معاني الاخبار ص٤٥ ـ ٤٧ .

(٢) الكافي ج ٧ ص ٣٤١ .

(٣) نهج البلاغة ج ١ ص ٨٣ .

والتَبْجِيل : التعظيم .

يقال بَجَّلْتُهُ تَبجِيلاً : وقرّته وعظمته.

وأصَبْتُمُ كثيراً بجيلاً أي واسعاً .

والبَجَل محركة : البهتان .

ولعلّ منه حديث وصف المؤمن « لا يَبْجَل ولا يَعْجَل » .

وبَجلَة : بطن من بني سليم .

والنسبة إليهم بَجْليّ بالتسكين .

وبَجْلي أي حسبي .

ب ح ب ح

في الحديث « فغزاهم في بُحْبُوحَةِ قرارهم » البُحْبُوحَة ـ بضم البائين الموحدتين وبالحائين المهملتين ـ : وسط الشيء ، ومنه « بُحْبُوحَةَ الجنّة » ، والمعنى غزاهم في وسط مستقرّهم ومكانهم الذي يسكنونه ، يقال بَحْبَح الرجلُ : إذا تمكن وتوسّط المنزل والمقام .

ب ح ت

في حديث تغسيل الميت « ثم اغسله بماء بَحْت » (١) وزان فلس ، أي خالص لا يمازجه سدر ولا كافور .

ومثله « شراب بَحْت » و « مسك بَحْت » أي غير ممزوج ، و « خبز بَحْت » أي ليس معه غيره ، و « عربيّ بَحْت » أي خالص .

والبَحْت : الخالص من كلّ شيء .

ب ح ت ر

البُحْتُر بالضم : القصير المجتمع الخلق ، وكذلك الحَبْتَر بالفتح ـ قاله الجوهري ، وهو مقلوب منه .

ب ح ث

قوله تعالى : ﴿ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ ﴾ [٣١/٥] هو من البَحْث ، وهو طلب الشيء في التراب .

والبَحْث أيضاً : التفحص عن الشيء والتفتيش ، يقال بَحَثْتُ عن الشيء وابْتَحَثْتُ عنه : أي فتّشت .

وبَحَثَ بعقبه : أي حفر بطرف رجله

وفي الحديث : « ليس على الناس أن يَبْحثوا » أي يتقصّوا عن الأحوال ويفتشوا ، من قولهم بَحَثَ عن الأمر بحثاً ـ من باب نفع ـ : استقصى .

ب ح ح

« البَحَح » بالحائين المهملتين غلط

(١) الكافي ج ٣ ص ١٣٩ .

الصوت ، ومنه « البُحّة » بالضم ، يقال بَحَّ يَبَحّ بُحُوحاً ، فإن كان من داء فهو البُحَاح. وبُحِحْت بالكسر أبحّ بَحّاً . ورجل أبحّ: بيّن البحح إذا كان ذلك فيه خلقة وامرأة بَحّة في صوتها . ومنه حديث التلبية « ما بلغنا الرَّوْحَاء حتى بحّت أصواتُنا » .

ب ح ر

قوله تعالى : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ [١٠٣/٥] الآية . البَحِيْرَة فيما بينهم: الناقة إذا نتجت خمس أبطن ، فإن كان الخامس ذكراً بَحَرُوه أي شقوا أذنه فأكله الرجال والنساء ، وإن كان الخامس أنثى بحروا أذنها وكانت حراماً على النساء ، فإذا ماتت حلّت للنساء ، فأنكر الله عليهم ذلك .

قوله : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٤٩/٣٠] البَحْرُ : الماءُ الكثير أو الملح فقط ، والجمع أبْحُر وبُحُور وبِحَار . والفساد قيل هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينة غصباً .

قوله تعالى : ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ يريد به ـ على ما قيل ـ بحر الروم وفارس

وفي الحديث « إذا رأيتِ دمَ البَحْراني فدعي الصلاةَ » (١) البَحْراني قيل هو نسبة إلى البحر الذي هو قعر الرحم ، زادوا في النسبة ألفاً ونوناً للمبالغة ، يريد الدم الخالص الغليظ الواسع ، وقيل هو نسبة إلى البحر لكثرته واتساعه ، وعن القتيبي هو دم الحيض والاستحاضة (٢)

ورجل بَحْرَاني : منسوب إلى البحرين بلاد معروفة (٣)

و « فلانٌ بَحْرٌ في العلم » أي واسع فيه كالبحر .

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٦ .

(٢) كذا ، ولكن نقل عنه انه قال « هو دم الحيض لا دم الاستحاضة » .

(٣) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٤٧ : وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر ، وقيل هجر قصبة البحرين ، وقد عدها قوم من اليمن ، وجعلها آخرون قصبة براسها ، وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، وربما عد بعضهم اليمامة من اعمالها ، والصحيح ان اليمامة عمل براسه وسط الطريق بين مكة والبحرين ...

وتَبَحَّرَ في العلم : توسع

و« البَحْرُ الأخضرُ » هو البحر المحيط.

وفي الخبر « لا تركب البَحْر إلا حاجاً ومعتمراً ، فإن تحت البحر ناراً » يريد أنه لا ينبغي للعاقل أن يلقي نفسه إلى المهالك إلا لأمر ديني يحسن بذل النفس فيه . وقوله : « فإن تحتَ البحر ناراً » هو تهويل شأن البحر لآفات متراكمة إن أخطأته مرة جذبته أخرى .

وفي حديث مارة « وكان لهم صَنَمٌ يقال له بَاحَر » بفتح الحاء ، ويُروى بالجيم .

وفي حديث زمزم « ثم بَحَرَها » أي شقها ووسعها لئلا تنزف

ب خ ت

في الحديث : « في الإبل البُخْت السائمة مثل ما في الإبل العربية »(١) البُخْت نوع من الإبل ، الواحد بُخْتِيّ مثل روم ورومي ، والأنثى بُخْتِيَّة ، والجمع بَخَاتِيّ غير مصروف لأنه جمع الجمع .

ومنه الحديث : « إنّ لله وادياً من ذهب حماه بأضعف خلقه النمل ، فلو رامه البَخَاتيّ لم تصل إليه » خصها بالذكر لأنها أقوى خلق الله من الحيوان .

و « البَخْت » بالفتح : الحظّ وزناً ومعنىً ، وهو عجميّ - قاله في المصباح .

و « بُخْت نُصَّـر » بالتشديد أصله بوخت ، ومعناه ابن ، ونصّر كبقم لأنه كان وجد ملقىً عند صنم واسم ذلك الصنم نصّر فنسب إليه لأنه لم يُعرف له أب - قاله في القاموس (٢) .

و « بُخْتيشوع » في الحديث بالباء الموحدة والخاء المعجمة ثم التاء المثناة الفوقانية والياء التحتانية ثم الشين المعجمة ثم العين المهملة بعد الواو اسم رجل من النصارى صاحب شأن .

ب خ ت ج

في الحديث « سألته عن البُخْتُج ؟ فقال : إذا كان حلواً يخضب الأناء فاشربه » .

« البُخْتُج » بالخاء المعجمة بعد الباء المنقطة واحدة من تحتها والتاء المثناة

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٣٢ .

(٢) وفي رواية انه سمى « بخت نصر » لأنه رضع بلبن كلبة وكان اسم الكلبة بخت واسم صاحبه نصر . انظر سفينة البحار ج ١ ص ٦٠ .

الفوقانيةوفي الآخر جيم : العصيرالمطبوخ وعن ابن الأثير : أصله بالفارسية پُخْتَه .

ب خ ت ر

التَبَخْتَر في المشي : هو مشية المتكبر المعجب بنفسه .

ب خ خ

بَخْ كلمة تقال عند الرضا والمدح مبنية على السكون ، يقال « بَخْ بَخْ » فإن وصلت خففت ونونت بقول بَخٍ بَخٍ ، وربما شدّدت كالأسر .

وبَخْبَخْتُهُ : قلتُ له بَخْ بَخْ .

ب خ ر

البَخُور كرسول : ما يتبخّر به ، كالفطور والسحور . وعرّف بأنه دخان الطيب المحترق .

وبَخَرَتِ القدرُ بَخَراً من باب قتل : ارتفع بخارها .

وبَخِرَ الفمُ بَخْراً من باب تعب : أنتنت رائحته ، ومنه رجل أبخر وامرأة بَخْرَاء ، والجمع بُخْرٌ مثل أحمر وحمراء وحمر .

و « أحمد بن محمد بن علي البُخاري » منسوب إلى بَخْرَاء العود لأنه كان يتبخّر به في الخانات ، محدث من علماءِ العامة .

والبِئْر المُبْخرة : التي يشم منها الرائحة الكريهة كالجيفة ونحوها .

ب خ س

قوله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ ﴾ [٢٠/١٢] أي ناقص ، من البَخس مثلثة : النقصان ، أي شروه بثمن ذي ظلم ،لأنه كان حراً وكان ثمنه دراهم لا دنانير قليلة تعدّ عداً ولا توزن . قيل وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل كانت قيمته عشرين درهماً .

قوله: ﴿ لَاتَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [٧٥/٧] أي لاتنقصوهم أشياءهم ، من قوله بَخَسَه حقّه يَبْخَسُه بَخْساً من باب نفع : إذا نقصه ، يتعدّى إلى مفعولين كما في الآية .

ب خ ص

في حديث وصفه عليه السلام « كان مَبْخُوصَ العقبين » بالباء الموحّدة والخاء المعجمة ثم الصاد المهملة أي قليل لحمها .

والبَخْصَة : لحم أسفل القدم .

قال الهروي : وإن روي بالنون والحاء والضادفهو من النَّحْض اللحم،يقال نَحَضْتُ العظمَ : إذا أخذتَ عنه لحمه .

ب خ ع

قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ ﴾ [٦/١٨] أي قاتل نفسك بالغم والوجد عليهم ، هو من قولهم بَخَعَ نفسَه بَخْعاً : أي قتلها غماً ووجداً .

وبَخَعَ بالحق بُخُوعاً كمنع : أقرّ به وخضع له ، و كذلك بَخِعَ بالكسر بُخُوعاً وبَخَاعَة .

وفي الخبر « أتاكم أهل اليمن أرقّ قلوباً وأبْخَع طاعةً » أي أبلغ وأنصح في الطاعة من غيرهم « كأنّهم بالغَوَافي بَخْعِ أنفُسِهم » أي قهرها وإذلالها بالطاعة .

قال الزمخشري في الفائق : وهو من بَخَعَ الذبيحةَ : إذا بالغ في ذبحها ، وهو أن يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالباء ، وهو العرق الذي في الصلب ، والنخع بالنون دون ذلك ، وهو أن يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الأبيض الذي يجري في الرقبة ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في كلّ مبالغة .

ب خ ل

قوله تعالى ﴿ وَمَنْ بَخِلَ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [٣٨/٤٧] البُخْلُ : الشحّ في الشيء .

والبَخِيل خلاف الجواد .

ويقال بَخِلَ بُخْلاً وبَخِلاً من بابي تعب وقرب .

والاسم البَخْل وزان فلس فهو بخيل .

وفي الشرع : هو منع الواجب .

وعند العرب : منع السائل مما يفضل عنده .

وبَخَّلَه تَبْخِيلاً : رماه به .

ب خ ن ق

البُخْنُقُ على فُعْلُل بالضم : البرقع الصغير - عن الإصمعي - .

وقال الفراء : رقعة تقي الخمار من الدهن على الرأس .

وفي شمس العلوم البُخْنُقُ : البرنس الصغير .

ب د أ

قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ (١) هو من بدأت الشيء : فعلته ابتداءاً ، ويقال : « بَدِيْتُ بالشيء »

---

(١) سيأتي في « دخن » أول ماخلق الله تعالى - ز .

بكسر الدال : بدأتُ به ، فلما خففت الهمزة كسرت الدال وانقلبت ياءً.

قوله : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ ﴾ أي بتفتيشها ﴿ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ بنيامين لنفي التهمة .

قوله تعالى : ﴿ بَادِيَ الرَّأْيِ ﴾ أي في أول رأي رآه وابتدائه .

قوله : ﴿ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾ قال الشيخ أبو علي (ره) : الحيُّ إما أن يبدأ فعلاً أو يعيده ، فاذا هلك لم يكن منه ابداءٌ ولا إعادة ، فجعلوا قولهم «لا يبدئ ولا يعيد » مثلاً للهلاك ، والمعنى جاء الحق وهلك الباطل .

و« ابتدأ بِبَدْءِ الامُور بَيَدِهِ » ـ بمفتوحة ثم ساكنة وهمزة ـ أي ابتداء أوائل الامور بقدرته .

والبَدِيّ ـ بالتشديد ـ :الاول ، ومنه: « الحمدُ لله بَديّاً » .

وقولهم : « إفعل ذلك بَدِيّاً » أي اول كل شيء .

والبَدي : البئر التي حفرت في الاسلام وليست بعادية .

ومنه : « حَرِيمُ البئرِ البَدي خمسة وعشرون ذراعاً » .

ب د ج

فى حديث أم سلمة قالت لعائشة « جمَعَ اللهُ ذيلكِ فلا تُبْدِجيْه بالحرَكة » أي لا توسّعيه بالحركة والخروج ، من قولهم « بَدَجَ به » أي باح .

ب د د

في الحديث « لَم نَجِدْ لكَ بُدّاً مِنْ كذا » أي لم نجد لك مَخلصاً منه بدون فعله ، يُقال لابُدَّ لكَ من كذا : أي لا فراق لك منه ولا محيدَ عنه .ولايُعرف استعمال لها إلا مقروناً بالنفي .

وبَدَدْتُ الشيءَ بَدّاً ـ من باب قتل ـ فرّقته ، واستعمل مبالغةً وتكثيراً .

وبَدّدَ اللهُ عظامَه يومَ القيامة : فرّقها .

وفي الدعاءِ على الكافرين والمنافقين « واقتُل أعداءَهم بِدَداً » بكسر الباء جمع بِدّة وهي الحصة والنصيب ، أي أقتلهم حصصاً مقسّمة لكلّ واحدٍ منهم حِصّته ونصيبه ، ويُروى بالفتح أي متفرّقين بالقتل واحداً بعد واحدٍ .

وشَمْلٌ مُبَدَّدٌ : أي متفرق ، من تَبَدَّد الشيءُ : تفرّق .

ومَالك به بِدَدٌ وبِدَّةٌ : أي مالك به طاقة .

واستَبَدَّ بالأمر : إنفرد به من غير مشارك ، ومنه يقال « مَن استَبَدَّ برأيه ضلّ أو هلَك » .

ب د ر

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [١٢٣/٣] بدر اسم موضع بين مكة والمدينة ، وهو إليها أقرب ، يذكر ويؤنث ، وفيها كانت وقعة النبي مع المشركين .

وعن الشعبي أن بدراً اسم بئر هناك قال : وسُمّيت بدراً لأن الماءَ كان لرجل من جهينة اسمه بدر (١) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً ﴾ [٦/٤] أي مبادرة ومسابقة ، يقال بَدَرَ إلى الشيءِ بُدُوراً وبَادَرَ إليه مُبَادَرَةً وبِدَاراً من بابي قعد وقاتل : أسرع .

قيل ومنه سُمّي البدر أعني القمر ، لأنه يبدر الشمس أي يسبقها بطلوعه .

وقيل سُمّي بَدْراً لتمامه وامتلائه ، وكل شيءٍ تم فهو بَدْرٌ .

ولَيلةُ البَدْر : ليلة أربعة عشر .

وفي حديث الجماعة « ولا يَبْدُر لهم إمام » أي لا يظهر لهم إمام متميّز عنهم .

والبَادِرَةُ : حدة الغضب ، ومنه « الرجل ليأتي بالبَادِرَة فيكفر » .

وفي الحديث « البَادِرَةَ اليمينُ عند الغضب » .

و « أَخشَى عليك بَادِرَتَه » أي غضبه

وبَدَرَتْ منه بَوَادِرُ غضبٍ : أي خطأ وسقطات عندما أحتدّ .

وأهل البَادِرَة : مَن يُخشَى بَوادِرُهُ من الظلمة .

والبَادِرَةُ : لحم بين المنكب والعنق .

ومنه قوله « تَرجِفُ بَوادِرُه » وهي

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٧ : يقال انه ينسب الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة ، وقيل بل هو رجل من بنى ضمرة سكن هذا الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه عليه ، وقال الزبير بن بكار : قريش بن الحارث ... وابنه بدر بن قريش به سميت بدر التى كانت بها الوقعة المباركة لانه كان احتفرها .

جمع بَادِرَة .

و« تَبْتَدِرُهُ خَزَنَةُ الجنة » أي يسرعون إليه .

والبَدْرَةُ من المال هي بالفتح فالسكون: عشرة آلاف درهم ، سُمّيت بَدْرَة لتمامها.

والمُبَادَرَةُ في الرماية : هي أن يشترط الإستحقاق لمن بَدَرَ إلى إصابة خمسة من عشرين مثلاً . والمحاطة في الرماية : هي أن يشترط الاستحقاق لمن خلص له من الإصابة عددٌ معلوم بعد مقابلة إصابات الأخر باصابات مثلها ـ كذا قررهما بعضُ الأعلام .

ب د ر ق

في الحديث « سألته عن رجل يُبَذْرِقُ القوافلَ مَن غير أمر السلطان » كأنّ المعنى يتعرّضهم، من البَذْرَقَة وهي الجماعة التي تتقدم القافلة وتكون معها ، تحرسها وتمنعها العدو ، وهي مولّدة ـ قاله في المغرب .

ب د ع

قوله تعالى : ﴿ مَا كُنتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [٩/٤٦] أي ما كنتُ بدءاً من الرسل ، أي ما كنت أول من أرسل من الرسل قد كان قبلي رسل كثيرة .

قوله : ﴿ وَرُهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ [٢٧/٥٧] أي أحدثوها من عند أنفسهم وقد تقدّم في كتب ما يتم به الكلام .

قوله : ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [١١٧/٢] أي مبدعهما وموجد لهما من غير مثال سابق .

ونوقش بأن فعيل بمعنى مفعل لم يثبت في اللغة، وإن ورد فيها فشاذ لا يقاس عليه . وأجيب بأنّ الإضافة فيه إضافة الوصف بحال المتعلّق ، فهي من قبيل حسن الغلام : أي إن السماوات والأرض بديعة أي عديمة النظير .

و « البَدِيع » من أسمائه تعالى ، وهو الذي فطر الخلق مُبْدِعاً لا على مثال سبق.

وبَدِيعُ الحكمة : غرائبها .

ومنه الحديث « رَوّحُوا أنفسكم ببديع الحكمة فإنها تكلّ كما تكلّ الأبدان » .

والبَدِيع : المبتدع بالفتح، ومنه شيء بِدْع بالكسر أي مبتدع .

وفي الدعاء « ولا يَبْدَعُ من وَلايتك » هو باسكان الدال ، والمراد أن العطية التي

لا يحتاج معها إلى غيرك ليست أمراً بعيداً غريباً لم يعهد مثله من وَلاَيتك بفتح الواو أي من إمدادك وإعانتك ، « ولا ينكر » أيّ منكرٍ ومستبعدٍ ذلك .

و « البِدْعَة » بالكسر فالسكون الحدث في الدين ، وما ليس له أصل في كتاب ولا سنة ، وإنما سُمّيت بِدْعَةً لأن قائلها ابتدعها هو نفسه ، والبِدَع بالكسر والفتح جمع بِدْعَة .

ومنه الحديث « مَن توضّأ ثلاثاً فقد أبدَع » أي فعل خلاف السنة ، لأن مالم يكن في زمنه صلّى الله عليه وآله فهو بدعة .

قال بعض شراح الحديث : البِدْعَة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال ، فما كان في خلاف ما أمر الله به ورسوله فهو في حيز الذم والإنكار ، وما كان تحت عموم ما ندب الله إليه وحضّ عليه أو رسوله فهو في حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة ولا يجوز أن يكون ذلك في خلاف ما ورد الشرع به ، لأن النبي صلّى الله عليه وآله قد جعل له في ذلك ثواباً فقال « مَن سنّ سنةً حسنةً كان له أجرها وأجر من عمل بها » وقال في ضدّه « مَن سنّ سنةً سيئةً كان عليه وزرها ووزر من عمل بها » ، وذلك إذا كان على خلاف ماأمر الله به ورسوله .

ب د ل

قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ [١٤/٤٨] التبديل : تغيير الشيءِ عن حاله .

وبَدَّلْتُ الشيءَ : إذا غيّرته ولم تأت له ببدل .

ومعنى تَبْدِيل الأَرْضِ : تسيير جبالها وتفجير بحارها وكونها مستوية لا فيها عوجاً ولا أمتاً .

ومعنى تبديل السَّمٰوات : إنتشار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها .

وقيل بدّلهما أرض وسموات أخر .

وفي الحديث « تصير خبزةً يأكلون منها حتى يفرغ الناس من الحساب » .

وعن علي بن الحسين عليه السلام في قوله ﴿ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ﴾

[٤٨/١٤] قال يعني بأرض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحيُها أول مرة .

قوله ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾ [٨٢/١٨] يقال أبدلت بكذا إبدالاً إذا محيت الأول وجعلت الثاني مكانه .

قال المفسر : الزكوة الطهارة والنقاء من الذنوب والرُحْم والرَحْمة العطف .

وعن الصادق عليه السلام « حيث أُبدلهما بالغلام المقتول جارية فولدت سبعين نبياً » .

وبَدَّلْتُهُ تَبْدِيلاً بمعنى غيّرت صورته تغييراً وأتيت له ببدل .

قال تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الكُفْرَ بِالإِيْمَانِ ﴾ [١٠٨/٢] أي يتعوض عنه بذلك .

وبدّل الله السيئات حسنات يتعدّى إلى مفعولين بنفسه لأنه بمعنى جَعَلَ وصَيّر .

ومنه قوله تعالى ﴿ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ [٧٠/٢٥] بأن يمحوَ سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعاتهم ، أو يبدّل ملكةَ المعصية بملكة الطاعة .

وقد استعمل أَبْدَلَ بالألف مكان بَدَّلَ بالتشديد فعدى بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناهما منه .

وقوله تعالى ﴿ وَعَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً ﴾ [٥/٦٦] في قرائة السبعة .

قوله ﴿ لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللهِ ﴾ [٣٠/٣٠] أي لا ينبغي أن تبدّل تلك الفطرة التي فطر الناسَ عليها من التوحيد وتغيّر .

وفي الحديث « إن جامعتَ ليلةَ الجمعة بعد العشاءِ الآخرة فإنه يرجى أن يكون الولد من الأَبْدَال » .

الأَبْدَالُ : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر .

وفي القاموس الأَبْدال : قوم يقيم اللهُ بهم الأرض وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها ، لا يموت أحدهم إلا قام مقامه آخر من سائر الناس .

البَدَل بفتحتين والبِدل بالكسر والبَدِيْل

كلّها بمعنى والجمع أبْدَال .

وبُدَيل كزبير ابن ورقاءِ الخزاعي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان رسولاً في بعض المواضع .

ب د ن

قوله تعالى ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [١٠/٩٢] البَدَن ما سوى الرأس والأطراف .

وبَدَن القَمِيص مستعار منه وهو ما يقع على الظهر والبَدَن دون الكمين والدخَارس والجمع أبْدَان .

والبَدَن أيضاً الدرع القصيرة .

وفي حديث علي عليه السلام « إنّما كنتُ جاراً لكم جاوركم بَدَني أياماً » قيل إنما قال ذلك لأن مجاورته إياهم إنّما كان بجسده لا بنفسه المجاورة للملائكة المقبلة على العالم العلوي بكليتها ، المعرضة عن العالم السفلي .

وفي حديث الباقر عليه السلام « إنه كان بَادِناً » البَادِنُ ، والبَدِينُ : الجسيم .

ورجُلٌ بَادِنٌ أي سمين ضخم .

والبُدن بالضم : جمع بَدَنَة كقصبة وتجمع على بَدَنَات كقصبات سُمّيت بذلك لعظم بدنها وسمنها ، وتقع على الجمل والناقة والبقرة عند جمهور أهـل اللغة وبعض الفقهاء ، وخصّها جماعة بالإبل .

وعن بعض الأفاضل قال : إطلاقها على البقرة مناف لما ذكره أئمة اللغة من أنها من الإبل خاصة ولقوله عليه السلام « تجزي البَدَنَة عن سبعين ، والبقرة عن سبعة » وهي في السن على ما نُقل عن بعض المحققين : ماله خمس سنين ودخل في السادسة .

ب د ه

في حديث وصفه عليه السلام « مَن رآه بَدِيهاً هَابَه » أي مفاجأة وبغتةً .

ب د و

وبادي الرأي ـ غير مهموز ـ من البدو والظهور ، أي في ظاهر الرأي والنظر .

قيل : وكلهم قرأ بغير همزة غير أبي عمرو قوله : ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا ﴾ أي ظهرت لهما عوراتهما ، وظهرت لكل واحد منهما عورة صاحبه ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾ قال المفسر : وهذا إنما كان لأن المصلحة اقتضت إخراجهما من الجنة

وإهباطهما الى الأرض لاعلى وجه العقوبة فان الأنبياء لايستحقون العقوبة .

قوله : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار . قال علي بن ابراهيم (ره) : والزينة ثلاث : زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج ، فأما زينة الناس فقد ذكرناه ، وأما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج فما دونه والخلخال وما أسفل منه ، وأما زينة الزوج فالجسد كله (١) .

و « أبْدى الشيءَ » أظهره .

ومنه سميت البادية لظهورها .

والبُدوّ ـ على فعول ـ : الظهور ، ومنه الحديث : « نهى عن بيع الثمرة قبل بُدوّ صلاحها » أي قبل ظهوره ، وهو أن يحمرّ البسر أو يصفر .

قوله : ﴿ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ أي الذى من أهل البدو .

والبدو ـ كفلس ـ : خلاف الحضر .

قوله : ﴿ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ : خارجون الى البدو ، واراد البداوة أى الخروج الى البادية ، وتفتح باؤها وتكسر

وفي الحديث : « أتى أهلُ البادية رسولَ الله » أى جماعة من الأعراب سكان البادية .

والبَدَوِيّ : نسبة الى البادية على غير القياس .

وفي الخبر : « كره شهادةَ البَدَويّ على صاحب قرية » قيل : لما فيه من الجفاء فى الدين والجهالة بأحكام الشرع ، ولأنهم فى الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها .

و « فلانٌ ذو بِدَاوَة » أي لايزال يبدو له رأي جديد .

ومنه « بَدَا له في الأمر » اذا ظهر له استصواب شيء غير الأول .

والاسم منه البَداء ـ كسلام ـ وهو بهذا المعنى مستحيل على الله تعالى ، كما جاءت به الرواية عنهم (ع) : « بأن الله لم

(١) تفسير علي بن ابراهيم ٢ / ١٠١ .

يَبدُ له مِنْ جَهلٍ » .

وقوله (ع) : « ما بَدا للهِ في شيء إلا كان في عِلمِهِ قبل أن يبدوَ له » .

وقد تكثرت الأحاديثُ من الفريقين في البداء ، مثل : « ما عُظِّمَ اللهُ بمِثلِ البَداءِ »(١) وقوله : « ما بعثَ اللهُ نبياً حتى يُقِرَّ لهُ بالبَداءِ »(٢) أي يقرّ له بقضاء مجدَّد في كل يوم بحسب مصالح العباد لم يكن ظاهراً عندهم ، وكأن الاقرار عليهم بذلك للرد على من زعم أنه تعالى فرغ من الأمر ، وهم اليهود ، لأنهم يقولون : « إنّ اللهَ عالم في الأزل بمقتضياتِ الأشياءِ فقدَّرَ كلَّ شيءٍ علىَ وفقِ علمهِ » .

وفي الخبر : « الأقرعُ والأبرصُ والأعمى بدَا للهِ عزّ وجل أن يَبتَلِيهُم » أي قضى بذلك ، وهو معنى البداء هاهنا لأن القضاء سابق .

ومثله في اليهود : « بَدا الله أنْ يبتَلِيهمُ » أي ظهر له إرادة وقضاء مجدَّد بذلك عند المخلوقين .

وفي حديث الصادق (ع) : « ما بَدا لله في شيء كما بَدا له في اسماعيلَ ابني » يعني ما ظهر له سبحانه أمر في شيء كما ظهر له في اسماعيل ابني ، إذ اخترمه قبلي ليُعلم أنه ليس بامام بعدي — كذا قرره الصدوق (ره) .

وفي حديث العالم (ع) : « المُبرَمُ من المفعولات ذواتُ الأجسام المدركاتِ بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل ، وما دبَّ ودَرَجَ من إنسٍ وجنٍ وطير وسباع وغير ذلك مما يُدرَكُ بالحواس فللهِ تبارك وتعالى فيه البداءُ مما لاعينَ له ، فاذا وقع العينُ المفهوم المدرك فلا بداءَ واللهُ يَفعلُ ما يشاءُ » . وفيه من توضيح معنى البداءِ مالا يخفى (٣) .

(١) الكافى ١/١٤٦ .

(٢) الكافى ٨/ ١٦٥ .

(٣) قد ثبت فى الاحاديث الصحاح ان لله علماً مكنوناً يكون منه البداء . وله علم مبذول يكون فيه البداء ، وهو المكتوب فى اللوح ، وهو المراد من « المبرَم من المفعولات » وقد ظهر ان فى القول بالبداء انقطاعاً للعبد الى الله فى كل حال ، وفيه وقوف للعبد فى مقام ←

وقال الشيخ في العدة : وأما البداءُ فحقيقته في اللغة : الظهور ، ولذلك يقال : « بَدَا لنا سورُ المدينة » و « بَدَا لنا وَجْهُ الرأي » قال تعالى : ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ ، ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ ويُراد بذلك كله : ظهر .

وقد يستعمل ذلك في العلم بالشيء بعد ان لم يكن حاصلاً ، وكذلك في الظن ، فأما اذا أضيفت هذه اللفظة الى الله تعالى فمنه مايجوز إطلاقه عليه ومنه مالا يجوز ، فأما مايجوز من ذلك فهو ماأفاد النسخ بعينه ، ويكون إطلاق ذلك عليه على ضرب من التوسع ، وعلى هذا الوجه يُحمل جميعُ ماورد عن الصادقين (ع) من الأخبار المتضمنة لاضافة البداء الى الله تعالى ، دون مالا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن ، ويكون وجه إطلاق ذلك عليه والتشبيه هو : أنه اذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهراً ويحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلاً وأطلق على ذلك لفظ البداء . قال : وذكر سيدنا المرتضى - قدس روحه - وجهاً آخر في ذلك ، وهو أن قال : يمكن حمل ذلك على حقيقته ، بأن يقال : « بَدَا لله » بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهراً له ، وبدا له من النهي ما لم يكن ظاهراً له ، لأن قبل وجود الأمر والنهي لا يكونان ظاهرين مدركين ، وإنما يعلم أنه يأمر أو ينهى في المستقبل ، فأما كونه آمراً وناهياً فلا يصح أن يَعلَمَه إلا اذا وجد الأمر والنهي ، وجرى ذلك مجرى أحد الوجهين المذكورين في قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ﴾ بأن نحمله على أن المراد به : حتى نعلم جهادكم موجوداً ، لأن قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجوداً ، وإنما يعلم كذلك

→ العبودية ، ولذا ماعظم الله بشيء مثل البداء كما ذكره . وقد صححنا الحديث على الكافي كتاب التوحيد باب البداء - ن

بعد حصوله ، فكذلك القول في البداء(١)

ثم قال : وهذا وجه حسن جداً .

ب ذ خ

في حديث النساء « البَذَخ لهن لازم وإن كبرن » البَذَخ بالتحريك : الفخر والتطاول .

وقد كثرت النسخ في هذا الحديث : ففي بعضها البرح بالراء المهملة أعني الشدة والشر، وفي بعضها البرج بالجيم أعني اظهار الزينة للرجل ، ولعل الأول أصح .

وشرف بَاذِخ : أي عال .

والبَاذِخ : العالى ، ويُجمع على بُذَّخ .

ومنه حديث علي عليه السلام « وحمل شَوَاهِق الجبال البذَّخ على أكتافها »(٢).

ومنه « سُبحان ذي الجلال البَاذِخ ».

وبَذِخَ الجبلُ يَبْذَخ من باب تعب بَذْخاً : طال ، فهو بَاذِخ ، والجمع بَوَاذِخ .

وبَذِخ بالكسر وتبَذَّخ : أي تكبّر وعلا .

ب ذ ذ

في الحديث « إذا قالَ بَذَّ القائلينَ » أي سبقهم وغلبهم ، من قولهم بَذَّهُ يَبُذّهُ بَذاذاً : أي غلبه وفاقه .

ومثله في وصف المؤمن « إذا قال بَذَّ » أي غلب .

وفي الخبر « البَذَاذَةُ مِنَ الإيْمَانِ » هي رثاثة الهيئة . وبَاذُّ الهيئة : هو رثّ اللبسة ، من قولهم بَذِذْتَ كعلمت : إذا ساءت حالك ، والمراد هنا التواضع في اللباس .

ب ذ ر

قوله تعالى : ﴿ إنَّ المُبَذِّرِيْنَ كَانُوا إخْوَانَ الشَيَاطِيْن ﴾ [٢٧/١٧] هو من التَبْذِيْر في النفقة والإسراف فيها وتفريقها في غير ما أحل الله تعالى ، وقد فرّق بين التَبْذِيْر والإسراف في أن التبذير الإنفاق فيما لا ينبغي والإسراف الصرف زيادة على ما ينبغي ، والأخوة هنا للمشاكلة .

وفي حديث وصف الأولياءِ « ليسوا بالمذَاييع البُذُر » جمع بذور .

ويقال بَذَرْتُ الكلامَ بين الناس كما تُبْذَرُ الحبوب : أي أفشيته وفرّقته .

والبَذِرُ بكسر الذال : الذي يفشي السر ويظهر ما سمعه .

ومنه « رجلٌ بَذُورٌ » للذي يذيع

(١) يذكر فى « سلط » حديثا فى البداء ـ ز . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١٧٣ .

الاسرار . وقوم بُذْر مثله .

ومن كلام الفقهاء « الثفل في البَذْر عيب » هو بفتح الباء و كسرها مفسر بدهن الكتان ، وأصله محذوف المضاف ، أي دهن البذر .

والبَذْرُ بالفتح فالسكون : ما يُبْذَر ويزرع من الحبوب كلّها .

وبَذَرْتُ البَذْرَ من باب قتل : إذا نثرت الحبَّ في الأرض للزراعة .

وقال بعضهم: البَذْرُ في الحبوب كالحنطة والبزْرُ بالزاي المعجمة للرياحين والبقول قال في المصباح : وهذا هو المشهور في الاستعمال . وعن الخليل كلّ حبة بَذْر .

والبَذْرُ : النسل والولد . و«البَاذْوَرَجُ» بجيم في آخره نوع من الرياحين الجبلية.

ومنه « كان يُعجبُ رسول الله صلّى الله عليه و آله من البقول البَاذُورَج »(١).

ب ذ ر ج

في الحديث « بَقْلة أميرِ المؤمنين عليه السلام البَاذْوَرَج » (٢) هو بفتح الذال نبت يؤكل ، ويقال هو نوع من الريحان الجبلي .

ب ذ ل

في حديث الاستسقاء « فخرج مُتَبَذِّلاً » التبذّل : ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع .

وفي حديث سلمان « فرأى أم الدرداء متبذلةً » .

وفي رواية « مبتذلة » وهما بمعنى .

والمراد ترك التصاون .

وفي الحديث « إبتذالُ نِعَمِ اللهِ بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال » أي بالقول.

والبَذْلُ : العطاء .

وبَذَلَ بَذْلاً من باب قتل : سمح وأعطاه وجاد به وهو يناقض المنع .

ومنه « عليكم بالتَواصُل والتَبَاذُل».

ومنه قوله « شيعتُنا المُتَبَاذِلُون في ولايتنا » .

ومنه قوله « مَن زارَ أخاه في الله لا يأتيه خُدَاعاً ولا اسْتِبْذالاً وكّل اللهُ به سبعين ألف مَلَك ينادون طِبْتَ وطابَت لك الجنة » أراد بالإستبذال : طلب العطاءِ .

وبَذَله : أباحه عن طيب نفس .

وفي الحديث « مِن خير نسائكم المرأة

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٤ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ٢٠٣.

اذا خلا بها زوجها بذلت له ما أراد منها ولم تبذل له تبذّل الرجل » أي تتصاون في الجملة ولم تترك التصاون .

وبَذَلَ الثوبَ وابْتَذَلَه : لبسه في أوقات الخدمة .

وثوبُ بِذْلةٍ بالكسر أي يبذل ولا يصان .

ب ذ و

في الحديث : « إن الله حرّم الجنةَ على كلّ فَحّاشٍ بَذيٍّ » [(١)] البذيّ - على فعيل - : السفيه ، من قولهم : « بَذا على القوم يبذو بَذاء » بالفتح والمد : سفه عليهم وأفحش في منطقه ، وإن كان صادقاً فيه ، ولعلهما في الحديث واحد مفسر بالآخر .

قيل : وربما كان التحريم زماناً طويلاً لا تحريماً مؤبداً ، والمراد بالجنة جنة خاصة معدة لغير الفحاش ، وإلا فظاهره مشكل

وفي الخبر : « البَذاءُ من الجَفاءِ » يعني الفحش من القول .

وقد جاء أبذا يُبذي بالالف ، وبَذِيَ يَبذُو من بابي تعب وقرب .

ب ر أ

قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللهُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ ﴾ قيل : الخالق المقدّر لما يوجده ، والبارئ : المميز بعضهم عن بعض بالأشكال المختلفة ، والمصوّر : الممثل . ويتم الكلام في خلق انشاء الله تعالى .

والبارئ (٢) : اسم من أسمائه تعالى ، وفُسر بالذي خلق الخلق من غير مثال .

قيل : ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ماليس لها بغيره من المخلوقات ، وقلما تستعمل في غير الحيوان ، فيقال : « بَرَأَ الله النَّسَمَةَ وَخَلَقَ السَّمواتِ والارضَ » .

قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إلا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ الضمير في نبرأها للنفس أو المصيبة ، والمراد بالمصيبة في الأرض مثل القحط ونقص الثمار ، وفي الانفس مثل الامراض والثكل بالاولاد ، والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ ثم بيّن تعالى وجه الحكم في ذلك بقوله :

(١) تحف العقول ص ٤٤ .

(٢) يذكر « البارئ » في « خلق » أيضا - ز .

﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ أي ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ من نعيم الدنيا ، ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ الله عز وجل ، يعني اذا علمتم أن كل شيء مقدّر مكتوب قلّ حزنكم على الفائت وفرحكم على الآتي ، وكذا اذا علمتم أن شيئاً منها لا يبقى لم تهتموا لأجله واهتممتم لأمور الآخرة التي تدوم ولا تبيد .

قوله : ﴿ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ بُرَءاء ـ بالضم ـ أي بريئون ، وقرىء «بَرَاء» بالفتح وزن « سلام » (١) .

قوله : ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ أي هذه الآيات براءة و « مِن » لابتداء الغاية .

قال الشيخ أبو علي (ره) : أجمع المفسرون على أن رسول الله (ص) حين نزلت براءة دفعها الى أبي بكر ثم أخذها منه ودفعها الى علي (ع) وان اختلفوا في تفصيله (٢) .

قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ أي هم خير الخلق ، من « برأ الله الخلق » أي خلقهم ، فتركت همزتها ، ومنهم من يجعلها من « البَرَى » وهو التراب لخلق آدم منه .

قال الشيخ أبو علي (ره) : قرأ نافع وزكوان البرأة مهموزاً والباقون بغير همز ، والمعنى : اولئك هم خير الخليقة ، قال : وروي مرفوعاً الى يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي (ع) قال : « سمعت عن علي (ع) قال : قُبض رسول الله (ص) وأنا مسنده الى صدري فقال : يا علي ألم تسمع قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ وهم شيعتك وموعدي وموعدك الحوض اذا اجتمعت الأمم للحساب ، يُدعون غُرّاً مُحَجَّلِينَ » ، وعن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ قال : « نزلت في علي (ع) وأهل بيته » .

قوله : ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ الآية .

---

(١) وهذا لا يثنى ولا يجمع ، لأنه في الأصل مصدر مثل « سمع سماعاً » بخلاف مالذا قلعت « أنا بريء منه » فانه يثنى ويجمع ، كما يأتي تفصيله ـ م .

(٢) انظر البرهان ٢/١٠٠ ، والدر المنثور ٣/٢٠٩ .

قال الشيخ أبو علي (ره) : ثم تواضع لله - يعني يوسف - وبيّن أن ما به من الأمانة إنما هو بتوفيق الله وعصمته ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ من الزلل لـ ﴿ أَنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ أراد الجنس ﴿ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ﴾ إلا البعض الذي رحمه ربي بالعصمة . وقيل : من كلام امرأة العزيز، أي ذلك قلتُ ليعلم يوسفُ أني لم أكذب عليه في حال الغيبة وصدَقتُ فيما سُئلت عنه ، وما أبرّئ نفسي مع ذلك من الخيانة، فاني خنته حين فرقته وسجنته ، تريد الاعتذار مما كان .

وفي الحديث : « مَنْ نام على سطح غير محجَّر فقد برئت منه الذمّة » ومعناه : أن لكل أحد من الله عهداً بالحفظ والكلاءة ، فاذا ألقى بيده الى التهلكة أو فعل ما حُرِّم أو خالف ما أمر به خذلته ذمة الله .

و « بَرَأْتُ مِنَ المرضِ أبرأ بَرءاً » بالفتح ، ويقال : « بَرِئْتُ » بالكسر « بُرءً » بالضم ، و « وأبرأه اللهُ من المرض » .

و « بَرِئَ فلانٌ من دينهِ » من باب تعب : سقط عنه طلبه .

و « بَرِئَ فلان من فلان » اذا تبرأ منه

و « اللهُ منْه بَرِيءٌ » أي متبريء ، وهو من باب الوعيد .

واذا قلتَ : « أنا بَرِيءٌ منه » قلت في الجمع : « نحنُ منه بُرَءاءُ » مثل فقيه وفقهاء ، و « بِرَاءٌ » مثل كريم وكرام ، و « أَبْرَاءٌ » مثل شريف وأشراف ، و « أَبْرِيَاءُ » مثل نصيب وأنصباء ، و « بَرِيئُون » - كذا قاله الجوهري .

و « أنا منه بَرَاءٌ » أي بريء عن مساواته في الحكم وأن أقاس به ، ولم يرد براءة الايمان والولاية .

وفي حديث الطب والتطير : « فليَطلُبْ مِنْ وَلِيِّهِ البَرَاءَةَ » كأنه يريد البراءة من الضمان عند عروض التلف .

و « أَبرأ إلى اللهِ أنْ يكونَ لي مِنكم خليلٌ » اي أمتنع .

و « استبْرأتُ الشيءَ » طلبتُ آخره لقطع الشبهة عنه .

ومنه « إستبراء الخبر » .

والإستبراء من البول (١) : أن يستفرغ بقيته وينقي موضعه ومجراه حتى يبرئهما منه ، ومن الحيض : هو طلبُ نقاوة الرحم من الدم ، وكيفيته ـ على ما ذكر في الفقيه ـ هو أن تلصق المرأة بطنها بالحائط وترفع رجلها اليسرى ـ كما ترى الكلب اذا بال ـ وتدخل قطنة فان خرج الدم فهو حيض . ومن الجلل : هو ربط الجلال وحبسه عن أكل النجاسات مدة مقدرة من الشرع ، وفي كمية القدر خلاف ، ومحصله ـ على ما ذكره بعض المحققين ـ : استبراء الناقة بأربعين يوماً ، والبقرة بعشرين ـ وقيل بثلاثين ـ والشاة بعشرة والبطة وشبهها بخمسة ـ وفي الفقيه بثلاثة ايام وروي ستة ايام ـ ، والدجاجة وشبهها بثلاثة ايام ، والسمك بيوم وليلة ، وما عدا هذه المذكورات بما يزيل حكم الجلل ، ومرجعه الى العرف .

و « استبرأ لدينه وعرضه » اي طلب البُراء لأجل دينه من الذم الشرعي ومن الاثم ولعرضه من الطعن فيه .

والبُراء :ـ بالمد والتخفيف ـ يقال لابن معرور الذي هو من النقباء ليلة العقبة ، ولابن عازب الذي نقل أنه روى عن النبي (ص) ثلاثمائة وخمسة أحاديث ، وانه حضر مقتل الحسين (ع) ولم ينصره ، وكان يطيل الحسرةَ والندمَ على ذلك ، ولابن مالك اخو أنس بن مالك الذي شهد أحداً والخندق .

ب ر ب ر

والبَرْبَر : جيل من الناس ، يقال أول من سمّاهم بهذا الاسم أفريقيس الملك لما ملك بلادهم .

وقد جاءَ في الحديث « الباهُ في أهل بَرْبَر » .

ونقل أن في الجزائر كثير منهم .

ب ر ب ط

في الحديث « لا يقدّس اللهُ أُمّة فيها بَرْبَط يُقَعْقِعُ وقَايَةٌ تُفجع » البَرْبَط كجعفر معرّب بَرْبَتْ أي صدر البط ، لأن الصدر يقال له بالفارسية بَر والضارب به يضعه شيء من ملاهي العجم يشبه صدر البطّ ، على صدره .

(١) يذكر في « نتر » كيفية الاستبراء من البول ، وفي « سوق » حديثاً فيه ـ ز .

قال في القاموس : ويقال له العود .

و « القابة » بالقاف أو غيرها على اختلاف النسخ شيء من ملاهي العجم .

ب ر ث

البَرْث : الأرض السهلة ، والجمع بِرَآث وأَبْرَاث وبُرُوث .

و « بُرَاثا » بالضم : محلة عتيقة بجانب بغداد (١) . و « مسجد بُراثى » معروف هناك ، وهو مسجد صلّى فيه أمير المؤمنين (ع) لما رجع من قتال أهل النهروان (٢) .

ب ر ث ن

في حديث وصفه عليه السلام « كأنّ الذهب أُفرغ على بَرَاثِنِه » البَرَاثِنُ بالثاء المثلثة جمع بُرْثُن كقنفذ : الكف مع الأصابع .

والبُرْثُن من السباع والطير الذي لا يصيد ، بمنزلة الظفر من الإنسان .

ب ر ج

قوله تعالى : ﴿ في بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ [٧٨/٤] أي في حصون مرتفعة ، واحدها « بُرْج » وهو القصر والحصن .

و « البُرُوج » في الأصل : بيوت على أطراف القصر ، من « بَرَجَتِ المرأةُ » إذا ظهرت .

وبُرُوج السماءِ : منازل الشمس والقمر والبُرُوج أيضاً : الكواكب العظام ، سُمّيت بها لظهورها .

قوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ [١/٨٥] قال الشيخ أبو علي في تفسير هذه الآية : « البروج » المنازل العالية ، والمراد هنا منازل الشمس والقمر والكواكب وهي اثنى عشر بُرْجاً ، يسير القمر في كلّ برج منها يومين وثلث ، وتسير الشمس في كلّ برج منها شهراً ، وجواب القسم محذوف تقديره : إن الأمر حق في الجزاء على الأعمال ، وقيل جواب القسم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ الآية ، وقيل قوله : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ ــ انتهى (٣) .

---

(١) براثا بالثاء المثلثة والقصر : محلة كانت في طرف بغداد في قبلى الكرخ . مراصد الاطلاع ص ١٧٤ .

(٢) في الوافي ج ٢ ص ١٧٠ جابر بن عبد الله الانصاري قال : صلى بنا علي (ع) ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة . . .

(٣) البرهان ج ٤ ص ٤٤٥ والزيادات منه .

وفي الحديث : « للشمس ثلاثمائة وستون بُرْجاً » .

وجمع « البُرْج » البُرُوج وأبْرَاج .

والبُرُوج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة ، وبروج الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والسمكة .

وعن الأصبغ بن نباتة قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ذكر الله تعالى عبادة ، وذكري عبادة ، وذكر علي عبادة ، وذكر الأئمة [من ولده] عبادة ، والذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إن وصيي لأفضل الأوصياء ، وإنه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ، ومن ولده الأئمة الهداة بعدي ، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض ، وبهم يمسك السماءَ أن تقع على الأرض [إلا باذنه] ، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم ، وبهم يسقي خلقه الغيث ، وبهم يخرج النبات ، أولئك أولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً ، عدتهم عدّة الشهور ، وهي اثنى عشر شهراً ، وعدتهم عدّة نقباء موسى بن عمران ، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوْجِ ﴾ ثم قال : أتزعم يا بن عباس أن الله يقسم بالسماء ذات البروج ويعني به السماء وبروجها ؟ قلت : يارسول الله فما ذاك ؟ قال : أما السماء فأنا ، وأما البروج فالأئمة بعدي أولهم علي وآخرهم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين (١) .

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولَى ﴾ [٣٣/٣٣] أي لاتبرزن محاسنكن وتظهرنها ، والجاهلية الأولى هي القديمة التي يقال لها الجاهلية الجَهْلاء ، وهي في الزمن الذي كان فيه ابراهيم عليه السلام ، كانت المرأة تلبس الدرع من اللؤلؤ وتمشي وسط الطريق وتعرض نفسها على الرجال ، وقيل ما بين آدم ونوح عليهما السلام ، وقيل جاهلية الكفر بعد الإسلام .

وفي الدعاء « وأَتْقِنْ صُنعَ الفَلَكِ الدّوار في مقادير تَبَرُّجِهِ » (٢) أي زينته.

وابن البَرَّاج أبو القاسم عبدالعزيز

---

(١) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٦٤ - ٤٦٦ ، والكلام المنقول هنا مختصر عما ذكر في المجمع .

(٢) من دعاء الصباح لأمير المؤمنين عليه السلام .

من فقهاء الامامية، وكان فاضلاً بطرابلس(١)

ب ر ج د

البُرْجُدُ: كساء غليظ ـ قاله الجوهري والبَرَاجِدُ . الحوائط السبعة التي وصّت بها فاطمة عليها السلام .

ب ر ج س

في الخبر « سئل عن الكواكب الخُنَّس ؟ فقال : هي البِرْجِيْس وزحل وعطارد وبهرام والزهرة » وفسر البِرْجِيْس بالمشترى وبهرام بالمريخ .

ب ر ج م

البُرْجُمَة بالضم : واحدة البَرَاجم وهي مفاصل الأصابع التي بين الأشاجع والرَوَاجب وهي رؤس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفّه نشرت وارتفعت .

ب ر ح

قوله تعالى : ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ﴾ [٦٠/١٨] أي لن أفارق مصر ، يقال ما بَرَحَ من مكانه أي لم يفارقه .

قوله : ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [٦٠/١٨] أي لاأزال أسير ، فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر.

و « بَرَاح » بالفتح مثل قَطَام : اسم للشمس وانشد قطرب :

هذا مَقامُ قَدَمَي رَبَاح
ذبّب حتى دَلَكَت بَرَاح

من روى بفتح الباء جعله اسماً مبنياً على فَعَال كقَطَام وحَذَام ، ومن يروي بِرَاح بكسر الباء أراد باء الجر والرَّاحُ جمع رَاح وهي الكفّ ، لأنهم كانوا يضعون راحاتهم على عيونهم ينظرون هل غربت الشمس أو زالت .

وبَرَحَ الظبيُ بالفتح بُرُوْحاً : إذا ولاّك مياسرَه يمرّ من ميامنك إلى مياسرك. والعرب تتطير بالبَارِح وتتفأل بالسَانِح ، لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف ـ كذا ذكره الجوهري ، ويتمّ الكلام في سنح انشاء الله .

والبَارِح : الريح الحارّة .

والبَارِحَة : أقرب ليلة مضت . قال

---

(١) الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ، يلقب بالقاضي لأنه كان قاضياً بطرابلس مدة عشرين او ثلاثين سنة ، توفي ٩ شعبان سنة ٤٨١ هـ . الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١٤ .

في المصباح : والعرب تقول قبل الزوال « فعلنا الليلةَ كذا » لقربها من وقت الكلام ، وتقول بعد الزوال « فعلنا البارِحَة » .

و« البَرْح » بالفتح فالسكون الشدّة ، تقول منه بَرْحاً .

والتبريح : المشقّة والشدّة .

و « ضَرْبٌ مُبْرِحٌ » بكسر الراء : أي شاقّ .

و « البَرَاح » بالفتح : المتسّع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر .

والبَرَاح مصدر قولك « بَرِحَ الشيءُ من مكانه » من باب تعب « بَرَاحاً » أي زال عنه وصار في البَرَاح .

وبَرِيْحَة بالباء الموحدة والراء والحاء المهملتين بينهما ياء مثناة : اسم رجل .

ب ر د

قوله تعالى : ﴿مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ [٤٣/٢٤] قيل من هنا زائدة ، والتقدير وتَنزلُ مِنَ السَّماءِ مِن جبالٍ فيها بَرَدٌ .

والبَرَدُ : شيءٌ ينزل من السحاب يُشبه الحصَى ، ويُسمّى حبّ الغمام وحبّ المزن ، قيل وإنّما سُمّي بَرَداً لأنه يبرد وجه الأرض .

قوله : ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً﴾ [٢٤/٧٨] يريدُ النومَ والماءَ - قاله الشيخ أبو علي نقلاً عن ابن عباس ، وقيل لا يذوقون في جهنم بَرداً ينفعهم من حرّها ولا شَراباً ينفعهم من عَطَشِها (١) .

والبَرْدُ : خلاف الحرّ . كما أن البُرُودَةَ خلاف الحرارة .

وبَرُدَ الماءُ كنصَر وكرُم بُرُودَةً : سكنت حرارته .

وعَيشٌ بارِدٌ : أي هنيء .

وفي الحديث « أبْرِدُوا بالصَّلاةِ فإن شدّةَ الحرّ مِن فَوْحِ جهنّم » (٢) قيل هو من الإبْرَاد الذي هو انكسار الوَهَج والحرّ ، أعني الدخول في البَرْد ، والمعنى صلّوها في أول وقتها من بَرْدِ النهارِ أوله ، وهو الأقرب لأنّ الصَّلاةَ مما أمر الانسانَ بتعجيلها والمحافظة عليها .

(١) هذا الكلام كله منقول من مجمع البيان ج ٥ ص ٢٤٦ .

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٦٨ .

ومثله الحديث « إنّ المؤذن يأتي النبي صلّى الله عليه وآله في الحرّ في صلاة الظهر فيقول له رسولُ الله صلّى الله عليه وآله أبْرِدْ أبْرِدْ » (١) يعني عجّل عجّل. قال الصدوق (ره): وأخذ ذلك من التبْرِيد يعني الدخول في البرْد، لأنّ من عجّل بصلاته في أول وقتها فقد سلم من الوهَج والحرّ، قيل وهذا أولى من حمل أبْرِدْ أبْرِدْ على التأخير لمنافاته المحافظة على الصلاة وتعجيلها أول الوقت.

وفيه « أفْضَلُ الصَّدَقةِ إبْرادُ كَبِدٍ حَرّى » (٢) أي تبريد وهَجها وحرارتها.

وفيه « الصومُ في الشتاءِ الغنيمةُ البارِدَة » أي التي لا تعب فيها ولا نصَب. والعرب تصف سائرَ ما يُستلذّ بالبرُودَةِ، ويشهد لذلك قوله عليه السلام « مَن وجَدَ برْدَ حُبّنا على قَلْبِهِ فليَحْمِدِ اللهَ » أراد لذاذة حبنا، والمعنى ان الصائمَ في الشتاءِ يَحُوز الأجرَ من غير أن يمسّه العطش أو تصيبه لذْعَةُ الجوع.

وفيه « إذا نظرَ أحدُكم امرأةً فليأت زوجتَه فإنّ في ذلك برْدَ ما في نفسِه » رُوي بالموحدة من البرْد، أي إنه يبْرُد له ما تحرّكت به نفسه من حدّ شهوةِ الجماع، أي يسكنه ويجعله بارداً.

وفيه « لا تُبْرِد للوارثِ على ظَهرِكَ » قيل معناه لا تشقىَ ويسعُد غيرُكَ، يفسرّه قوله عليه السلام « إنما أنتَ جامعٌ لأحدِ رجلين: إما رَجُلٌ عَمِلَ بطاعةِ الله فيُسعَد بما شَقيتَ، وإما رجلٌ يَعمل فيه بمَعصيةِ اللهِ فشَقيَ بما جمعت له، وليسَ من هذين أحدٌ بأن تؤثِرَه على نفسِك ولا تبْرُدْ له على ظهرك.

وفي الدعاء « اللّهمّ اجمَع بينَنا وبَين محمدٍ صلّى الله عليه وآله في برْدِ العيْشِ » أي في طيب العيش.

وبَرّدْتُ الشيءَ تبْرِيداً، ولا يُقال أبْرَدْتُهُ إلا في لغة ردية - قاله الجوهري.

و « البُرْد » بالضم فالسكون: ثوب مخطّط، وقد يُقال لغير المخطط أيضاً، وجمعه بُرُودٌ وأبْرادٌ، ومنه الحديث « الكفنُ يكون برْداً، فإنْ لم يَكُن برْداً فاجعَله كلّه قطناً » (٣).

(١) من لا يحضر ج ١ ص ١٤٤.
(٢) الكافي ج ٤ ص ٥٦.
(٣) الكافي ج ٣ ص ١٤٩.

والبُرْدَة : كساءٌ أسود مربّع فيه صغر يكتسيه الأعراب .

و « أبو بُرْدَة » من كنى الرجال ، ومنه أبو بردة بن قيس الأشعري اخو موسى الأشعري اسمه عامر بن قيس بن سليم.

و « بُرْدَة » اسم أحد الأوصياء الذي انتقلت منه الوصية إلى محمد صلّى الله عليه وآله .

وبُرَيْدٌ مصغراً : اسم رجل .

و « البَرِيْدُ » بالفتح على فعيل أربعة فراسخ اثنا عشر ميلاً : وروي فرسخين ستة أميال ، والمشهور الذي عليه العمل خلافه .

وفي الحديث عن الصادق عليه السلام « البَرِيْدُ ما بين ظلّ عير إلى فَيْءِ وَعِيرْ ذَرَعَتْهُ بنو أميّة ثم جَزّوه اثني عشر ميلاً فكان كلّ ميلٍ ألفاً وخمسمائة ذراع وهو أربعة فراسخ » .

وفي الحديث « حَرَمُ رسول الله صلّى الله عليه وآله من المدينة بَرِيْدٌ في بَرِيْد » (١) .

ومثله « الحَـرَم بَرِيْدٌ في بَرِيْدٍ » وحينئذ فيكون طول الحرم أربعة فراسخ وعرضه كذلك ، وهو من جانب مكة الشرقي أكثر من الغربي ، لأنّ إشراق نور الحجر كان أكثر إلى جانب المشرق .

والبَرِيْدُ : الرسول ، ومنه « الحُمّى بَرِيْدُ الموتِ » .

وفي الفائق وغيره : البَرِيْدُ في الأصل البغل ، وهي كلمة فارسية وأصلها « بُرِيْدَهْ دُمْ » أي محذوف الذنب ، لأنّ بغالَ البريد كانت محذوفة الأذناب ، فأعربت الكلمة وخففت ثم سمّي الرسول الذي يركبه بَرِيْداً ، ثم سُمّيت المسافة به ؛ والجمع بُرُد بضمتين .

وفي الحديث : « آخرُ العَقِيْقِ بَرِيْدُ أوْطَاس » لعلّه اسم موضع .

و « البَرْدَى » بالفتح فالسكون نبات معروف في العراق ، وبالضم ضرب من أجود التمر .

و « البَرّادَة » بالتشديد : السقاية ، وسُمّي المبرّد النحوي بذلك لأنه كان يدرّس بها ، وكنية المبرّد أبو العباس وكان في زمن المتوكل (٢) .

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٢) توفي المبرد في سنة ٢٨٥ هـ ببغداد ودفن في مقبرة باب الكوفة في دار ←

والبَرْدَان : العصران ، وهما الغداة والعشي ، يعني طرفي النهار ، ويقال ظلاهما و« البَرَدَان » بالتحريك : موضع (١)

وفي الخبر « البطيخُ يَقطعُ الإبْرِدَةَ » بكسر الهمزة : علّة معروفة من غلبة البَرد والرطوبة تفتر عن الجماع — قاله في النهاية .

وفيه « كانَ يَكتحِلُ بالبَرُود » وهو بالفتح : كحل فيه أشياء باردة .

ب ر ذ

« البِرْذَوْنُ » بكسر الباء الموحّدة وبالذال المعجمة هو من الخيل الذى أبواه أعجميان ، والأنثى بِرْذَوْنَة ، والجمع بَرَاذِين .

ب ر ذ ع

« البَرْذَعَة » بالذال والدال : الحِلْس الذي يُلقى تحتَ الرّحل والجمع البَرَاذِعُ . هذا في الأصل وفي عرف زماننا هي للحمار ما يُركب عليه بمنزلة السرج للفرس .

ب ر ذ ن

في الحديث « مَن ربط بِرذَوناً يريد به جمالاً أو قضاءَ حاجة أو دفع عدوّ محيت عنه في كلّ يوم سيئة وكتب له ست حسنات » .

البِرْذَوْنُ بكسر الباء الموحّدة وفتح الذال المعجمة : التركي من الخيل والجمع البَرَاذِين ، وخلافها العِرَاب ، كذا في المغرب .

وعن ابن الأنباري : يقع على الذكر والأنثى ، وربّما قالوا في الأنثى بِرْذَوْنَة .

وبَرْذَنَ الرجُلُ بَرْذَنَةً : إذا ثقل ، واشتقاق البرذون منه .

ب ر ر

قوله تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٤٤/٢] قال علي ابن ابراهيم : نزلت في القصاص والخطاب وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام وعلى كلّ منبرٍ منهم خطيب مِصْقَع يكذب على على الله وعلى رسوله وعلى كتابه — انتهى (٢).

وقد نظم بعضُ الشعراءِ في هذا المعنى :

← اشتريت له — انظر الكنى والألقاب ج ٣ ص ١١٣ .

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٣٧٥ مواضع كثيرة تعرف بالبردان .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٨ .

وغيرُ تقيّ يأمرُ الناسَ بالتقَى
طبيبٌ يداوي الناسَ وهو عليلُ (١)

قوله تعالى : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا ﴾ [٩٢/٣] الآية . البِرّ – على ماقيل – : اسم جامع للخير كلّه ، والمراد به هنا الجنة .

والبِرّ : الصلة ، ومنه «بَرَرْتُ والدي» أي أحسنتُ الطاعة إليه ورفقت به وتحرّيتُ محارمه وتوفيت مكارمه .

قوله : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [١٧٧/٢] الآية . قال المفسر : قرأ حمزة وحفص عن عاصم ليسَ البِرَّ بالنصب على أنه خبر ليس مقدم على اسمها ، وهو ضعيف بجعل الاسم جملة ، والباقون بالرفع على الأصل ، وقرأ نافع ولكِنِ البرُّ بالتخفيف والرفع فجعلها عاطفة ، والباقون بالتشديد والنصب بجعلها من أخوات إنّ ، ورفع الموفون عطف على مَنْ آمنَ ، ونصب الصابرين على المدح ، والخطاب لأهل الكتاب لأنهم أكثروا الخوضَ في أمر القبلة حين حوّلت وادعى كلّ فريق أن البرّ التوجه إلى قبلته ، فردّ عليهم بأنه ليس البرّ التوجه إلى المشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود ، ولكن البرّ برّ من آمنَ بالله ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . مثل « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ » .

قوله : ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [٢٨/٥٢] أي الصادق ، وقيل الذي من عادته الإحسان ، ومنه بَرَّ فلانٌ بيمينه إذا صدق .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ﴾ [٢٢٤/٢]

والبَرُّ بالفتح : البَارّ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ ﴾ [١٤/١٩] .

قوله : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ [١٣/٨٢] الأبْرَارَ : أولياءُ الله المطيعون في الدنيا ﴿ لَفِي نَعِيمٍ ﴾ وهو الجنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [١٩٣/٣] .

قوله : ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [١٦/٨٠] البَرَرَة جمع بَارّ ، وهو فاعل البِرّ ، أي الخير ، وجمع البَرّ أبْرَاراً ، وكثيراً ما يخص الأولياء والزهاد والعباد .

(١) البيت مذكور في تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٩ .

والكرام البَرَرَة: هم الملائكة المطيعون المطهّرون من الذنوب والمآثم .

و « البِرّ » بالكسر : الإتساع في الإحسان والزيادة ، ومنه سُمّيت « البَرِّيّة » بالفتح والتشديد لاتساعها ، والجمع البَرَاريّ .

ومنه الحديث « فوقَ كلّ بَرّ برّ حتى يُقتل في سبيل الله » .

ومنه حديث المصلّي « يتناثر عليه البِرّ من مفرق رأسه إلى أعنان السماءِ »

و « البُرّ » بالضم : القمح ، ومنه حديث الفطرة « فرض رسولُ الله الفِطْرَةَ صاعاً من بُرّ أو صاعاً من قمح » وهو نوع من البُر .

وأبَرَّ اللهُ حجّك لغة في بَرَّ اللهُ حجّك أي قبله .

والحج المَبْرُور : الذي لا يخالطه شيءٌ من المآثم ، وقيل المقبول المقابل بالبِرّ وهو الثواب .

ومنه الدعاءُ « اللّهم اجعله حَجّاً مَبْرُوراً » .

ومنه « بُرَّ حجُّك يا آدم » على البناء للمجهول ، أي كان حجّك مقبولاً أو خالصاً نقياً مما يشوبه من الشوائب والمآثم .

وفلانٌ يَبَرُّ خالقَه : أي يطيعه .

وتَبَارَوا : تفاعلوا من البِرّ .

والبَرّ بالفتح : خلاف البحر .

والبَرّ من أسمائه تعالى ، وهو العطوف على عباده الذي عم بِرّه جميع خلقه ، يحسن الى المحسن بتضعيف الثواب والى المسيء بالصفح والعفو وقبول التوبة .

وبَرّ اللهُ قَسَمَه وأبرّه : أي صدقه .

ومنه « لو أقسَمَ على الله لأبرّ قسمَه » أي لو حلف على وقوع شيءٍ لأبرّه أي صدقه وصدق يمينه ، ومعناه أنه لوحلف يميناً على أنه يفعل الشيءَ أو لا يفعله جاءَ الأمرُ فيه على ما يوافق يمينَه لعظم منزلته وإن أحقر عند الناس ، وقيل لو دعاه لأجابه .

وفي حديث زمزم « إحفر بَرَّة » بفتح الموحدة وتشديد المهملة ، سمّاها بذلك لكثرة منافعها وسعة مائها .

و « بَرَّة » بالباء الموحدة التحتانية والراء المهملة المشددة على ما صح من النسخ أحد أوصياءِ الأنبياء المتأخرين عن نوح عليه السلام .

وفي الدعاء « أَعُوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ التي لا يجاوزهن بَرٌّ ولا فَاجِرٌ » قرئت بالوجهين الفتح والكسر .

وفيه « اِجْعَل قلبي بَارّاً » أي مطيعاً محسناً، واجعله خالصاً في البرّ لا يخالطه إثم.

و « البَرّانية » الظاهر ، و« الجوّانية » الباطن .

ومنه « خالطوهم - يعني أعداءَ الدين - بالبرّانية ولا تخالطوهم بالجوانيّة».

والبَرِيْر : ثمر الأراك .

ومنه « ما لنا طعامٌ إلا البَرِيْر » .

و « البريرة » بالباء الموحدة والياء المثناة من تحت المتوسطة بين الرائين المهملتين وفي الآخر هاء : مملوكة كانت عند زوج لها يُسمّى مغيث بضم الميم والغين المعجمة وبعدها ياءٌ مثناة ثم ثاء مثلثة فاشترتها عائشة واعتقتها ، فخيّرها رسول الله صلّى الله عليه وآله إن شاءت بقيت عنده وإن شاءت فارقته .

ب ر ز

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [٤٧/١٨] أي ظاهرة ليس فيها مستظل ولا متفيأ ، من بَرَزَ الشيءُ بُرُوْزاً من باب قعد : ظهر .

وفي الحديث « البَوْل مثل البَرّاز » وهو بفتح الباء اسم للفضاء الواسع كنّوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا بالخلاء والحش عنه ، يقال تَبَرَّزَ تبرزاً تغوط ، وذلك لأنهم كانوا يبرزون في الأمكنة الخالية من الناس ، وقيل سُمي بَرَازاً لبروزه من الجسد .

قال في النهاية : قال الخطابي المحدثون يروونه بالكسر ، وهو خطأ لأنه بالكسر مصدر المبارزة في الحرب .

قال بعض شراح الحديث : وللعرب عادة حسنة في هذا الباب وأمثاله ، فما يفحش ذكره أو يستحيى منه يُعبّرون عنه بالكنايات صيانةً للألسنة عما تُصان عنه الأبصار والأسماع أو تنفر عنه الطباع .

وفي الحديث « من عادى لي وليّاً »

يعني محباً « فقد بارزني بالمحاربة » المبارزة بالمحاربة إظهارها والتصدي لها .

والبَرْزَة من النساء : التي لا تحتجب احتجاب الشواب ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس وتحدثهم ، من البروز وهو الظهور .

ورجل بَرِز : أى عفيف ـ نقلاً عن الخليل .

والمكان البَارِز : أي الظاهر .

وبَرَّزت الشيء تبريزاً أي أظهرته وتبينته

والإبْرِيز : الذهب الخالص من الكدورات، معرّب والهمزة والياء زائدتان .

و « أبْرَوَاز » ملك من ملوك الفرس ـ قاله في القاموس (١) .

ب رزخ

قوله تعالى : ﴿بينهما برزخ لا يبغيان﴾ [٢٠/٥٥] البَرْزَخ : الحاجز بين الشيئين.

والبرزخ في قوله عليه السلام «نتخاف عليكم هَوْلَ البَرْزَخ » هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البَرْزَخ .

ومنه الحديث « كلكم في الجنة ولكني والله أتخوف عليكم في البَرْزَخ . قلتُ : وما البَرْزَخ ؟ قال : القبر منذ حين موته إلى يوم القيامة » (٢) .

وفي حديث الصادق عليه السلام «البَرْزَخ القبر » وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة .

ب رس

فى الخبر « أحلَى من ماءِ بُرْس »

بُرس بضم الباء قرية معروفة بالعراق ، ويريد بمائها ماء الفرات (٣) .

ب رس م

فى الحديث « خرج الحسينُ عليه السلام مُعتمِراً . وقد ساق بدَنَة حتى انتهى إلى السُّقيا فبرسَم » هو من البِرسَام بالكسر : علّة معروفة يُهذى فيها ، يقال بَرسَم

(١) قال فى القاموس (برز) : وابرويز بفتح الواو وكسرها وابرواز ملك .

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ٧١.

(٣) في معجم البلدان ج ١ ص ٣٨٤ : برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر ، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس .

الرجلُ فهو مُبَرسِمٌ .

وفيه « كان الناسُ قبـل إبراهيم يَعتبِطُون اعتبَاطاً ، ولكن بدعوة إبراهيم عليه السلام نزّلَ اللهُ الموم وهو البِرسَام ثم أنزل بعده الداءَ » .

والإبرِيْسَم : معروف معرَّب .

ب رش

في حديث آخذ حصى الجمار « خُذ الحصَى الجمار البُرْش » (١) وهي المشتملة على ألوان مختلفة ، يقال بَرِشَ يَبرَشُ بَرَشاً فهو أبْرَش والأنثى بَرْشَاء والجمع بُرْش مثل برص برصاً فهو ابرص وبرصاء وبرص وزناً ومعنىً .

والبَرَش في شعر الفرس : نكت صغار تخالف لونه ، والفرس أبْرَش .

ب رص

البَرَصُ لون مختلط حمرة وبياضاً أو غيرهما ، ولا يحصل إلا من فساد المزاج وخلل في الطبيعة ، يقال بَرِصَ الجسمُ بَرَصاً من باب تعب ، والذكر أبْرَص والأنثى بَرْصَاء ، والجمع بُرْص كأحمر وحمراء وحمر .

و«سَامّ أبْرَص» و«سَمِيْرَص» هو كبار الوزغ ، اسمان جعلا اسماً واحداً . فإن شئت أعربتَ الأول وأضفته إلى الثاني ، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربتَ الثاني ، ولكنه غير منصرف في الوجهين للعلمية الجنسية ووزن الفعل ــ كذا قاله الجوهري وغيره ، وتقول في التثنية هذان سَامّا أبْرَص وفي الجمع سَوَامُّ أبْرَص ، وإن شئت قلتَ هؤلاء سَوَامّ ولا تذكر أبْرَص ، وإن شئت قلتَ هؤلاء البِرَصَة والأبْرَاص ، ولا تذكر سَامّ .

و « أبُو بَرَص » بفتح الباء : الوزغ الذي يُسمّى سَامّ أبْرَص .

وعن يحيى بن يعمر « لئن أقتل مائة وَزَغة أحبّ إليّ من أن أعتق مائة رقبة » .

قيل : إنما قال ذلك لأنها دابة سوء ، وزعموا أنها تستسقي الحيات وتمجّ في الماء ، فإذا نال الإنسان من ذلك حصل له مكروه عظيم ، وإذا تمكّن من الملح تمرّغ فيه فيصير مادة لتولّد البَرَص .

ومن خواصه أنه إذا شقّ وجعل على موضع النصل والشوك فإنه يخرجهما ، وإذا سُحق وخلط بالزيت أنبت الشعر على القرع .

(١) الكافي ج ٤ ص ٤٧٦ .

ب رط ش

كان عمر في الجاهلية مُبَرْطَشاً : أي ساعياً بين البائع والمشتري شبه الدلال .

ب رط ل

في الحديث « إنه عليه السلام كره لباس البُرْطُلَة » البُرطُلة بالضم . قلنسوة وربّما تشدد .

ب رط م

البَرطَمَةَ: الإنتفاخ من الغضب. ورجل مُبَرطِمٌ : متكبّر .

ب رع

التبرّع : التطوع .

ومنه فعلتُ كذا مُتبرّعاً : أي متطوّعاً وبَرَع الرجلُ يَبْرَع بفتحتين ، وبَرِعَ بَرَاعَةً وزان ضخم ضخامة : فاق أصحابه في العلم وغيره ، فهو بَارِعٌ .

ب رع ث

« بَرْعِيثَاشَا » على ما في النسخ وصي عثَامر الذي هو وصي سام الذي هو وصي نوح (ع) .

ب رغ ث

البُرغُوث واحد البَراغيث ، وضم بائه أشهر من كسرها . و « أكلوني البَراغيث » لغة طي خرّجوا عليها ﴿ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ، ومثله قوله : « يتَعاقبون عَليكم مَلائكة » .

ب رق

قوله تعالى ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ [٧٥/٧] أي شخص وتحيّر من شدّة الفزع .

يقال بَرِقَ البَصَرُ بالكسر يَبْرُقُ بَرْقاً: إذا تحيّر فلم يطرف .

وبرَقَ بفتح الراء من البَرِيق : إذا شخص ، يعني إذا فتح عينه عند الموت .

قوله ﴿ فِيهِ رَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [٢/١٩] البَرْقُ : واحد بُرُوقِ السماءِ .

قيل هو موضع مَلَك يسوق السحاب أي يضربه .

وقيل تلألُؤُ الماءِ (١) .

وفي الحديث « البرقُ مخاريق الملائكة » .

قوله ﴿ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَطَمَعاً ﴾ [١٣/١٣] خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم .

قوله ﴿ وَأَبَارِيقَ ﴾ [٥٦/١٨] هي

(١) سيأتي تحقيق « البرق » في الجزء السادس ص ٩١ .

جمع إبْرِيق .

والإبْرِيق معروف ، قيل هو فارسي معرّب (١) .

قوله ﴿ وَإِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٢١/٧٦] هو ثخين الديباج ، يقال هو أغلظ من الحرير والإبريسم ، والسندس رقيقه .

وعن الأزهري : إنها وأمثالها من ألفاظ حروف عربية وقع فيها وفاق بين العربية والعجمية .

وفي الدعاء « إذَا بَرَقَتِ الأبصَارُ » قال بعض الشراح : يجوز كسر الراء وفتحها ، فالكسر بمعنى الحيرة ، والفتح بمعنى البرق اللموع .

وفي حديث المعراج « ذكر البُرَاق » بضم الباء وهي دابة ركبها رسولُ الله صلّى الله عليه وآله ليلة الأسرى ، سُمّي بذلك لنصوع لونه وشدة بريقه .

وقيل لسرعة حركته تشبيهاً بالبرق .

وجاء وصفه : أصغر من البغل ، وأكبر من الحمار ، مضطرب الأذنين ، عيناه في حافره ، وخطامه مدّ بصره ، وإذا انتهى إلى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه ، وإذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه ، أهدب العرف الأيمن ، له من خلفه جناحان .

والأبْرَقَة : دابة غير البُراق أتاه بها جبرئيل لما بدى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بتعليم الأذان ، وأتاه بالبُراق فاستصعب عليه ، أتاه بها .

والأبْرَقَة أيضاً : شقة يستذفر بها مكان المنطقة كادت تخطف الأبصار ، من أبْرُقِ الجنة كانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأوصىَ بها لعلى عليه السلام ، وقال له : يا علي إن جبرئيل آتاني بها وقال : يا محمد إجعلها في حلقة الدرع ، واستذفر بها مكان المنطقة .

والبُرْقَة بضم الباء وسكون الراء : أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله في المدينة .

والأبْرَقُ من الجبل : الذي فيه لونان وكلّ شيء اجتمع فيه لونان سواد وبياض فهو أبْرَق .

وأرعَدَ الرجُلُ وأبْرَقَ أي تهدد .

(١) معرب (آب ريز) اى ما يصب به الماء .

ومنه حديث علي عليه السلام «ولعمري فليبرقوا وليرعدوا» .

وأبرقوا : إذا أصابهم رعد وبرق .

والبرقاء من الشياة : التي في خلال صوفها الأبيض طاقات سود .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وآله وقد سئل ما بال الشهيد لا يفتن في قبره؟ فقال «كفى بالبارقة فوق رأسه فتنة» أي لمعان السيوف .

يقال برق بسيفه وأبرق : إذا لمع

ب ر ق ش

« براقش » طائر صغير أعلى ريشه اغر وأوسطه أحمر وأسفله أسود ـ قاله في القاموس (١) .

ب ر ق ع

البرقع للدواب ونساء الأعراب .

قال الجوهري : وكذلك البرقوع .

ب ر ك

قوله تعالى ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة ﴾ [٣/٤٤] هي ليلة القدر على الصحيح ـ قاله الشيخ أبو علي .

وقيل : ليلة النصف من شعبان أي أنزله جملة واحدة إلى سماء الدنيا .

قوله ﴿ شجرة مباركة ﴾ [٣٥/٢٤] هي شجرة الزيتون لأنها كثيرة البركة والمنفعة يسرج بدهنها ويؤتدم به ويوقد بحطبها ويغسل الابريسم برمادها .

وهي على ما نقل أول شجرة نبتت بعد الطوفان في الأرض

وقيل لأن سبعين نبياً باركوا فيها منهم إبراهيم عليه السلام .

قوله ﴿ بورك من في النار ومن حولها ﴾ [٨/٢٧] معناه على ما قيل بورك من في مكان النار ومن حول مكانها .

ومكانها البقعة التي حصلت فيها وهي البقعة المباركة وحواليها حدوث أمر ديني فيها وهو تكليم الله تعالى موسى عليه السلام .

وقيل هو عام في كل من كان في تلك البقعة وذلك الوادي وحواليها من أرض الشام .

وعن ابن عباس يعني به قدس من في النار وهو الله تعالى عنى به نفسه .

قال وتأويل هذا القول : أنه كان فيها لا على سبيل تمكن الأجسام بل انه

(١) المذكور في القاموس ابو براقش ، وكذا في حياة الحيوان ج ١ ص ١٦٣ .

جل وعلى نادى موسى وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهرة لكلامه تعالى .

روي أن موسى عليه السلام لما كلّمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم من ذلك أنه كلام الله تعالى .

قوله ﴿ تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ ﴾ [١٤/٢٢] أي ثبت الخير عنده وفي خزائنه .

وقيل تبارك أي علا .

ويقال تبارك وتعظّم واتسعت رحمته وكثرت نعمته تَفَاعَلَ من البركة ولا يجيء من هذا خاصة الفعل المضارع .

وقيل تَبَارَكَ اللهُ : بارك اللهُ مثل قابل وتقابل إلا أن فَاعَـلَ يتعدى وتَفَاعَلَ لا يتعدى .

ويقال تَبَارَكَ اللهُ : تقدّس

والقدس : الطهارة .

قوله ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ [٩٢/٦] قال المفسر وهذا أعني القرآن أنزلناه من السماء إلى الأرض مباركاً .

وإنما سماه مباركاً لأنه ممدوح كلّ مَن تمسك به نال الفوز ولأن قراءته خير والعمل به خير وفيه علم الأولين والآخرين وفيه مغفرة للذنوب وفيه الحلال والحرام .

وقيل البَرَكَة : الزيادة والقرآن مبارك لما فيه من زيادة البيان على الكتب السماوية لأنه ناسخ لا يرد عليه نسخ فبقاؤه إلى آخر التكليف .

قوله ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنتُ ﴾ [٣١/١٩] قال الصادق عليه السلام يعني نَفَّاعاً .

وفي الدعاء « وأنزِلْ عليّ من بَرَكَاتك » أي من خيرك وكرمك .

سمّى إيصال البركات إلى العباد إنزالا على جهة الاستعارة تشبيهاً للعلو والسفل اللذين من جهة الرتبة بالعلو والسفل الحقيقيين .

وفي الدعاء « وبَارِكْ على محمدٍ » أي أثبت له وادم ما أعطيته من التشريف والكرامة من بَرَكَ البعيرُ : ناخ في موضعه فلزمه .

وبَارَكَ اللهُ عليه وفيه بمعنى جعل فيه البَرَكَة .

والتَّبْرِيك : تفعيل، وهو الدعاء بالبركة.

والأرض المُبَارَكة : القدس والخليل كما جاءت به الرواية

ومَبَارِكُ الإبل : المواضع التي تأوي إليها دون مناخها لعلفها

وبَرَكَ البعيرُ يَبرُكُ بُرُوكاً أي استناخ لأنه يقع على بَرْكِه وهو صدره .

وقولهم ما أحْسَنَ هذه البِرْكَة بالكسر وهو اسم للبُرُوك كالركبة والجلسة .

وبِرْكَة الماء : معروفة .

والجمع بِرَك كسدرة وسدر سُمّيت بذلك لاقامة الماء فيها .

والبُرَكَة كرطبة : طائر أبيض من طير الماء .

ب ر م

قوله تعالى: ﴿أم أبرموا أمراً﴾ [٧٩/٤٣] أي أحكموا أمراً، من قولهم أبرَمَ الأمرَ أي أحكم، وأبْرَمَ الحبلَ : إذا أحكم فتله، ومنه القضاءُ المُبرَم .

وفي حديث وداع شهر رمضان «غيرَ مودع بَرَماً» هو بالتحريك مصدر بَرِمَ بالكسر، يُقال بَرِمَ بَرَماً فهو بَرِمٌ مثل ضجر ضجراً فهو ضجر وزناً ومعنى : إذا سئمه وملّه .

ومنه حديث وصف المؤمن «لا يتبرّم ولا يتسخّط» أي لا يسأم ولا يتضجّر من أعمال الخير، ويقال أبرَمَه أي أمله وأضجره .

وأبْرَمتُ إبْرَاماً أي أحكمته فأبرم .

وأبرَمتُ الشيءَ وبَرَمْتُه .

وفي الدعاء «يا مُدبّر الإبرام والنقض» الإبْرَامُ في الأصل : فتل الحبل . والنقض بالضاد المعجمة نقيضه، والكلام استعارة والمراد تدبير أُمور العالم على ما تقتضيه حكمته البالغة من الابقاء والإفناء والاعزاز والإذلال والتقوية والإضعاف وغير ذلك .

والبُرْمَة : القدر من الحجر، والجمع بُرَم كغرفة وغرف وبِرَام ككتاب .

ب ر م ك

البَرَامِكَة : الذين كثر فسادهم في البلاد فأخذهم الله أخذ عزيز مقتدر (١) نقل أن شيرويه لما قتل أباه كسرى

(١) استوزرهم بنو العباس واستفحل امرهم حتى استأصلهم الرشيد في نكبتهم المشهورة .

استوزر بَرْمَك بن فيروز جد البَرَامِكَة .

ب ر ن

في الحديث « خيرُ تموزكم البَرْنيّ » هو نوع من أجود التمر .

والبَرْنيّة بفتح الأول : إناءٌ معروف من خزف .

ب ر ن س

و « البُرْنُس » بالضم كبرسن قلنسوة طويلة كان العباد يلبسونها في صدر الاسلام من البِرْس بكسر الباء وهو القطن والنون زائدة ، وقيل إنه غير عربي .

ومنه حديث العالم المرضي « قد تحنّك في بُرْنُسِه وقام الليل في حَنْدَسِه » أي تعمد للعبادة وتوجه بها وصار في ناحيتها وتجنب الناس وصار في ناحية منهم .

وتَبَرْنَس الرجلُ : إذا لبس البُرْنُس.

والبُرْنُس : شيء تلبسه النصارى على رؤوسهم .

والبُرْنُس: كلّ ثوب رأسه منه ملزوق به من دراعة أو جبّة أو ممطر أو غيره .

وفي الحديث « كان له بُرْنُس يَتَبَرْنَس به » أي يلبسه على رأسه .

ب ر ه

في الحديث « شرّ ماءٍ على وجه الأرض مَاءَ بَرَهُوتٍ » بالباء الموحّدة المفتوحة على الأفصح وقيل بالضم : بئر بحَضْرَمَوت (١) تردها هامة الكفار .

وفي رواية أخرى « تَرِدُه أرواح الكفار » .

والبُرْهَة بضم الموحدة وفتحها : المدة الطويلة ، يُقال : أتى عليه بُرَهةٌ من الدهر بالوجهين،أي مدّة طويلة وزمان كثير والجمع بُرَهَات كغرفة وغرفات .

وأبْرَهَة : ملك من ملوك اليمن ، وهو أبْرَهَة بن الحارث .

وأبْرَهَة بن الصباح أيضاً : ملك من ملوك اليمن .

وكـذا أبْرَهَة الأشْرَم ، وهو أبو يَكسُوم صاحب الفيل .

(١) برهوت : واد في (حضرموت) فيه بئر يتصاعد منها لهيب الأسفلت مع صوت الغليان وروائح كريهة . واشتهر عنها : ان ارواح الكفار تجتمع في هذه البئر وتصيح في الليل من الالم قائلة : يادومة ! .

وفي الحديث « كانَ بَرَهَة نصرانياً » وفي نسخة بَرَيَة بالباء الموحدة والراء المهملة ثم الياء المثناة من تحت .

وفي الكافي بَرَهَة بالهاءِ بدل الياءِ : عالم من علماءِ أهل الكتاب آمَنَ على يد أبي الحسن عليه السلام .

وبُرَيهَة : اسم رجل نصراني وكتابه الإنجيل .

ب ر ه ت

« بَرْهُوت » كحَمْدُون : وادٍ وبئر بحضرموت (١) .

ب ر ه م

في الحديث « ماتَ إبراهيمُ بن النبي صلّى الله عليه وآله وله ثمانية أشهر فأتم اللهُ رضاعَه في الجنة » إبراهيم اسم أعجمي قال الجوهري : وفيه لغات : إبرَاهَام ، وإبرَاهِم ، وإبرَهِم ، بحذف الياء .

وفي معاني الأخبار معنى إبرَهِم : انه همّ فبرّ .

وفي الحديث تكرر « سألتُ أبا إبراهيمَ عليه السلام » والمراد به موسى عليه السلام (٢)

والبَراهِمَة : قوم لا يجوّزون على الله بعثة الرسل .

ب ر ه ن

قوله تعالى ﴿ لَولَآ أنْ رَأى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [٢٤/١٢] البُرهَان بالضم فالسكون الحجة والبيان .

وبُرهَانكُم أي حجتكم .

وبَرْهَنَه أي بيّنه بحجة .

وسُمّيت الحجة بُرهَاناً لبيانها ووضوحها .

وعن ابن الأعرابي : البُرهَان الحجة من البَرهُوَنَة وهي البيضاءُ من الجواري ، كما اشتق السلطان من السليطة وهو الزيت لإنارته .

قوله ﴿ بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [٢٤/١٢] قيل أي قبح الزنا وسوء عاقبته ، وقيل رأى جبرئيل ، وعن بعضهم المراد ببرهان

(١) برهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : وادٍ باليمن ، قيل هو بقرب حضر موت ، جاء ان فيه ارواح الكفار ، وقيل بئر بحضر موت ، وقيل هو اسم البلد الذي فيه البئر ، رائحتها منتنة فظيعة جداً . مراصد الاطلاع ص ١٩٠

(٢) اي ابن جعفر بن محمد عليهما السلام .

ربه ما نصبه من الدلائل العقلية والنقلية على وجوب اجتناب المحارم والمآثم.

وفي حديث علي بن الحسين عليه السلام في معناه قال « قامَت امرأةُ العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوباً. فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقالت: أستحي من الصنم أن يرانا. فقال لها يوسف: أتستحين ممن لا يبصر ولا يفقه، ولا أستحي ممن خلق الإنسان وعلّمه البيان ».

قوله ﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٣٢/٢٨] هما اليد البيضاء وضمّ الجناح من الرهب.

ب ر و

والبُرَة ـ بالضم وخفة الراء ـ: الحلقة التي توضع في أنف البعير، وهي الخزامة، وربما كانت من شعر (١).

وفي الحديث: « كانت بُرة رسول الله (ص) من فضة » (٢).

ب ر ى

وفيـه: « مَنْ يُطيقك وأنتَ تباري الريحَ » أي تسابقه، من قولهم: « فلانٌ يُباري الريحَ سماحةً » أي يسابقه فيها، أو من المعارضة من قولهم: « فلانٌ يُباري فلاناً » اذا صنع كصنعه ليعجزه.

وفي الخبر: « نَهَى عن طعام المتبارِيَيْنِ » أي يفعلها ليعجز أحدهما الآخر، وإنما كرهه لما فيه من المباهات والرياء.

و « بَارَى الرَّجلُ امرأتَه » اذا فارقها.

والمباراة: ان تقول المرأة لزوجها: « لكَ ما عليكَ وَاتركني » (٣) فيتركها إلا أنه يقول لها: « إن ارتجعتِ في شيءٍ فأنا أملكُ بضعكِ » الى غير ذلك من الشروط المذكورة فى محالها.

والبرى: التراب، ومنه « اللهم صلّ على محمد عدد الثرى والبرى ».

ونهى عن بَرْي النبل في المساجد، أي نحته وعمله فيها.

(١) يذكر البرة فى « خشش » أيضاً ـ ز.

(٢) يذكر فى « جفس » البرة من الاوصياء ـ ز.

(٣) وقد صححنا الحديث على مافى الوسائل الباب الثامن من أبواب الخلع والمباراة ـ ن

يقال : « بَرَيْتُ النَّبلَ والقلمَ بَرْياً » من باب رمي ، و « بَرَوْتُه » لغة ، واسم الفعل البِرَاية بالكسر .

والبَارِية الحصير الخشن ، وهو المعروف في الاستعمال ، وقال المطرزي : الباري الحصير ، ويقال له بالفارسية : البوريا (١) .

ب ر ى ل

بريال بالباءِ الموحّدة ثم الياء المثناة التحتانية بعد الراءِ المهملة واللام أخيراً بعد ألف : اسم ملك الموت . وقد جاءَ في الحديث .

ب ز خ

البَزْخ : خروج الصدر ودخول الظهر .

وتَبَازَخ فلانٌ عن الأمر : تقاعس .

وتَبَازَخ الهَجِيْن : ثناحافره إلى باطنه .

ب ز ز

وفي الحديث « كان النبيّ بَزَّازاً »

البزّاز بالفتح وتشديد الزاي الأولى صاحب البَزّ ، والبز من الثياب أمتعة التاجر ، ومنه « قَدِمَ بَزٌّ من اليمن » ، ومنه « اشتروا بَزّاً فاشتركوا » .

والبِزَّة بالكسر مع الهاء : الأثواب والسلاح .

والبِزَّة أيضاً : الهيئة ، يقال هو حسن البِزَّة .

و « أُظهر بِزَّة النصرانية » أي اجعلها وراء ظهر ومن خلف ظهر .

وابتَزَّ ثيابي : جردني منها وغلبني عليها .

وبَزَّه ثيابه يبزُّه بَزّاً : سلبه .

وابتَزَزْتُ الشيءَ : استلبته .

ب ز غ

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً ﴾ [٦/٧٨] أي طالعة ، من قولهم بَزَغَتِ الشَّمْسُ بُزُوغاً : طلعت .

ومثله ﴿ فَلَمَّا رَأَى القَمَرَ بَازِغاً ﴾ [٦/٧٧] .

ومنه بَزَغَ نابُ البعير : إذا طلع .

ب ز ق

في الحديث « نهى عن محي كتاب الله بالبُزَاق » هو بالضم : ماء الفم إذا خرج منه .

(١) يذكر البادى والبوريا فى « بور » أيضاً - ز .

وما دام فيه فهو رِيْقٌ .

وقد بَزَقَ يَبْزُقُ من باب قتل بَزْقاً وبُزَاقاً بمعنى بَصَقَ .

ب ز ل

في شعر أبي جهل :

ما تنقم الحربُ الشموسُ مني
بَازِلَ عامين حديث السنّ
لمثل هذا ولدتني أمى

البَازِلُ من الإبل عند أهل اللغة : الذي تمّ له ثمان سنين ودخل في التاسعة . وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته . ثم يقال له بعد ذلك بَازِل عامٍ وبَازِل عامين .

يقال بَزَلَ البعيرُ من باب قعد فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة فهو بَازِلٌ . يستوي فيه الذكر والأنثى والجمع البوَازِل .

وبَزَلَ كسكر .

ومعناه إنّا مجتمع الشباب مستكمل القوة .

وتبزّل : تشقق .

ب ز ى

في حديث أبي طالب يعاتب قريشاً في أمر النبي (ص) :

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ
وَلَمَّا نُطَاعِنْ دُوْنَهُ وَنُنَاضِلُ

يُبزى : أي يُقهر، والمعنى : لا يبزى ، بحذف « لا » أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع .

والبازي ـ وزان القاضي ـ واحد البُزاة التي تصيد ، ويجمع أيضاً على « أبْواز » و« بِيْزَان » مثل أبواب ونيران.

وفي حياة الحيوان : أفصح اللغات البازيْ مخففة ، والثانية « باز » والثالثة « بازيّ » بتشديد الياء ، ويقال في التثنية : « بَازيَان » وفي الجمع « بُزاة » .

ويقال للبُزاة والشّواهين وغيرها مما يصيد « صقورة » وكنيته أبو الأشعث وأبو بهلول وأبو لاحق ، وهو من أشد الحيوان تكبراً وأضيقها خُلقاً . قال القزويني في عجائب المخلوقات : قالوا : إنه لا يكون إلا أنثى وذكرها من نوع آخر من الحدأة والشواهين ، ولهذا اختلفت أشكالها . . انتهى. وعن كعب الأحبار: البازيّ يقول : « سُبحانَ رَبي وبحَمْدِهِ » .

ب س ت ق

البَسْتُوقَة من الفخار : معرّب بستق قاله في القاموس .

ب س ت ن

البُسْتَان بالضم معرّب بُوسِتَان .

وبُسْتَان إبراهيم عليه السلام ببلاد أسد قاله في القاموس .

ب س ر

قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢/٧٤] أي كلح في وجهه وكره ، يقال بَسَرَ الرجُلُ بُسُوراً : كلح

قوله : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴾ [٢٤/٧٥] أي متكرهة .

وفي الحديث « الإستنجاءُ مطهّرة للحواشي ومذهبة للبوَاسِير » البَاسُور بالباء الموحدة والسين أو الصاد المهملتين واحدالبوَاسِير ، وهي كالدماميل في المقعدة. وفي المصباح: قيل هو ورم تدفعه الطبيعة إلى كل موضع في البدن يقبل الرطوبة من المقعدة والأنثيين والأشفار وغيرذلك.

وفي الحديث ذكر البُسْر بالضم فالسكون وهو ثمر النخل قبل أن يرطب .

وأبْسَرَ النخلُ : صار ما عليه بُسْراً.

و « رَوضَاتٌ بَاسِرَاتٌ » أي لينات طريات .

ب س س

قوله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الجِبَالُ بَسّاً ﴾ [٥/٥٦] أي فُتَّت حتى صارت كالدقيق.

والسَوِيق المَبْسُوس : أي المبلول. وقيل حُطّمت . البُسّ:الحطم .

ومنه سُميت مكة « البَاسّة » لأنها تحطم من أخطأ فيها ، وتُسمّى «البَسَّاسَة» لأنهم كانوا إذا ظلموا بسّتهم أي أهلكتهم وروى بالنون من النُسّ وهو الطرد (١)

والبُسّ : اتخاذ البَسِيسَة ، وهو أن يُلَتَّ السويقُ أو الدقيق أو الأُقَط المطحون بالسمن أو الزيت ثم يؤكل ولا يُطبخ - كذا قاله الجوهري .

وعن ابن السكيت بَسَسْتُ السَّويقَ أو الدقيق أبُسّه بَسّاً : إذا بللته بشيء من الماء ، وهو أشدّ من اللَتّ (٢) .

---

(١) عد في معجم البلدان من جملة اسامى مكة ج ٥ ص ١٨٢ : النساسة ، والناسة والباسة - بتشديد السين فى الأخيرين .

(٢) فى الصحاح (بسس) وهو اشد من اللت بللا .

وعن الأصمعي البَسِيْسَة :كلّ شيء خلطته بغيره مثل السويق بالأقط مع بله أو بالرُّب ، أو مثل الشعير بالنوى للابل .

بَسَّ في معنى : حسب

والبَسّ : السويق الملين .

وقدبَسَسْتُ الإبلَ أبُسُّها بالضم بَسّاً .

ب س ط

قوله : ﴿ وَزَادَكُم في الخَلْقِ بَسْطَةً ﴾ [٦٩/٧] أي طولاً وتماماً ، يُقال كان أطولهم مائةذراع وأقصرهم سبعين ذراعاً، وقيل اثني عشر ذراعاً .

وعن الباقر عليه السلام « كان الرجلُ منهم ينحتُ الجبلَ بيده فيأخذمنه قطعة» (١)

قوله: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً في العِلْمِ وَالجِسْمِ﴾ [٢٤٧/٢] أي زاده سعةً وامتداداً في العلم والجسم ، وكان أعلم بني إسرائيل في وقته وأتمّهم جسماً وأشجعهم .

قوله: ﴿اللهُ يَبسطُ الرِّزقَ﴾ [٢٦/١٣] أي يقدّره ويوسعه دون غيره ، وقدم الكلام فيه .

قوله : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [٦٤/٥] كناية عن الجود، وتثنية اليد مبالغة في الرد ، ونفي البخل عنه واثبات لغاية الجود ، فإنّ غاية ما يبلغه السخي من ماله أن يعطيه بيديه ولا يريد حقيقة اليد والجارحة ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

قوله: ﴿ وَلَاتبسطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً ﴾ [٢٩/١٧] قال الشيخ علي بن ابراهيم : كان سبب نزولها أن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله كان لايرد أحداً يسأله شيئاًعنده ، فجاء رجل يسأله فلم يحضره شيء ، فقال : يكون إنشاءالله تعالى . فقال: يارسولَ الله صلّى الله عليه وآله أعطني قميصاً فأعطاه قميصه ، فأنزل الله تعالى الآية (٢) . والمَحْسُور : العريان قاله الصادق عليه السلام (٣) .

وبَسَطَ اليد : مدّها إلى البطش ، قال تعالى ﴿ إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسطُوا إلَيْكُمْ أيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ [٢/٦٠] وقال: ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ إليَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَني

(١) مجمع البيان ج ٢ ص٤٣٧ .

(٣) نفس المصدر والصفحة .

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٨١ .

﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾[٥/٢٨] قيل كان هابيل أقوى منه ولكن تحرّج عن قتله واستسلم خوفاً من الله تعالى،لأن الدفع لم يبح بعد أو تحرّياً لما هو الأفضل

قوله : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ﴾ [٦/٩٣] أي تعيض أرواحهم كالمتقاضي المسلّط ، وهذا عبارة عن العنف بالسياق والتغليظ في الإزهاق ، فعل الغريم الملح يبسط يده إلى مَن عليه الحق ، ويقال أخرج لي ماعليك أو بالعذاب ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾ أي خلّصوها من الدنيا وهم لا يقدرون على الخلاص .

قوله : ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ﴾ [١٣/١٤] يومئ إليه فلا يجيبه .

و « البَاسِطُ » من أسمائه ، وهو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسّعه عليهم بجوده ورحمته ، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة .

وفي حديث الصلاة « لاتَبْسُطْ ذراعيك انبسَاطَ الكلب » أي لا تفترشهما على الأرض في الصلاة .

والإِنْبِسَاطُ مصدر إِنْبَسَطَ لا بسط فحمله عليه .

والإِنْبِسَاط : ترك الاحتشام .

وبَسَطَ الشيءَ وبالصاد أيضاً : نشره .

والبَسْطَة : السعة .

والبِسَاطُ بالكسر : ما يُبسط ، أي ينشر .

ب س ق

قوله تعالى ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾ [٥٠/١٠] أي طوال في السماء ، من قولهم بَسَقَ النخلُ بُسُوقاً من باب قعد : طال .

وبَسَقَ فلانٌ على أصحابه أي علاهم

والبَاسِقُ : المرتفع في علو .

وفي حديث وصف السحابة للصحابة « كيفَ تَرونَ قَوَاعِدَها وبَوَاسِقَها وجَونَها ورَحَاها وجَفْوَها ومَيْضَهَا » فالقواعد : أُصولها المعترضة في آفاق السماءِ .

والبَوَاسِقُ : فروعها المستطيلة في وسط السماءِ إلى الأفق الآخر ، وكذلك كل طويل بَاسِقُ

والجَوْنُ هو الأسود وجمعه جُوْن .

ورَحَاهَا : استدارتها في السماء .

والجَفْو : الإعتراض من البَرق في نواحي الغيم .

والوَمِيْضُ : اللمعان قليلاً ثم يسكن.

والبُسَاقُ بالضم : البصاق .

ب س ل

قوله تعالى ﴿ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا ﴾ [٧٠/٦] أي ارتهنوا وأسلموا للهلكة

يقال أبسَل ولَدَه إذا رهنه .

﴿ وَذَكِّرْ بِهِ ﴾ أي بالقرآن ﴿ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ ﴾[٧٠/٦] أي مخافة أن تسلم نفس إلى الهلاك والعذاب وترتهن بسوءِ كسبها .

كقوله تعالى ﴿ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُم أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [١٧٥/٤] .

وفي الدعاء «لا تبسلني » بالباء الموحدة أى لا توردني الهلاك .

وفي الحديث القدسي « إستبسل عبدي» أي استسلم لأمري .

يقال بَسَلَ نفسَه للموت أي وطنها .

والبَسْل : الحرام .

والإبْسَال : التحريم .

والبَسَالَة بالفتح : الشجاعة .

وقد بَسُلَ بالضم فهو بَاسِلٌ أي بطل .

وأبْسَلْتُ الشخصَ : أسلمته للهلكة ، فهو مُبْسَلٌ .

ب س م

قوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا ﴾ [١٩/٢٧] التبَسّم دون الضحك وهو أوله بلا صوت .

يُقال : بَسَمَ بالفتح يَبسِمُ بالكسر بَسْماً فهو بَاسِمٌ وابْتَسَم وتَبسَّم .

والمَبْسِمُ كمجلس : الثغر .

ورجل بَسَّام ومِبْسَام : كثير التبسُّم .

وفي حديث الصادق عليه السلام في تفسير بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْم قال :«الباءُ بهاءُ الله ، والسّينُ سَنَاءُ الله، والمِيمُ مجدُ اللهِ . ـ وفي رواية مُلكُ اللهِ ـ والله إله كلّ شيء الرَّحمنُ بجميع خلقِهِ ، الرَّحيمُ بالمؤمنين خاصةً » .

ب س م ل

بَسْمَلَ الرجُل : إذا قال بسم الله .

يقال قد كثرت من البَسْمَلة أي من قول بسم الله .

قال بعض المفسرين : قد طال التشاجر في شأن أوائل السور المصدّرة بها في المصاحف هل هي هناك جزء من تلك السورة الكريمة سواء الفاتحة وغيرها ، أو من الفاتحة لا غير، أو أنها ليست جزءً

من شيءٍ ، بل آية منفردة من القرآن أنزلت للفصل بين السور ، أو أنها لم تنزل إلا بعض آية في سورة النمل ، وإنما يأتي التالي بها في أوائل السور للتميز والتبرك أو أنها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور من غير كونها جزءَ شيءٍ منها.

والأول مذهب الأصحاب كافة ، وقد وردت به الروايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام .

والثاني مختار بعض الشافعية .

والثالث مختار متأخري فقهاء الحنفية.

والمشهور بين قدمائهم هو الرابع .

والخامس منسوب إلى أحمد وداود .

ب ش ر

قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ ﴾ [٢٤/٢٣] الآية . البَشَر : الإنسان ، والواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وقد يثنى وبه جاء التنزيل ﴿ بَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ والجمع البشر ، وهم الخلق ، وسمّى البَشَر بَشَراً لظهورهم.

قال تعالى : ﴿ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ [٢٩/٧٤] أخذاً من البَشَرَة التي هي ظاهر الجلد.

قوله : ﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾ [١٩/١٢] البُشْرى والبِشَارَة إخبار بما يسر ، وإنّما سُمّيت بِشارَة لأنها تتبين في بَشَرة مَن بُشّر بها .

وقد تستعمل البِشَارة في الشرّ كقوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢١/١٣] وقيل بشرى في قوله تعالى: ﴿ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ ﴾ [١٩/١٢] اسم صاحب له ناداه ، ويُقال يا بُشْر أي هذا غلام مثل عصاي .

قوله : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٤/١٠] فسرت البُشْرى في الحياة الدنيا بالرؤيا الصالحة في الدنيا يراها الرجل الصالح فيستبشر بها ، أو يرى ما بشّر الله به المتقين في غير موضع من كتابه وفي الآخرة الجنة. أو بشارة يبشّر عند الموت .

قوله : ﴿ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ [١٨٧/٢] أي جامعوهن .

والمُبَاشَرَة : الجماع ، سُمّي بذلك لمسّ البَشَرة ـ أعني ظاهر الجلد ـ .

قوله : ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [١٧١/٣] أي يفرحون .

قوله : ﴿ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ ﴾ [٦/٦١]

يعني عيسى عليه السلام يبشّر برسول الله .

وروي عن كعب الأخبار أن الحواريين قالوا لعيسى : يا روحَ الله هل بعدنا من أمة ؟ قال : نعم أمة محمدٍ صلّى الله عليه وآله علماءُ أتقياء كأنهم في الفقه أنبياء يرضون من الدنيا باليسير ويرضى اللهُ منهم باليسير من العمل

قوله : ﴿ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [١٦/١٠٣] قالوا : يعلّمه غلام رومي اسمه غامس أسلم وحسن إسلامه . وكان صاحبَ كتاب ، وقيل سلمان الفارسي . قالوا : إنه يتعلّم القصص منه .

و « البُشَارَة » بالضم : ما يُعطى البَشِيْر كالعُمالة للعامل

والبِشْرُ بالكسر : طلاقة الوجه وبشاشته ، ومنه الحديث « ألقوا النَّاسَ بطلاقةِ الوجه وحُسنِ البِشر » .

ومنه « حُسنُ البِشْر يذهب بالسَّخِيْمَة » .

ومنه في حديث صفات المؤمن « بِشْرُهُ في وَجْهِهِ وحُزْنُهُ في قلبِهِ » أي بشره في وجهه تحبّباً إلى الناس ، وحزنه في قلبه اصطباراً على مكاره الدنيا وشدائدها .

و « البِشَارَةُ » هي بكسر الباءِ وحكي ضمها .

وفي الخبر « أُمِرْنَا أن نبشّر الشَّوارب بشراً » أي نحفيها حتى تبين بشرتها .

وباشرَ الرجلُ الأمرَ : إذا خالطه ولامسه ، ومنه « فليبَاشِرْ بكفيه الأرض » .

و « أتاني أمرٌ بشّرت به » بالكسر : أي سررت به .

والتَبَاشِيْر : البُشرى

وتَبَاشِيْرُ الصبح : أوائله ، وكذا أوائل كلّ شيءٍ ، ولا يكون منه فعل ـ قاله الجوهري .

ب ش ش

البَشّ والبَشَاشَة : طلاقة الوجه وحسن اللقاء .

ورجل هَشّ بَشّ : أي طلق الوجه طيب .

وقولهم « لقيته فتبَشْبَشَ » قاله الجوهري : أصله تَبَشّبَشَ ، فأبدلوا من الشين الوسطى فاء الفعل .

ب ش ع

في الخبر « كان صلّى الله عليه وآله يأكل البَشِع » أي الخشن من الطعام الكريه الطعم .

وشيءٌ بَشِعٌ : أي كريه الطعم والرائحة

يأخذ بالحلق ، بيّن البَشَاعَة ، يريد أنه لم يكن يذمّ طعاماً .

وبَشِعَ الرجلُ من باب تعب بَشَاعَةً : إذا ساء خلقه في عشيرته .

ب ش م

بَشِمَ الحيوانُ بَشَماً من باب تعب : اتخم من كثرة الأكل .

ب ص ب ص

في حديث دانيال حين ألقي في الجب وألقوا عليه السباع « جَعلنَ يَلحَسْنَه ويُبَصْبِصْنَ إليه » أخذاً من البَصْبَصَة ، وهي تحريك الكلب ذنبه طمعاً أوخوفاً .

وفي الحديث القدسي « ياعِيْسَى سروري أن تُبَصْبِصَ إلي » أي تقبل إلي بخوف وطمع .

ونقل الشهيد محمد بن مكي رحمه الله عن أبي جعفر ابن بابويه أن البَصْبَصَة : هي أن ترفع سبابيتك إلى السماء وتحرّكهما وتدعو .

والبَصِيْصُ : البريق .

وبَصَّ الشيءُ يَبِصُّ : لمع .

ب ص ر

قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُم ﴾ [١٠٤/٦] أي بينات ودلائل من ربكم تبصرون بها الهدى من الضلالة وتميّزون بها بين الحق والباطل .

قوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ ﴾ [١/١٧] أي العالم ، وهما من صفات الأزل ، والبَصِيْرُ في أسمائه تعالى هو الذي يشاهد الأشياءَ كلّها ظاهرَها وخافيَها من غير جارحةٍ . فالبصر في حقه تعالى عبارة عن الصفة التي ينكشف بها كمال نعوت المبصرات

وفي الحديث « سُمّيناه بصيراً لأنه لا يخفىَ عليه ما يُدرك بالأبصار من لون أو شخص أو غير ذلك ولم نصفه ببصر لحظة العين .

قوله : ﴿ لاَ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ ﴾ [١٣/٦] أي لا تراه العيون لأن الإدراك متى قرن بالبصر لم يفهم منه إلا الرؤية ، كما أنه إذا قرن بآلة السمع فقيل « أدركتُه بأذني » لم يفهم منه إلا السماع ، وكذا إذا أضيف إلى كلّ واحد من الحواس أفاد ما بتلك الحاسة آلته ، مثل « أدركتُه بفمي » أي وجدت طعمه ، و « أدركتُه بأنفي » أي وجدت رائحته .

والمعنى لا تدركه ذو الأبصار وهو يدرك الأبصار أي المبصرين ؛ ويُقال لا تدركه الأبصار أي الأوهام .

وفي حديث هشام بن الحكم في إثبات الصانع « الأشياءُ لا تُدرَك إلا بأمرين : الحواس والقلب ، والحواس إدراكها على ثلاثة معانٍ : إدراك بالمداخلة ، وإدراك بالمماسة ، وإدراك بلا مداخلة ولا مماسة. فأما الإدراك الذي بالمداخلة فالأصوات والمشام والطعوم ، وأما الإدراك بالمماسة فمعرفة الأشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد ، وأما الإدراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر، فإنه يُدرك الأشياءَ بلا مماسة ولا مداخلة في حيّز غيره ولا في حيّزه ، وإدراك البصر له سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء ، فإذا كان السبيل متصلاً بينه وبين المرئي والسبب قائماً أدرك ما يُلاقي من الألوان والأشخاص ، فإذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه ردّ راجعاً فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة وكذلك الناظر في الماء الصافي يرد راجعاً فيحكي ما وراءه إذ لا سبيل له في إنفاذ بصره . وأما القلب فإنما سلطانه على الهواء ، فهو يُدرك جميعَ ما في الهواءِ ، فلا ينبغي للعاقل أن يحملَ قلبَهُ على ما ليس موجوداً في الهواءِ من أمر التوحيد فإنه إن فعل ذلك لم يتوهّم إلا في الهواء موجود كما قلناه في أمر البصر ، تعالى الله أن يشبهه شيءٌ من خلقه » .

قوله تعالى: ﴿أُوْلُوا الأَيْدِي وَالأَبْصَارِ﴾ [٤٥/٣٨] أي أيدٍ من الإحسان وبصائر في الدين ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٤/٦] ليس بمعنى بصر العيون ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ﴾ يعني ليس من البصر بعينيه ، ﴿ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾ ليس يعني عمى العيون إنما عنى إحاطة الوهم ، كما يُقال « فلانٌ بصيرٌ بالشعر » و « فلانٌ بصيرٌ بالفقه » و « فلانٌ بصيرٌ بالثياب » إنما أوهام القلوب أكبر من أبصارِ العيون .

والبَصِيرُ : خلاف الأعمى ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ ﴾ [١٩/٣٥] .

قوله : ﴿ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ [١٧٩/٣٧] أي أبصرهم ما يقضي عليهم

من القتل والأسر عاجلاً والعذاب الأليم آجلاً ، فسوف يبصرونك وما يقضى لك من النصرة والتأييد اليوم والثواب والنعيم غداً .

والبَصَرُ : العين وحاسة الرؤية . ومنه قوله تعالى : ﴿ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [٤/٦٧] .

قوله : ﴿ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢/٥٠] أي علمك بما آتيت به نافذ .

قوله : ﴿ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [١٠٤/٦] أي حجج بينة ، واحدها بَصِيرَة وهي الدلالة التي يستبصر بها الشيءُ على ما هو به ، وهو نور القلب كما أن البَصَر نور العيون سُمِّيت بها الدلالة لأنها تجلي الحق ويبصر فيها .

قوله : ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ [٩٦/٢٠] أي رأيتُ ما لم يروه ، أو علمتُ ما لم يعلموه ، من البصيرة. ويقال بصرتُ : علمتُ ، وأبصرتُ : نظرتُ .

قوله : ﴿ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [١٠٨/١٢] أي على يقين .

قوله : ﴿ بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [١٤/٧٥] أي الإنسان بصيرٌ على نفسه ، والهاءُ دخلت للمبالغة كما في علّامة ونسّابة ، ويُقال جوارحه تشهد عليه بعلمه .

قوله : ﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾ [١١/٧٠] بالتشديد ، أي يبصّرون الأحماءَ والأقرباءَ فلا يخفون عليهم ، فلا يمنعهم من المسألة أن بعضهم لايبصِرُ بعضاً ولكنهم لم يتمكّنوا من تسائلهم لتشاغلهم .

والمُبْصِرَةُ : المضيئة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً ﴾ [١٣/٢٧] أي واضحة مضيئة .

ومثله ﴿ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾ [٥٩/١٧] أي بينة واضحة .

ومثله ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً ﴾ [١٢/١٧] .

قوله : ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾ [٦٧/١٠] أي يبصر فيه ، كما يقال ليل نَائم أي ينام فيه .

وفي حديث الدنيا « مَن أَبصَرَ بها بصّرته ومَن أبصَرَ إليها أعمته » (١) . قوله : « مَن أبصر بها بصّرته » أي من

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٢٧ .

جعلها سبب هدايته ومحل إبصاره بعين عقله استفاد منها البَصَر ، و « مَن أبصَرَ إليها أعمته » أي من مدّ إليها بصَرَ بصيرته محبّةً لها أعمته عن إدراك أنوار الله تعالى.

وفي حديث مدح الإسلام « وجَعَله تَبْصِرَةً لمن عَزَمَ » (١) أي من عزم على أمر كان في الإسلام تَبْصِرَةً وهدايةً إلى كيفية فعله.

وأبصَرْتُه برؤية العين إبصاراً ، وبَصُرْتُ بالشيء بالضم والكسر لغة بَصَراً بفتحتين : علمتُ فأنا بَصيرٌ يتعدّى بالباء وبنفسه ، وهوذو بَصِيْرَةٍ : أي علم وخبرة، ويتعدّى بالتضعيف إلى ثانٍ.

والإستِبْصارمن البَصِيْرَة ، والمُسْتَبْصِرُ: المستبين للشيء.

و « يَبْصُرُهُمُ الناظِرُ » أي يحيط بهم نظرةً لا يخفى عليه منهم شيءٌ.

وفي الخبر « بَصَرُ كلّ سماءٍ مسيرة كذا » أي سُمكها.

و « البَصْرَةُ » وزان تمرة بلدة إسلامية بنيت في خلافة الثاني في ثمان عشر من الهجرة ، سُمّيت بذلك لأن البَصْرَة الحجارة الرَخْوَة وهي كذلك فسمّيت بها (٢).

وفي كلام علي عليه السلام « البَصْرَة مَهْبَط إبليس ومَغْرِسُ الفتن » (٣).

والبَصْرَتَان : البصرة والكوفة.

و « الحسن البصري » كان في زمن الصادق عليه السلام (٤). وكان يقول تارة بالجبر وتارة بالقدر ، وابن أبي العوجاء من تلامذته فانحرف عنه.

و « أبو بَصِيْر » من رواة الحديث مشترك بين الثقة والضعيف (٥).

(١) في نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٣ « وتبصرة لمن عزم ».

(٢) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٠ : قال ابن الأنباري : البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة ، وقال قطرب : البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب ... وقال غيره : البصرة حجارة رخوة فيها بياض ... وذكر انه انما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة وهي البصرة ...

(٣) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠.

(٤) ولد سنة ٨٩ وتوفي في رجب سنة ١١٠ ـ انظر الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٥.

(٥) يطلق « ابو بصير » على ثلاثة او اربعة ـ انظر التفاصيل في منتهى المقال ص ٣٤٠.

و « بِنْصِرٌ » بكسر الباءِ والصاد : الإصبـع التي بين الوُسطَى والخِنْصِر ، والجمع بنَاصِر .

ب ص ق

البُصاقُ بالضم : البُزاق .

ومنه بَسَقَ بَصْقاً إذا بزق .

ب ص ل

البَصَلة محركة معروفة .

والجمع بَصَل كقصبة وقصب

ب ض ض

في حديث علي عليه السلام « وهـل ينتظر أهل بَضَاضَة الشباب إلا حوَاني هرم المشيب »(١) البَضَاضَة بضادين معجمتين: رقة اللون وصفاؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء .

والبَضَاضَة : امتلاء البدن وقوته .

وفي الخبر «الشيطان يَجري في الإحليل ويَبِضّ في الدبر » أي يدبّ فيه يتخيل أنه بلل أو ريح .

ب ض ع

قوله تعالى : ﴿ إجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ في رِحَالِهِمْ ﴾ [٦٢/١٢] البِضَاعَة بكسر الباء قطعة من المال ، والمراد بها هنا التي شروا بها الطعام ، وكانت على ما نقل نعالاً وأدماً .

قوله : ﴿ في بِضْعِ سِنِيْنَ ﴾ [٤٢/١٢] البِضْع بالكسر وقد يفتح ، يقال لما بين الثلاثة إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وهو قطعة من العدد يستوي فيه المذكر والمؤنث ، تقول بِضْع سنين وبضع عشرة رجلاً وبضع عشر امرأةً ، وأصح الأقوال أن يوسف عليه السلام لبث في السجن سبع سنين عدد حروف الكلمتين. وجمع البِضْع بِضَعٌ وبِضْعَات كتمر وتمرات.

وفي الخبر « أهدي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله هريسةٌ من هَرَائِسِ الجنة فزادت في قوّته صلّى الله عليه وآله بِضْع أربعين رجلاً » .

وفيه «صَلاةُ الجماعة تفضل صلاة الواحد بِبِضْع وعشرين دَرَجَة » .

فهذا ونحوه يخالف ما ذكره الجوهري حيث قال : فإذا جاوزت العشر ذهب البِضْع ، لا تقل بِضْع وعشرون .

والبُضْعُ بالضم : يُطلق على عقد النكاح

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٣٦ .

وعلى الجماع وعلى الفرج ، والجمع أبضاع مثل قفل وأقفال .

والمُبَاضَعَة: المجامعة ، ومنه «الكُحل يزيد في المُبَاضَعَة » (١) .

وفي الحديث المشهور « فاطمة بَضْعَة مني » (٢) بفتح الباء ، أي أنها جزء مني كما أن القطعة من اللحم جزء من اللحم.

والبَاضِعَة من الشجاج وهي التي تشق اللحم وتبضعه بعد الجلد وتدمي إلا أنها لا تسيل الدم .

ومنه الحديث «وفي البَاضعة بعيران» (٣)

و « أَبْضَعَة » وزان أرنبة ملك من كندة، وقيل أبصَعَة بالمهملة، ومنه الحديث « لعَنَ اللهُ الملوكَ الأربعة » وذكر منهم أبضعة .

و « بئر بُضَاعة » بئر بالمدينة لقوم من خزرج (٤) .

و « بِضَاعة » اسم رجل أو امرأة ، وأهل اللغة يفتحون الباء ويكسرونها ، والمحفوظ من الحديث الضم ، وقد حكى عن بعضهم بالصاد المهملة وليس بمحفوظ .

والإِبْضَاع : هو أن يدفع الانسان إلى غيره مالاً ليبتاع به متاعاً ولا حصة له في ربحه بخلاف المضاربة .

ب ط أ

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾ من التَبْطِئَة ، وهو التأخر عن الأمر .

والمبطّئون : المنافقون ، تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد ، من « بطّأ » بمعنى «أبطأ» .

ومنه الخبر : « مَنْ بَطَّأَ به عمله لم ينفعه نسبُه » أي من أخره عمله السيء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب .

(١) مكارم الأخلاق ص ٤٩ .

(٢) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٣) الكافي ج ٧ ص ٣٢٦ .

(٤) قال في معجم البلدان ج ١ ص ٤٤٢ : بضاعة بالضم وقد كسره بعضهم والأول اكثر : وهى دار بنى ساعدة بالمدينة ، وبئرها معروف ، فيها افتى النبي بأن الماء طهور ما لم يتغير ، وبها مال لأهل المدينة من اموالهم . وفي كتاب البخاري تفسير القعنبي : البضاعة نخل بالمدينة .

قال الجوهري : اللام الاولى فى الآية للتأكيد ، والثانية جواب ، لأن القسم جملة توصل بأخرى وهي المقسم عليه لتوكيد الثانية بالأولى، ويربطون بين الجملتين بحروف يسميها النحويون جواب القسم .

و « أبْطأ الرَّجلُ » تأخر مجيئه .

ويقال : « بَطُوءَ مجيئُه بُطْءً » من باب قرُب فهو بَطِيْء على فعيل .

وفي الصحاح : بَطُوءَ مجيئُكَ وَأَبْطأتَ ، ولا يقال أبطيْت .

وفي القاموس : بطُوء ككرم بُطءً بالضم، وبِطاءً ككتاب ، وأبطأ : ضد أسرع .

وباطي بن شرجيل السامري : رجل عالم ، أعلم الناس باليهودية .

والباطية : الاناء ، قال الجوهري: وأظنه معرباً (١) .

ب ط ح

في الحديث « إنّه (ص) صلّى بالأبْطَح » يعنى مسيل وادي مكة ، وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى أوله عند منقطع الشعب بين وادي منى وآخره متصل بالمقبرة التي تسمى بالمعلّى عند أهل مكة، ويجمع على الأبَاطِح والبِطَاح بالكسر على غير القياس . والبطْحاء مثل الأبْطح ، ومنه « بَطْحَاء مكة » .

وفي الفقيه: سُمّي الأبطَح أبْطَح لأن آدم (ع) أمر أن يَنْبَطِح في بَطْحَاء جَمَع فانْبَطَح حتىّ انفجر الفجر .

و « بَطَّح المسجدَ » بالتشديد: ألقى فيه البَطْحَاء ، وهو دقاق الحصى .

والبَطْحَاء : الأرض المستوية .

وبطَحَه بَطْحاً من باب نفع : ألقاه على وجهه فانْبَطَح .

وبَطَحْتُه بَطْحاً : بسطته .

ب ط خ

« البِطِّيْخَة » واحدة البِطِّيْخ ، وهو فاكهة معروفة . وفي المصباح البِطيخ بكسر الباء والعامة تفتح الأول وهو غلط لفقد فعيل .

والمِبْطَخَة بالفتح : موضع البطيخ ، وضم الطاء لغة .

(١) الظاهر أنه معرب « بادية » ، وهي الاناء بالفارسية .

ب ط ر

قوله تعالى : ﴿ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [٥٨/٢٨] بكسر الطاء ، أي في معيشتها .

وقد تكرّر في الحديث ذكر البَطَر ، وهو ـ كما قيل ـ سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمة ، ويُقال هو التجبّر وشدة النشاط ، وقد بَطِرَ بالكسر يَبطَرُ بالفتح وأَبْطَرَه المالُ .

وذهب دمُه بَطِراً بالكسر : أي هدراً .

وفي الخبر « الكِبْرُ بَطَر الحق » قيل هو أن يجعلَ ما جعله اللهُ من توحيده وعبادته باطلاً . وقيل هو أن يتجبّر عند الحق فلا يراه حقاً ، وقيل هو أن يتكبّر من الحق ولا يقبله .

وفي الحديث ذكر البَيطَرَة ، وهي معالجة الدواب .

والبَطْرُ : الشق ، ومنه سُمّي البَيْطَار .

وغيث صوتُه مُستَبطِرٌ : أي ممتد ومثله سَحَابٌ مُستَبْطِرٌ .

ب ط ر ق

في حديث هرقل (١) « فدخلنا عليه وعنده بَطَارِقَة من الروم » .

البَطَارِقَة بالموحدة المفتوحة جمع بِطْرِيْق بكسرها : خواص الدولة .

والبِطْرِيْقُ (٢) : الحاذق بالحرب وأمورها بلغة الروم ، وهو ذو منصب . ويقدّم عندهم ، وهو معرّب .

ب ط ش

قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُم جَبَّارِيْنَ ﴾ [١٣٠/٢٦] البطش الأخذ بسرعة والأخذ بعنف وسطوة .

والبَطْشَةُ الكبرى : قيل هي يوم بدر ، وقيل يوم القيامة .

وبَطَشَ بَطْشاً من باب ضرب وبها قرأ السبعة ، وفي لغة من باب قتل ، وقرأها الحسن البصري وأبو جعفر المدني ـ قاله في الصحاح .

وفي الحديث القدسي « كنتُ يَدَه الذى يَبْطِشُ بها » هو بالكسر والضم أي يأخذ بها . وقد سبق تمام البحث فيه .

وفي حديث الصادق عليه السلام لأبان ابن تغلب : « كيف أنت إذا وقعَتَ البَطْشَة بين المسجدين » قال بعض شرّاح الحديث: كأنّه إشارة إلى وقعة عسكر السفياني بين

---

(١) هرقل : امبراطور المملكة الرومانية الشرقية اوالبيزنطية . تصادمت جيوشه مع جيوش الاسلام ، فلم يقو على المقاومة فانتصر المسلمون على جيوشه في وقعة اليرموك .

(٢) لقب للقائد من قواد الروم القديم .

المسجدين وإلى الفتنة التي من عسكره في عراق العرب ، وظهور رجل مترفع من الشيعة في العراق دلالة عسكر السفياني على الشيعة ، والمراد من الحديث كله ظهور المهدى عليه السلام .

ب ط ط

« البَطُّ » من طير الماء والبَطَّة واحدته وليست الهاء للتأنيث وإنما هي للواحد من الجنس ، يُقال هذه بَطَّة للذكر والأنثى جميعاً مثل حمامة ودجاجة .

و « البَطُّ » عند العرب صغاره و كباره الأوز .

والبَطُّ أيضاً : شق الدمل والجراح ونحوهما ، يقال بَطَّ الرجلُ الجرحَ بَطّاً من باب قتل : أي شقه .

ب ط ق

في الحديث « يُؤتى برجلٍ يوم القيامة ويَخرج له بِطَاقَةٌ فيها شهادة أن لا إله إلا الله » البِطَاقَة بالكسر فيها رقيعة صغيرة توضع في الشيء يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه إن كان عيناً فوزنه وعدده ، وإن كان متاعاً فقيمته .

قيل سُمّيت بذلك لأنها تشدّ بِطَاقَةٍ من هَدبِ الثوب فتكون الباء حينئذ زائدة وهي كلمة كثيرة الاستعمال بمصر .

ب ط ل

قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ [٣٣/٤٧] أي لا تبطلوها بمعصية الله والرسول أو بالشك والنفاق .

وعن ابن عباس : لا تبطلوها بالرياء والسمعة .

كذا ذكره الشيخ أبو علي .

قوله ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ ﴾ الآية أي لا يتطرق إليه الباطل من جهة من الجهات .

ويقال المراد به إبليس لعنه الله أي لا يزيد فيه ولا ينقص منه .

وقد مر في (أتى) مزيد كلام في الآية

والبَاطِلُ : خلاف الحق .

والجمع أَبَاطِيل على خلاف القياس .

والبَاطِلُ : الشرك أيضاً .

وأَبْطَلَ الرجلُ : إذا جاء بالباطل .

وبطَل من العمل بَطَالَةً بالفتح .

وحكي الكسر وهو أفصح .

وربّما قيل بطّالة حملاً على العمالة .

وبَطَلَ الشيءُ يبطُلُ بطْلاً وبطُولاً وبطلاناً وقول الشاعر :

ألا كلّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِلُ (١)

أي فانٍ أو غير ثابت أو خارج عن حد الانتفاع، أي ما خلا الله وصفاته ، وما كان له من الصالحات كالإيمان والثواب.

وذَهَبَ دمُه بطلاً أي هدراً .

وبطَلَ الأجيرُ بطَالَةً أى تعطّل .

ب ط ن

قوله تعالى ﴿ لَلَبِثَ في بَطْنِهِ ﴾ [١٤٤/٣٧] البطْنُ : خلاف الظهر وهو مذكر ، وجمعه فى القلة أبطُن ، وفي الكثرة بطُون .

قال الله تعالى ﴿ هُوَ الذِي أخْرَجكُم مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُم ﴾ [٨٨/١٦] وقال ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾ [٦٩/١٦] وإن كان يخرج من أفواهها كالريق لئلا يظن أنه ليس من بطونها .

قوله ﴿ لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُم ﴾ [١١٨/٣] أي دخلاً من غيركم ، وبِطَانَةَ الرجل : دخلاؤه وأهل سرّه ممن يسكن إليهم ويثق بمودتهم ، شبّه ببطانة الثوب كما يشبّه الأنصار بالشعار والناس بالدِثَار ، ومنه حديث الحائض « كانُوا كلّفوا نسوة من بِطَانتها » أي من أهل سريرتها المستبطنين أمرها ، العالمين به .

ومنه « أعوذُ بك من الخيانة فإنها بئس البِطَانَة » قيل أراد بالخيانة : مخالفة الحق بنقض العهد في السر ، وهي نقيض الأمانة .

وفي حديث غيبة القائم عليه السلام « لابدّ من أن تكونَ فتنةٌ يسقط فيها كلّ بِطَانَة ووَلِيجَة » البِطَانَة : السريرة والصاحب ، والوَلِيجَة : الدخيلة وخاصتك من الناس .

وفي التعويذ « أعُوذُ بكَ مِنَ البِطَانَة » وهي خلاف الظهارة وأصلها في الثوب ثم تُستعار لمن تخصّه بالإطلاع على باطن أمرك ، وأُريد ما يستنبطه فيجعله بِطَانَةَ حاله .

وبُطْنَانُ العرش بالضم : وسطه وداخله ، ومنه الحديث « فنَادَاه منادٍ من بُطْنَان العرش » .

(١) آخره : وكل نعيم لا محالة زائل .

وفي حديث الشمس « إذا غابت انتهت إلى حدّ بُطْنَان العرش » قال بعض الشارحين كأنّ المراد وصولها إلى دائرة نصف النهار فإنها حينئذ تحاذي النقطة التي هي وسط العرش .

والبُطْنَان جمع البطْن وهو المنخفض من الأرض .

والبَاطِنُ من أسمائه تعالى ، وهو المحتجَب عن أبصار الخلائق وأوهامهم فلا يُدركه بصر ولا يحيط به وَهمٌ ، وهو العالم بما بَطَنَ قاله في النهاية .

وفي الحديث « البَاطِنُ ليس على معنى الإستبصار للأشياء أن يغور فيها ، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علماً وحفظاً وتدبيراً ، كقول القائل أَبْطَنْتُه أي أخبرته وعلمت مكنون سرّه » .

وفيه « أنتَ البَاطنُ فليس دونك شيءٌ » أي فليس شيءٌ أبطن منك .

وفي حديث الوضوء « أيُبطِّنُ الرجلُ لحيته » بتشديد الطاءِ من بَطَنَ يَبْطِنُ إذا أدخل الماءَ تحتها مما هو مستور بشعرها لا من بَطَنَتُ الوادي دخلتهُ .

وفي حديث علي عليه السلام « إنه مسح على النعلين ولم يَستَبْطِن الشراكين » أي لم يمسح ما تحتهما .

والبَطْنُ : دون القبيلة ، وفوقها : الفِخْذَة مؤنثة ، وإن أُريد الحي فمذكر ، ويجمع البَطْن على أَبْطُن وبُطُون .

والبَطَنُ محركة : داءُ البطن .

والمَبْطُون : الذي يموت بمرض البَطْن

والمَبْطُون : من به إسهال أو انتفاخ في بطن أو مَن يشتكي بطنه .

وفي الخبر « المَبطُون لم يُعذّب في القبر » .

وبَطِنَ بالكسر يَبْطَنُ فهو بَطِينٌ : إذا عظم بطنه .

والمِبْطَان مثله .

والمِبْطَان : الذي لايزال عظيم البَطْن من كثرة الأكل .

ومنه حديث علي عليه السلام « ءَأبيتُ مِبطَاناً وحولي بُطونٌ غَرْثَى » .

والبِطْنَة بالكسر : الإمتلاءُ الشديد .

ومنه قوله عليه السلام « إن أفرط في الشبع كِظَّتْه البِطْنَة » .

ومنه :

بِحَسبكَ داءً أن تَبيتَ بِبِطْنَةٍ

وحَولك أكبادٌ تَحِنُّ إلى القَدّ

ب ظ ر

البُظَارَة بالضم : هنة نابتة في الشفة العليا ومنه قول علي عليه السلام لشريح « فمَا تقول أنتَ أيها الأبْظَر » .

والبَظَرُ : قلقلة بين شفري المرأة لم تقطع في الختان ، والجمع أبْظُر وبُظُور مثل أفلس وفلوس .

ب ع ث

قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [٥٢/٣٦] قيل قد يكون البَعْث من النوم كما في الآية ، ومثله قوله ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى ﴾ [١٢/١٨] ويكون البَعْث إرسالاً كـ ﴿ بَعَثْنَا في كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً ﴾ [٣٦/١٦] ويكون نشوراً كـ ﴿ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ﴾ [٦٠/٦] أي في النهار ، ويكون إحياءاً كقوله : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ ﴾ [١٩/١٨] أي أحييناهم .

قوله : ﴿ إذَا انْبَعَثَ أشْقَيهَا ﴾ [١٢/٩١] هو إنْفَعَلَ من البَعْث . والإنْبِعَاث : الإسراع إلى الطاعة للباعث ، ويقال إنْبَعَثَ لشأنه : إذا ثار ومضى ذاهباً لقضاء حاجته .

قوله : ﴿ وَلَكِنْ كَرِهَ اللهُ انْبِعَاثَهُمْ ﴾ [٤٦/٩] أي نهوضهم للخروج .

قوله : ﴿ عَسَى أنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [٧٩/١٧] قيل ضمن يبعثك معنى يقيمك مقاماً محموداً وهو الشفاعة لأمته ، وكان محموداً لأنه يحمَده كلّ من عرفه ، والبَعْث : الإثارة ، من فَعَل يَفْعَل بالفتح فيهما ، يقال بَعَثَ اللهُ الموتى من قبورهم : أي أثارهم وأخرجهم .

وفي الحديث : « تنَوَّقُوا بأكفانكم فإنكم تُبْعَثُون بها » (١) أي تنشرون بها .

وفي حديث الحجر : « ليَبعثَنّه اللهُ يوم القيامة » قيل لما كان الحجر من جملة الأموات واعلم نبي الله ان الله قدّر أن يهب له حياة يوم القيامة يستعدّ بها للنطق ويجعل له آلة تميز بها المشهود له وغيره وآلة يشهد بها ، شبّه حاله بالأموات الذين كانوا رُفاتاً فبُعثوا ، لاستواء كلّ واحد منهما في انعدام الحياة أولاً ثم في حصوله ثانياً .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٩ ، وفيه « في الأكفان » .

والبَاعِثُ : الذي يُحيي الخلق بعد موتهم .

وبَعَثَه وابْتَعَثَه : بمعنى أرسله .

ومن كلام علي (ع) في وصف النبي : « وبَعِيثُك نعمةً » (١) أي مبعوثك الذي بعثته إلى الخلق ـ أي أرسلته ـ نعمة فهو فعيل بمعنى مفعول .

ومثله قوله (ص) : « والذي بَعَثَني بالحقّ نبياً » وقوله : « بُعِثْتُ إلى الناسِ كافّة » ومثله « بَعَثَ راحلتَه » و « حتّى تَنْبَعِثَ راحلته » أي تستوي قائمة إلى الطريق ، أي حين ابتدأ الشروع .

والبَعْث : الجيش ، تسمية بالمصدر والجمع بُعُوث ، ومنه « كان (ع) يبعث البَعوث » بفتح موحدة : أي يرسل الجيش للقتال .

وفي الحديث : « أوّل العَقِيْق بريد البَعْث » (٢) بالعين المهملة والثاء المثلثة في المشهور ، وهو مكان دون المَسْلَح بستة أميال مما يلي العراق ، وبينه وبين غمرة على ما قيل أربعة وعشرون ميلاً بريدان ، وفسر المَسْلَح بالسين والحاء المهملتين اسم مكان أخذ السلاح ولبس لامة الحرب ، وهذا يناسب تفسير البَعْث بالجيش ، وضبطه العلماء بأنه واحد المسالح وهي المواضع العالية ، وضبطه البعض بالخاء المعجمة لنزع الثياب به (٣) ، ويحكى ضبطه عن العلامة ببريد النغب بالنون قبل الغين المعجمة والباء الموحدة أخيراً ، وهو خلاف ما اشتهرت به الرواية .

و « يوم المَبْعَث » هو يوم السابع والعشرين من رجب .

و « يوم بُعَاث » بالضم كغراب : يوم حرب في الجاهلية بين الأوس والخزرج وكان الظفر للأوس واستمر مائة وعشرين سنة حتى ألّف بينهم الاسلام . و « بُعَاث » اسم حصن للأوس ، وبعضهم يقول بالغين المعجمة ،

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٠٤ . (٢) الكافي ج ٤ ص ٣٢١ .

(٣) الموجود في الكافي ج ٤ ص ٣٢٠ ـ ٣٢١ في عدة احاديث « مسلخ » بالخاء المعجمة ، وقال في مراصد الاطلاع ص ١٢٧١ المسلح بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء المهملة موضع من اعمال المدينة . قلت : ومسلح قبل ذات عرق يحرم منه الشيعة ـ انتهى .

قال في النهاية : وهو تصحيف (١) .

ب ع ث ر

قوله تعالى : ﴿ أفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَافِي القُبُورِ ﴾[٩/١٠٠] أي أثير وأخرج.

قوله : ﴿ وَإِذَا القُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ [٤/٨٢] أي بحثرت وأثيرت ، يقال بَعْثَرْتُ الشيءَ وبَحْثَرْتُه : إذا استخرجته وكشفته، ويقال بَعْثَرتُ : أي قلبت فأخرج ما فيها ، من قولهم « تَبَعْثَرَتْ نفسي » أي جاشت وانقلبت ، يريد عند البعث .

ب ع ج

يقال : بَعَجَ بطنَه بالسكين بَعْجاً : إذا شقّه ، فهو مَبْعُوجٌ وبَعِيجٌ . ومنه « تباعَجُوا بالسكاكين » .

ب ع د

قوله تعالى : ﴿ بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩/٣٤] هو المباعدة نقيض المقاربة . روي هو أن هؤلاء كانَ لهم قرىً متّصلة ينظرُ بعضُهم إلى بعضٍ وأنهار جارية وأموال ظاهرة ، فكفروها وغيروا مما بأنفسهم ، فأرسلَ اللهُ عليهم سَيلَ العَرِمِ ففرّق قُراهُم وأخربَ ديارَهُم وأذهبَ أموالهم .

قوله : ﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴾ [٩٥/١١] أي هلكت ، يُقال بَعِدَ بالكسر يَبْعُدُ إذا هلك ، وبَعُدَ يبْعُدُ بالضم من البُعْد .

قوله: ﴿ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴾[٣/٥٠] قيل هذا البعيد يَعْنُون البعث .

قوله : ﴿ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٤٤/٤١] قيل أي بعيد من قلوبهم .

وبَعْد : خلاف قَبْل . قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [٤/٣٠] أي قبل الفتح وبعده ، وقد يكون بمعنى مع مثل قوله تعالى : ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴾ [١٣/٦٨] أي مع ذلك .

قوله : ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَيهَا ﴾ أي مع ذلك، وقيل بعد على أصلها ، لما روي عن ابن عباس قال : خلقَ اللهُ الأرضَ قبل السماء فقدّر فيها أقواتَها ولم يَدْحِها ، ثم خلقَ السماءَ ثم دحىَ الأرضَ من بعدها .

قوله : ﴿ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴾ [٣٠/٧٩] قيل أي يتباعد بعضهم في ميثاقه بعض .

وفي الحديث « أيُّ قاضٍ قضَى بين

---

(١) بعاث بالضم وآخره ثاء مثلثة : موضع من نواحي المدينة ، كانت به وقائع بين الاوس والخزرج فى الجاهلية ، وحكاه صاحب العين بالمعجمة ، قال السكري هو تصحيف ، وقيل لغتان . مراصد الاطلاع ص ٢٠٦ .

اثنين فأخطأ سَقَطَ أبعَدَ من السَّماء والأرضِ » (١) قيل يعني سَقَط عن درجةِ اهل الثواب سقوطَ أبعد مما بين السماء والأرض ، فأبْعَدَ صفةُ مصدرٍ ، أي سقوطاً بعيدَ المبتدأ والمنتهى .

ومثله « يَهوي به أبْعَدَما بَينَ المشرِق والمغربِ » .

وفي الحديث « مَن فَعل كذاتبَاعَدَتْ عنهُ النارُ مَسيرَةَ سَنةٍ » قيل هو إشارة إلى يوم القيٰمة يومِ العبور على الصراطوالوُرُود على النار . وفي الدعاء « بَاعِدْ بيني وبين خَطَايَاي » أي إذا قدّرت لي ذنباً وخطيئةً فبعّد بيني وبينه واغفِر لي خطَايَاي السالفة منّي .

وفي حديث الخلاء « إذا أرادأحدُكم قضاءَالحاجَة أبْعَدَ » يعني تبَاعَدَ عنالنظارة إليه . قالابنُ قتيبة نقلاً عنه : أبعديكون لازماً ويكون متعدّياً ، فاللازم أبْعَدَ زَيْدٌ عن المنزل بمعنى تبَاعَد ، والمتعدّي أبعدتُهُ والأبْعَدُ خلافُ الأقرب ، والبُعْد نقيض القُرْب .

والبُعْد : المسافة .

والتَّبَاعُد : نقيضُ التقارب .

وبَعَّدَه بالتشديد بمعنى أبْعَده ، واسْتَبْعَدَه نقيض استقربه .

وأمرٌ بَعيدٌ : لا يقع مثله لعظمه .

وتنحّ غيرَ بَعيدٍ : أي كن قريباً .

و « بَعْدُ » ظرفٌ مبهمٌ من ظروف الزمان لا يُفهم معناه إلا بالإضافة لغيره ، وهو زمان متراخٍ عن السابق ، فإذا قرب منه قيل بُعَيْدَة بالتصغير ، كما يقال قبل العصر فإذا قرب قيل قُبَيْلَ العصر .

وقد تكرر في كلام الفصحاء « أمَّا بَعْدُ » وهي كلمة تسمّى فصل الخطاب ، يستعملها المتكلّم إذا أراد الإنتقال من كلامٍ إلى آخر :

قيل : أول من تكلّم بها داود ، وإليه الاشارة بقوله تعالى : ﴿ وَآتَينَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ ﴾ يعني أمّا بعدُ ، وقيل أراد بفَصل الخطاب البيّنة على المدعى واليمين على المنكر ، وقيل أول من قالها علي عليه السلام لأنها أول ما عُرفت من كلامه وخطبه ، وقيل قس بن ساعدة الأيادي حكيم العرب ، لقوله :

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٠٨ .

لقَد عَلِمَ الحيُّ اليَمانُونَ أنني
إذا قيل أمّا بعدُ أني خطيبُهَا

أي خطيب أمّا بعد، ومعناها مهما يكن من شيءٍ بعد كذا فكذا .

ب ع ر

« البَعِيْرُ » بفتح الأول و كسر الثاني وسكون الثالث قال الجوهري : هو من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس ، يقال هو للجمل والناقة .

ومنه قول بعض العرب « صَرَعَتْني بَعيري » أي ناقتي ، والجمع أَبْعِرَة وأَباعِر وبعْرَان .

وليلة البَعير : ليلة اشترى صلّى الله عليه و آله من جابر جمله في السفر .

قيل سُمّي البَعِيرُ بَعِيراً لأنه يَبْعُرُ ، يقال بَعَرَ البعيرُ يَبعَرُ بفتح العين فيهما بَعْراً بإسكان العين .

و« البَعْرَة » بالفتح فالسكون واحدة البَعْر كذلك والأبْعَار ، وهي من البَعِيْر والغنم بمنزلة العذرة من الإنسان .

ب ع ص

في الحديث « في الرجل إذا انكسر بُعْصُوصُه فلم يملك إسته ففيه الدية »

البُعْصُوص كعصفور : الوَرِك وعظم دقيق حول الدُّبُر ، وهو العُصْعُص .

ب ع ض

قوله : ﴿ إنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ [٢٦/٢] المعنى أن يضربَ مثلاً بعوضةً نصبها على البدل وما زائدة ، وقد تقدّم معنى الإستحياء .

و « البَعُوضَة » بالفتح واحدة البَعُوض الذي هو صغار البق ، واشتقاقها من البَعْض لأنها كبعض البقة ، وهي على خلقة الفيل إلا أنها أكثر أعضاءً ، فإنّ للفيل أربعة أرجل وخرطوماً وذنباً ولها مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان وأربعة أُجنحة ، وخرطوم الفيل مصمّت وخرطومه مجوّف، فإذا طعن به جسدَ الإنسان استسقى الدم وقذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم

قوله : ﴿فما فَوْقَهَا﴾ قال الزمخشري: فيه معنيان «أحدهما » فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلاً وهو القلّة والحقارة . و « الثاني » فمازاد عليها في الحجم ، كأنّه قصد بذلك ردّما استكبروه من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت

لأنهما أكبر من البعوضة .

ونقل القاضي ابن الخلكان عن بعض الفضلاء أن الزمخشري أوصى أن تُكتب هذه الأبيات على قبره ، وقد ذكرها في تفسيره في تفسير سورة البقرة وهي :

يَا مَنْ يَرَى مَدَّ البَعُوضِ جَنَاحَه
في ظُلْمَةِ الليلِ البَهِيْمِ الأَلْيَلِ
ويَرَى مَنَاطَ عُرُوقِهَا في نَحْرِهَا
والمخَّ في تِلْكَ العِظَامِ النُّحَّلِ
أمنُنْ عليَّ بتَوبةٍ أمحُو بِهَا
مَا كانَ مِنِّي في الزَّمَانِ الأَوَّلِ

ومن بعض ما قيل :

لا تَحقَرنَّ صَغِيْراً في عَدَاوَتِهِ
إنَّ البَعُوضَةَ تُدْمِي مُقْلَةَ الأَسَدِ

وبَعْضُ الشيءِ : طائفة منه .

وبَعَّضَهُ تَبْعِيْضاً : أي جزَّأه فتَبَعَّضَ .

وعن تغلب أجمع أهل النحو على أن البَعْضَ شيءٌ من شيءٍ أو أشْيَاءَ ، وهذه تتناول ما فوق النصف كالثمانية ، فإنه يصدق عليها أنها من العشرة .

وقال الأزهري : وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على بعض و كلّ إلا الأصمعي فإنه منع ذلك وقال : كل وبعض معرفة فلا يدخلهما الألف واللام لأنهما في نية الاضافة ، ومن هنا قال أبو علي كل وبعض معرفتان لأنهما في نية الاضافة ، وقد نصبت العربُ عنها الحال فقالت «مَرَرْتَ بكلّ قَائِماً» والباء للتبعيض .

قال في المصباح : ومعناه أنها لاتقضي العموم ، فيكفي أن يقع ما يصدق عليه أنه بعض ، واستدلوا عليه بقوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُم ﴾ وقالوا الباء هنا للتبعيض على رأي الكوفيين .

ونصّ على مجيئها للتبعيض ابن قتيبة في أدب الكاتب وأبو علي الفارسي وابن جنى ، ونقله الفارسي عن الأصمعي .

وقال ابن مالك في شرح التسهيل : وتأتي الباء موافقة مِنْ التبعيضية . . . إلى أن قال : وذهب إلى مجيء الباء بمعنى التبعيض الشافعي وهو من أئمة اللسان ، وقال بمقتضاه احمد وأبو حنيفة حيث لم يوجب التعميم بل اكتفى احمد بمسح الأكثر وابو حنيفة بمسح الربع ولامعنى للتبعيض غير ذلك .

قال : وجعلها للتبعيض أولى من القول بزيادتها ، لأن الأصل عدم الزيادة

ولا يلزم من الزيادة في موضع ثبوتها في كلّ موضع ، بل لا يجوز القول به إلا بدليل ، فدعوى الأصالة دعوى تأسيس وهو الحقيقة ، ودعوى الزيادة دعوى مجاز ومعلوم أن الحقيقة أولى .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الفُلْكَ تَجْرِي فِي البَحْرِ بِنِعْمَةِ اللهِ ﴾ قال ابن عباس الباء بمعنى مِنْ ، ومثله ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللهِ ﴾ أي علم الله . . . إلى أن قال : وقال النحاة تأتي للإلصاق ، ومثلوه بقولك « مَسَحْتُ يَدِي بِالمِنْدِيلِ » أي ألصقتها به ، والظاهر أنه لا يستوعبه وهو عُرف الإستعمال ، ويلزم من هذا الاجماع على أنها للتبعيض – انتهى .

وهو تحقيق جيّد يطابق المذهب الحق ويشهد له صريح الحديث الصحيح المشهور المروي عن زرارة عن الباقر عليه السلام قال : قلتُ له ألا تخبرني من أين علمت وقلتَ : إن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين ، فضحك وقال : يا زرارة قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله ونزل به الكتاب من الله تعالى لأنه قال : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ فعرفنا أن الوجه كلّه ينبغي أن يغسل ، ثم قال : وأَيْدِيَكُم إِلَى المَرَافِقِ فوصل اليدين بالوجه فعرفنا أنه ينبغي لهما أن يغسلا إلى المرفقين ، ثم فصل بين الكلامين فقال : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُم ﴾ فعرفنا حين قال ﴿ بِرُؤُسِكُم ﴾ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء ، ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال : ﴿ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ ﴾ فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضها ، ثم فسّر رسول الله ذلك للناس فضيّعوه .

وفي حديث صفاته تعالى « لا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله » يعني أوصافه الكاملة كثيرة ، وهو عالم قادر سميع بصير ومصداق لكلّ واحد ، وهو ذاته ، وهو منزه عن التجزئة التي تستلزم العدد في الكثرة

ب ع ع

بَعَاعُ السحاب : ثقله بالمطر .

ب ع ق

البُعَاقُ بالضم : المطر الكثير الغزير الواسع .

ومنه « السَّحَابُ المُنْبَعِق » أي السائل الكثير السيلان .

ب ع ل

قوله تعالى ﴿ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ [٢٢٨/٢] بَعْلُ المرأة : زوجها ، والجمع البُعُولة .

قوله ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [١٢٥/٣٧] بَعْل بالفتح فالسكون : اسم صنم كان لقوم إلياس عليه السلام .

وفي الحديث « جِهادُ المرأة حسنُ التَبَعُّل » التبعل حسن العشرة وحسن صحبة المرأة مع بَعْلها .

والبِعَال : النكاح ، وملاعبة الرجل امرأته فِعَال من البَعْل وهو الزوج .

ومنه حديث أيام التشريق « أيام أكلٍ وشربٍ وبعالٍ » أي نكاح .

يقال بَعَلَ يبعل بَعْلاً من باب قتل بُعُولةً : إذا تزوج .

والمُبَاعَلَة : المباشرة .

والبَعْل كالتَبَعُّل : حسن العشرة .

ويُستعار البَعْل للنخل وهو ما يشرب بعروقه من الأرض فاستغنى عن السقي .

وعن أبي عمرو : والبَعْلُ والعذي واحد وهو ما سقته السماءُ .

وعن الأصمعي ، العذى : ما سقته السماء . والبعل : ما شرب من عروقه من غير سقي ولا سماء .

ب غ ب غ

في الحديث « بعَثَ أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى رجل خمسةَ أوْسَاقٍ من تمر البُغَيْبِغَة » بيائين موحدتين وغينين معجمتين وفي الوسط ياء مثناة وفي الآخر هاء : ضيعة أو عين بالمدينة غزيرة كثيرة النخل لآل الرسول (١) .

وفي تاريخ المدينة البُغَيْبِغَة تصغير البَغْبَغ ، وهي البئر القريبة الرشا ، والبَغْبغَات والبَغْبَغَة عيون عملها علي بن أبي طالب عليه السلام بيَنْبُع أول ما صارت إليه وتصدق بها وبلغ جذاذها في زمنه ألف وسق ، ومنها خَيْفُ الأراك وخَيْفُ ليلى وخَيْفُ الطأس ، وأعطاها حسينُ بن علي عبدَ الله ابن جعفر بن أبي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دَيْنه على أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية .

والبَغْبَغَة : ضرب من الهدير .

والمُبَغْبِغُ : السير العجل

(١) انظر التفاصيل حول هذه الضيعة معجم البلدان ج ١ ص ٤٦٩ .

ب غ ت

قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً ﴾ [٦/٤٧] الآية قوله : « بَغْتَة» أي مفاجأة، أوجهرة أي علانية . قال المفسر : وإنما قرن البَغْتة بالجهرة لأن البغتة تتضمن الخفية ، لأنها تأتيهم من حيث لا يشعرون . وقيل البَغْتَة أن تأتيهم ليلاً ، والجَهْرة أن تأتيهم نهاراً ، فإن هلك فيها مؤمن أو طفل فإنما يهلك بَغْتَةً ويعوّضه الله على ذلك أعواضاً كثيرة .

ب غ ث

في الحديث ذكر البِغاث بالباء الموحدة المثلثة وبالمعجمة جمع بُغاثة كذلك : طائر أبيض بطيء الطيران أصغر من الحدأة ، وفي الدروس : البِغاث ما عظم من الطير وليس له مخلاب معقّب أي معوّج ، وربما جعل النسر من البغاث . وقال الفراء : بُغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها . وفي الصحاح البُغاث طير دون الرَّخَمَة بطيء الطيران . وفي المثل « ان البِغاث بأرضنا تَسْتَنْسِر » أي من جاورنا عزّ بنا .

ب غ د د

« بَغْدَاد » اسم البلدة المشهورة، تذكّر وتؤنّث ، والدال الأولى مهملة وفي الثانية لغات ثلاث: دال مهملة وهو الأكثر ، ونون ، وذال معجمة (١) .

قال في المصباح وهي إسلاميّة وبانيها المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن العباس ثاني الخلفاء العباسيين ، بناها لما تولّى الخلافة بعد أخيه السفاح وكانت ولاية المنصور المذكور في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة .

ب غ ض

البَغْضَاء بالمد : أشد البغض، و كذلك البِغْضَة بالكسر .

والبُغْض : ضدّ الحب .

والتَّبَاغُض : ضدّ التحاب .

وبَغَضَهُ يَبْغُضُهُ من باب نصر ، وقد بَغُضَ الرجلُ بَغَاضَةً : أي صار بَغِيضاً ، وبَغَّضَه اللهُ إلى الناس تَبْغِيضاً .

---

(١) ذكر في معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٩ لبغداد سبع لغات : بغداد ، بغدان، بغداذ ، مغداد ، مغداذ ، مغدان .

وفي الحديث « إنَّ اللهَ ليبغَضُ المؤمن الضعيف . قلتُ : وما المؤمن الضعيف ؟ قال :هو الذي يرى المنكر ولا ينكر على فاعله » ومعناه أن يعامله معاملة المُبْغِض مع من أبغضه ، بأن يوصل إليه ما يترتب على البُغْض لا حقيقة البُغْض ، فإنَّ ما يوصف به سبحانه يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادىء .

ب غ ل

البِغَالُ جمع بَغْل وهي التي تركب يقال سُمّي بذلك من التَبْغِيل وهو ضرب من السير .

والأنثى بَغْلَة .

والبَغَّال بالتشديد : صاحب البغال

والدرهم البَغْليّ بسكون الغين وتخفيف اللام : منسوب إلى ضرّاب مشهور باسم رأس البَغْل (١) .

وقيل هو بفتح الغين وتشديد اللام منسوب إلى بلد اسمه بغلة قريب من الحلة ، وهي بلدة مشهورة بالعراق .

والأول أشهر على ما ذكره بعض العارفين .

وقدّرت سعته بسعة أخمص الراحة وبعقد الإبهام .

والدرهم الشرعي دون البَغْلي ، عرف ذلك بالاعتبار .

ب غ م

بُغَام الظبية : صوتها .

ب غ ى

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ البغيّ : المرأة الفاجرة ، يقال : « بَغَتْ المرأة تبغي بغاءً » ـ بالكسر والمد ـ فجرت ، فهي بغي ، والجمع « البغايا » ، وهو وصف مختص بالمرأة الفاجرة ولا يقال للرجل بغي (٢) .

و « البغاء » ـ بالكسر والمد ـ الزنا .

« وبغيت الشيء ابغيته بغياً » طلبته ، وابتغيته مثله ، والاسم : البغاء ـ بالضم ـ كغراب .

قال تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ ﴾ أي يطلبون .

---

(١) وهو يهودى كان يضرب الدراهم ايام عمر بن الخطاب بسكة فارسية .

(٢) يذكر فى « عنق » أول بغىّ بغى على وجه الأرض ، وفى « خبر » حديثاً فى البغى ـ ز

و ﴿ بَغْياً أنْ يُنَزِّلَ اللهُ ﴾ أي طلباً أن ينزلَ اللهُ.

قوله : ﴿ وَمَا يُنفِقُونَ إلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ﴾ قيل : هو نفي ويراد به النهي ، مثل « لا تنكح المرأةَ على عمتها وخالتها » ومراده لا ينفقون شيئاً إلا ابتغاء وجه الله ، أي طلبَ وجهِ الله ، وفيه نهيٌ عن الرياء وطلب السمعة بالانفاق ، وأمرٌ بالاخلاص لما في الكلام من النفي والاثبات .

قوله : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَاوَرَاءَ ذَلِكُمْ أنْ تَبْتَغُوا بِأمْوَالِكُمْ ﴾ قيل : هو في محل النصب مفعول له ، والمفعول محذوف : أي أحلَّ لكم ما وراء ذلكم لأن تطلبوا النساءَ .

قوله : ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَاعَادٍ ﴾ أن لا يبغي الميتة ولا يطلبها وهو يجد غيرها ، ولا عاد يعدو شبعه .

قوله : ﴿ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ أي رزقه أو علمه ، وورد أنه عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ ، قوله : ﴿ وَابْتَغُوا إلَيْهِ الوَسِيلَةَ ﴾ الوسيلة فعيلة من قولهم : « توسّلتُ إليهِ » أي تقرَّبتُ ، والضمير راجع الى الله تعالى ، أي اطلبوا التقربَ الى اللهِ تعالى بأعمالكم .

قوله : ﴿ إنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أنْفُسِكُمْ ﴾ أي فسادكم على أنفسكم .

والبغيُ : الفساد ، وأصل البغي : الحسد ثم سمي الظالم بغياً ، لأن الحاسد ظالم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَبَغَى عَلَيْهِمْ ﴾ أي ترفع وجاوز المقدار .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ ﴾ في تفسير علي بن ابراهيم (ره) : هو رسول الله (ص) لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار ، فطلبوه ليقتلوه ، فعاقبهم الله يوم بدر ، فقتل عتبة وشيبة والوليد وأبو جهل وحنظلة بن أبي سفيان وغيرهم ، فلما قبض رسول الله (ص) طلب بدمائهم ، فقتل الحسين (ع) وآل محمد بغياً وعدواناً وظلماً ، وهو قول يزيد :

ليتَ أشيَاخي بِبَدْرٍ شَهِدُوا

وَقْعَةَ الخَزْرَجِ مَعْ وَقْعِ الأَسَلْ

الى قوله :

قَـدْ قَتَلْنَا القَوْمَ مِنْ سَادَاتِهِمْ
وَعَدَلْنَاهُ بِبَدْرٍ فَاعْتَـدَلْ (١)

فقوله : ﴿ وَمَنْ عَاقَبَ ﴾ يعني رسولَ الله (ص) ﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ ﴾ يعني بقتل الحسين (ع) بغياً وظلماً وعدواناً ﴿ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ﴾ يعني بالقائم من ولده.

قوله : ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً ﴾ أي ما يتأتىَّ للرحمن اتخاذ الولد ، ولا يصلح له ذلك .

يقال : « ما ينبغي لكَ أن تفعلَ كذا » أي ما يصلح لك ذلك .

وفي المصباح: حُكي عن الكسائي انه سمع من العرب : « وَما ينبغي أن يكونَ كذا » اي ما يستقيم وما يحسن ، قال : « وَينبغي أن يكونَ كذا » معناه يندبُ ندباًموُ كداً لايحسن تركه ، ثم قال : واستعمال ماضيه مهجور ، وقيل : عدّوا « ينبغي » من الأفعال التي لا تُتصَرَّف ولا يُقال « انبغى » قال : وقيل في وجه إن ينبغي مطاوع « بغَىَ » ولا يُستعمل إنفعل إلا اذا كان فيه علاج وانفعال ، وهو لاعلاج فيه ، واجازه بعضهم . . . انتهى .

وفي الحديث : « أَلاوانَّ الله يُحِبُّ بُغاةَ العلمِ » (٢) بضم موحدة ، أي طلبته ، جمع « باغ » بمعنى طالب والجمع « بغيان » كراع ورعيان يقال : بغيت الشيء بغا وبغته اذا طلبته قال الحاجبي: الصفة من نحو « جاهل » على « جُهل » و « جُهّال » غالباً و « فَسَقة » كثيراً وعلى قُضاة . و « البُغاة » ايضاً جمع « باغ » وهم الخارجون على امام معصوم ـ كما في الجمل وصفين ـ سموا بذلك لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَيْهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي ﴾ حتى تفيء « والفئة الباغية » الخارجة عن طاعة الامام من « البغي » الذي هو مجاوزة الحد .

ومنه حديث عمار : « تقتلُه الفئةُ الباغيةُ » .

وفيه : « إيّاكَ أن يُسْمَعَ منك كلمةُ بغيٍ »

(١) تفسير على بن ابراهيم ٢/٧٦ .

(٢) الكافي ١/ ٣٦ .

أي ظلم وفساد .

و « بَغىَ على الناسِ » ظلم واعتدى ، فهو « باغ » .

و « بَغىَ » سعى في الفساد .

قيل: ومنه « الفئةُ الباغيةُ » لأنها عدلت عن القصد .

و « البِغْيَة » ـ بالكسر مثل الجلسة ـ الحال التي تبغيها .

و « البُغْيَة » ـ بضم الموحدة ـ الحاجة نفسها .

عن الأصمعي : « وبَغىَ ضَالتَه » طلبها، وكل طلبة « بُغاء » ـ بالضم ـ و « بُغاية » أيضاً ـ قاله الجوهري .

وفي الحديث في رجل أعار جارية « لم يَبْغِهَا غائلةً » أي لا يقصد اغتيالها ، فقضى أن لا يغرمها .

و « ابغِني كذا » ـ بهمزة الوصل ـ أطلب لي ، وبهمزة القطع أعنّي على الطلب قاله في الدر .

ب ق ر

قوله تعالى: ﴿ سَبْعَ بَقَراتٍ سِمَانٍ ﴾ [٤٣/١٢] البَقَراتُ بالتحريك جمع البَقَر كذلك اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاءُ للوحدة . قيل واشتق هذا الاسم من بَقَرَ : إذا شق لأنها تشق الأرض بالحراثة .

والبَقَرُ أجناسٌ : فمنها الجواميس وهي أكثرها ألباناً وأعظمها أجساماً ، ومنها نوع آخر يقال له دَرْبَنَ بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الأحمال وربّما كانت لها أسنمة .

قال في حياة الحيوان : والوحشي من البقر أربعة أصناف الأيّل والمها واليَحْمُور والتِيْتَل ، وكلّها تشرب الماءَ في الصيف إذا وجدته وإذا عدمته صبرت عنه واقتنعت باستنشاق الريح. وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب (١) .

وأهل اليمن يسمّون البقرة بَاقُورَة ومنه ما كتب لهم النبي صلّى الله عليه وآله « في كلّ ثلاثين بَاقُور بقرة » .

وفي الحديث نهىَ عن التبقّر في الأهل

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ١٥٣ .

والمال . قال الأصمعي . التبقّر التوسع ،
ويقال بَقَرْتُ الشيءَ بَقْراً من باب قتل :
شققته وفتحته .

وتَبَقَّر في العلم : توسّع ، ومنه سُمّي
أبو جعفر الباقر عليه السلام لأنه بَقَرَ العلمَ
بَقْراً وشقّه وفتحه .

والبَبْقَرَة : إسراع يطأطيء الرجل
فيه رأسه .

ب ق ط

« البَاقِطَاني » بالباء الموحدة والقاف
والطاء المهملة والنون ثم الياء على ما في
نسخ متعددة أفيد أنه أحد وزراء بني العباس

ب ق ط ر

« البُقْطُرِيَّة » بالضم : الثياب البيض
الواسعة .

ب ق ع

قوله تعالى : ﴿في البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ﴾
[٢٨/٣٠] وهي القطعة من الأرض على
غير الهيئة بجنبها .

والبُقْعَة بضم الباء في الأكثر تجمع
على بُقَع كغرفة وغرف ، وبالفتح تجمع
على بِقَاع ككلبة وكلاب .

وفي الحديث « إذا مات المؤمنُ بكت
عليه بِقَاعُ الأرض التي كان يعبد الله
عليها » (١) ويحتمل الحقيقة والمجاز .

و« البَقِيعُ » من الأرض المكان المتسع
قيل ولا يُسمّى بَقِيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها .
ومنه « بَقِيعُ الغَرْقَد » (٢) .

وبَقِعَ الغرابُ بَقَعاً من باب تعب :
اختلف لونه ، فهو أبْقَع ، وجمعه بِقْعَان
بالكسر غلب فيه الأسمية .

قال في المصباح : ولو اعتبرت الوصفية
لقيل بُقْع مثل أحمر وحمر .

والبَقَعُ بالتحريك في الطائر والكلاب
كالبلق في الدواب .

ب ق ق

البَقّ هو البعوض واحدة : بَقَّة .
ومنه « لا بَأسَ بقتل البَقّ » .
ورَجُلٌ بَقَاق وبَقَاقَة : كثير الكلام ،
والهاء للمبالغة .

والبُقْبَاق مثله وبه كني أبو العباس (٣) .

---

(١) من لا يحضره ج ١ ص ٨٤ .

(٢) وهو مقبرة اهل المدينة ، وهي داخل المدينة - معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٣ .

(٣) البقباق - كصلصال - ابو العباس فضل بن عبد الملك الكوفي من اصحاب ←

ب ق ل

قوله تعالى ﴿ أُدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا ﴾ [٢/٦١] الآية البقل هو ما انبتته الأرض من الخضر كالنعناع والكراث والكرفس ونحوها .

وكلّ نبات اخضر له الأرض : بَقْلٌ .

ومنه البقّال وهو الذي يبيع البُقُول .

وفي الحديث « لا زكوة في الخضر والبُقول » .

والبَقْلَةَ الحَمْقاء : سيدة البقل وهي الرِجْلَة واستحمقت لأنها تنبت في المسيل .

والبَاقِلاَء مُعروفة .

قال الجوهري : إذا شددت اللام قصرت ، وإن خففت مددت

والواحدة بَاقِلاَءَة .

وفي حديث « أكل البَاقِلاَءِ يمخمخ الساقين » أي يصيّر فيهما المخ .

ب ق م

البَقَّم بالفتح فالتشديد : صِبْغٌ معروف وهو العَنْدَمَ . قيل : هو عربي ، وقيل : معرّب .

ب ق ى

قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴾ أي من بقية ، أو من بقاء مصدر كالعافية.

قوله : ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ أي اكثر بقاءً .

قوله : ﴿ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ﴾ قيل : هي الأعمال يبقى ثوابها ، وقيل: الصلوات الخمس ، وقيل : « سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ ولا إلهَ إلاَّ اللهُ واللهُ أكبرُ » .

وعن بعض المفسرين من الخاصة والعامة في قوله تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ : المراد بها اعمال الخير ، فان ثمرتها تبقى أبد الآبدين ، فهي باقيات ، ومعنى كونها خيراً أملاً أن فاعلها ينال بها في الآخرة ما كان يأمل

←ابي عبد الله الصادق عليه السلام . وثقه جماعة من ارباب التراجم والرجال . وعده الشيخ المفيد من فقهاء اصحاب الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، ومن الاعلام والرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام . ومن الذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذمهم بتاتاً .

الكنى والألقاب ج ٢ ص ٧٨

بها في الدنيا .

وما جاء في الخبر من قوله : « هن من الباقيات الصالحات » ، فمعناه - على ما ذكر - : ان تلك الكلمات من جملة ماذكره الله سبحانه في القرآن المجيد وعبّر عنه بالباقيات الصالحات وجعل ثوابه وامله خيراً من المال والبنين .

قوله : ﴿ بَقِيَّةُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ أي ماأبقى الله لكم من الحلال ولم يحرمه عليكم ، فيه مقنع ورضىً فذلك خير لكم .

قوله : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَرُونَ ﴾ أي في التابوت مما تكسر من الألواح التي كتب الله لموسى ، وعصى موسى وثيابه ، وعمامة هارون .

ويقال : « بقية مماترك »رضاض قطع الالواح.

قوله : ﴿ أُولُوا بَقِيَّةٍ ﴾ أي أولوا تمييز وطاعة ، يقال : « فلانٌ بقيّة » أي فضل مما يُمدح به .

والبقية : الرحمة ، ومنه حديث وصفهم (ع) : « أنتم بقيّةُ اللهِ في عبادِهِ » أي رحمة الله التي منّ الله بها على عباده .

وجمع البقيّة « بقايا » و« بقيات » مثل عطية وعطايا وعطيات .

وفي حديث النار : « لاتُبقي علَى مَنْ تضرّع اليها » أي لا ترحمه ، من أبقيتُ عليه إبقاءً : إذا رحمته وأشفقت عليه .

والاسم البُقيا .

وبَقِيَ الشيءُ يبقى - من باب تعب - دام وثبت .

ويتعدى بالألف فيقال : « أبقيتُه » .

والاسم : « البَقْوَى » بالفتح مع الواو و« البُقْيا » بالضم مع الياء .

قال في المصباح : ومثله الفَتْوَى والفُتْيا والثَّنْوى والثُّنْيا ، قال : وطي تبدل الكسرةَ فتحةً فتقلب الياءَ ألفاً ، وكذلك كل فعل ثلاثي مثل بقي ونسي وفني ... انتهى

و « بَقِيَ من الدَّيْنِ كذَا » فضل وتأخر و« تبقى » مثله .

والاسم : البَقِيَّة .

وفي حديث ملك الموت لبني آدم : « إنَّ لنا فيكمْ بقيةً » يريد مايبقى من

الشيء ويفضل .

« ولأَرْبَعٍ بَقِيْنَ مِنْ كذا » أي بقيت منه ، وكذا « خَلَوْنَ » أي خلون منه .

وفي الحديث : « ما من نبيٍّ ولا وصيٍّ يَبْقَى في الارض أكثر من ثلاثة أيّام حتى يُرفع بروحه وعظمه ولحمه الى السماءِ » وفيه تأويل (١) .

و « الباقي » من صفاته تعالى ، وهو من لا ينتهي تقديرُ وجودِهِ في الاستقبال الى آخر ينتهي اليه .

ب ك ت

التَبكِيْت : التقريع والتوبيخ ، كما يقال له « يا فاسق أما استحييت أما خفت الله » قال الهروي : ويكون باليد والعصاء ، ويقال بَكَتَهُ بالحجة إذا غلبه ، وقد يكون التَبْكِيْت بلفظ الخبر كما في قول ابراهيم: ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيْرُهُمْ هَذَا ﴾ [٦٣/٢١] فإنه تَبكِيْت وتوبيخ على عبادتهم الأصنام

ب ك ر

قوله تعالى : ﴿ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾ [٦٢/١٩] أي مقدارهما أو دائماً ، وقد تقدّم في عشا غير ذلك

والبُكْرَةُ بالضم : الغداة . والجمع بُكَر مثل غرفة وغرف ، وجمع الجمع أبْكَارٌ مثل رطب وأرطاب .

قوله : ﴿ بُكْرَةً وَأَصِيْلاً ﴾ [٥/٢٥] أي غداءً ومساءً . قوله ﴿ بِالعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ [٤١/٣] هو اسم للبكرة .

قال الجوهري : جعل الإبكار ، وهو فعل يدل على الوقت ، وهو البُكرة كما قال تعالى : ﴿ بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ جعل الغدوّ وهو مصدر يدل على الغداة .

قوله : ﴿ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً ﴾ [٣٦/٥٦] هي بفتح الهمزة جمع بكر ، وهي العذراء من النساءِ التي لم تمس مثل حمل وأحمال ، وسُمّيت البِكْرُ بِكْراً

---

(١) والاولرد عليه ان نوحاً نقل عظام آدم (ع) من سرنديب الى النجف ، وموسى نقل عظام يوسف من مصر الى بيت المقدس ، ونقل رأس الحسين (ع) من كربلا الى الشام الى النجف ، والتأويل فيه : انها ترفع ثم ترجع الى الأرض لحكمة اقتضت ذلك، ولما فيه من قطع طمع الأعداء والمنافقين الذين يسبقونهم في قبورهم ، فاذا علموا ذلك انقطع الطلب وكفوا عن ذلك - م .

اعتباراً بالثيّب لتقدمها عليها فيما يزاوله النساءُ .

والبِكَارَة أيضاً : عذرة المرأة .

وضَرْبَةَ بِكْر : أي قاطعة لا تثنى ومنه الخبر « كانت ضَرَباتُ عليّ أبكاراً إذا اعتلا قدَّ وإذا اعترض قطّ » .

والبَكْرُ بالفتح : الفتى من الإبل ، والأنثى بَكْرَة ، والجمع بِكَارٌ مثل فرخ وفراخ ، وقد يجمع في القلّة على أبْكُر .

وفي حديث علي عليه السلام في أصحابه « كم أداريكم كما تُدارَى البكارُ العَمِدَة والثياب المتَدَاعِيَة » (١) .

قال الفاضل ميثم والبكارُ العَمِدَة : التي انشدَخَ باطنُ أُسنمتها لثقل الحمل ، وتسمّى العَمِدَة لذلك ، ووجه شبه مداراتهم بمداراتها قوة المداراة وكثرتها ، وخصّ البِكَار بجمع بَكْرَة لأنها أشد تضجراً بالحمل عند ذلك الداءِ ، وأشار إلى وجه شبهها بمداراة الثيات المتتابعة في التمزّق بقوله « كلّمَا حِيْصَت من جانبٍ تهتكت من آخر » . وحِيْصَت : خيطت وجمعت ، أي كلّما أصلح حال بعضهم وجمعهم للحرب فسد بعضُ آخر عليه وتفرّق عنه .

وفي الحديث « عليه بَكَارَة » بالفتح وهي الناقة إذا ولدت .

وبَكْرَةُ البئر : الخشبة التي يُستقى عليها . قال الأصمعي : إن كانت البَكْرَة على ركية مَتُوح فهي بكرة ، وإن كانت على ركية حَرُور فهي محالة .

وبَكَّرَ بالصلاة : صلّاها لأول وقتها . ومنه « لا تَزالُ أمتي على سنّتي مابكّروا بصلاة المغرب » .

وبَكَرَ إلى الشيء بُكُوراً من باب قعد : أسرع أيّ وقت كان . وبَكَّرَ بالتشديد مثله

ومنه حديث الجمعة « مَن بَكَّروابْتَكَر » قالوا بكّر : أسرع ، وابْتَكَر : أدرك الخطبة .

وبكّر بالصدقة . تصدّق قبل خروجه ، ومنه « بَاكِرُوا بالصدقة فإن البلاءَ لا يتخطاها » (٢) .

وفي حديث علي عليه السلام في وصف

---

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٢

(٢) الكافي ج ٤ ص ٦ ، وفيه « بكروا بالصدقة » .

المفتى « بَكَرَ فاسْتَكْثَرَ » (١) أي ذهب بكرة ، يعني أخذ في طلب العلم أول شيء فاستكثر منه .

ومَن بَادَر إلى الشيء فقد أبْكَر إليه : أي أسرع .

وأتيته بُكْرَةً : أي بَاكِراً . قال الجوهري فإن أردت به بكرةَ يومٍ بعينه قلتَ « أتيتُه بُكْرَةَ » غير منصرف كأنه للتأنيث والعلمية ، وهي من الظروف التي لا تتمكن

وابْتَكَرَ الشيءَ : إذا أخذ بكورتَه وهو أوله .

و « أبو بَكْر بن أبي قُحَافة » ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين (٢) وكان اسمُه عبد العزّى وكنيته أبا فصيل ، فسمّاه النبي صلّى الله عليه وآله عبد الله وكناه بأبي بكر .

ب ك ك

قوله تعالى ﴿ إِنَّ أَولَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً ﴾ [٩٦/٣]

قيل بَكَّة : موضع البيت .

ومَكَّة سائرُ البلد .

وقيل هما اسمان للبلد والباءُ والميم يتقاربان .

وإنما سُمّيت بَكَّة قيل لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة أي تدقها

وقيل لأن الناس يَبُكّ بعضهم بعضاً في الطواف أي يزاحم ويدافع .

وفي الحديث « إنما سُمّيت بَكّة لأنها تَبُكّ فيها الرجالُ والنساءُ » .

وروي « سُمّيت بَكة لبكاءِ الناس حولها وفيها » .

وبَعْلَبَك : اسم بلد (٣) كلمتان جعلتا كلمة واحدة .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٤٨ .

(٢) توفي يوم الجمعة لتسع ليالي بقين من جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وقيل مات عشى يوم الاثنين ، وقيل ليلة الثلاثاء ، وقيل عشي يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة ـ الاستيعاب ج ٢ ص ٩٧٧ .

(٣) بلدة فيها آثار ضخمة في لبنان . شيد فيها ـ فى القديم ـ معبد جبار على اسم (جو بيترهليو بوليس) ودام بناء وتجميل المعبد زهاء (٢٦٠ سنة من عهد اوغسطوس الى عهد كاركلا . وكانت مستعمرة رومانيه .

ب ك ل

في الحديث نَوْف البَكَالي (١) بفتح الباءِ وتخفيف الكاف، كان صاحب علي عليه السلام. ونقل عن تغلب أنه منسوب إلى بَكَالَة قبيلة.

وقال القطب الراوندي هو منسوب إلى بَكَال حي من هَمْدان.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد: إنما هو بِكَال بكسر الباءِ قبيلة من حِمير. فمنهم هذا الشيخ وهو نَوْف بن فضالة صاحب علي عليه السلام.

ب ك م

قوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [٢/١٨] البُكْم: الخرس. والأبكَم: الذي لايفصح، والمعنى: صمٌّ عن استماع الحق، بُكمٌ عن النطق به، عميٌ عن ابصاره، وإن لم يكن لهم تلك الصفات هناك.

وبَكِمَ يَبكَم من باب تعب فهو أبكم أي أخرس. وقيل: الأخْرَس: الذي خُلق ولا نطق له.

والأبْكَم: الذي له نطقٌ ولا يَعقل الجواب، والجمع: بُكْم.

ب ك ى

قوله تعالى: ﴿بُكِيّاً﴾ هو جمع «بَاكٍ» وأصله «بُكُويٌ» على فعول، فأدغمت الواو في الياء.

ويقال: «البَكِيّ» على فعيل: الكثير البكاء، و «البُكِيّ» على فعول جمع «باك».

قوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ﴾ عن ابن عباس: مامن مؤمن إلا ويبكي عليه إذا مات مصلاه وباب ارتفاع عمله، وقيل: معناه أهل السماء، فحذف، وقيل: العرب تقول اذا هلك المعظمُ فيها: «بَكَتْ عليْـهِ السماءُ وكَسَفَتْ لموتهِ الشمسُ».

وفي حديث علي للحسن (ع): «وَابْكِ على خَطيئتكَ» قال بعض أهل التحقيق: وهـذا لا يستقيم على ظاهره على قواعد الامامية القائلين بالعصمة، وقد ورد مثله كثيراً في الأدعية المروية عن أئمتنا (ع) وقد روى في الكافي في باب الاستغفار

(١) تقدم بعض الكلام عنه في (نوف) .

عن الصادق (ع) : إن « رسولَ الله (ص) كان يتوبُ إلى الله عز وجل كلَّ يومٍ سبعين مرة »(١) وأمثال ذلك من طريق الخاصة والعامة كثير، ثم قال : وأحسن ما تضمحل به الشبهة ما أفاده الفاضل الجليل بهاء الدين علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة ، قال : إن الأنبياء والأئمة (ع) تكون أوقاتهم مستغرقة بذكر الله تعالى ، وقلوبهم مشغولة ، وخواطرهم متعلقة بالملأ الأعلى ، وهم أبداً في المراقبة كما قال (ع) : « اعبد الله كأنك تراه فإنْ لم تره فإنّه يراك » فهم أبداً متوجهون إليه ومقبلون بكليتهم عليه ، فمتى انحطوا عن تلك المرتبة العلية والمنزلة الرفيعة الى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدّوه ذنباً واعتقدوه خطيئة فاستغفروا منه ، ألا ترى الى بعض عبيد أبناء الدنيا لو قعد يأكل ويشرب وينكح وهو يعلم أنه بمرأى من سيده ومالكه يعدّه ذنباً ، فما ظنك بسيد السيادات ومالك الملّاك ، والى هذا أشار بقوله (ع) : « إنّه ليُغَانُ على قلبي وإني استغفرُ بالنهار سبعينَ مرة » (٢) وقوله : « حسَنَاتُ الأبرارِ سَيّئاتُ المقرّبِينَ » ... انتهى .

ويجيء في « غين » انشاء الله تعالى ما يتم به الكلام .

وبَكَى يَبْكِي بُكىً وبُكاءً - بالقصر والمد - قيل: القصر مع خروج الدموع، والمد على إرادة الصوت (٣).

قال في المصباح : وقد جمع الشاعر بين المعنيين ، فقال :

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا
وَمَا يُغْنِي البُكَاءُ وَلاَ العَوِيلُ

(١) الكافي ٢/ ٤٣٨ .

(٢) يأتي في « غين » حديث مشابه لما ذكره هنا مع تفسيره - ن .

(٣) يذكر في « عذب » شيئاً في البكاء على الميت ، وفي « عشر » البكاء على الحسين (ع) ، وفي « وله » البكاء لله تعالى ، وفي « غنا » البكاء عند قراءة القرآن - ن .

وقد تكرر ذكر البكاء في الحديث ، والمبطل منه للصلاة (١) يحتمل معينين ، وقصر البعض تحريمه على الممدود لمكان الاستصحاب في صحة الصلاة ، وإطلاق النص يأباه (٢) .

و « تَبَاكَى الرَّجُلُ » : تكلف البكاء . ومنه : « إنْ لم تجدُوا البكاءَ فتبَاكُوا » وقيل : معناه لا تكلفوا البكاء .

و « بَكَيْتُهُ » و « بَكَيْتُ عَلَيْـــهِ » و « بَكَيْتُ لَهُ » و « بَكَّيْتُهُ » - بالتشديد - و « بكت السماءُ » إذا أمطرت ، ومنه « بَكَتِ السَّحَابَةُ » .

ب ل

وبَلْ حرف من حروف العطف يعطف به الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه . قال الجوهري وهو للإضراب عن الأول للثاني تعطف بها بعد النفي والإثبات جميعاً

وربما وضعوه موضع ربّ كقول الراجز :

بل مَهْمَهٍ قطعتُ بعد مَهْمَهِ

كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً .

وقوله تعالى ﴿صٓ وَالقُرْآنِ ذي الذكر بَلِ الذِيْنَ كفرُوا في عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [٢/٣٨] قال الأخفش عن بعضهم : إنْ بل هنا بمعنى إن فلذلك صار القسم عليها .

ب ل ب ل

والبَلْبَلَةَ : شدة الهم والحزن والوسواس وبَلْبَلَةَ الصدر : وسوسته .

والبَلَابِل هي الهموم والأحزان .

تَبَلْبَلَتِ الألسنُ : اختلطت .

وفي حديث علي عليه السلام « لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَةً ولتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَةً ولتساطُنَّ سَوطَ القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم » كأنه يريد الإمتحان والإختبار

---

(١) وهو ما كان للدنيا كذهاب مال أو فقد محبوب ، واما ما كان للآخرة كبكا - بالقصر - أو بكاء - بالمد - من خشية الله تعالى أو ذكر الجنة والنار فهو أفضل الأعمال ، كما نطقت به الأخبار عنهم (ع) - و م .

(٢) لا يخفى بأن النصوص الواردة بأن البكاء على الميت يفسد الصلاة لا ندرى أهو على الممدود أم على المقصور ، فان جعلناها لمطلق البكاء ناسب قول الوالد المصورة : « واطلاق النص يأباه ، وان فرقنا بينهما كان فى العبارة المذكورة مساهلة ، وفى لفظ الحديث إجمال ، فيشكل التعلق به فى إثبات حكم مخالف للأصل ، خصوصاً وقد اشتمل على عدة من الضعفاء - و م .

والإبتلاء ليتميّز المحق من المبطل .

وقد سبق معنى سوطة القدر (١) .

وسيأتي معنى الغربلة (٢) .

والبُلْبُلُ بضم البائين : طائر معروف يعدّ من العصافير .

ب ل ج

في وصفه عليه السلام «أبْلَجُ الوَجْه» أي مشرقه ، ولم يُرِد بلج الحاجب لأنه وصف بالقرن .

يقال : بَلَجَ الصبحُ بُلُوجاً – من باب قعد – : أسفر وأنار ، ومنه قيل «بَلَجَ الحقّ» إذا وضح وظهر .

وبَلِجَ بَلَجاً – من باب تعب – لغة .

وصبح أبْلَج : بيّن البلج .

و « بُلْجَة الصبح » بالضم والفتح : ضوؤه ونوره .

والرجلُ الأبْلَج : الذى ليس بمقرون الحاجبين .

وفي الحديث «لو أنّ الموتَ يُشترى لاشتراه الكريم الأبْلَج واللئيم المُلَهْوَج» المراد بالكريم الشريف الخالي عن اللئامة واللئيم بخلافه .

والأبْلَج : إما المشرق الوجه المضيء من قولهم « أبْلَجُ الوَجْهِ » مشرقه ، أو من قولهم «رجل أبْلَج» للذي لم يكن مقرون الحواجب ، ولعلّ الأول أقرب .

والمُلَهْوَج : المولع بالأشياء العابث بها ، أخذاً من اللَّهْوج بالشيء : الولوع به ، وكأنّ المعنى لو أن الموت يُشترى لاشتراه هذان الصنفان ، وفيه منمّة للزمان وما يحصل فيه من كدورة العيش الناشئة من كثرة البلايا والمصائب والهموم والغموم والأحزان والأمراض ، كما قال الشاعر :

لستُ مأسوفاً على زَمَنٍ
ينقضي بالهمّ والحزنِ

ومثله قول بعضهم :

ألا مَوتٌ يُباعُ فأشتريهِ
ولو أنفقتَ كلّ المالِ فيهِ

ومثله :

إنَّ هذا المَوت يَكرهُهُ
كلُّ مَن يمشي على الغَبْرا
وبعَينِ العَقلِ لَو نَظَروا
لرأوهُ الراحـةَ الكبرى

وفي حديث وصف الإسلام « أبْلَج المنهاج » أي واضح الطريق ، لأن الإيمان منهاجه .

ب ل ح

« البَلَح » بالتحريك قبل البُسْر لأن أول التمر طَلْع ثم خَلَال ثم بَلَح ثم بُسْر

(١) في (سوط)

(٢) في (غربل) .

ثم رُطَب ثم تمر ، الواحدة بَلَحَة .

ب ل خ

« بَلْخ » بالفتح فالسكون كورة بخراسان، وكانت من مساكن ملوك العجم . ونَهر بَلْخ مشهور (١) .

ب ل د

قوله تعالى : ﴿ وَالبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ [٥٨/٧] الآية . قال المفسر : معناه والأرض الطيب ترابه ﴿ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ ﴾ أي زرعُه خروجاً حسناً

وفيه « البَيْدَاءُ هي ذاتُ الجَيْش » .

وفي آخر « قلتُ : وأينَ حدّ البَيْدَاء ؟ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً ﴾ أي الأرض السبخة جدّ في السَيْر ثم لايصلّي حتى يأ تعرّس شيئاً قليلاً (٢) .

قوله : ﴿ وَهٰذَا البَلَدُ الأَمِينُ ﴾ [٣/٩٥] قال الشيخ أبو علي : يعني مكة البلد الحرام يأمَن فيه الخائف في الجاهلية والإسلام ، فالأمينُ يعني المؤمَنُ يُؤمَن مَن يدخُله ـ كذا رواه عن موسى بن جعفر عليه السلام (٣) .

و « البَلَدُ » يذكّر ويؤنّث ، والجمع بُلْدَان .

والبَلْدَة : البَلَد ، والجمع بِلَادُ مثل كلبة وكلاب .

ويُطلق البَلْدَةُ والبِلَادُ على كلّ موضع من الأرض عامراً كان أو خلاءً ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [٩/٣٥] أي إلى أرض ليس فيها نَبات ولا مَرْعَى فيخرُج ذلك بالمطر فترعَاه أنعامُهم ، فأطلق الموتَ على عدم النبات والمراعي ، وأُطلق الحياةُ على وجودهما .

وفي الحديث « أعُوذُ بكَ مِن سَاكني البَلَدِ » يريد بالبَلَد الأرض التي هي المأوى للحيوان والجنّ وإن لم يكن فيها بناءٌ ، وأراد بالساكنين الجن لأنهم سُكّان الأرض

وبَلُدَ الرجُلُ بالضم بَلَادَةً فهو بَلِيدٌ : إذا كان غير ذكيّ ولا فَطِنٍ .

والبَلَادَة : نقيض النفاذ والمضي في الأمر .

والتَبَلُّد : ضدّ التجلد . ومنه الحديث «أيُّها الناسُ إنّ التجلّد قبل التبلُّد » ولعلّ معناه ان الإنسان إذا تجلّد وتصبّر على الأمر وصل إلى الراحة التي هي عدم التبلّد . والله أعلم .

---

(١) في معجم البلدان ج ١ ص ٤٨٠ : ويقال لجيحون نهر بلخ بينها نحو عشر فراسخ . (٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٤٣٢ . (٣) مجمع البيان ج ٢ ص ٥١١ .

و « إبراهيم بن أبي البِلاد » باللام المخفّفة والباء الموحدة من رواة الحديث (١)

ب ل ر

في الحديث ذكر البِلّور وهو بكسر الباءِ مع فتح اللام كِسِنّور وبفتح الباءِ مع ضم اللام كتنور : حجر من المعادن واحدته بلورة .

ومنه الحديث « نعم الفصّ البلّور » قيل وأحسنه ما يجلب من جزائر الزنج .

ب ل س

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [٦١/١٧] .

رُوي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال « أمرَ اللهُ الملائكةَ بالسجود لآدم فدخل في أمره الملائكة وإبليس ، فإنّ إبليس كان مع الملائكة في السماء يعبد الله وكانت الملائكة تظنّ أنه منهم ولم يكن منهم فلما أمر اللهُ الملائكة بالسجود لآدم خرج ما كان في قلب إبليس من الحسد فعلمت الملائكة عند ذلك أن إبليس لم يكن منهم . فقيل له : فكيف وقع الأمر على إبليس وإنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ؟ فقال : كان إبليسُ منهم بالولاء ولم يكن من جنس الملائكة ، وذلك أن اللهَ خلق خلقاً قبل آدم وكان إبليس فيهم في الأرض ، فاعتَدَوا وأفسدوا وسفكوا الدماءَ ، فبعثَ اللهُ الملائكة فقتلوهم وأسروا إبليس ورفعوه إلى السماءِ ، وكان مع الملائكة يعبدُ الله إلى أن خلق الله آدم » .

وعن ابن عباس وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الأنبارى : كان إبليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ، وكان اسمه بالعبرانية عزازيل - بزائين معجمتين بينهما ألف - فلما عصى اللهَ لعنه وجعله شيطاناً مريداً ، وبالعربية الحارث ، وكان رئيس ملائكة الدنيا وسلطانها وسلطان الأرض ، وكان من أشدّ الملائكة اجتهاداً وأكثرها علماً ، وكان

(١) اسم ابي البلاد يحيى بن سليم وقيل ابن سليمان مولى بني عبد الله بن غطفان، ويكنى ابراهيم ابا يحيى ، كان ثقة قارئاً اديباً - انظر رجال النجاشي ص ١٨ .

يوسوس بين السماء والأرض فيرى بذلك لنفسه شرفاً عظيماً وعظماً ، فذلك الذي دعاه إلى الكبر فعصى وكفر ، فمسخه الله شيطاناً رجيماً ملعوناً .

و « إِبْلِيْس » إفعيل من أَبْلَسَ أي يئس من رحمة الله ، يقال إنه اسم أعجميّ فلذلك لا ينصرف ، وقيل عربي .

وفي حياة الحيوان : وكنية إبليس « ابو مرة » .

قوله : ﴿ فَإِذَاهُمْ مُبْلِسُوْنَ ﴾ [٦/٤٤] أي آيسون من النجاة والرحمة ، وقيل متحيّرون .

والمُبْلِس : النادم ، ويقال الساكت المنقطع الحجة .

ومثله قوله : ﴿ لاَ يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُوْنَ ﴾ [٤٣/٧٥] أي يائسون ملقون بأيديهم .

والإِبْلاَس بالكسر : الحيرة ، يقال أَبْلَسَ يُبْلِسُ : إذا تحيّر .

ومنه الخبر « ألم تَرَ إلى الجن وإِبْلاَسِها » أي تحيّرها ودهشها .

ومنه الدعاء « أعوذُ بك من شرّ ما يُلْبِسُ به إبليسُ وجنودُه » .

والأَبَالِسَة : الشياطين . قال الكفعمي وهم ذكور وأناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلّدون في الدنيا كما يخلد إبليس.

قال : وإبْلِيْس هو أب الجن ، والجن ذكور وأناث يتوالدون ويموتون ، واما الجان فهو أب الجن ، وقيل انه مسخ الجن كما ان القردة والخنازير مسخ الناس ، والكل خلقوا قبل آدم عليه السلام .

وقد سبق في « شطا » ما يناسب المقام.

وفي كتب السير : رُوي ان إبليس لعنه الله تمثّل ليحيى عليه السلام فقال له: أنصحك . قال : لا أريد ذلك ولكن أخبرني عن بني آدم . قال : هم عندنا على ثلاثة أصناف : صنف منهم ـ وهم أشدّ الأصناف عندنا ـ نقبل على أحدٍ منهم نفتنه عن دينه ونتمكن منه ثم يفزع إلى الاستغفار والتوبة فلا نحن نيأس منه ولا نحن ندرك حاجتنا فنحن معه في عناء ، وأما الصنف الآخر منهم فهم في أيدينا كالكرة في أيدي صبيانكم نتلقفهم كيف شئنا قد كفونا مؤنة أنفسهم ، وأما الصنف الثالث فهم معصومون لا نقدر منهم على شيءٍ .

وفي الخبر « من أراد أن يرقّ قلبه فليدم أكلَ البَلَس » هو بفتح لام وقيل بضمها : التين (١) .

والبَلَاس كسلام : هو المِسْح ، وأهل اليمن يسمون المسح بَلَاساً ، وهو فارسي معرّب ، والجمع بُلُس بضمتين مثل عناق وعنق .

و « البَلَسَان » شجر كثير الورق ينبت بمصر ، وله دهن معروف .

ب ل س ن

البُلْسُن بالضم : حبّ كالعدس وليس به قاله الجوهري .

ب ل ط

البَلَاطُ بالفتح : كلّ شيءٍ فرشت به الدار من حجر وغيره ، ومنه « أرضٌ مُبَلَّطَة » أي مفروشة بالحصى .

والبَلَاطَة الحمراءُ : هي حجر تُسمّى حجر السّماق ، ولد عليها علي بن أبي طالب عليه السلام في بيت الله الحرام ، وقد كانت في وسط البيت ثم غيّرت وجعلت في ضلع البيت عند الباب .

وفي الخبر « كانَ البلاطُ حيث يصلّى على الجنائز سُوقاً على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله يُسمّى البطحاء » .

قال في النهاية البَلَاط ضرب من الحجارة يُفرش به الأرض ، ويُسمّى المكان بَلَاطاً اتساعاً .

والمُبَالَطَة : المضاربة بالسيوف .

وتَبَالَطُوا : تجالدوا .

و « البَلُّوط » كتنور شجر معروف له حمل يؤكل ويدبغ بقشره .

ب ل ع

قوله تعالى : ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [٤٤/١١] أي ابتلعه ، يقال بَلِعْتُ الشيءَ بالكسر وابْتَلَعْتُهُ بمعنى .

وفي المصباح : بَلِعْتُ الماءَ والريق بَلْعاً من باب تعب ومن باب نفع لغة .

و « سَعْدُ بُلَع » منزل من منازل القمر ، وهما كوكبان متقاربان . قال الجوهري : زعموا أنه طلع لما قال الله تعالى للأرض : ﴿ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ .

وقد تكرر في الحديث ذكر البَالُوعَة ، وهي ثقب في وسط الدار . قال الجوهري : وكذلك البَلُّوعَة يعني بفتح الباء والتشديد

---

(١) في الصحاح (بلس) : والبلس بالتحريك شيء يشبه التين يكثر باليمن .

والجمع البَلالِيْع ، سُميت بذلك لبَلْعِها الماءَ وما يقع فيها .

وفي حديث الركوع « بَلّع بأطراف أصابعك عين الركبة » (١) قال بعض شراح الحديث : تقرأ باللام المشددة والعين المهملة من البَلّع أي اجعل أطراف أصابعك بالِغَةً لعين الركبة .

والبَلْعُوم : مجرى الطعام في الحلق ، وهو المرى .

قال في المصباح : مشتق من البلع فالميم زائدة ، والبَلْعَم لغة .

و « بَلْعَم بن بَاعُورا » تقدم بيانه .

ب ل ع م

البُلْعُوم بالضم والبُلْعُم : مجرى الطعام في الحلق وهو المَرِيء .

وبَلْعَم : اسم رجل من أحبار اليهود . وفي الحديث « بَلْعَم بنُ بحَوُرا » وله قصة تقدّم ذكرُها (٢) .

والبَلْعَم : الكثير الأكل الشديد البَلْع للطعام ، والميم زائدة .

ب ل غ

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَبَلَاغاً ﴾ [٢١/١٠٦] أي كفاية موصلة إلى البينة .

ومثله : ﴿ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ﴾ [١٤/٥٢] أي ذو بلاغٍ ، أي بيان ، وهذا إشارة إلى المذكور .

والبَلَاغُ : اسم من التبليغ ، قال تعالى : ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [٢٤/٥٤] أي تبليغ الرسالة .

قوله : ﴿ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [٦٥/٣] أي يبلغ ما يريد .

قوله : ﴿ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ ﴾ [٦٨/٣٩] أي مؤكدة .

قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٥/٦٧] أي أوصل ما أنزل إليك من ربك ﴿ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ .

قال المفسر : قد كثرت الأقاويل في ذلك ، والذي اشتهرت به الروايات عن أهل البيت عليهم السلام أن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلفَ علياً ، وكان يخاف أن يشقّ ذلك على جماعة من أصحابه ، فأنزل الله تعالى هذه الآية تشجيعاً له على القيام بما أمره الله بتأديته ، وحكاية

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٢٠ .

(٢) في (سلخ) .

الغدير متواترة فيما بين المؤمنين وإن أنكرها بعض أهل الخلاف .

قوله : ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ أي قرب بلوغ أجلهن ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [٢/٦٥] .

ونظير ذلك في لغة العرب كثير ، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ والاستعاذة قبل .

والبُلُوغ : الوصول أيضاً ، قال تعالى : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [٢٣٢/٢] وقوله : ﴿هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ [٩٥/٥] أي واصلها .

قوله : ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾ [٥٩/٢٤] الآية ، هو من قوله بَلَغَ الصبيُّ بُلُوغاً من باب قعد : احتلم ولزمه التكليف ، فهو بَالِغٌ والجارية بَالِغٌ بغير هاء ، وربّما أنث مع ذكر الموصوف.

قال بعض الأفاضل : ويُعلم البلوغ بانبات الشعر الخشن على العانة أو خروج المني الذي منه الولد ، وهذان الوصفان للذكور والاناث ؛ أو السن وهو بلوغ خمسة عشر سنة ، وفي رواية من ثلاثة عشر إلى أربعة عشر ، وفي أخرى ببلوغ عشر ، وأما الأنثى فببلوغ تسع ، ويُعلم بلوغ الخنثى بخمسة عشر سنة وبالمني من الفرجين والحيض من فرج النساء مع المني من فرج الرجال والإنبات .

وفي حديث عيسى عليه السلام « رُحْ من الدنيا ببُلْغَةٍ » أي بكفاية « وَليكفك الخشنُ الجشبُ »

وفي الحديث « لا تَطلبوا مِنَ الدنيا أكثر مِنَ البلاغ » (١) هو ما كفى وبلغ مدة الحياة .

وفي دعاء الاستسقاء « واجْعَل ما انزلتَ لنا قوةً وبلاغاً إلى حين » أي نتوصل به إلى حين وزمان .

وَبَالَغَ في الأمر يُبَالِغُ مُبَالَغَةً وَبَلَاغاً: اذا اجتهد فيه ولم يقصّر .

وفي خبر عائشة يوم الجمل وقد قالت لعلي عليه السلام « قد بَلَغْتَ منا البِلْغِينَ» البلغين بكسر الباء وضمها مع فتح اللام الداهية ، وهو مثل ، ومعناه بلغتَ منا كلّ مبلغ ، مثل «لقيتَ منه البِرَحَين » أى كلّ الدواهي .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٢ .

والبُلُوغ والبَلاَغ : الانتهاء إلى أقصى الحقيقة ، ومنه البَلاَغَة ، والأصل فيه أن يجمع الكلام ثلاثة أوصاف : صَوَاباً في موضوع اللغة ، وطبقاً للمعنى المرادمنه ، وصدقاً في نفسه .

وبَلُغَ الرجلُ بالضم : أي صار بليغاً.

والبَلِيْغُ : من يبلغ بلسانه كنه مافي ضميره .

والبُلْغَةُ بالضم: الكفاية وهومايكتفى به في العيش .

ومنه الحديث في الدنيا « فإنها دارُ بُلغةٍ ومنزلُ قُلْعةٍ »(١) أي دار عمل يتبلغ فيها من صالح الأعمال ويتزود ، ومنزل قُلْعةٍ أي يتحول عنها من دار إلى دار أخرى .

وتَبَلَّغَ بكذا : اكتفى به .

وتَبَلَّغَتْ به العلة : اشتدت .

ب ل غ م

في الحديث « السِّواكُ يُذهبُ البَلْغَمَ »

البَلْغَمَ : طبيعة من طبائع الانسان الأربع ، وهو بارد ورطب .

وفيه « دوَاءُ البَلْغَم الحمّام » .

ب ل ق

البُلْقَة بالضم : سواد في بياض .

والبَلَقُ بالتحريك مثل ذلك .

ومنه فرس أبْلَق وبَلْقَاءُ .

والبَلْقَاءُ بالمد : مدينة بالشام (٢) .

ب ل ق س

« بِلْقِيْس » فعليل ملكة سبأ بن الهداهد بن شرجيل ، مر ذكرها في سرا.

ومما نقل أنها كانت كثيرة الشعر ، فقال سليمان للشياطين إتخذوا لها شيئاً يذهب عنها هذا الشعر ، فعملوا الحمامات وطبخوا النورة والزرنيخ ، فالحمامات والنورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس ، وكذا الأرحية تدور عليها الماء

ب ل ق ع

في الحديث « اليمينُ الكاذبة تذَر الديارَ

---

(١) في نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٤ « وانك في منزل قلعة ودار بلغة » .

(٢) البلقاء : هي النصف الجنوبي لشرقي الاردن ، قاعدتها : (السلط) . يضرب المثل بجودة حنطتها .

بَلاقِعَ من أهلها » (١) أي خالية ، وهو كناية عن خرابها وإبادة أهلها ، يريد أنّ الحالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق .

وقيل هو أن يفرّق الله شمله ويغيّر عليه ما أولاه من نعمه .

والبَلْقَع : الأرض القفراء التي لاشيء فيها ، يُقال منزِلٌ بَلْقَعٌ ودارٌ بلقع بغير هاء إذا كان نعتاً .

ب ل ل

في الحديث « فمسح ببِلّة ما بقي رأسه ورجليه » البِلّة بكسر الموحدة وتشديد اللام : الاسم من الإبْتِلاَل وهي النداوة والرطوبة .

يقال بِلّة أى رطوبة ونداوة .

وبَلَلْتُه بالماءِ بلاً فابتَلّ .

وجمع البَلّ : بِلاَل كسهم وسهام .

والاسم البَلَل بفتحتين .

ومنه الحديث « إحتلم ولم يجد بَلَلاً » .

وابْتَلّتِ العروقُ : ترطّبت وتندّدت .

وبَلّ رحمه : إذا وصله .

ومنه الحديث « بَلّوا أرحامَكم ولو بالسّلام » أى ندوها بصلتها .

وهم يطلقون النّداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة .

لأنهم لما رأوا بعضَ الأشياءِ تتصل وتختلط بالنداوة ، ويحصل بينها التجافي والتفرق باليبس استعاروا البَلَل لمعنى الوصل ، واليبس لمعنى القطيعة .

وفي الحديث « فدعا بِلالاً فعلّمه الأذان » .

بِلاَل بن حمام مؤذن رسول الله (٢) صلّى الله عليه وآله من الحبشة شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله .

ولم يؤذن بعد النبي صلّى الله عليه وآله لأحد فيما روي إلاّ مرةً واحدةً في قدومه إلى المدينة لزيارة قبر الرسول صلّى الله عليه وآله فأذن ولم يتم الأذان .

مات بدمشق بسنة عشرين وقيل

---

(١) الكافي ج ٧ ص ٤٣٦ .

(٢) الصحيح : بلال بن رباح . واما ابن حمامة فهو غير المترجم على ما ذكره بعض المحققين . او لعل ذلك نسبة الى امه .

ثماني عشرة بالطاعون ، وهو ابن بضع وستين سنة .

ودفن بباب الصغير .

وقيل مات بحلب ودفن على باب الأربعين (١)

وريحٌ بَلّة بالفتح أي فيها بلل .

وكل ما يُبَلّ به الحلق من ماءٍ ولبن فهو بِلال .

ب ل ل ج

و« البَلِيْلَج » بكسر الباء واللام الأولى وفتح الثانية : دواء هنـدي معروف يتداوى به .

ب ل م

البَلَمُ محرّكةً : صغار السمك ، قال بعضُ المحققين : الإبلاميُّ من السمك البني .

ب ل ه

في الخبر « أكثرُ أهلِ الجنّة البُله » البُله جمع الأبلَه وهو الذي فيه البَلَه بفتحتين يعني الغفلة ، والمراد الغافل عن الشر المطبوع على الخير .

وقيل : البُله هنا هم الذين غَلَبَت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم غفلوا عن دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشغلوا أنفسَهم بها واستحقّوا أن يكونوا أكثر أهل الجنة ، فأمّا الأبلَه الذي لا عقل له فليس بمراد .

يُقال بَلِهَ الرجُلُ يَبلَه بَلَهاً من باب تعب : ضعف عقله فهو أبلَه ، والأنثى بَلهاءُ والجمع بُله كأحمر وحمراء وحمر .

قال في المصباح : ومن كلام العرب « خيرُ أولادِنَا الأبلَه الغفول » المعنى أنه لشدّة حيائه كالأبله ، نسبةً إلى البله مجازاً .

وفي الحديث « عليك بالبَلْهاء ! قلت: ومـا البَلْهاء ؟ قال : ذواتُ الخـدود

---

(١) روى ان بلالا لما اتى من بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وآله وانشده بلسان الحبشة شعراً

اره بره كنكره — كرى كري منظره

فقال عليه السلام لحسان : اجعل معناه عربياً فقال حسان :

اذا المكارم في آفاقنا ذكرت — فانما بك فينا يضرب المثل

العفائف » .

وعَيشٌ أبْلَه : قليل الغموم .

و (بَلْهَ) : كلمةٌ مبنيّةٌ على الفتح ، مثل (كيف) ومعناها : (دَعْ) .

ب ل ه ن

يقال « فلانٌ في بَلْهَنَةٍ من العيش » أي في سعة ورفاهية .

ب ل و

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ﴾ أراد به الاختبار والامتحان، يقال: « بَلاهُ يَبْلُوه » اذا اختبره وامتحنه .

وبلاه بالخير أوالشر يبلوه بلواً ، وأبلاه - بالألف - وابتلاه بمعنى: امتحنه .

والاسم : البَلاء (١) مثل سَلام .

والبَلْوَى والبَلِيَّة مثله .

ويقال البَلاءُ على ثلاثة أوجه : نعمة ، واختبار ، ومكروه .

قوله : ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَفِي أَنفُسِكُمْ ﴾ يريد توطين النفس على الصبر كما جاءت به الرواية عنهم (ع) .

قوله : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ أي اختبره بما تعبده به من السنن ، وقيل: هي عشر خصال خمس فى الرأس ، وهي : الفرق والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب ، وخمسة في البدن : الختان وحلق العانة والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط ، قوله : ﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ أي عمل بهن ولم يدع منهن شيئاً .

والبَلاءُ يكون حسناً وسيئاً ، وأصله المحنة .

والله يبلو العبد بما يحبه ليمتحن شكرَه ، وبما يكرهه ليمتحن صبرَه ، قال تعالى : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ .

قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾ أي تختبر السرائر فى القلوب ، من العقائد والنيات وغيرها وما أسرّ وأخفى من الأعمال ، فيتميز منها ماطاب وما خبث .

قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ أي ليعاملكم معاملة المختبرين لكم ،

---

(١) يذكر فى « جهد » شيئا فى البلاء ، وكذا فى « وجد » ، و « حطط » ، و « سخف » ، و « مثل » ، و « وكل » . - د .

وإلا فعالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء ، وإنما يبلو ويختبر من تخفى عليه العواقب .

وعن الصادق (ع) : « ليس يعني أكثركم عملاً ولكن أصوبكم عملاً وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة » (١)

وعن بعض المفسرين : جملة ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ تعليل لخلق الموت والحياة فى قوله : ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ ﴾ والنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة ، غير مخلوط فيه شيء سوى وجه الله سبحانه كمن يُعتق عبدَه مثلاً ملاحظاً مع القربة الخلاص من مؤنته أو سوء خلقه ونحو ذلك .

قوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ ﴿ ليبلوكم ﴾ متعلق بما تقدّم، أي خلقهن لحكمة بالغة، وهي أن يجعلها مساكن لعباده ، وينعمَ عليهم فيها بفنون النعم ويكلفهم ويعرضهم للثواب ، ولما أشبه ذلك اختبار المختبرِ .

قال : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ ﴾ أي ليفعل بكم ما يفعل المبتلى لأحوالكم .

وفى الحديث : « أعوذ بكَ مِنَ الذنوبِ التي تُنزِلُ البَلاءَ » وهي كما جاءت به الرواية عن سيد العابدين عليه السلام : « تركُ إغاثةِ الملهوفِ ، وَتركُ مُعاونةِ المظلومِ ، وَتضييعُ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر » .

وفيه : « الحمدُ للهِ علىَ ما أَبْلانا » أي أنعم علينا وتفضل ، من الإبلاء الذي هو الاحسان والانعام .

وفيه : « الحمدُ للهِ عَلىَ ما أَبلا وَابتَلىَ » أي على ما ابلى من النعم وابتلى من النقم .

يقال : « أبلاهُ اللهُ بلاءً حسناً » أي بكثرة المال والصحة والشباب ، وابتلاه اي بالمرض والفقر والمشيب .

وفيه : « لا تَبْتَلِنَا إلا بالتي هيَ أَحْسَنُ » اي لا تمتحنا ولا تختبرنا إلا بالتي هي أحسن .

(١) البرهان ٢ / ٢٠٧ .

وفيه : « إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبتليكَ وَأَبتلي بكَ » اي لامتحنك هل تقوم بما امرت به من تبليغ الرسالة والجهاد والصبر ، وابتلي بك قومك من يتبعك ومن يتخلف عنك ومن ينافق معك .

و « ابتَلَيتُ بهذا العلم » اي اختبرتُ به وامتُحنتُ .

والبَلِيَّة والبَلْوَى والبَلاَءَ واحد ، والجمع البَلاَيَا .

« وَلا أُبَالِيهِ » : لا اكترث به ولا أهتمُّ لأجله (١)

ومنه « مابَالَيتُ بِهِ ».

ومنه « لاأُبالي أبولٌ أصابني أم ماءٌ » .

ومنه حديث اهل الجنة والنار : « هؤلاء الى الجنة ولا أبالي ، وهؤلاء الى النار ولا أبالي » .

وفيه : « مَنْ لا يُبالي مَا قالَ وما قيل فيه فهو لغيَّةٌ أوشَرَكُ شيطان » (٢) وفسره بمن تعرض للناس يشتمهم وهو يعلم انهم لا يتركونه .

و « بَلِيَ الثوبُ يَبْلَى » - من باب تعب « بِلًى » - بالكسر والقصر - و « بُلاءً » - بالضم والمد - : خلق ، فهو « بَالٍ » .

و « بَلِيَ الميِّتُ » أفنته الأرضُ .

وفي حديث الصادق (ع) - وقد سئل عن الميت يَبْلَى جسدُه - قال : « نعم حتى لايبقى له لحم ولا عظم إلا طينته التي خُلق منها فانها لاتَبْلَى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يُخلق منها كما خُلق منها أولَ مرةٍ » .

و « بَلَى » حرف إيجاب ، فاذا قيل : « ماقام زيدٌ » وقلت في الجواب « بَلَى » فمعناه إثبات القيام ، وإذا قلت : « ليسَ كانَ كذا » وقلت : « بَلَى » فمعناه التقرير والاثبات .

ولا يكون معناه إلا بعد نفي إما في اول كلام - كما تقدم - ، وإما في اثنائه كما في قوله تعالى : ﴿ أَيَحْسَبُ الانسانُ أَنْ

(١) في « قدر » أيضاً حديث في من لايبالي ، وكذا في « سفل » و « لنا » - ز .
(٢) يذكر مثل ذلك في « غيا » أيضا - ز . وانظر الكافي ٢/٣٢٣ .

لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى ﴾ والتقدير : بلى نجمعها وقد يكون مع النفي استفهام وقد لا يكون - كما تقدم - فهو أبداً يرفع حكم النفي ويوجب نقيضه (١) - جميع ذلك قاله في المصباح .

وفي الحديث : « تجديدُ الوضوءِ لصَلاة العشاءِ يَمحُو لا واللهِ وبَلى واللهِ » اي يمحو ما وقع للعبد من القسم الكاذب في اليوم

ب ن ج

« البَنْج » كفلس تعريب بَنْك: نبت معروف له حبّ يسكر .

ب ن د ر

« بُنْدَار » بضم الباءِ وإسكان النون: إمامي من رواة الحديث (٢) .

ب ن د ق

في الحديث « لا يُؤ كل ما قتله الحجر من البُنْدُق » البندق : الذي يُرمى به عن الجلاهق ، الواحدة : بُنْدُقَة وهي طينة مدورة مجفّفة ، وتجمع أيضاً على بَنَادِق .

وبُنْدُقَة : أبو قبيلة من اليمن .

ب ن ف س ج

البَنَفْسَج : دهن معروف . ومنه الحديث « البَنَفْسَجُ سيّد أدهانكم » (٣) .

ب ن ق

في الحديث « بَانِقْيَا » وهي القادسية (٤) وما والاها من أعمالها .

قال ابن ادريس في سرائره : وإنما

---

(١) يأتي في « نعم » انها لا تبطل النفي كما تبطله بلى ، وفي التنزيل : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى ﴾ ولو قالوا : نعم لكفروا ، وفي صحيحة ابي ولاد : ﴿ قلتُ : أرأيتَ لو عَطِبَ البغلُ أو نَفَقَ أليسَ كانَ يلزمني ؟ قال : نعمَ قيمة بغل يومِ خالفتَه ﴾ يعني ليس يلزمك ، وعلى ذلك يسقط الاستدلال بها على ان المدار في الضمان على قيمة يوم المخالفة - ن .

(٢) هو ابن محمد بن عبد الله امامي متقدم ، له كتب كثيرة - انظر منتهى المقال ص ٦٩ .

(٣) الكافي ج٦ ص٥٢١ ، وفي مكارم الاخلاق ص٥١ « البنفسج سيد الأدهان » .

(٤) القادسية : مدينة كبيرة في العراق هزم عندها المسلمون جيوش الفرس كان المسلمون آنذاك (١٦،٠٠٠) وعلى راسهم سعد بن ابي وقاص . والفرس (٨٠،٠٠٠) ـــ

سُمِّيت بالقادسية بدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام لأنه قال كوني مقدَّسة أي مطهرة،من التقديس ، وإنما سُمِّيت بَانِقيَا لأن إبراهيم عليه السلام اشتراها بمائة نعجة من غنمه لأن (بَا) مأة و (نِقيَا) شاة بلغة (نبط) .

وقد ذكر (بَانِقيَا) أعشى قيس في شعره وفسّرها علمـاءُ اللغة ، ووضعوا كتب الكوفة من السيرة بما ذكرناه .

وفي القاموس بَانِقْيَا: قرية بالكوفة (١) والبَنِيْقَةُ من القميص : لبنه .

ب ن ن

قوله تعالى ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُم كُلَّ بَنَانٍ [١٢/٨] وقوله ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَه ﴾ [٤/٧٥] البَنَان بالفتح الأصابع ، وقيل أطرافها سُمِّيت بَنَانَة لأن بها صلاح الأحوال التي تستقرّ معها .

وتَبَنَّ أي تقيم ، يُقال أبَنَّ بالمكان إذا استقرّ به .

وجمعه في القلة على بَنَانَات .

والمعنى بَلَى قادرين على أن نسوّي أصابعه التي هي أطرافه كما كانت أولا ، على صغرها ولطافتها ، وكيف كبار العظام .

وقيل : معناه نحن قادرون على أن نسوّي أصابع يديه ورجليه أي نجعلها مستوية شيئاًواحداً ، كخُفّ البعير وحافر الحمار فلا يمكنه أن يعمل شيئاً مما كان يعمـل بأصابعه المفرّقة ذات المفاصل والأنامل ، من البسط والقبض وأنـواع الأعمال .

ب ن و

قوله : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ هو ـ على

← وعلى راسهم رستم .

والقادسية ـ الآن ـ : ناحية في العراق (قضاء ابو صخير ـ لواء الديوانية) .

(١) جاء (بانقيا) من اسماء النجف ايضا ـ كما فى (ماضي النجف وحاضرها ج ١ ص٨) ـ نقل عن فتوح البلدان للبلاذري ، ومعجم البلدان للياقوت ، قال ضرار ابن الازور الأسدي يذكر بانقيا وجرحه بها ايام الفتح :

ارقت بيانقيا ومن يلق مثلما لقيت بيانقيا من الجرح يأرق

ما في الرواية عن اهل البيت (ع) ابنه ، وإنما نفاه عنه بقوله : ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأنه خالفه في دينه . وفي تفسير علي بن إبراهيم (ره) : انه ليس ابنه ، إنما هو ابن امرأته ، وهو بلغة طي ، يقولون لابن الامرأة : « ابنه » (١) .

وفي تفسير الشيخ ابي علي (ره) : وقرأ علي (ع) : ابنه ـ بفتح الهاء ـ اكتفاء بالفتحة عن الألف ، وروي ايضاً بالألف

وقوله : ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ نسبهم اليه باعتبار أن كل نبي أب لقومه .

والابن : ولد الرجل ، وأصله « بَنَوٌ » ـ بالفتح ـ لأنه يجمع على « بَنِيْن » وهو جمع سلامة ، وجمع السلامة لايتغيّر ، وجمع القلة « أبناء » وأصله « بِنْوٌ » ـ بكسر الباء ـ مثل حِمْل ، بدليل « بنت » .

ويطلق الابن على ابن الابن وإن سفل مجازاً .

وأما غير الاناسي مما لا يعقل « كابن مخاض » و « ابن لبون » فيقال في الجمع: « بنَات مخاضٍ » و « بنات لبونٍ » وما أشبهه .

قال في المصباح : قال ابن الأنباري : واعلم أن جمع غير الناس بمنزلة جمع المرأة من الناس ، تقول فيه : « منزل » و « منزلات » و « مصلى » و « مصليات » وفي « ابن عرس » : « بنات عرس » وفي « ابن نعش » : « بنات نعش » وربما قيل في ضرورة الشعر « بنو نعش » وفيه لغة محكية عن الأخفش انه يقال : « بنات عرس » و « بنو عرس » و « بنات نعش » و « بنو نعش » ، فقول الفقهاء « بنو لبون » يخرّج إما على هذه اللغة وإما للتمييز بين الذكور والاناث ، قال : ويضاف الابن الى مايخصصه لملابسة بينهما نحو « ابن السبيل » لمارّ الطريق المسافر ، و « ابن الدنيا » لصاحب الثروة ، و « ابن الماء » لطير الماء ، و « ابن فاطمة » و « ابن الحنفية » ونحو ذلك ، وهو قاعدة العرب ينسب الانسان الى أمه عند ذكره

(١) تفسير علي بن ابراهيم ١/ ٣٢٨ .

لأمرين : إما لشرفها وعلو منزلتها أو لخساستها ودناءتها ، ويريدون النقص فى ولدها ، كما يقال في معاوية : « ابن هند» وفى عمرو بن العاص « ابن النابغة » لشهرتها بالزنا .

ومؤنث الابن « ابنة » ، وفي لغة « بنت » والجمع « بنات » قال ابن الأعرابي : وسألت الكسائي : كيف تقف على « بنت » ؟ فقال : بالتاء ، تبعاً للكتاب ، والأصل بالهاء لأن فيها معنى التأنيث ... انتهى

وفى حديث المواضع : « واذْكُر خُروجَ بَناتِ الماءِ مِنْ مِنْخَرَيْكَ » يريد الديدان الصغار ، والاضافة للملابسة .

و« بَناتُ الماء » أيضاً سمكة ببحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط ، ألوانهن تميل الى السمرة ، ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يُفهم ويضحكن ويقهقهن ، وربما وقعن فى أيدي بعض أهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن الى البحر ـ كذا فى حياة الحيوان .

والبنات أيضاً : التماثيل الصغار التي يلعب بها الجواري .

واذا نسبتَ الى « ابن » و « بنت » حذفتَ ألفَ الوصل والتاء ، ورددتَ المحذوف ، فقلتَ : « بَنَوِيّ » .

قال في المصباح : ويجوز مراعاة اللفظ فيقال : « ابنيّ » و « ابنتيّ » .

ويُصَغَّر برد المحذوف ، فيقال « بُنَيّ » والأصل « بُنَيْو » .

واذا اختلط ذكور الاناسي بأناثهم غلب التذكير وقيل : « بنو فلان » حتى قالوا : « امرأةُ بني تميم » ولم يقولوا : « مِن بَناتِ تميم » بخلاف غير الاناسي حيث قالوا : « بناتُ لَبُون » .

قال فى المصباح : وعلى هذا لو أوصى لبني فلان دخل الذكور والأناث ـ كما عليه الفتيا .

ب ن ى

قوله تعالى : ﴿ كأنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ البنيان : الحائط ، والمرصوص الملصق بعضه على بعض .

قوله : ﴿ وَابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً ﴾ عن ابن عباس: بنوا له حائطاً من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وملؤه ناراً وألقوه فيه .

قوله : « لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ » قال المفسر : المعنى : لايزال هدم بنيانهم الذي بنوه سبب شك ونفاق في قلوبهم ، لايضمحل اثره إلا ان تقطع ، اي تقطع قلوبهم قطعاً وتتفرق أجزاء ، فحينئذ يسلون عنه ، والريبة باقية فيها ما دامت سالمة . وقرىء « تَقْطَعْ » بالتشديد والتخفيف ، ويجوز ان يُراد حقيقة تقطيعهم بقتلهم او في النار . وقيل : معناه : إلا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندماً على تفريطهم .

وفي الحديث : « مَنْ هَدَمَ بُنْيَانَ رَبِّهِ فهو ملعونٌ » اي من قتل نفساً بغير حق لأن الجسمَ بنيانُ اللهِ تعالى .

وفيه: « الكلمات التي بُني عليها الاسلامُ أربع : سُبحانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ اكبرُ » اي الكلمات التي هي اصل الاسلام يُبنى عليها كما يُبنى على الأساس ، وكأن الوجه في ذلك - على ماقيل - اشتمالها على عمدة اصول الدين : من التوحيد والصفات الثبوتية والسلبية .

وفيه : « بَنَى بالثقفيةِ » اي نكح زوجة من ثقيف .

وفيه : « تزوّجَ رسولُ اللهِ بعائشة وهي بنت ستّ ، وبَنا بها وهي بنت تسع » اي دخل بها وهي بنت تسع سنين .

قال في المصباح وغيره : وأصله أن الرجل كان اذا تزوج بنى للعرس خباء جديداً وعمّره بما يحتاج اليه ، ثم كثر حتى كنّي به عن الجماع . ثم حكى عن ابن دريد أنه قال : « بنى عليها » و « بنى بها » والأول أفصح ، وحكى عن ابن السكيت انه قال : « بنى على أهله » اذا زُفت اليه ، والعامة تقول : « بنى بأهله » و « ابتنى على أهله » اذا أعرس انتهى

وفي الخبر : « أولُ ما نزلَ الحجابُ في مبتنى رسول الله (ص) » اراد بالمبتنى هنا

الابتناء .

وفى حديث الاعتكاف « فأمَرَ ببنـاه فَقُوِّضَ » اي نقض ، ويريد به واحد الأبنية ، وهي البيوت التي تسكنها العرب فى الصحاري .

قال الجوهري : أبنية العرب طِراف وأخبية ، فالطراف من أدَم والخباء من صوف أو وبر .

وفيه : « كلُّ بناءٍ وَبالٌ إلا مالابدّ منه » قيل : أراد مابني للتفاخر والتنعم ، لاأبنية الخيرمن المساجدوالمدارس والربطونحوها

وفيه : « إتقُّوا الحرامَ فى البناءِ » أي احترزوا عن انفاق مال الحرام في البنيان « فانه أسـاسُ الخرَابِ » أي خراب الدين ، والمعنى : اتقوا ارتكاب الحرام في البنيان ، فانه أساس الخراب ، فانه لولم يُبن لم يخرب ـ كما في الحديث : « لِدُوا للموتِ وَابنُوا للخرَابِ » .

والبَنِيّـــة ـ على فعيلة بفتح الباء ـ : الـكعبة ، يقال : « وَرَبِّ هذِهِ البَنِيّة » وكانت تدعى بَنِيّة ابراهيم (ع) قالوا : أول من بنى الـكعبة الملائكة ، ثم ابراهيم (ع) ، ثم قريش في الجاهلية ، وحضره النبي (ص) وله خمس وثلاثون أو خمس وعشرون ، ثم ابن الزبير ، ثم الحجاج .

وقيل : بنيت بعد ذلك مرتين أو ثلاثاً .

ب ن ى م

بَنيَامِينُ بنُ يعقوبِ : أخو يوسف عليه السلام ، روي « إنّه لمـا ذهب عنه بنيَامين نادى يارَبِّ أما ترحمني ، أذهبتَ ابني . فأوحى إليه لو أمَتهماَ لأحييتهما لك ، ولكن تذكر للشاةَ التي ذبحتها وشويتها وأكلتَ ، وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ! » .

ب ه ت

قوله تعالى : ﴿ فَبُهِتَ الَّذي كَفَرَ ﴾ [٢٥٨/٢] يقال : « بُهِتَ الرجلُ » على صيغة المجهول ، أي انقطع وذهبت حجّته ويقال تحيّر لانقطاع حجته . يقال بَهُتَ وبَهِتَ من باب قرب وتعب : دهش وتحيّر ، وأفصح منهما بُهِتَ بالمجهول . ويقال بَهَتَه بَهْتاً : أي أخذه بغتة .

قوله : ﴿ فَتَبْهَتُهُمْ ﴾ [٤٠/٢١] أي تحيّرهم ، ويقال تفجأهم .

والبُهْتَان : الذي بَهَت صاحبه على وجه المكابرة .

وفي الحديث : « مَن بَاهتَ مؤمناً أو مؤمنة حبَسه الله يومَ القيامة في طِينَة خبَال » ـ الحديث (١) ، وهو من قولهم بَهَتَه بَهْتاً وبُهْتَاناً ، أي قال عليه ما لم يفعله وهو مَبْهُوت .

وفيه « فإن لم يكن فيه فقد بَهَتَه » هو بفتح هاء مخففة : أي قلتَ عليه البُهْتان .

وبَهَتها بَهْتاً من باب نفع : قذفها بالباطل وافترى عليها الكذب .

ب ه ج

قوله تعالى : ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [٦٠/٢٧] هي بالفتح فالسكون الفرح والسرور ، يقال « بَهِج به » بالكسر : أي فرح به وسرّ ، وهو « بَهِجٌ » .

وابْتَهَج بالشيء : إذا فرح به ، مثل بهج .

قوله تعالى : ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [٥/٢٢] أي حسن يبهج من رآه ، أي يسرّه ، يقال : بَهُج بالضم بَهَاجَةً فهو بَهِيج .

والبَهْجَة : الحسن ، ومنه « رجل ذو بَهْجَة » .

والبَهْجَة : السرور ، ومنه الدعاء « وبَهْجَةٍ لا تُشبه بَهَجَاتِ الدنيا » أي مسرة لا تشبه مسرات الدنيا .

وفيه « سُبحَان ذي البَهْجَة والجَمَال » يعني الجليل تعالى .

قيل البَهْجَة والبَهِيج والسرور والحبور والجذل والفرح والارتياح نظائر .

ب ه ر

في حديث علي عليه السلام « عرَضَ لي بُهْرٌ حال بيني وبين الكلام » البُهر بالضم : تتابع النفس يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعَدْو والمرض الشديد و« البَهْر » بالفتح فالسكون : العجب يقال بهراً لفلان أي عجباً له .

ومنه حديث المغيرة بن العاص « فأتى شجرةً فاستظلّ بها لو أتاها أحدُكم ما أبْهَرَه ذلك » أراد ما أعجبه الجلوس تحت ظلّها لكثرة شوكها وعدم تمكن المستظل من فيئها .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١١ .

والبَهْرُ : الغلبة ، يُقال بَهَرَ القمرُ الكواكب كمنع : إذا أضاءَ وغلب ضوؤه ضوءها .

ومنه « قمرٌ باهِرٌ » أي مضيءٌ .

و « الأَبْهَرُ » وزان أحمر : عِرق في الظهر ، وهما أَبْهَرَان ، وقيل أكحلان في الذراعين ، وقيل في القلب إذا انقطع مات ، ويقال هو عرق منشاؤه من الرأس يمتدّ إلى القدم ، وله شرائين تمتد بأكثر الأطراف والبدن ، فالذي في الرأس منه يُسمّى النامة ويمتد إلى الحلق فيُسمّى قبة الوريد ، ويمتد إلى الصدر فيُسمّى الأبْهَر ويمتد إلى الظهر فيُسمّى الوَتِين والفؤاد معلّق به ، ويمتد إلى الفخذ فيُسمّى النساء ويمتد إلى الساق فيُسمّى الصافن ـ كذا ذكر في النهاية .

و « بَهَرَسِيْر » بالباء الموحّدة والسين غير المعجمة المدائن ـ قاله في السرائر (١)

و « بَهْرَاء » قبيلة من قضاعة ، والنسبة إليهم بَهْرائي مثل بَحْرائي على غير القياس .

والبَهَارُ بالفتح : العرار الذي يقال له عين البقر ، وهو بَهَارُ البَرّ ، وهو نبت جعد له فقاحة صفراء ينبت أيام الربيع ـ قاله الجوهري .

والبَهَارشيءٌ يوزن به ، وهو ثلاثمائة رطل أو ستمائة ألف ، ومتاع البَحْر والعدل فيه أربعمائة رطل ـ قاله في القاموس .

ب هـ ر ج

« البَهْرَج » كجعفر : الرديء من الشيء ، ومنه « درهم بَهْرَج » أي رديء الفضة .

والبَهْرَج : الباطل أيضاً .

ب هـ ر م

في الحديث « صَبغُنا البَهْرَمَان ، وصبغ بني أمية الزَعْفَران » البَهْرَم كجعفر : العُصْفُر ، كالبَهْرَمَان والحِنّا .

والبَهْرَمَة : زَهْرة النَّوْر .

وبَهْرَمَ لحيتَه : حنّاها .

(١) فى معجم البلدان ج ١ ص ٥١٥ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن .. وقال حمزة بهرسير احدى المدائن السبع التي سميت بها المدائن ، وهي معربة من ده اردشير ، وهي في غربي دجلة ...

وتَبهرَمَ الرأسُ : احمرّ .

ب ه ظ

بَهَظَه الحِمْل يَبْهَظُه بَهْظاً : أثقله وعجز عنه ، فهو مَبْهُوظٌ .

وأَبْهَظَني : أثقلني .

وهذا أمر بَاهِظٌ : أي شاق .

ب ه ق

في الحديث « شكى رجلُ البَهَقَ »

هو بياض يعتري الجسد يخالف لونه ، ليس ببرص .

يقال بَهِقَ يَبْهَقُ من باب تعب : إذا اعتراه ذلك .

وفيه ذكر « البَهْقِيَا ذَات » وقد مر في (بهقذ) .

ب ه ق ذ

« البَهْقِيَاذَات » بالباء الموحدة ثم الهاء ثم القاف ثم الألف بعد ياء مثناة تحتانية ثم ذال معجمة ثم ألف ثم تاء في الآخر : رستاق من رساتيق المدائن مملكة كسرى ، دفن فيها سلمان الفارسي .

ب ه ل

قوله تعالى ﴿ نَبْتَهِل ﴾ [٦١/٣]

أي نلتعن أي ندعو اللهَ على الظالمين .

يقال بَهَلَه اللهُ من باب نفع : لعنه .

وقد مرت قصة المباهلة في (حجج)

ويَومُ المُبَاهَلَة هو اليوم الرابع والعشرين (١) من ذي الحجة .

وقيل الخامس والعشرين والأول أشهر

وصفة المُبَاهَلَة : أنْ تشبّك أصابعك في أصابع من تباهله وتقول :

« اللّهم ربّ السّموات السبع والأرضين السبع وربّ العرش العظيم ، إن كان فلانٌ جَحَدَ الحق وكفر به فأنزل عليه حُسبَاناً من السماء وعذاباً أليما » كذا في الحديث

والوقت ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

والإبْتِهَالُ بالدعاء : رفع اليدين ومدّهما تلقاءَ الوجه وذلك عند الدمعة ثم الدعاء .

وفي حديث آخر « الإبْتِهَالَ أن تبسطَ يديك وذراعيك إلى السماءِ تجاوز بهما رأسَك » .

(١) هكذا في النسخ ! والظاهر : بالواو رفعاً بدلا من الياء نصباً .

وفي النهاية الإِبْتِهَالُ أنْ تمدّ يديك جيعاً وأصله التضرّع في السؤال .

وفي الحديث « ثم ابتَهَلَ بِاللعنة على قاتل أمير المؤمنين عليه السلام » أي اجتهد باللعنة عليه .

وبَاهِلَة قبيلة من قَيس عيلان .

وهو في الأصل اسم امرأة من هَمْدَان فنُسب ولدُه إليها .

والبُهْلُول من الرجال : الضحاك .

ب ه م

قوله : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ ﴾ [٢/٥] البَهِيمَةُ واحدةُ البَهائم ، وهي كلّ ذات أربع من دوابّ البر والبحر ، وكلّ ما كان من الحيوان لا يميّز فهو بهيمة .

وبهيمة الأنعام هي الإبـل والبقر والضأن ، الذكر والأنثى سواء ، والجمع البَهائم .

سُمّيت بَهِيمَةً لإبهامها من جهة نقص نطقها وفهمها ، وعدم تمييزها ، فبَهِيمَة الأنعام من قبيل إضافة الجنس إلى ماهو أخص منه .

وعن الشيخ أبي علي : اختلف في تأويله على أقوال :

« أحدها » ـ أن المراد به الأنعام وإنما ذكر البهيمة للتأكيد كما يُقال : نفسُ الإنسان فمعناه أُحلّت لكم الأنعام والإبل والبقر والغنم .

و « ثانيها » ـ أن المراد أجِنَّة الأنعام التي توجد في بطون أُمهاتها إذا اشعرت وقد ذكيت الأمهات وهي ميتة ، فذَكاتُها ذَكاةُ أُمهاتها ، وهو المروى عن أبي عبدالله عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام

و « ثالثها » ـ بَهِيمَة الأنعام : وحوشها كالظباء وبقر الوحش وحمار الوحش . ثم قال : والأولى حمل الآية على الجميع .

ويُطلق البَهائمُ على أولاد الضأن والمعز إذا اجتمعت من باب التغليب .

وفي الحديث « يَكرَه الحريرُ المبهَم للرجال » أي الخالص الذي لا يمازجه شيءٌ .

ومنه فَرَسٌ بَهِيمٌ أي مصمّت وهو الذي لا يُخالط لونه شيءٌ سوى لونه ، ومنه الأسود البَهيم .

وفيه « يُحشَر الناسُ يوم القيامة عُراةً حُفاةً بُهماً » يعني ليس فيهم من العاهات

والأعراض التي تكون في الدنيا ، كالعوز والعرج .

والبُهم بالضم : جمع البُهمَة وهو المجهول الذي لا يعرف .

ومنه الحديث « شيعتُنا البُهم » .

وفي الحديث « قلوبُ المؤمنين مُبْهَمَة على الإيمان » أي مصمتة مثل قولهم : « فرسٌ بَهِيْم » أي مصمت كأنّه أرادبقوله مُبهمة أي لايخالطها شيءٌ سوى الإيمان.

وهذه الآية مُبهَمَة أي عامة أومطلقة.

وأمرٌ مُبهم أي مفصّل لا مأتيّ له .

وفي حديث علي عليه السلام « كانَ إذا نَزَلَ به إحدَى المُبهمَات كشَفَها » يريد مسئلةَ معضلة مشكلة ، سُمّيت مبهَمَة لأنها أبهمت عن البيان فلم يجعل عليها دليل .

والمُبهَم من المحرمات كمكرم : ما لا يحلّ بوجهٍ ، كتحريم الأم والأخت .

والجمع : بُهْم بالضم ، وبضمتين قاله في القاموس .

والأسماءُ المُبْهَمَة عند النحويين هي أسماء الإشارة نحو هَذا وهؤلاء وذلك وأولئك .

والإبْهَامُ : أكبر أصابع اليد والرجل في الطَرَف ، وهو مؤنث ، وقد يذكّر .

والجمع أبَاهِم .

ب ه و، ى

في الحديث : « يتَباهُونَ بأكفَائهِمْ » ـ بفتح الهاء ـ أي يتفاخرون بهاوبجودتها، ويترفع بعضهم على بعض، من « المبَاهَاة » وهي المفاخرة .

وفيه : « إنَّ اللهَ ليُباهي بالعَبْدِ الملائكةَ » أي بحِلّه من قربه وكرامتـه بين أولئك الملأ محلّ الشيء المباهَى به ، وذلك لأن اللهَ عز وجل غنيّ عن التعزّز بما اخترعه ثم تعبّـده ، ولأن المباهاةَ موضوعـة للمخلوقين فيما يترفعون به على أكفائهم ، والله تعالى غنيّ عن ذلك ، فهو من باب المجاز .

ومثله حديث أهل عرفة : « ثم يُباهي بهمُ الملائكةَ » ويحتمل الحقيقةَ ويكون راجعاً الى أهل عرفة ، لتنزّلهـم منزلةً تقتضي المباهاة بينهم وبين الملائكـةِ ، وأضاف الفعلَ الى نفسه تحقيقاً لـكون

ذلك هو موهبـه تعالى ، وهو يجزي في الأول .

والبَهاء : الحسن والجمال ، يُقال: « بَهاء الملوك » أي هيئتهم وجمالهم ، « وبَهاء الله » عظمته (١) .

و « أبْهُوا الخيلَ » عطّلوها من الغزو .

ب و أ

قوله تعـالى : ﴿ بَاءُوا بِغَضَبٍ ﴾ أي انصرفوا بذلك ، ولا يقال : إلا بالشر .

فوله : ﴿ وَتَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾ أي تنصرف بإثم قتلي وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك ﴿ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ ، قوله : ﴿ وَلَقَـدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أي أنزلناهم .

ويقال : « جعلنا لهُم مَباءً » وهو المنزل الملزوم .

قوله : ﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ قيل : معناه : لنبوئنهم مباءة حسنة ، وهي المدينة حيث آواهم الأنصار ونصروهم .

و ﴿ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ ﴾ أي المدينـة و ﴿ الإِيمَانَ ﴾ وهو كقولهم :

* عَلَفْتُهَا تِبْناً وَمَاءً بَارِداً *

و ﴿ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ أي اتخذا بناءً .

و ﴿ تُبَوِّءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ أي تسوّي وتهيء لهم .

و ﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ﴾ أي ننزّل منازلها حيث نهوى .

وفي الحديث : « مَنْ طلبَ علماً ليُباهي به العُلماءَ فليَتَبَوأْ مَقعدَهُ منَ النارِ »(١) أي لينزل منزله منها ، أو ليهيء منزله منها ، من « بوّأتُ للرجل منزلاً » : هيأته له أو من « تبوأتُ لهُ منزلاً » : اتخذته له وأصله الرجوع ، من « باء » اذا رجع وسُمي المنزل « مباءَة » لـكون صاحبه يرجع اليه اذا خرج منه .

ومثله : « مَنْ كذبَ عليّ متعمداً فليَتَبوأْ مَقعدَهُ منَ النارِ » وقد بلغ هـذا الحديث غاية الاشتهار حتى قيل بتواتره لفظاً وفي الحديث : « مَن حَفرَ للمؤمن قبراً

(١) يذكر في « كشف » و « ربل » بهاء الدين الاربلي - ز . (١) الكافي ١ /٤٧ .

فكأنما بوّأه بيتاً موافقاً الى يوم القيامة» أي أنزله فيه وأسكنه.

و « بُؤْتُ بِذَنْبي » ـ بالباء المضمومة والهمزة وتاء في الآخر ـ أقررت واعترفت ومثله « أَبُوءُ بنعْمتِكَ عَلَيَّ » أي أقرّ وأعترف بها.

وفي الحديث : « مَنِ اسْتطاع مِنْكم البَاءَة ـ يعني مؤن النكاح ـ فليتزوّج ».

والبَآءة ـ بالمدّ لغة ـ : الجماع ، ثم قيل لعقد النكاح.

وحكي في ذلك أربع لغات « البَاءَة » ـ بالمدّ مع الهاء ـ وهو المشهور ، وحذفها « والباهَة » ـ وزان العاهة ـ ، « والبَاه» مع الهاء ، وقيل : الأخيرة تصحيف (١)

ومنه حديث أبي بصير « قال : دخلتُ عَلى أَبي عَبد الله (ع) يَومَ الجُمُعةِ فوجَدتُه قَدْ بَاهَىٰ » من الباه أي جامع ، وإنما سُمي النكاح « باهاً » لأنه من المباءَة : المنزل ، لأن من تزوج امرأة بوّأها منزلاً.

وقيل : « لأن الرَّجلَ يَتبوّأُ مِنْ أهلِه» أي يتمكن كما يتبوّأ من منزله.

والبَوّ : جلد الحُوار يُحْشىٰ ثُماماً فتعطف عليه الناقة ، اذا مات ولدُها ـ قاله الجوهري.

ب و ب

قوله تعالى : ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ﴾ [٢/١٨٩] قيل معناه : باشروا الأمورَ من وجوهها التي يجب أن يباشر عليها أيّ الأمور كانت.

قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ﴾ [١٢/٦٧] قال المفسر : نهاهم أن يدخلوا من باب واحد لأنهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيئة حسنة ، وقد شُهروا في مصر بالقرب من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين

وفي الحديث : « لا تصدّقوا حتى تسلموا أبواباً أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها » . ثم قال : « ضلّ أصحابُ الثلاثة » قيل : كأنّ المراد بالأربعة : الإيمان بالله ، ورسوله ، والكتاب الذي أنزل ، وبولاية الأمر ، وبالثلاثة في قوله « ضلّ أصحابُ الثلاثة » يريد من أقر

(١) يذكر في « برد » حديثاً في الباه ، وفي « حبر » و « كرفس » ما يزيد الباه ـ ز

بالثلاثة السابقة وأنكر الولاية ، وقد يُعبَّر بـ « الثلاثة » عن الأول والثاني والثالث.

و « الأبْوَاب » جمع « باب » ، وقد جمع الباب أيضاً على « أبْوِبَة » .

و « البَوَّاب » اللازم للباب .

والمعروف من أهل اللغة بأن بَاباً مذكر ، وكذا نَابَ ، ولذا عيب على ابن أبي الحديد قولَه :

يا قالعَ البابَ التي عن هزّهـا
عجَزتْ أكفّ أربعُون وأربعُ(١)

وأصل باب « بَوَب » قلبت الواو إلفاً ، لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، وإذا صغّرتها زالت علة القلب ورجعت في التصغير إلى الأصل ، وقلت : « بُوَيْب » وكذا ناب .

وفي الخبر الصحيح : « أناَ مدينةُ العلم وعليٌّ بابُها ، فمن أراد العلمَ فليأتِ البابَ » رواه الكثير منهم ، ونُقِـل عليه بعضهم إجماع الأمـة ، لأنه جعل نفسه الشريفة (ص) تلك المدينةومنع الوصول إليها إلا بواسطة الباب ، فمن دخل منه كان له من المعصية مندوحـة وفاز فوزاً عظيماً واهتدى صراطاً مستقيماً .

نقل أن سبب الحديث أن أعرابياً أتى النبي (ص) فقال له : طمش طاح فغادرَ شبلا لمن النشب ؟ فقال (ص) : الشبل مميطاً . فدخل علي (ع) فذكر له النبي (ص) لفظ الأعرابي . فأجاب بما أجاب به النبي (ص) فقال : « أنا مدينةُ العلم وعليّ بابها » ـ الحديث .

ومن لطيف ما نقل هنا أن أعرابياً دخل المسجد فبدأ بالسلام على عليّ (ع) فضحك الحاضرون وقالوا له في ذلك ، فقال : سمعت النبي (ص) يقول : « أنا مدينة العلم وعليّ بابها » فقد فعلتُ كما أمر (ص) .

وفي أحاديث التهذيب : « وقدجَاءَ الناسُ يعزّونه على أبوابه » ، وفي الـكافي « على ابنه » ولعله الصواب .

وقولهم : « أبْوابٌ مبَّوبة » كما يقال : أصناف مصنَّفة .

و « هـذا الشيءُ من بَابَتك » أي يصلح لك .

(١) من القصيدة السادسة من القصائد العلويات السبع .

ب وح

المُبَاح : خلاف المَحْظُور ، مأخوذ من بَاحَة الدار وسعتها ، فكونه مُبَاحاً معناه موسَّع فيه .

ومنه حديث علي (ع) مع معاوية « لا أزال بباحَتِك حتىّ يحكم اللهُ بيننا » أي مباح لك .

والبَاحَات جمع بَاحَة وهي العرصة ومنه قول علي (ع) في قومه « إنكم لكثير في البَاحَات قليل تحت الرايات » .

وبَاحَ بسرّه : أظهره .

وأبُوح بحاجتي : أي أظهرها .

واستَبَاحُوهم : استأصلوهم ، ومنه حديث الدعاء للمسلمين « لا تسلّط عليهم عدوّاً من غيرهم فيَسْتَبِيْح بيضتهم » أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم .

ويستبيح ذراريهم : أي يسبيهم وينهبهم ، أي يجعلهم له مباحاً لا تبعة عليه فيهم .

و « البِيَاح » بكسر الباء : ضرب من السمك . قال الجوهري : وربّما فتح وشدّد .

ب ور

قوله تعالى : ﴿ كُنتُم قَوْماً بُوْراً ﴾ [١٨/٢٥] أي هلكى . من البَوَار بفتح الباءِ أى الهلاك .

ومنه بَارَ فلانٌ : هلك .

وأبَارَه اللهُ : أهلكه .

قوله: ﴿ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ﴾[٢٩/٣٥] أى لن تكسد .

قوله : ﴿ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [١٠/٣٥] أي يبطل ، من بَارَ عمله بطل.

وفي الدعاءِ « أعوذُ بك من بَوار الأيم» أي من كسادها وعدم الرغبة فيها ، من قولهم بَارَتِ السُوق : كسدت . ويتم الكلام في « أيم »

والبَوْرُ بالفتح : الأرض التي لم تزرع . وفي الحديث « سألتُه عن السجود على البُورِيَاءِ ؟ » هي بالمد التي تسفّ من القصب .

وعن الأصمعي البُورِيَاءُ بالفارسية وبالعربية بَاريّ وبُوريّ والبَارِيَّة .

ب وز

« البزَاة » جمع البَازِي والبَازِي مخففة أفصح لغاته ، والثانية بَاز ، والثالثة بازيّ بالتشديد ، ويجمع على أبْوَاز وبِيْزَان .

ب و س

البَوْس : التقبيل ـ قاله الجوهرى ، فارسي معرّب . وقد بَاسَه يبُوسُه .

ب و ش

البَوْش بالفتح : الجماعة من الناس المختلطين ـ قاله الجوهري .

ب و ع

في الحديث القدسى على ما نقل في الخبر « إذا تقرّب العبدُ مني بُوْعاً أتيته هَرْوَلَةً » البُوْعُ والبَاعُ مدّ اليدين وما بينهما من البدن ، وهو هنا مَثَلٌ لقرب ألطاف الله من العبد إذا تقرّب إليه العبد بالإخلاص والطاعة .

ب و ق

في الخبر « لا يَدخُل الجنةَ مَن لا يُؤمِنُ جَوارُه بوَائقَه» أي غوائله وشروره .

البوَائِقُ : جمع بَائِقَة ، وهي الداهية .

ومنه بَاقَتْهمُ الداهِيَةُ : إذا أصابتهم .

وفي الحديث « قلتَ وما بَوَائقُه ؟ قال : ظلمُه وغشّه » .

البُوقُ هو القرن الذي ينفخ فيه .

ب و ك

في الحديث ذكر تَبُوك كرسول ، وهو موضع بالشام (١) منه إلى المدينة أربع عشر مرحلة والى دمشق أحد عشر .

ومنه غَزْوة تَبُوك : وهي غزوة غزاها رسول الله صلّى الله عليه وآله في تسع من الهجرة وأقام بها عدة أيام وصالح أهلها على الجزية .

وسُمّيت بذلك لأنهم باتوا يبُوكُون حسيسها بقدح أي يدخلون فيها القدح أعني السهم ويحركونه ليخرج الماءُ ـ قاله في المغرب

فقال صلّى الله عليه وآله « ما زلتم تبُوكونها بُوكاً » فسمّيت تلك الغزوة غزوة تبوك من البوك .

ب و ل

قوله تعالى ﴿ وَأَصْلَحَ بَالَـهُمْ ﴾ [٤٧/٢] أي شأنهم وحالهم بأن نصرهم على عبادتهم في الدنيا ويدخلهم الجنة في العقبى .

قوله ﴿ مَا بَالُ القُرُونِ الأُولَى ﴾

(١) هى ـ اليوم ـ داخلة في البلاد السعودية على حدودها من ناحية المملكة الاردنية الهاشمية .

[٥١/٢٠] أي ما حال الأمم الماضية في السعادة والشقاوة .

ومثله ﴿ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [٥٠/١٢] .

وفي الحديث « كلّ أمرٍ ذي بَالٍ لم يُبدء بحمد اللهِ فهو أبتر » أي كلّ أمر ذي شأن وخطر يُحتفل له ويُهتم به .

وما يَخطُر هذا ببَالي أي بقلبي .

وما أُلقي إليه بالاً أي ما أسمع إليه ولا جعل قلبه نحوه .

والبَالُ : النفس .

ومنه فُلانٌ رَخِيّ البَال .

والبَالُ : الحال يُقال ما بالك .

وأنعمَ اللهُ بَالَكَ .

وفي الحديث « مابَالُ الرضَاع كذا» «وما بَالُ أقوامٍ يَروُونَ عن فلانٍ »

والبَوْلُ واحد الأبْوَال

وقد بَالَ يبُولُ .

وفي الحديث « لا أُبَالي أبَولٌ أصَابني أم ماءٌ » أي لا أكترث له ولا أهتم لأجله .

وبَالَ الشَيطانُ بأذنِهِ من المجاز أي سَخَرَ منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله تعالى .

وقيل هو ضَرَبُ مَثَلٍ له حين غفل عن الصلاة . وتَثَاقَلَ بالنوم عن القيام لها بمن وقع في أذنه بول فثقل سمعه وفسد حسّه .

والبَولُ ضارٌ مُفسِدٌ فلهذا ضُرِبَ به المَثَل .

وهذا كقول راجز العرب :

× بَالَ سهيلٌ في الفَضِيخ ففسد ×

جعل طلوع سهيل وفساد الفضيخ بعد ذلك بمثابة ما يقع من البول في الشراب فيفسده .

والمِبْوَلَة بالكسر : كوز يُبال فيه .

ب و م

البُومُ والبُومَة بالضم فيهما : طائر معروف ، ويقع على الذكر والأنثى، نقل المسعودي عن الجاحظ أن البُومة لا تظهر بالنهار خوفاً من أن تصاب بالعين لحسنها وجمالها ، ولما تصور في نفسها أنها أحسن الحيوان ، لم تظهر إلا بالليل .

ب و ن

في الحديث « نِعمَ الدُهْنُ البَانُ » وفيه « مَضغُ البَانِ يذيب البلغم » البَانُ : ضرب من الشجر له حبّ حار يؤخذ منه الدهن ، واحده : بَانَة .

وقد يُطلق البَانُ على نفس الدهن توسعاً .

والبَوْنُ بالفتح فالسكون : الفضل والمزيد وهو مصدر بَانَهُ بَوْناً إذا فضله .

وبينهما بَوْنُ أي بين درجتيهما أو بين اعتبارهما في الشرف .

وأما في التباعد الجسماني فيقال بينهما بَيْنُ بالياء .

وقال الجوهري : بينهما بَوْنٌ بعيدٌ ، وبَيْنٌ بعيدٌ والواو أفصح .

ب ي ت

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ [٣/٩٦] يعني الكعبة .

قال الزمخشري : رُوي أنّ الله أنزل ياقوتة من يواقيت الجـنة لها بابان من زمرّد شرقي وغربي وقال لآدم : إهبط لك ما يُطاف به كما يُطاف حول عرشي ، فتوجّه آدم من أرض الهند إليه ماشياً وتلقّته الملائكة فقالوا : برّ حجك يا آدم لقد حجب هذا البيت قبلك بألفي عام . وحجّ آدم أربعين حِجّة من أرض الهند إلى مكة على رجليه ، فكان على ذلك إلى أن رفعه الله أيام الطوفان إلى السماء الرابعة ، فهو البيت المعمور . ثم إنّ الله أمر ابراهيم ببنيانه وعرّفه جبرئيل مكانه .. إلى أن قال : وجاء جبرئيل بالحجر الأسود من السماء ـ وقيل تمخض أبو قبيس فانشقّ عنه ـ وقد خبى فيه أيام الطوفان ، وكان ياقوتة بيضاء من الجنة ، فلما لمسته الحيض في الجاهلية أسود .

قوله : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ [٢٤/٣٦] يُحتمل أن يتعلّق بما قبله أعني مشكاة ، أو بما بعده أعني يسبّح له رجال . والبيوت قيل هي المساجد وقيل هي بيوت الأنبياء .

ورُوي عنه لما قرأ هذه الآية سئل أي بيوت هذه ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقام أبو بكر وقال : يا رسول الله (ص) هذا البيت منها وأشار إلى بيت علي (ع) وفاطمة ؟ قال : نعم من أفاضلها (١) .

قوله : ﴿ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ ﴾ أي تُبنى أو يُعظّم من قدرها .

قوله : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١١٥ .

تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ [٢٤/٢٩] الآية . قال الصادق (ع) : هي الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير أذن(١).

والبَيْت واحد البُيُوت التي تُسكن.

وأهلُ البَيْت في قوله عزّ من قائل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ [٣٣/٣٣] محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كما جاءت به الرواية من الفريقين، وهم الذين أدخلهم رسول الله (ص) تحت الكساء وقال : اللّهم هؤلاء أهـل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

ولا يخفى أنّ اللام في الرجس للجنس ونفي الماهية نفي لكلّ جزئياتها من الخطأ وغيره ، فيكون قولهم حجّة .

قال بعض العلماء : إنّ في الآية من المؤكدات واللطائف ما يعلم علم المعاني والبيان ، وذهاب الرجس ووقوع التطهير يستلزم عدم العصيان والمخالفة لأوامر الله تعالى ونواهيه ـ انتهى .

واعلم أنّ هذا هو الأصل في نزول الآية ، وأما أهل البيت إلى آخر الأئمة عليهم السلام فإطلاق الاسم عليهم معلوم من السنة المتواترة .

وقوله : ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ [١٠/٨٧] أى مسجداً ، فأطلق اسمَ الجزء على الكلّ ، أي صَلّوا في بيوتكم ، أمروا بذلك لخوفهم من فرعون وقومه .

قوله : ﴿ جَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتاً ﴾ [٧/٤] أي ليلاً من « البيات » وهو الإيقاع بالليل ، يقال بَيَّت فلانٌ رأيَه : إذا فكّر فيه ليـلاً وقدّره . ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ القَوْلِ ﴾ [٤/١٠٨]

وتَبْيِيْت العدوّ : أن يقصد في الليل من غير أن يعلم فيؤخذ بَغْتة، وهو البَيَات.

ومنه الخبر : « ما بَيَّت رسولُ الله (ص) عدوّاً » .

قوله : ﴿ وَالَّذِيْنَ يَبِيْتُوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً ﴾ [٢٥/٦٤] كأنّه من قولهم بَاتَ يفعل كذا : إذا فعل ليلاً ، كما يقال ظلّ يفعل كذا : إذا فعله نهاراً

وفي الحديث : « لا يأمن البَيَات من

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٤٥٤ .

عَمِلِ السيِّئات » البيَات : الأخذ بالمعاصي.

وفي حديث الصوم : « لا صيَام لمن لا يُبَيِّتِ الصيام من الليل » أي لم ينوه من الوقت الذي لا صوم فيه ، وهو الليل .

وفي الحديث : « مَن كان يؤمنُ بالله واليوم الآخر فلا يَبِيتَنَّ إلا بوترٍ » أي لا ينام من. والبَيْت من الشعر وغيره ، يُسمّى به لأنه بُيات فيه ، والجمع بُيُوت وأَبْيَات .

وفي حديث الزكاة : « ولا أفلحَ مَن ضيّع عشرين بيتاً من ذهب بخمسة وعشرين درهماً . قلتُ : ما معنى خمسة وعشرين درهماً ؟ قال : مَن منع من الزكاة وقفت صلاته حتى يزكّي » (١) والمراد بالخمسة وعشرين درهماً التي أوجبها الله عزّ وجل في الألف حيث جعل في الزكاة في كلّ ألف خمسة وعشرين درهماً .

والمبيت : أحد الحيطان السبعة الموقوفة على فاطمة .

والمبيت : الذى اعطاه النبيّ لسلمان فكاتب عليه وخلص رقبته من مولاه الكافر .

والبائت: الغاب ، ومنه « لحم بائت».
اي إلى ارض ليس فيها نبات ولا مرعى

ب ي د

قوله تعالى : ﴿ تَبِيدَ ﴾ [٣٥/١٨] أي تهلك ، يقال بَادَ الشيءُ يَبِيدُ بَيْداً وبُيُوداً : هلك . ومنه « أبادَهُم اللهُ » أي أهلكهم .

والبَيْدَاءُ : المفازة لا شيء بها. و« البِيدُ» بالكسر جمع البَيْدَاء .

و« البَيْدَاءَ » أرض مخصوصة بين مكة والمدينة على ميل من ذي الحليفة نحو مكة ، كأنها من الإبَادَة وهي الإهلاك .

وفي الحديث « نَهَى عن الصلاة في البَيْدَاءِ » (٢) وعلّل بأنها من الأماكن المغضوب عليها .

وفيه : « إنّ قوماً يَغزُون البيت فإذا نَزلوا في البَيْدَاءِ بعَثَ اللهُ إليهم جبرئيل فيقول بَيْدَاءُ أَبِيدِيهِمْ » أي أهلكيهم فتُخسَف بهم .

وفيه « البَيْدَاءُ هي ذاتُ الجَيْش » .

وفي آخر « قلتُ : وأينَ حدّ البَيْدَاءِ ؟ قال : كان جعفرٌ إذا بَلغ ذاتَ الجَيْشِ جدّ في السَيْر ثم لا يصلّي حتى يأتي مَعْرَس النبى صلّى الله عليه وآله . قلتُ : وأين حدّ ذاتِ الجَيْشِ ؟ فقال : دونَ الحَفِيرَة

(١) الكافي ج ٣ ص ٥٠٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٣٨٩ .

بثلاثة أميال » .

وبَيْدَ بمعنى غير ـ قاله الجوهري وغيره ، ومنه قوله صلّى الله عليه وآله « أنا أفصحُ العرب بَيْدَ أني من قريش »(١) .

ومن كلامهم « هو كثيرُ المالِ بَيْدَ أنّه بخيلٌ » .

ب ى د ر

والبَيْدَرَ : مجمع الطعام حيث يُداس وفي الحديث « قال ابن أبي العوجاء إلى كم تدوسون هذا البَيْدَر ؟ » يعني بذلك الكعبة المشرفة والطائفين بها استهزاءً وإنكاراً ، فشبّههم بالحيوانات التي لا تعقل تدور ببيدر الطعام .

ب ى س

في الحديث « شر اليهود يهود بَيْسَان »

قال الجوهري بَيْسَان موضع تنسب اليها الخمر (٢) ، وانشد عليه قول حسان بن ثابت :

مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا
تَرْيَاقَةً تُوشِكُ فَتْرَ العِظَام

ب ى ض

قوله تعالى : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾ [٤٩/٣٧] أي مصون تشبه الجارية بالبيض بياضاً وملاسةً وصفاءَ لونٍ ، وهي أحسن منه وإنّما تشبه الألوان .

قوله : ﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [٤٦/٣٧] وصفها بالبياض تنبيهاً على كرمها وفضلها .

قوله : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [١٠٦/٣] يحتمل أنهما كنايتان عن ظهور الفرح والسرور وكآبة الخوف والخجل ، أو المراد بهما حقيقة البياض والسواد ، وقد اعتبر هذان الوجهان في قوله « اللّهم بيّض وجهي يوم تسود فيه الوجوه » الدعاء .

قوله : ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ ﴾

---

(١) سفينة البحار ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) عدد في معجم البلدان ج ١ ص ٥٢٧ عدة امكنة تعرف باسم ببسان فقال : مدينة بالأردن بالغور الشامي وهي بين حوران وفلسطين واليها فيما احسب ينسب الخمر ، وموضع في جهة خيبر من المدينة ، وموضع معروف بأرض اليمامة ، وقرية من قرى الموصل لها مزرعة كبيرة ، ومن قرى مرو الشاهجان .

[٨٤/١٢] من البَيَاض بالفتح ، وهو لون الأبيض .

روي « أنّه بلغ من حزن يعقوب على يوسف حزن سبعين ثكلىَ على أولادها ، وكان عليه السلام لم يعرف الإسترجاع فمنها قال وا أسفىَ على يوسف » .

وفي الحديث « التقصير في بياض يوم» يريد من الفجر إلى الغروب .

وفي حديث الحائض « يُمْسِكُ عنها زوجُها حتى ترى البياض » يريد الطهر من الحيض .

و « البَيْضَة » واحد البَيْض من الطير والحديد .

والبَيْضَتَان : أنثيا الرجل .

وبَيْضَة الإسلام : جماعته .

ومنه الدعاء « لا تُسَلِّطْ عليهم عدوّاً من غيرهم فيستبيح بَيْضَتَهُمْ » أي مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقرّ دعوتهم ، أراد عدواً يستأصلهم ويهلكهم جميعهم ، وقد تقدّم وقيل أراد بالبَيْضَة الخودة ، فكأنّه شبه مكان اجتماعهم والتيامهم ببَيْضَةِ الحديد ، ويجمع الأبْيَضُ على بِيْضٍ ، وأصله بُيْض بضم الباء .

قال الجوهري : وإنما أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء .

و « أيّام البِيْض » على حذف مضاف ، يريد أيام الليالي البيض ، وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وسُمّيت لياليها بيضاً ، لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها .

و « البَيْضَاء » أحد قلانس النبي صلّى الله عليه وآله التي كان يلبسها .

وفي وصف الشريعة بكونها بَيْضَاء نقيّة تنبيهاً على كرمها وفضلها ، لأن البَيَاض لما كان أفضل لون عند العرب عبّر به عن الكرم والفضل ، حتى قيل لمن لم يتدّنس بمعاب هو أبيض الوجه، ويُحتمل أن يكون المراد منها كونها مصونةً عن التبديل والتحريف خاليةً عن التكاليف الشاقة .

والأبْيَضُ : السيف ، والبِيْض بالكسر جمعه .

والبِيْضَان من الناس : خلاف السودان.

والمُبَيِّضَة بكسر الباء فرقة من الثنوية.

قال الجوهري : وهم أصحاب المُقَنَّع ، سموا بذلك لتبيضهم ثيابهم مخالفة للمسوّدة

من أصحاب الدولة العباسية .

ب ي ط ر

والبَيْطَار بفتح الباءِ : هو الذي يعالج الدواب ، ومنه حديث أحمد بن الحرث القزويني « وكانَ أبي يتعاطيَ البَيْطَرَة » .

ب ي ع

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ [١٢/٦٠] الآية . قيل نزلت يوم فتح مكة لما فرغ النبي صلّى الله عليه وآله من مبايعة الرجال وجاء النساء يبايعنه، قيل كانت مبايعتهن بأن يغمس يده في قدح من ماء ثم يغمسن أيديهن فيه ، وقيل كان يصافحهن وعلى يده ثوب، وشرط عليهن الشروط المذكورة (١) .

قوله : ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوا ﴾ [٢٧٥/٢] المراد بالبيع إعطاء المثمن وأخذ الثمن .

ومنه قوله : « إن شاء ردَّ البَيعَ وأخذ ماله » ويقال البَيْعُ الشراء والشراء البيع لأن أحدهما مربوط بالآخر ، والمعنى أنهم قاسوا الربا على البيع لأنهم قالوا : يجوز أن يشتري الإنسان شيئاً يساوي درهماً لا غير بدرهمين ، فيجوز أن يبيع درهماً بدرهمين ، فردَّ الله عليهم بالنص على تحليل البيع وتحريم الربا إبطالاً لقياسهم .

وأورد أنه كان ينبغي أن يُقال إنما الربا مثل البيع ، لأن الربا محل الخلاف . وردّ بأنه جاء مبالغةً في أنه بلغ من اعتقادهم في حلّ الربا أنهم جعلوه أصلاً يُقاس عليه ، والأصل في ذلك أنه كان في الجاهلية إذا حلّ له مال على غيره وطالبه به يقول له الغريم زدني في الأجل حتى أزيدك في المال. فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول البيع بالربح أو عند المحل لأجل التأخير ، فردّ الله عليهم بقوله ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ الآية ، وقد مرت .

قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ ﴾ [١٠/٤٨] قال المفسر : المراد بيعة الحديبية ، وهي بيعة الرضوان بايعوا رسول الله صلّى الله عليه وآله على الموت .

قوله : ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾

(١) انظر البرهان ج ٤ ص ٣٢٦ فى كيفية بيعة النساء للنبى (ص) .

[٤٠/٢٢] البِيعُ بكسر الموحدة وتحريك المثناه جمع بِيْعَة النصارى ومعبدهم كسدرة وسدر .

وفي الحديث « البَيِّعَان بالخيار ما لم يفترقا » يريد بهما للبايع والمشتري ، فإنه يقال لكل منهما بَيع وبَايع ، والمراد بالتفرق ما كان بالابدان كما ذهب إليه معظم الفقهاء ، وقيل إنه بالأقوال ، وليس بالمعتمد .

والمُبَايعة : المعاقدة والمعاهدة كأنّ كلاً منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصةً نفسه ودخيلة أمره .

وفيه « نهىَ عن بيع وسلف » و « نهى عن بيعين في بيع » قيل كأنّ ذلك للخوف من الدخول في الربا ، كما دلّ عليه قوله في الخبر « صَفْقَتَان في صَفْقَة ربا » أي بيعان في بيع .

وفي الخبر « لا يَبِيْعُ أحدكم على بيع أخيه » أي لا يشتري على شراء أخيه ، والنهى إنما وقع على المشتري لا البائع .

والإِبْتِيَاعُ : الإشتراء .

ومنه قوله عليه السلام « إذا أراد أن يخرجَ يَبْتَاع بدرهم تمراً فيتصدّق به » .

والبَيْعُ : الإيجاب والقبول ، وهو باعتبار النقد والنسيئة في الثمن والمثمن أربعة ، وتفصيله في محله .

وفي حديث علي عليه السلام في عمرو ابن العاص ومعاوية « ولم يُبَايِعْ حتى شرط يؤتيه على البيعة ثمناً فلا ظفرت يدُ البائع وخزيت أمانة المبتاع » (١) .

والقصة في ذلك – على ما ذكره بعض الشارحين – هو أن عمرو بن العاص لم يُبايع معاوية إلا بالثمن ، والثمن الذي اشترطه عمرو على معاوية في بيعته إياه ومتابعته على حرب علي عليه السلام طعمة مصر ، ولم يبايعه حتى كتب له كتاباً ، والمُبْتَاع معاوية والبائع لـدينه عمرو بن العاص ، ولله در من قال :

عَجبتُ لمَن بَاعَ الضَلالةَ بالهُدى
وللمشتري بالدِّين دنياهُ أعجبُ
وأعجبُ من هذين مَن بَاعَ دينَه
بدنيا سواه فهو مِن ذَيْنِ أعجبُ

ب ى غ

في الحديث « إنّ الله فرضَ على أئمة

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٦٣ .

العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس لكيلا يتبيّغ على الفقير فقره » أي بتهيّج به

ب ي ن

قوله تعالى ﴿لَقَد تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤/٦] البَيْنُ من الأضداد يكون للوصل والفراق قرىء هنا بالرفع والنصب ، فالرفع على أنه فاعل الفعل أي تقطع وصلكم وتشتّت جمعكم والنصب على الحذف أي تقطع ما بينكم .

قوله ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ [٢٥/٤٥] أي ما خفي عليكم من مصالح الحكم والأصل يريد الله أن يبيّن لكم فزيدت اللام مؤكدة لإرادة التبيين كما زيدت في لا أبا لك لتأكيد إضافة الأب .

قوله ﴿وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ﴾ [٨٧/٢] كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص .

والبَيْن : الوسط ، قال تعالى ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [١٤٩/٤] .

قوله ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤/٥٥] أي فصّل ما بين الأشياء ، وتبيان كلّ شيءٍ يحتاج الناس إليه .

ويُقال : البيَان هو المنطق الفصيح المُعرِب عما في الضمير .

وقيل الإنسان آدم عليه السلام ، والبَيَانُ : اللغات كلّها ، وأسماء كلّ شيء .

وقيل الإنسان : محمد صلّى الله عليه وآله والبيَان ما كان وما يكون .

والفَرقُ بين البيَان والتِبيَان هو أن البيَان جعل الشيء مُبيّناً بدون حجة ، والتِبيَان جعل الشيء مبيّناً مع الحجة .

وهو بالكسر من المصادر الشاذة ، قال الجوهري لأن المصادر إنما تجيء على وزن التفاعل بفتح التاء كالتَكرار والتَذكار ولم يجيء بالكسر إلا حرفان هما التِبيَان والتِلقاء .

قوله ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ [٦/٤٩] أي إذا سافرتم وذهبتم للغزو فتبيّنوا أي اطلبوا بيان الأمر وثباته ، ولا تعجلوا فيه .

قوله ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾ [١٤/٣٤] أي ظهر وتبيّن أن الجن ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [١٤/٣٤] من تبيّن الشيءُ إذا ظهر وتجلّى .

والبيّن : الواضح ، قال تعالى ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [١٥/١٨] أي واضح .

قوله تعالى ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾

[٥٩/٦] أى في اللوح المحفوظ ، وقيل علم الله تعالى .

قوله ﴿ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [٥/١٢] أي مظهر للعداوة .

قوله ﴿ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾ [١٠٦/٧] أي بيّن .

وبيّن الشيءُ : إذا أوضحه .

قال تعالى ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [١١٨/٣] وقال ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ﴾ [١٨/٤] .

واسْتَبَانَ الشيءُ : تبيّن .

واسْتَبَانَه : بيّنه ، وعلى الوجهين قُرِء قوله ﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥/٦] بنصب السبيل ورفعه .

قوله ﴿ وَالْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ﴾ [١١٧/٣٧] أي البليغ في بيانه وهو التوراة .

قوله ﴿ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [٥٢/٤٣] من بَانَ الأمرُ يَبِينُ فهو بَيِّنٌ إذا وضح .

وأبَانَ إبَانَةً وبَيَّنَ وتبَيَّنَ واسْتَبَانَ ، كلّه بمعنى الوضوح والإنكشاف .

وفي الحديث « إنّ الله نصرَ النبيّين بالبِيَان » أي بالمعجزة ، وبأن ألهمهم وأوحى إليهم بمقدمات واضحة الدلائل على المدّعى عند الخصم ، مؤثرة في قلبه .

وفيه « أنزلَ اللهُ في القرآن تِبيَان كلّ شيءٍ » أي كشفه وايضاحه .

والبيَانُ والسُلطانُ والبرُهانُ والفرُقَانُ : نظائر ، وحدودها مختلفة .

فالبيَان : إظهار المعنى للنفس ، كإظهار نقيضه .

والبرُهَان : إظهارصحة المعنى وإفساد نقيضه .

والفُرقَانُ : إظهار تميّز النفس مما التبس .

والسُلطَان : إظهار ما يتسلّط به على نقض المعنى بالإبطال .

وتبيَّن الشيءُ لي إذاظهر عندي وزال خفاه عني ، وفي المثل « قد بَيّن الصبحُ لذي عينين » أي تبيّن .

وبَانَ الحيّ بَيْناً وبَيْنُونَةً : ظعنوا وابعدوا .

وضرب رأسه فأبَانَه من جسده : فصله . والمُبَايَنة : المفارقة .

وتبَايَن القومُ : تهاجروا .

والبَايِن من الطلاق : ما لارجعة فيه.

وتَطلِيْقَة بائنة هي فاعلة بمعنى مفعولة .

وفي الحديث « كسبُ الحرام يَبِينُ في الذرية » .

ويرد عليه قوله تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [٦/١٨٤] .

ويمكن الجواب بأنّ أثر الحرام يَسري إلى الذرية بحيث تفعل أفعالاً موجبة للنكال .

وغُرابُ البَيْن : مر بيانه (١) .

وفي وصفه صلّى الله عليه وآله «ليس بالطويل البائن » أي المفرط طولاً الذي بَعُد عن قدّ الرجال .

وتَبَيَّنَ الشيءُ : تحقّق .

ومنه « تَبَيَّنَ زنا الزانية » أي تحقق زناها بَبيّنةٍ أو رؤيةٍ .

وفي الخبر « مَا قُطِعَ من حيّ وأبين منه » أي انفصل منه وهو حيّ « فهو ميتة » يعني إنه لا يجوز أكله .

وفي الحديث « لا تُقَدمنّ شيئاً بين يدى شيءٍ » أي قدامه متوسطاً يديه .

وقولهم « لإِصْلاحِ ذَاتِ البَيْنِ » يعني الأحوال التي بين القوم وإسكان النائرة التي بينهم ، وإصلاحها بالتعهد والتفقد ولما كانت ملابسة البين وصفت به ، فقيل لها ذات البين كما قيل للأسرار ذات الصدور .

وبَيْن : ظرفٌ مبهم لا يتبيّن معناه إلا بالاضافة إلى اثنين فصاعداً أوما يقوم مقام ذلك كقوله تعالى ﴿ عوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾ [٢/٦٨] .

وتكون ظرف مكان، نحو جَلستُ بَيْنَ القوم .

وظرف زمان وهو كثير قال في المصباح والمشهور في العطف بعدها أن تكون بالواو لأنها للجمع المطلق نحو « المالُ بين زَيدٍ وعَمروٍ » .

وأجاز بعضهم بالفاءِ مستدلاً بقوله بين الدَخُول فحَوْمَل (٢) .

وأجيب بأن (الدخول) اسم لمواضع

---

(١) فى (غرب) .

(٢) من قصيدة لامرء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهى من القصائد السبع المعلقة .

شتى ، فهو بمنزلة « المالَ بينَ القوم » .

وفي الحديث « بَيْنَا أميرُ المؤمنين عليه السلام جَالسٌ مع محمد بن الحنفية إذ قال كذا وكذا » .

قال بعضُ الشارحين ــ ووافقه غيره من اللغويين ــ بَيْنَا : فعلى من البَيْن ، أشبعت الفتحة فصارت ألفاً .

بَيْنَا ويقال بَيْنَمَا بزيادة الميم والمعنى واحد ، تقول « بَيْنَا نحنُ نَرقَبهُ أَتَانَا » أي أتانَا بينْ أوقاتِ رقبتنا إيّاه .

وتضاف إلى جملة « من فعل وفاعل » أو « مبتدأ وخبر » وتستدعي في الصورتين جوَاباً يتمّ به المعنى ، كما يَستدعي (إذا) و (لِمَا) .

وتقع بعدها إذ الفجائية غالباً تقول « بَيْنَا أنا في عُسرٍ إذ جاءَ الفرَجُ » .

وعامله محذوف يفسّر الفعل الواقع بعد إذ ، أي بَيْنَ أوقات إعساري مجيء الفرج .

وبَيْنَ بَيْنَ : هما إسمان جُعلا إسماً واحداً وبنيا على الفتح كخمسة عشر .

وأَبْيَنَ وزان احمر : اسم رجل من حمير بن عدن فنسب إليه . وقيل عدن أَبْين ، وكسر الهمزة لغة قاله في المصباح

ب ى ى ا

في حديث آدم (ع) : « حَيَّاكَ اللهُ وَبيّاكَ »(١) قال الجوهري : معنى « حيّاك » مَلَّكَكَ ، وقال في « بيّاك » قال الأصمعي إعتمدَك بالتحية ، وقال ابن الأعرابي : جاء بك ، وقال خَلَفُ الاحمر : « بيّاك » معناه : بوّأك منزلاً ، إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت همزتها وحوّلت واوها ياء .

قال : وفي الحديث : « أن آدمَ (ع) لما قُتل ابنُه مكثَ مائة سنة لا يضحك ، ثم قيل له : حيّاكَ اللهُ وبيّاك ، فقال : وما بيّاكَ ؟ فقيل : اضحككَ » ، وقال بعض الناس : انه إتباع ، وهو عندي ليس بإتباع ، وذلك لأن الإتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو ... انتهى

(١) معاني الاخبار ص ٢٦٩ .

ت

ت

ثم قال : والتاء في القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها في « تَتْرَى » وفي « تُراث » و « تُخَمَة » و « تُجاه » .

وفي الكتاب العزيز : ﴿ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ وفيه حذف .

وفي الحديث : « تَاللهِ أَنتَ » قلبت الواو تاءً مع الله دون سائر الاسماء .

وفي المصباح : تكون التاء للقسم ، وتختص باسم الله على الأشهر .

ت ا

و « تَا » إسم يُشار به الى المؤنث مثل « ذا » المذكر و « تِهْ » مثل « ذِهْ » و « تَانِ » للتثنية . ولك أن تُدخل عليها هاء تقول : « هَاتَا هندُ » و « هَاتَان » فان خاطبتَ جئتَ بالكاف ، فقلتَ : « تِيكَ » و « تِلكَ » والتثنية « تَانِكَ » وتشدد ، والجمع « أولئكَ » و « أولالك » فالكاف لمن تخاطبه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع ، وتدخل الهاء على « تِيكَ » و « تَاكَ » فتقول : « هَاتِيكَ هندُ » و « هَاتَاكَ » ولا تدخل على « تِلكَ » لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن هاء التنبيه .

ت أ ت أ

يقال : « فيه تأتأة » لمن يتردّد في التاء اذا تكلم قاله الجوهري. والتاء من حروف المعجم .

ت أ د

التُّؤَدَة : التأنّي والرزانة ضد التسرع ومنه « صلّ على تُؤَدَةٍ » أي من غير استعجال.

ت أ ق

تَأَقَ السحابُ ، المُتَأَقُ : الممتلئُ من

تَاقَ السقاءُ يتاق تَأقاً : امتلأ .

ت أ م

في حديث علي عليه السلام « الوَفاءُ تَوأمُ الصدق » التَوْأَمُ من أَتْأَمتِ المرأةُ فهي مُتْئِمُ: إذا وضعت إثنين من بطن واحد ، أي هما زوجان واخوان . قال بعض الشارحين : وهذه من أحسن العبارات .

والولدان : توأمان . والجمع :توَائم مثل قَشْعَم وقَشَاعِم .

والتَوْأَم على فوعَل والأنثى : تَوْأَمَة .

والتَوأم : الثاني من سهام الميسر .

وعن الخليل : أصل تَوأم : وَوْأم ، فأبدل من إحدى الواوين تاءً كماقالوا: تَوْلَج ، منوَوْلَج .

ت ب ب

قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يدَاَ أبي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١/١١١] أي خَسِرتْ يدا أبي لهب وخَسِر هو .

والتَّبَاب : الخسران والهلاك .

ويقال : «تَباً لك » منصوب بإضمار فعل واجب الحذف ، أي ألزمك الله خسراناً وهلاكاً .

قوله تعالى : ﴿ وَمَا زَادُوهُم غَيْرَ تَتْبِيْبٍ ﴾ [١٠١/١١] أي غير نقصان وخسران . يعني كلّما دعاهم إلى الهدى ازدادوا تكذيباً فزادت خسارتهم .

وفي الدعاء : « حتّى استتّب له ما حاول في أعدائك » أي استقام واستتم ، ومنه«استِتْبابُ الأمرِ »أي تمامهواستقامته.

ت ب ر

قوله تعالى : ﴿ تَبَّرْنَا ﴾[٣٩/٢٥] أي هلكناهم . ويقال تَبَّره تَتْبِيْراً أي كسره وأهلكه .

قوله : ﴿ وَلاَتَزِدِ الظَّالِمِيْنَ إلاَّتَبَاراً﴾ [٢٨/١٧] أي إلا هلاكاً .

قوله : ﴿ هَؤُلاَءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيْهِ﴾ [١٣٩/٧] أي مهلك .

وفي الحديث « ليس في التِبْر زكاة » التِبْر بكسر التاءِ فالسكون هو ما كان من الذهب غير مضروب فإذا ضرب دنانير ، فهو عين ولايقال تِبْر إلا للذهب وبعضهم يقول للفضة أيضاً .

وعن الزجاج كلّ جوهر قبل أن يُستعمل كالنحاس والصفروغيرهما فهوتِبْر.

ت ب ع

قوله تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ [٢٧/٤٤] تُبَّع كسكر واحد التَبَابِعَة من ملوك حمير ، سُمّي تُبَّعاً لكثرة أتْبَاعِهِ ، وقيل سُمّوا تبابعة لأن الأخير يتبع الأول في الملك ، وهم سبعون تبعاً ملكوا جميع الأرض ومن فيها من العرب والعجم ، وكان تبّع الأوسط مؤمناً ، وهو تبع الكامل بن ملكى أبو كرب بن تبع ابن الأكبر بن تبع الأقرن ، وهو ذو القرنين الذي قال الله فيه ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴾ وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب ، ويُقال إنه نبي مرسل إلى نفسه لما تمكنَ من ملك الأرض ، والدليل على ذلك أن الله تعالى ذكره عند ذكر الأنبياء فقال ﴿ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ﴾ [١٤/٥٠] ولم يعلم أنه أرسل إلى قوم تبّع رسول غير تبع ، وهو الذي نهَى النبيُ صلّى الله عليه وآله عن سبّه لأنه آمَن به قبل ظهوره بسبعمائة عام .

وفي بعض الأخبار تبّع لم يكن مؤمناً ولا كافراً ، ولكن يطلبُ الدينَ الحنيف، قيل ولم يملك المشرقَ إلا تبّع وكسرى.

وتبّع أول مَن كسا البيت الأنطاع بعد آدم حيث كساه الشعر ، وقيل إبراهيم حيث كساه الخصف ، وأول من كساه الثياب سليمان عليه السلام .

قوله : ﴿ لَا تَجِدُوا لَكُم عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً ﴾ [٦٩/١٧] أي تابعاً وناصراً .

قوله: ﴿فَاتِّبَاعٌ بِالمَعْرُوفِ﴾[١٧٨/٢] أي مطالبة بالمعروف .

قوله : ﴿ وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾[٢١/٥٢] الآية . قال المفسّر : يعني بالذرية أولادهم الصغار، لأن الكبار يتبعون الآباء بايمانهم ، والصغار يتبعون الآباء بايمان من الآباء فالولد يحكم له بالإسلام تبعاً لوالده .

فإن قيل : كيف يُلحقون به في الثواب ولم يستحقوه ؟ فالجواب أنهم يُلحقون بهم في الجمع لا في الثواب والمرتبة .

وروي عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ المؤمنين وأولادهم في الجنة ، وقرأ هذه الآية (١) . وقد تقدم غير ذلك في ذرء .

(١) البرهان ج٤ ص ٢٤٢ .

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ [١٧٥/٧] أي قفاه ، يقال ما زلت أتبعه حتى اتبعته.

وتَبِعْتُ فلاناً : إذا تلوته .

وتَبِعَ الإمامَ : إذا تلاه .

قوله : ﴿فَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم﴾ [٥٥/٣٩] هو مثل قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ وقدمر.

قوله : ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُم﴾ [١٩٣/٧] أي لا يلحقونكم

ومثله قوله : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ﴾ [٢٢٤/٢٦] أي يلحقونهم .

واتَّبَعْتُ فلاناً : إذا لحقته .

قوله تعالى : ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ [٧٨/٢٠] أي لحقهم .

ومثله قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ [١٠/٣٧] .

وأتبعه أيضاً : تبعه .

قال تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [٨٥/١٨].

قوله : ﴿أَوِ التَّابِعِينَ﴾ [٣١/٢٤] التابعون جمع التابع ، وهو الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء ، وهو الأبله الذي لا يعرف شيئاً من أمر النساء .

وفي الحديث « أَتْبِع وضُوءَك بعضَه بعضاً » (١) أي ألحقه موالياً من غير فصل.

وفي الدعاء : « تَابِعْ بيننا وبينهم بالخَيرات » أي اجعلنا تبعهم على ما هم عليه .

وتَبِعَ زيدٌ عمراً من باب تعب : مشى خلفه أو مرّ به فمضى معه .

و «المصلّي تَبَعٌ لإمامه والناس تبع له» يكون واحداً وجمعاً .

قال في المصباح : ويجوز جمعه على أَتبَاع كسبب وأسباب .

وتَتَابَعُوا على الأمر: تبع بعضهم بعضاً .

وفي حديث الجنازة « أكره أن تُتْبَع بمَجْمَرَة » (٢) أي تلحق بها .

وتتبّعتُ الأحوالَ : طلبتها شيئاً بعد شيء بمهلة .

والتَبِعَة : ككلمة ما فيه إثم يتبع به .

ومنه الدعاء « ولا تجعل لك عندي تَبِعَةً إلا وهبتها » .

والتَّبِعَة والتَّبَاعَة : المظلمة .

والتَّبِيعُ : ولد البقر أول سنة .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٥ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ١٤٧ .

وبقرة تبيع : ولدها معها ، والأنثى تَبِيعَة ، وجمع الذكر أَتْبِعَة مثل رغيف وأرغفة ، وجمع الأنثى تِبَاعُ مثل مليحة وملاح .

ويُقال لولد البقر في أول سنة عِجْل ثم تَبِيع ثم جِذْع ثم ثَني ثم رَبَاع ثم سَدِيس.

والتابع من الجن : الذي يتبع المرأة بحبها .

والتابعة : جنية تحب المرأة .

ت ب ل

في الحديث « ذكر » التوابِل ، وهي الكباب وما شابهها .

والتَابَلُ والتَابِلُ : واحد توابل القدر.

وتبلهم القدر واتبلهم : افناهم .

وتَبَلَهُ الحُبّ وأتْبَلَه : أسقمه وأفسده وقلبي اليوم مَتْبُول أي مصاب بِتَبْل وهو الذَحْل والعداوة .

ت ب ن

في الحديث « التِبْنُ يطيّن به المسجد » هو بالكسر فالسكون : معروف ، الواحدة : تِبْنَة .

والمَتْبَنُ والمَتْبَنَةَ : بيت التبن .

ت ج ر

قوله تعالى : ﴿ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ﴾ [٢٧/٢٤] الآية . التِجَارَةُ بالكسر هي انتقال شيء مملوك من شخص إلى آخر بعوض مقدّر على جهة التراضي ، أخذاً من تَجَرَ يَتْجُرُ تَجْراً من باب قتل فهو تَاجِرٌ ، والجمع تَجْرٌ كصاحب وصحب وتُجّار بالضم والتشديد وبكسرها مع التخفيف .

والمَتَاجِرُ جمع مَتْجَر من التجارة .

ومنه قول الفقهاء « كتابُ المَتَاجِر » قيل هو إما مصدر ميمي بمعنى التجارة كالمقتل بمعنى القتل ، أو اسم موضع . وهي الأعيان يكتسب بها . قال بعض الأفاضل : والأول أليق بالمقصود .

وفي كلام الفقهاء أيضاً في بحث الشراء « ولا بأس بالمَتَاجِر » وفسر بجواز شراء ما فيه الخمس ممّن لا يُخَمِّس ولا يجب إخراج خمسه ، وكذا من يشتري من الغنائم حال الغيبة وإن كان كلّه أو بعضه للامام عليه السلام .

ت ح ف

في الحديث « أولُ ما يُتْحَفُ به المؤمن يُغفر لمَن يَمشي خلفَ جنازتِه » (١) .

(١) الكافي ج ٣ ص ١٧٣ .

ومثله « الطِيب تُحْفَةُ الصائم » التُحْفَة بالتحريك كرطبة : طرفه الفاكهة ، والجمع تُحَفٌ كرطب ، واستعملت في غير الفاكهة من الألفاظ والبِرّ ، يقال أتْحَفَه بشيءٍ من التُّحْفَة

ومنه قوله صلّى الله عليه وآله « ما من يومٍ وليلةٍ إلّا ولي فيها تُحْفَة من الله تعالى » وأصل تُحْفَة وُحْفَة فأبدلت الواو تاءً كما في تراث ، وإنما ذكرناها في هذا الباب لقرب التفاهم .

وفي الحديث « تُحْفَةُ المؤمِن الموت » وذلك لما يصيبه من الأذى في الدنيا وما له عند الله من الخير الذي لا يناله ولا يصل إليه إلا بالموت ، وما أحسن ما أنشده بعضهم :

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ وأسرفوا
في الموتِ ألفُ فضيلةٍ لا تُعرَفُ
منها أمانُ عذابِهِ بلقائه
وفراقُ كلّ معاشرٍ لا يُنْصِفُ

ت خ ت

التَخْت : وعاء يُصان فيه الثياب ، ومنه في الحديث : « أمر له بتَخْتِ ثيابٍ » .

ت خ م

التَخْمُ : حدّ الأرض ، والجمع تُخُوم مثل فَلْس وفُلُوس . وعن ابن السكيت : الواحد تُخُوم والجمع تُخُم مثل رَسُول ورُسُل .

والتُخُوم : الفصل بين الأرضين .

والتُخُوم أيضاً : منتهَى كلّ قريةٍ أو أرض يُقال : فلانٌ على تَخْم من الأرض ، وداره تُتَاخِم داري أي تحاذيها .

والتُخَمة كرطبة والجمع تُخَم كرطب وبالسكون لغة ، وأصل التاء واو ، لأنه من الوخامة .

ت ر ب

قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [١٦/٩٠] أي ذا فقر ، قد لصق بالتراب لشدّة فقره . وعن ابن عباس أنه قال : هو المطروح في التراب لا يقيه شيء . وهذا مثل قولهم : « فقرٌ مُدْقع » فانه مأخوذ من « الدَقْعاء » وهو التراب .

وقوله تعالى : ﴿ عُرُباً أَتْرَاباً ﴾ [٣٧/٥٦] أي أمثالاً وأقراناً ، واحده « تِرِبٌ » وإنما جعلن على سنّ واحد لأن التحابب بين الأقران أثبت .

قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [٧/٦٨] «الترائب» جمع « تريبة » وهي أعلى صدر الإنسان تحت الذقن . وفي المصباح : هي عظام الصدر بين الثندوة إلى الترقوة .

قوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾ [٤/٧٨] قال أبو علي : أي يتمنّى أن لو كان تراباً لا يُعاد ولا يُحاسب ليخلصَ من عقاب ذلك اليوم . وقال الزجاج : معناه يا ليتني لم أبعث ، ثم حكى عن مقاتل أنه قال : إن الله تعالى يجمع الوحوشَ والهوامَ والطيرَ و كلَّ شيء غير الثقلين ، فيقول : من ربّكم ؟ فيقولون : الرحمن الرحيم ، فيقول لهم الرب ـ بعد ما يقضي بينهم حتى يقتصّ للجمّاء من القرناء ـ : أنا خلقتكم وسخرتكم لبني آدم و كنتم مطيعين أيام حياتكم فارجعوا إلى الذي كنتم تراباً ، فإذا التفتَ الكافرُ إلى شيء صار تراباً يتمنّى ذلك . وقيل : أراد بالكافر هنا إبليس ، عابَ آدم بأن خُلق من تراب وافتخر بالنار ، فيوم القيامة إذا رأى كرامة آدم وولده من المؤمنين قال : « يا ليتني كنت تراباً » .

وفي الحديث ـ في قوله ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً ﴾ : «أي من شيعة علي»(١) .

وفي الحديث : « عليكَ بذات الدّين تَرِبَتْ يداكَ » قيل معناه : افتقرتْ ولا أصبتَ خيراً على الدعاء . ومثله « تَرِبَتْ يمينُك » قال بعض المحققين : وقد ذهب إلى ظاهره ـ يعنى الحديث ـ بعضُ أهل العلم ولم يصب ، فإن ذلك وما سلك مسلكه من الكلام تستعمله العربُ على أنحاء كثيرة ، كالمعتبة والإنكار والتعجب وتعظيم الأمر والإستحسان والحثّ على الشيء ، والقصد فيه ههنا هو الحثّ على الجد والتشهير في طلب المأمور به واستعمال التيقظ ، مثل قولهم : « انج لا أباً لك » ـ انتهى . وهو جيّد متين يؤيده ما ذكر في مجمع البحار حيث قال : «تَرِبَت» ـ بالكسر ـ المدح والتعجب والدعاء عليه والذم بحسب المقام ـ انتهى . ومن هذا الباب قوله (ص) لزينب بنت جحش : « تَرِبَتْ يداكِ ، إذا لم أعدل فمن يعدل ؟ » .

(١) تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٢٣ .

وفي حديث أفلح ، « تَرِّبْ وجهَك» أي ألقه في التراب ، فإنه أقرب إلى التذلل وكان أفلح ينفخ إذا سجد ليزول التراب.

و « أبو تُراب » من كنى علي (ع) كنّي بذلك لأنه صاحب الأرض كلّها ، وحجة الله على أهلها ، وبه بقاؤها وإليه سكونها – قاله في معاني الأخبار (١).

و « أرض طيّبة التُّرْب » أي التراب

و « التُّرْبَة » المقبرة ، والجمع « تُرَب » كغرفة وغرف .

و « خلق اللهُ التربةَ يومَ السبت » يعني الأرض .

وفي حديث : «أتْرِبُوا الكتابَ فإنه أنجح للحاجة» من « أتربتُه » إذا جعلتَ عليه التراب ، ومثله في حديث الرضا (ع) « كان يَتْرِبُ الكتابَ » .

و « تَرَبْتُ الكتابَ » من باب ضرب ، و « تربّته » بالتشديد مبالغة ، و « تترب الشيء » تلطخ بالكتاب .

و «أتربَ الرجلُ» إستغنى ، كأنه صار [له] (٢) من المال بقدر التراب .

ت ر ت ر

في الحديث « التُّرْتُرُ حَمْران مَدّ المِطْمَر » التر بالضم والتثقيل : خيط البناء ، والمِطْمَر مثله. واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل . ولذا قال عليه السلام « الحمران مدّ المِطْمَر بينك وبين العالم » . وقال لابن سنان « ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المِطْمَر ، فمن خالفكم وجازه فابْرَأوا منه » .

ومنه حديث زرارة « إنّما نمدّ المِطْمَار قال: وما المِطْمَار؟ قلت : التُّرّ فمن وافقنا من علوي وغيره تولّيناه ومن خالفنا من علوي وغيره برئنا منه » .

ومن كلامهم «ولم أَتَرْتَر» أي لم أتزلزل

ت ر ج

في الحديث « مَثَل المؤمنِ الذي يقرأ القرآنَ مَثَل الأُتْرُجَّة » الخ ، يعني طعمها طيب ورائحتها طيبة ، وكذلك المؤمن القارىء .

و « الأُتْرُجَّة » بضم الهمزة وتشديد الجيم واحدة الأترج كذلك ، وهي فاكهة معروفة ، وفي لغة ضعيفة « تُرُنْجَة » .

(١) انظر ص ١٢٠

(٢) الزيادة منا لسياق الكلام .

قال بعض المتبحرين : هذا الحديث وإن كان واضح المعنى لا يكاد يخفى على البليد فنقول : المَثَل عبارة عن المشابهة بغيره في معنى من المعاني وانه لادناء المتوهم من المشاهد ، وكأنه صلى الله عليه وآله يخاطب بذلك العرب ويحاورهم ،ولم يكن ليأتي في الأمثال بما لم يشاهدوه بل يأتيهم بما شاهدوه ولما فيه من كشف الغطاء ورفع الحجاب ولم يوجد فيما أخرجت الأرض من بركات السماء ـ لاسيما من الثمار الشجرية التي أنستها العرب ببلادهم ـ أبلغ في هذا المعنى من الأُترجة ، بل هي من أفضل ما يوجد من الثمار في سائر البلدان ، واجـداً لأسباب كثيرة جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها ، فمن ذلك كبر حجمها بحيث لا يعرف في الثمار الشجرية التي أنستها العرب أكبر منها ، ومنها حسن المنظر وطيب المطعم ، تفعم الخياشيم طيباً وتأخذ الأبصار صبغة ولوناً ، فاقع لونها تسرّ الناظرين ، تتوق إليها النفس قبل التناول ، يفيد أكلها بعد الالتذاذ بذواقها ، طيب نكهته ودباغ معدة وقوة هضم ، اشتركت بها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس ، لأنها تملأ الكف بكبر حجمها ، وهذه هي الغاية القصوى في انتهاء الثمرات اليها ، إذ ليس فيها ما يزيد عليها . ثم إنها في أجزائها تنقسم على طبائع قلّما ينقسم غيرها فقشرها حار يابس ، ولحمها رطب وقيل بارد ، وحماضها بارد يابس ، وبزرها حار مجفّف . وتدخل هذه الأجزاء الأربعة في الأدوية الصالحة للأدواء المزمنة والأوجاع المقلقة والأمراض المردية كالفالج واللقوة والبرص واليرقان واسترخاء العصب والبواسير والشربة من بزره تقاوم السموم كلها ، وقشره مسمّن ، وعصارة قشره ينفع من شرب الأفاعي شرباً ، وجرمه ضماداً ، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء . فأية ثمرة تبلغ هذا المبلغ في كمال الخلقة وعموم المنفعة وكثرة الخواص .

ثم نقول : إن الشارع عليه السلام ضرب المَثَل بما تنتبه الأرض وتخرجه الشجر للمشابهة التي بينها وبين الأعمال لأنها من ثمرات النفوس ، والمَثَل وإن ضرب للمؤمن وحده فإن العبرة فيه بالعمل الذي يصدر منه ، لأن الأعمال هي الكاشفة

عن حقيقة الحال ، ومنها أنه ضرب مَثَل المؤمن بالأترجة والثمرة وهما مما تخرجه الشجر ، وضرب مَثَل المنافق بمـا تنبت الأرض تنبيهاً على علوّ شأن المؤمن وارتفاع عمله ودوام ذلك وبقائه وضِعَة شأن المنافق وسقوط محله ، ومنها إن الأشجار لا تخلو عن من يؤنسها فيسقيها ويصلح أودها ويربيها ، وكذلك المؤمن يحتاج إلى من يؤدبه ويعلمه ويهديه ويلمّ شعثه ويسويه ، ولا كذلك الحنظلة المهملة المتروكـة بالعراء ، والمنافق الذي وُكّل إلى شيطانه وطبعه وهواه .

وفي الخبر « لا يَدخل الجنّ (الشيطان خ ل) بيتاً فيه الأُتْرُج » . قال صاحب حياة الحيوان : ولهذا ضرب النبي (ص) المَثَل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالأترجة لأن الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القاريء للقرآن كما يهرب عن مكان فيه الأترج فناسب ضرب المَثَل به ، بخلاف سائر الفواكه (١) .

ت ر ج م

في حـديث الأئمة عليهم السلام « تَرَاجِمَةَ وَحْيِكَ » هي جمع تَرجُمان ، وهو المُتَرجِمُ المفسّر للسان ، يقال تَرجَم فلانٌ كلامَه : بيّنه وأوضحه ، وتَرجَم كلامَ غيره : عبّر عنه بلغة غير لغة المتكلم ، واسم الفاعل : تَرجُمَان .

وفيه لغات « أجودها » فتح التاء وضم الجيم و « الثانية » ضمهما معاً و « الثالثة » فتحهما معاً .

وفي الحديث « الإمامُ يُتَرجِمُ عن الله تعالى » يعني بقوله « السلام عليكم » أي يقول لأهل الجماعة : أمان لكم من عذاب الله يوم القيامة كما وردت به الرواية عنهم عليهم السلام .

ت ر ح

في الحديث « ما من فَرْحَةٍ إلا ويتبعها تَرْحَةٌ » التَرْحَة المرّة من التَرَح بالتحريك الذي ضد الفرَح وهو الهلاك والانقطاع أيضاً .

وفي المصباح تَرِحَ تَرَحاً فهو تَرِحٌ مثل تعب تعباً فهو تعب : إذا حزن ، ويتعدّى بالهمزة .

و « تَارَح » كآدم ابو ابراهيم (ع)

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢١٥ .

ـ قاله في القاموس .

ت ر ر

في الحديث « التُرتُرُ حمران مَدّ المِطْمَرِ » التر بالضم والتثقيل : خيط البناء ، والمِطْمَرَ مثله . واستعاره عليه السلام للتمييز بين الحق والباطل . ولذا قال عليه السلام « لحمران مدّ المِطْمَرَ بينك وبين العالم » . وقال لابن سنان « ليس بينكم وبين من خالفكم إلا المِطْمَرَ ، فمن خالفكم وجازه فابْرَأوا منه » .

ومنه حديث زرارة « إنّما نمدّ المِطْمَار قال : وما المِطْمَار ؟ قلت : التُرّ فمن وافقنا من علوي وغيره تولّيناه ومن خالفنا من علوي وغيره برئنا منه » .

ت ر س

في الحديث « التقيّة تُرْسُ اللهِ بين خلقه » التُرْسُ جمعه تِرَسَة بالكسر كعنبة وتُرُوس وتِرَاس مثل فلوس وسهام ، وربما قيل أتْرَاس .

وتَتَرَّس بالشيء : جعله كالتُرْس وتستر به .

والمِتْرَس : خشبة توضع خلف الباب .

ت ر ع

في حديث آدم « وانْصِبِ الخيمةَ على التُرْعَةَ » هي بالضم الروضة في مكان مرتفع

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله « ما بين قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنة ، ومنبري على تُرعَة من تُرَع الجنة » (١) التُرْعَة بالضم الباب الصغير ، وهي في الأصل الروضة على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت في الموضع المطمئن فروضة ، والجمع تُرَع وتُرَعَات كغرفة وغرفات ، فمعنى « منبري على تُرعَة من تُرَعِ الجنة » أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان إلى الجنة ، فكأنه قطعة منها .

وقوله : « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » لأن قبر فاطمة عليها السلام بين قبره ومنبره ، وقبرها روضة من رياض الجنة ، ويُحتمل أن يكون ذلك على الحقيقة في المنبر والروضة بأن تكون حقيقتهما كذلك وإن لم يظهرا في الصورة بذلك في الدنيا ، لأن الحقائق تظهر بالصور المختلفة ـ كذا ذكر بعض شراح الحديث ، وهو جيّد .

(١) من لا يحضر ج ٢ ص ٣٤٠ .

ت ر ف

قوله تعالى . ﴿ أترفناهم ﴾[٢٣/٣٣] أي نعمناهم وبقيناهم في الملك .

ومثله قوله ﴿ أترفوا ﴾[١١/١١٦]

قوله : ﴿ قال مترفوها ﴾ [٣٤/٣٤] أي الذين نعموا في الدنيا بغير طاعة الله

والمُترَفُ : المتقلب في لين العيش

والمُتْرَفُ : المتروك يصنع ما يشاء ، وإنما قيل للمتنعم مُتْرَف لأنه لا يمنع من تنعمه ، فهو مطلق فيه

والمُتْرَفُ والمتنعم : المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها من التُرفَة بالضم وهي النعمة والتُّرْفُ التنعم ، والنعت تَرِفٌ .

وأَتْرَفَتْهُ النعمة : أطغته .

ت ر ق

قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [٧٥/٢٧] يريد بها العظام المكتنفة لثغرة النحر ، واحدها : تَرْقُوَة على فَعْلُوَة بفتح الفاء وضم اللام ، ولا يقال تُرقُوة بالضم ، وهما تَرْقُوتَان من الجانبين .

وعن بعضهم: لا يكون التَرقُوة لشيء من الحيوان إلا الانسان خاصة .

ومنه حديث الخوارج «يقرؤن القرآن لا يَجُوزُ تَرَاقِيَهم » والمعنى : أن قرائتهم لا يرفعها الله تعالى ، ولا يقبلها ، ولا يتجاوز حلوقهم .

وقيل : المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ، ولا يُثابون على قرائته ، فلا يَحصل لهم غير القرائة .

والتِرْيَاقُ : ما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين ، وهو رومي معرّب .

ويقال : الدِرْيَاقُ .

والتِرْيَاقُ فعيال بكسر الفاء .

وقيل : مأخوذ من الرِيْق ، والتاء زائدة ، ووزنه تفعال بكسر التاء ، لما فيه من رِيْق الحيات .

قال بعض اللغويين : وهذا يقتضي أن يكون عربياً .

ت ر ك

قوله تعالى ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (١) وقوله ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٢/١٧] هو من تركت الشيء تركاً إذا خليته .

وعن ابراهيم بن أبي محمود قال سألت

(١) هكذا في النسخ . والصحيح : ﴿ ويمدهم في طغيانهم يعمهون ﴾[٢٠|١٥]

الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [٢/١٧] فقال: ان الله تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه لكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم عن المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم .

والتُرك بالضم : جيل من الناس .

ت ر ه

في الخبر « مَنِ اغتابَ أخاهُ المؤمنَ مِن غير تِرَةٍ بينهما فهو شَرَكُ شيطان »(١) التِرَة : التباعد .

والتُرَّهَات بضم الفاء وفتح العين : جمع تُرَّهَة بضم التاء وفتح الراء المهملة المشدّدة وهي الباطل قاله في شمس العلوم.

ومن أمثال العرب « أخذنا في تُرَّهَات البَسَابِس » قال الأصمعي : التُرَّهَات : الطرق الصغار المتشعبة من الطريق الأعظم، والبَسَابِس : جمع بِسْبِسٍ وهو الصحراء الواسعة لا شيءَ فيها ، والمعنى : أخذنا في غير القصد والطريق الذي ينتفع بالذهاب فيه كقولهم « يتعلل بالأباطيل ».

ت س ع

قوله: ﴿ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ﴾ [٢٧/١٢] قال في القاموس : وهي عصا سنة بحر جراد لقمل يد ودم بعد الضفادع طوفان ــ انتهى .

وقيل مكان السنة الحجر ومكان الطوفان الطور ، وهو منقول عن ابن عباس

وعن بعض المفسرين هي الدم والضفادع والقمل والرجز والوباء والجراد والبرد ، كان ينزل من السماء ويطلع فيه حر نار جهنم فتحرقهم ، والظلام بحيث لا يمكن القائم أن يقعد ولا العكس ، وموت الأبكار وقيل عوض موت الأبكار الطوفان ، وقيل إنها تسع آيات في الأحكام .

قوله : ﴿ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾ [٢٧/٤٨] أي تسع أنفس ، وهم الذين سعوا في عقر

(١) الظاهر : ان الترة في الحديث ــ بكسر التاء وفتح الراء ــ بمعنى الوتر وهو الظلم والحيف . والموتور من ظلم حقه . والتاء فى آخر الكلمة عوض عن الواو المحذوفة من اولها كما فى (عدة) وهذا المعنى يناسب مفاد الحديث . فان للغيبة في صورة الظلم مندوحة . اما الترة بمعنى الكلام الباطل فلا يصلح مندوحة لجواز الاغتياب .

الناقة ، وكانوا عُتاة قوم صالح .

قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [٣٠/٧٤] يعني من الملائكة ، وهم خزنتها ، وقيل تسعة عشر صنفاً .

قال بعض المفسرين : ولهذا العدد الخاص حكمة لا يعلمها إلا هو .

والتسعة تُقال في عدد المذكر ، والتسع بالكسر في المؤنث ، وبالضم جزء من تسعة أجزاء ، والجمع أتْسَاع كقفل واقفال وبضم السين للإتباع لغة .

و « تَاسُوعَاء » قبل يوم العاشوراء .

قال الجوهري : وأظنه مولداً .

وفي حديث الجارية المعصر « ثم عقد بيده اليُسرى تسعين ثم تستدخل قطنة ثم تدعها ملياً » قال بعض شراح الحديث أراد أنه لف سبابته اليسرى تحت العقد الأسفل من الإبهام اليسرى ، فحصل بذلك عقد تسعين بحساب عدد اليد . والمراد أنها تستدخل قطنة بهذا الاصبع صوناً للمسبحة عن القذارة كما صينت اليد اليمنى عن ذلك ، ليتميز الدم الخارج على القطنة فتعمل على ما يقتضيه . ويُحتمل أن يكون هذا العقد كناية عن الأمر بحفظ السر حفظاً محكماً كإحكام القابض تسعين ، وكيف ما كان لم يوافق هذا الحساب حساب اليد المشهور ، إذ العقد على هذا المحل إنما هو من عقود تسعمائة لا عقد التسعين فإن أهل الحساب وضعوا عقود اليد اليمنى لآحاد الأعداد وعشراتها ، واليد اليسرى لمئات الأعداد وألوفها ، فلعل الراوي وهم في التعبير ، أو أن ما ذكر اصطلاح آخر في العقود غير مشهور وقد وقع مثله في الخبر .

وفي الخبر « أمرني ربي بتِسْعٍ » يعني بنكاح تسع نساء في الدائم ، وهو مما الاختلاف فيه من أنه لم يجتمع عنده النكاح غير تسع ، وما روي « أنهن إحدى عشر » فيجمع جاريتين مارية وريحانة .

ت ع ب

تَعِبَ - بالكسر - تَعَباً - بالتحريك فهو تَعِب : إذا أعيا وكَلَّ ، ويتعدّى بالهمزة فيقال : « أتْعَبْتُهُ فهو مُتْعَب » ولا يقال : « مَتْعُوب » .

ت ع ت ع

في وصف علي عليه السلام « ونَطَقتُ بالأمر حين تَتَعْتَعُوا » هو من التَّعْتَعَة في الكلام : التردد فيه من حصر أو عي ، أي

حين عجزوا عن القيام به وترددوا فيه .

وفي الحديث « ما قُدست أمة لم يأخذ ضعيفها من قويها بحقه غير مُتَعْتِع »(١).

مُتَعْتِع بفتح التاء : أي من غير أن يصيبه أذىً يقلقه ويزعجه ، يقال تَعْتَعَه فتَتَعْتَعَ ، وغير منصوب على انه حال للضعيف

ت ع س

التعس : الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والإنحطاط .

ويقال التعس : أن يخرّ الرجل على وجهه ، والنَّكْس أن يخرّ على رأسه .

وتَعْساً لهم : أي عثاراً وسقوطاً . وتعْساً له : أي ألزمه الله هلاكاً .

وتَعَسَ يَتْعَسُ تَعْساً من باب نفع ومن باب تعب لغة : إذا عثر وانكبّ على وجهه وهو دعاء .

ت ف ث

قوله تعالى : ﴿ وَلْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾ [٢٢/٢٩] التَّفَث محركة قيل هو التنظيف من الوسخ ، وقيل ما يفعله المُحْرِم عند إحلاله كقصّ الشارب والظفر ونتف الإبط وحلق العانة ، وقيل هو ذهاب الشعث والدرن والوسخ مطلقاً .

وفي الحديث : « التَّفَث حقوقُ الرجل من الطيب فإذا قضى نسكه حلّ له الطيب » .

قال الجوهري التَّفَث في المناسك : ما كان من نحو قصّ الأظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك .

وتَفِثَ تَفَثاً مثل تعب تعباً .

ت ف ح

التفاح كرمّان فاكهة معروفة ، الواحدة تفاحة ، وهو عربي .

ت ف ل

التَفْل : نفخ معه أدنى بزاق وهو أكثر من النفث .

يقال الأول البزاق ثم النَفث ثم النَفخ وتَفَلَ يَتْفِلُ ويَتْفُلُ كسراً وضماً : فعل ذلك .

ت ف ه

في الحديث « إيّاك ومصادقةَ الفاجر ، فإنه يبيعك بالتَافِهِ » أي باليسير الحقير .

ت ق ن

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١١٣ .

قوله تعالى ﴿ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [٢٧/٨٨] أي أحكمه .

ت ك ك

التِكّة : معروفة ، والجمع تِكَك ، مثل مثل سدرة وسدر .

وقد جائت في الحديث .

ت ل ت ل

والتَلْتَلَة : الإزعاج .

يقال تَلْتَلَه أي أزعجه وأقلعه وزلزله .

ت ل د

التَالِدُ : المال القديم الأصلي الذي وُلِدَ عندك ، وكذلك التِلاَدَ والإِتْلاَد ، يقال يَتْلِدُ المالُ من باب ضرب تُلُوداً قدم فهو تَالِدٌ .

ومنه حديث الأئمة « أئمة منَ الله تتمّنوا ببر كنهم التِلاَدَ » .

والتَلِيْدَة : من وُلدت ببلاد العجم ثم حُملت صغيرةً فشبّت ببلاد الإسلام .

ومنه حديث شُريح في رجل اشترى جارية وشرطوا أنها مُوَلّدة فوجدوها تَلِيْدَة فردها .

وفي الحديث « عليكَ بالتِلاَدِ وإيّاك كلّ محدَثٍ لا عهدَ له ولا أمانةَ ولا ذمّةَ ولا ميثاقَ » قيل يريد بالتِلاَدِ الصاحب القديم المجرّب وبالمحدَث المتجدّد ولم يتصف بصفات الكمال .

ت ل ع

في الحديث « يَتَدَهْدَى البلاءُ إلى المؤمن أسرع من تَدَهْدَى السيل من رأس التَّلْعَة » هي بالفتح فالسكون : ما ارتفع من الأرض ، والجمع تِلاَع : ككلبة وكلاب .

والتَّلْعَة أيضاً : ما انهبط من الأرض فهي من الأضداد .

ت ل ف

التَلَفُ بالتحريك الهلاك ، وقد تَلِفَ الشيءُ وأتْلَفَهُ غيره .

وذهبَتْ نفسُ فلانٍ تَلَفاً : أي هدراً .

ورجلٌ مِتْلاَفٌ : أي كثير الإِتْلاَف لما له .

ت ل ل

قوله تعالى ﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ [٣٧/١٠٣] أي صرعه .

يقال تَلَّه تَلاًّ من باب قتل : صرعه وهو كما يُقال كبّه لوجهه .

والتَلُّ : الدفع .

ومنه الحديث « القاتِلُ يُتَلُّ برمته

إلى أولياء المقتول » أي يدفع برمته إليهم .

والتَلِّ من التراب معروف وهو الرابية والجمع تِلال مثل سهم وسهام .

والتَالّ : ما يُقطع من الأمهات أو يُقلع من الأرض فيُغرس .

ت ل و

قوله تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ من الجن أو الانس أو منهما ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ أي عهده قيل : كانوا يسترقون السمع ويضمون الى ما سمعوا أكاذيب ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناسَ ، وفشا ذلك فى عهد سليمان (ع) حتى قيل : إن الجنَّ تعلم الغيبَ ، وإنَّ مُلكَ سليمانَ يتم بهذا العلم ، وإن سليمان يُسَخّر بالسحر الانسَ والجنَ والريحَ .

قوله : ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ ﴾ الآية ، قيل في ﴿ مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ انه في محل الرفع على العطف ، أي الله يفتيكم والمتلوّ في الكتاب .

قوله : ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ أي تبعها في الضياء ، وذا فى النصف الأول من الشهر ومنه قرىء : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ﴾ بمعنى تتبع (١) ، وقيل : تتلو كتاب حسناتها وسيئاتها .

قوله : ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ قيل : يتبعونه .

وسمي القارىء تالياً لأنه يتبع مايقرأ (٢) وفي الحديث عن الباقر (ع) قال : « يتلون آياتِهِ ، ويتفقهون فيه ، ويعملون بأحكامه ، ويرجون وعدَه ، ويخافون وعيدَه ، ويعتبرون بقصصه ، ويأتمرون بأوامره ، وينتهون بنواهيه ، ما هو والله

(١) الآية فى سورة يونس اية ٣٠ « هنالك تبلو » - بالباء الموحدة - على ماقرأعاصم، وغيره من أهل الكوفة قرأوا « تتلو » بالتاء المثناة ، والمعنى على الأول : تختبر أي تذعن بجزاء ما اسلفت من خير اوشر ، وعلى الثاني ما يثبته فى المتن من الوجهين - ن

(٢) يذكر فى « مرا » و « منا » شيئاً فى تلاوة القرآن - ز

حفظ آياته ودرس حروفه وتلاوة سوره ودرس أعشاره وأخماسه ، حفظوا حروفَه وأضاعوا حدودَه ، وإنما هو تدبّر آياته والعمل بأحكامه . قال الله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ » .

قوله : ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾ ، ﴿ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴾ (١) قيل : هي الملائكة تاتي بالوحي الى الأنبياء عذراً من الله وانذاراً

و « تلوتُ الـكتاب تلاوةً » .

والتالي في قولهم (ع) : « وبِلحقَ بنا التَالي » هو المرتاد الذي يريد الخير ليؤجر عليـه .

و « تلوتُ الرَّجُلَ أتلوه تِلواً » ـ على فعول تبعته ، فأنا تالٍ ، وتِلو أيضاً وزان حِمْل .

ت م ر

قد تكرر في الحديث ذكر التَمْروهو بالفتح فالسكون : اليابس من ثمر النخل كالزبيب والعنب ، الواحدة تَمْرَةٌ والجمع تَمَرات بالتحريك ، وجمع التَمْر تُمُور وتُمْرَان بالضم ، ويرُاد به الأنواع لأن اسم الجنس الذي هو التمر لا يجمع في الحقيقة .

والتَامِرُ : الذي عنده التمر ، يقال « رجُلٌ تَامِرٌ » أي ذو تمر .

والتمّار بالتثقيل : الذي يبيع التمر.

ومنه « ميثَم التمّار » صاحب علي عليه السلام .

ت م ز

تَموز أحد فصول السنة عند أهـل الحساب .

ت م م

قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٣٧/٧] قيل هي قوله تعالى ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥/٢٨] الآية وتمّت كلمةُ ربك أي حقّت ووجبت

قوله : ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا ﴾ [١٥٤/٦] أي تماماً من الله على المحسنين ، أو تماماً على الـذي أحسنه موسى من طاعة الله .

---

(١) الآيتان المفسرتان معاً هما في سورتي الصافات آية ٤ والمرسلات آية ٧ ولا نعلم ماالربط بينهما حتى فسرهما معا .

قوله : ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ وَالعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [٢/١٩٦] أي قوموا بأمورهما، والإتمام القيام بالأمر . قيل : وإتمامهما أن يُحرم بهما من دويرة أهله . وقيل : أن يُفرد لكلّ منهما سفراً . وقيل : أن تكون النفقة حلالاً . وقيل : إخلاصهما للعبادة لا للمعاش . وقيل : المراد أن يأتي بجميع أجزائهما و كيفيات تلك الأجزاء، لكن كون كلّ واحد منهما مركباً من أجزاء مختلفة ربّما يُوهم أن من أتى ببعض تلك الأجزاء وأخلّ بالباقي عمداً يصح منه ذلك المأتيّ به ، ويجب عليه قضاء الباقي كمن صام بعض شهر رمضان وترك الباقي ، وذلك وَهْمٌ باطل ، فإن كلّ واحد من تلك الأجزاء شرط في صحة الباقي ، كأجزاء الصلاة فإذا لم يأت الحاج أو المصلي بكلّ الأجزاء بطل حجه وصلاته ، بخلاف الصوم .

وأتممتُ الشيءَ : أكملته .

ومنه قوله : ﴿ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [٦١/٨] أي مُكمله .

وفي الخبر « مَن علّق تَمِيمَةً فلا أتمّ الله له » التَمِيْمَة : خرزات كانت العرب تعلّقها على أولادهم يتّقون بها العين في زعمهم ، فأبطلها الإسلام .

والتَمِيْمَة أيضاً : عَوذَة تعلّق على الإنسان ومنه شعر أبي الأسود الدئلي في علي بن الحسين عليه السلام :

وإن غلاماً بين كسرَى وهاشم
لأكرم مَن نِيطَت عليه التَمائمُ

نُقل أن الحسنَ بن علي عليه السلام عاد معاوية في مرضه، فلما رآه معاوية قام وتجلّد وأنشد يقول :

بتَجلّدي للشامتين أريهمُ
أني لرَيب الدهر لا أتضعضعُ

فأجابه الحسن عليه السلام على الفور :

وإذا المنيّة أنشبَتَ أظفارَها
ألفيتَ كلّ تَمِيْمَةٍ لا تنفعُ

وكان تسميتها تَمِيْمَة لما يعتقد من أنها تمام الدواء والشفاء .

وفي الدعاء « أُعيذُ نفسي بكلمَاتِ الله التامّات » قيل : إنما وُصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكونَ في شيء من كلامه نقص وعيب ، كما يكون في كلام الناس وقيل : معنى التمام هنا : أن تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه .

وفيه « اللّهم ربّ هذه الدّعْوة التامّة » أي دعوة إلى الصلاة تامة في إلزام الحجة وإيجاب الإجابة . أو التامّة التي لا يدخلها تغيير بل باقية الى يوم النشور . وقيل : وصفها بالتمام لأنها ذكر الله ، ويُدعى بها إلى عبادته ، وذلك هو الذي يستحقّ صفات الكمال والتمام .

وفي حديث الكفن « المفروض ثلاثة أثواب تامّ لا أقل منه » قوله « تامّ » خبر مبتدأ محذوف أي وهو تام ، والضمير للكفن

وفي حديث عبد الله بن جعفر الجعفري « قال لما نَفَرتُ من منىً نويتُ المقامَ بمكة فأتممتُ الصلاةَ ، ثم جائني خبرٌ من المنزل فلم أدر أُتم أم أُقصّر ؟ فقصصتُ القصةَ على أبي الحسن عليه السلام قال : ارجع إلى التقصير » هكذا صح الحديث . ولا يخفى منافاته لما اشتهر به الفتوى . وحمل الشيخ الإتمام فيه على صلاة النافلة ، وبعضُ المتأخرين (١) « فأتم » بقرينة قوله لما نفرتُ من منى نويتُ المقام ، والنية في ذلك الوقت ليس إلا للإتمام - انتهى ، وهو قريب .

ت ن ر

قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ﴾ [٤٠/١١] وهو الذي يُخبز به حتى يقال إنه بكلّ لسان كذلك والمراد به هنا وجه الأرض عن علي ، وقيل ما زاد على وجه الأرض وأشرف منها ، وهو مروي أيضاً .

ت ن ف

في الخبر « سَافَرَ الرجلُ بأرْضٍ تَنُوفَةٍ » الأرض التنوفة القفر ، وقيل البعيدة الماء ، وجمعها تَنَايِف .

ت ن ن

في الحديث « إنّ اللهَ يُسلّط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تِنّيناً ، لو أن تنيناً واحداً منها نفخ على الأرض ما أنبتت شجراً أبداً » التِنّينُ كسكين : الحية العظيمة .

وفي حيوة الحيوان ، التِنّينُ : ضرب من الحيات كأكبر ما يكون ، كنيته (أبو مِرْدَاس) .

قال القزويني في عجائب المخلوقات :

(١) اى بعض المتأخرين حمل قوله « فأتممت » على معنى « فأتم » بعداً .

إنه شرٌّ من الكوسَج ، في فمه أنياب مثل أسِنَّة الرماح ، وهو طويل كالنخلة السحوق ، أحمر العينين مثل الدم ، واسع الفم والجوف براق العينين ، يبلع كثيراً من الحيوان ، يخافه حيوانُ البر والبحر ، إذا تحرّك يموج البحر لقوته الشديدة ، فأول أمره يكون حية ممردة ، يأكل من دواب البر ما يرى ، وإذا كثر فسادها حملها ملك وألقاها في البحر فيفعل بدواب البحر ما كان يفعل بدواب البر ، فيعظم بدنها فيبعث الله لها ملكاً يحملها ويلقاها إلى يأجوج ومأجوج ـ انتهى .

وعن بعض الشارحين : الوقوف على فائدة التخصيص بتسعة وتسعين بالحقيقة ، إنما يحصل بطريق الوحي ، ويتلقى من قبل الرسول صلّى الله عليه وآله .

ونذكر وجهاً من طريق الإحتمال ؛ وذلك أنه قد روي أن لله تسعة وتسعين اسماً ، وأن لله مائة رحمة أنزل منها رحمةً واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام ، فبها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وأخّر تسعة وتسعين رحمة .

فتبيّن لنا أن الله تعالى بيّن لعباده معالمَ معرفته بهذه الأسماءِ ، وعرّفنا أن ما خص الله بــه المؤمنين من رحمته في الآخرة بالنسبة إلى ما عمّ به الخلائق من رحمته في دار الدنيا نسبة تسعة وتسعين جزء إلى الجزءِ الأقل من جزءٍ واحد .

والكافر حيث كفر بالله ولم يؤدّ حق العبودية في هذه الأسماءِ ، ولا في بعضها حرّم الله عليه أقسام رحمته في الآخرة المعبّر عنها بتسع وتسعين ، فجعل الله مكان كلّ عدد من هذه الأعداد تنيناً يسلط عليه في قبره ـ انتهى . وهو جيد .

ت ه م

في حديث وصف المؤمن « يتّهِمُ على العيب نفسَه » ومعناه واضح . وفي بعض النسخ « على الغيب » أي الغائب بأن يقولَ لو كنتُ أو حضرتُ فعلت كذا .

والتُهَمَة بضم التاء وفتح الهاءِ : الاسم من قولك اتّهمتُ فلاناً بكذا ، والأصل فيه الواو .

ومنه الحديث « إذا اتّهم المؤمنُ أخاه إنماثَ في قلبه الإيمان كما يَنماثُ الملحُ في الماء » .

وفيه « شرُّ الناس من اتّهم اللهَ في

قضائه » .

والمتَّهم : موضع ينصبّ ماؤه إلى تهامة.

وتِهامة بكسر الفوقانية : اسم لكلّ ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز . قيل : هي مشتقة من تَهَمَ الحرُّ ، اشتدمع ركود الريح لشدة حرها . وفي المجمع هي مشتقة من التَّهَمَ وهي الحر وسكون الريح ، وهي أرض أولها ذاتُ عِرْق من قِبَل نجد إلى مكة وما وراها بمرحلتين أو أكثر ، وتأخذ الى البحر .

وفي الحديث « العقيقُ لأهل نجد » وقال : « هو وَقتٌ لما أُنجدت الأرض . وأنت مُتْهِمٌ : على صيغة اسم الفاعل وقد تقدم القول في « نجد » .

ت و ب

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ ﴾ ـ الاية [١٧/٤] التوبة هنا من « تابَ اللهُ عليه » إذا قبل توبتَه ، أي إنما قبول التوبة لهؤلاء واجب أوجبه الله سبحانه على نفسه بقوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٥٤/٦] و « كتب » بمعنى أوجب ـ كما نصّ عليه بعض المفسرين .

وعن بعض المحققين : المراد بقبول التوبة إسقاط العقاب بها ، وهو مما أجمع عليه علماءُ الإسلام ، وإنما الخلاف في أنه هل يجب على الله القبول حتى لو عاقب بها بعد التوبة كان ظلماً ، أو هو تفضّل منه وكرم لعباده ورحمة لهم ؟ المعتزلة على الأول ، والأشاعرة على الثاني ، وإليه ذهب الشيخ أبوجعفر الطوسي في كتاب الإنتصار والعلامة في بعض كتبه الكلامية ، وتوقّف الطوسي في التجريد ـ انتهى كلامه .

وهل يجوز التوبة عن بعض دون بعض ؟ قال ميثم : وأكثر الأمة على الجواز ـ خلافاً لأبي هاشم ـ حجتهم : أن اليهودي إذا غصب حبّة ثم تاب عن اليهودية مع إصراره على غصب تلك الحبة تقبل توبته والعلم به ضروري من الدين ، ثم ذكر (ره) حجة أبي هاشم وأجاب عنها .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ [٣/١١٠] التوّاب : الله تعالى ، يتوب على عباده ، واللفظة من صيغ المبالغة ، أي رجّاع عليهم بالمغفرة ، يقال : « تابَ اللهُ عليه » غفر له وأنقذه من المعاصي .

والتوّاب من الناس : الراجع إلى الله تعالى، من تاب من ذنبه يتوب توْبَةً وتَوْباً : أقلع منه .

قوله تعالى: ﴿ التَّائِبُونَ العَابِدُونَ ﴾ الآية [١١٢/٩] ﴿ التَّائِبُونَ ﴾ من الذنوب ﴿ العَابِدُونَ ﴾ الذين لا يعبدون إلا الله ولا يشركون به شيئاً ﴿ الحَامِدُونَ ﴾ الذين يحمدون الله على كلّ حال في الشدة والرخاء ﴿ السَّائِحُونَ ﴾ وهم الصائمون ﴿ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾ الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها في الخشوع فيها وفي أوقاتها ﴿ الآمِرُونَ بِالمَعْرُوفِ ﴾ بعد ذلك والعاملون به ﴿ وَالنَّاهُونَ عَنِ المُنْكَرِ ﴾ والمنتهون عنه كذا روي عن النبي (ص) .

قوله تعالى : ﴿ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾ [٣/٤٠] أى التوبة ، والهاء في التوبة قيل لتأنيث المصدر ، وقيل للوحدة كضربة .

قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣/٧] أى رجعتُ إلى معرفتي بك عن جهل قومي ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ المُؤْمِنِينَ ﴾ منهم بأنك لا ترى كذا روي عن الرضا (١) .

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَاب ﴾ [٣٠/١٣] أى مرجعي ومرجعكم .

« التَّوْب والتَّوْبة » الرجوع من الذنوب وفي إصطلاح أهل العلم : الندم على الذنب لكونه ذنباً .

وفي الحديث : « الندم تَوْبة » .

وفيه عن علي (ع) : « التوبة يجمعها ستة أشياء : على الماضي من الذنوب الندامة وللفرائض الإعادة، ورد المظالم، واستحلال الخصوم ، وأن تعزم أن لا تعود ، وأن تربي نفسك في طاعة الله كما ربيتها في معصية الله ، وأن تذيقها مرارات الطاعة كما أذقتها حلاوةَ المعصية » .

والتوبة : الرجوع من التشديد إلى التخفيف ومنه قوله تعالى : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [٢٠/٧٣] ، ومن الحظر إلى الإباحة ومنه قوله تعالى: ﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُم ﴾ [١٨٧/٢] .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ

(١) البرهان ج ٢ ص ٣٤ .

أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَرُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَٰئِكَةُ ﴾ [٢٤٨/٢] قيل : « التابوت » هو صندوق التوراة ومن خشب الشمشاد مموّه من الذهب نحواً من ثلاثة أذرع في ذراعين . وقيل : هو صندوق كان فيه ألواح الجواهر التي كانت فيه العشر كلمات التوحيد : النهي عن عبادة الأوثان ، السبت ، إكرام الوالدين ، النهي عن يمين الكاذبة ، السرقة ، قتل النفس ، شهادة الزور ، الزنا ، لا يتمنّى أحد مال غيره ، ولا زوجته . وكان موسى (ع) إذا قاتل قوماً قدّمه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يطرون ، وسيجيء في « سكن » تمام الكلام .

وأصل التابوت « تابُوَة » مثل ترقوة وهو فَعْلُوَة ، فلما سكنت الواو تقلب هاء التأنيث تاءاً . قال الجوهري حاكياً عن غيره : لم تختلف لغة قريش والأنصار في شيء من القرآن إلا في التابوت ، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء — انتهى .

وفي حديث أهل البيت (ع) : « جَعلكُم اللهُ تابوتَ علمه وعصىَ عزّه » أي بجمع علمه وقوة لعزه .

وفي الخبر : « ثلاثٌ لا يتوبُ اللهُ عليهم » أي لا يلهمهم التوبة .

وفيه : « مَن تابَ قبل طلوع الشمس من مغربها » — الحديث .

ت و ت

التُوت : الفرصاد ، ولا تقول التُوث والتُوتِيَاء : حجر يُكتحل به ، وهو عند العطارين معروف .

ت و ج

التاج : الإكليل ، وهو ما يُصاغ للملوك من الذهب ، والجمع « التِيجَان » .

ومنه « العَمَائمُ تِيجَانُ العَرَب » يريد أن العمائم للعرب كالتيجان للملوك ، لأنهم أكثر ما يكونون في البوادي مكشفين الرؤوس أو بالقلانس ، والعمائم فيهم قليلة .

وفي الحديث « هكذا تيجان الملائكة » أي عمائمهم .

وتَوَّجه اللهُ : ألبسه التاج .

وتَوَّجَه اللهُ تاجَ الملك : كناية عن الإجلال والتوقير ، أو أعطى في القيامة تاجاً ومملكة في الجنة .

و « النَاجِيَة » مقبرة ببغداد نسبت إلىمدرسةتاج الملك ونهر بالكوفة (١)

ت و ر

في حديث الوضوء « اَتى بطشتٍ أو بتَوْرٍ فيه ماءٌ » التشكيك من الراوي ، والتَوْرُ بالفتح فالسكون : إناءٌ صغير من صفر أو خزف يُشرب منه ويُتوضأ فيه ويتوكل .

ت و ز

التُوْز بالضم : شجر معروف .

و « التِيْزانيّ » اسمه محمد بن عبد الله لغوي مشهور (٢) .

ت و ق

تَاقَتْ نفسُه إلى الشيء تَتُوقُ تَوْقاً وتَوَقَاناً : إشتاقت ونازعت إليه .

ونفسٌ تَائِقَة أي مشتاقة .

ت و ى

في الحديث : « القَصْدُ مُثْرَاةٌ والسَّرَفُ مُتْوَاةٌ » أي فقر وقلة .

والتوَى ـ مقصور ويمدّ ـ : هلاك المال يقال : « تَوِيَ المالُ » ـ بالكسر ـ « تَوىً » و « تَوَاءً » هلك .

وهذا « مَالٌ تَوٍ » ـ على فعل .

ومنـــه حديث السلف في اللحم : « يُعطيكَ مرّةَ السّمِينَ ومرّةً التَاوِيَ » أي الضعيف الهالك .

ومنه قوله : « فَمَا تَوَى فعليّ » أي ماهلك من المال يلزمني .

ومنه الحديث : « جِهَادُ المرأةِ أنْ تَصْبرَ على مانَوَى مِنْ أذَى زوجِهَا » .

ت ى ح

من كلام الحق تعالى في حديث الامامة « أُتِيْحَت بعد موسى (ع) فتنة عَمْيَاء حَنْدَس » أي قدّرت له وأنزلت به ، من أتَاح اللهُ له الشيءَ : قدّره له وأنزله به ، ويقال تَاحَ له الشيءُ وأُتيح له الشيءُ من باب سار : قدّر له ويسّر ، ومنه « أتَاح اللهُ له المالَ » .

وفي حديث علي (ع) بعدوفاة فاطمة

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ٥ : الناجية منسوبة : اسم مدرسة ببغداد . . . نسبت اليها محلة هناك ومقبرة . . . والناجية ايضاً نهر عليه كور بناحية الكوفة .

(٢) ضبطه في القاموس (توز) التوزى نسبة الى توز ـ بتشديد الواو ـ بلدة بفارس .

عليها السلام « كَمَدٌ مُتَيَّحٌ وهَمٌّ مُهَيَّجٌ » الكمد : الحزن المكتوم ، والمتيّح : المعترض ، من قولهم « فرس متيّح » إذا اعترض في مشيته نشاطاً . و « همّ مهيّج » أي هائج .

ت ى ر

التِيْرَانيّ رجل من أهل اللغة له كتاب خَلْق الأنسان ، قال في القاموس اسمه محمد بن عبد الله لغوي مشهور .

والتَارَة : المرة ، يقال فعل ذلك تَارَةً بعد تَارةٍ أي مرة بعد مرة والجمع تَارَات .

وتَيّر و التَيَّار بالتشديد : موج البحر ومنه « بَحرٌ تَيَّار » .

ت ى س

في الحديث « لي تَيْسٌ أكريه » التيس من المعز ، والجمع تُيُوس وأتْيَاس . قال الجوهري : ويقال للذكر من الضأن أيضاً وللانثى عنز .

والتَّيْس أيضاً من الظباء والوعول إذا أتى عليه سنة .

ت ى ع

في الدعاء « ونعوذُ بك أن تَتَايَع بنا أهواؤنا دون الهُدى الذي جاء من عندك » التَتَايُع : التهافت في الشر واللجاج ، فهو كالتتابع لكن الأول لا يكون إلا في الشر والثاني يكون في الخير والشر ، والمعنى أن تتايع في طلب الشر .

ت ى م

تَيْمُ الله : حيّ من بكر .

وتَيْم في قريش : رهط أبي بكر ، وهو تَيمُ بن مرّة .

وتيمُ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن نَضَر ، فالتيميّ أبو بكر . والتيميّان أبو بكر وطلحة .

والتَيْمَاءُ : المفازة .

وتَيْمَاء : اسم أرض على عشر مراحل من مدينة النبي صلّى الله عليه وآله شامياً ، وعلى خمس مراحل من خيبر شامياً .

وفي المصباح : تَيْمَاء على وزن حَمْرَاء وصَفرَاء : موضع قريب من بادية الحجاز — انتهى .

وتَيْمَاء وأريحَاء : بفتح ياء وهمزة ومد : قريتان بالشام .

وتَيَّمَهُ الحبّ : استعبده ، وذلّله فهو متيّم .

ت ي ن

قوله تعالى ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ [١/٩٥] قيل هما جبلان بالشام ينبتان تِيْناً وزَيْتوناً يُقال لهما (طور تيناء) و (طور زيتاء) بالسريانية .

وقيل التِيْن :الذي يُؤكل والزَيْتُون : الذي يُعصر .

والمعنى « وربّ التين وربّ الزيتون»

وفي معاني الأخبار : إن الله تعالى إختار من البلدان أربعة ، فقال ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ [٣/٩٥] فالتِيْن : المدينة ، والزَيْتُون : بيت المقدس ، وطُور سينين : الكوفة ، وهذا البلد الأمين : مكة .

ت ي ه

قوله تعالى ﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٩/٥] أي يحارون ويضلّون .

يُقال تَاهَ في الأرض : ذهب متحيّراً يَتِيهُ تَيْهاً وتَيْهَاناً ، وهو أتيه الناس .

وتَاهَ أي تكبّر ، ومنه حديث علي عليه السلام « ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء ! وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالاً على الله » .

والتِيْه : المفازة يُتَاه فيها .

و (موسى عليه السلام) مات في التِيْه ، فصاح صائح من السماء : « وأيّ نفس لا تموت ؟! » .

ث

ث أ ب

في الحديث : «التّثاءُب من الشيطان والعَطْسة من الله » التثاءُب فترة تعتـري الشخص فيفتح عندها فاه ، يقال :«تثاءَبتُ» على تفاعلت (١) : إذا فتحتَ فاك وتمطّيت لكسل أو فترة ، والإسم « الثُّؤَبَاء » ولا جائز أن تقول : « تَثَاوَبْتُ » . قال بعض الأفاضل : إنما كره التثاءُب لأنه يكون من ثقـل البدن واسترخائه وميـله إلى الكسل والنوم ، فأُضيف إليه لأنه الداعي الى إعطاء النفس شهوتها ، وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم . وإنما حمـد العطاس لأنه سبب لخفة الدّماغ واستفراغ الفضلات وصفاء الروح . ويتم البحث في « عطس » انشاء الله تعالى .

ث أ ر

في الحديث « إذا خرَجَ القائمُ عليه السلام يطلب بدم الحسين عليه السلام وهو يقول : نحنُ أهل الدم طلّاب الثَّرَة » أى الثار .

ومثله حديث وصف الأئمة « بكم يُدرِكُ الله ثَرَةَ كلّ مؤمن »

والثَّأْرُ والثُّؤْرَةَ : الذحل ، يقال ثَأَرْتُ القتيل ثَأراً وثُؤْرَةً أي قتلتُ قاتله .

وقولهم « ياثَارَاتَ فلان » أي قتلة فلان .

---

(١) ورد مثل ما في الكتاب في الصحاح للجوهري واساس البلاغة (ثاب) ، وجاء في بعض نسخ الكتاب « تثأبت على تفعلت » وبكلا الضبطين جاء في القاموس والتاج واللسان (ثأب) . قال في التاج : وقال ابن دريد وابن السرقسطي في غريب الحديث : لا يقال تثاءب بالمد مخففاً ، بل تثأب بالهمزة مشدداً ، ثم قال في التاج : قلت وهذا غريب في الرواية فانا لا نعرف إلا المد والهمز ...

والثَّائِرُ : الذي لا يبقى على شيء حتى يُدرك ثاره .

وفي مخاطبة الامام حين الزيارة « أشهدُ أنك ثارُ اللهِ وابن ثارِه » ولعلّه مصحّف من ياثارَ الله وابنَ ثائره. والله أعلم .

ث أ ل

والثُؤْلُول وزان عصفور : شيء يخرج بالجسد والجمع الثآليْل .

ث ب ت

قوله تعالى : ﴿ لِيُثْبِتُوكَ ﴾ [٣٠/٨] قيل ليحبسوك في بيت ، وقيل ليُثْخِنُوك بالجراحة والضرب أويقتلوك أو يُخرجوك من مكة .

قوله : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾ [٢٧/١٤] كأنّه من الثَّبَات في الأمر ، أي الأخذ فيه من غير عجلة .

ومنه الدعاء « أسألك الثَّبَات في الأمر » ومنه « وثَبِّتني على الصراط » أي لا تَزل عنه قدمي .

ورُوي أن ملكي القبر يقولان لابن آدم : مَن ربُّك وما دينك ؟ فيقول: الله ربيّ وديني الإسلام ونبيي محمد (ص) . فيقولان : ثبّتك الله فيما يحبّ ويرضى ، وهو قول الله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا ﴾ الآية .

وروي عنه : « أنّ المسلم إذا سُئل في القبر فشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله (ص) فذلك قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِيْنَ آمَنُوا ﴾ الآية (١) .

والثَّبَات : عندالنزال ، ومنه قوله : ﴿ وَإِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ [٤٥/٨] أي دوموا واستقروا ولا تفرقوا .

قوله : ﴿ وَتَثْبِيْتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٢٦٥/٢] أي طمأنينة .

وثَبَتَ الشيءُ ثَبَاتاً وثُبُوتاً : دام واستقرّ .

و « الثَّبَت » بالتحريك : الحجة . ومنه قوله : « بلا ثَبَت ولا بيّنة » فالبيّنة كعطف التفسير له .

و « رجُلٌ ثَبْت » باسكان الباء : أي ثابت القلب .

وثابت بن مالك بن امرىءالقيس كان خطيباً للنبي (ص) وشهد له بالجنّة

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٣٦٤ .

واستشهد باليمامة .

ث ب ج

« الأثْبَاج » جمع ثَبَج ، وهو معظم الشيء وعواليه ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله : « وتطبق مُتَقَاذِفَات أثْبَاجِها » يعني مياه البحار .

ث ب ر

قوله تعالى : ﴿ دَعَوا هُنَالِكَ ثُبُوراً ﴾ [١٣/٢٥] أي صاحوا وَاهَلاَكَاهُ ، والثُبُور الهلاك والخسران .

قوله : ﴿ مَثْبُوراً ﴾ [١٠٢/١٧] أي مهلَكاً ، وقيل ملعوناً مطروداً .

وفي حديث الموقف « ثمّ اقضِ حين يشرق لك ثَبِيرُ » ثَبِير كأمير جبل بمكة كأنه من الثَبْرَة وهي الأرض السهلة

وفي الحديث « كبشُ إسمعيل تناوله يعني جبرئيل — من قلّة ثَبِيرِ »

ومن شعر امرئ القيس :

كأنَّ ثَبِيراً في عَرَانِيْنَ وَبْلَهِ
كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مزمّل (١)

قيل في معناه ثبير على فعيل اسم هذا الجبل بعينه . والعِرْنِيْن : الأنف ، وقال الجمهور معظم الأنف ، والجمع عَرَانِيْن ثم استعمل العَرَانِيْن لأوائل المطر لأن الأنف مقدّم الوجه . والبِجَاد : الكساء المخطَّط الجمع بُجُد والتَزْمِيْل : التلفيف بالثياب ، وقد زمّلته بالثياب فتزمّل بها : أي لففته فتلفّف بها . وقد استُشهد فيه على جواز الجر للمجاورة لأنه جر مزمّل لمجاورته بجاد وإلا فالقياس الرفع لأنه وصف لكبير أناس .

ومثله في جر المجاورة قولهم « جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ » لمجاورة ضب مع أنه خبر المبتدأ .

ث ب ط

قوله تعالى : ﴿ فَثَبَّطَهُم ﴾ [٤٦/٩] أي حبسهم بالجُبْن ، يقال ثَبَّطَهُ عن الأمر أي أثقله وأقعده .

وثَبَّطَهُ عن الأمور : إذا حبسه وشغله عنها .

ومنه الدعاء « إنْ هَمَمْتُ بصالحٍ ثَبَّطَنِي » .

ث ب ى

قوله : ﴿ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ ﴾ [٧١/٤] أي جماعات في تفرقة ، واحدها « ثُبَة » ،

---

(١) من معلقته الشهيرة .

والأصل ثُبية، ولذا إذا صغّرت قلت «ثُبيّات». «ثَبَيْتُ عَلَى فلانٍ ثبية» اذا ذكرت متفرق محاسنه .

وتجمع أيضاً على « ثبين » .

وقال الجوهري: وأصلها « ثُبَيٌ » والجمع « ثُبَات » و « ثُبُون » و « أثابي » .

ث ج ج

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً ﴾ [١٤/٧٨] أي متدافقاً ، وقيل سيالاً .

ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: « أفضلُ الأعمال إلى الله تعالى العَجّ والثّجّ » فالعَجّ دفع الصوت في التلبية ، والثّجّ إسالة الدماء من الذبح والنحر في الأضاحي .

وفي حديث المستحاضة « إنّي أثُجّه ثَجّاً » يعني الدم ، أي أصبه صباً .

ومنه « إذا أحبّ الله عبداً أثَجّه بالبلاءِ ثَجّاً » .

واكتِظَاءُ الوَادي بثَجِيجِهِ : أي امتلاء بسيله .

ث خ ن

قوله تعالى ﴿ حَتَّى أَثْخَنْتُمُوهُم ﴾ [٤/٤٧] أي كثّرتم فيهم القتل والجرح يقال أثْخَنَته الجراحة أي أثقلته .

وقوله ﴿ حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأرْضِ ﴾ [٦٧/٨] أي يغلب على كثير من الأرض ويبالغ في قتل أعدائه .

يقال أثْخَنَ في الأرض إثْخَاناً : سار إلى العدو وأوثقهم قتالاً .

ث د ى

في الحديث : « حَدُّ القبرِ الىَ الثّدْيِ » ـ بالفتح وسكون المهملة وخفة الياء يذكر ويؤنث ـ وهو للمرأة والرجل ، والجمع « أثْدٍ » و « ثُدِيّ » على فعول ، و « ثِدِيّ » بكسر الثاء ، وربما جاء على « ثِدَاء » كسهم وسهام ، والمعنى : ان منتهى الحفرة في الأرض ذلك ، وعُدّ من الفضل دون الفرض .

و « ذو الثُدَيَّة » لقب رجل من الخوارج ، اسمه ثُرْمُلَة قتل يوم النهروان(١)

فمن قال في الثدي : إنه مذكر ، يقول: إنما أدخلوا الهاء في التصغير لأن معناه اليد وهي مؤنثة ، وذلك أن يده كانت

(١) يذكر ذا الثدية في « خدج » و « مرق » أيضا ـ ز

قصيرة مقدار الثدي ، يدل على ذلك أنهم يقولون فيه : « ذوالثُّدَيَّة » و « ذواليُدَيَّة » وقيل : هو تصغير الثَّنْدُوَة ـ بحذف النون ـ لأنها من تركيب الثدي ، وانقلاب الياء فيها واواً لضم ماقبلها ، ولم يضر ارتكاب الشاذ لظهور الاشتقاق .

ث ر ب

قوله تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ﴾ [١٣/٣٣] يَثْرِبُ بياء الغائب اسم رجل من العمالقة ، وهو الذي بنى مدينة النبي (ص) فسمّيت باسم بانيها ، وبذلك كانت تسمى قبل الإسلام فلما جاء الإسلام غيّره النبي (ص) فقال : « بل هي طَابَة » وكأنّه كره ذلك الإسم لما يؤول إليه من التَّثْرِيْب .

قوله تعالى : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ﴾ [٩٢/١٢] التثريب : توبيخ وتعيير واستقصاء في اللوم ، يقال : ثَرَّبَ عليه يَثْرِب ـ من باب ضرب ـ عيّب ولام .

« والثَّرْب » كفلس : شحم قد غشى الكرش والأمعاء رقيق .

ث ر ث ر

في خبر النبى صلّى الله عليه وآله « إن أبغضكم إليّ الثَّرْثَارُونَ » الثَّرْثَارُون جمع الثَّرْثَار . وهو كثير الكلام ، ومنه رجلٌ ثَرْثَارٌ ، والمراد كثرة الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق من غير حاجة إليه بل لنيل الحظوظ الدنيوية .

والثَّرْثَارُ : النهر ، ومنه حديث أهل الثَّرْثَار « يخوّفنا بالجوع ما دام ثَرْثَارُنَا يجري » (١) أي نهر .

و « أهل الثَّرْثَار » قوم كانوا يأخذون مُخ الحنطة ويجعلونه خبزاً يستنجون به (٢) .

ث ر د

في حديث الأطعمة « ما أحبَّ إليّ من الثَّرِيْدِ » (٣) .

و « بارَكَ اللهُ لأمتي في الثَّرْدِ والثَّرِيْدِ » فعيل بمعنى مفعول ، يقال ثَرَدْتُ الخبزَ ثَرْداً : أي فتّته وكسرته ، فهو ثَرِيْدٌ ، والاسم الثُّرْدَةُ بالضم .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠ .

(٢) انظر تفاصيل قصة أهل الثرثار في سفينة البحار ج ١ ص ١٣٠ .

(٣) الكافي ج ٦ ص ٣١٧ .

قيل ويريد بالثَّرْد هنا ما صغر وبالثريدِ ما كبر (١) .

ث ر ر

والثَّرَّة من العيون : الغزيرة الماء

وسحابٌ ثرّ : أي كثير الماء

ث ر ق ب

« الثُّرْقبة» بالضم : ثياب بيض من كتان مصر - قاله في القاموس .

ث ر م

الثَّرَمُ بالتحريك من باب فَعِل بكسر العين يفعَل بالفتح : سقوط الثنية .

وثَرِمَ الرجلُ : انكسرت ثنيته فهو أثرم ، والمرأة ثرماءُ .

وأثْرَمَهُ اللهُ : جعله أثْرَمَ .

ث ر و

و « المــالُ الثَّري » - على فعيل - الكثير (٢) .

ومنه : « رَجلٌ ثَرْوَانٌ » و « امرأةٌ ثَرْوَى » .

والثَّراء - بالمد - : كثرة المال .

و « أثرَى الرَّجلُ » : كثرت أمواله .

والثروة : كثرة العدد .

وفي حديث علي (ع) : « صِلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاةٌ لِلمَالِ » بالفتح فالسكون على مفعلة مَكْثَرَة للمال « مَنْسَأة للأَجَلِ » أي موسعة للعمر .

والثُّرَيَّا - بالقصر - : النجم المعروف ، تصغير « ثَرْوَى » ، يقال : ان خلال أنجمها الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد .

ث ر ى

قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾

الثرى : التراب الندي ، وهو الذي تحت الظاهر من وجه الأرض ، فان لم يكن فهو تراب ، ولا يقال : ثَرَى .

ث ع ب

قوله تعالى حكاية عن موسى (ع) : ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ ﴾ [١٠٧/٧]

الثُّعبان بالضم : الحية العظيمة الجسم .

روي أنه لما ألقاها صارت ثعباناً فاغراً فاه

---

(١) هذا المعنى مذكور في حديث عن الامام الصادق عليه السلام - انظر الكافي ج ٦ ص ٣١٧ .

(٢) يذكر في « بنا » ابن الدنيا لصاحب الثروة وفي « طمح » حديثاً في الثروة - ز

بين لحييه ثمانون ذراعاً ، وضع لحيه الأسفل على الأرض والأعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون وقام على ذنبه وارتفع من الأرض نحواً من الميل فهرب منه ، وأحدثت في ذلك اليوم أربعمائة امرأة ، وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً ، وصاح فرعون : يا موسى أنشدك بالذي أرسلك خذه وأنا أؤمن بك وأرسل معك بني إسرائيل ، فأخذه فعاد عصاً .

والثُّعْبَان يقع على الذكر والأنثى والجمع « ثَعَابِين » .

وفي الحديث : « يجيء الشَّهيد وجرحُه يَثْعَبُ دماً » أي يسيل ويجري ، من « الثَّعَب » بالتحريك وهو سيل الماء في الوادي .

وأثْعَب : جرى في المَثْعَب بفتح الميم ، أعني واحد مَثَاعِب الحياض ، ومنه حديث المستحاضة : « وإن سال مثل المَثْعَب ـ فكذا » .

ث ع ل

الثُّعْل بالضم : خِلْفٌ زائدٌ صغير في أخلاف الناقة وفي ضرع الشاة .

قال ابراهيمُ بنُ همام السلولي في ذم العلماءِ السوءِ « وذَمُّوا لنا الدنيا وهم يَرْضعونها أفَاوِيق حتّى لا يدرّ لها ثُعْل» .

قال الجوهري : وإنما ذكر الثُّعْل للمبالغة في الإرتضاع .

ث ع ل ب

الثَّعْلب حيوان معروف ، الأنثى منه ثعلبة ، والذكر ثُعْلُبان بضم الثاء ، والجمع ثعالب وثعال أيضاً .

وداءُ الثَّعْلب : علة معروفة يتناثر منها الشعر ـ قاله الجوهري .

و « قَرْن الثَّعَالب » قرن المنازل ميقات نجد ـ قاله في القاموس .

ث غ ر

في الحديث ذكر الثَّغْر بالفتح فالسكون : موضع المخافة الذي يُخاف منه هجوم العدو ، ومنه استحباب المرابطة لحفظ الثَّغْر ، والجمع ثُغُور كفلس وفلوس

والثَّغْرُ أيضاً ما تقدم من الأسنان .

وفي المصباح الثَّغْر : المَبْسم ثم أطلق على الثنايا . وإذا كسر ثَغْر الصبي قيل ثُغِرَ ثُغُوراً بالبناء للمجهول وأثْغَرته أثْغِرَهُ إثْغَاراً مثل أكرم إكراماً ، وإذا ألقى

أسنانه قيل إثَّغَر على افتعل قاله ابن فارس - انتهى .

وأصل إتَّغَرَ إثْتغر قلبت الثاءُ تاءً ثم أدغمت، وإن شئت قلتَ إثّغر بجعل الحرف الأصلي هو الظاهر .

والمُثغِر : من سقطت أسنانه الرواضع التي من شأنها السقوط ونبت مكانها

وفي الحديث « لا شيءَ في سنّ صغير لم يَثغَر » أي لم يسقط سنه بعد .

وفي القاموس إثَّغَرَ الغلام : ألقى ثَغرَه ضد ، وعلى هذا يُحمل قوله عليه السلام « يُحرَم بالصبي إذا أثغَر »

والثُغرَة بالضم : نقرة النحر التي بين الترقُوتين، والجمع ثُغَر مثل غرفة وغرف

ث غ و

الثُغاءُ - بالضم والمد - : صوت الشاة ، يقال : « ثَغَتِ الشاةُ تَثغُو ثُغاءً » مثل صراخ وزناً ومعنى ، فهي ثَاغِيَةٌ ،

قالوا : « مَالَهُ ثَاغِيَةٌ ولاَ رَاغِيَةٌ » أي لا نعجة ولا ناقة ، أي ماله شيء .

ث ف ر

في حديث الحائض « فإن رأت دماً ثَبيباً اغتسلت واحتشت واستَثفَرَت في كلّ وقت صلاةٍ » الإستِثفار بالسين المهملة ثم التاءُ المثناة ثم الثاء المثلثة وفي الآخر راءُ مهملة ، مصدر قولك إستَثفَر الرجُلُ بثوبه.

إذا ردّ طرفيه بين رجليه إلى حُجْزته بضم الحاء والجيم ، أو من إستَثفَرَ الكلبُ بذنبه: جعله بين فخذيه ، أو مأخوذ من ثَفَرَ الدابةُ بالثاء المثلثة الذي يجعل تحت ذنبها.

ومنه الحديث « الإستِثفَارُ أن تجعل مثل ثَفْر الدابة » (١) والمراد تأخذ خرقةً طويلةً عريضةً تشدّ أحد طرفيها من قدام وتخرجها من بين فخذيها وتشدّ طرفها الآخر من وراءٍ بعد أن تحتشي بشيءٍ من القطن ليمتنع به من سيلان الدم.

وفي بعض نسخ الحديث « تستدخل قطنة وتَستَثفر وتَستَذفر » وكأنها نسخة جمع لا بدل ، يشهد لها ما قاله في القاموس الإستِذفَار هو أن تتطيّب وتستجمر بالدخنة وغير ذلك ، والإستِثفَار أن تجعل مثل ثَفْر الدابة ، والثَفر للدابة معروف والجمع أثفَار مثل سبب وأسباب

(١) الكافي ج ٣ ص ٨٩ .

ث ف ل

في الحديث « ليسَ في حَبِّ القَرع وضوءٌ وهذا إذا لم يكن فيه ثُفْل » الثُفْل بضم مثلثه و كسرها : الدقيق والسويق وحُثالةُ الشيءِ وما ثَفُل من كلّ شيءٍ .

والمراد هنا : النجاسة .

والثُفْل : الثريد .

ومنه « كان يحبّ الثُفْل » .

وثَافِلٌ اسم جبل .

ومنه شعر يزيد بن معاوية عند رجوعه من مكة :

إذا جعلنا ثافلاً يميناً
فلا نعودُ بعده سنينا للحج والعمرة ما بقينا

فنقص الله عمرَه وأماته قبل أجله .

ث ف ن

في حديث وصف سيد العابدين عليه السلام « ذُو الثَفَنَات » بالثاءِ المثلثة ، والفاءِ والنون المفتوحات ، جمع ثَفْنَة بإسكان الفاءِ : ما في ركبة البعير وصدره من كثرة مماسة الأرض ، وقد كان حصل في جبهته عليه السلام مثل ذلك من طول السجود و كثرته .

قيل وكان يقطعها في السنة مرتين ، كلّ مرة خمس ثَفِنَات .

ث ف ى

في الحديث : « أثافي الاسلام ثلاثة : الصلاة والزكاة والولاية ، لا تصح واحدة إلا بصَاحبتها » الأثافي : جمع الأُثْفِيَّة ـ بالضم والكسر ـ على أفعولة ، وهي الحجارة التي تُصب ويُجعل القدرُ عليها ، وقد تخفف الياء في الجمع ، واستعارها هنا لما قام الاسلام عليه وثبت كثبوت القدر على الأثافي .

ث ق ب

قوله تعالى : ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [١٠/٣٧] الثاقب : المضيء الذي يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه ، وقيل هو النافذ من المشرق الى المغرب .

قوله تعالى : ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ [٣/٨٦] قيل هو الثريا والعرب تسميه النجم ، وقيل القمر لأنه يطلع بالليل .

وفي حديث مكة والمدينة : « إنّ على كل ثَقْب من أنقابهما ملكاً يحفظهما من الطاعون والدجال » (١) الثَّقْب خرق

(١) في من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٣٣٧ : فان على كل نقب من أنقابهما ...

لاعمق له ، ويقال : خرق نازل في الأرض ، والنَّقْب بالنون مثله ، والجمع ثُقُوب كفلس وفلوس ، والثُّقْب كقفل لغة ، والثُّقْبة مثله ، والجمع ثُقَب مثل غرفة وغرف .

وثَقَبْتُهُ ثقباً من باب قتل : خرّقته بالمِثْقَب بكسر الميم .

والمُثَقَّب ايضاً : العالم الفطن .

ويثقب الدم الكرسف : أي يخرقه.

ثقف

قوله تعالى : ﴿ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [١٩١/٢] أي وجدتموهم وظفرتم بهم ، من قولهم ثَقِفْتُ الرجلَ : إذا وجدته وظفرت به .

و﴿ تثقفنهم ﴾ [٥٧/٨] أي تظفرن بهم.

و﴿ يثقفوكم ﴾ [٦٠/٢] أي يظفروا بكم.

وفي حديث علي « أما ليسلطنّ عليكم غلامُ ثقيفٍ الذَّيَّال الميَّال » (١) .

قال بعض الشارحين غلامُ ثقيفٍ هو الحجاج بن يوسف من الأحلاف قوم من ثقيف ، والذيال طويل الذيل يسحبه تبختراً وكنى به عن التكبر ، وثَقِيف أبو قبيلة من هوازن ، والنسبة إليه ثَقَفي بفتحتين.

و « مَسجدُ ثَقِيف » أحد المساجد الملعونة في الكوفة .

وثَقِفْتُ الشيءَ ثَقَفاً من باب تعب : أخذته .

وثَقِفْتُ الرجلَ في الحراب : أدركته .

وفي القاموس ثَقِفَه كسمعه : صادفه وأخذه .

و « غُلامٌ لَقِنٌ ثَقِفٌ » أي ذو فطنة وذكاء .

والثِّقَافُ : ما تُسوّى به الرماح .

ثقل

قوله تعالى ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ [٣١/٥٥] هما الجن والإنس. قيل سُميّا بذلك لتفضلهما على سائر الحيوانات بالتمييز. وكلّ ماله قدر ووزن يُتنافس فيه فهو ثَقَلٌ بالتحريك .

قوله ﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ [١٨٦/٧] يعني الساعة خفي علمها على

← وفي النهاية لابن الأثير : على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٢٩ .

أهل السماوات والأرض وإذا خفى الشيءُ ثَقُل .

والثِقْلُ : واحد الأثقال،قال تعالى : ﴿ وَتَحْمِلُ أثْقَالَكُم إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيْهِ إلّابِشِقِّ الأنفُسِ ﴾[٧/١٦] ومعناه تحمل أثقالكم إلى بلدٍ بعيد قد علمتم أنكم لاتبلغونه بأنفسكم إلا بجهد ومشقة فضلاً أن تحملوا على ظهوركم أثقالكم ، كذا في الكشاف .

وأثْقَالُ الأرض : كنوزها .

ويُقال هي أجساد بني آدم .

قال تعالى ﴿ وَأَخْرَجَتِ الأرْضُ أثْقَالَهَا ﴾ [٢/٩٩] وهي جمع ثِقْل .

والمِيْتَةَ إذا كانت في بطن الأرض فهو ثقل لها .

وإذا كانت فوقها فهي ثقل عليها .

قوله ﴿ وَمَنْ يَعمَلْ مِثقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ [٧/٩٩] مِثْقَالُ الشيءِ : مثله وهي مِفْعَال من الثِقْل .

ومنه قوله ﴿ إنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ [١٦/٣١] .

قوله ﴿ إثّـاقَلْتُمْ ﴾ [٣٩/٩] أي تثاقلتم وتباطأتم .

وضُمن معنى الميل فعدّي بإلى .

والمعنى مِلْتم إلى الدنيا ولـذاتها وكرهتم مشاقّ السفر ونحوه إخلاداً إلى الأرض .

قوله ﴿ وَإنْ تَدعُ مُثْقَلَةٌ إلَى حِمْلِهَا ﴾ [١٨/٣٥] أي نفس مثقلة بالذنوب .

قوله ﴿ سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيْلاً ﴾ [٥/٧٣] عنى بالقول الثقيل : القرآن وما فيه من الأوامر والتكاليف الشاقة الصعبة .

أما ثقلها على رسول الله صلّى الله عليه وآله فلأنّه متحمّلها بنفسه ومحمّلها أُمته فهي أبهظ مما يتحمّله خاصة من الأذى .

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله « إنّي تاركٌ فيكم الثِقْلَين كتابَ الله وعترتي » قيل سُمّيا بذلك لأن العملَ بهما ثَقِيلٌ .

وقيل من الثَقَل بالتحريك : متاع المسافر .

والثِقْلُ الأكبر يُراد به الكتاب .

والثِقْلُ الأصغر : العترة عليهم السلام .

وفي الحديث « ثقَّلَ اللهُ ميزانَه » بالقاف مشدّدة أي كثّر حسناته التي يحصل بسببها ثقل الميزان .

وقد ورد وصفُ الميزان بالخفّة والثقل في الكتاب والسنة .

وذلك دليلٌ على الوزن الحقيقي بأن تتجسم الأعمال ثم تُوزن .

وذلك مذهب جمهور أهل الإسلام ، وخروج حمل الانسان من القبر – كما ورد في الحديث – دال على ذلك .

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله « إنّ لكل نبي أهلاً وثِقلاً وهؤلاء يعنى علياً وفاطمة والحسن والحسين أهل بيتي وثقلى » .

والدليل على ذلك قوله صلّى الله عليه وآله « مَن كانَ له من أنبياءِ ثِقْل فعليّ وفاطمة والحسن والحسين أهـل بيتي وثقلي » .

والثِقْلُ بالكسر : ضدّ الخِفّة . يُقال ثَقُلَ الشيءُ بالضم ثِقْلاً وزان عنب ويسكن للتخفيف فهو ثَقِيْلٌ .

ويُقال وجدتُ ثِقْلَه في جسدي أي ثقلاً وفتوراً .

والمِثْقَالُ واحد مَثَاقِيل الذهب والمثقال الشرعي على ما هو المشهور المعوّل عليه في الحكم : عبارة عن عشرين قِيْرَاطاً ، والقِيْرَاط ثلاث حبّات من شعير ، كلّ حبة عبارة عن ثلاث حبّات من الأرز .

فيكون بحبّ الشعير عبارة عن ستين حبّة ، وبالأرز عبارة عن مائة وثمانين حبّة فالمثقال الشرعي يكون على هذا الحساب عبارة عن الذهب الصنمي ، كما صرّح به ابن الأثير حيث قال :

المِثْقَال يُطلق في العرف على الدينار خاصة ، والذهب الصنمى عبارة عن ثلاثة أرباع المثقال الصيرفيّ ، عرف بذلك بالإعتبار الصحيح .

ومنه يُعرف ضبطُ الدرهم الشرعي فإن المشهور أن كلّ سبعة مثاقيل عشرة دراهم.

وعلى هذا فلو بسطنا السبعة على العشرة يكون المِثْقَال عبارة عن درهم وخمس وهو بحساب حبّ الشعير يكون عبارة عن اثنين وأربعين حبّة من حبّ الشعير .

ثكل

في الحديث « ثَكِلَتهُ أُمه وهَبِلَتْه الهبُول وقاتله الله » فهذه ونظائرُها على ما قيل كلمات يستعملونها عند التعجب والحثّ على التيقظ في الأمور ولا يريدون بها الوقوع ولا الدعاء على المخاطب .

لكنها أخرجت عن أصلها إلى التأكيد مرة ، وإلى التعجب والإستحسان أخرى ، وإلى التعظيم أيضاً والإنكار .

وثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أي فقدتك ، كأنه دعاءٌ عليه بالموت لسوءِ فعله .

والمراد إذا كنتَ كذا فالموت خير لك .

والثُكْلُ : فَقْد الولد .

وامرأةٌ ثاكِلٌ وثَكْلَاء .

ورجلٌ ثاكِلٌ .

وفي حديث فاطمة عليها السلام عند قتل حمزة « لا تدعي بِذُلّ ولا ثُكل » .

وفي نسخة « بوَيْل » أي لا تقولي : وَاثُكْلَاه بضم مثلثة وإسكان كاف أو بتحريكهما بفتحتين ، ولا وَاوَيْلَاه .

ومثله لا تدعى بثُكلٍ ولا حَرَبٍ ، والحَرَبُ بالتحريك : نهبُ المال الذي يعيش فيه ، أي لا تقولي وَاثَكلَاه ولا وَاحَرَباه .

ثلب

في الخبر : « الولدُ للفراش وللعاهر الإثْلِبُ » هو بكسر الهمزة واللام وفتحها وهو أكبر الحجر ، قيل معناه الرجم ، وقيل هو كناية عن الخيبة .

وثَلَبه ثَلْباً من باب ضرب : أعابه ونقصه .

والمَثَالِب : العيوب ، واحدة مَثْلَبة

ثلث

قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [٥/٧٣] قيل هو ردٌّ على النصارى لاثباتهم قِدَمَ الأقنوم - أعني الأصل - وقالوا الأقانيم ثلاثة ، فعبّروا عن الذات مع الوجود بأقنوم الأب ، وعن الذات مع العلم بأقنوم الابن ، وعن الذات مع الحياة بأقنوم روح القدس فردّ الله عليهم ذلك بقوله : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ الآية .

قوله : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ [٩/١١٨] قيل هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية خلفوا عن غزاة تبوك ، وقيل خلفوا عن قبول التوبة . قال الطبرسي (ره) : وفي قراءة أهل البيت (ع) خالفوا (١) .

---

(١) في تفسير علي بن ابراهيم ص ٢٧٣ : فقال العالم : إنما نزلت « وعلى الثلاثة الذين خالفوا » لو خلفوا لم يكن عليهم عيب .

قوله : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ [١٤٢/٧] قيل هي شهر ذي القعدة ﴿ وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ من ذي الحجة .

قوله : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [٢٢/١٨] الآية . قال الشيخ أبو علي كان السيّدُ والعاقِبُ وأصحابهما من نصارى نَجْران عند النبي ، فجرى ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبياً ، وقال العاقب كانوا خمسة وسادسهم كلبهم ، وقال المسلمون سبعة وثامنهم كلبهم ، فحقّق الله قول المسلمين وصدّقهم بعد قوله ﴿ رَجْماً بِالْغَيْبِ ﴾ قال بعضهم : وهذه تُسمّى واو الثمانية ، وذلك أنّ العرب يقول اثنين ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية ، لأن العقد كان عندهم سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ وقوله تعالى لأزواج النبي (ص) : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ ﴾ إلى قوله ﴿ وَأَبْكَاراً ﴾ وقال بعضهم : هي واو الحكي فكأن الله تعالى حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ﴿ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ ﴾ ثم حكى أن ثامنهم كلبهم ، والثامن لا يكون إلّا بعد السبع ، فهذا تحقيق قول المسلمين .

قوله : ﴿ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [١/٣٥] فثلاث غير منصرف للعدل والصفة ، لأنه عدل من ثلاثة إلى ثلاث ومثلث ، وهو صفة لأنك تقول « مَرَرْتُ بقوم مَثْنَى وثُلَاثَ » كما تقول « أُولي أجنحةٍ مثنى وثُلَاثَ ورُبَاعَ » فوصف به . قال الجوهري : وهذا قول سيبويه. قال : وقال غيره إنما لم ينصرف لتكرّر العدل فيه في اللفظ والمعنى ، لأنه عدل عن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وثُنَاء . وعن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين ، لأنك تقول « جَاءَتِ الخيلُ مثنى » والمعنى اثنين اثنين ، أي جاؤا مزدوجين ، وكذلك جميع معدول العدد .

وفي الحديث : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ثُلُثُ القرآن » (١) قيل في توجيه ذلك لأن القرآنَ العزيز لا يتجاوز ثلاثة أقسام

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٢١ .

وهو الإرشاد إلى معرفـة ذات الله تعالى وتقديسه ، أو معرفة صفاته وأسمائه ، أو معرفة أفعاله وسننه في عباده ، ولما اشتملت سورة الإخلاص على أحد هـذه الأقسام الثلاثة ـ وهو التقديس ـ وازنها رسول الله (ص) بثلث القرآن ، لأن منتهى التقديس أن يكون واحداً في ثلاثة أمور لا يكون حاصـلاً منه مَنْ هو مِنْ نوعه وشبهه ، ودلّ عليه قوله ﴿ لَمْ يَلِدْ ﴾ ، ولا يكون هو حاصلاً ممن هو نظيره وشبهه ودلّ عليه قوله ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾ ، ولايكون في درجته من هو مثله وإن لم يكن أصلاً ولا فرعاً ودلّ عليه بقوله ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًاً أَحَدٌ ﴾ . ويجمع جميع ذلك قوله ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ .

وذكر في المجمع أنّ القرآن قصص قصص وأحكام وصفات الله تعالى ، وقـل هو الله أحـد متمحّض للصفات ، وقيل ثوابها بقدر ثواب ثلثه بغير تضعيف ، وعليه فيلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه . وعن بعض الأفاضل وجه آخر حاصله : إنّ مقاصدَ القرآن الكريم لما كانت ترجع عند التحقيق إلى ثلاثة معان ـ معرفة الله ومعرفة السعادة والشقاوة الأخروية والعلم بما يوصل إلى السعادة ويبعدّ عن الشقاوة ـ وسورة الإخلاص تشتمل على الأصـل الأول وهو معرفة الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن مشابهة الخـلق بالعبودية ونفي الأصل والفرع والكفؤ ، كما سُمّيت الفاتحة أم القرآن لاشتمالها على تلك الأصول الثلاثة عادلت هـذه السورة ثلث القرآن لاشتمالها على واحد من تلك الأصول .

وفي الحديث : « ضلّ أصحَابُ الثلاثة» (١) وقد سبق تفسيرها في«بوب» .

وفي حديث من سأله (ع) : « ما حال عمار ؟ قال: رحمه الله بايع وقُتل شهيداً . ثم قال :لعلك ترى انه مثل الثلاثة أيهات أيهات»(٢) قيل ربما أريد بالثلاثة الثلاثة، وربما احتمل أن يراد بالثلاثة علي(ع) ، ومؤمن آل فرعون حيث قيل كان ملازماً لفرعون مائة سنة وهو كاتم إيمانه وقتل صلباً ، ومؤمن آل ياسين حيث قيل إن قومه توطّؤه حتى خرج إحليله من دبره .

(١) انظر هذا الكتاب ج ٢ ص ١٠ .
(٢) رجال الكشي ص ٣٢ .

وفي الحديث: «النصارى مثلّثون غير موحّدين» أي يجعلون له سبحانه إبناً وزوجةً وهو ثالثهم .

والمثلّث من الشراب : ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، ويُسمى با لطّلاَء بالكسر والمد .

و « الحُمّى المثلّثة » التي تأتي في اليوم الثالث ، والرابع التي تأتي في اليوم الرابع .

و « المثلّثة » أن يؤخذ قفيز أرز وقفيز حمّص وقفيز باقلاء أو غيره من الحبوب ثم تُرَزّ جميعاً وتطبخ ، ويُسمّى الكَرْكُور .

و « الثلاثة » تقال في عدد المذكر والثلاث في المؤنث وهكذا إلى تمام العقد .

و « الثلاثاء » من أيام الأسبوع .

وقولهم : « هو ثالثُ ثلاثةٍ » أي هو أحد الثلاثة ، وكذلك رابع أربعةٍ ، أي هو أحد الأربعة ، ونحو ذلك في بقية الأعداد . عن ابن السكيت انه قال : يقال هو ثالث ثلاثةٍ مضاف إلى العشرة ولا ينوّن ، فإن اختلفا إن شئت نوّنت وان شئت أضفت ، فقلت هو رابعُ ثلاثةٍ ورابعٌ ثلاثةً كما تقول هو ضاربُ عمروٍ وضاربٌ عمراً لأن معناه الوقوع ، أي كملهم بنفسه أربعة ، فإذا اتفقا فالاضافة لا غير لانه في مذهب الأسماء ، لأنك لم ترد معنى الفعل وإنما أردت هو أحد الثلاثة وبعض الثلاثة ، وهذا لا يكون إلا مضافاً - انتهى .

وقوله (ع) : « أفاضَ الماءُ ثلاثَ مراتٍ» يقرأ بالنصب لأن عدد المصدر مصدر

وقوله : « ثلاثاً في إعادتها ثلاثاً » مفعول قال محذوفاً أو مضمناً في أعاد ، ولا يصلح على ما قيل مفعولاً لأعاد ، لأنه يستلزم قول تلك الكلمة أربع مراتٍ .

وفي الحديث : روى الفضل بن شاذان باسناده إلى الحكم بن عتيبة قال: كنا على باب أبي جعفر (ع) فجاءت امرأة فقالت : أيّكم أبو جعفر ؟ فقيل لها : ما تريدين؟ فقالت : أسأله عن مسألة. فقالوا لها : هذا فقيه أهل العراق فاسأليه : فقالت : إن زوجي مات وترك ألف درهم ولي عليه مهر خمسمائة درهم ، فأخذت مهري وأخذت ميراثي مما بقي ، ثم جاء رجل فادعى عليه ألف درهم فشهدت له بذلك على زوجي .

فقال الحكم : بينما نحن نحسب ما يصيبها إذ خرج أبو جعفر (ع) فأخبرناه بمقالة المرأة وماسألت عنه ، فقال (ع) : أقرّت بثلثي ما في يدها ولا ميراث لها .

قال ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني نوّر الله مرقده : قال الفضل بن شاذان : إن ما على الزوج ألف وخمسمائة فلها ثلث التركة ، وإنما جاز إقرارها في حصتها فلها مما ترك الثلث وللرجل الثلثان ، ولا أرث لها لاستغراق الدين التركة(١) .

واعترضه الشهيدُ الأول في دروسه بأن قال : قلتُ هذا مبني على أن الاقرار على الاشاعة وإن إقراره لا ينفذ في حق الغير ، والثاني لا نزاع فيه وأما الأول فظاهر الأصحاب أن الاقرار انما يمضي في قدر ما زاد عن حق المقر بزعمه ، كما أقرّ بمن هو مساوٍ له فإنه يعطيه ما فضل عن نصيبه ولا يقاسمه ، وحينئذ تكون أقرت بثلث ما في يدها أعني الخمسمائة ، لأن لها بزعمها وزعمه ثلث الألف الذي هو ثلثا خمس المائة مستقرّ ملكها عليه ويفضل معها ثلث الخمسمائة ، وإذا كانت أخذت شيئاً بالارث فهو بأسره مردود على المقرّ له لأنه بزعمها ملك له ، والذي في التهذيب وانه بخط مصنفه والاستبصار نقلاً عن الفضل « فقد أقرّت بثلث ما في يدها » وهذا موافق لما قلناه .

ث ل ج

في الحديث « مَن لعنَ قاتلَ الحسين عليه السلام عندشرب الماء حشرهُ اللهُ ثَلِج الفؤاد » أي مطمئن القلب ، من قولهم : ثَلَجَت نفسي بالأمر ثُلُوجاً ــ من باب قعد وتعب ــ أي اطمأنت وسكنت .

ومثله قوله عليه السلام : « مَن نفّس عن مؤمنٍ كربةً خرج من قبره وهو ثَلِج الفؤاد » .

والثَّلج : ماء جامد .

و « تُثلِجُنا السماءُ » من باب قتل : ألقت علينا الثلج .

ث ل ل

قوله تعالى ﴿ ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ ﴾ [٥٦/٤٠] الثُّلَّة بالضم والتشديد : الجماعة من الناس والكثيرة العدد ، وهي من الثَّلّ وهو الكسر كأنها

(١) انظر الحديث وتفسيره في الكافي ج ٧ ص ١٦٧ ــ ١٦٨ والحديث مذكور ايضاً في نفس الجزء ص ٢٤ ، والحديث والتفسير يختلفان في الألفاظ عما هو مذكور هنا.

جماعة كسرت من الناس وقطعت منهم ، وجمعها ثُلَل بضم الثاءِ أي هم ثلة من الأولين من الأمم الماضية ، وثُلَّة من الآخرين من أمة محمد صلّى الله عليه وآله .

ومثله ﴿ وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ ﴾ [٥٦/٤١] ممن سبق إلى إجابة نبيّنا محمد صلّى الله عليه وآله وهم قليلون بالنسبة إلى الأمم الماضين .

والثُلّة بالضم : جماعة الغنم .

ويُسمّى الصوف بالثُلّة مجازاً كقولهم كِساءٌ جيّد الثُلّة .

والجمع ثِلَل كبدرة وبدر .

وثَلَّ اللهُ عرشَهم : هدم ملكهم .

ث ل م

في الحديث « إذا ماتَ العالمُ ثُلِمَ في الإسلام ثُلْمَة لا يسدّها شيءٌ » الثُلْمَة كبرمة : الخلل الواقع في الحائط وغيره والجمع : ثُلَم كبرم . وعلّل ذلك بأنهم حصون كحصون سور المدينة فذكر ذلك على سبيل الاستعارة والتشبيه .

وثَلَمْتُ الإناءَ من باب ضرب : كسرته من حافته .

ث م د

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً ﴾ [٧/٧٣] ثَمُود قبيلة من العرب الأولى ، وهم قوم صالح عليه السلام ، وصالح من ولد ثمود سَمّوا باسم أبيهم الأكبر ثمود بن عاثر بن آدم بن سام ابن نوح، يصرّف ولا يصرّف ، فمن جعله اسم حيّ أو وادٍ صرفه لأنه مذكر ، ومن جعله اسم قبيلة أو أرض لم يصرفه .

و « أرضُ ثَمُود » قريبة من تبوك .

وفي الحديث « مَن لم يأخذ العلمَ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله يمصّون الثِمادَ ويَدعونَ النهرَ العظيم » الثِمادُ ، هو الماءُ القليل الذي لامادة له ، والكلام استعارة .

و « الإثْمِد » بكسر الهمزة والميم : حجر يُكتحَل به ، ويُقال إنه معرَّب ومعادنه بالمشرق .

ومنه الحديث « إكتَحِلُوا بالإثْمِد »(١) وعن بعض الفقهاءِ الإثْمِدُ هو الاصفهاني ، ولم يَتحقّق .

ث م ر

قوله تعالى : ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾

(١) مكارم الاخلاق ص ٤٩ .

[٣٥/٣٦] الآية . الثَمَرُ بالتحريك : الرطب ما دام في رأس النخل ، فإذا قطع فهو الرطب ، ويقع على كلّ الثمار أكلت أو لم تؤكل كثَمَرِ الأراك والعوسج ، واحده ثَمَرَة ، ويغلبُ على ثمر النخل .

وقوله عليه السلام « أمّك أعطتك من ثَمَرَةِ قلبها » هو على الإستعارة، وجمع الثَمَر ثِمَار مثل جبل وجبال ، وجمع الثَمَرة ثَمَرَات مثل قصبة وقصبات ، وجمع الثِمَار ثُمُر مثل كتاب و كتب ، وجمع الثُمُر أثمار مثل عنق وأعناق .

قوله : ﴿ وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَمَرَاتِ ﴾ [١٢٦/٢] عن الصادق عليه السلام هي ثمرات القلوب ، وعن الباقر عليه السلام إنّ الثمرات تحمل إليهم من الأقطار(١) ، وقد استجاب الله له حتّى لا يوجد في بلاد المشرق والمغرب ثمرة لا توجد فيها ، حتّى أنه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية .

و « الثُمُرَ » بضم الثاء : المال .

وأثْمَرَ المالُ : صار فيه الثمر .

وأثْمَرَ الرجُلُ : كثر ماله . وثَمَّرَ الله ُمالَه : كثّره .

واسْتِثْمَارُ المال : استنماؤه . ومنه الحديث « إسْتِثْمَارُ المالِ تمامُ المروّة » ولعلّه يريد الصدقة منه ، فإن المال ينمو بسببها ، أو استنماؤه بانفاقه بالمعروف .

ث م ل

في حديث أبي طالب عليه السلام يمدح ابنَ أخيه رسول الله صلّى الله عليه وآله :

وأبيضَ يَستسقي الغمَامُ بوجهه
ثِمَالُ اليتامىَ عصمةٌ للأرامـل

الثِمَال ككتاب : الغياث والذي يقوم بأمر قومه .

يُقال فلانٌ ثِمَالُ قومِهِ أي غياث لهم.

وقيل الثِمَالُ : المُطعِم في الشدة .

والثَمَل محرّكة : السُكر .

وثَمِلَ الرجُلُ كفرح فهو ثَمِلٌ : إذا أخذ فيه الشراب .

والثَمِلة : البقية من المـاء في أسفل الإناء والحوض .

وثِمَالَةَ : حيّ من العرب، وأبو حمزة الثمالي نسبة إلى ذلك ، وهو من رجال

(١) مجمع البيان ج ١ ص ٢٠٦ .

الحديث (١) .

ثمم

قوله تعالى : ﴿ فَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ [١١٦/٢] هو بالفتح : اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك ، وهو ظرف لا يتصرف . قيل : إنها نزلت رداً على اليهود في اعتراضهم على النبي صلّى الله عليه وآله في توجيهه إلى الكعبة . وقيل : إنه كان في مبدء الاسلام مخيراً في التوجه إلى الصخرة أو الكعبة بهذه الآية فنسخ بقوله تعالى ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٤٩/٢] .

وقيل : نزلت في الدعاء والأذكار ، عن الباقر عليه السلام « إنّ هذه في النافلة سفراً حيث توجّهت الراحلةُ » . وقوله تعالى ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ ﴾ الآية في الفرض لا يجوز فيه غير ذلك .

ومثله قوله تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾ [٦٥/٢٦] فثمّ للتبعيد بمنزلة هنا للتقريب .

قوله : ﴿ ثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ ﴾ [٥١/١٠] هو بضم الثاء . ودخول حرف الإستفهام على ثُمّ كدخوله على الواو والفاء في قوله ﴿ أَفَأَمِنَ ﴾ [٩٦/٧] ﴿ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ [٩٧/٧] .

وفي حديث الإستنجاء « يُنَقَّى مَا ثَمَّ » يعني ما هناك من محل النجاسة .

ومثله في حديث الربوبية « مَن تعاطى ما ثَمَّ هلَكَ » أي من طلب معرفة الذات التي لا مطمع فيها لنبي أو غيره هلك .

وثُمَّ : حرف عاطف يدل على الترتيب والتراخي . وربّما أُدخلوا عليها التاء ، كما قال شاعرهم : « ولقد أمرّ على

---

(١) ابو حمزة ثابت بن دينار ، الثقة الجليل صاحب الدعاء المعروف في اسحار شهر رمضان . كان من زهاد اهل الكوفة ومشايخها . وكان عربيا ازديا . قال الفضل ابن شاذان : سمعت الرضا عليه السلام يقول : ابو حمزة الثمالى في زمانه كسلمان الفارسي ، وذلك انه خدم اربعة منا : (علي بن الحسين) ، و (محمد بن علي) ، و (جعفر بن محمد) ، وبرهة من عصر (موسى بن جعفر) عليهم السلام . مات سنة ١٥٠ .

اللئيم يسبّني » « فمضيتُ ثُمَّةَ قلتُ ما يُعنيني » .

ومنه حديث الوضوءِ « ثمّ مسح بيده الحاجبين جميعاً » .

قال بعضُ الأفاضل: أجرى الكوفيون ثمّ مجرى الواو في جواز نصب المضارع بما بعد فعل الشرط ، واستدلالهم بقرائة الحسن ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ﴾ [٤/٩٩] بنصب يدركه ، وأجراها ابنُ مالك مجريٰها بعد الطلب ، فأجاز في قوله صلّى الله عليه وآله « لا يبولنّ أحدُكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه » ثلاثة أوجه : الرفع ، بتقدير « ثم هو يغتسلُ منه » . والجزم بالعطف على موضع فعل النهي . والنصب باعطاء ثم حكم الواو .

ث م ن

قوله تعالى ﴿ ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ [٢٨/٢٧] الثماني من الأعداد كالثمانية بالهاء .

قال تعالى ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [٦٩/١٧] قيل ثمانية أملاك ، وقيل ثمانية صفوف لا يعلم عددهم ، فهي بالهاءِ للعدد المذكر ، وبحذفها للمؤنث .

قال تعالى ﴿ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً ﴾ [٦٩/٧] .

والثَّمَن : قيمة الشيءِ ، قال تعالى ﴿ ثمناً قَلِيْلاً ﴾ [٩/١٠] والجمع أثْمَان كسبب وأسباب .

والثُّمُن : جزءٌ من ثمانية ، قال تعالى ﴿ فَلَهَا الثُّمُنُ ﴾ [٤/١١] بضمتين .

وقد يخفف بسكون الميم كسائر الأنصباءِ (٣) .

وثَمَانِيَة رجال ، وثَمَانِيَ نسوةٍ .

قال الجوهري هو في الأصل منسوب إلى الثُّمن ، لأنه الجزء الذي صيّر السبعة ثمَانية ، فهو ثُمْنها ثم فتحوا أوله لأنهم يغيّرون في النسب ، كما قالوا في زهري وسهلي وحذفوا منه إحدى يائي النسب ، وعوّضوا منها الألف كما فعلوا في المنسوب إلى الثُّمن فتثبت ياؤه عند الإضافة ، كما

(١) كالربع بضم الباء يخفف الى الربع بسكون الباء ، والثلث بضم اللام الى سكونها ، وهكذا .

تثبت ياءُ القاضي فتقول ثمَانِيَ نسوة وثمَانى مائة كما قالوا قاضي عبد الله ، وتسقط مع التنوين عند الرفع والجر ، وتثبت عند النصب ، لأنه ليس بجمع ، فتجري مجرى جَوارٍ وسوارٍ في ترك الصرف.

ث ن د

الثَّنْدُوَة للرجل بمنزلة الثدي المرأة ـ قاله الجوهري.

قال : وقال الأصمعي : هي مَغرِز الثدي وحكي عن ابن السكيت : هي اللحم الذي حول الثدي.

في وصفه « عاري الثُّنْدُوتين » الثُّنْدُوَتَان للرجل كالثديين للمرأة ، فمن ضمّ الثاءَ همز ومن فتح لم يهمز ، أراد أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كثير لحم.

ث ن ى

قوله : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ أي أحد اثنين ـ كقوله ثالث ثلاثة ـ وهما رسول الله وأبو بكر ، وانتصابهُ على الحال ، أو هما بدل من ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ ﴾ و ﴿ إِذْ يَقُولُ ﴾ بدل ثان.

قوله : ﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ أي يطوون على معاداة النبي (ص) نقل : « أن قوماً من المشركين قالوا : إذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورَنا واستغشينا ثيابنَا وثنينا صدورَنا على عداوة محمد كيف يعلم بنا ، فأنبأه الله عما كتموه ، فقال تعالى : ﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ ».

قوله : ﴿ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ يعني اثنين اثنين وثلاثاً ثلاثاً وأربعاً أربعاً. قيل: وليست الواو هنا على حالها وإلا لزم الجمع بين تسع نسوة ، وأجيب : بأن الجمع في الحكم لا يستلزم الجمع في الزمان فلا محذور.

قوله : ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ الآية ، قال (ص) : ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ﴾ عنى الأهلي والجبلي ﴿ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ عنى الأهلي والجبلي ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ عنى الأهلي والوحشي ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ ﴾ عنى البَخاتيّ والعرَابَ (١).

(١) تفسير علي بن ابراهيم ١ / ٢١٩.

قوله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي ﴾ يعني سورة الحمد ، إذ هي سبع آيات اتفاقاً ، وليس في القرآن ما هو كذلك ، غير أن بعضهم عدّ البسملة ، دون ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ وبعضهم عكس . قيل : والمراد بالتسمية مطلق التكرير لأنها تتكرر كل يوم عشر مرات فصاعداً ، وقيل : لأنها تثنى في كل صلاة . وفي انها مكية أو مدنية خلاف ، والأول مروي عن ابن عباس .

وفي حديث علي (ع) : « انه قال : ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات تمامها ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ سمعت رسول الله (ص) يقول : إن الله عز وجل قال لي : يا محمد ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش ، وإن الله عز وجل خصّ محمداً وشرّفه بها ، ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ، خلا سليمان بن داود فانه أعطاه منها ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ألا فمن قرأها معتقداً لموالاة محمد وآله الطاهرين ، منقاداً لأمرها ، مؤمناً بظاهرها وباطنها ، أعطاه الله عز وجل بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا بما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن استمع الى قارىء يقرأها كان له ما للقارىء ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرّض لكم ، فانه غنيمة لا يذهبنّ أوانه فيبقى في قلوبكم حسرةً » (١) .

وسُمي القرآن مَثاني لأن الأنباء والقصص تُثنى فيه ، أو لاقتران آية الرحمة بآية العذاب .

وقيل : هي سبع سور ، وقيل : هي السبع الطوال والسابعة الأنفال وبراءة لأنهما في حكم سورة واحدة .

وفي الخبر عنه (ص) : « أُعطِيتُ السُّوَرَ الطوالَ مكانَ التوراةِ ، وأُعطِيتُ المئينَ مكانَ الانجيل ، وأعطيتُ المثانيَ مكانَ

(١) البرهان ١/ ٤١ .

الزبور ، وفُضِّلتُ بالمفصَّل » (١) ، ولعله أراد بالمثاني سورةَ الفاتحة .

وفي حديث أهل البيت : « نحن المثاني التي أعطاها الله نبيَّنا (ص) » ومعنى ذلك - على ما ذكره الصدوق (ره) - : نحن الذين قرنَنا النبيُّ (ص) الى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا ، وأخبر أمّته بأن لانفترق حتى نردَ على الحوض .

وفي حديث وصفه (ص) : « ليسَ بالطَويل المُتَثَنّي » وهو الذاهب طولاً ، وأكثر ماتستعمل في طويل لاعرض له .

وفي الحديث : « الوضوءُ مَثنىً مَثنىً » أي مرتان في الغسل ، أو غسلتان ومسحتان .

و « صَلاة اللَّيلِ مَثنىً مَثنىً » أي ركعتان ركعتان .

و « الاقامَة مَثنىً مثنىً » (٢) أي يكرر فيها اللفظ .

و « اثنِ عَلَى رَبِّكَ » أي اذكره ذكراً حسناً جميلا ، من « الثناء » - بالمد - وهو الذكر الحسن والكلام الجميل (٣) ، يقال: « أثنيتُ على زيدٍ » - بالألف - مدحته .

والاسم « الثَّناء » واستعماله في الذكر الجميل أكثر من القبيح .

---

(١) روى في الصافي هذا الخبر عن الكافي ، ثم قال : اختلف الأقوال في تفسير هذه الألفاظ . أقربها الى الصواب وأحوطها لسور الكتاب : أن الطول - كصرد - هي السبع الأول بعد الفاتحة على ان يعد الانفال والبراءة واحدة لنزولها جميعاً في المغازي وتسميتهما بالقرينتين ، والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور سميت بها لأن كلا منها على نحو مائة آية ، والمفصّل من سورة محمد الى آخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها ، والمثاني بقية السور وهي التي تقصرعن المئين وتزيد على المفصل ، كأن الطول جعلت مبادىء - تارة - والتي تليها مثاني لها لأنها ثنت الطول اي تلتها ، والمئين جعلت مبادىء -اخرى- والتي تلتها مثاني لها .

(٢) يذكر في «ثلث» شيئا في المثنى ونحوه - ز

(٣) يذكر شيئا في « ثنا » في الثناء - ز

وقوله : « لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيكَ » يأتي في « حصى » ان شاء الله تعالى .

وفي الحديث : « مَنْ أُتِيَ اليهِ مَعروفٌ فليكافِئْ عَليهِ ، فإن عجزَ فليُثْنِ ، وَإن لم يفعلْ فقد كفَرَ النعْمَةَ » أراد : فليُثْنِ على من جاء بها .

والثُّنْيَا ـ بالضم مع القصر ـ : الاسم من الاستثناء ، وكذلك الثَّنْوَى ـ بالواو مع فتح الثاء .

وفي حديث زرارة ـ وقد حصر الناس بمؤمن وكافر ـ « فأينَ أهلُ ثَنْوَى اللهِ » أي الذين استثناهم الله بقوله : ﴿ إلاَّ المُسْتَضْعَفِينَ ﴾ الآية .

وفي بعض نسخ الحديث غير ذلك .

وفي الخبر : « الشهداءُ ثَنِيَّةُ اللهِ » أي الذين استثناهم في قوله : ﴿ فَصَعِقَ مَنْ في السَّمٰوَاتِ وَمَنْ في الأرْضِ إلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ ﴾ .

وفيه : « نَهَى عن الثُّنْيَا إلا أنْ تعلم » وهي ـ على ما قيل ـ أن يستثنى في عقد البيع شيء مجهول ، وقيل : أن يباع شيء جزافاً ، فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قلّ أو كثر .

وفيه : « مَنِ اسْتثنَى فلهُ ثُنْيَاه » أي ما استثناه .

والاستثناء ـ من « ثَنَيْتُ الشَيء أَثْنِيهِ ثَنْياً » من باب رمى ـ اذا عطفته ورددته .

و « ثَنَيْتُهُ عَنْ مُرَادِهِ » اذا صرفتَه عنه وعدلته .

وعلى هذا فالاستثناء : صرف العامل عن المستثنى (١) .

و « ثَنَّيْتُ الشيءَ » ـ بالتشديد ـ : جعلته اثنين .

والثِّنَى ـ بالكسر والقصر ـ : الأمر يعاد مرتين .

و « الثَّنِيَّةُ من الأسنان » جمعها « ثَنَايا » و « ثَنَايَات » وهي في الفم أربع في الأعلى والأسفل ،

و « الثَّنِيُّ » الجمل الذي يدخل في السنة السادسة ، و « الناقة ثَنِيَّةٌ » و « الشيء »

(١) يذكر في « سبح » شيئاً في الاستثناء ، وكذا في « قول » و « الا » ـ ز

الذي ألقى ثَنِيَّتَهُ . وهو من ذوات الظلف والحافر فى السنة الثالثة ، ومن ذوات الخف في السنة السادسة ، وهو بعد الجذع ، والجمع « ثِنَاء » - بالكسر والمد - و « ثُنْيَان » مثل رغيف ورغفان .

ومنه : « سألتهُ عَنِ الرَّجلِ أَسْلم فِي الغنم ثُنْيَانَ وجِذْعَان » (١) و « أَثنَى » : اذا ألقى ثَنِيَّتَه « فهو ثَنِيٌّ » فعيل بمعنى فاعل .

وعلى ما ذكرناه من معرفة الثني الجمع من أهل اللغة .

وقيل : الثَّنِيُّ مِنَ الخيل : ما دخل فى الرابعة ، ومن المعز ، ماله سنة ودخل فى الثانية .

وقد جاء في الحديث : « وَالثَّنِيُّ مِنَ البقرِ والمعزِ هوَ الذي تمّ لهُ سَنة » . وفي المجمع : الثَّنِيَّة من الغنم : مادخل فى الثالثة ، وكذا من البقر والابل في السادسة ، والذكر « ثَنِيّ » ، وعن أحمد : من المعز : مادخل فى الثانية (٢) انتهى .

والثَّنِيَّة : الطريق العالي في الجبل ، وقيل : كالعقبة فيه .

ومنه : « مَكةَ يَأتيهَا رِزْقُهَا مِنْ أَعْلاهَا وأَسْفلها والثَّنِيَّةِ » يريد المعلى والمسفل وعقبة المدنيين .

ومنه الخبر : « وكان (ص) يدخل مكةَ من الثَّنِيَّة العُليا وَيخرُج مِنَ السُّفلى » .

والثَّنِيَّةُ العُليَا : التي تنزل منها الى المعلَّى مقابرِ مكةَ ، والسُّفلىَ عند باب شبيكةَ .

قيل : والسر فى ذلك قصد أن يشهد له الطريقان .

والاثنان : اسم من أسماء العدد ، حذفت لامه ثم عوض همزة وصل فقيل : « اثنان » كما يقال : « ابنان » ومؤنثه « اثنتان » وفى لغة « ثِنْتَان » بغير همز ، ثم سمي اليوم به فقيل : « يَوم الاثنَين » وهو أحد أيام الأسبوع ،

(١) يذكر فى « سلم » معنى الاسلام والاسلاف وكيفيته - ن

(٢) يذكر فى « قرح » شيئا فى ذى الحافر ، وفى « حور » شيئا فى الابل ، وفى «تبع» شيئا فى البقر - ز

لا يثنى ولا يجمع ، واذا عاد عليه ضمير جاز الافراد فيه على معنى اليوم ، وهو الأصح ، فيقال : « مضَى يومُ الاثنين بما فيه » والثاني اعتبار المعنى ، فيقال : « بما فيهما » .

و « جاء في أثناءِ الأمر » أي في خلاله .

و « ثنَىَ رجليه » ـ بخفة النون ـ أي عطف ، و « يثْنِي رِجلَيْهْ » أي يعطفهما . ومنه الحديث : « مَنْ قالَ وهُو ثانٍ رجْلَيهِ » أي عاطفهما .

والثَّنَوِيَّةُ : من يُثبتُ مع القديم قديماً غيره ، قيل : وهم فرق المجوس يثبتون مبدأين مبدأ للخير ومبدأ للشر وهما النور والظلمة ، ويقولون بنبوة ابراهيم (ع). وقيل : هم طائفة يقولون : ان كل مخلوق مخلوق للخلق الأول ، وقد شهد لبطلان قولهم قوله (ع) فی وصف الحق تعالى : « لا مِنْ شيءٍ كانَ ولا مِنْ شيءٍ خَلَقَ ما كانَ » [وبهذا يبطل] جميع حجج الثنوية وشبههم (١) .

ث و ب

قوله تعالى : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ﴾ [٣٦/٨٣] أي جوّزوا بفعلهم . قال أبو علي : قرأ حمزة والكسائی « هَثُّوبَ الكفار » بإدغام اللام في الثاء والباقون بالإظهار . قال : واستعمل لفظ الثواب بالعقوبة لأن الثواب في الأصل الجزاء الذي يرجع إلى العامل بعمله وإن كان في العرف اختص بالنعيم على الأعمال الصالحة .

قوله تعالى : ﴿ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ ﴾ [٦٠/٢٤] يريد ما يُلبس فوق الثياب من الملاحف وغيرها .

قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ ﴾ [١٢٥/٢] أي مرجعاً لهم يثوبون إليه أي يرجعون اليه في حجّتهم وعمرتهم في كلّ عام ، ومنه سُمّيت «الثيّب» لأنها وطئت مرة بعد أخرى .

قوله تعالى : ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [١٠٣/٢] أي ثواب الله خيرٌ مما هم فيه ، وقد علموا

(١) يذكر فی « بيض » و « زندق » شيئا فی الثنوية ـ ز

ولكن الله سبحانه جهّلهم لتركهم العمل بالعلم .

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا ﴾ [١٤٥/٣] يعني به الغنيمة في الجهاد ، وإنّما سمي الجزاء ثواباً ومثوبة لأن المحسن يثوب إليه أي يرجع وأثابهم أي جازاهم ، وأثابه الله مثله

وفي الحديث : « مَنْ سَمع شيئاً من الثواب » الخ ، الثواب : الجزاء ، ويكون في الخير والشر ، والأول أكثر . وفي اصطلاح أهل الكلام هو نفع المستحق المقارن للتعظيم والإجلال ، وسماع الثواب قيل يحتمل أن يراد مطلق بلوغه إليه على سبيل الرواية أو الفتوى أو المذاكرة أو نحو ذلك ، كما لو رآه في كتب الفقه مثلاً ، وليس ببعيد .

وقد تكرّر ذكر التَّثْوِيب في الحديث ، قيل هو من باب « ثَابَ » إذا رجع ، فهو رجوع إلى الأمر الأول بالمبادرة إلى الصلاة بقوله : « الصّلاة خيرٌ من النوم » بعد قوله : « حيّ على الصلاة » ، وقيل هو من « ثَوَّبَ الداعي تَثْوِيباً » ردّد صوته . وفي المغرب نقلاً عنه : التَّثْوِيب هو قول المؤذن في أذان الصبح : « الصلاة خير من النوم » والمحدّث : « الصلاةُ الصلاةُ » أو « قامت قامت »

وما روي من أن النداء والتثويب في الإقامة من السنة فقد قيل فيه : ينبغي أن يراد بالتثويب هنا تكرار الشهادتين والتكبير ـ كما ذكر ابن ادريس ـ لا التثويب المشهور .

وما روي عنه وقد سئل عن التثويب فقال : « ما نعرفه »(١) فمعناه انكار مشروعيّته لا عدم معرفته .

و « الثّيَاب » جمع ثَوْب ، وهو ما يلبسه الناس من القطن والكتان والصوف والخز والقز ، وأما الستور فليست من الثياب ـ كذا نقل عن بعض أهل اللغة . وجمع الثَّوْب أثْوُب كأصوع وأثْوَاب وثِيَاب بالكسر .

والثّوّاب بالتشديد : بائع الثياب .

وثَابَ الرجلُ يَثُوب ثَوْباً وثَوَبَاناً : إذا رجع بعد ذهابه ، ومنه « فجعلَ الناسُ يثوبون إلى النبي (ص) » أي يرجعون إليه .

(١) الكافي ج ٣ ص ٣٠٣ .

وفي حديث أم سلمة لعائشة : « إن عمودَ الدين إذا مال لا يُثاب بالنساء» أي لا يعاد إلى استوائه .

وثَابَ الماءُ : إذا اجتمع في الحوض ومَثَاب الحوض : وسطه الذي يثوب إليه الماء إذا استفرغ .

ومَثَاب البئر : مقام الساقي ووسطها ومن هذا حديث منى : « إتّسعي في فِجَاجك واتّرعي » أي امتلئي في مثابك .

وفي حديث الأمة : « لها ما أثابها سيّدها» أي أعطاها . و« يُثِيب على الهدية» يكافىء عليها ، بأن يعوّض عنها .

و « ثَوْبَان » اسم رجل وحديثه مشهور (١) .

ثور

قوله تعالى : ﴿ وَأَثَارُوا الأَرْضَ ﴾ [٩/٣٠] أي قلبوها للزراعة وعمروها بالفلاحة .

وفي الخبر « ثارَت قريشُ بالنبي صلّى الله عليه وآله فخرج هارباً » أي هيّجوه من مكانه . من قولهم ثارَ الغبارُ يَثُورُ ثَوَرَاناً : هاج .

ومنه ثارَت المَاشيةُ : أي هاجت ، ومثله ثارَتْ به مُرَّةٌ .

والثَّوَرَانُ : الهيجان .

و « ثَوْرٌ » بالفتح فالسكون : جبل بمكة وفيه الغار الذي بات فيه النبي صلّى الله عليه وآله لما هاجر (٢) .

و « ثَوْرٌ » أبو قبيلة من مضر ، وهو ثَوْرُ بن عبد مَناة .

والثَّوْرُ الذكر من البقر ، وكنيته أبو عجل ، والأنثى ثَوْرَة ، والجمع ثِيرَان وأثيار وثِيَرَة كعنبة .

قال المبرد نقلاً عنه : وإنما سُمّي الثَّوْر

(١) هو ابو عبد الله ثوبان بن بجدر ، وقيل ابن جحدر الصحابي ، وهو من حمير من اليمن ، ثبت على ولاء رسول الله (ص) ولم يزل معه سفراً وحضراً إلى أن توفي رسول الله (ص) فخرج الى الشام فنزل إلى الرملة وتوفي بها سنة اربع وخمسين . اسد الغابة ج ١ ص ٢٤٩ .

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ٨٦ : وقال الجوهري ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في القرآن يقال له الحمل ، وقال الزمخشري ثور الحمل من جبال مكة بالمفجر من خلف مكة على طريق اليمن ...

ثَوْراً لأنه يثير الأرض ، كما سُمّيت البقرة بقرةً لأنها تبقرها .

والثَّوْرُ : برج في السماء .

و « سُفيانُ الثَّوْري » كان في شرطة هشام بن عبد الملك ، وهو ممن شهد قتل زيد بن علي بن الحسين عليه السلام، فأما أن يكون ممن قتله أو أعان عليه أو خذله (١) .

وفي الخبر « مَن أرادَ العلمَ فليثَوِّرَ القرآنَ » أي لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقرائته .

ثول

الثَوَلُ بالتحريك : داءٌ يشبه الجنون. يقال ثَوِلَ ثَوَلاً من باب تعب فهو أثْوَلُ.

والأنثى ثَوْلَاء ، والجمع ثول مثل أحمر وحمراء وحمر .

ثوم

الثُّوْم معروف . وقد جاءَ ذكرُه في الحديث : « كَراهةُ أكلِهِ لمَن يدخل المسجد » .

ثوى

قوله : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾ أي اجعلي مقامه عندنا كريماً ، أي حسناً .

قوله : ﴿ مَثْوىً لَهُمْ ﴾ أي منزلالهم .

قوله : ﴿ ثَاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ اي مقيماً عندهم .

قوله : ﴿ النَّارُ مَثْوَيكُمْ ﴾ اي مقامكم .

والثواء : الاقامة .

والمثوى - بالفتح - : المنزل ، من ثَوَى بالمكان يَثْوي ثَوَاءً - بالمد - : اذا أقام فيه، والجمع : « مَثَاوي » .

ومنه : « أَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ » .

ومنه الدعاء : « اللّهمَّ عَظِّمْ مَثْوايَ » أى منزلي عندك ومقامي .

ومنه : « وَاجعلني مع محمّدٍ وَآلِهِ في كلِّ مَثْوىً وَمُنْقَلَبٍ » .

وفى حديث الميت مع اخوانه : « أشكُو اليكم طُوْلَ الثَّــواءِ في قبْري » أى

(١) هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى الكوفى ، قال فيه ابن حجر : ثقة عابد امام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس ، توفى بالبصرة سنة ١٦١ هـ - الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٢٠ .

الاقامة فيه .

وأما قول الأعشى :

لَقَدْ كَانَ في حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ (١)
تَقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمَ سَائِمُ

فحكى الجر في « ثَوَاءٍ » مع كونه إسماً لكان لمجاورة « حَوْل » ، و « تَقَضِّي » ممكن البدلية من اسم كان ، و « لُبَانَات » جمع « لُبَانَة » - بالضم - وهي الحاجة ، والسآمة : الملالة ، والجملة مقدّرة بالمصدر لصحة العطف ، أي سآمة السائم وملالة المالّ ، وربما احتمل غير ذلك من الإعراب فانه باب واسع .

وفي حديث علي (ع) : « عبادَالله إنكم وما تأملونَ في هذه الدّنيا أثْوِيَاءُ مؤجّلونَ وَمَدِينُونَ مُقْتَضُونَ » « أثْوِيَاء » جمع « ثَوِي » وهو الضيف ، ويتم الكلام في « مدن » .

والثُّوَيَّة - بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ، ويقال : بفتح الثاء وكسر الواو - : موضع بالكوفة به قبر أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة - قاله في المجمع وغيره .

والثَّوِيَّة : حد من حدود عرفة ، وفي الحديث : « ليست منها » .

ث ى ب

و « الثَّيِّب » يقال للإنسان إذا تزوّج ، وإطلاقه على المرأة أكثر لأنها ترجع إلى أهلها بغير الأول .

وفي الخبر : « لا يَبِيتَنَّ رجلٌ عند ثيّب » خصها بالذكر لأن البكر تكون أعصى وأخوف على نفسها .

ث ى ل

في الحديث « لا بأسَ بالصلاة على الثِّيل » الثِّيل ككيس : ضرب من النبت معروف .

---

(١) انظر ديوانه ص ٥٦ .

ج

ج أ ج أ

فى الحديث : « ينبغي لمن سَجدَ سَجدةً الشكر أن يُلصِقَ جُؤْجُؤَهُ بالأرض » .

الجُؤْجُؤ : بضم المعجمتين من الطائر والسفينة صدرهما ،

وقيل : الجُؤْجُؤ عظام الصدر ، ومنه حديث سفينة نوح (ع) : « فضَربَتْ بجؤجؤها حول الجبل »[1] والمراد بالجبل ماقرب من نجف الكوفة .

والجمع : الجآجىء .

و « جَاجَاتُ بالابل » اذا دعوتهـا للشرب ـ قاله الجوهري نقلاعن الأموي .

ج أ ر

قوله تعالى : ﴿ وَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ [١٦/٥٣] أي ترفعون أصواتكم إليه بالدعاءِ ، يُقال جَأَرَ القَومُ إلى الله جُؤَراً : إذا دعوا إليه وعجّوا إليه برفع أصواتهم.

ومنه الحديث « كأنّي أنظر إلى موسى له جُؤَار إلى ربّه بالتلبية » يريد الإستعانة ورفع الصوت

ج أ ش

وفي الحديث « إيّاك أن تقذفَ بما جَأشَ صَدرِكَ » أي بما فار وارتفع به صدرك .

وفي حديث علي عليه السلام في تحريض القوم للقتال « غُضّوا الأبصار فإنه أربط للجَأش » (٢) أي للقلب .

والجأش : جأش القلب ، وهو رواعة إذا اضطرب عند الفزع .

يقال فلان رابط الجأش : أي ربط نفسه عن الفرار لشجاعته .

ج أ ف

جَأفَه بمعنى ذَعَره ، وهو مَجؤُوفٌ أي

(١) الكافي ٢ / ١٢٤ .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥ .

خائف .

ج أ ى

في حديث علي (ع) : « لإنْ أطَّلِيَ بجِوَاءِ قِدْرٍ أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أطَّلِيَ بالزَّعْفَرانِ » يريد به سواد القدر ، من الجُؤْوَةِ ، وهي لون الحمرة تضرب إلى السواد .

و « جَأى عَلَيْهِ جَأْياً » أي عضَّ قاله الجوهري .

ج ب ب

في الحديث : « الإسلامُ يَجُبُّ مَا قبله ، والتَّوْبة تَجُبُّ ما قبلها من الكفر والمعاصي والذنوب » . والجَبُّ : القطع يقال : جَبَبْتُهُ من باب قتل : قطعته .

والجبُّ : قطع الذكر أو مالايبقى منه قدر الحشفة ، ومنه « خصيّ مجبوب » مقطوع .

و « الجُبُّ » بالضم ركية لم تُطو ، فإذا طُويت فهي بئر ، والجمع جِبَاب ، وجِبَبَة كعِنَبَة .

وجبّ يوسف (ع) على اثنى عشر ميلاً من طبرية .

و « الجُبَّة » من الملابس معروفة ، والجمع جُبَب مثل غرفة وغرف .

ج ب ت

تكرر في الكتاب والسنة الجِبْت والطاغُوت .

« الجِبْت » بالكسر فالسكون قيل هو كلّ معبود سوى الله تعالى ، ويقال الجِبْت السحر ، وقيل الجِبْت والطاغوت الكهنة والشياطين ، وقيل الجِبْت كلمة تقع على الصنم والكاهن والساحر .

وفي الحديث عن الباقر (ع) : « الجِبْت والطاغُوت فلان وفلان » .

وفي الخبر : « الطِيَرَة والقِيَافة من الجِبْت » .

وفي الدعاء : « اللّهم العن الجَوَابِيْت والطَوَاغِيْت و كلّ نِدٍّ يدعي من دون الله » ويمكن تنزيله على الجميع .

ج ب ذ

يقال جَبَذْتُ الشيءَ مثل جَذَبْتُه مقلوب منه .

و « الجُبْذَة » بالضم : ما ارتفع منه واستدار كالقبّة ، والعامة تقول « جَنْبَذ » بفتح الباء حكاه الجوهري وسيأتي الكلام في جنبذ .

ج ب ر

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾

[٢٢/٥] أي أقواماً عظاماً .

الجَبّار : المسلط ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ ﴾ [٤٥/٥٠] .

والجبّار : المتكبر ، ومنه ﴿ جَبَّاراً شَقِيّاً ﴾ [٣٢/١٩] .

والجبّار : الذي يقتل على الغضب ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُم جَبَّارِينَ ﴾ [١٣٠/٢٦] .

والجبّار : من أسمائه تعالى ، وهو الذي يُجبر الخلق ويقهرهم على بعض الأمور التي ليس لهم فيها اختيار ولا على تغييرها قدرة ، والذي يجبر حالهم ويصلحه . وفَعّال من أبنية المبالغة .

وقيل الجبّار العظيم الشأن في الملك والسلطان ، ولا يُطلق هذا الوصف على غيره تعالى إلا على وجه الذم .

وفي حديث الكوفة « ما أرادَ بك جبّارٌ سوءً إلا ابتلاهُ اللهُ بشاغلٍ أو رمَاهُ بقاتلٍ » (١) قيل ومن الجبابرة الذين أرادوا بها السوءَ زياد بن ابيه ، روي أنه كان جمعهم في المسجد بسبّ علي عليه السلام والبراءَة منه ويقتل من يعصيه في ذلك ، فبيناهم مجتمعون إذ خرج حاجبه فأمرهم بالإنصراف وقال : إن الأميرَ مشغول عنكم ، وكان قد رمى في تلك الحال بالفالج

ومنهم عبيد الله وأُصابه الجذام .

ومنهم الحجاج تولدت في بطنه الحيّات واحترق دبرُه حتى هلك .

ومنهم عمر بن هبيرة وابنه يوسف ورميا بالبرص .

ومنهم خالد القسري ضرب وحبس حتى مات جوعاً .

وممن رمى بقاتل عبيد الله بن زياد لعنه الله ومصعب بن الزبير ويزيد بن المهلب وأحوالهم مشهورة .

وفي الحديث « لا تكونُوا علماءَ جبّارين » أي متكبرين .

والمُتَجَبِّرُ : المتكبر ، ولا فرق بينهما لغة . وقيل المتكبر المتعظم بما ليس فيه ، والمتجبّر الذي لا يكترث لأمر .

وفي حديث الشيعة « إياكم والتَجَبُّر على الله » كأنه أراد بالتجبّر على الله التكبر على الناس متكلاً معتمداً على قربه عند الله .

وفي الحديث « إن عبداً لم يتجبّر على

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٩٣ .

الله إلا تجبر على رسول الله صلّى الله عليه وآله » .

و « الجَبَرُوتُ » فهو فَعَلُوت من الجَبَر والقهر .

و « جِبْرئيل » هو اسم ملك من ملائكة الله ، يقال هو جِبْر أضيف إلى إيل اسم من أسماء الله تعالى بغير العربية ، وفيه لغات جِبْرئيل بهمز ولا يهمز وجِبْرِيْل بالكسر وجَبْرِيل مقصور وجَبْرِيْن .

نقل إنه عليه السلام نزل على إبراهيم عليه السلام خمسين مرة وعلى موسى أربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلّى الله عليه وآله أربعة وعشرين ألف مرة .

ومن كلامه عليه السلام في وصف والي الأمة « هوَ الذي لم يُغلق بابَه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفَهم ولم يُجْبِرْهُم في بعوثهم فيقطع نسل أمتي » قيل هو من الجبر على الشيء : القهر والغلبة عليه ، وقد اضطربت النسخ في ذلك والأصح ما ذكرناه ، والمعنى حينئذٍ لم يقهر كلّ جماعة من المسلمين على الجهاد فينجر إلى قطع النسل .

و « الجَبْر » وزان فلس : خلاف القدر وهو القول بأنّ الله يُجبر عبادَه على فعل المعاصي

ومنه الحديث « لا جَبرَ ولا تفويضَ ولكن أمرٌ بين أمرين » سُئل ما الأمر بين الأمرين؟ قال : مَثَل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنتَ أنت الذي أمرته بالمعصية .

و « الجَبْرِيَّة » بإسكان الباء خلاف القَدرية ، وفي عرف أهل الكلام يسمّون المُجبّرة والمرجئة لأنهم يؤخرون أمرَ الله ويرتكبون الكبائر .

والمفهوم من كلام الأئمة عليهم السلام أن المراد من الجَبْرية الأشاعرة ومن القدرية المعتزلة ، لأنهم شهروا أنفسهم بإنكار ركن عظيم من الدين وهو كون الحوادث بقدرة الله تعالى وقضائه ، وزعموا أن العبدَ قبل أن يقعَ منه الفعل مستطيع تام ، يعني لا يتوقف فعله على تجدّد فعل من أفعاله تعالى ، وهذا معنى التفويض ، يعني أن الله تعالى فوّض إليهم أفعالَهم

وقال علي بن إبراهيم : المجبّرة

الذين قالوا ليس لنا صنع ونحن مجبرون يحدث الله لنا الفعل عند الفعل ، وإنما الأفعالُ منسوبة إلى الناس على المجاز لا على الحقيقة ، وتأولوا في ذلك بآيات من كتاب الله لم يعرفوا معناها ، مثل قوله ﴿ وَمَا تَشَاؤُنَ إلاّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ وقوله : ﴿ مَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾ . وغير ذلك من الآيات التي تأوّلوها على خلاف معانيها ، وفيما قالوه إبطال الثواب والعقاب ، وإذا قالوا ذلك ثم أقروا بالثواب والعقاب نسبوا إلى الله الجورَ وانه يعذّب على غير اكتساب وفعل تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أن يعاقبَ أحداً على غير فعل وبغير حجة واضحة عليه ، والقرآنُ كلّه رد عليهم ، قال الله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ فقوله لها وعليها هو الحقيقة لفعلها ، وقوله : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ وقوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ وقوله : ﴿ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُم ﴾ وقوله : ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا العَمَى عَلَى الهُدَى ﴾ وقوله : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً ﴾ وقوله ﴿ وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ وقوله : ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ ولم يقل بفعلنا ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِباً وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ ومثل ذلك كثير – انتهى .

والجَبْرُ : إصلاح العظم من الكسر ، يقال جَبَرْتُ العظمَ والكسر جَبْراً .

وجَبَرَ العظمُ والكسرُ جُبُوراً : أي انجبر يتعدّى ولا يتعدى ، ومنه « جَبَرَ اللهُ وَهْنَكم » .

وقولهم جَبَرْتُ اليتيمَ : إذا أعطيته .

والمُجَبِّرُ : الذي يجبّر العظام المكسورة ومنه « الجَبِيرَةُ » على فعيلة واحدة الجَبَائر ، وهي عيدان يُجْبَر بها العظامُ .

وفي حديث النبي صلّى الله عليه وآله «البِئرُ جُبَارٌ وجرح العجماء جُبَارٌ والمعدن جُبَارٌ» أراد بالجُبار بالضم والتخفيف الهدر، يعني لاغرم فيه، والعجماء البهيمة سُمّيت بذلك لأنها لا تتكلّم، والمعنى أن البهيمة العجماء تَنْفَلِتُ فتتلف شيئاً فذلك الشيء هدر، وكذلك المعدن إذا انهار على أحد فهو هدر.

وجَابرُ بن عبدالله صحابيّ شهد بدراً (١)

وجَابرُ الجُعفيّ من علماء الشيعة (٢)، روي عنه أنه قال عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عليه السلام وعن النبي صلّى الله عليه وآله.

وعن زهير بن معاوية قال: سمعتُ جابراً يقول: عندي خمسون ألف حديث ما حدّثت منها بحديث، ثم حدّث يوماً بحديث فقال: هذا من الخمسين ألف.

وعنه أنه قال: قلتُ لأبي جعفر عليه السلام جُعلت فداك إنّك حمّلتني وِقْراً عظيماً بما حدثتني من سرّكم الذي لا أحدّث به أحداً، وربّما جاش في صدري حتى أخذني منه شبه الجنون؟ قال: يا جابر إذا كان ذلك فاخرج إلى الجبّانة فاحفر حفيرةً ودلّ رأسك فيها ثم قل: حدثني محمد بن علي بكذا وكذا (٣).

وفي الحديث «لا يَحرُم من الرضاع إلا المَجْبُور» قلتُ: وما المجبور؟ قال: «أمٌّ تربي أو ظئرٌ تستأجر أو أمة تشترى».

قال في شرح الشرائع: المَجْبُور وجدتها مضبوطة بخط الصدوق بالجيم والباء في كتابه المقنع فإنه عندي بخطه ـ انتهى.

ويتم الكلام في حبر إن شاء الله تعالى.

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى السلمي، كان من المكثرين الحفاظ للسنن، وكف بصره فى آخر عمره، توفي سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة ـ الاصابة ج ١ ص ٢٢٠.

(٢) جابر بن يزيد ابو عبد الله وقيل ابو محمد الجعفي لقى اباجعفر وابا عبد الله عليهما السلام ومات في ايامه سنة ١٢٨ ـ رجال النجاشي ص ١٠٠.

(٣) رجال الكشي ص ١٧١.

ج ب ل

قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً ﴾ [٦٢/٣٦] أي خلقاً والجِبِل : الخلق .

وفيها على ما ذكره الجوهري وجوه : جُبْلًا كثيراً ، عن أبي عمرو .

وجُبُلًا كثيراً ، عن الكسائي .

وجِبْلًا ، عن الأعرج وعيسى بن عمرو .

وجِبِلًّا ، بالكسر والتشديد عن الحسن .

قوله ﴿ والجِبِلَّةَ الأَوَّلِين ﴾ [١٨٤/٢٦] أى الخلق الأولين .

قوله ﴿ وَلَكِنِ انْظُر إِلَى الجَبَلِ ﴾ [١٤٢/٧] هو بالتحريك : واحد الجبال .

وقوله عليه السلام « إني وُلدتُ بالجَبَل » كأنه يريد به الجبل المشتهر بجبل شمر .

والجبَل : خلاف السهل

وقول عيسى « في السهل ينبتُ الزرعُ لا في الجبل » استعارة يدلّ عليه قوله « بالتواضع تعمرُ الحكمة لا بالتكبر ، وبالسهل ينبت الزرعُ لا بالجبل » .

والبقَرَة الجَبَلِيّة غير البقرة الأهليّة وهي التي تَربّى في الجبال .

وجُبُل بضم الباءِ وفتح الجيم : قرية بشاطئ دجلة منها جماعة محدّثون ومنه محمّد بن أسلم الجُبُليّ .

ج ب ن

في الدعاءِ « نعوذُ بالله من الجُبن لأنه يمنع الإغلاظ على العصاة » .

الجُبْن بالضم فالسكون : صفة الجَبَان .

وجَبُنَ جُبناً وزان قرب قرباً ، وفي لغة من باب قتل ، فهو جَبَانٌ بالفتح أي ضعيف القلب لا شَجَاعة له .

والجُبْن : مصدر الجبَان .

والجبن : المأكول ، وقد جاء في الحديث . وفيه ثلاث لغات ، أجودها : سكون الباء ، والثانية : ضمها للإتباع ، والثالثة ــ وهي أقلّها ــ : التثقيل (١) .

والجَبِين : فوق الصدغ وهما جَبِينَان عن يمين الجبهة وشمالها يتصاعدان من طرفي الحاجبين إلى قصاص الشعر فتكون الجبهة بين جَبِينَين ، ومنه حديث علي

(١) اي تشديد نون الجبن .

عليه السلام « لا تجزي صَلاةٌ لا يصيب الأنف فيها ما يصيب الجَبِينَين » .

قال بعضُ الشارحين : يجوز نصب الأنف والجبينين معاً بالمفعولية ،ورفعهما بالفاعلية ، ونصب الأول ورفع الثاني ، وعكسه .

والجَبَّانَة : الصحراء وتُسمّى بها المقابر ، لأنها تكون في الصحراءِ ،تشبيه للشيءِ بموضعه .

ومنه الحديث « إنّما الصلاة يوم العيدعلى مَنخرج إلى الجَبّانة » والجبّان بدون الهاءِ : الصحراء أيضاً ، كالجَبّانة . ومنه حديث المباهلة « وابرز أنت وهو إلى الجبّان » .

ج ب ه

قوله تعالى ﴿ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ [٩/٣٦] الآية .الجَبْهَةَ من الإنسان تجمع على جِبَاه ككلبة و كلاب .

وعن الخليل : هي مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية .

وعن الأصمعي : هي موضع السجود. ورجُلٌ أجْبَه : عظيم الجَبْهَة . وامرأة جَبْهَاء .

قال الجوهري : و (الجَبْهَة) جَبْهَة الأسد ، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر .

وجَبَهَه كمنعه : ضرب جَبْهتهوردّه .

ج ب و، ى

قوله تعـالى : ﴿ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ ﴾ أي اختاره واصطفاه وقربه اليه .

قوله : ﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ ﴾ أى اخترناهم ، ومثله : ﴿ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ﴾ .

قوله : ﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ أى هلاّ اخترتها لنفسك ، وقيل : هلاّ تقبلتها من ربّك ، وقيل : هلاّ أتيتَ بها من قبل نفسك ، فليس كلما تقوله وحي من السماء .

قوله : ﴿ يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أى يجمع ، قيل : كلهم قرأ بالياء من تحت غير نافع فانه قرأ بالتاء على التأنيث .

و « يُجبَى لهمُ الفيء » أى يجمع لهـم الخراج .

والجابي : الذى يدور فى الجباية (١) . يقال : « جبيتُ الخراجَ جِبايةً » و

(١) يذكر فى « شعر » الجبائي - ز

«جَبَوْتُهُ جِبَاوَةً» : جمعته ـ قال الجوهري : ولا يهمز .

والجوابي (١) : الحياض الكبار ، جمع « جابية » لأن الماء يجبى فيها ، أي يجمع .

وفي الخبر : « مَنْ أجبَى فقد أرْبَى » قيل : هو من « أجْبَأْتُ الزَّرْعَ » اذا بعته قبل أن يبدوَ صلاحه .

وفي الدعاء « وَأَجْبَأْ بِشُعَاعِهِ ظُلْمَةَ الغَطَشِ » أي وارى .

ج ث ث

قوله تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ ﴾ [٢٦/١٤] أي استوصلت وقلعت ، من قولهم « إجْتَثَّه » أي اقتلعه ، وجَثَّه : قلعه . والجَثّ : القطع .

و « الجُثَّة » بالضم والتشديد : شخص الانسان قائماً أو قاعداً ، وكذا شخص غيره .

وقوله : و« جَافِ الأرضَ عن جُثَّتِه» أي عن جسده .

ج ث ل ق

في الحديث ذكر « الجَاثَلِيق » هو بفتح الثاء المثلثة : رئيس النصارى في بلاد الإسلام ، ولغتهم السريانية .

ج ث م

في الحديث « الشيطانُ يدير ابنَ آدم بكلّ شيءٍ ، فإذا أعياه جَثَم له عند المال فأخذ برقبته » هو من قولهم جَثَم يَجْثِم : لزم مكانه فلم يبرح . وفي المصباح: الطائر والأرنب يَجْثِم جثُوماً ، وهو كالبروك من البعير .

والجُثْمَان بضم الجيم : الشخص .

وعن الأصمعي الجُثْمان : الشخص ، والجُثْمان : الجسم .

ج ث و، ى

قوله تعالى﴿ جِثِيّاً ﴾ أى على الركب لا يستطيعون القيام بما هم فيه ، واحدهم « جاث » وتلك جلسة المخاصم والمجادل ، وفى تفسير علي بن ابراهيم ﴿ جِثِيّاً ﴾ يعني فى الأرض اذا تحولت نيراناً .

وفي حديث علي (ع) : « أنا أوّلُ مَنْ يَجْثُو للخصُومَةِ » أي يجلس على الركب وأطراف الأصابع عند الحساب .

---

(١) فى قوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كالجواب ﴾ سورة سبأ آية ١٣.

ومنه : ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾ وقيل : جاثية مجتمعة ، والأول أعرف .

والجُثُوّ والجُثِيّ - بالضم فيهما - بمعنى . والفعل جَثَا - كدَعا ورَمى - .

ج ح ج ح

الجَحْجَاح :السيّد،وجمعه الجَحَاجِيْح

ج ح د

قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾[١٤/٢٧] أي جحدوا بالآيات بألسنتهم واستيقنوها في قلوبهم .والإِسْتِيْقَانُ أبلغ من الإيقان .

والجُحُودُ هو الإنكار مع العلم ، يقال جَحَدَ حقَّه جَحْداً وجُحُوداً : أي أنكره مع علمه بثبوته .

قوله: ﴿يَجْحَدُونَ﴾[٣٣/٦] أي ينكرون ما تستيقنه قلوبهم .

ج ح ر

في الحديث المشهور عند أهل السير وبين الفريقين أيضاً « لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين » .

الجُحْرُ بالضم فالسكون : ثقب الحيّة ونحوها من الحشار ، وهو هنا استعارة . قال الخطاب : والحديث يُروى على وجهين أحدهما على الخبر والآخر على النهى ، ومعنى الأول أن المؤمن الممدوح هو المتيقّظ الحازم الذي لا يؤتى من ناحية الغفلة فيخدم مرة بعد أخرى ولا يفطن هو به ، ويقال إنه الخُداع في أمر الآخرة دون الدنيا ، والثاني لا يُخدعَنّ المؤمن ولا يؤتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروهٍ مرتين ، ويقال هذا يصلح أن يكونَ فى أمر الدنيا والآخرة ، والأصل في هذا الحديث - على ما حكي - هو أن النبي صلّى الله عليه وآله منّ على بعض أهل مكة وشرط عليه أن لا يَجلبَ عليه، فلما بلغ ما منه دعا على ما كان عليه فأسر تارةً أخرى فأمر بضرب عنقه ، فكلّمه بعض الناس في المنّ فقال « لا يُلسَعُ المؤمنُ من جُحْر مرتين » .

ج ح ش

في الحديث « إنّه عليه السلام سَقَطَ من فَرَسٍ فجُحِش » بضم جيم و كسر حاء أي أخدش جلده وقشر .

والجَحْش : شق الجلد ، يقال جَحَشَ جلدَه من باب منع : أي قشر ، ومنه « فجَحَشَ شقّه الأيسر » ..

والجَحْش : بالفتح فالسكون : ولد الحمار الوحشي والأهلي ، قيل سُمّي بذلك قبل أن يعظم ، والجمع جِحَاش وجِحْشَان، والأنثى جَحْشَة .

و « زينب بنت جَحْش » زوجة النبي صلّى الله عليه وآله تزوجها سنة خمس من الهجرة ، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة وهي المراد في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ فلما طلّقها زيد وانقضت عدتها تزوجها صلّى الله عليه وآله على عائشة .

قالت عائشة لم يكن أحد من نساء النبي تساميني في حسن المنزلة عنده غير زينب بنت جَحْش ، وكانت تفتخر على نساء النبي صلّى الله عليه وآله أن أباءكن أنكحوكن للنبي وان الله تعالى أنكحني إياه من فوق سبع سماوات .

وكانت تقية صادقة أوّاهة خاشعة متضرعة خيّرة في الدين ، كانت تعمل بيدها وتتصدق ـ كذا في الاستيعاب(١)

ج ح ف

في الحـديث « وُقّتَ لأهل الشام الجُحْفَة » (٢) بضم جيم هي مكان بين مكة والمدينة محاذية لذي الحليفة من الجانب الشامي قريب من رابغ بين بَدْر وخليص، سُميت بذلك لأن السيل اجْتَحَفَ بأهلها أي ذهب بهم . وكان اسمها قبل ذلك مَهْيَعَة (٣) ويُسَمّى ذلك السيل الجُحَاف بالضم ، يقال سيلٌ جُحَاف إذا أجرف كلَّ شيء وذهب به .

وأجْحَفَ بعبدِه : كلّفه ما لا يُطيق ، ثم استعير الإجحاف في النقص الفاحش .

ومنه الحديث « إن بسطتَ وبَسَطُوا أجْحَفْتَ بهم » أي أدخلتَ عليهم النقص

(١) انظر ص ١٨٤٩ ، وقال فيه : توفيت سنة عشرين في خلافة عمر ، وقيل بل توفيت سنة احدى وعشرين .

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣١٩ .

(٣) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ١١١ : كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على اربع مراحل ، وهي ميقات اهل مصر والشام ان لم يمروا على المدينة ... وبينها وبين المدينة ست مراحل ، وبينها وبين غدير خم ميلان .

وكلّفتهم ما لا طاقة لهم به .

ولم يُجْحِف بماله : لم ينقصه

وأَجْحَفَتْ بهم الفَاقَةُ : أى أفقرت بهم الحاجة وأذهبت أموالهم

والمَجْحَفَة : المنقصة .

ج ح ف ل

الجَحْفَلُ : الجيش .

ورجلٌ جَحْفَل أي عظيم .

والجَحْفَلَة للحافر كالشفة للإنسان .

وجَحْفَلَه أي صرعه ورماه .

ج ح م

قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الجَحِيْمَ﴾ هو[١٠٢/٦] اسم من أسماءِ النار، وأصله ما اشتدّ لهبه من النيران . وكلّ نار عظيمة في مهواه فهي جحيم قال تعالى : ﴿ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ في الجَحِيْمِ ﴾[٩٧/٣٧] .

والجَاحِمُ : المكان الشديدة الحرارة.

وأَجْحَمَ عن الشيءِ : كفّ عنه ، مثل أَحْجَم .

ج ح و

في الخبر : « انّهُ جَحَى في سُجودِهِ » أي خوّى ومدّ ضبيعه وتجافى عن الأرض .

ج د ب

في الحديث : « إذا كانتِ الأرضُ مُجْدِبَةً فانجوا على الدواب » أي ممحلة ، من « الجَـدْب » بفتح الجيم وسكون المهملة خلاف الخِصْب ، يقال : « جَدُبَ البلد» بالضم جدوبة فهو جَدب . وأجْدَبَت البلاد : قحطت وغلت أسعارها .

وأَجْدَبَ القومُ : أصابهم الجَدْب .

ج د ث

الأجداث: القبور ، واحدها «جَدَث» بالتحريك . و « الأَجْدُث » مثله .

ج د ح

المِجْدَح : مايجدح به ، وهو خشبة مجنّحة الرأس لها ثلاث شعب .

ج د د

قوله تعالى: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾[٢٧/٣٥] جُدَدُ الجبالِ ـ بضم الجيم ـ طرائقها ، واحدتها جُدَّة بالضم أيضاً .

قوله تعالى : ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾[٣/٧٢] أي عظمة ربنا ، من قولهم « جَدَّ الرجُلُ في صدور الناس وفي عيونهم » عظم .

وعن أبي عبيدة ﴿ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ أي سلطانه ، يقال زالَ جَدُّ القوم : أي زال ملكهم .

وفي الحديث « تبارك اسمُك وتعالى جَدُّك » أي جلالُك وعظمتُك ، والمعنى تعاليتَ بجلالك وعظمتك أن توصَفَ بما لا يليق لك .

وفيه « لا ينفعُ ذا الجدّ منك الجدُّ » أي لا ينفع ذا الغنى عندك غناه ، وإنما ينفعه العملُ بطاعتك ، و « منك » معناه عندك ، وقيل المراد بالجدّ الحظ ، وهو الذي يسمّيه العامة البَخْت .

ومنه « أتعسَ اللهُ جُدُودَكُم » أي أهلك حظوظكم .

ومثله « عَيبُك مستورٌ ما أسعَدَ جَدَّك » (١) أي بَخْتك .

والجَدّ : أبُ الأب وأبُ الأم وإن علا .

والجِدُّ بالسير : الإسراع فيه والإهتمام بشأنه ، يقال جَدَّ بسيره إذا اجتهد فيه .

و « الجِدُّ » بالكسر هو الإجتهاد خلاف التقصير ، يقال جَدَّ يَجِدُّ من بابي ضرب وقتل ، والاسم الجِدّ بالكسر .

ومنه الحديث « إذا ماتَ الميتُ فجِدَّ في جهَازه وعَجّل في تجهيزه ولا تقصّر ولا تؤخّره » .

وجَدَّ في الكلام يَجِدُّ جَدّاً ـ من بابي ضرب وقتل ـ : هزل ، والاسم منه « الجِدّ » بالكسر أيضاً .

وفلان محسنٌ جِدّاً : أي نهاية ومبالغة .

وفي دعاء الإستسقاء « إسْقِنَا مطراً جِدّاً طبقاً » . وفُسّر الجِدّ بالمطر العام .

والجُدُّ ـ بالضم والتشديد ـ : شاطىء النهر ، وكذا الجُدَّة . قيل وبه سُمّيت الجُدَّة جُدَّة أعني المدينة التي عند مكة لأنها ساحل البحر .

ومنه الخبر « كان يَختارُ الصَّلاةَ على الجُدّ إن قَدِرَ عليه » .

والجُدَّة بالضم : الطريق ، والجمع جُدَدٌ مثل غرفة وغرف .

والجَادَّة : وسط الطريق ومعظمه الذي يجمع الطرق ، ولابدّ من المرور عليه ، والجمع جَوَادّ مثل دابة ودواب .

وطريقٌ جَدَدٌ : أي سهل .

والجَدَدُ : الأرض الصلبة التي يسهل المشي فيها .

والجَدَدُ بالتحريك : المستوي من الأرض .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٣ .

ومنه «أسألكَ باسْمِكَ الذي يَمشي به على جَدَدِ الأرضِ» .

ومن أمثالهم «مَن سَلكَ الجَدَدَ أمن من العِثَارِ» أي المستوى منها .

والجِدَادُ – بالفتح والكسر –: صرام النخل ، وهو قطع ثمرتها ، يقال جَدَّ الثَمرةَ يَجُدُّهَا جَدّاً من باب قتل: قطعها.

وجَدَّالشيءَ : قطعه ، فهو جَدِيدٌفعيل بمعنى مفعول .

و«هذا زَمَنُ الجِدَاد» بالفتح والكسر.

وتَجَدَّدَ الضَرْعُ : يبس لبنه .

ومنه الخبر «لا تصحّ بجدا» وهي التي لا لبن لها من كل حلوبةٍ لأنه أيبست ضرعها .

وفي الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام «مَن جَدَّدَ قبراً أو مثّل مثالاً فقد خرَج من الإسلام» قال الصدوق: واختلف مشائخنا في معناه فقال محمد بن الحسن الصفار هو جَدَّدَ بالجيم لا غير ، وكان شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد يَحكى عنه أنه قال : لا يجوز تَجْدِيدُ القبر ولا تَطين جميعه بعد مرور الأيام وبعدماطيّن في الأول ، وذكر عن سعد بن عبد الله أنه كان يقول : إنّما هو«مَن حَدَّدَ قبراً» بالحاء المهملة يعني به من سَنّم قبراً ، وذكر عن أحمد بن ابي عبد الله البرقي أنّه قال : إنما هو«من جَدَّثَ قبراً»وتفسير الجدث القبر فلا ندري ما عنى به:والذي أذهب إليه أنه جَدَّدبالجيم ومعناه نَبَشَ قبراً لأن من نبش قبراًفقد جدّده وأحوج إلى تجديده،وقدجعلهجَدَثاًمحضوراً . ثم قال: أقول إن التجديدعلى المعنى الذي ذهب إليه محمد بن الحسن الصفار والتَحْدِيد بالحاء غير المعجمة الذي ذهب إليه سعد بن عبدالله والذي قاله البرقى من أنه جَدَّث كله داخل في معنى الحديث ، وان من خالف الامام في التجديد والتسنيم والنبش واستحلّ شيئاً من ذلك فقد خرج من الإسلام . والذي أقول في قوله عليه السلام «مَن مثّل مثالاً» يعني به من أبدع بِدْعَةً ودعا إليها أووضع ديناً فقد خرج من الإسلام – انتهى .

وجَدِيدُالأرض : وجهُه ، ومنه قولهم «جَلاه عن جَديد الأرض» أي نفاه عنها .

والجَدِيدُ : نقيض البالي .وجَدَّالشيءُ يَجِدُّ بالكسر فهو جَدِيدٌ ، وهو خلاف القديم .

وجَدَّدَ فلانٌ الأمرَ واستَجدَّه : إذا أحدثه ، فهو جَدِيْدٌ وهو خلاف القديم .

والجَدِيْدَان : الليل والنهار . ومنه قول الدريدي :

إنَّ الجَدِيْدَين إذا ما اسْتوليا
على جَدِيْدٍ أسلماهُ للبلَى

ج د ر

قوله تعالى :﴿جِدَاراً يُرِيْدُ أنْ يَنقَضَّ فَأقَامَهُ﴾ [١٨/١٧] .

الجِدَارُ بالكسر الحائط، والجَدْر بالفتح فالسكون مثله ، وجمع الجِدَار جُدُر وجمع الجُدُر جُدْرَان كبطن وبطنان .

و « الجُدَرِي » بضم الجيم وفتح الدال والجَدَري بفتحهما لغتان : قروح تنفط عن الجلد ممتلية ماءً ثم تنفتح ، وصاحبها جَدِيْرٌ مجدَّر ، ويقال أول من عذب به قوم فرعون ثم بقي بعدهم .

وقد جاء في الحديث « وفلانٌ جَدِيْرٌ بكذا » أي خليق به وحقيق .

ج د س

في حديث معاذ « مَن كانت له أرضٌ جَادِسَة قد عرفت له في الجاهلية حتى أسلم فهي لربّها » الجَادِسَة الأرض التي لم تعمر ولم تحرث .

ج د ع

في الحديث « إنه صلّى الله عليه وآله خطب على ناقته الجَدْعَاء » بالدال المهملة وهي المقطوعة الأذن ، وقيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذن وإنّما كان هذا اسمها .

ومنه « نهى أن يُضَحَّى بجَدْعَاء »

والجَدْعَاء من الشياة : المجدوعة الأذن مستأصلتها .

وجَدِعَتْ الشاةَ جَدْعاً - من باب تعب - : قطعتُ أذنها من أصلها .

والجَدْع : قطع الأنف والأذن والشفة واليد ، تقول جَدَعْتُه فهو أجْدَع والأنثى جَدْعَاء .

وفي الحديث « سورةُ الأنفال فيها جَدْعُ الأنف » (١) قيل لعلّ المراد أن أحكامها شاقة » أو لأن فيها ارغامات لأنوف المنافقين والمخالفين من المشركين ، لما في اختصاص النبي صلّى الله عليه وآله أولى القربى بأشياء لا توجد في غيرها من السور .

(١) تفسير البرهان ج ٢ ص ٥٨ .

ج د ف

الجَدَافُ : السفينة معروف ، ويقال بالدال المهملة والذال المعجمة ، وهما لغتان فصيحتان ، والجمع مجَادِيْف

والجَدَفُ: القبر ، وهو إبدال الجَدَث .

وعن الفراء العرب تعقب بين الفاء والثاء فيقولون جَدَف وجَدَث .

والتَّجْدِيْفُ : هو الكفر بالنعم ، وقيل هو استقلال ما أعطاه الله .

ومنه الخبر « لا تَجَدِفُوا بنِعمَةِ اللهِ »

ج د ل

قوله تعالى ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيءٍ جَدَلاً ﴾ [٥٥/١٨] الجَدَل بالتحريك الاسم من الجِدَال .

قوله ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [١٢٥/١٦] أي حاججهم بالتي هي أحسن من الجَدَل وهي مقابلة الحجّة بالحجة ، ومن الجدَل وهو اللدّ في الخصومة .

قوله ﴿ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا ﴾ [١١١/١٦] أي تأتي كلّ إنسان يُجادل عن ذاته لا يهمّه غيرها كلّ يقول : نفسي نفسي .

ومعنى المُجادَلة : الإحتجاج عنها والإعتذار لها بقولهم : هؤلاء أضلّونا ونحو ذلك .

واعترض على هذا بقوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [٦٥/٣٦]

وأجيب بأنّ ذلك لعلّه مخصوص بالكفار ، أو أن هذا الحكم بعد الاحتجاج والمجادلة كما في بعض الروايات .

وقد ورد أن بعضَ الأعضاءِ تحتجّ لصاحبها كما جاءَ في بعض الأخبار أن أعضائه تشهد عليه بالزلّة فتتطاير شعرة من جفن عينيه فتستأذن بالشهادة .

فيقول الحقّ تكلّمي ياشعرة عينيه واحتجّي لعبدي فتشهد له بالبكاءِ من خوف الله تعالى فيغفر له .

فينادي منادٍ هذا عتيق الله بشعرة .

وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الأفواه عدم وجود المحاجّة .

قوله ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ [١/٥٨] هي خَوْلَة بنت المنذر حيث ظاهر منها زوجها .

وقصّتها المروية عن أبي عبد الله عليه السلام « أنه قال: كان رجلٌ على عهد

رسول الله صلّى الله عليه وآله يقال له أوس بن الصامت وكان تحته امرأة يقال لها خولة بنت المنذر ، فقال لها ذات يوم : أنت عليّ كظهر أمّي ، ثم ندم من ساعته وقال لها أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت علي فجائت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقالت يا رسول الله إن زوجي قال لي : أنتِ عليّ كظهر أمّي وكان هذا القول فيما مضى يحرّم المرأة على زوجها ، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله أيتها المرأة ما أظنك إلا وقد حرمت عليه ، فرفعت المرأة يدها إلى السماء فقالت أشكو إلى الله فراق زوجي ، فأنزل الله يا محمد ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ، الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ ﴾ [١/٥٨] إلى آخر الآية .

قوله ﴿ لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [١٩٧/٢] أي لا مراءَ مع الخدم والرفقة في الحج كأنْ يقول بعضهم لبعض : الحجّ غداً أو بعد غدٍ ، أو حجّي أبرّ من حجك ، وهكذا .

وفي الحديث « الجِدَالُ في الحجّ هو قول الرجل لا والله وبلى والله » .

قال بعض الأفاضل : الأصح أنّ مطلقَ اليمين جدال .

قوله ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤/١١] يعني إبراهيم عليه السلام .

قيل إن يجادلنا جواب لمّا .

وإنما جيء به مضارعاً حكاية الحال .

وقيل معناه أخذ يجادلنا .

وقيل يجادل رسلَنا في قوم لوط .

ومجادلته إياهم أنه قال لهم : إن كان فيهم خمسون أتهلكوهم قالوا لا ، قال فأربعون قالوا لا ، فما زال ينقص حتى قال فواحد قالوا لا ، فقال : إن فيها لوطاً ﴿ قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ ﴾ [٣٢/٢٩] .

وفي الخبر « ما أوتي الجدل قوم إلا ضلّوا » الجَدَل مقابلة الحجة بالحجة .

والمُجَادَلَة : المخاصمة والمدافعة .

والمراد به في الخبر : الجَدَلُ على الباطل وطلب المغالبة .

أما المُجَادَلَة بإظهار الحق ، فإن ذلك محمود لقوله تعالى ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ

أحْسَنُ﴾ [١٦/١٢٥] فالجدال منه قبيح وحسن وأحسن .

فما كان لتبيين الحق من الفرائض فهو أحسن .

وما كان له من غير ذلك فحسن .

وما كان لغير ذلك قبيح .

وَجَدَلْتُ الحبلَ أَجْدِلُهُ جَدْلاً أي فتلته محكماً .

ومنه حديث نوق الجنة « خُطُمُها جَدِيلُ الأُرجُوان » .

الجَدِيْل : الزمام ، والأُرجُوان : الأحمر .

ومنه جارية مَجدُولة الخلق .

والمُجَدَّل : المرمي الملقى على الأرض قتيلاً .

والأَجْدَل : الصقر وهي صفة غالبة عليه .

ج د و

و « مَا أَجْدَى فعلُه شَيْئاً » مستعار من الاعطاء اذا لم يكن فيه نفع .

و « أَجْدَى عَليكَ الشيءُ » كفاك .

و « أَجْدَى عَليه يُجْدي » اذا أعطاه .

واجْتَدى : اذا سأل وطلب .

والجَدَى : المطر العام ، ومنه الدعاء : « اللهم اسقنا جَدَىً طبقاً » أي عاماً لنا ولغيرنا .

ج د و ل

والجَدْوَل : النهر الصغير .

والجَدْوَل : حساب مخصوص مأخوذ من تسيير القمر ، ومرجعه إلى عدّ شهر تاماًوشهر ناقصاً في جميع أيام السنة مبتدءً بالتام من المحرم .

كذا قرره الشهيد الثاني رحمه الله .

ومنه كلام الفقهاء : ولا اعتبار بالجَدْوَل يعني في حساب الشهر .

ج د ى

في حديث القبلة : « ضَع الجَدْيَ قفاك وصَلِّ » الجَدْي ـ بالفتح فالسكون ـ : نجم الى جنب القطب تعرف به القبلة ، ويقال له : « جَـدْيُ الفَرْقَد » وقيل : هو الجُدَيّ مصغراً ، والأول أعرف .

قال في المغرب نقلاً عنـه : والمنجمون يسمونه الجُدَيّ على لفظ التصغير ، فرقاً بينـه وبين البرج .

والجَدْي أيضاً من أولاد المعز ، وهو

مابلغ ستة أشهر أوسبعة ، والجمع «جِدَاء» « وأجُد » أيضاً مثل دلو ودلاء وأدل .

وفي المصباح عن ابن الأنباري انه قال : الجَدْي هو الذكر من أولاد المعز والأنثى عِنَاق ، وقيده بعضهم في السنة الأولى ... انتهى .

والجِدَاية - بكسر الجيم وفتحها - : الذكر والأنثى من أولاد الظباء ، وهو ما بلغ ستة أشهر أو سبعة ، بمنزلة الجَدْي من أولاد المعز .

جذب

في الحديث : « إذا طلعتِ الشمسُ جَذَبها سبعون ألف ملك » ، من الجَذْب : وهو الجرّ والمدّ ، وبابه ضرب .

وجَذَبْتُ الماءَ نفساً : أوصلته إلى الخياشيم .

وتجَاذبوا الثوب : جذبه كلّ واحد إلى نفسه .

وجَاذَبتْهَا الثوب : نازعته إياه .

وجَذَب الشهر : مضى عامته .

و « الجَذَب » بالتحريك : الجمار وشحم النخل ، ومنه « كان (ص) يحبّ الجَذَب » .

و « الجُوْذَاب » بالضم : طعام من سكر وأرز ولحم ، ومنه حديث الطحال المشوي بالسفود : « يؤكل ما تحته من الجُوْذاب » .

جذذ

قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً ﴾ [٥٨/٢١] بضم الجيم أي فتاتاً ، أي مستأصلين مهلكين ، وهو جمع لا واحد له مثل الحصاد ، يقال جَذَّ اللهُ دابِرَهُم أي استأصلهم .

قوله: ﴿عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [١٠٨/١١] أي غير مقطوع ، من قولهم جَذَذْتُ الشيءَ جَذّاً من باب قتل : كسرته وقطعته ، فهو مَجْذُوذٌ .

و « الجُذَاذ » ضماً وكسراً والضم أفصح : قطع ما يُكسر .

والجَذّ : القطع .

وفي حديث علي عليه السلام «فَطَفِقْتُ أرتائي بين أن أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ أو أصبرَ على طَخْيَةٍ عَمْيَاءَ » (١) أي جعلت أفكر

(١) من خطبة امير المؤمنين المشهورة بالشقشقية .

في أمري هل أصول عليهم بيد جَذّاء بالذال والدال قال في النهاية ، والجيم أشبه ، أي مقطوع ، وهي كناية عن عدم الناصر له ، أو أن أصبرَ على طَخْيَةٍ عَمياءَ أي ظلمة لا يُهتدى فيها للحق ، وكُنّيَ بها عن التباس الأمور في أمر الخلافة ـ كذا ذكره الفاضل المتبحر ميثم رحمه الله .

وفي حديث الأضحية «نهى عن الجَذّاء» وهي المقطوعة الأذن كما وردت به الرواية (١) .

والجِذاذُ بالكسر : صرَام النخل لغة في الجُذاذ .

والجَذِيذَة : شربة من سويق ، سُمّيت بذلك لأنها تُجَذّ أي تدق وتطحن .

ومنه حديث علي عليه السلام « كانَ يشربُ جَذِيذاً حين يفطر » .

جذع

قوله تعالى : ﴿ وَهُزّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [٢٥/١٩] فهو بالكسر فالسكون : ساق النخلة ، والجمع جُذُوع وأجْذاع .

وفي الحديث تكرر ذكر الجَذَع بفتحتين ، وهو من الأبل ما دخل في السنة الخامسة ، ومن البقر والمعز ما دخل في الثانية .

وفي المغرب الجَذَع من المعز لسنة ومن الضأن لثمانية أشهر .

وفي حياة الحيوان الجَذَع من الضأن ما له سنة تامة ، هذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وهو الأشهر عند أهل اللغة وغيرهم . وقيل ماله ستة أشهر ، وقيل ماله سبعة ، وقيل ثمانية ، وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب ، والأنثى جَذَعَة كقصبة ، سُمّيت بذلك لأنها تَجْذَعُ مقدّمَ أسنانها : أي تسقط ، والجمع جَذَعات كقصبات ـ انتهى (٢) .

جذل

الجَذَلُ بالتحريك : الفرح .

وقد جَذِلَ بالكسر يَجْذَل فهو جَذْلان أي فرحان .

والجِذْلُ واحد الأجْذال وهي أصول الحطب العظام .

ومنه قول خباب بن المنذر مع

(١) في رواية في من لا يحضر ج ٢ ص ٢٩٣ « ولا بالجذماء » وفسر فيها الجذماء بالمقطوعة الأذن .

(٢) حياة الحيوان ج ١ ص ١٨٧ .

المهاجرين عند المشورة في الخلافة : « أَنَا جُذَيْلُهَا المحكّك وعُذَيْقُهَا المرجّب ».

كلاهما بالتصغير ، وجُذَيْلُهَا تصغير جَذل . وهو العود الذي يُنصب للإبل الجربى تحتك فيه .

وهو تصغير تعظيم .

والعَذَق المرجّب : النخلة بحملها ، فاستعارهما له .

والمعنى أنا ممن يُستشفى برأيه وتدبيره كما تستشفي الإبلُ الجربى بالإحتكاك بهذا العود .

ج ذ م

جذَم في الدعاء « وقد عصيتُك برجلي ولو شئتَ وعزّتك وجلالك لجَذَمْتَنِي » أي لقطعتني رجلي . قيل : وهذا من قبيل عدّ المباحات ذنباً ، تواضعاً لله .

ومثل ما رواه الصادق عليه السلام « من انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يتوبُ كلّ يوم سبعين مرة » .

والأَجْذَم : مقطوع اليد .

وجَذِمْتُ اليدَ من باب تعب :قطعت.

وجَذِمَ الرجلُ : صار أجذم ،والمرأة جَذْمَاء .

وفي الحديث « مَن نَكثَ صفقةَ الإمام جاءَ إلى الله أَجْذَم » .

وفي الخبر « مَن تعلّم القرآن ثم نسيه لقي اللهَ وهو أَجْذَم » قيل : الأَجْذَم هنا مقطوع اليد . وقيل : المجذوم . وقيل : مقطوع الحجة . وقيل : منقطع السبب . وقيل : خالي اليد من الخير ، صفر من الثواب .

والجُذَام بالضم : داءٌ معروف ويظهر معه يبس الأعضاء وتناثر اللحم . وقد جَذُم بالضم فهو مجذُوم ، والجُذمَى : جمع الأَجذَم ، مثل الحُمْقى جمع أحمق .

والجَذْمَة : القطعة من الحبل وغيره . ويسمّى السوط جَذْمَة .

وجَذِيمَة : قبيلة من عبد القيس ، والنسبة : جَذَميّ بالتحريك .

وجَذِيمَة الأَبْرَش : ملك الحيرة ، صاحب الزبّاء .

ج ذ و

قوله : ﴿ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴾ هي بالحركات الثلاث : قطعة غليظة من الحطب فيها نار بغير لهب .

و « جَذا على رُكبتيه » لغة في جثا .

ومنه : « دَخلنا عليه وقد جَذا منخَراهُ وشَخَصتْ عيناهُ » .

ج ر أ

و « اجترأ على القول » ـ بالهمز ـ أسرع بالهجوم عليه من غير تروٍّ .

والاسم « الجُرأة » كغرفة ، وربما تركت الهمزة فيقال « الجُرَة » كالكرة .

والجَرِيءُ على ـ فعيل ـ : اسم من جَرُؤَ جَراءَة كضخم ضخامة .

وفي الدعاء : « لا تَبْتَلِني بالجُرأةِ على مَعاصِيك » .

ج ر ب

في الحديث : « أمرني أن أضعَ على كلّ جَرِيْبٍ كذا » قدّر الجَرِيْبُ من الأرض بستين ذراعاً في ستين ، والذراع بسبع قبضات ، والقبضة بأربع أصابع ، وعشر هذا الجريب يُسمى قفيزاً ، وعشر هذا القفيز يُسمى عشيراً ، وجمع الجريب « جُرْبَان » و « أجرِبَة » .

و « الجَرَب » بالتحريك : داء معروف ، يقال : جَرِبَ البعيرُ جَرَباً ـ من باب تعب ـ فهو أجرب . وناقة جَرْباء وأبل أجْرَب مثل أحمر وحمراء .

و « الجِرَاب » بالكسر : وعاء من إهاب شاة يُوعَى فيه الحبّ والدقيق ونحوهما ، ومنه « الجِرَاب الهروي » ونحوه ، والجمع « جُرُب » مثل كتاب وكتب ، ولا يقال : « جَرَاب » بالفتح .

و « الجُرُبَّان » بالضم والتشديد : جيب القميص ، والألف والنون زائدتان ومنه الحديث : « سعةُ الجُرُبَّان ونَبَاتُ الشعر في الأنف أمان من الجذام » .

المُجرِّب : من عض عوداً ليعرف صلابته من خوره ولم يكن عالماً به فاطلع عليه بالتجربة ـ والله عالم بحقائق الأمور فلا يحتاج إلى التجربة .

و « المجرَّب » بالتشديد وفتح الراء : الذي قد جربته الأمور وأحكمته

ج ر ث

في الحديث : « لا تأكل الجِرِّيْث »(١) هو بالثاء المثلثة كسكيت : ضرب من السمك يشبه الحيّات . وعن ابن الاثير يقال له بالفارسيه « مَا رْمَا هي » .

(١) الكافي ج ٦ ص ٢٢٠ .

وعن ابن عباس وقد سئل عن الجرّيث فقال : هو نوع من السمك يشبه الحار ما هي .

وفي الحديث : « الجرّيث والضب فرقة من بني اسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم ولم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البر وفرقة في البحر » .

ج ر ث م

في الحديث « مَن أراد أن يتقحَّم جَرَاثِيمَ جهنم فليقل في الجد برأيه » الجَرَاثيم بجمع جُرْثُومَة ، وجُرثومة الشيء بالضم فالسكون أصله ، والمراد قعر جهنم وأسفلها .

وجَرَاثِيم الأرض : أعاليها .

ج ر ج ر

والجَرْجَرَةُ : صوت يردّده البعير في حنجرته .

وقوله في الخبر « يُجَرْجِرُ في بطنه نارَ جهنم » أي يلقى في بطنه ، يقال جَرْجَرَ فلانٌ من الماء في حلقه : إذا تجرّعه جرعاً متتابعاً له صوت . والجَرِيْرَة : حكاية ذلك الصوت .

وهذا مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ فناراً منصوبة على المفعولية بقوله يُجَرْجِرُ فاعله الشارب .

وقال بعضهم يُجَرْجِرُ فعل لازم ونار رفع على الفاعلية .

وعن الزمخشري يُروى برفع النار والأكثر النصب ، وهذا الكلام على المجاز لأن نار جهنم على الحقيقة لا تجرجر في جوفه .

والجِرْجِرُ والجِرْجِيْرُ بقلة معروفة ، ومنه حديث أهل البيت « الهندباءُ لنا والجِرْجِيْرُ لبني أمية » (١) .

ج ر ج س

« الجِرْجِسُ » لغة في القِرْقِس ، وهو البعوض الصغار ، والذي يُسمَّى « الوَلَع » أصغر من الجِرْجِس ، وقد جاء في الحديث و « جِرْجِيْس » اسم نبي من الأنبياء من أهل فلسطين ؛ بعثه الله بعد المسيح إلى ملك موصل (٢) .

(١) الكافي ج ٦ ص ٣٦٨ .

(٢) فى حديث عن ابن عباس ان جرجيس بعث الى ملك فى الشام ـ انظر سفينة البحار ج ١ ص ١٤٨ .

ج ر ح

قوله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَاجَرَحْتُمْ ﴾ [٦/٦٠] أي كسبتم .

قوله : ﴿ مِنَ الجَوَارِحِ ﴾ [٥/٤] أي الكواسب ، أي الصوائد من السباع والطير ، سُمّيت بذلك لأنها كواسب بأنفسها يقال جَرَح : إذا اكتسب .

وجَوَارح الإنسان : أعضاؤه التي يكتسب بها كيديه ورجليه .

والإجْتِرَاح : الاكتساب .

وفي الخبر « جَرْحُ العَجْماء جَنْبَار » أي هدر .

والجَرْح ههنا بالفتح على المصدر لا غير ، واما الجُرْح بالضم فهو الاسم .

وجَرَحَه جَرْحاً والجِرَاح بالكسر جمع جِرَاحة بالكسر ايضاً .

ويقال رجُلٌ جَرِيحٌ وامرأة جَرِيحٌ ورجال جَرْحىَ ونسوة جَرْحَى .

واستَجْرَحَتِ الأحاديثُ : فسدت وقلَّ صحاحها ، من جَرَحَ الشاهدَ : إذا طعن فيه .

ج ر د

قوله تعالى : ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ [٥٤/٧] الجَرَاد بالفتح مشهور ، الواحدة جَرَادة بالفتح أيضاً ، تقع على الذكر والأنثى كالجماعة ، سُمّي بذلك لأنه يَجْرُدُ الأرضَ ، أي يأكل ما عليها ، يُقال إنه يتولّد من الحيتان كالديدان فيرميه البحرُ إلى الساحل ، يشهد له حديث ابن عباس « الجَرَادُ نَثْرَةُ حوت » أي عطسته . قيل وجهُ التشبيه في الآية أنهم يخرجون حيارَى فزعين لا يهتدون ولاجهة لأحد منهم يقصدونها ، كالجَرَاد لا جهة له ، فيكون أبداً بعضه على بعض .

قوله : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ والجَرَادَ ﴾ [٧/١٣٣] فأكل عامة زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل الأبواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والأمتعة ومساميرَ الأبواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع ، فكانوا لا يشبعون ولم يُصِبْ بني إسرائيل شيءٌ من ذلك .

وجَرَدْتُ الشيءَ جَرْداً من باب قتل : أزلتُ ما عليه .

وجَرَّدْتُه من ثيابه بالتثقيل : نزعتها عنه ، وتجرَّد هو منها .

وفي حديث حمزة عمّ النبي صلّى الله عليه وآله «وقد كُفِّنَ بعد قتله لأنه جُرِّدَ من ثيابه» أي سلبها

والمُجَرَّد: المسلوب الثياب.

وفي وصفه عليه السلام «إنّهُ أجْرَد ذو مَسْرُبة» الأَجْرَدُ الذي لا شعر له على بدنه ولم يكن كذلك، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من جسده كالمسربة والساعدين والساقين، والأشْعَرُ ضدّ الأجْرَد.

والتَجَرُّد: التعري، ومنه «تَجَرَّد لإحرامه» أي تعرّى عن المخيط.

وفي وصفه عليه السلام «كانَ أبيض المتجرَّد» معناه نيّر الجسد الذي تجرّد منه الثياب.

وفي حديث أهل الجنة «جُرْدٌ مُرْدٌ» أي لا شعر فى أجسادهم.

والشابُ الأجْرَد: الذي لا شعر له.

والجَرِيْدُ: هو سعف النخل بلغة أهل الحجاز، الواحدة جَرِيْدَة فعيلة بمعنى مفعولة، سُمّيت بذلك لتجريد خوصها عنها.

ومنه الخبر «كُتبَ القرآنُ في جَرائد».

وفيه ذكر «الجَارُودِيّة» وهم فرقة من الشيعة يُنسبون إلى الزيدية وليسوا منهم، نسبوا إلى رئيس لهم من أهل خراسان يقال له أبو الجَارُود زيادُ بن أبي زياد. وعن بعض الأفاضل هم فرقتان: فرقة زيديّة وهم شيعة، وفرقة بَتْرِيَّة وهم لا يجعلون الامامة لعلى بالنص بل عندهم هي شورى، ويجوّزون تقديم المفضول على الفاضل فلا يدخلون في الشيعة.

و «الجَارُود العَبْدي» رجل من عبد القيس واسمه بشر بن عمرو، ولقّب بذلك لأنه أصاب إبلَه داءٌ فخرج بها الى أخواله ففشا ذلك الداء في ابلهم فأهلكها، فضربت به العرب في الشؤم.

وانْجَرَدَ الثوبُ: انسحق ولان، ومنه «كانَ صِدَاقُ فاطمة عليها السلام جَرْدُ بُرْدٍ حبرة ودرع حطمية» (١) وجرد قطيفة انجرد خملُها وخلقت.

وفي الحديث «السَوِيْقُ يجرُد المرَّة والبلغم من المعدة جَرْداً» (٢) أي يذهبها ولا يدع منهما شيئاً.

(١) الكافى ج ٥ ص ٣٧٨.

(٢) الكافى ج ٦ ص ٣٠٦.

ج ر ذ

جُرْذٌ كعمر هو الذكر من الفيران ، ويكون في الفلوات ، وهو أعظم من اليَرْبُوع أكدر في ذنبه سواد . وعن الجاحظ الفرق بين الجُرذ والفار كالفرق ما بين الجَوَاميس والبقر والبَخَاتي والعِرَاب (١) ، والجمع جِرْذَان بالكسر كغلمان .

ج ر ر

في الحديث ذكر الجِرّي بالجيم والراء المشددة المكسورتين والياء المشدّدة أخيراً ضرب من السمك عديم الفلس ، ويقال له الجِرّيث بالثاء المثلثة . وفيه « كلّ شيءٍ يَجْتَر فسؤره حلال ولعابه حلال » قوله يَجْتَرهو من الإجْتِرَاء وهو أن يجرّ البعيرُ من الكرش ما أكل إلى الفم فيمضغه مرةً ثانية ، والمراد بالحلال الطاهر في الظاهر .

وفيه « لاصدَقةَ في الإبل الجَارّة » أي التي تجر بأزمتها ، فاعلة بمعنى مفعولة كعيشةٍ راضيةٍ .

والجَرِيْرَةُ : هي الجناية والذنب ، سُمّيت بذلك لأنها تجرّ العقوبة إلى الجاني .

ومنه الدعاء « يامَن لم يؤاخذ بالجَرِيْرَة ولم يهتك الستر » .

ومنه « ضِمَانُ الجَرِيْرَةِ » وهو أن يضمن سائبة كالمعتق في الواجب أو حرّ الأصل بحيث لا يُعلم له قريب ، وعقده كأن يقول المضمون « عَاقَدتُكَ علىَ أن تنصرَني وتدفع عني وتعقل عني وأعقل عنك » فيقول « قبلتُ » ولتحقيق المسألة بتمامها محل آخر .

والمِجَرّة : هي البياض المعترض في السماء والسواد من جانبيها . قال الجوهري : سُمّيت بذلك لأنه كأثر المجر .

و « الجَرُّ » بالفتح والتشديد : الجذب ، ومنه « يجرّ الأب الولاءَ إذا أعتق » .

وجَرَرْتُ الحبلَ جَرّاً : سحبته .

وهلم جَرّاً : معناها استدامة الأمر وانسحابه ، يقال كان ذلك عام كذا وهلم جَرّاً إلى اليوم ، وأصله من الجَرّ السحب ، وانتصب جَرّاً على المصدر أو الحال .

قال في النهاية والجَرّة بالفتح والتشديد

(١) حياة الحيوان ج ٧ ص ١٧٦ .

إناءٌ معروف من خزف ، والجمع جِرَار مثل كلبة و كلاب وجَرَّات وجَرَر مثل تمرة وتمرات وتمر .

و« جَرِير »شاعر مشهورمعروف(١).

و « مَسجد جَرِير » أحد المساجد الملعونة في الكوفة .

ج ر ز

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً ﴾ [٢٧/٣٢] الأرض الجُرُز بضمتين التي لم يصبها المطر وليس فيها نبات،والجمع أَجْرَاز .قال الجوهرى: أرض جُرُز مثل عسر وجَرْز مثل نهر ، وجمع الجُرْز جِرَزَة مثل جحر وجحرة ، وجمع الجَرَز أَجْرَاز مثل سبب وأسباب .

والجُرُز : السنة المجدبة .

وأرض جَارِزَة : أي يابسة غليظة يكتنفها رملٌ أو قاعٌ ، والجمع جَوَارِز.

والجُرز : الطائفة من الترك ، وقد جاء فى الحديث .

وفيه « سألته عن اللحاق من الثعالب والجِرْز يصلى فيها أم لا » .

الجِرْز بالكسر والراء المهملة والزاي المعجمة : لباس من لباس النساء من الوبر قاله الجوهري ، ويقال هو الفرو الغليظ .

وفى بعض نسخ الحديث « سألته عن اللحاف من الثعالب أوالخوارزمية»و كأنّ المراد الحواصل الخوارزمية كما جاءت به الروايات ، وهي حيوانات منسوبة إلى خوارزم اسم بلدة .

والجُرْزَة كغرفة : القبضة من القتّ والجمع جُرَز كغرف .

وجَرَزَه يجْرُزُه جَرْزاً : قطعه .

وسيف جُرَاز بالضم : أي قطّاع .

ج ر س

فى الخبر « لا تَصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها جَرَسٌ » الجرس الذي يعلّق في عنق البعير .

والجَرَسُ :الصوت الخفي ، ومنه يقال « سمعتُ جَرَسَ الطير » إذا سمعتَ صوت مناقيرها على شيءٍ تأكله .

ج ر ش

المِلْحُ الجَرِيْش : المَجْرُوش الذي لم

---

(١) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى ، كان اشعر اهل زمانه ، ولد باليمامة سنة ٢٨ ومات فيهاسنة ١١٠ ، وكان من اغزل الناس شعراً ـ الاعلام ج ٢ ص ١١١ .

ينعم دقه ، من قولهم جَرَشْتُ الشيءَ : إذا لم تنعم دقه ، فهو جَرِيْش .

وفي الصحاح مِلْحٌ جَرِيْش : لم يُطَيَّب.

ج ر ض

الجَرَضُ بالتحريك : الريق ، يقال جَرَضَ بريقه يَجْرِضُ ، وهو أن يبتلع ريقه على همّ وحزن بالجهد .

والجَرِيْضُ : الغُصَّة ، ومنه الحديث « ألَم المَضَض » أي الوجع ، و « غُصَص الجَرَض » .

ج ر ع

قوله تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ [١٧/١٤] يقال تجرّع الماءَ : إذا جَرَعَه جُرْعَةً بعد جُرْعَةٍ .

وجَرَعْتُ الماءَ جَرْعاً من باب نفع ومن باب تعب لغة ، وهو الإبتلاع .

قال في المصباح : والجُرْعَة من الماء كاللقمة من الطعام حَسْوة منه ، وهو ما يُجْرَع مرة واحدة ، والجمع جُرَع كغرفة وغرف .

وتَجَرَّع الغصص مستعار من ذلك ، يقال جَرَّعَه غصصَ الغيض فتَجَرَّعه : أي كظمه .

وقوله « لم يبق من الدنيا إلا جُرْعَة كجُرْعَةِ الإناء » يُروى بالضم والفتح ، فالضم الاسم من الشرب اليسير ، والفتح المرة .

ج ر ف

قوله تعالى : ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩/٩] أي على قاعدة هي أضعف القواعد و « الجُرُف » بضم الفاء والعين و بالسكون للتخفيف : ما جرفته السيول وأكلته من الأرض وأشرف أعلاه ، فإذا انصدع أعلاه فهو الهار .

وسيلٌ جُرَافٌ كغراب : الذي يذهب بكلّ شيء ، وجمع الجُرُف جِرَفَة كحجر وحجرة .

وجَرَفْتُ الشيءَ أجْرُفُه جَرْفاً من باب قتل : أي ذهبت به كله أو جله .

والمِجْرَفَة بكسر الميم : المسحاة تتخذ من الخشب يُجْرَف بها التراب ونحوه .

ج ر م

قوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [٦٢/١٦] وقوله ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾ [٢٢/١١] . قيل : لا جَرَم بمعنى لا شك . وعن الفراء : هي

كلمة في الأصل بمعنى لابدّ، ولا محالة، فجرت على ذلك، وكثرت حتى تحوّلت إلى معنى القسم، وصارت بمعنى حقاً، فلذلك يجاب عنها باللام كما يجاب عن القسم، ألا تراهم يقولون: لا جَرَم لآتينّك، ولأفعلنّ كذا، وقيل: جَرَمَ بمعنى كسب أي كسب لهم كفرهم الخسران. وقيل: بمعنى وجب وحق ـ قاله في النهاية ـ و «لا» ردّ لما قبلها من الكلام ثم يبتدأ بها كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ [٦٢/١٦] أي ليس لهم الأمر كما قالوا، ثم ابتدأ فقال: وجب لهم النار.

قوله: ﴿فَعَلَيَّ إِجْرَامِي﴾ [٣٥/١١] أي وبالي، مصدر أَجْرَمْتُ إِجْرَاماً.

قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي﴾ [٨٩/١١] أي لا يحملنّكم أو يكسبنّكم معاداتي، من قولهم: جَرَمْتُ على أهلي أي كسبت.

ومثله قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ﴾ أي بغض قوم ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ أي لأجل أنهم صدّوكم ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ يعني النبي صلّى الله عليه وآله وأصحابه لما صدّوهم عام الحديبية ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [٢/٥] وقرىء إِنْ صَدّوكم(١) وجواب إن قد أغنى عنه ما تقدم.

والمُجْرِمُ: المنقطع عن الحق إلى الباطل.

والمُجْرِمُ: المذنب.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [٣٤/٣٧].

وفي الحديث «قال مَن أجرَم إلى آل محمد صلّى الله عليه وآله».

وجَرَمَ يَجْرِمُ جَرْماً من باب ضرب: أذنب واكتسب الإثم، وبالمصدر سمّي الرجل. ومنه بنو جَرْم.

والجَرْميّ: منسوب إلى بني جَرْم: قبيلة.

ومنه كُلَيْبُ الجَرْميّ الذي بايع علياً عليه السلام.

والجُرْمُ بضم الجيم: الذنب، وجمعه: أَجْرَام.

والجَرِيمَة: مثله.

وجَرَمَ واجْتَرَمَ وأَجْرَمَ بمعنى.

(١) بكسر همزة «إن» على انها شرطية

والجِرْم بالكسر : الجسد . والجمع أَجْرَام ، كحمل وأحمال .

والجِرْم أيضاً : اللون .

ج رم ز

ابن جَرْمُوز قاتل الزبير (١)

ج رم ق

في الحديث « يصلّي بجُرْمُوقٍ » هو كعصفور : خفّ واسع قصير يُلبس فوق الخف ، والجمع جَرَاميق كعصافير .

وكذا في كتب اللغة وغيرها ، ولم نظفر بما يدلّ على أن له ساقاً أم لا .

نعم كلام المتأخرين من علمائنا صريح في ذلك ، وهم أعلم بما قالوه .

قال الجوهري : الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب إلا أن يكون معرّباً أو حكاية صوت نحو الجَرْدَقَة وهو الرغيف .

والجَرْمَقَانيّ بفتح القاف واللام : واحد جَرَامِقَة الشام .

ج ر ن

في حديث ناقة علي بن الحسين عليه السلام « فَدَلَكَت بجِرَانِها القبرَ وهي تَرْغُو » جِرَانُ البعير بالكسر من مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره ، فإذا برَكَ البعير ومدّ عنقه على الأرض ، قيل : ألقى جِرَانَه بالأرض . والجمع جُرُن وأَجْرِنَة كحمار وحمر وأحمرة .

والجَرِين كالبريد : البَيْدر الذي يُداس فيه الطعام ، وموضع التمر الذي يجفّف فيه والجمع جُرُن ، كبريد وبرد . ومنه «لا قطع في ثمر حتى كَوَمَةَ الجَرِين» .

ج ر هـ م

جُرهُم بضم الجيم والهاء : حيّ من اليمن ، وقد جاء في الحديث « نقل ان جُرهُماً بين نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام » .

وعن الجاحظ « كان المَلَكُ من الملائكة إذا عصى ربه في السماء أُهبط إلى الأرض في صورة رجل كما صنع في هاروت وماروت ، فوقع بعض الملائكة على بنات آدم فولدت منه جُرهُما » .

قيل : ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا ، وكذلك ذو القرنين كانت أمه آدمية وأبوه من الملائكة . ولم يثبت .

---

(١) هو عمرو بن جرموز .

ج ر و

والجرو: ولد الكلب والسباع ، والفتح والضم لغة ، والجمع « أجْراء » و« جِراء » ككتاب .

ج ر ى

قوله تعالى : ﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ يعني السفينة ، سميت بذلك لجريها في البحر .

ومنه قيل للأَمة : الجارية ، على التشبيه لجريها مستمرة فى اشغال مواليها ، ثم توسعوا فسموا كل أمة جارية وإن كانت عجوزاً لا تقدر على السعي ، والجمع : الجَوَاري .

والجَواري : السُّفُن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ ﴾ قيل : قرأ نافع باثبات الياء في الوصل خاصة ، وابن كثير فى الحالين ، والباقون بحذفها فيهما .

قوله : ﴿ فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً ﴾ هي السفن تجري فى الماء جرياً سهلاً ، ويقال : ميسَّرة مسخَّرة .

قوله : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ أي إجراؤها وإرساؤها وقرىء ﴿مَجْرَيْهَا﴾ بالفتح ، أي جريها ومجاريهـا ، قال الجوهري فيهما : هما مصدران من « أجْرَيْتُ السَّفينة وَأرْسَيْتُ » و« مَجراهَا وَمَرساهَا » من جرت السفينة ورست . انتهى .

والجارية من النساء : من لم تبلغ الحلم (١) .

وفى الحديث: « إذا مَاتَ ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » وعدّ منها الصدقة الجارية ، أي الدارمة المستمرة غير المنقطعة كالوقف ونحوه من أبواب البر .

« وجرَى الماءُ » : سال ، خلاف وقف وسكن .

والمصدر الجَرْي بفتح الجيم .

و « جِرْيَةُ المـاءِ » بالكسر : حالة الجريان .

و« الماءُ الجاري » هو المتدافع فى انحدار

(١) يذكر فى « قبب » و « قرر » حديثاً فى الجارية ـ ذ

واستواء ـ قاله في المصباح .

و « جرَى القلمُ بما فيه » أي مضى على ما ثبت عليه حكمه في اللوح المحفوظ .

و « جرَى الأمرُ » وقع .

و « جرَى عليه القلم » تعلق التكليف به

و « جرَتِ السُّنة بكذا » أي استمرت به .

ومنه « السُّنة الجارية » أي المستمرة غير المنقطعة .

و « الأرزاق الجارية » الدارة المتصلة .

وجريت « الى كذا » قصدت وأسرعت .

و « جرَى الخلافُ بينَهم » وقع أو استمر .

و « الشَّيطانُ يجري في ابن آدم مجرَى الدم في العروق » قيل : أي يجري كيده وتسري وساوسه في العروق والابشار مجرى الدم حتى تصل الى القلب ، مع احتمال الحقيقة ، فانه من نار لا يمتنع سريانه كالدم .

و « مجرًى » إما مصدر أو اسم مكان .

و « تجارَينا ذكر الصَّعاليك » أي تذاكرناهم .

والمجاراة في قوله (ع) : « مَنْ طلبَ علماً ليجاري به العُلماءَ » هي أن يجريَ معهم في المناظرة ، ليظهر علمه الى الناس رياءً وسمعة وترفعاً .

واكثر ما يُستعمل التجاري في الحديث يقال : « تجارَوا في الحديث » أي جرى كل واحد مع صاحبه وجاراه .

ومنه : « مُجارَاة مَنْ لا عَقلَ لهُ » أي الخوض معه في الكلام .

و « تتَجارى بهُم الأهْواءُ » أي يتواقعون في الاهواء الفاسدة ويتداعون ، تشبيهاً بجري الفرس .

وقيل في قوله (ص) : « سيَخرُجُ مِنْ أمَّتي قوم تجاري بهم تلكَ الاهواءُ » أي تسري بهم في عروقهم ومفاصلهم ، فتستمر بهم وتتمارى ، وتذهب بهم في كل واد .

والجرِيّ ـ بغير ـ همز الرسول والأجير أو الوكيل ، لأنه يجري مجرى موكله .

و « أَجْرَى الخَيلَ » أي سابق بها .

ومنه الحديث : « قَدْ سَابَقَ رَسُولُ اللهِ (ص) أسامةَ بنَ زَيدٍ وأجْرَى الخَيلَ » .

والجُزْء : النصيب ، قال تعالى ﴿ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً ﴾ أي نصيباً ، وقيل : بنات ، وفي التفسير : ان مشركي العرب قالوا : إن الملائكةَ بنات الله ، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

ج ز أ

وقولهم : « أَجْزَأَتْ عَنكَ شاة » هي لغة في « جَزَتْ » بمعنى قضت .

و « أَجْزَأَتْ عَنكَ مجزى فلان » أي أغنيت عنك مغناه .

و « جَزَّأْتُ الشيء » أي قسمته وجعلته أجزاءً ، وكذلك التجزئة .

ومنه : « الملائكة أَجْزَاءٌ » أي أقسام : جزء له جناحان ، وجزء له ثلاثة ، وجزء له أربعة .

وفي الخبر : « الهَدْى الصالحُ جزءٌ مِنْ خَمسةٍ وعِشرينَ جُزءً مِنَ النبوة » .

ومثله : « الرُّؤيا الصالحةُ جُزءٌ مِنْ كذا » قال بعض الشارحين : معناه : هذه الخلال ونحوها من شمائل الأنبياء فاقتدوا بهم فيها ، ولا يريد أن النبوة تتجزأ ، ولا أن من جمع هذه الخلال كان فيه جزء من النبوة .

وفيه : « وَأما خَيبَر فجزّأَهَا ثلاثة أجْزاء » أي ثلاثة أقسام ، ووجه ذلك بأن خيبر ذات قرى كثيرة فتح بعضها عنوة وكان له منها الخمس ، وكان بعضها صلحاً من غير قتال فكان فيئاً خاصاً به ، واقتضت القسمة أن يكون الجميع بينه وبين الجيش أثلاثاً .

والأجزاء - بفتح الهمزة الأولى - : أجزاء القرآن وغيره .

ومنه حديث الصادق (ع) : « عندي مُصحف مجزّأ بأربعة أجزاء » .

ومنه في أوصاف الحق تعالى : « لا يتبعّضُ بتَجْزِئةِ العَدَدِ في كماله » قيل في معناه : إن أوصافه الكاملة كثيرة ، وهو عالم قادر سميع ونحو ذلك ، ومصداق الكل واحد هو ذاته تعالى ، وهو منزّه عن

التجزءة التي تستلزم الكثرة والعدد .

قوله : « وَيُجْزِيهِ التيمّمُ ما لَمْ يُحدِثْ » يقرأ بضم مثناه من الاجزاء ، وبفتحها بمعنى كفى (١) .

ومثله: « وَيُجْزِيهِ المَسْحُ بِبَعْضِ الرَّأسِ ».

ومثله : « يُجْزِي مِنْ ذَلكَ رَكَعَاتٌ » كل ذلك يقال بضم الياء وفتحها .

جزر

في الحديث ذكر الجَزُور بالفتح ، وهي من الأبل خاصة ما كمل خمس سنين ودخل في السادسة ، يقع على الذكر والأنثى والجمع جُزُر كرسول ورسل ، يقال جَزَرْتُ الجَزُورَ من باب قتل أي نحرتها ، والفاعل جَزَّارٌ بالتشديد ، والحرفة الجِزَارَة بالكسر .

والمَجْزَرُ كجعفر : موضع الجزر ، وربّما دخلته الهاءُ فيقال مَجْزَرَة .

والجُزَارُ بضم الجيم : ما يعطى الجَزَّار من الجَزُور .

وجَزَرْتُ الناقةَ : نحرتها وجلدتها .

ولحمُ مَجْزُور : قد أخذ منه الجلد الذي كان عليه .

وجَزَرَ الماءُ جَزْراً من باب ضرب وقتل : انحسر ، وهو رجوعه إلى خلف ، ومنه الجزيرة سُمّيت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض .

والجَزِيرَة : موضع بعينه ، وهوما بين دجلة والفرات (٢) .

و « جَزِيرَةُ العرب » اختلف في تحديدها : فعن الخليل بن احمد إنه قال ولعلها سُمّيت جَزِيرَة لانقطاعها عن معظم البر وقد اكتنفتها البحار والأنهار من أكثر الجهات ، كبحر البصرة وعمان إلى بركة بني إسرائيل حيث أهلك الله عدوه فرعون وبحر الشام والنيل ودجلة والفرات

(١) يذكر في « قبل » شيئاً في الإجزاء - ز

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٣٤ : جزيرة اقور بالقاف ، وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر ، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة ثم يصبان في البحر .

والقدر الذي يتّصل بالبر فقد انقطع بالقفار والرمال عن العمرانات ، وعن أبي عبيدة هي ما بين حفر أبي موسى الأشعرى إلى أقصى اليمن في الطول والعرض ما بين رمل بثرين إلى منقطح السماوة اسم بادية في طرف الشام ، وعن الأصمعي هي ما بين عدن إلى أطراف الشام طولاً وأما العرض فمن جُدّة وما والاها من شاطىء البحر إلى ريف العراق ، وعن البكرى جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن واليمامة ، وعن بعضهم جزيرة العرب خمسة أقسام تَهامَة ونَجْد وحِجاز وعَرُوض ويَمَن : فأما تهامة فهي الناحية الجنوبي من الحجاز ، وأما نجد فهي الناحية التي بين الحجاز والعراق ، وأما الحجاز فهو جبل يقبل من اليمن حتى يتّصل بالشام وفيه المدينة وعمان ، وسُمّي حجازاً لأنه حجز بين نجد وتهامة ، وأما العروض فهو اليمامة إلى البحرين ، وأما اليمن فهو أعلى من تهامة. وهذا قريب من قول الأصمعي .

وفي المجمع جزيرة العرب اسم صقع من الأرض وهو ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول وما بين رمل بثرين إلى منقطع السماوة في العرض ، لأن بحر فارس وبحر السودان أحاط بجانبيها وأحاط بالشمال دجلة والفرات

جَزَرْتُ النخلَ أَجْزِرُه بالكسر جَزْراً: صرمته .

و « الجَزَرُ المأكول » بفتح الجيم وكسرها لغة الواحدة بحذف الهاء - قاله في المصباح .

ج ز ز

فى الحديث « كان أبى يخفي رأسَه إذا جَزّه » وهو من الجز القطع ، يقال جَزَزْتُ الصوفَ والفجلَ أَجُزُّه جَزّاً : إذا قطعته وأخذته بالمِجَزّ بكسر الميم وفتح الجيم .

وقوله « يُخفي رأسَه إذا جزّه » أراد شدة المبالغة في الجز .

والجِزَاز كالجذاذ بالفتح والكسر إلا أن الجذاذ خاص في النخل والجزاز فيه وفي الزرع والصوف والشعر - قاله في المغرب .

والجِزّة بالكسر : صوف الشاة ، والجمع جِزَز .

والجُزَازَة بالضم : ما سقط من الأديم

إذا قطع .

ومنه حديث الباقر عليه السلام «مَن أخذ من أظفاره وشاربه كلّ جمعةٍ وقال حين يأخذ بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله لم يسقط منه قُلامَة ولا جُزازَة إلا كتب الله له بها عتق نسمة ، ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه » (١)

والجَزُوزَة بالفتح : الغنم يُجزّ أصوافها مثل الركوبة والحلوبة .

ج ز ع

في الحديث «تختموا بالجَزْع اليماني» (٢) هو بالفتح فالسكون : الخرز الذي فيه سواد وبياض تشبّه به الأعين ، الواحدة جَزْعَة مثل تمر وتمرة .

والجَزَعُ بالتحريك : نقيض الصبر ، يقال جَزِعَ الرجلُ جَزَعاً من باب تعب فهو جَزِعٌ ، وجَزُوعٌ مبالغة ، وأجْزَعَه غيره .

ج ز ف

في الحديث « مَا كانَ مِن طعامٍ سمّيت به كيلاً فلا يصلح مجازفة » الجِزَافُ بكسر الجيم والمُجَازَفَة : المبايعة في الشيء بالحدس من غير كيل ولا وزن ولا عدد فارسي معرّب .

ومنه « لا تَشترِ لي من مُجازِفٍ شيئاً »

قال بعض الشارحين : الذي يكره من بيع الطعام مُجَازَفَة البيع اللازم أما الاباحة المعوّضة فتصح مجازفة وللطرفين الرجوع مادامت العين باقية وبيع المعاطاة من قبيل الاباحة المعوّضة ، بل القرائن العادية تدل على أنه من قبيل الهبة المعوّضة .

ج ز ل

الجَزِيلُ : العظيم .

يقال عطاؤك جَزْلٌ وجَزِيلٌ .

وأجْزَلْتُ لهُم في العَطاء أي أكثرت .

وأجْزَلَهُم نَصيباً : أكثرهم .

وأجْزَلَ اللهُ قسمَه أي وسعه .

وجَزُلَ الحطبُ جزَالةً أي عظم وغلظ فهو جَزْلٌ ثم استعير للعطاءِ الكثير .

والجَزْلُ : القطع .

يقال جَزَلتُهُ جَزْلَتين أي قطعته قطعتين .

والجَزْل : الكريم العاقل .

(١) مكارم الأخلاق ص ٧١ .

(٢) مكارم الأخلاق ص ١٠٠ .

ج زم

في الحديث «التكبيرُ جَزْمٌ» يريد بالجَزْم الإمساك عن إشباع الحركة والتعمق فيها وقطعها أصلاً. يقال أَجْزَمْتُ الشيءَ جَزْماً من باب ضرب : قطعته عن الحركة وأسكنته.

والجَزْم القطع.

ومنه قوله «يبني عليه ويأخذ بالجَزْم» أي بالقطع واليقين.

ج ز ى

قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ أي لا تقضي ولا تغني عنها شيئاً .

يقال: جَزَى الأمر يَجْزي جَزاءً مثل قضى يقضي قضاءً وزناً ومعنىً ، والجُزْء من الشيء الطائفة منه ، والجمع « أَجْزاء » كأقفال .

و « جَازاه بفعله » اذا كافأه ، قال تعالى : ﴿ وَهَلْ يُجَازِي إلا الكَفُورَ ﴾ وقرىء بالنون ونصب الكفور، وقرىء بالياء ورفع الكفور ، أي ﴿ وَهَلْ يُجَازِي ﴾ بمثل جزائهم ﴿ إلا الكَفُور ﴾ .

قوله : ﴿ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ قيل : قرأ أهل الكوفة ﴿ فَجَزَاءٌ ﴾ منوناً ورفع « مثل » تقديره : فالواجب جزاء ، فيكون خبراً ، أو: فعليه جزاء ، فيكون مبتدأ ، و« مثل » صفته على التقديرين ، والباقون بضم « جزاء » واضافته الى « مثل » .

قوله : ﴿ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ قيل : هكذا كان في شرع يعقوب (ع).

والجِزْيَة : الخراج المعروف المجمول على رأس الذمي ، يأخذه الامام (ع) في كل عام .

قال تعالى : ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ قيل : سميت بذلك لأنها قضاية منهم لما عليهم ، وقيل : لأنها يجتزأ بها ويكتفى بها منهم ، يقال « أَجْزَأَني الشيء » : كفاني ، من « جزأ » بمعنى كفى .

والمُجَازاة : المكافأة .

وفي الحديث القدسي : « الصَّوْمُ لي وأنا أَجْزي عَلَيهِ » بفتح الهمزة ، أي أكافىء عليه ، من « جَزى » بمعنى كفى لا من « أجزأ » الذي هو من الإجزاء ،

إذ لا معنى له .

وقد كثر الكلام في توجيهه ، وأحسن ما قيل فيه هو : إن جميع العبادات التي يُتقَرَّب بها الى الله تعالى من صلاة وغيرها ـ قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذون من دون الله أنداداً ، ولم يسمع ان طائفة من طوائف المشركين وأرباب النحل فى الأزمنة المتقدمة عبدت إلهاً بالصوم ولا تقربت اليه به ، ولا عُرِفَ الصوم في العبادات إلا من الشرائع ، فلذلك قال تعالى : الصوم لي ومن مخصوصاتي وأنا أجزي عليه بنفسي ، لا أكله الى أحد غيري من ملك مقرب ولا غيره ، ويكون قوله : « وأنا أجزي عليهِ » بياناً لكثرة الثواب ، ويكون مستثنى من قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾(١) هكذا روي الحديث ، وروي بعبارة أخرى : « كلُّ عمل ابنِ آدم له إلا الصَّوم ، فإنه لي وَأنا أَجْزي عَليهِ » وعلى هذا فيمكن أن يقال فيه : هو أن معنى « كلُّ عمَل ابن آدم له » بحسب ما يظهر من أعماله الظاهرة بين الملأ فانها بحسب الظاهر له وإن كانت لله فى الباطن ، بخلاف الصوم فإنه لله تعالى لم يطلع عليه أحد سواه ولم يظهر لأحد غيره ، فكان مما استأثر بعلمه دون غيره ، واذا كان بهذه المرتبة العظيمة عند العظيم الواسع كان هو العالم بالجزاء الذي يستحقه الصائم ، وفيه من الترغيب مالا يخفى .

وقولهم : « جَزَاهُ اللهُ خَيْراً » أي أعطاه الله جزاء ما أسلف من طاعته ،

والجازيّ ـ بالجيم والزاء ـ : منسوب الى الجازية ، قرية .

ج س أ

فى دعاء ختم القرآن : « وَسَهِّلْتَ جَوَاسِيَ أَلسِنَتِنَا بِحُسْنِ عِبَارَتِه » كأنَّ المراد : ما صلب منها ، من قولهم « جَسِئَتْ يدُه من العمل تَجسَأ جَسْأً » : صلبت .

والاسم : الجسأة كالجرعة .

وفى بعض النسخ : « حَوَاشِي أَلسِنَتِنا »

(١) يذكر فى « خمش » حديثاً فى آية : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ ـ د

بالحاء المهملة والشين المعجمة ، والمعنى واضح.

ج س د

قوله تعالى : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ [٣٨/٣٤] الآية . اختلف في الجسد الذي أُلقي على كرسيّه على أقوال أجودها أنه ولد له ولد فاسترضعه المزن إشفاقاً عليه من كيد الشياطين فلم يشعر إلا وقد وُضع على كرسيّه ميتاً تنبيهاً على أن الحذر لا يدفع القدر .

قوله تعالى : ﴿ عِجْلاً جَسَداً ﴾ [٧/١٤٨] أي ذا جسد ، أي صورةً لا روح فيها إنما هو جسدٌ فقط . أوجسداً بدناً ذا لحم ودم .

قوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [٢١/٨] أي وما جعلنا الأنبياء ذي جسدٍ غير طاعمين ، وهذا ردٌّ لقولهم : ﴿ مَا لِهَٰذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ .

والجَسَدُ من الإنسان : بدنُه وجُثَّتُه ، والجمع أجْسادٌ .

وفي كتاب الخليل لا يقال لغير الإنسان من خلق الأرض جَسَد ، و كلّ خلق لا يأكلُ ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جَسَدٌ .

وعن صاحب البارع لا يقال الجَسَد إلا للحيوان العاقل وهو الإنسان والملائكة والجن ، ولا يقال لغيره جَسَدٌ .

ج س ر

في الحديث « فوقفَ على جِسْرِ الكوفة » الجِسْر بفتح الجيم و كسرها ما يعبر عليه كالقنطرة ، والجمع جُسُور .

ورجلٌ جسِرٌ : يعني جَسُور .

والجَسُور : المقدام .

وجَسَرَ على عدوه جَسُوراً من باب قعد وجِسَارةً أيضا ، فهو جَسُور .

ج س س

قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [٤٩/١٢] التجسس التفتيش عن بواطن الأمور وتتبع الأخبار ، وأكثر ما يُقال في الشر ، ومنه الجَاسُوس ، وهو صاحب سرّ الشر ، كما أن النامُوس صاحب سرّ الخير .

وقيل التجسّس بالجيم أن يطلبه لغيره وبالحاء أن يطلبه لنفسه .

وقيل بالجيم البحث عن العورات ، وبالحاء الاستماع لحديث القوم ، وقيل معناهما واحد في تطلّب معرفة الأخبار .

ويقال في معنى ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾

خذوا ما ظهر ودعوا ما تستتر .

وفي الحديث « النَّاسُ جَوَاسِيسُ العيوبِ فاحذروهم » .

وجَسَّه بيده جَسّاً : مسه .

ج س م

في الحديث تكرر ذكر « الجِسْم » قيل : هو كلّ شخص مدرك .

وفي كتاب الخليل نقلاً عنه الجِسْمُ البدن وأعضاؤه من الناس والدواب ونحو ذلك مما عظم من الخلق .

وعن أبي زيد: الجِسْم الجسَدو كذلك الجُسْمَان والجُثمَان . وقدمّ الفرق بينهما في كلام الأصمعي في « جثَم » .

والجِسْم في عرف المتكلمين : هو الطويل العريض العميق ، فهو ما يقبل القسمة في الأبعاد الثلاثة ، والسطح ما يقبلها في الطول والعرض ، والخط ما يقبلها في الطول لا غير ، والنقطة هي التي لا تقبل القسمة في شيءٍ من الأبعاد ، فالسطح طرف الجسم ، والخط طرف السطح ، والنقطة طرف الخط .

ورجلٌ له جِسْمٌ وجمالٌ : أي متانة وحسن .

وجَسُم الشيءُ جَسَامَةً وزان ضخم ضخامة . وجَسِمَ جَسَماً من باب تعب : عظم فهو جسيم أي عظيم .

وجَسِيْم عطيّتك : عظيمها .

وسألتَ عن أمرٍ جَسِيم : أى عظيم .

وتَجَسَّمْتُ الأمرَ أى ركبت أجسمه أي معظمه .

ج ش أ

في الحديث : « إذَا تَجَشَّأْتُمْ فَلَا تَرْفَعُوا جُشَاءَكم إلى السَّماءِ » .

وفيه: « أطولكم جُشَاءً في الدُّنيا أطولكم جُوعاً يومَ القيامةِ » الجُشاء كغراب صوت مع ريح يخرج من الفم عند شدة الامتلاء .

و « جَشَأتِ الرُّومُ » : نهضت وأقبلت من بلادها .

و « جَشَأت النَّفسُ » : نهضت من حزن أو فزع .

و « جَشَأ عَلَى نفسِهِ » ضيّق عليها .

ج ش ب

في الحديث : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الجَشْب » هو بفتح الجيم وسكون الشين : الغليظ الخشن ،

ويقال : « طعامٌ جَشِبٌ » للذي ليس معه أدام .

وكلّ بشيع الطعم جَشب ، ومنه « كان يأتينا بطعام جَشْب » .

والجَشِيْب من الثياب : الغليظ .

ج ش ع

في حديث صفات المؤمن « لا جَشِعٌ ولا هَلِعٌ » الجَشَع محركة : أشدّ الحرص على الطعام وأسوأه ، تقول جَشِعَ بالكسر وتَجَشَّعَ مثله فهو جَشِعٌ ، والهَلَع أفحش الجشع .

ومنه حديث أبي عبد الله عليه السلام « إنّي لألحسُ أصابعي حتّى إني أخاف أن يراني خدمي فيرى أنّ ذلك من التجشّع » .

وفي الخبر « فبكى معاذ جَشَعاً لفراق رسول الله صلّى الله عليه وآله » أي جزَعاً .

و « مُجَلِّشِع » اسم رجل .

ج ش م

في الدعاء « ولم يُجْشِمْنا إلا يُسراً » أي لم يكلّفنا إلا يُسراً ، من التَجَشّم وهو التكلّف على مشقة .

وجُشَم : حي من الأنصار .

ج ص ص

الجِصّ بالكسر : ما يُبنى به معرّب .

والجَصّاص : من يتخذه .

ج ع ب

« الجَعْبَة » بالفتح واحدة جِعَاب النشاب ، مثل كلبة وكلاب ، ويقال : « جَعَبَات » أيضاً مثل سجدات .

ج ع ج ع

كتب عبيد الله بن زياد لعنه الله إلى عمر بن سعد « أن جَعْجِعْ بالحسين » .

قال الأصمعي : يعني إحبسه ، وعن ابن الأعرابي يعني ضيّق عليه ، من الجَعْجَعة وهو التضييق على الغريم في المطالبة .

والجَعْجَعة : أصوات الجمال إذا اجتمعت

ج ع د

شَعرٌ جَعْدٌ : بيّن الجُعُودة .

والجُعُودة في الشَعْر : ضدّ السُبُوطة ، يقال جَعُدَ الشَعْر - بضم العين وكسرها - جُعُودَةً : إذا كان فيه التواءٌ وتقبّض ، فهو جَعْد ، وذلك خلاف المسترسل .

وجَعْدَة بنت الأشعث بن قيس الكندي هي التي سمّت الحسن عليه السلام ، وأخوها محمد بن الأشعث شرك في دم الحسين عليه السلام ، والأشعث أبوهما شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام .

ج ع ر

في الحديث « زكاةَ النخل وتترك أم جُعْرُور » جُعْرُور : ضرب من الدقل يحمل رطباً صغاراً لا خير فيه .

وفي الحديث « إنه نزل الجِعْرَانة »

هي بتسكين العين والتخفيف وقد تكسر وتشدّد الراء : موضع بين مكة والطائف على سبعة أميال من مكة ، وهي أحدى حدود الحرم وميقات للإحرام ، سُمّيت باسم ريطة بنت سعد وكانت تلقب بالجعرانة وهي التي أشار إليها قوله تعالى ﴿ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا ﴾ .

وعن ابن المدائني العراقيّون يثقلون الجعرانة والحديبية ، والحجازيون يخففونهما .

جعشم

في حديث الغار « فَخَرَجَ سُراقةُ بنُ مالك بن جُعْشُم » قال في القاموس : جُعْشُم كقنفذ وجندب . وجُعْشُم بن خليبة بن جُعشم وسراقة بن مالك بن جُعْشُم صحابيان .

جعف

« جُعْفي » وزان كرسي أبو قبيلة من اليمن ، وهو جُعْفي بن سعْد العشيرة، والنسبة إليه كذلك .

جعفر

جعفر بن محمد بن الصادق عليه السلام أحد الأئمة الاثنى عشر سلام الله عليهم أجمعين . ولد سنة ثلاث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة .

والجَعْفَر : النهر الصغير ، وأبو قبيلة وجَعْفر الطيار هو جعفر بن أبي طالب عليه السلام أسنّ من علي عليه السلام بعشر سنين وكنيته أبو عبد الله الطيار ذو الجناحين وذو الهجرتين الشجاع الجواد ، كان متقدّم الاسلام هاجر إلى الحبشة وكان هو سبب إسلام النجاشي ثم هاجر إلى المدينة .

وقد تكرر ذكر أبي جعفر عليه السلام ويُراد به عند الإطلاق محمد بن علي الباقر عليه السلام وإذا قيّد بالثاني فالجواد عليه السلام .

جعل

قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ ﴾ [١٦٣/١٣] يعني كفار مكة ومَن تقدّمهم من المشركين ﴿ مِمَّا ذَرَأَ ﴾ أي خلق ﴿ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ﴾ [١٦٣/١٣] أي حظاً وللأوثان نصيباً ﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [١٦٣/٣] .

قيل : كانوا يقيمون النعم فيجعلون بعضه لله وبعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان ، وما كان للصنم أنفقوه على أنفسهم ساء ما يحكمون .

قوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ [٢١/٣٠] أي خلقنا .

فجعل يكون بمعنى خلق .

ويكون بمعنى وصف .

وبمعنى صيّر .

قال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ ﴾ [٧/٢٦] .

وقال تعالى ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [٢/١٢٤] .

ويكون بمعنى عَمِلَ كجعلتُ الشيءَ على الشيء .

وبمعنى أخذ .

وقوله ﴿ وَجَعَلْنَاهُ قُرْآنًا ﴾ [٤٣/٣]

قيل : صيّرناه .

وقيل بمعنى بيّناه .

ويكون بمعنى التسمية .

وقال تعالى ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ [٤٣/١٩]

أي سموهم .

ويكون بمعنى صَنَع كجاعِل اللّيلِ سَكَناً (١) .

إلا أن جَعَل أعم من صنع .

يقال جَعَلَ يفعل كذا ولا يقال صنع .

وقد جاء الجُعْل والجَعَالة في الحديث .

فالجُعْل بضم الجيم وإسكان العين : ما يُجعل للإنسان على عمل يعمله .

وكذلك الجَعَالة بفتح الجيم والعين .

وقيل هي بالكسر .

وهى في اللغة : ما يجعل للإنسان على عمل .

وشرعاً على ما قرّره الفقهاءُ وأهل العلم : صيغة ثمرتها تحصيل المنفعة بعوض مع عدم اشتراط العمل في العلم والعوض .

والجمع : الجَعَالات والجَعَائل .

والجُعَل كصرد : دويبة كالخنفساء أكبر منها شديدة السواد في بطنه لون حمرة .

والناس يسمّونه أبا جَعْرَان ، لأنه يجمع الجعر اليابس ويدّخره في بيته .

ويُسمّى الزَّعْقُوق تعض البهائم في فروجها فتهرب .

للذكر قرنان ، يوجد كثيراً في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث .

تتولّد غالباً من أحشاء البقر .

(١) اشارة الى قوله تعالى ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ﴾ [٦/٩٦] .

ومن شأنه جمع النجاسة .

وله جناحان لا يكادان يريان إلا إذا طار .

وله ستة أرجل ويمشي القهقرى إلى خلف وهو مع ذلك مهتد إلى بيته .

ومن عادته يحرس النيّام فمن قام منصرفاً إلى حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لأنه قوته .

وفي الحديث « إنّ الله ليعذّب الجعل في جحره بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلها لمجاورتها أهل المعاصي ولها السبيل إلى غيرهم » .

ج ف أ

والجُفاء ـ بالضم والمد ـ : الباطل .

ومنه قوله تعالى : ﴿ فأمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً ﴾ .

والجُفاء : ما رمى به السيل والقـذى من الزبد .

وفي الخبر : « خلقَ اللهُ الأرْضَ السُّفلَى من الأرض الجُفاءِ » أي من زبد اجتمع .

وفيه ـ وقد قيل له متى تحل الميتة ـ « قال : مَا لم تَجْتَفِئُوا بَقْلاً » أي تقتلموه وترموا به ، من « جَفَأتُ القِدْرَ » اذا رمت بما يجتمع على رأسها من الزَّبَدَ والوسخ ، وفيه نسخ لا طائل بذكرها .

ج ف ر

في الحديث « أملى رسولُ الله صلّى الله عليه وآله على أمير المؤمنين الجَفْر والجَامِعَة » وفسّرا في الحديث باهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة .

ونقل عن المحقق الشريف في شرح المواقف أن الجَفْر والجامعة كتابان لعلي عليه السلام قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادثَ إلى انقراض العالم ، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها ويحكمون بها ـ انتهى .

ويشهد له حديث أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : عندي الجَفْر الأبيض . فقال له زيد بن أبي العلا : وأيّ شيء فيه ؟ قال : فقال لي زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السلام ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد . قال عليه السلام :

وعندي الجَفْر الأحمر وما يدريهم ما الجفر فيه السلاح وذلك أنها تفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل . قيل له : فيعرف بنو الحسن هذا ؟ فقال : إي والله كما يعرف الليل أنه ليل والنهار أنه نهار ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ، ولو طلبوا الحقَّ بالحق لكان خيراً لهم .

وقال أيضاً : لقد كنا وعدونا كثير وقدأمسينا وما أعدى لنامن ذوي قرابتنا .

وفي حديث آخر قيل له: وماالجَفْر؟ فقال : هو مسك ماعز ومسك ضأن مطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله والكتب ومصحف فاطمة عليها السلام .

والجَفْرُ : البئر التي لم تطو ، وهو مذكّر والجمع جِفَار كسهم وسهام .

والجَفْرَةُ : سعة في الأرض مستديرة ، والجمع جِفَارٌ بالكسر مثل برمة وبرام والجَفِيرُ : الكنانة أوسع منها .

ومنه قوله عليه السلام « أتقلقلَ تقلقلَ القَدَح في الجَفِيْر القَارِع »(١) والجَفِيْر : الأسد الشديد .

وجَفِيْر العبدي ثقة من رواة الحديث(٢)

ج ف س

«جِفْسِية» بالجيم والفاء والسين المهملة بعدها الياء ـ على ما صحّ في النسخ ـ : أحـد الأوصياء السابقين على إبراهيم الخليل ، ويقال إنه وصي برة الذي هو وصي يافث ، وبينه وبين إبراهيم عليه السلام عمران الذي دفع الوصية إلى ابراهيم عليه السلام .

ج ف ف

في الحديث « جَفَّ القلمُ بما أنت لَاقٍ» يريد ما كتب في اللوح من الكائنات والفراغ منها ، يقال جَفَّ الثوبُ وغيره بالكسر من باب تعب جَفَافاً وجُفُوفاً بالفتح فيهما : إذا ابتل ثم جفّ ، فجعل جَفَافُ القلم كناية عن جريانه بالمقادير وإمضائها والفراغ منها تمثيلاً ، وذلك أبلغ في المراد لأن الكاتب إنما يَجُفُّ

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٣١ .

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ١٠١ جفير بن الحكم العبدي ابو المنذر عربي ثقة روى عن جعفر بن محمد عليه السلام ، له كتاب .

قلمه بعد الفراغ مما يكتب .

قال بعض شراح الحديث : ولم يُوجَد هذا اللفظ مستعملاً على هذا الوجه فيما انتهى إلينا من كلام العرب ، فيمكن أن يكونَ من الألفاظ المستعارة التي لم يهتد إليها البلغاء ، فاقتضتها الفصاحة النبوية .

و « الجُفُّ » بضم الجيم وتشديد الفاء : وعاء طَلْع النخل ، وهو الغشاء الذي يكون عليه .

ومنه ما روي فيما سُحِر به النبي صلّى الله عليه وآله فجعل في جُفِّ طلعة .

والجَفَّةُ بالفتح : جماعة الناس ، يقال دُعيتُ في جَفَّةِ الناس : أي في جماعتهم .

جفل

في حديث محمد بن عبد الله وقول الامام فيه « واللهِ لايبلغ عمله الطائف إذا جَفَل » يعني إذا أجهد نفسه وأتعبها .

يقال جَفَلَ جُفُولاً : إذا أسرع وذهب في الأرض كأجْفَلَ .

ومنه حديث القائم عليه السلام « فيُجْفِلُون الناسَ إجْفَالَ الغنم » .

وجَفَلَ البعيرُ جَفْلاً وجُفُولاً من باب ضرب وقعد : إذا ندّ وشرد .

وانْجَفَلَ الناسُ قِبَلَه أي ذهبوا مسرعين نحوه .

جفن

قوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ ﴾ [١٣/٣٤] الجِفانُ بالكسر : قصاع كبار ، واحدها جَفْنَة ، ككلاب وكلبة ، ويُجمع أيضاً على جَفَنَات بالتحريك لأن ثاني (فَعْلَة) تحرّك في الجمع إذا كان اسماً ، إلا أن يكون واواً أو ياءً فيُسكّن .

والجَفْنُ بفتح الجيم وسكون الفاء : جَفْنُ العين وهو غطاؤها من أعلاها ومن أسفلها ، وهو مذكّر ، والجمع جُفُون ، وربّما جمع على أجْفَان .

وجَفْنُ السيف : غِمْدُه .

جفو

قوله تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ أي ترفع وتنبو عن الفرش ، يقال : « تجافى جنبُه عن الفراش » اذا لم يستقر عليه من خوف أو وجع أو همّ .

قال الشيخ أبو علي (ره) : وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون لصلاة الليل ، يدعون ربهم لأجل خوفهم من

سخطه وطمعهم فى رحمته ، قال : وعن بلال عن النبي (ص) : « عليكم بقيام الليل فانه دَأبُ الصالحين قبلكم ، وانّ قيامَ الليل قربة الى اللهِ ، ومَنْهاةٌ عن الاثم ، ومُكفّرة عن السيئات ، ومُطردة للداء عن الجسَد » .

وعنه (ص) : « شَرَفُ المؤمنِ قيامُه بالليل وعزُّه كفُّ الأذىَ عَن الناسِ » .

وفي حديث المسبوق بالصلاة : « إذا جَلسَ يتجافى ولا يتمكن من القعود » أي يرتفع عن الأرض ويجلس مُقعياً غير متمكن ، لأنه أقرب الى القيام .

وفيه : « انه (ع) كان يُجافي عَضُدَيهِ عن جنبيه للسجود » أي يباعدهما عن جنبيه ولا يلصقهما بهما .

ومنه : « اذا سَجدتَ فتجافَ » أي ارتفع عن الأرض ولا تلصق جؤجؤك بها

وفيه : « الاستنجاءُ باليمين من الجَفاء » أي فيه بعد عن الآداب الشرعية .

و « تجافَوا عَن الدّنيا » أي تباعدوا عنها واتركوها لأهلها .

وفي حديث الجريدة للميت : « يتجافى عَنه العذابُ مَا دَامَتْ رَطْبَةً » أي يرتفع عنه عذاب القبر ما دامت كذلك .

والجَفاء ـ بالمد ـ : غلظ الطبع والبعد والاعراض ، يقال : « جَفوتُ الرَّجلَ أجْفُوه » اذا أعرضت عنه .

والجَفاوة : قساوة القلب (١) .

وفي حديث النبي (ص) : « ليسَ بالجَافي ولا بالمهين »(٢) أى ليس بالذي يجفو أحداً من أصحابه ، ولا المهين : الذى يهين أصحابه أو يحقرهم في قوله : ﴿ هُوَ مَهِيْن ﴾ أى حقير .

وفى الحديث : « مَنْ لاَ يفعل كذا جَفَوْتُهُ يومَ القيامَة »(٣) أى أبعدته عني يوم القيامة ولم أقرّبه إلي .

وفي حديث الصلاة : « إنما يَفعلُ ذلك أهلُ الجَفاء مِنَ الناس » أى غليظو الطباع البعيدون عن آداب الشرع .

(١) يذكر فى « فدد » من فيه الجفاء ـ ز

(٢) مكارم الاخلاق ص ١١ .   (٣) التهذيب ٦ / ٥٤ .

وفي حديث العلم : « لا يقبضُ اللهُ العلمَ بعدما يُهبطهُ ، وَلـكنْ يموتُ العالم فيذهبُ بما يَعلم ، فتليهم الجُفاة فيضلون ويضلّون » يريد بالجُفاة : الذين يعملون بالرأي ونحوه مما لم يرد به شرع .

وفي حديث السفر: « زادُ المسافرِ الحدَاء والشعرُ مَا كانَ منه ليسَ فيه جَفاء » أى بعد عن آداب الشرع .

وفى حديث الابل : « فيهَا الشَّقاء والجَفاء » أى المشقة والعناء وعدم الخير ، لأنها اذا أقبلت أدبرت .

ج ل ب

قوله تعالى : ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ ﴾ [٦٤/١٧] هي من الجَلْبة وهي الصياح ، أي صِحْ عليهم بخيلك ورَجِلِك واحشرهم عليهم ، يقال : « جَلَبَ على فرسَه جلباً » من باب قتل : استحثّه للعدو وصاح به ليكون هو السابق ، وهو ضرب من الخديعة ، و « أجلب عليه » لغة .

وفي الحديث : « لا جَلَبَ ولاجَنَبَ ولا شِـغَار في الإسلام » (١) . الجَلَب : الذي يجلب من الخيـل يركض معها ، والجَنَب الذي يقوم في أعراض الخيل فيصيح بها ، والشغار كان الرجل يزوّج الرجل في الجاهلية إبنته بأخته ـ كذا في معاني الأخبار (٢) .

وفي المصباح « لا جَلَب ولاجَنَب » بفتحتين فيهما فسّر بأن رب المـاشية لا يكلّف جلباً إلى البلد ليأخذ الساعي منهـا الزكاة ، بل يقال : خذ زكاتها عندالمياه . وقوله : « ولاجَنَب » أي إذا كانت الماشية في الأفنية فتترك فيهـا ولا تخرج إلى المَرعىَ ليخرج الساعي لأخذ الزكاة لمـا فيه من المشقة ، فأمر بالرفق من الجانبين وقيل : معنى « ولا جَنَب » أي لا يجنب أحد فرساً الى جانبه في السباق فإذا قرب إلى الغاية انتقـل فيها فسبق صاحبه ، وقيل غير ذلك ـ انتهى .

و « جَلَبَ الشيء جلباً » من باب ضرب وقتل .

---

(١) الـكافي ج ٥ ص ٣٦٠ .

(٢) انظر ص ٢٧٤ .

و « الجَلَب » بفتحتين : ما تجلبه من بلد إلى بلد ، فعل بمعنى مفعول .

والجَلّاب : الذي يشتري الغنم وغيرها من القرى ويجيء بها ويبيعها بالمدينة ويتوسّع به فيطلق أيضاً على الذي يجلب الأرزاق إلى البلدان ، ومنه « الجَالِب مرزوق والمُحْتَكِر ملعون » .

وفي الحديث : « لا بأس أن يبيعَ الرجلُ الجَلَب » وهو الذي يجلب من بلد إلى بلد .

وفيه أيضاً : « لا تتلقّوا الجلب » أي المجلوب الذي جاء من بلدة للتجارة .

وفي حديث مكة : « إن الحطّابين والمُجْتَلِبَةَ أتوا النبي فأذن لهم أن يدخلوها حلالاً » والمراد بالمجتلبة الذين يجلبون الأرزاق .

وفي الحديث : « إذا صار التلّقي أربع فراسخ فهو جَلَب » .

و « جُلْبَة » بضم الجيم وسكون اللام : الجلدة تعلو الجرح عند البرء .

و « جَلَبَةَ الرجال » بفتح الثلاثة : إختلاط الأصوات .

وجَلَبتُ الشيءَ جَلْباً : أخذته . ومنه الدعاء « وَاجْلِبني إلى كلّ عمل أو قول أو فعل يقرّبني منك » .

وفي الخبر « كان عليٌّ (ع) إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء من الجُلّاب فأخذ بكفه الجُلّاب » الجُلّاب كرمّان : ماء الورد ، معرّب — قاله في القاموس . وفيه دلالة على استحباب استعماله .

ج ل ب ب

قوله تعالى : ﴿ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ [٥٩/٣٣] الجلابيب جمع جِلْبَاب وهو ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء تلويه المرأة على رأسها وتُبقي منه ما ترسله على صدرها ، وقيل : الجِلْبَاب الملحفة كلما يستتر به من كساء أو غيره . وفي القاموس : « الجِلْبَاب » كسرداب القميص ، ومعنى ﴿ يُدْنِيْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ﴾ أي يُرخينها عليهن ويغطّين به وجوههن وأعطافهن ، أي أكتافهن .

وفي حديث علي (ع) : « مَن أحبنا أهلَ البيت فليتّخذ للفقر جِلْباباً »(١) أي

(١) سفينة البحار ج ١ ص ١٦٤ وفيه « فليعد للفقر » .

ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلة، وكنّى بالجلباب عن الصبر لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن، وقيل إنما كنّى به عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس أزار الفقر، ويكون منه على حالة تعمه وتشمله لأن الغناء من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهيأ الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت (ع).

وفيه «مَن ألقىَ جِلْبَابَ الحيَاء فلا غِيْبةَ له» (١) كنّى بالحيـاء عن الثوب لأنه يستر الإنسانَ من المعايب كما يستر الثوبُ البدنَ، ومعنى لا غِيبَـةَ له جواز اغتيابه في الظاهر.

ج ل ت

«جَالُوت» يأتي ذكره إنشاء الله تعالى في: ج و ل.

ج ل ث

«مجلث» بالميم والجيم والثاء المثلثة على ما صح في النسخ: وصى شبان بن شيث ابن آدم، وهو من الأوصياء السابقين على ادريس (ع).

ج ل ج ل

وفي الخبر «إنَّ القلبَ ليتجَلَّل في الجَوفِ ليطلبَ الحقّ فإذا أصابَه إطمأنَّ» هو من الجَلْجَلَة: التحريك وشدّة الصوت.

وقد تقدم (٢) أيضاً انّ القلبَ ليترجح بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الإيمان».

والجَلْجَلَة: صوت الرعد.

وتَجَلْجَلَت قواعدُ البيت أي تضعضعت.

والجُلْجُل: الجرس الصغير يُعلّق في أعناق الدواب وغيرها.

ومنه حديث السفر «لا تَصحَبُ الملائكةُ رفقةً فيها جُلْجُل».

ودهن الجُلْجُلان هو دهن السمسم.

ج ل ح

في الحديث «إنّي لأكره للرجل أن أرى جبهتَه جَلْحَاء ليس فيها أثر السجود» الجَلْحَاء: الملساء.

والأرض الجَلْحَاء: التي لا نبات فيها.

و«الجَلَح» بالتحريك: فوق النَّزَع وهو انحسار الشعر عن جانبي الراس أوله النَّزْع ثم الجَلَح ثم الصَّلع.

---

(١) انظر ص ٢٧٤.

(٢) في (رجح).

وقد جَلِحَ الرجلُ جَلَحاً من باب تعب فهو أَجْلَح ، واسم ذلك الموضع « جَلَحَة » كقصبة .

والمرأة جَلْحَاء ، والجمع جُلْح مثل احمر وحمراء وحمر .

وشاة جَلْحَاء : لا قرن لها .

ج ل د

قوله تعالى ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ ﴾ [٤١/٢٢] روي أن المراد بالجلود الفروج ، ومثله في القاموس.

والجِلْدُ - بالكسر فالإسكان - واحد الجُلُود من الغنم والبقر والإنسان ونحوها .

قوله : « يَمْسَحُ عليه من غير أنْ يَمَسَّ جلدَه » أي جسده .

وتَجَالَدَ القومُ بالسيوف واجْتَلَدُوا : أي ضرب بعضهم بعضاً .

وجَلَدْتُ الجاني جَلْداً - من باب ضرب - ضربته بالمِجْلَد بكسر الميم ، وهو السوط.

ويَجْتَلِدُون على الأذان : يتضاربون عليه ويتقاتلون .

والجِلَادُ هو الضرب بالسيف والسوط ونحوه إذا ضربته ، ومنه قوله « دَعَوْني أن أصبر للجِلَادِ فلأُمِّهِمُ الهَبَل » .

والمُجَالَدَة : المضاربة .

والجَلْدُ : القويّ الشديدُ .

والجَلَدُ بالتحريك : الصلابة .

والجَلَد: الصلب من الأرض المستوي .

والتَجَلُّد : تكلّف الجِلَادة ، ومنه «عفا عنك تَجَلُّدي » .

والجَلِيدُ : الماءُ الجامدُ من البرد ، ومنه الحديث « حُسنُ الخُلق يُمِيثُ الخَطِيئةَ كما تُمِيثُ الشمسُ الجَلِيدَ » (١) .

ومَكانٌ جَلِيدٌ صلب غير رَخْو .

و « جَلُود » باسكان اللام قرية بالأندلس .

و « الجَلُودِيّ » من الرواة منسوب إليها . وفي القاموس جَلُود كقبول قرية بالأندلس ، والجَلُودي رواية مسلم بالضم لاعين ، ووهم الجوهري في قوله «ولاتقل الجُلُودي » (٢) .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٠٠ .

(٢) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٥٦ : هي بلدة بافريقية ، وقال علي بن حمزة ←

ج ل ز

في الحديث « حدثني بعض جَلَاوِزَة السواد بكذا » الجَلَاوِزَة جمع جِلْوَاز بالكسر وهم أعوان الظلمة .

والجَلْوَزَة مصدر الجِلْوَاز ، وهي الخفة في الذهاب والمجيء بين يدي العامل .

والجِلَاز : السير الذي يشدّ في طرف السوط ، ومنه الخبر « أحبّ أن أتجمل بجِلَاز سَوْطي » .

ج ل س

قوله تعالى : ﴿ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ﴾ [٥٨/١١] المَجَالِسُ جمع مَجْلِس بالكسر وهو موضع الجلوس ، والمجلَس بفتح اللام المصدر .

وفي الحديث « لا تتخذوا ظهورَ الدواب مَجَالِس » وربما كانت هذه العادة للرؤساء والمترفين .

والجَلْسَة بالفتح المرّة من الجُلُوس ، وبالكسر النوع والحال التي تكون عليها ، كجِلْسَة الاستراحة والتشهد .

والجُلُوس : هي الإنتقال من سفل إلى علو ، والقعود هو الإنتقال من علوّ إلى سفل ، فعلى الأول يقال لمن هو نائم أجلس ، وعلى الثاني لمن هو قائم أُقعد .

وقد يُستعمل جَلَس بمعنى قعد ، كما يقال جَلَس متربعاً وقعد متربعاً ، وقد يفارقه ومنه « جَلَس بين شِعْبَيها » أى حصل وتمكّن ، إذ لا يُسمّى هذا قعوداً .

والجَلِيْس : من يجالسك ، فعيل بمعنى فاعل ، ومنه الحديث القدسي « أنا جَلِيْسُ من ذكرني » .

والمُجَالَسَة : الألفة والمخالطة والمصاحبة .

وفي حديث عيسى عليه السلام « ياروحَ الله لمن نُجَالِس ؟ فقال : من يذكّركم الله رؤيته ، ويزيد في عملكم منطقه ، ويرغّبكم في الآخرة عمله » ـ الحديث .

قال بعضُ الأفاضل من المعاصرين : فيه إشعار بأنّ من لم يكن على هذه الصفات لا ينبغي مجالسته ولا مخالطته ، فكيف مَن كان موصوفاً بأضدادها كأكثر أبناء زماننا ، فطوبى لمن وفقه الله تعالى

→ البصري : سألت اهل افريقية عن جلود فلم يعرفها احد من الشيوخ . قال : والصحيح ان جلود قرية بالشام .

لمباعدتهم والإعتزال عنهم ، والأنس بالله وحده والوحشة منهم ، فإنّ مخالطتهم تُميت القلب وتفسد الدين ويحصل بسببها للنفس ملكات مهلكة مؤدية إلى الخسران المبين وقد ورد في الحديث « فِرّ من الناس فِرارك من الأسد » - انتهى .

ولبعض العارفين :

إلزم الوَحْدةَ تنجُو
ما بقي في الناس خلّه
إنّ ودَّ الناس أُضحى
لنفاق أو لِعِلّه
واترُكِ الأصحابَ إلا
صاحباً يَصْحَبكَ لِله
ومن الرزقِ تقنّع
إنّ في الحرص مذلّه
وإذا اللمّة شابَتْ
فالهنَا فاتَ محلّه
آخرُ الدنيا إلى
الموتِ ويبقى الملكُ لله

ج ل ف

الجَالِفَةُ : الشجّة التي تقشر الجلد مع اللحم ، ومنه طَعْنَةٌ جَالِفَةٌ : للتي لم تصل إلى الجوف ، وهي خلاف الجَائفة .

والجِلْفُ بالكسر فالسكون القشر ، ويقال أعرابي جِلْف أي جاف .

قال الجوهري : وأصله من أجْلاَفِ الشاة ، وهي المسلوخة بلا رأس ولا قوائم ، وعن أبي عبيدة أصل الجِلْف الدنّ الفارغ .

وجِلْفَةُ القلم : سنانه .

ومنه حديث علي عليه السلام « أَلِق دواتَكَ وأطل جِلْفَةَ قلمك » (١) .

ج ل ق

الجِلِّق بالتشديد وكسر اللام : موضع بالشام .

ج ل ل

قوله تعالى ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [٥٥/٧٨] الجَلَال : العظمة .

وجَلَالُ اللهِ : عظمته تعالى .

ومنه الدعاءُ « أسألُكَ بجَلَالِكَ » .

وجُلُّ الشيءِ : معظمه .

وفي الحديث « إنّ اللهَ استولى على ما دَقَّ وجَلَّ » أي علم الحقير والعظيم .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٢٨ .

وأمرهم يجَلّ عن وصفٍ أي لايمكن حدّه ولا وصفه .

وجَلّ فلانٌ يجِلّ بالكسر جَلالةً أي عظم قدره فهو جَلِيْلٌ .

ومنه حديث علي عليه السلام في النبي صلّى الله عليه وآله . « وإنّ المصابَ بك لجَليلٌ » .

ومثله « كلّ مصيبةٍ بعدك جَلَل » بفتح جيم ولام أولى أي هيّن .

والجَلِيلُ من أسمائه تعالى ، وهو راجع إلى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع إلى كمال الذات ، والعظيم راجع إلى كمال الذات والصفات .

وفي حديث غسل الميت « وتغسلُه مرّةً أخرى بماءٍ وشيءٍ من جَلاَل الكافور » أي بقليل ويسير منه .

وفي حديث وقت الفجر « حين ينشقّ إلى أن يتجلّل الصبحُ السماءَ » أي يعلوها بضوءٍ ويعمّها من قولهم : تجَلّله أي علاه .

وقولهم جَلّل الشيءَ تجْليلاً أي عمّه .

والمُجَلِّل : السحاب الذي يجلّل الأرضَ بماء المطر أي يعمّه .

وفي الحديث « الإمام كالشمس الطالعة المجلّلة بنورها للعالم » .

والجِلّ بالكسر : قصب الزرع إذا حصد .

وبالضم : واحد جِلاَل الدواب ، وهو كثوب الإنسان الذي يَلبس .

وجمع الجِلاَل أجِلّة .

وتَجليلُ الفرس : أن يلبسه جُلّه ويغطيه به .

ومنه حديث الهدي « ما أكثر ما لا يُقَلَّد ولا يُشعر ولا يُجلّل » بجيم ولامين كما يُستفاد من الأخبار فكأنه صفة أخرى للهدي كالإشعار والتقليد .

والجَلّة بالفتح : البعرة ، وتطلق على العذرة .

والجَلاّلَة من الحيوان بتشديد اللام الأولى : التي تكون غذاؤها عذرة الإنسان محضاً .

وجَلّ البعر جَلاًّ من باب قتل : التقطه .

والجُلّى وزان كبرى : الأمر العظيم وجمعها جُلَل ككبر .

والجُلّة بالضم : وعاء التمر وجمعها

جِلّال كبرمة ، وبرام .

وفي حديث علي عليه السلام « كان يَكرَهُ أنْ يجلّل التمر » أي يجعل في الجُلّة ويباع ذلك ، لأنه لا يطلع عليه فربّما كان رديئاً .

وفعلتهُ من جَلَالك أي من أجلك

ج ل م

في حديث الإحرام « ليس كلّ أحدٍ يجد الجلَم » الجلَم بالتحريك : الذي يُجزّ به الشعر والصوف كالمقص . والجُلَمَان بلفظ التثنية مثله .

وجَلَمتُ الشيءَ جَلماً من باب ضرب: قطعته .

ج ل م د

الجَلْمَد والجُلْمُود – كجعفر وعصفور – الصخر ، ميمه زائدة .

ج ل ن ر

« الجُلّنار » بضم الجيم وفتح اللام المشددة : زهرة الرمان معرّب – قاله في القاموس .

ج ل ه ق

في الحديث « كره الجُلَاهِق » هي بضم الجيم : البندق المعمول من الطين، الواحدة جُلَاهِقَة فارسي معرّب (١) .

ويضاف القوس إليه للتخصيص، فيقال قوس الجُلَاهِق كما يقال قوس النشاب

ج ل و

قوله تعالى : ﴿ وَالنَّهارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴾ أى جلى الظلمة وان لم يجر لها ذكر ، مثلها انها اليوم بارزة وبريد الغداة .

والجَلاء : الخروج عن الوطن والبلد . و« قد جَلَوا عَن أوْطانهم » و« جَلوتهم أنا » يتعدى ولا يتعدى .

قوله : ﴿ وَالنَّهارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ أى ظهر وانكشف .

قوله : ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا ﴾ أي يُظهرها .

قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ أى ظهر بآياته التي أحدثها في الجبل ، والتجَلّي هو الظهور .

وفى الحديث : « إنه بَرَزَ مِنْ نور العَرْش مقدار الخُنصر فتَدَكدَكَ به الجَبَل » وتدكدك: صار مستوياً بالأرض ، وقيل :

---

(١) قال فى اللسان : معرب (جله) .

صار ترابًا ، وقيل : ساخ في الأرض(١)

وفي الحديث : « القُرآنُ جَلاءٌ للقلب » أي يذهب الشكوك والأحزان ، من « جَلَوتُ السَّيفَ » : صقلته ، أو « جَلَوتُ بَصَرِي بالكُحْل » : كشفت عنه .

ومنه : « تَحَدَّثُوا فإن الحديثَ جَلاءٌ للقلوب ، إن القلوبَ لتَرِيْنُ كما يَرِيْنُ السَّيفُ ، جَلاؤه الحديث » برفع « جَلاؤه » على الابتداء - كما هو الظاهر من النسخ - ومعناه واضح .

والجِلاء - بالكسر والقصر والمدّ - : الإثمد .

والجُلاء - بالضم والمد - : حكاكة حجر على حجر يُكتحَل بها ، سميت بذلك لأنها تجلو البصر (٢) .

و « يُجلَوْنَ عن الحوض » أي ينفون ويطردون عنه .

ومنه : « غُبْرٌ مُجْلِيْنَ عَنْ وِرْدٍ » والأشهر بالحاء والهمزة - كما يأتي في بابه .

وفي الحديث : « السِّواكُ مَجلاةٌ للبَصَرِ » أي آلة لتقوية البصر وكشف لما يغطيه .

وفي حديث النبي (ص) : « فجَلّى اللهُ لي بَيتَ المقدّس » بتشديد اللام وتخفيفها : كشفه .

وفي وصفه (ص) : « إنه أجْلى الجَبهة »(٣) أي الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين .

و « جَلَوتُ العَروسَ جِلوة » بالكسر - والفتح لغة - و « جِلاء » ككتاب ، و « اجْتَلَيتُها » مثله .

و « أجْلَى القَومُ عَن القَتِيلِ » تفرقوا عنه ، بالألف لا غير - نقلاً عن ابن فارس .

ج م ج م

والجُمجُمَة بالضم : عظم الرأس المشتمل على الدماغ ، ومنه قوله صلّى الله عليه وآله « أنا أول مَن تَنفَلِقُ الأرضُ عن

(١) ساخ في الأرض : دخل وغاب فيه - ه

(٢) قال في النهاية (جلا) : فأما الحلاء بضم الحاء المهملة والمد فحكاكة حجر على حجر يكتحل بها فيتأذى البصر .

(٣) مكارم الاخلاق ص ١١ .

بجمجمته » .

وجُمجُمَة العرب : ساداتها ، لأن الجمجمة الرأس ، وهو أشرف الأعضاء .

والجُمجُمَة : القدح الخشب .

جمح

قوله تعالى : ﴿ لَوَلَّوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾ [٥٧/٩] أي يسرعون ، من جَمَحَ : أي أسرع ، يقال جَمَحَ في أثره أي أسرع إسراعاً لا يردّه شيء . ومنه فرس جَمُوح : للذي إذا ذهب في عَدْوِه لم يردّه شيء .

. ويقال ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ أي يميلون ، ومنه « دابّة جَمُوح » بالفتح : للتي تميل في أحد شقيها .

والجَمُوح من الرجال : الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

و « صفوان بن أمية الجمحي » قد مرّ ذكره (١) .

جمد

« الجَمْدُ » بالفتح فالسكون : ما جمد من الماء وغيره ، يقال جَمَدَ الماءُ وغيره جَمْداً من باب قتل وجُمُوداً خلاف ذاب .

و « الجَمَدُ » بالتحريك جمع جَامِد مثل خَدَم وخَادِم .

والجَمَادُ بالفتح : الأرض التي لم يصبها مطر .

وسَنَة جَمَاد : لا مطر فيها .

و « جمدى » احد فصول السنة سُمّي بذلك لمصادفته أيام الشتاء حين جَمَدَ الماء و كذا الثاني ويقال جُمادىَ بما فيها ، ثم قال : فان جاء تذكير جُمادى في الشعر فهو ذهاب إلى معنى الشهر كما قالوا هذه ألف درهم على معنى هذه الدراهم ، وعن الزجاج جُمادى غير مصروفة للتأنيث والعلمية ، وجمع جُمادى جُمادِيَات على لفظها والأولى والآخرة صفة لها . والآخرة بمعنى المتأخرة .

وجَمَدَت عينُه : قلّ ماؤها ، كنايةً عن قسوة القَلب .

و « عَينٌ جَمُود » بالفتح : لا دمع لها .

وجَمَدَ كفُّه : كناية عن البخل .

وفي الخبر « إذا وقعت الجَوَامِدُ فلا شُفْعَةَ » يريدون الحدود ما بين الملكين.

---

(١) انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٦٥ .

ج م ر

في حديث التكفين «لا يُجمَر الكفنُ» (١) أي لا يدخن بالمجمرة .

والمِجْمَرَة : ما يدخن بها الثياب ، يقال جَمَّر ثوبَه تَجَمُّراً : أي بخره .

ومنه « نهى أن تتبع الجنازة بمِجْمَرَة » هي بكسر الأول المبخرة والمدخنة ، وعن بعضهم المِجْمَر بحذف الهاء مايتبخر به من عود وغيره وهي لغة .

وجَمْرَةُ النار : القطعة الملتهبة ، والجمع جَمْر مثل تمرة وتمر ، وجمع الجَمْرَة جَمَرَات وجِمَار بكسر الجيم والتخفيف .

والجِمَارُ أيضاً جمع جَمْرَة من الحصا ومنه « جِمَار المناسك للحج » .

و« الجَمَرَات » مجتمع الحصى بمنى ، فكلّ كومة من الحصى جَمْرَة ، والجمع جَمَرَات .

وجَمَرَات منى ثلاث بين كلّ جمرتين غلوة سهم : منها جَمْرَة العقبة وهى تلي مكة ولا ترمى يوم النحر إلا هي ، ومنها جَمْرَة الـدنيا ووصفها لكونها أقرب منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلّى الله عليه وآله ولأنها أقرب من الحل من غيرها ، قيل وإضافتها إلى الدنيا كاضافة المسجد الجامع .

ومن كلام علي عليه السلام مع من أخّره عن الخلافة « أما والبيت المفضي إلى البيت والمزدلفة والخفاف إلى التجمير لولا عهد عهده إليّ النبى صلّى الله عليه وآله لأوردتُ المخالفين خليج المنية » قيل فيه الواو للقسم ، والمضاف محذوف أي أماء وربّ البيت المفضي إلى البيت المعمور لتحاذيهما . والخفاف بالخاء المعجمة والفائين في كثير من النسخ ، وعن بعض الأفاضل لم أقف لها على معنى مناسب ، وهو كماترى لا مكان أن يراد بالخفاف الابل الخفاف الماشية إلى التجمير ، ويتم المعنى والله أعلم .

و « الجُمَّار » بالضم والتشديد : شحم النخل الذي في جوفه .

وجَمَّرْتُ النخلةَ : قطعت جمارها .

وفي الحديث ذكر الإستجمار ، والمراد به الإستنجاء ، ومعناه التمسح بالجمار وهي الأحجار الصغار ، يُقال إسْتَجْمَرَ

(١) الكافي ج ٣ ص ١٤٧ .

الإنسانُ في الإستنجاءِ : قلع النجاسة بالجَمَرَات والجِمَار

ومنه الخبر « إذا استَجمَرتَ فأوْتِر » أي قف على الفرد .

ج م ز

يقال جَمَزَ جَمْزاً من باب ضرب عدا وأسرع ـ قاله في المصباح .

وفي الخبر « يردّونهم عن دينهم كفاراً جَمَزَى » قال في النهاية : الجمزى بالتحريك ضرب من السير سريع فوق العنق .

ج م س

« الجَامُوس » هو واحد الجَوَامِيس فارسي معرّب ، وهو حيوان عنده شجاعة وشدة بأس ، وهو مع ذلك أجزع خلق الله ، يَفْرَق من عضّ بعوضة ويهرب منها إلى الماء ، والأسد يخافه ، ويقال إنه لاينام أصلاً لكثرة حراسته لنفسه .

و« جَامَاس» بالجيم والميم بعدالألف وبالسين المهملة والتاء المثناة الفوقانية كما في الحديث اسم كتاب لليهود كان يقع في اثني عشر ألف جلد ثورفحرقوه ـ كذا ذكره الصدوق رحمه الله .

ج م ع

قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ [٢٣/٤] أي وحرم عليكم الجمع بين الأختين في النكاح والوطي بملك اليمين ، ولايجوز الجمع بينهما في الملك إلاماقد سلف فإنه مغفور لكم، بدليل قوله : ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ كذا ذكره الشيخ ابوعلي(ره). روى مروان بن دينار قال قلت لأبي ابراهيم عليه السلام لأي علة لا يجوز للرجل أن يجمع بين الأختين ؟ فقال : لتحصين الاسلام وسائر الأديان ترى ذلك .

قوله : ﴿ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ﴾ [٦٢/٢٤] .

قوله : ﴿ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ يقتضي الاجتماع عليه والتعاون فيه من حضور حرب أو مشورة في أمر أو صلاة جمعة وما أشبهها .

قوله : ﴿ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [٩/٧٥] أي جمع بينهما في ذهاب الضوء .

قوله : ﴿ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠/١٨] أي ملتقاهما ، يريد به المكان الذي وعد فيه موسى للقاء الخضر عليه السلام ، وهو ملتقى بحر فارس

والروم ، فبحر الروم مما يلي المغرب وبحر فارس مما يلي المشرق ، وقيل البحران موسى والخضر ، فإن موسى كان بحر علم الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن .

قوله : ﴿ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [٣/١٥٥] يعني جمع المسلمين وجمع المشركين ، يريد به يوم أحد .

قوله : ﴿ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾ [١٢/١٥] أي على إلقائه فيها .

قوله: ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [١٠/٧١] أي اعزموا عليه وادعوا شركاءكم لأنه لا يقال أجمعتُ شركائي إنما يقال جَمعتُ ، وقيل معناه أجمعوا أمركم مع شركائكم .

قوله : ﴿ يَوْمَ الْجَمْعِ ﴾ [٤٢/٧] يريد به يوم القيامة لاجتماع الناس فيه .

قوله : ﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً ﴾ [١٠٠/٥] أي جمع العدو ، يعني خيل المجاهدين في سبيل الله ، وقيل جمعاً - يعني المزدلفة .

قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ [١٥/٣٠] هو تأكيد عن الخليل وسيبويه ، وقيل غير متفرّقين ، وخطأ بأنه لو كان كذلك لكان منصوباً على الحال.

قوله : ﴿ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [٦٢/٩] هو أحد أيام الأسبوع. وضم الميم لغة الحجاز وفتحها لغة تميم وإسكانها لغة عقيل، سُمّي بذلك لاجتماع الناس فيه .

وفي الحديث « سُمّيت الجمعة جمعة لأنّ الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صلّى الله عليه وآله ووصيّه في الميثاق فسمّاه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه » (١) .

قوله : ﴿ جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ﴾ [١٠٤/٢] قال الشيخ أبو علي : قرأ أهل البصرة وابن كثير ونافع وعاصم جَمَعَ مَالاً والباقون جَمَّعَ بالتشديد .

وفي الحديث « أُعطيتُ جَوَامِعَ الكلم » يريد به القرآن الكريم ، لأن الله جمع بألفاظه اليسيرة المعاني الكثيرة ، حتى رُوي عنه أنه قال : « مَا مِنْ حرفٍ من حروف القرآن إلا وله سبعون ألف معنى ».

ومنه في وصفه صلّى الله عليه وآله « كان يتكلّم بجوامع الكلم » (٢) يعني انه

(١) الكافي ج ٣ ص ٤١٥ .

(٢) مكارم الاخلاق ص ١١ .

كان يتكلّم بلفظ قليل ويريد المعاني الكثيرة .

و « حَمَدتُ اللهَ بمَجَامِع الحَمد » أي بكلمات جمعت أنواعَ الحمد والثناء على الله .

وفي الخبر « قال له : أقرِئني سورةً جامعة ، فأقرأه إذا زلزلت » سمّاها جامعة لجمعها أسبابَ الخير بقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ .

وفي حديث وصف النساء « منهنّ جَامع مجمّع وربيع مربّع و كرب مقمّع وغلّ قمل » فقوله « جامع مجمّع » يعني كثيرة الخير مخصبة ، و « ربيع مربع » في حجرها ولد وفي بطنها آخر . و« كرب مقمع » أي سيئة الخلق مع زوجها ، و « غلّ قمل » أى هي عند زوجها كالغل القمل ، وهو غلّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله ولا يتهيأ له التخلص منه ـ جميع ذلك ذكره الصدوق رحمه الله عن أحمد ابن ابى عبد الله البرقي (١) .

وفي الحديث « مَن لم يَجْمَع الصيام من الليل فلا صيام له » أي من لم يعزم عليه فينويه من الليل .

وأجْمَعْتُ الرأي وعزمتُ عليه بمعنى .

ومثله « لا يكون الإتمام إلا أن يجمع على إقامة عشرة أيام » أي يعزم .

و « الجامع » من أسمائه تعالى ، وهو الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه ، وقيل جامع لأوصاف الحمد والثناء ، وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتباينات المتضادات في الوجود .

و « المسجد الجامع » الذي يجتمع فيه الناس ويُقام فيه الجمعة .

وفى حديث التكفين « خذ بمجامع كفني » أي بمجتمعها .

وفي حديث أبى عبد الله عليه السلام « وعندنا الجامعة . فقيل له : وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه وآله من فلق وفيه خط علي عليه السلام بيمينه فيها كلّ حلال وحرام و كلّ شيء يحتاج الناس إليه حتى أرش الخَدْش »(٢) .

والجامعة أيضاً الغل لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

---

(١) معاني الأخبار ص ٣١٧ .

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٨٠ .

والجماع والمجامعة : غشيان الرجل المرأة .

والإجتماع : ضدّ الافتراق .

وجَمَعتُ الشيءَ المتفرّق فاجتمع .

وتجمّع القومُ : اجتمعوا من هنا ومن هنا .

و«الخمر جِمَّاعُ الاثم» بالكسر والتخفيف أي مجمعه ومظنته ، والجمع مصدر قولك « جَمَعتُ الشيءَ » وقد يكون اسماً لجماعة الناس ، والموضع مَجمَع كمطلع بفتح الميم الثانية وكسرها . وجِمَاعُ الشيء بالكسر جمعه ، يقال جماع الخباء الأخبية لأن الجماع ما جمع عدداً .

وجُمَع الكف بالضم وهو حين تقبضها ، تقول ضربته بجُمَع كفي .

والجمع ضربان: جمع قلة ، وجمع كثرة فجمع القلة مدلوله الثلاثة فما فوقها إلى العشرة ، وجمع الكثرة مدلوله فما فوق العشرة إلى غير النهاية ، وجمع القلة من جموع التكثير أَفْعُل وأَفْعَال وأَفْعِلَة وفُعْلَة وماعداها جمع كثرة ، وأما الجمع الصحيح فعده الاكثر من جموع القلة وجعله الرضي رحمه الله لمطلق الجمع .

و « جَمْع » بالفتح فالسكون المشعر الحرام ، وهو أقرب الموقفين إلى مكة المشرفة (١) .

ومنه حديث آدم عليه السلام « ثم انتهى إلى جَمْع فجَمَع فيها ما بين المغرب والعشاء» قيل سُمّي به لأن الناس يجتمعون فيه ويزدلفون إلى الله تعالى ، أي يتقرّبون إليه بالعبادة والخير والطاعة ، وقيل لأن آدم اجتمع فيها مع حواء فازدلف ودنا منها ، وقيل لأنه يُجمع فيه بين المغرب والعشاء .

وفي حديث وصفه صلّى الله عليه وآله « كان إذا مشى مشىً مُجتَمِعاً » أي شديد الحركة قوي الأعضاء غير مسترخ .

وجَمَّع الناس بالتشديد : شهدوا الجمعة ، كما يقال عيّدوا إذا شهدوا العيد .

واستجمع السيل : اجتمع من كلّ

(١) في معجم البلدان ج ٢ ص ١٦٣ : جمع هو بالمزدلفة ، وهو قزح ، وهو المشعر ، سمي جمعاً لاجتماع الناس به ... وجمع ايضاً قلعة بوادي موسى عليه السلام من جبال الشراة قرب الشوبك .

موضع .

واستجمعت شرائطَ الامامة : حصلت واجتمعت .

وجاءَ القومُ جميعاً : أي مجتمعين .

وجاؤا أجمعين وبأجمعهم بفتح الميم .

وفي الخبر « فصلّوا قعوداً أجمعين » قال في المصباح غلط من قال إنه نصب على الحال ، لأن ألفاظ التوكيد معارف والحال لا يكون إلا نكرة . ثم قال : والوجه في الخبر فصلّوا قعوداً أجمعون وإنما هو تصحيف من المحدثين في الصدر الأول ، وتمسك المتأخرون بالنقل .

وفي خبر القرآن « أجمعه من الرِّقَاع » قال بعض علماء القوم : إعلم أن القرآن كلّه كان مجموعاً على هذا التأليف الذي عليه اليوم إلا سورة براءة فإنها نزلت آخراً فلم يبيّن موضعها فألحقوها بالأنفال للمناسبة ، وقدثبت أن أربعة من الصحابة كانوا يجمعون القرآن وشركهم فيه آخرون .

و (أما أبو بكر) فإنّما جمعه في الصحف وحوّله إلى ما بين الدفتين ، وقيل جمعه في الصحف وكان قبله في نحو الأكتاف ولعله صلّى الله عليه وآله ترك جمعه في المصحف لئلا تسير به الركبان إلى البلدان فيشكل طرح ما نسخ منه فيؤدي إلى خلل عظيم .

و (أما عثمان) فجرّد اللغة القريشية من الصحف وجمع عليها ، وكانت مشتملة على جميع أحرفه ووجوهه التي نزل بها على لغة قريش وغيرهم ، أو كان صحفاً فجعلها مصحفاً واحداً . هذا كلامه .

وفي الحديث عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال « ما ادعى أحدٌ من الناس أنه جمع القرآنَ كلَّه كما أنزله الله إلا كذب وما جمعه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب والأئمة من بعده » (١) .

وفيه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال لعلي « ياعلي القرآنُ خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيّعوه كما ضيعت اليهود التوراة ، فانطلق علي عليه السلام وجمعه في ثوب أصفر ثم ختم عليه في بيته وقال: لا أرتدي حتى أجمعه ، وانه كان الرجل

(١) البرهان ج ١ ص ١٥ .

ليأتيه فيخرج إليه بغير رداء حتى جمعه وأخرجه إلى الناس ، فلما فرغ منه وكتبه قال لهم : هذا كتاب الله كما أنزله الله على محمد جمعته من اللوحين . فقالوا : هذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه. فقال : أما والله لن تروه بعد يومكم هذا ، إنما كان علي أن أخبركم كيف جمعتُ القرآن » .

وفي نقل آخر « إن أمير المؤمنين عليه السلام جمع القرآنَ في المدينة بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله بمدة قدرها سبعة أيام بعد وفاته » .

وفي الخبر « إنّ خلقَ أحدكم يجمعُ في بطن أمه أربعين يوماً » قيل ان النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في جسم المرأة تحت كلّ ظفر وشعر ، ثم تمكث أربعين ليلة ثم تنزل دماً في الرحم ، فذلك جمعها .

قيل ويجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم أربعين يوماً تتخمّر فيه حتى تتهيأ للخلق والتصوير فتخلق بعد الأربعين .

وفى الحديث « خُذ بما أجمع عليه أصحابك واترك الشاذ الذي ليس بمشهور » .

وفيه سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى الواحد فقال « إجماع الألسن عليه بالوحدانية » .

ونحو ذلك جاء في الحديث ، وهو في اللغة الاتفاق والعزم على الأمر ، وفي الاصطلاح العلمي هو عبارة عن اتفاق مخصوص ، فالاجماع من قوم هو جمعهم في الآراء وإن كانوا متفرقين في الأبدان والاجتماع يكون في الأبدان وإن كانوا متفرقين في آرائهم .

قال الشيخ في العدة : ذهب الجمهور الأعظم والسواد الأكثر إلى أن طريقَ كون الاجماع حجة السمع دون العقل ، ثم اختلفوا فذهب داود و كثير من أصحاب الظاهر إلى أن اجماع الصحابة هو الحجة دون غيرهم من أهل الأعصار ، وذهب مالك ومن تابعه إلى أن الاجماع المراعى هو إجماع أهل المدينة دون غيرهم ، وذهب الباقون إلى أن الاجماع حجة في كلّ عصر ولا يختص ذلك ببعض الصحابة ولا باجماع أهل المدينة .

ثم قال : والذي نذهب إليه أن الامة

لا يجوز أن تجتمع على خطأ ، وأن ما تجتمع عليه لا يكون إلا صواباً وحجة ، لأن عندنا أنه لا يخلو عصر من الأعصار من إمام معصوم حافظ للشرع يكون قوله حجة يجب الرجوع إلى قول الرسول صلّى الله عليه وآله .

ثم قال : فإن قيل إذا كان المراعى في باب الحجة قول الامام المعصوم فلا فائدة في أن تقولوا الاجماع حجة أو تعتبروا ذلك . قيل له : الأمر وإن كان على ما تضمنه السؤال فان لاعتبارنا الاجماع فائدة معلومة هي أنه قد لا يتميّن لنا قول الامام في كثير من الأوقات فيحتاج إلى اعتبار الاجماع ليعلم باجماعهم أن قول المعصوم داخل فيهم ، ولو تعيّن لنا قول المعصوم الذي هو الحجة لقطعنا على أن قوله هو الحجة ولم نعتبر سواه على حال . . . إلى أن قال : اذا كان المعتبر في باب كونه حجة هو قول الامام المعصوم فالطريق إلى معرفة قوله شيئان : «أحدهما» السماع منه والمشاهدة لقوله ، و «الثاني» النقل عنه بما يوجب العلم فيعلم بذلك قوله أيضاً .

هذا إذا تعيّن لنا قول الامام . فإذا لم يتميّن ولم ينقل عنه نقل يوجب العلم ويكون قوله في جملة أقوال الأمة غير متميّز منها فانه يحتاج أن ينظر في أحوال المختلفين ، فكلّ من خالف فيمن يعلم نسبه ويعرف منشأه عرف أنه ليس بالامام الذي دلّ الدليل على عصمته وكونه حجة ووجب إطراح قوله ، وتعتبر أقوال الذين لا يعرف نسبهم لجواز أن يكون كلّ واحد منهم الأمام الذي هو الحجة .

ثم أطنب الكلام في هذا الباب ، فمن أراد الاطلاع عليه قصده .

جمل

قوله تعالى ﴿ كأنّه جِمَالَاتٌ صُفْر ﴾ [٣٣/٧٧] أي سود جمع جَمَل بالتحريك وهو الذكر من الابل .

وجمعه جِمَال وأجْمَال وجِمَالَات بالكسر .

وعن ابن عباس : الجُمَالَات بالضم فلوس السفن وهي حبالها العظام .

قوله ﴿ إنَّ الذِيْنَ كَذَّبوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُم أبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ ﴾ [٣٩/٧] .

وعن أبي جعفر عليه السلام قال « نزلت هذه الآية في طلحة والزبير والجمل جملهم » .

وفيه دلالة على أن جنان الخلد في السماء .

والدليل على أن النيران في الأرض قوله ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيّاً ﴾ [١٩/٦٨] ومعنى حول جهنم البحر المحيط بالدنيا يتحوّل نيراناً .

وهو قوله تعالى ﴿ إِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٨١/٦] .

ثم يحضرهم اللهُ حول جهنّم جثياً أي على رُكَبهم ، ويُوضع الصراط من الأرض إلى الجنان .

قوله ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾ [١٦/٦] الآية أي تجمّل . منّ سبحانه بالتجمّل بها كما منّ بالانتفاع ، لأنها من أغراض أصحاب المواشي ، لأنهم إذا راحوا بالعشي وسرّحوها بالغداة وتجاوب فيها الثغاء اعني صوت الشاة ، والرغاء أعني صوت الابل فرحت أربابها وأجلهم الناظرون إليها فكسبتهم الجاهَ والحرمةَ عند الناس .

وفي الحديث « أَجْمِلُوا في الطَّلَبِ » أي لا يكون كدّكم فيه كدّاً فاحشاً .

وهو يحتمل معنيين :

« أحدهما » ـ أن يكونَ المراد إتقوا الله في هذا الكدّ الفاحش أي لا تقيموا عليه كما يقول إتقوا الله في فعل كذا أي لا تفعله .

« الثاني » ـ أن يكونَ المراد أُنكم إن اتقيتم الله لا تحتاجون إلى هذا الكدّ والتعجب ، ويكون إشارةً إلى قوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [٦٥/٣] .

وفيه « أحلق فإنه يزيد في جمالك » أى في تجمّلك وحسنك .

ومثله « حَلقُ الرأس مثلة لأعدائكم وجمال لكم » يعني هكذا في الملأ يرى .

وفيه « إن الله يحبّ الجمالَ والتجمّل » .
الجمال يقع على الصور والمعانى .

ومنه « إنّ الله جميلٌ يحبّ الجمالَ » أي حَسَنَ الأفعال كامل الأوصاف .

والتَجَمُّل : تكلّف الجميل .

وفى حديث الأسراءِ « ثم عُرِضَت له

امرأة حَسْنَاء جَمْلَاء » أي مليحة جميلة .

ولا فعل لها من لفظها .

والجَمَالَان من المرأة : الشعر والوجه .

وأيام الجَمَل : زمان مقاتلة علي عليه السلام وعائشة بالبصرة .

وسُمّيت بها لأنها كانت على جمل حينذاك .

وأصحاب الجَمَل يعني عسكر عائشة .

وأجملتُ الحسابَ : إذا رددته عن التفصيل إلى الجملة .

ومعناه أن الإجمال وقع على ما انتهى إليه التفصيل .

وحسابُ الجُمل بضم الجيم مخففاً ومشدداً : ما قطع على حروف « أبجد هوّز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ » .

الألف واحد ، والباء اثنان ، والجيم ثلاثة .

ثم كذلك إلى الياء ، وهي عشرة .

ثم الكاف عشرون ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون .

ثم كذلك إلى القاف وهي مائة .

ثم الراء مائتان ، ثم الشين ثلاثمائة ثم التاء أربعمائة .

ثم كذلك إلى الغين وهي ألف وهكذا.

أيضاً وردت به الرواية عن أبي عبد الله عليه السلام حيث قال « الألِفُ واحد ، والباء اثنان ، والجيم ثلاثة ، والدال أربعة ، والهاء خمسة ، والواو ستة ، والزاء سبعة ، والحاء ثمانية ، والطاء تسعة ، والياء عشرة ، والكاف عشرون ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والنون خمسون ، والسين ستون ، والعين سبعون ، والفاء ثمانون ، والصاد تسعون ، والقاف مائة ، والراء مائتان ، والشين ثلاثمائة ، والتاء أربعمائة » الى هنا ولم يذكر البواقي ولعلّ إهماله اياها لوضوح الأمر فيها .

وقد أُجرى هذا الحساب في مقاطع أصابع اليدين العشرة بعدّ مراتب الأعداد الأربعة ، فإن يعبر في المقطع الأول عن الواحد ، وبالثاني عن الاثنين ، وبالثالث عن الثلاثة ، وهكذا .

ومنه الحديث « أسلَمَ أبو طالب بحساب الجُمَل ، وعقد بيده ثلاثاً وستين ، أي عقد على خنصره وبنصره الوسطى ، ووضع إبهامه عليها وأرسل السبابة وقال لا إله إلا الله محمد رسول الله » .

ولا شك أن هذه الهيئة من قبض اليد هيئة من عقد على ثلاثة وستين بحساب الجمل . فإنا لو عبّرنا عن العقد الأول بعشرين ، والثاني بثلاثين ، والثالث بأربعين ، والرابع بخمسين ، والخامس بستين ، يبقى مما عدا السبعة ثلاثة عقود ، وهي تمام ماذكر من العدد فيتم المطلوب.

ويكون حاصل الكلام : أسلم أبو طالب بحساب الجمل إسلاماً محكماً ، هيئة من عقد على يده ثلاث وستين بحساب الجمل .

وربّما كان إرساله للسبابة على ما في بعض الأخبار ليشير بها إلى جهة الحق عند ذكر الجلالة ليتحقّق التوكيد ، ويطابق القول الإعتقاد .

وفي حديث الصادق عليه السلام «وقد سُئل إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل ؟ قال: بكل لسان » .

وفي كتاب كمال الدين لابن بابويه، وحكى عن أبي القاسم بن روح قدس سره قال : في الحديث الذي روى في أبي طالب أنه أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثة وستين« ان معناه إلهٌ أَحَدٌ جَوَادٌ » انتهى .

ومن تدّبر حروفها بالحساب المذكور وجدها كذلك وقد بيناه في (عقد) .

وفي كتاب المناقب لابن شهراشوب: روى شعبة عن قتادة عن الحسن في حديث طويل ، وفيه « قال رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يا عم إنك تخاف عليّ أذى أعاديّ ولا تخاف على نفسك عذابَ ربي! فضحك أبو طالب وقال: يا محمد دعوتني وزعمتَ أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قدماً أميناً. وعقد على ثلاث وستين عقد الخنصر والبنصر ، وعقد الإبهام على اصبعه الوسطى يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله» .

وفي حديث سفيان الثوري بسنده إلى أبي ذر الغفاري قال « واللهِ الذي لا إله إلا هو ما مات أبو طالب حتى أمنَ بلسان الحبشة ، قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله : يا محمد أتفقـه لسان الحبشة ؟ قال : يا عم إن الله علّمني جميع الكلام ، قال: يا محمد اسدن لمصافاطالاها ، يعني أشهد مخلصاً لا إله إلا الله ، فبكى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال إن الله قد أقرّ عيني بأبي طالب » .

وأجملت الصنيعة عند فلان : فعلت

عنده فعلاً محموداً .

وأجمل في صنيعه كذلك .

والمُجْمَلُ من القرآن وغيره خلاف المبيّن كالمشترك والمأوّل .

والمُجَامَلة : حسن الصنيعة مع الناس والمعاملة بالجميل .

ومنه «وعليكم بمُجَامَلة أهل الباطل» .

جمم

قوله تعالى : ﴿ تُحِبُّونَ المَالَ حُبّاً جَمّاً ﴾ أي كثيراً ، والجَمّ بالفتح والتشديد الكثير . يقال : جَمّ الشيءُ جَمّاً من باب ضرب كثر فهو جَمّ .

والجَمَام بالفتح : الراحة ومنه قوله عليه السلام « جَمَاماً وقوّة » .

وكبشٌ أَجَم : لا قرن له ، والأنثى جَمّاء ، والجمع جُم .

وفي حديث الحق تعالى « لايجُاوزني ظلمُ ظالم ولو نطحة ما بين القَرناءِ إلى الجَمّاءِ » يعنى التي لا قرن لها .

وفي الحديث « إن المساجدَ لاتُشرَف، تبنى جَمّاً » أى لا تشرف جدرانها .

ومثله « أمرنا أن نبنى المداينَ شَرَفاً والمسَاجدَ جَمّاً » .

وجَمّت الشاةُ جَماً من باب تعب : إذا لم يكن لها قرن .

والجُمّة من الإنسان : مجتمع شعر ناصيته ، والجمع جُمَم ، كغرفة وغرف .

ومنه الحديث « لايحلّ لامرأة حاضت أن تتخذ قصة ولا جُمّة » .

والجُمّة : الشعر المتدلي البالغ المنكبين

وفي حديث الصدقة « وكان ينهى عن أولئك الجَمَّائين » يعني أصحاب الشعور ، كذا في نسخة الكافي .

وعليها مرض الجُمّة بالضم : مجتمع شعر الرأس وهي أكثر من الوفرة .

ويقال للرجل الطويل اللحية : جُمَانيّ بالنون على القياس . وقيل الجُمَّانين كأنه فعَّال من الجن للنسبة إليها ، فإن فُعالاً يكون للنسبة كجبار، لكثرة القردان فيهم .

وفي بعض النسخ (١) : المجَانين ، وكأنه أراد المخالفين ، والله اعلم .

وفي حديث علي عليه السلام «لو صَببتُ الدنيا بجُمّاتها على المنافق أن يحبني

(١) اى نسخ الكافي .

ما أحبني » الجمات جمع جُمة وهو مجتمع الماء من الأرض أراد بجملتها .

ج م ن

في حديث أم سلمة « كأنها من حسنها جُمان » الجُمان بضم الجيم وخفة الميم جمع جُمانة (١) ، ومنه قول لبيد (٢) يصف بقرة .

وتضيءُ في وَجهِ الظلام مُنيرةً
كجُمانةِ البحري سُلَّ نظامها

ج م ه ر

الجُمْهُور من الناس كعصفور : جلّهم وأكثرهم .

وجَماهيرُ قريشٍ : جماعاتها ، جمع جُمْهور .

وجَمْهَرْتُ الشيءَ : جمعته .

ج ن ب

قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا ﴾ [٦/٥] الجنب بضمتين : من أصابته جَنابة ، أعني نجاسة وهمية من خروج مني أو جماع ، سمي جنباً لاجتنابه مواضع الصلاة ، يقال : أجنب الرجلُ وجَنُب – كقرب – فهو جُنُب .

و ﴿ الجَارِ الجُنُبِ ﴾ [٣٦/٤] يريد جارك من قوم آخرين . قوله ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ أي الرفيق في السفر لأنه يحصل بجنبه .

قوله : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ ﴾ [١٢/١٠] – الآية . قال الشيخ أبو علي : قوله « لجنبه » في موضع الحال ، أي مضطجعاً ، والمعنى أنه لا يزال داعياً لا يفتر في الدعاء حتى يزول عنه الضرّ ، فهو يدعو في حالاته كلّها يستدفع

(١) وهى اللؤلؤة .

(٢) هو : لبيد بن ربيعة – من قيس – كان من اشراف الشعراء المجيدين . والفرسان المعمرين . يقال : انه عمر ١٤٥ سنة ، عاش ٩٠ سنة فى الجاهلية و٥٥ سنة فى الاسلام فقد ادرك الاسلام واسلم وهاجر وحسن اسلامه . ونزل الكوفة ايام عمر بن الخطاب وكانت الشاعرية تظهر من عينيه منذ طفولته . لكنه ترك الشعر ايام عمر ، ولذلك كان اكثر شعره جاهليا ومن جياد شعره :

الأ كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

ويقال : انه لم يقل فى الاسلام إلا شعرا واحدا وهو :

الحمد لله ان لم يأتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

البلاء ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا ﴾ أي أزلنا ﴿ عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ ﴾ أي مضى على طريقه الأول قبل أن مسه الضر كأنه لا عهد له به .

قوله : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ [٣٥/١٤] أي نجّني ، من قولهم «جَنَبْتُ الرجلَ الشرَّ» من باب قعد: نجيته عنه وأبعدته ، وجنّبته بالتثقيل مبالغة ، وهذا الدعاء في حقه لزيادة العصمة وفي حق بنيه من صلبه ، فلا يرد أن كثيراً من بنيه قد عبدوا الأصنام . وقيل إن دعاءه لمن كان مؤمناً من بنيه .

وفي الدعاء « وجنّبني الحرامَ » أي بعدّني عنه ونحّني .

و « جنّبوا مساجدَكم النجاسة » أي نحّوا عن مساجدكم وأبعدوها عنها ، وكأنه من باب القلب .

وفي الحديث « توضّأوا من سُؤر الجُنُب إذا كانت مأمونة » يريد المرأة الجنب ، وهذا اللفظ مما يستوي فيه الواحد والإثنان والجماعة والمذكر والمؤنث .

وفيه « لا يجنب الثوب الرجل ولا يجنب الرجل الثوب » يريد أن هذين ونحوهما لا يضر ملامسة شيء منهما بحيث يوجب الغسل أو الغسل .

و«جَنْب الإنسان» بالفتح فالسكون ما تحت إبطه إلى كشحه ، والجمع «جُنُوب» كفلس وفلوس ، ومنه قوله (ع) : « أضع جنبي وأنام » .

وقوله : « أو ذي في جنبك » جنب الله : طاعته عن الصدوق ، وأمره عن ابن عرفة ، وقربه وجواره عن الفراء .

وقول علي (ع) : « أنا جَنْبُ الله » يأتي على المعاني كلها ، ومثله قول أهل البيت (ع) : « نحن جنب الله » ، « نحن يد الله » .

و « في جنب الله » أي ذات الله .

و « ذَاتُ الجَنْب » علة صعبة ، وهي ورم حار يعرض للحجاب المستبطن الاضلاع داخل جنبيه . و « المجنوب » الذي به تلك العلة .

وفي المجمع «ذات الجنب» الدّبيلة والدملة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل وقلما يسلم صاحبها ، و « ذي الجَنْب » من اشتكى جنبه بسبب الدبيلة .

و« الجَنْب» الناحية ، وكذا الجَانب ،

وهو أحد نواحي الشيء .

و « فلان لينّ الجانب » أي سهل القرب .

و « المجانبة » ضد المخالطة .

و « أجنبيّ » غريب ليس بقريب .

واجتنبتُ الشيءَ: اعتزلتُه، وتجنّبتُه: اجتنبتُه .

و « ريحُ الجنُوب » مر ذكرها .

و « سحَابة مجنُوبة » إذا هبّت بها الجنوب .

و « عَاصفَة جنَابيّة » في حديث الإستسقاء كأنه يريد الرياح الجنوبية ، فإنها تكسر السحاب وتلحقه روادفه ، بخلاف الشمالية فإنها تمزقه .

و « الجَنيبَة » الدابة تقاد ، ومنه جنّبت الدابة : إذا قدتها إلى جنبك ، والجمع الجَنَائب .

وكلّ طائع منقاد جَنِيب ، ومنه حديث الأذان « يقودون جَنَائب من نور » .

و « الجَنَاب » بالفتح : الفناء وما قرب من محلة القوم ، والجمع أجْنِبَة .

و « فرسٌ طوْع الجِنَاب » بالكسر : إذا كان سلسَ القياد .

ج ن ب ذ

في الحديث « الجنَّة فيها جَنَابِذ من لؤلؤ » الجنَابذ بالفتح جمع جُنْبذَة وهي القبّة ، أي قبب من لؤلؤ لا كقباب الدنيا من طين وخزف .

ج ن ج ن

والجنَاجِنُ : عظام الصدر ، الواحدة جِنْجِن وجِنْجِنَة بكسر الجيمين فيهما .

ج ن ح

قوله تعالى : ﴿ جَاعِلُ المَلَائكَةِ أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [١/٣٥] في الخبر عن وهب بن منبه قال : إن لكل مَلَك من حملة العرش ومَن حوله أربعة أجنحة : أما جناحان فعلى وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيصعق ، وأما جناحان فيطير بهما .

وعن الصادق (ع) خلق الله الملائكة مختلفة ، وقد رأى رسول الله (ص) جبرئيل وله ستمائة جناح . . . قد ملأ ما بين السماء والأرض (١) .

---

(١) تفسير علي بن ابراهيم ص ٥٤٣ .

قوله : ﴿ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ﴾ [٣٢/٢٨] وقوله ﴿ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ [٢٢/٢٠] الجَنَاح ما بين أسفل العضد إلى الإبط ، ويد الانسان بمنزلة جناح الطائر ، وإذا أدخل الانسان يدَه اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضمّ جناحه إليه .

والجُنَاح : الاثم لميله عن طريق الحق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ ﴾ [١٥٨/٢] أي لا إثم عليه ، وإنما قال ﴿ لَا جُنَاحَ ﴾ لأن المسلمين كانوا في بدء الاسلام يرون أن فيه جُنَاحاً بسبب ما حكى أن أسافاً ونائلة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين ووضعا على الصفا والمروة للاعتبار ، فلما طال الزمان توهم أن الطواف كان تعظيماً للصنمين ، فلمّا جاء الاسلام وكسرت الأصنام فتحرّج المسلمون من السعي بينهما ، فرفع الله ذلك الحرَج (١) .

قوله : ﴿ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [٦١/٨] أي إن أمالوا للصلح فمل معهم ، يقال جَنَح إلى الشيء يَجْنَح بفتحتين وجَنَح جُنُوحاً من باب قعد مبالغة : مال إليه .

وفي الحديث « كانَ مُجَنِّحاً في سجوده » بتشديد النون أي رافعاً مرفقيه عن الأرض حال السجود جاعلاً يديه كالجناحين .

وفيه « إنّ الملائكة لتضع أجْنَحَتها لطالب العلم » (٢) قيل أي لتكون وطاءً له إذا مشى ، وقيل هو بمعنى التواضع تعظيماً لحقه ، وقيل أراد بوضع الأجنحة نزولهم إلى مجالس العلم وترك الطيران ، وقيل أراد إظلالهم بها .

و « الجُنَاح » اسم فرس لرسول الله وجُنَاحا الطائر بمنزلة اليدين من الانسان ، سمّيا بذلك لميلهما في شقيه ، من الجنُوح وهو الميل .

و « ذوالجُنَاحين » لقب جعفر الطيار لقّبه به رسول الله (ص) لما رُوي أنه لما قطعت يداه يوم مُؤْتة كغرفة جعل الله له جناحين يطير بهما ، قال له (ص) : رأيت جعفراً يطير في الجنّة مع الملائكة .

والجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر ، واحدها « جَانِحة » سُمّي بذلك لاعوجاجها

---

(١) انظر مجمع البيان ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) الكافي ج ١ ص ٣٤ .

ومنه حديث الكافر « فيصفق عليه القبر حتى تلتقى جَوَانِحُه » .

وفي الخبر « إذا اسْتَجْنَحَ الليلُ فأكْنوا صبيانَكم » يقال « جُنْحُ الليلَ » بضم الجيم وكسرها : لأوله ، وقيل قطعة منه إلى النصف ، وقيل جنح الليل ظلامه واختلاطه .

وقد جَنَحَ الليلُ بفتحات : إذا أقبل ظلامه .

ج ن د

قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾ [٣١/٧٤] أي خلق ربك الذي خلقهم . نُقل عن الفخر الرازي في كتاب جواهر القرآن انه قال : إعلم أن الملائكة في الكثرة أضعاف خلق الله من أصناف العالم ، فقد روي : أن بني آدم عشر الجن ، والجن وبني آدم عشر حيوانات البحور . وكلهم عشر ملائكة الأرض الموكلين فيها ، وكلّ هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا ، وكلّ هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ، وعلى هذا الترتيب . ثم الكلّ في مقابلة ملائكة الكرسي قليل ، ثم كل هؤلاء عشر ملائكة سرادق من سرادق العرش التي عددها ستمائة ألف سرادق وعرضه وسمكه إذا قوبل بالسماوات والأرضين وما فيهما وما بينهما فإنه يكون شيئاً يسيراً وقدراً صغيراً ، وما موضع قدم إلا وفيه ملك راكع أو ساجد أو قائم ، لهم زجل بالتسبيح والتقديس ، ثم هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر لا يعرف عددَهم إلا الله ؛ ثم هؤلاء مع ملائكة اللوح الذين هم أشياع إسرافيل والملائكة الذين هم جنود جبرئيل عليه السلام قليل ؛ سبحانه ما أعظم شأنه فما يعلم جنودَ ربّك إلا هو .

ثم قال الرازي أيضاً : رأيتُ في بعض كتب التذكير أنه حين عُرج بالنبي صلّى الله عليه وآله إلى السماءِ رأى الملائكةَ في موضع بمنزلة سوق يمشي بعضهم تجاه بعض ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إلى أين تذهبون ؟ قال جبرئيل : لا أدرى إلا اني أراهم منذ خلقتُ ولا أرى واحداً منهم قد رأيته قبل ذلك ، ثم قال جبرئيل لواحد منهم : منذ كم خلقتَ ؟ قال : لا أدري غير أن الله يخلق كوكباً في كل أربعمائة ألف سنة . فخلق

مثل ذلك الكوكب منذ خلقت أربعمائة ألف كوكب ، فسبحانه من آله ما أعظم قدرته وأجل سلطانه .

قوله : ﴿ وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا ﴾ [٢٦/٩] الجُنْدُ الأنصار والأعوان ، والجمع الجُنُود .

قوله : ﴿ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ ﴾ [٢٦/٩٥] أي ذريته من الشياطين .

وفي الحديث « الأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدَة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » (١) . قوله « مجنَّدة » أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلَّفة وقناطر مقنطرة ، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها الأجساد ، أي انها خلقت أول خلقها من ائتلاف واختلاف كالجُنود ، والمجموعة إذا تقابلت وتواجهت ، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها اللهُ عليه من السعادة والشقاوة والإختلاف في مبدأ الخلق ، يُقال إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتأتلف ويختلف على حسب ما خلقت عليه ، ولهذا ترى الخيِّرَ يحب الأخيار ويميل إليهم والشريرَ يحبّ الأشرار ويميل إليهم .

وعن الشيخ المفيد المعنى فيه أن الأرواح التي هي البسائط تتناظر بالجنس وتتجادل بالعوارض ، فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف ، وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف ، وهذا موجود حساً ومشاهدةً ، وليس يعني بذلك ما تعارف منها في الذر ائتلف كما يذهب إليه الحشوية . لما بيّناه من أنه لا علم للانسان بحال كان يعلمها قبل ظهوره في هذا العالم ـ انتهى كلامه ، وفيه نظر .

ج ن د ب

و « الجِنْدَب » كدرهم : الجراد وفيه لغات : فتح الدال وضمها وكسرها ، وقيل هو ذكر الجراد ، والجمع الجَنَادب قال سيبويه : ونونه زائدة .

وجُنْدَب بن السكن اسم أبي ذر (٢) واسحق بن جُنْدَب من الرواة ثقة (٣) .

(١) سفينة البحار ج ١ ص ٥٣٦ .

(٢) ذكرنا ترجمته في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١٢٨ فراجع .

(٣) هو ابو اسماعيل اسحق بن جندب الفرائضي (الفضائري) روى عن ـ

ج ن د ل

والجَنْدَل : الحجارة، والجمع الجنادل .

وقد جاء في الحديث .

الجَنَدِل بفتح النون وكسر الدال : الموضع الذي فيه حجارة .

ج ن ز

في الحديث « رأيتُ ابناً لأبي عبد الله عليه السلام يقال له عبد الله فَطِيمُ دَرَجَ » أي مشى « فطعن في جنازة الغلام فمات »

وفي الخبر « إنّ رجلاً كان له امرأتان فرميت إحداهما في جنازتها » أي ماتت .

قال في النهاية : تقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان رُمي في جنازته لأن الجنازة تصير مرمياً فيها ، والمراد بالرمي الحمل والوضع . قال : والجنازة بالكسر الميت بسريره (١) ، وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت يوضع عليه ، وقد تكرر ذكرها في الحديث – انتهى .

وفي بعض نسخ الحديث « فطُعن في جنان الغلام » بالنون بدلاً من الزاي ، وفي أخرى « فطعن في حياة الغلام فمات » وكأنه تصحيف .

وجَنَزْتَ الشيءَ أجنزه من باب ضرب سيرته ، ومنه اشتقاق الجنازة .

ج ن س

الجِنْس الضرب من الشيء ، وهو أعم من النوع ، وإن شئتَ قلتَ الجنس اللفظ الدال على الحقيقة النوعية ، ولك أن تقول هو اللفظ الجامع لأفراد الحقيقة .

وقد فرّق بين اسم الجنس وعَلَم الجنس بأن اسم الجنس ما وُضع لمعنى مشترك بين أفراد الطبيعة باعتبار اشتراكها ، وعَلَم الجنس ما وُضع لنفس الطبيعة باعتبار تميزها عن الغير ، فالوضع على الطبيعة باعتبار كليتها اسم جنس كأسد ، وباعتبار جزئيتها عَلَم جنس كأسامة .

والأجناس على ما حقق سبعة : الوجود ، والماهية ، والجوهر ، والجسم والنبات ، والحيوان ، والإنسان .

وفصولها على الترتيب : الممكن ،

← ابي عبد الله (ع) ، ذكره اصحابنا في الرجال ، له كتاب رواه عنه عبيس وغيره . رجال النجاشي ص ٥٦ .

(١) في النهاية (جنز) والجنازة بالكسر والفتح : الميت بسريره .

القائم بالذات ، القابل للإبعاد ، النامي ، الحساس ، الناطق .

ج ن ف

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفاً ﴾ [١٨٢/٢] أي ميلاً وظلماً .

والجَنَفُ: هو الميل والعدول عن الحق، يقال جَنِفَ بالكسر يَجْنَفُ جَنَفاً وبابه تعب أي ظلم ، وأَجْنَفَ مثله .

قوله : ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ ﴾[٣/٥] أي غير مائل إلى الحرام ومتعمد له .

ج ن ن

قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً ﴾ [٧٦/٦] أي غطا عليه وأظلم .

وأجَنَّه الليلُ أي ستره .

ومنه « يَعلمُ مَا تَجِنُّ البحَارُ » أي تستره .

يقال أَجَنَّه جَنَاناً وجُنُوناً ، ومنه « الجِنُّ » و « الجَنِينُ » في بطن أمه .

قال تعالى ﴿ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [٣٢/٥٣] .

والجِنَّة بالكسر جمع جِنّ قال تعالى ﴿ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً ﴾ [١٥٨/٣٧] يريد بذلك زعمهم أن الملائكة بنات الله تعالى فأثبتوا بذلك جنسية جامعة له وللملائكة ، وسمّوا (جِنّة) لاستتارهم عن العيون .

قوله ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ [١٠٠/٦] أراد بالجنّ الملائكة حيث جعلوهم أنداداً .

قال الشيخ أبو علي : وهما يعني (لله) (شُرَكَاءَ) مفعولاً جعل ، والجِنُّ بدل من شركاء ، ويجوز أن يكون (شُرَكاء) (الجن) مفعولين ، وقدّم ثانيهما على الأول ؛ أي جعلوا الجنّ شركاءَ فيه .

والجُنَّة : الجُنُون ، قال تعالى ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ﴾ [٤٦/٣٤] .

قوله ﴿ وَخَلَقَ الجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ [١٥/٥٥] الجَانَّ بتشديد النون أبو الجن ، وقيل إنه مسخ الجن ، كما أن القردة والخنازير مسخ ، والجمع جِنَّان مثل حائط وحيطان .

والجَان أيضاً : ضرب من الحيات ، قيل هي حيّة أكحل العين لا تؤذي ، كثيرة في الرمل .

قال تعالى في عصا موسى : ﴿ كَأَنَّهَا

جَانٌّ ﴾ [١٠/٢٧] .

وقيل الجَانّ : حية بيضاء .

وعن ابن عباس : صارت حيّةصفراء لها عَرَفٌ كعَرَف الفرس ، صارت تتورّم حتى صارت ثعباناً ، وهو أعظم ما يكون من الحيّات ، ولما ألقى موسى العصاصارت جَاناً في الإبتداءِ ، ثم صارت ثعباناً في الإنتهاءِ .

ويُقال وصف الله العصا بثلاثة أوصاف الحيّة ، والجان ، والثعبان . لأنها كالحيّة لعَدْوها ، وكالجَانّ لتحرّكها ، وكالثعبان لابتلاعها .

ونُقل أيضاً أنه عليه السلام « لما ألقى العصا صارت حيّةً عظيمةً ، صفراء ،شعراء فاغِرَة فاها ، بين لحيبها ثمانون ذراعاً ، وارتفعت من الأرض بقدر ميل ، وقامت على ذنبها واضعةً فاها الأسفل في الأرض والأعلى على سور القصر ، وتوجّهت نحو فرعون لتأخذه » .

ويُقال كانت العصا حيّة لموسى وثعباناً لفرعون وجاناً للسحرة .

والجَنَّة بالفتح : البُستان من النخل والشجر ، وأصلها من السَتْر كأنّها لتكاثفها والتفاف أغصانها سُمّيت بالجَنّة التي هي المرّة من جَنَّهُ إذا ستره .

قال تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [٣٥/٢] .

وسُئل الصادق عليه السلام عن جَنّة آدم « أمن جِنَان الدنيا كانت أم من جِنَان الآخرة ؟ فقال عليه السلام : كانت من جِنَان الدنيا ، تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جِنَان الآخرة لم يدخلها إبليس ، وما خرج منها آدم أبداً » .

قوله ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٧/١٣] قال بعضُ الأعلام اختلف في أنها مخلوقة الآن أم لا ؟ والذي ذهب إليه الأكثرون ، وعليه المحقق الطوسي في التجريد القول بوجودها الآن ، وكلّ مَن قال بخلق الجنة قال بخلق النار .

ولهذا القول شواهد من الكتاب والسنة كقوله تعالى ﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [١٣٣/٣] وفي حق النار ﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [١٣١/٣] فقد أخبر تعالى عن إعدادها بلفظ الماضي ، وهو يدلّ على وجودها ، وإلا لزم الكذب .

والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي عدول عن الظاهر .

وفي حديث أبي الصلت مع الرضا عليه السلام « قال قلتُ يا ابنَ رسول الله أخبرني عن الجَنّة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ قال:نعم ، وإن رسولَ الله صلّى الله عليه وآله قد دخل الجنه ورأى النار لما عُرِج به إلى السماء ، قال فقلتُ له إن قوماً يقولون إنهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين ! فقال عليه السلام : ما أولئك منا ولا نحن منهم ، مَن أنكر خلق الجنة والنارفقد كذّب النبي صلّى الله عليه وآله ، وكذّبنا ، وليس من ولايتنا على شيءٍ ويخلّد في نار جهنم » .

وعن علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن حماد عن أبي عبد الله عليه السلام « قال :

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لما أُسري بي إلى السماءِ دخلتُ الجَنّة فرأيت قصراً من ياقوت أحمر يُرى داخلُه من خارجه ، وخارجُه من داخله ، وفيه بيتان من درّ وزبرجد فقلتُ يا جبرئيل لمَن هذا القصر ؟ فقال لمن أطاب الكلام وأدام الصيام وأطعم الطعام ، وتهجّد بالليل والناس نيام .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا رسول الله وفي أمتك مَن يطيق هذا ؟

فقال أدن مني يا علي، فدنا فقال أتدري ما إطابة الكلام ؟

فقال : الله ورسوله أعلم .

قال مَن قال « سُبحَان اللهِ والحمدُ للهِ ولا إله إلا الله والله أكبرُ » .

فقال:أتدري ما إدامة الصيام ؟

قال:الله ورسوله أعلم .

قال مَن صام شهر رمضان ولم يفطر منه شيئاً .

قال:أتدرى ما إطعام الطعام ؟

قال:الله ورسوله أعلم .

قال: من طلب لعياله ما يكفّ به وجوهَهم عن الناس وتدري ما التهجد بالليل والناس نيام ؟

قال:الله ورسوله أعلم .

قال:مَن لم يَنَم حتّى يصلّي عشاءَ الآخرة ، ويعني بالناس نيام (اليهود والنصارى) فإنهم ينامون فيما بينهما » .

وفي الحديث « إن أرواح المؤمنين

في الجنّة على صور أبدانهم ، لو رأيته لقلتَ فلان » والمراد بها جَنّة من جَنّات الدنيا ، تطلع عليها الشمس ، وتغيب .

وعلى ذلك دلت الأخبار عن الأئمة الأطهار .

وفيه إن الله خلق الجنة قبل أن يخلق النار ، وخلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية ، وخلق الرحمة قبل أن يخلق الغضب ، وخلق الخير قبل أن يخلق الشر ، وخلق الأرض قبل أن يخلق السماء ، وخلق الحياة قبل أن يخلق الموت ، وخلق الشمس قبل القمر ، وخلق النور قبل الظلمة » .

وقد تقدم في (جعل) مايدلّ على أن الجنة في السماء ، والنار في الأرض ، والصراط من الأرض إلى الجنان .

والجِنّ : الذين هم خلاف الإنس ، الواحدمنهم : جِنّـي ، سُمّيت بذلك لأنها لا تُرى .

قيل : إن الجِنّ أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ، لها عقول وأفهام وقدرة على الأعمال الشاقة .

وحَكى ابنُ الأعرابي إجماع المسلمين على أنهم يأكلون ويشربون وينكحون ، خلافاً للفلاسفة النافين لوجودهم .

وليلة الجِنّ : الليلة التي جائت الجِنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وآله ، وذهبوا به إلى قومهم ليتعلّموا منه الدين .

واختلف في ثوابهم ، فقال أبوحنيفة ثوابُهم السلامة من العذاب ، لقوله تعالى ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم وَيُجِرْكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣١/٤٦] وقال مالك لهم الكرامة بالجنّة ، لقوله تعالى ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ [٤٦/٥٥] .

واستدل البخـاري على الثواب ، بقوله تعالى ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ [١٣٢/٦] وبقوله ﴿ لَا يَخَافُ بَخْساً ﴾ [١٣/٧٢] أي نقصاناً .

وفي الخبر « خَلَقَ اللهُ الجِنَّ خمسة أصناف ، صنف حيات وعقارب ، وصنف حشرات الأرض ، وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب »

والجُنَّة بالضم والتشديد : السترة ، وما تسترت به من سلاح ونحوه .

وفي الحديث « الصَومُ جُنَّة من النار » أى يتسترّ به من دخول النار والمعاصى ، لأنه يكسر الشهوة ويضّعف القوة ، ولذلك

قال صلّى الله عليه وآله « إنّ الشيطانَ ليجري في ابن آدم مجرى الدم ، فضيّقوا مجاريه بالجوع » فكأنّ الصوم على الخصوص أشد قمعاً للشيطان من سائر العبادات .

وفي حديث الحق تعالى « يَا مُوسَى إتخذني جُنَّةً للشدائد » .

وفي الحديث « الإمام جُنّة » أي يتقى به ، ويستدفع به الشر .

والمِجَنّ بالكسر والتشديد : الترس لأن صاحبه يستتر به .

ومنه الحديث « لا يطولنّ أحدكم شعر إبطيه ، فإن الشيطان يتخذه مِجَناً يستتر به » .

والجمع المَجَان بالفتح .

والجَنين : الولد في بطن أمه .

ج ن ى

قوله تعالى : ﴿ وَجَنَا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ أي مايُجتنى منهما قريبٌ ، يقال : « جَنَيْتُ الثمرةَ أجنيها ، و « أَجْتَنِيهَا » بمعنى .

والجَنَى مثل الحصى مايُجنى من الشجر مادام غضاً ، والجَنيّ على فعيل مثله .

ومنه قوله : ﴿ رُطَباً جَنِيّاً ﴾ أي غضاً .

ويقال : « جَنِيّ » أي مجني طري .

والجِنايَة ـ بالكسر ـ : الذّنب والجرم مما يوجب العقابَ والقصاصَ ، وهي في اللغة عبارة عن إيصال المكروه الى غير مستحق ، وفي الشرع عبارة عن إيصال الألم الى بدن الانسان كلّه أو بعضه ، فالأول جناية النفس والثاني جناية الطرف .

وفي الحديث : « لا يَجْنِي الجَانِي إلاّ على نفسِهِ » هو مثل قوله تعالى : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » والسبب فيه أن أهلَ الجاهلية كانوا يرون أخذ الرّجل بجناية غيره من ذوي الرحم وأولي القرابة فجاء الحديث في رده .

و « جَنَى علَى قَوْمِهِ » أي أذنب ذنباً يؤاخذون به .

وغَلَبَتِ الجِنَايَةُ في ألسنة الفقهاء على الجرح والقطع ، والجمع « جِنَايَات » و « جَنَايَا » ـ مثل عطايا ـ قليل .

ج ه د

قوله تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [٧٨/٢٢] أي في عبادة الله .

قيل الجِهَادُ بمعنى رتبة الإحسان . وهو أنك تعبد ربّك كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، ولذلك قال ﴿ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ أي جهاداً حقاً كما ينبغي بجذب النفس وخلوصها عن شوائب الرياء والسمعة مع الخشوع والخضوع ، والجهادُ مع النفس الأمارة واللوامة في نصرة النفس العاقلة المطمئنة ، وهو الجهادُ الأكبر ، ولذلك ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه رجع عن بعض غزواته فقال : «رجَعنا من الجِهَادِ الأصغر إلى الجهاد الأكبر » .

قوله : ﴿ وَالذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُم ﴾ [٧٩/٩] قرىء بفتح الجيم وضمها : أي وسعهم وطاقتهم ، وقيل المضموم الطاقة والمفتوح المشقّة .

قوله : ﴿ جُهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [٣٥/٥] أي بالغوا في اليمين واجتهدوا .

قوله : ﴿وَالذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنَا ﴾[٦٩/٢٩] قال الشيخ أبو علي : أي جاهدوا الكفارَ ابتغاءَ مرضاتنا وطاعةً لنا وجاهدوا أنفسَهم في هواها خوفاً منا ، وقيل معناه إجتهدوا في عبادتنا رغبةً في ثوابنا ورهبةً من عقابنا ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُم سُبُلَنَا ﴾ أي لنهدينّهم السبلَ الموصلة إلى ثوابنا ، وقيل لنوفقنّهم لازدياد الطاعات ليزداد ثوابُهم ، وقيل معناه والذين جاهدوا في إقامة السنة لنهدينّهم سُبلَ الجنة ، وقيل معناه والذين يعلمون بما يعملون لنهدينّهم الى ما لا يعلمون (١) .

قوله : ﴿وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾[٣٥/٥] أي في طريق دينه مع أعدائه ، قيل أمر الله بالجهاد في دين الله لأنه وصلة إلى ثوابه .

قوله : ﴿فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً ﴾ [٩٥/٤] معناه ـ على ما ذكر في التفاسير ـ هو أن الله فَضَّلَ المجاهدين على القاعدين عن الجهاد من أولي الضرر ـ أعني المرض والعاهة من عمى وعرج أو زمانة أو نحوها ـ درجةً وكلّ فريق من المجاهدين والقاعدين وعد اللهُ الحسنى أي المثوبة وهي الجنة ، وفَضَّل اللهُ المجاهدين على القاعدين من غير أولي الضرر أجراً عظيماً درجاتٍ منه ومغفرةً ، فدرجةً انتصب لوقوعها موقع المرة ، كأنه قال فضلّهم

(١) مجمع البيان ج ٤ ص ٢٩٣ .

تفضيلةً ، نحو « ضَرَبَهُ سَوْطاً » بمعنى ضربه ، وانتصب أجراً بفعل أيضاً لأنه في معنى أجر لهم اجراً ودرجاتٍ ومغفرةً ورحمةً بدل من اجراً .

و « الجِهادُ » بكسر الجيم مصدر جَاهَدَ يُجَاهِدُ جِهَاداً ومُجَاهَدَةً ، وبفتح الجيم : الأرض الصلبة ، وشرعاً بذل المال والنفس لإعلاء كلمة الاسلام وإقامة شعائر الايمان.

وفي الدعاء « وأعوذُ بكَ من جَهْدِ البلاءِ » هو بفتح الجيم مصدر قولك «إجْهَد جَهْدَكَ في هذا الأمر » أي ابلغ غايتك .

و « جَهْدُ البلاءِ » الحالة التي يختار عليها الموت ، وقيل هي قلة المال و كثرة العيال .

وفي الخبر عنه صلّى الله عليه وآله « جَهْدُ البلاءِ هو أن يقدّم الرجل فيضرب عنقه صبراً ، والأسيرُ ما دام في وِثاق العدو والرجلُ يجد على بطن امرأته رجلاً » .

وفيه « ربِّ لا تُجْهِدْ بَلائي » أي لا توصله إلى ذلك المقدار .

وجَهَدَه الأمرُ : أي بلغ منه المشقة.

وقولهم « لا أَجْهدَكَ » اي لا أبلغك غاية ، أو لا أشق عليك ولا أشدّد .

قوله « والوصيّة بالربع جَهْدٌ » أي غاية ونهاية .

و « اجهَد أن تبولَ » أي لك الجَهْد في ذلك .

وقوله « من غير أن تُجْهِدَ نفسَك » أي من غير مبالغةٍ ومشقةٍ فيما تفعل .

وفي الحديث « أفضلُ الصَدقة جَهْدُ المقلّ » أي ما بلغه وسعه ، وربما عورض بقوله عليه السلام « خيرُ الصدقة ما كانت عن ظهرغنىً » يعني ما فضل عن العيال ، وقد يُقال المراد بالغنى سخاوة النفس وقوة العزيمة ثقة بالله ، كما روي « أن الغنىَ غنىَ النفس » يدل على ذلك قوله « يأتي أحدُكم بما يملكه ويُقال هذه صدقة ثم يقعد يتكفّف الناس » أي يأخذ ببطن يده، وهو كناية عن التصدي للسؤال فكره له ذلك .

وفيه « أفضلُ الجهاد جهادُ النفس » وهو قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة المنهيات ، ومراقبتها على مرور الأوقات ، ومحاسبتها على ما ربحته وخسرته في دار المعاملة من السعادات ، وكسر قوتها البهيمية والسبعية بالرياضات ، كما

قال تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيهَا ﴾ .

قال بعضُ الأفاضل في قوله عليه السلام « أفضلُ الجهاد مَن جَاهَدَ نفسَه التي بين جَنْبَيْهِ » قد يُظَنّ أن فيه دلالة على عدم تجرّد النفس ، والحق أنه لا دلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال القرب ، فإن تجرّد النفس مما لا ينبغي أن يرتاب فيه . . الى أن قال : ويمكن أن يُراد بالنفس هنا القوى الحيوانية من الشهوة والغضب وأمثالهما ، واطلاق النفس على هذه القوى شائع . ثم حكى كلامَ الغزالي تُطلق النفس على الجامع للصفات المذمومة أي القوى الحيوانية المضادة للقوى العقلية وهو المفهوم عند إطلاق الصوفية واليه الاشارة بقوله عليه السلام « أعدى عدوّك نفسُك التي بين جَنْبَيْك » ويتم البحثُ في نفس انشاء الله .

واجْتَهَد يَمِينَه : اى بذل وسعه فى اليمين وبالغ فيها .

والإجْتِهَادُ : المبالغة في الجهد ، ونقل في الإصطلاح إلى استفراغ الوسع فيما فيه مشقّة لتحصل ظنّ شرعيّ .

و « المُجْتَهِدُ » اسم فاعل منه ، وهو العالم بالأحكام الشرعية الفرعية عن أدلتها التفصيلية بالقوة القريبة من الفعل .

ومَجْهُودُ الرجل : ما بلغه وسعه ، ومنه الدعاء « قَد وَعِزَّتِكَ بلغَ مَجْهودي » .

والمَجْهُودُ : الذي وقع في تعب ومشقة .

وفي الحديث « المسكين أَجْهَدُ من الفقير » أي أسوأ حالاً منه .

ج ه ر

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾ [١٧/١١٠] أي لا تجهر بقراءة صلاتك أي لا ترفع بها صوتك ، أخذاً من قولهم جَهَرَ بالقول : إذا رفع به صوته ، فهو جَهِيرٌ . ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك بين الجهر والمخافة سبيلاً وسطاً . وقيل لا تَجْهَرْ بصلاة النهار ولا تخافت بصلاة الليل ، وقيل معناه ولا تَجْهَر بكلّ صلاتك ولا تخافت بكلّها بل إجهر بصلاة الليل والفجر وخافت بالظهرين . وفسر الجَهْر بسماع الصحيح القريب إذا استمع والإخْفَات بسماع النفس .

قيل : ويحتمل أنها منسوخة بقوله ﴿ أدْعُوا رَبَّكُم تَضَرُّعاً وَخِيْفَةً ﴾ بناءً على

أن المراد بالصلاة هنا الدعاء .

قوله : ﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ ﴾ [١٤٨/٤] أي إلا جَهْرَ مَن ظُلم : فاستثنى من الجهر الذي لا يحب الله تعالى جَهْرَ المظلوم ، وهو أن يدعو على الظالم ويذكر ما فيه من السوء ، وقيل هو أن يبدأ بالشتيمة فرد على الشاتم لينتصر منه .

وقال الشيخ أبو علي : وفي معناه أقوال : وذكر منها لا يحبّ اللهُ الشتمَ في الإنتصار إلا من ظلم فلا بأس له بأن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز له الإنتصار به في الدين ، ومنها لا يحب الله الجهرَ بالدعاء على أحد إلا أن يظلم إنسان فيه عن علي من ظلمه(١)

قوله : ﴿ حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً ﴾ [٥٥/٢] أي عياناً ، وهي مصدر من قولك جَهَرَ بالقراءة كان الذي يرى بالعين جاهر بالرؤية ، وانتصابها على المفعول المطلق أو الحال من فاعل نَرَى أو مفعول له .

وجَهَرَ الشيءُ يَجْهَرُ بفتحتين كمنع : ظهر .

وأَجْهَرْتُه بالألف : أظهرته ، ويعدّى بنفسه وبالباء فيقال جَهَرْتُه وجَهَرْتُ به .

وجَاهَرَ فلانٌ بالعداوة مُجَاهَرَةً وجِهاراً ، وجَهُرْتُ الصوت بالضم جَهَارَةً فهو جَهِيرٌ .

والحروف المَجْهُورَة عند النحويين تسعة عشر ، يجمعها قولك « ظلّ قوّر بضّ إذ غزا جُنْدٌ مطيعٌ » قال الجوهري : وإنّما سُمّي الحرف مَجْهُوراً لأنه أشبع الإعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد يجري الصوت .

ج ه ز

قوله تعالى : ﴿ جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ ﴾ [٧٠/١٢] أي كال لكلّ واحد منهم ما يصيبه ، قرأ السبعة بالفتح والكسر لغة قليلة .

والجَهاز بالفتح والكسر لغة : ما أُصلح حال الانسان ، ومنه جَهاز العروس والمسافر .

ومنه الحديث « إذا أخذَ الحاجّ بجَهازة فكذا » .

ومنه « إذا ماتَ الميتُ فخذ في جَهازه وعجله » .

ومنه « فأعدّوا الجَهازَ لبُعدِ المجَازَ » .

(١) مجمع البيان ج ٢ ص ١٣١ .

وتَجَهَّزْتُ الأمرَ كذا : أي تهيأت له.

وفي حديث يوم البصرة «ألالاتُجْهِزُوا على جريح ولا تُتْبِعُوا مُدْبِراً » (١) الإجْهَاز على الجريح هو أن يسُرع إلى قتله ، يقال جَهزْتُ على الجريح من باب نفع وأجْهَزْتُ إجْهَازاً : إذا اهتممت عليه وأسرعت قتله. وجَهَّزْتُ بالتشديد للمبالغة والتكثير .

وفي حديث أهل الدنيا « هل ينظرون إلا مَرَضاً مفسداً أو موتاً مُجْهِزاً » أي سريعاً

ج ه ش

في حديث فاطمة عليها السلام «فأجْهَشَت» ويُروى « فَجَهَشَت » والمعنى واحد .

والجَهَش : أن يفزعَ الإنسانُ إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء ، كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيّأ للبكاء .

ج ه ض

« الجِهَاضُ» بالكسر اسم من أجْهَضَتِ الناقة والمرأة ولدَها إجْهَاضاً أسقطته ناقص الخلق .

ومنه المُجْهِضُ المسقطة للحمل، والولد مُجْهَض بفتح الهاء وجَهِيْض .

ج ه ل

قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ﴾ [١٦/٤] الآية الجَهْلُ : خلاف العلم يقال جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وجَهَالَةً .

قيل أجمعت الصحابةُ على أن كلّ ماعصى اللهُ به فهو جَهَالة ، وكلّ من عصى الله فهو جَاهِلٌ .

وقيل الجَهَالَة : اختيار اللذة الفانية على اللذة الباقية .

قوله ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ ﴾ [٢٧٣/٢] أي الجاهل بحالهم .

وفي الخبر « مَن اسْتَجْهَلَ مؤمناً فعليه إثمه » أي من حمله على شيءٍ ليس من خلقه فيغضبه فإنما إثمه على من أحرجه إلى ذلك .

وفيه « إنّ من العلم جَهلاً » قيل هو أن يتعلّم ما لا يحتاج إليه كالنجوم وعلوم الأوائل ويَدَع ما يحتاج إليه في دينه من علم القرآن والسنة .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦ .

وفي الحديث « خَلَقَ اللهُ الجَهلَ من البحر الاجاج ظلمانياً فقال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فلم يقبل ، فقال له استكبرتَ فلعنه » .

ومثله « خَلَقَ اللهُ العقلَ من نور عرشه ، والجَهلَ من البحر الاجاج ظلمانياً » .

والجَاهِلُ البسيط هو الذي لا يعرف العلم ولا يدّعيه .

والجَاهلُ المركب هو الذي لا يعلم ويدّعي .

وقد أُجمع أهل الحكمة العملية أن الجاهل المركب لا علاج له .

والجَاهِلِيّة : الحالة التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين ، والمفاخرة بالآباءِ والأنساب ، والكبر والتجبّر وغير ذلك .

ومنه الحديث « إذا رأيتم الشيخَ يتحدّث يومَ الجمعة بأحاديث الجاهلية فارموا رأسه بالحصى » .

وقولهم كان ذلك في الجاهلية الجَهْلَاءِ ، وهو تأكيد للأول يشتقّ له من اسمه ما يؤكده به ، كقولهم ليلة لَيْلَاء ، ويوم أَيْوَم ، ونحو ذلك .

وقد جَهِلَ فلانٌ جَهْلاً وجَهالةً وتجاهَلَ أرى من نفسه ذلك وليس به .

واسْتَجْهَلَ الرجُلُ : عدّه جاهلاً واستخفه أيضاً .

جهم

في الحديث « عظّموا أصحابكم ولا يتَجَهَّم بعضُكم بعضاً » أي لا يَكْلَح بعضكم في وجه بعض من قولهم تَجَهَّمتُهُ : كلحتُ في وجهه . ويتَجَهَّمني أي يعبس وجهه إذا واجهني .

ورجلٌ جَهْمُ الوجه : كالح الوجه .

والجَهْمِيّ : هو الذى يقول بمعرفة الله وحده ، ليس الإيمان شيءٌ غيره . وقد جاء فى الحديث .

والجَهَام : السحاب الذي لا ماء فيه . ومنه الدعاءُ « ولا جَهَام عارضها » والعارض : السحاب الأبيض .

جهن

جُهَيْنَة : قبيلة .

والجهني : اسم رجل صحابي ، ومنه ليلة « ثلاث وعشرين » من شهر رمضان: ليلة الجهني .

وحديثه « إنه قال لرسول الله صلّى

الله عليه وآله : إن منزلي ناءٍ عن المدينة فأمرني بليلة أدخل فيها ، فأمره بليلة ثلاث وعشرين » .

قال الصدوق رحمه الله : واسمه عبد الله ابن أنيس الأنصاري .

ج ه ن م

جَهَنَّم اسم من أسماءِ النار التي يعذب الله به عباده . قال في المصباح : وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث فيه . وهو فارسيّ معرب .

ج و ب

قوله تعالى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [٩/٨٩] أي خرقوا الصخر واتخذوا فيه بيوتاً ، أو قطعوا الصخر واتخذوا منه بيوتاً ، من جَابَ يجوب : إذا خرق وقطع .

قوله تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ [١٨٦/٢] أي إني أدعوهم إلى طاعتي فلبطيعوا لي وليؤمنوا بي لكي يهتدوا باصابة الحق .

قوله : ﴿ وَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٢٤/٨] أي أجيبوا الله فيما يأمركم به إذا دعاكم .

قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [٣٦/٦] قال المفسر : هو خطاب للنبي (ص) حين أعرض الكفار عن التصديق به وكذّبوه ، وتقديره إنما يستجيب لك المؤمن السامع للحق ، وأما الكافر فهو بمنزلة الميت فلا يجيب إلى أن يبعثه الله يوم القيامة فيلجئه إلى الإيمان . وقيل معناه إنما يستجيب من كان قلبه حياً ، فأما من كان قلبه ميتاً فلا .

والله ﴿ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [٦١/١١] أي مستجيب الدعاء من أوليائه . قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [٦٢/٧٢] والمجيب الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول والعطاء ، وهو اسم فاعل من أَجَابَ يُجِيبُ .

وفي حديث إبراهيم (ع) في الأذان للحج : « فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء : لبّيك اللهم لبّيك » (١) يقال : أجابه بجواب إجابة .

(١) في الكافي ج ٤ ص ٢٠٦ : « فلبّى الناس في أصلاب الرجال لبّيك داعي الله ←

وجو الكلام : رديده ، والجمع « أجْوِبَة » و « جَوَابَات » . قيـل : وفي الحديث إشارة لطيفة ، هي أن إجابة من كان في الأصلاب والأرحام إشارة إلى ما كتب بقلم القضاء في اللوح المحفوظ من طاعة المطيع لهذه الدعوة على لسان ابراهيم (ع) ومن بعده من الأنبياء .

و « جَاوَبه » من الجـواب .

و « المجاوبة » التجاوب .

واستجاب له واستجابـه : أى أجابه . ومنه الحديث : « ما من مسلم يدعو بدعاء إلا استُجيب له ، فإما أن يعجّل له في الدنيا أو يدّخر له في الآخرة ، وإما أن يكفّر من ذنوبه » .

وجُبْتُ البلادَ أجُوبُها وأجِيبُها : إذا قطعتها .

و « الجَوْبَة » الحفرة المستديرة الواسعة ، ومنه « حتّى صارت المدينة مثل الجَوْبَة » .

ج و ح

الجَائحَة : الآفة التي تهلك الثمار وتستأصلها . وكلّ مصيبةٍ عظيمةٍ وفتنة مبيرة جَائحَة ، يقال جَاحَت الآفةُ المالَ تَجُوحُه جَوْحاً من باب قال : أهلكته .

وتَجِيحُه جِيَاحة لغة فهى جَائحَة والجمع الجَوَائح . وأجَاحَه بالألف لغة

والجَوْح : الاستيصال .

وجَاحَ اللّهُ مالهوأجَاحه بمعنى أهلكه بالجائحة .

وجَاحَهم يَجُوحهم : إذا غشيهم بالجَوَائح .

والجَائحَة : التي تركب هواها ولا يمكن ردها .

والجَاح : ضرب من الشَّوْك . الواحدة جَاحَة . ولعلّ منه قوله (ع) « ولقد هَوَّن عليّ وَجْدي وشَفَا جَاح صدري » .

ج و د

قوله تعالى ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ﴾ [١١/٤٤] بتشديد الياء ، وقرىء بإرسالها تخفيفاً ، اسم للجبل الذي وضعت عليه سفينةُ نوح ، قيل هو بناحية الشام أو آمد ، وقيل بالموصل ، وقيل بالجزيرة ما بين دجلة والفرات .

← لبيّك داعي الله » .

وفي الحديث « هو فُراتُ الكوفة »(١) وهو الأصح .

قوله: ﴿وَالصَّافِنَاتُ الجِيَادُ﴾ [٣١/٣٨] كأنها جمع جَيِّد على فيعل ، وهو خلاف الرديء ، وسيأتي معنى الصافنات .

وفي حديث عبد المطلب حين حفر زمزم « فرأى رجلاً يقول أحفر تغنم وجُد تسلَم ولا تدّخرها للمقسم » يعني الميراث ، كأنّ المعنى جدّ في حفر البئر تسلَم من الآفات ولا يصيبك في حفرها ضرر .

والجَوَادُ : الجيّد للعَدْوِ ، يقال جَادَ الفرسُ جَوْدَةً ـ بالضم والفتح ـ فهو جَوَاد ، والجمع جِيَاد ، وسُمّي بذلك لأنه يجود بجَرْيه ، والأنثى جَوَاد ايضاً .

و « الجَوَادُ » من أسمائه تعالى .

وفي الحديث سأل رجلٌ الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له : أخبرني عن الجَوَاد ؟ فقال عليه السلام : إن لكلامك وجهين ، فإن كنتَ تسأل عن المخلوق فإن الجَوَاد الذي يؤدّي ما افترض عليه ، والبخيل الذي يبخل بما افترض عليه ، وإن كنتَ تسأل عن الخالق فهو الجَوَاد إن أعطى وهو الجَوَاد إن منع ، لأنه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، وإن منع منع ما ليس له .

والجَوَادُ : الذي لا يبخل بعطائه ، ومنه الدعاء « أنت الجَوَاد الذي لا يبخل » .

و « الجَوَادُ » محمد بن علي عليه السلام أحد الأئمة الاثنى عشر ، ولد في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة ، وقبض سنة عشرين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن عند جده موسى بن جعفر عليه السلام ، ومن خواصّه عليه السلام أنه دخل عليه قوم من الشيعة فسألوه عن ثلاثين ألف مسألة فأجاب عنها وهو ابن عشر سنين ، عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلا خمسة وعشرين يوماً .

وجَادَ الرجلُ يَجُودُ جُوْداً بالضم من باب قال : تكرّم ، فهو جَوَادٌ ، والجمع أجْوَادٌ .

وجَادَ بماله : بذله .

وجَادَ بنفسه : سمح بها عند الموت ، فكأنه يدفعها كما يدفع الانسان ماله .

(١) البرهان ج ٢ ص ٢١٨ .

وجَادَ وأجَادَ : أُتى بالجيّد من فعل أو قول .

وجَادَت السماءُ علينا: أي أمطرت .

و « الجَوْدُ » بالفتح فالسكون : المطر الغزير أو ما لا مطر فوقه ومنه الدعاء « وأخلفتنا مَخَائلَ الجَوْدِ » . والمَخَايل من أخالته السحابُ وأخيلَت وخَايلَت : إذا كانت ترجى المطر – قاله الجوهري .

ج و ر

قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي جَارٌ لَكُم ﴾ أي مجير كم من كنانة وناصر كم ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [٤٨/٨]

قوله : ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ [٩/١٦] أي من السبيل ما هو مائل عن الحق .

قوله تعالى : ﴿ وَالجَارِ ذِي القُرْبَى وَالجَارِ الجُنُبِ ﴾ [٣٦/٤] الجَارُ : هو الذي يجاورك في المسكن ويميل ظلّ بيته إلى بيتك ، من الجَوْر الميل ، تقول جَاوَرْتُهُ مُجَاوَرَةً من باب قاتل وجِوَاراً والكسر أفصح من الضم : إذا لاصقته في المسكن . والجَارذي القربى : أي ذي القرابة والجَارُ الجُنُب : الغريب ، وجمع الجَار الجِيْرَان بكسر الجيم كقاع وقيعان .

وفي الخبر « كلّ أربعين داراً جِيْرَانٌ من بين اليدَين والخَلف واليمين والشمال » (١) .

وفي الحديث « عَليكم بحُسن الجَوَار وحسنُ الجَوار يَعمُر الدار » وقيل ليس حسن الجوار كفّ الأذى فقط بل تحمل الأذى منه أيضاً .

ومن جملة حسن الجَوار إبتداؤه بالسلام وعيادته في المرض ، وتعزيته في المصيبة وتهنئته في الفرح ، والصفح عن زلاته ، وعدم التطلع على عوراته ، وترك مضائقته فيما يحتاج إليه من وضع جذوعه على جدارك وتسلّط ميزابه إلى دارك وما أشبه ذلك .

وفيه « أَحسِنُوا جَوارَ النعم » وتفسيره – كما جاءت به الرواية – الشكر لمن أنعم بها عليك وأداء حقوقها .

والجَارُ الذي يُجِيْرُ غيرَه : أي يؤمنه مما يخاف .

وفي الخبر « ويُجِيْرُ عليهم أدناهم » أي إذا جار واحد من المسلمين حراً أو عبداً أو امرأة جماعة أو واحد من الكفار

(١) الكافي ج ٢ ص ٦٦٦ .

وأمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين ولا ينقض عليهم جَواره .

ومنه قوله عليه السلام « لا تُجَار حُرمة إلا باذن أهلها » والحُرمة المرأة.

وفي الدعاء « عَزَّ جَارُكَ » أي المستجير بك .

و « يَسْتَجِيرُوا بك » أي يطلبون الإجَارَة .

وفي الحديث « أيّما رجُلٍ نظر إلى رجُل من المشركين فهو جَارٍ حتى يسمع كلام الله» أي في أمن لا يُظلم ولا يؤذى.

وجَارَ في حكمه يَجُور جَوْراً : ظلم.

والجَوْرُ : هو الميل عن القصد .

ومنه « جَارَ عن الطريق » أي مال عنه .

ومنه « الحاكمُ الجَائرُ » أي المائل عن طريق الهدى .

وفي الحديث « لا أعلمُ أنّ في هـذا الزمان جِهادٌ إلا الحج والعمرة والجِوَار » وفسرت بالاعتكاف كما صرّح به ابن الأثير في النهاية .

ومنه « فلمّا قَضَيتُ جِوَاري » أي اعتكافي .

والجِوَارُ بالكسر : أن تعطي الرجُلَ ذمّةً فيكون بها جَارَك .

والجَارَة : الضرّة ، قيل لها جَارَة إستكراهاً للفظ الضرّة .

ومن أمثـال العرب « إياكِ أعني واسمعي يَاجَارة » قيل أول من قال ذلك سهلُ بن مالك الفزاري ، وذلك أنه خرج فمرّ ببعض أحياءِ طي فسأل عن سيّد الحي فقيل هو حارثة بن لام الطائى، فأم رَحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له أخته : أنزل في الرحب والسعة ، فنزل فأكرمته وألطفته ، ثم خرجت من خباءٍ فرآها أجمل أهل زمانها فوقع في نفسه منها شيءٌ فجعل لا يدري كيف يرسل إليها ولا ما يوافقها من ذلك ،فجلس بفناءِ الخباءِ وهي تسمع كلامه فجعل يُنشد .

يا أختَ خَيرَ البَدْوِ والحضَارَه
كيفَ ترينَ في فتىً فزَاره
أُصبَح يَهوَى حرّةً مِعْطَارَه
إيّاكِ أعني واسمعى يا جَاره

فلما سمعت قوله علمت أنه إياهـا يعني ، فضرب مثلاً (١) .

ومنه قوله عليه السلام « نَزَلَ القرآنُ

(١) النظر الفاخر فى الامثال ص ١٥٩ .

بإياك أعني واسمعي يا جَارة » وقدتقدّم الكلام فيه في عنا .

وفي الدعاء « يا مَن يُجِيْرُ ولا يُجَار عليه » أي ينقذ مَن هرب إليه ولا يُنقذ أحد ممن هرب منه ، وكلاهما من الإجَارة وليس الثاني من الجَوْر .

و « أجارَه اللهُ من العذاب » أنقذه .

واسْتَجارَه : طلب منه أن يحفظه فأجَارَه .

و « المُسْتَجار » من البيت الحرام هو الحائط المقابل للباب دون الركن اليماني ، لأنه كان قبل تجديد البيت هو الباب ، سُمّي بذلك لأنه يُستجار عنده بالله من النار .

و « نَهرُ جَوير » أحد رساتيق المدائن . انظر « جوز »

وجُوَيرِيَة من الرجال مصغر جارية بالجيم .

ومنه حديث علي عليه السلام عند غيبوبة الشمس « أشككتَ يا جُويريّة » .

وجُوَيريّة كانت امرأة جميلة . قالت عائشة : كانت جويرية عليها حلاوة وملاحة لا يكاد يراها أحد إلا وقعت بنفسه قالت : وأتت رسول الله صلّى الله عليه وآله تستعينه فوالله ما هو إلا أن رأيتها على باب الحجرة وعرفتُ أنه سيرى منها ما رأيت ، فقالت له : جئتك أستعينك .

فقال لها : هل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو يا رسولَ الله . قال : أتزوّجك . قالت : نعم . قال صلّى الله عليه وآله قد فعلت ، فكان ذلك في سنة خمس (٢) .

ج و ر ب

و « الجَوْرَب » لفافة الرِّجل معرّب والجمع « جَوَارِبَة » والهاء للعجمة ، ويقال « الجوَارِب » أيضاً .

ج و ز

قوله تعالى : ﴿ نَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ [١٦/٤٦] أي نصفح عنها ، من التَجَاوُز عن الشيء الصفح عنه قرىء بالنون مفتوحة وبالياء مضمومة . وكذلك نتقبل عنهم .

قوله : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا ﴾ [٦٢/١٨] أي خلفا مكان الحوت بعذهما .

وفي حديث المرأة « لا تَملِكُ ما جَاوَز

(٢) انظر هذا الخبر في الاستيعاب ج ٤ ص ١٨٠٤ .

نفسها » يحتمل أن يقرأ معلوماً ومجهولاً مشدداً ، أي لا يرخص لها الزوج فيما زاد على نفسها .

وأجَازَ أمرَه يُجِيْزُه : إذا أمضاه وانفذه .

وأجازَ المكانَ بالألف : قطعه .

وأجَزْتُ العَقدَ : جعلته جائزاً نافذاً .

والإجَازَة في عرف العلماء : إخبار إجمالي بأمور معلومة مضبوطة مأمون عليها من الغلط والتصحيف ، وهي في الأصل مصدر أجاز ، وأصلها إجْوَاز تحركت الواو فتوهم انفتاح ما قبلها فانقلبت ألفاً فالتقى ساكنان فحذفت لالتقاء الساكنين فصارت إجَازة ، وفي المحذوف من الألفين الزائدة أو الأصلية قولان مشهوران : الأول قول سيبويه ، والثاني قول الأخفش.

والجِيْزَة : هي قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل .

ومنه قوله عليه السلام « أجِيْزُوا الوفدَ بما كنتُ أجيزهم » أي اعطوهم الجيزة

وفي حديث الصراط « فأكونُ أنا وأمتي من يُجِيْزُ عليه » أي يجوز ، وهي لغة فيه وبمعناه .

وفي الحديث « ذُوالمَجَاز » وهو موضع عند عرفات ، ويقال بمنى كان يقام به سوق من أسواق العرب في الجاهلية ، والميم زائدة . قيل سُمّي به لأن إجازة الحاج كانت فيه (١) .

وقولهم « جَعَل فلانٌ ذلك الأمر مجازاً إلى حاجته » أي طريقاً ومسلكاً .

وجَوْز كلِّ شيءٍ : وسطه .

ومنه حديث علي عليه السلام « إنه قام من جَوْز الليل يصلي » .

وفي حديث حذيفة « ربط جَوْزَه إلى سماءِ بيت » أي وسطه .

وأجْوَاز البلدان القفار : أوساطها .

ومنه الحديث « الإمام النجم الهادي

(١) قال في معجم البلدان ج ٥ ص ٥٥ : ذو المجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب عن يمين الامام على فرسخ من عرفة ، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية ايام . وقال الأصمعي : ذو المجاز ماء من اصل كبكب ، وهو لهذيل ، وهو خلف عرفة . . . والمجاز ايضاً موضع قريب من ينبع والقصيبة .

في غياهب الدُّجَى وأَجْوَاز البلدان القفار » أي أوساطها المقفرة ، لأنها أقرب إلى الهلكة ، واستعماله هنا على الاستعارة .

والجائز : السائغ .

ومنه قوله عليه السلام « لو جَازَ له ذلك لجاز لرسول الله صلى الله عليه وآله » .

ومنه « لا أجيز في الطلاق إلا رجلين » .

وجَوَّز له ما صنع وأجاز له : سوَّغ له ذلك .

وفي الخبر « إني اسمَعُ بُكاءَ الصبي فأتجوَّز في صلاتي » أي أخففها وأقللها واقتصر على الجائز المجزي مع بعض المندوبات .

وفي الدعاء « اللّهم تجوَّز عني » أي تجاوز ، وهما بمعنى .

والجَوْز فارسي معرَّب ، الواحدة جَوْزَة ، والجمع جَوْزَات .

و « الجَوْزَاء » نجم يقال إنها تعترض في جوز السماء أي وسطها .

ومن ذلك حديث عبد الله بن الحسن وقد سئل عن رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء « فقال تبين برأس الجَوْزَاء والباقي وِزْرٌ عليه وعقوبة » أي بعدد رأس الجوزاء ، وهو إما الأنجم الثلاثة أو حرف الجيم وهو ثلاث بحساب العدد ، وكيف كان يريد هي مطلقة بالثلاث والباقي وزر عليه وعقوبة .

والجَائِزَة : العطية واحدة الجَوَائِز وهي العطايا والمنح .

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله لعمه العباس « ألا أَمْنَحُكَ ألا أُجِيْزُكَ » وأصل الجائزة ان قطن بن عبد عوف من بني هلال ولي فارس لعبد الله بن عامر ، فمرَّ به الأحنف في جيشه غازياً إلى خراسان ، فوقف لهم على قنطرة فقال : جِيْزُوهم ، فجعل ينسب الرجل فيعطيه على قدر حسبه وكان يعطيهم ماءة ماءة ، فلما كثروا عليه قال أَجِيْزُوهم فأجيزوا فهو أول من سن الجوائز .

وفي الحديث « إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن اغدوا إلى جوائز كم فهو يوم الجائزة » (١) يعني ما أعدَّه الله تعالى للصائمين من الثواب .

وجَازَ الشيءَ يَجُوزُه : اذا تعداه .

(١) الكافي ج ٤ ص ١٦٨ باختلاف يسير في بعض الألفاظ .

ومنه حديث الحائض والجنب « لا يدخلان المسجدَ إلا مجتازَيْن » أي غير لابثين فيه .

و« نهر جوبر » أحد رساتيق المدائن ويحتمل الراء المهملة وقد سبق (١) .

ج و س

قوله تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾ [٥/١٧] أي تخللوها ، فطلبوا ما فيها كما يجوس الرجلُ الأخبار أي يطلبها ، أي طلبوا أهل يجدون أحداً لم يقتلوه. وقيل الجَوْس : الدَّوْس .

ويقال جَاسُوا وعَاثُوا وقَتَلُوا ، وكذلك حَاسُوا وهَاسُوا ودَاسُوا

ج و ش

الجَوْشُ : الصدر مثل الجَوْشَن .

ج و ش ن

الجَوْشَن : الدرع ، واسم رجل .

وجَوْشَنَ الليلُ صدره ، ووسطه .

ومنه « دعاءُ الجَوْشَن » وهو مشهور.

ج و ع

قوله تعالى : ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ ﴾ [٤/١٠٦] الجُوْع هو الألم الذي ينال الحيوان من خلوّ المعدة عن الغذاء .

وفي الخبر « وأعُوذ بكَ من الجُوع فإنّه بئس الضَّجِيْع » المراد بالجوع هنا الذي يُشغل عن ذكر الله ويُثبّط عن الطاعة لمكان الضعف ؛ وأما الجوع الذي لا يصل إلى هـذه الحالة فهو محمود بل هو سيّد الأعمال كما جاءت به الرواية ، وذلك لما فيه من الأسرار الخفيّة كصفاء القلب ونفاذ البصيرة ، لما روي « إن مَن أجاع بطنَه عظمت فكرتُه وفطن قلبُهُ » ومنها رقة القلب ، ومنها ذل النفس وزوال البطر والطغيان ، ولما فيه من طعم العذاب الذي به يعظم الخوف من عذاب الآخرة ، كسر سائر الشهوات التي هي ينابيع المعاصي ، ولما فيه من خفّة البدن للتهجد والعبادة، ولما فيه من خفّة المؤنة وإمكان القناعة بقليل من الدنيا ، فإن من تخلّص من شَرَهِ البطن لم يفتقر إلى مال كثير ، فيسقط عنه أكثر هموم الدنيا .

وقد جَاعَ يَجُوعُ جَوْعاً ومَجَاعَة ، وقوم جِيَاع بالكسر .

---

(١) انظر هذا الكتاب ج ٣ ص ٢٥٣ .

وتجوَّع : تعمد الجوع .

وعام مَجاعَة ومَجْوَعَة بسكون الجيم .

ج و ف

في الحديث « ليسَ عليك مَضْمَضَة ولا استنشاق لأنهما من الجَوْف » أي من الباطن ، وأصل الجَوْف الخلاء ، وهو مصدر من باب تعب ثم استعمل فيما يَقبل الشغل والفراغ ، فقيل جَوْفُ الدار لباطنها ، وجَوْفُ الإنسان ، وجَوْفُ الكعبة .

والأَجْوَفَان : البطن والفرج .

وجَوَّفْتُه تَجْوِيفاً : جعلت له جَوْفاً .

ومنه « الجَائِفَة » في الشجاج وهي الطعنة التي تبلغ الجَوْف .

وشيءٌ أجَفّ وشيءٌ مُجَوَّف : أي فيه تَجْوِيفٌ .

والجَوْفُ : المطمئن من الأرض .

وأَجَفْتُ البابَ : رددته .

ومنه الحديث« مَن أَجَافَ من الرجال على أهله بَاباً أو أرخَى ستراً فقد وَجَبَ عليه الصداق » .

و « أَجِيفُوا أبوَابَكم » أي ردوها .

ج و ل

قوله تعالى ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾ [٢٤٩/٢] جَالُوت : جبّار من أولاد عمليق من عَادٍ ، وكان معه مائة ألف .

ومن قصّته أن أبا داود النبي كان في عسكر طالوت مع ستة من بنيه وكان داود سابعهم ، وكان صغيراً يرعى الغنم ، فأوحى اللهُ إلى نبيهم أنه الذي يقتل جَالوت ، فطلبه من أبيه فجاء وقد كلّمته ثلاثة أحجار ، وقالت له إنك بنا تقتل جالوت ، فحملها في مخلاته ، ورماه بها فقتله ، ثم زوّجه طالوت بنته وآتاه الله الملك ، أي ملك بني إسرائيل ، ولم يجتمع الملك والنبوة قبل داود لأحد ، بل كان الملك في سبط ، والنبوة في سبط آخر ، ولم يجتمعا إلا لداود وسليمان عليهما السلام .

وجَالَ يَجُول جَوْلاً وجَوَلاناً : إذا ذهب وجاء .

وكذلك أَجَالَ وانْجَالَ .

والتِجْوَالُ : التطواف .

ومنه الجَوَلان في الحرب .

وجَالَ جَوْلَةً : إذا دار .

ومنه قوله « للباطل جَوْلَة ثم تضمحلّ »

يعني ان أهله لا يستقرون على أمر يعرفونه ويطمأنون اليه .

وتَجَاوَلُوا في الحرب أي جَالَ بعضهم على بعض .

و « قَمَعَ بجُودِهِ جَوايلَ الأوهام » أي التي تجوّل في الاكباد .

ج و ل ق

والجُوَالِقُ بالضم معروف (١) والجمع جَوَالِق .

ج و ن

في الحديث « أهدى إلى الكلبية جَوْناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السلام » الجَوْن : ضرب من القطا سواد البطون والأجنحة .

والجَوْن بالفتح فالسكون يُقال للأبيض والأسود وهو من الأضداد .

وعن بعض الفقهاء : ويُطلق أيضاً على الضوء والظلمة بطريق الإستعارة .

والجُوْنَة بالضم : جُونة العطار ، وهي سَفَطٌ مغشىً بجلد ، ظرف لطيب العطارة ، أصله الهمزة ، وجمعه جُوَنٌ كصرد .

ج و ه

الجَاه القَدْر والمنزلة ، ومنه فلانٌ ذُو جَاهٍ .

ج و ه ر

وفي الحديث « ليسَ في الجَوْهَر زكاةٌ » الجَوْهَرُ واحد جَوَاهِر الأرض . قال في القاموس : وهو كلّ حجر يُستخرج منه شيءُ يُنتفع به — انتهى . ووزنه فَوْعَل ، والواحدة جَوْهَرَة .

وجَوْهَرُ كلّ شيءٍ : جبلته المخلوق عليها ، يقال جَوهَرُ الثوب جيّد ورديء ونحو ذلك ، ومن ذلك سَمي بعض المتكلمين الجزءَ الذى لا يتجزأ جَوْهراً ، وحدّه عندهم ما تحيّز وصح أن تحله الأعراض عند الوجود ، فالجَوهَر عندهم إما جَوْهَر فرد أو خطّ أو سطح أو جسم و كلّ واحد مفتقر إلى حيّز ، وعند الحكماءِ تنحصر الجواهر في خمسة في الهيولى والصورة والجسم والنفس والعقل ، وإن كان الجوهر محلاً لجوهر آخر فهو الهيولى ، أو حالاً في جوهر آخر فهو الصورة ، أو مركباً من الحال والمحل وهو الجسم ، أو لا يكون حالاً ولا محلاً

---

(١) معرب (جوال) .

ولام كباً منهما وهو المفارق،فإن تعلّق بالجسم تعلق تدبير فهو النفس ، وإن لم يتعلّق تعلق التدبير فهو العقل .

وفي الحديث « في تقلّب الأحوال تُعرف جَوَاهرُ الرِجال » (١) أي حقائقها التي جبلت عليها .

ومثله « لكلّ شيءٍ جَوهَرٌ » أي حقيقة.

وفيه « لو قاسَ - يعني إبليس - الجَوهَرَ الذي خلق اللهُ منه آدمَ بالنار كان ذلك أكثر نوراً » يريد بالجَوهَر هنا النور كما يفسره الحديث الآخر « لوقاسَ نوريّة آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاءَ أحدهما على الآخر » .

و « الجَوهَري » هو صاحب الصحاح المشهور في اللغة (٢) . قال ابن برّي بعد كلام يصف فيه الجَوْهَري : وصحاحه هذا فيه تصحيف في عدّة مواضع تتبعها عليه المحققون . قيل إن سببه أنه لما صنفه سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فألقى نفسه من سطح فمات ، فبقي سائر الكتاب مسوّدة غير منقح ولا مبيض ، فبيّضه تلميذه إبراهيم ابن صالح الورّاق فغلط فيه في مواضع ، وكانت وفاة الجوهري في حدود اربعمائة.

جوو

في الحديث : « فنُودِيَ منَ الجوِّ » و « يُسبّحُونَ اللهَ في الجوِّ » .

وفي حديث الشمس : « حتّى إذا بَلغَتِ الجَوَّ » .

الجَوّ - بتشديد الواو - : ما بين السماء والأرض . (٣)

والجَوّ أيضاً : ما اتسع من الأودية ، والجمع « جِوَاء » كسهام .

والجَواء : الهواء ، و « جَوّ السَّماءِ » : ما تحتها من الهواء ، ولعله أراد بالجوّ في حديث الشمس أعلى دائرة الأفق .

والأَجْواء جمع الجَوّ ، ومنه حديث علي (ع) : « ثم أنشأ سبحَانهُ فَتقَ الأجْواءِ وَشقّ الأرْجَاءِ » أي النواحي .

(١) نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٠٢ ، وفيه « علم جواهر الرجال » .

(٢) هو ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي .

(٣) يذكر في « برد » البرانية والجوانية - ز

واُلجُوَّة مثل الحُوَّة ، وهي لون كالسمرة وصدأ الحديد ـ قاله الجوهري .

ج و ى

والجوَى : الداء في البطن .

وفي الصحاح : الجوَى : الحرُقة وشدّة الوَجْد من عشق أو خوف .

ومنه : « رَحِمَ اللهُ مَنْ دَاوَى أجْوَاءَه » .

ومنه : « التَقْوَى دَوَاءُ أجْوَائِهِ » .

و « اجْتَوَيْتُ البَلَدَ » : كرهتُ المقام فيه وإن كنتُ في نعمة .

ومنه حديث ابي ذر : « إنّي قَدِ اجْتَوَيْتُ المدِيْنَةَ » أي كرهتُ المقامَ فيها ، وكان ذلك من شدّة ما نالهُ من مَقْتِ عثمانَ .

والجوِّيَة ـ بالجيم والياء المشددة ـ بعد الواو ـ على ما في كثير من النسخ : اسم موضع بمكة .

ج ى أ

قوله تعالى : ﴿ فَأَجَاءَهَا المَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ أي جاء بها ، ويقال : ألجأها من قولهم : « أجَاءَتهُ إلىَ كذا » بمعنى ألجأته واضطررته اليه .

ومنه حديث الاستسقاء : « أجَاءَتْنا المَضَائِقُ الوَعِرَةُ » .

وعن الشيخ ابي علي (ره) في تفسيره ﴿ فَأَجَاءَهَا ﴾ الآية : ان « أجاءَ » منقول من « جاءَ » إلا أن استعماله قد تغيّر بعد النقل الى معنى الإلجاء ، والمَخاضُ : تَمَخّضُ الولدُ في بطنها ، أي ألجأها وجع الولادة الى جذع نخلةٍ في الصحراء يابسةٍ ليس لها ثمرٌ ولا خضرة .

قوله : ﴿ وَجِيْءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ روي « انه لمّا نزَلَتْ هذه الآية تغيّر وجهُ رسول الله (ص) وعُرِفَ في وجهه حتى اشتدّ على أصحابه ما رأوا من حاله ، فانطلق بعضهم الى عليّ بن أبي طالب (ع) فقالوا : يا علي لقد حدث أمر قد رأيناه في نبيّ الله ، فجاءَ عليّ (ع) فاحتضَنَه من خلفه وقبّل بينَ عاتقيه ، ثم قال : يانبيّ الله بأبي أنت وأمي مَا الذيْ حَدَثَ اليوم ؟ قال : جاءَ جبرئيلُ فأقرأني ﴿ وَجِيْءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ ﴾ قال : فقلت : كيف يُجاءُ

بها ؟ قال : يَجِيءُ بها سبعونَ ألفَ ملكٍ يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شَرْدَةً لو تركت لأحرقت أهل الجَمْع ».

وفي الحديث : « سُئل عن امرأة كانتْ تصلّي المغربَ ذاهِبةً وجائيةً ركعتين » اي آتية ، بتقديم الهمزة على الياء ، لأن اسم الفاعل من « جاءَ يَجيءُ جاءٍ » والأصل « جَايِءٌ » بتقديم الياء على الهمزة ، ولكن وقع الخلاف في إعلاله ، فقيل : الأصل في « جاءٍ » : « جَايِءٌ » فقلبت الياءُ همزةً - كما في صائن - لوقوعها بعد ألف فاعل فصارت « جَاءِءٌ » بهمزتين قلبت الثانية ياءً لانكسار ما قبلها فقيل « جَائيٌ » ثم أعلّ اعلال رامٍ ، فوزنه فاعٍ ، والى هذا ذهب سيبويه ، وعند الخليل الأصل « جَايِءٌ » نقلت العين الى موضع اللام واللام الى موضع العين واعلّت ، والوزن فالع .

ومنه قوله (ع) : « التَّقصيرُ بَرِيدٌ ذاهِبٌ وبَرِيدٌ جاءٍ » .

و « جاءَ زيْدٌ » أتى وحضَرَ .

ويُستعمل أيضاً بنفسه وبالباء ، فيقال : « جِئْتُ شَيئاً حَسناً » اذا فعلتَه ، و« جِئْتُ زَيداً » اذا أتيتَ اليه ، و « جِئْتُ بِهِ » اذا أحضرته معك .

قال في المصباح وقد يقال « جِئْتُ إليه » على معنى ذهبتُ اليه ، ويقال : « جاءَ الغيثُ » أي نزل ، و« جاءَ أمرُ السُّلطَانِ » : بلغ ، والمَجِيءُ الاتيان ، يقال : « جاءَ مَجِيئاً حَسَناً » قال الجوهري : وهو شاذ ، لأن المصدر من فعَلَ يَفعِل مَفعَل بفتح العين ، وقد شذّ منه حروف فجاءت على مَفعِلٍ كالمَجِيء والمَحِيض والمَكِيل والمَصِير - انتهى .

والجِيئَة - كالجِيعَة - الاسم من جاءَ يجيء .

والجِيَّة - بالكسر وتشديد الياء - : مستنقع الماء

جىب

قوله تعالى : ﴿ وَاسْلُكْ يَدَكَ في

(١) البرهان ٤/ ٤٥٨ .

جَيْبِكَ ﴾ [٣٣/٢٨] أي أدخلها فيه ، والجَيْبُ : القميص ، يقال : جبتُ القميص أجوبه وأجيبه : إذا قوّرت جيبه ، ويقال الجيب هنا القميص .

قوله تعالى : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١/٢٤] لأنها كانت واسعة تبدو منها نحورهن ، ويجوز أن يُراد بالجيوب هنا الصدور .

وفي الحديث : « أنسكُ الناس أنصحهم جيباً »(١) أي آمنهم ، من قولهم « رجل ناصحُ الجيب » أي لاغشّ فيه .

ج ى ح

و « جَيْحُون » هو على ما قيل نهر وراء خراسان عند بلخ ، ويخرج من شرفها من إقليم بناحية بلاد الترك ويجري غرباً ويمرّ ببلاد خراسان ثم يخرج ببلاد خوارزم ويجاوزها حتى ينصبّ في بحيرتها.

وفي الحديث « جَيْحان أحد الأنهر الثمانية التي خرقها جبرئيل بابهامه » قيل هو نهر يخرج من حدود الروم ويمتد إلى قرب حدود الشام ثم يمرّ باقليم يُسمى سيسي ثم يصبّ في البحر .

وفي الحديث « جَيْحَان هو نهر بلخ » .

ج ى د

قوله تعالى : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ [٥/١١١] الجِيدُ بالكسر فالسكون العنق ، والجمع أجْيَاد مثل حمل وأحمال. وقوله ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ﴾ أي في عنقها حبل من لِيفٍ ، وإنّما وصفها بهذا الوصف تخسيساً لها وتحقيراً ،وقيل هو حَبل يكون له خشونة الليف وحرارة النار وثقل الحديد يجعل في عنقها زيادةً في عذابها . وعن ابن عباس في عنقها سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً تدخل من فيها وتخرج من دبرها وتدار على عنقها في النار (٢). و « الجَيَد » بالتحريك : طول العنق وحسنه .

ج ى ر

« جَيْرِ » بكسر الراءِ وتنوّن : يمين للعرب وبمعنى نعم أو أجل

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٣.
(٢) مجمع البيان ج ٥ ص ٥٥٩ .

ج ى ش

في الحديث « يا عليّ لا تصلّ في ذات الجَيْش »(١) هي بالفتح فالسكون وادٍ بين مكة والمدينة ، يُقال إنقطع فيه عقد عائشة (٢) .

روي أنّ السفياني أتى إليها قاصداً مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله فخسف الله تعالى بتلك الأرض ، وبينها وبين ميقات أهل المدينة ميل واحد .

وفي الحديث « ذاتُ الجَيْش دون الحفرة بثلاثة أميال » .

و « الجَيْش » واحد الجيوش .

وجَيَّش فلان بالتشديد : جمع الجيوش .

وجَاشَتِ القِدْر تَجِيْش : أي غلت .

وجَاشَتْ نفسي : أي ارتاعت وخافت .

ج ى ض

جَاضَ عن الشيء يَجِيْضُ جَيْضاً : حاد عنه وعدل .

وأصل الجَيْض : الميل عن الشيء .

ومنه الحديث عن أبي جعفر عليه السلام « أرتدَّ الناسُ إلا ثلاثة سلمان وأبو الذر والمقداد . قلتُ : فعمار ؟ قال : كان جَاضَ جَيْضَةً أي مال وعدل » (٣)

قال في النهاية : ويُروى بالحاء والصاد المهملتين ، يعني جَالَ جَوْلةً يطلب الفرار وقد تقدّم .

ج ى ف

قد تكرر في الحديث ذكر الجِيْفَة ، وهي الميتة من الدواب المواشي والجمع جِيَف كسدرة وسدر ، سُمّيت بذلك لتغير ما في جوفها .

وفي الحديث « الجِيَفُ كلّها سواء إلا جِيْفَة قد أجِيْفَت » أي غيّرت طعمَ الماء بريحها .

ج ى ل

الجِيْلُ بالكسر : الصنف من الناس ، فالترك جيل ، والروم جيل ، والهند جيل ونحو ذلك .

---

(١) من لا يحضر ج ٤ ص ٢٦٥ .

(٢) قال في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٠ : وقال بعضهم أولات الجيش موضع قرب المدينة ، وهو واد بين ذي الحليفة وبرثان ، وهو احد منازل رسول الله الى بدر

(٣) رجال الكشي ص ٨ .

ح

ح أ ب

و « الحَوْأَب » ككوكب : الواسع من الأودية ، ومنزل بين مكة والبصرة (١)، وهو الذي نزلت فيه عائشة لما جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل ، ومنه حديث نساء النبى (ص) : « أيّتكن تنبحُها كلابُ الحَوْأب » (٢) .

وفي حديث الصادق (ع) : « أوّل شهادة بالزور في الإسلام شهادة سبعين رجلاً حين انتهوا إلى ماء الحَوْأب فنبحتهم كلابُها ، فأرادت صاحبتُهم الرجوعَ وقالت : سمعت رسولَ الله (ص) يقول : إنّ إحداكن تنبحها كلابُ الحَوْأب في التوجه إلى قتال وصيي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فشهد عندها سبعون رجلاً أن ذلك ليس بماء الحَوْأب ، فكانت أول شهادة شهد بها في الإسلام بالزور » (٣)

ح ب ب

قوله تعالى : ﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ الخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [٣٢/٣٨] أي آثرت حب الخيل عن ذكر ربي ، وسُميت الخيل الخير لما فيها من المنافع ، يشهد له قوله « الخيلُ معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

قوله : ﴿فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الكَافِرِينَ﴾ [٣٢/٣] أي لا يغفر لهم .

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ [٥٤/٥] قيل نزلت في أهل البصرة ، نقل ذلك عن

---

(١) الحوأب موقع فى طريق البصرة محاذي البقرة . مراصد الاطلاع ص ٤٣٣.

(٢) سفينة البحار ج ١ ص ١٩٨ .

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣ / ٤٤ .

الصادق (ع) . وعن أمير المؤمنين (ع) أنه قال يوم الجمل : « واللهِ ما قُوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم » وتلا هذه الآية . وقيل هي أعم من ذلك وإنما هي خطاب لكافة المؤمنين ، وقول علي عليه السلام : « ما قُوتل أهل هذه الآية حتّى اليوم » حق ، فإن منكري إمامته من المتقدمين لم يقع بينه وبينهم قتال ، بل أول قتال وقع له بعد وفاة رسول الله (ص) هو حرب الجمل ، فلذلك قال ما قال .

وقوله تعالى : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ ﴾ ـ الآية قيل هذان الوصفان مع باقي الصفات المذكورة في الآية الشريفة نصوصٌ على أن علياً عليه السلام هو المراد ، ولذلك أردفه بقوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ ـ الآية .

قوله : ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ قيل محبة الله للعباد إنعامه عليهم وأن يوفقهم لطاعته ويهديهم لدينه الذي ارتضاه وحبّ العباد لله أن يطيعوه ولا يعصوه . وقيل : محبّة الله صفة من صفات فعله ، فهي إحسان مخصوص يليق بالعبد ، وأما محبّة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه والإستئناس بذكره

وعن بعض المحققين : محبّة الله للعبد كشفُ الحجاب عن قلبه وتمكينه من أن يَطَأَ على بساط قربه ، فإنّ ما يُوصَف به سبحانه إنما يؤخذ باعتبار الغايات لا المباديء ، وعلامة حبّه للعبد توفيقه للتجافي عن دار الغرور والترقي إلى عالم النور والأنس بالله والوحشة ممن سواه وصيرورة جميع الهموم همّاً واحداً .

قال في الكشاف : وعن الحسن زعم أقوام على عهد رسول الله (ص) أنهم يحبّون الله فأراد أن يجعل لقولهم تصديقاً من عمل ، فمن ادعى محبّتَه وخالف سنةَ رسول الله (ص) فهو كذّاب و كتاب الله يكذّبه ، وإذا رأيت من يذكر محبّة الله ويُصفّق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك أنه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبّة الله ، وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته إلا أنه تصوّر في نفسه الخبيثة صورةً مستملحةً معشّقةً فسماها الله بجهله وزعارته ثم صفّق وطرب ونعر وصعق على تصوّرها ، وربما رأيت المني قد ملأ أزار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة حوله

قد ملأوا أرداءهم بالدموع لما رققهم من حاله . (١) .

قوله : ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾ [١٨/٥] أي أشياع ابنيه المسيح وعزير ، أو مقرّبون عنده قرب الأولاد من والدهم .

قوله : ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [١٢/٥٥] قال المفسر : الحَبُّ الحنطة والشعير [والحبوب] ، والعَصْفُ التِّبْن ، والرّيحان ما يؤكل منه (٢) .

قوله : ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [٩/٥٠] فسّر بالحنطة .

قوله : ﴿ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَوٰةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ [٣/١٤] أي يختارونها.

وفي الحديث « إذا أحببْتُ عبدي كنتُ سمعَه الذي يسمع به » إلى آخره . قيل أي أجعل سلطانَ حبّي غالباً عليه حتى يسلبَ عنه الإهتمام بشيء غير ما يؤوب به إليّ ، فيصير منخلعاً عن الشهوات ذاهلاً عن الحظوظ واللذات ، فلا يرى إلا ما يحبّه ولا يسمع إلا ما يحبّه ولا يعقل إلا ما يحبّه ، ويكون اللهُ سبحانه في ذلك له يداً مؤيّداً وعوناً ووكيلاً ، يحمي سمعَه وبصرَه ويدَه ورجلَه عما لا يرضاه - انتهى وهو جيّد .

وذكر بعضُ الشارحين أن هذا مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبّة على ظاهر العبد وباطنه وسرّه وعلانيته ، فالمراد أني إذا أحببتُ عبدي جذبته إلى محل الأنس وصرفتُه إلى عالم القدس ، فصيّرت فكرَه مستغرقاً في أسرار الملكوت وحواسّه مقصورة على اجتذاب أنوار الجبروت ، فثبت حينئذٍ في مقام القرب قدمُه وتميز بالمحبّة لحمُه ودمُه إلى أنْ يَغيبَ عن نفسه ويَذهلَ عن حسّه حتى أكونَ بمنزلة سمعه وبصره - انتهى.

وفي الحديث : « إنّ اللهَ يحبّ من الخير ما تعجّل » أي يرضى به ولا يكرهه.

وفيه « لا ترونَ ما تحبّون حتى

(١) لم نجد هذا الكلام المنقول عن الحسن فى الكشاف وإن كان يذكر فيه طرفاً من مخازي الصوفية وادعاءاتهم الباطلة في تفسير الآية المذكورة - انظر الكشاف ج ١ ص ٥٠٢

(٢) تفسير علي بن ابراهيم ص ٦٥٨ .

تختلفَ بنوفلان فيما بينهم ، فإذا اختلفوا طمع الناسُ وتفرقت الكلمة وخرج السفياني» وتوضيح الحديث - على ما نقل - هو أن بني فلان يريد بهم بني العباس لم تتفق الملوك على خليفة وهذا معنى تفرق الكلمة ثم ينتهى بعد مدة مديدة إلى خروج السفياني ثم إلى ظهور المهدي (ع) .

و « الحُبّ » بضم الحاء : المحبة ، وبكسرها الحبيب .

وحُبِّبَ إليّ الشيء نقيض كُرِه .

ومن كلام بعضهم « كلّ ذنب محبوبٌ » ومعنى كونه محبوباً ميل النفس إليه ، فإذا قوي الميل سمي عشقاً .

وحَبَبْتُه أَحبّه من باب ضرب ، والقياس أُحبه بالضم لكنه غير مستعمل .

واحبّه من باب تعب لغة .

« تَحَابّوا » أي أحبّ كل واحد منهم صاحبه .

و « تَحابّا في الله» اجتمعا عليه بعمل صالح . ومنه « أينَ المتحابّون بجلالِي » أي بعظمتي وطاعتي في الدنيا ، والجلال: العظمة .

وفيه « حبّ الرسول من الإيمان » والمراد اتباعه ، فلا يرد أن الحبّ أمر طبيعي لا يدخل فيه الاختيار ، ويمكن أن يراد الحب العقلي لا الطبيعي النفسي ، كالمريض يكره الدواء ويميل إليه لما فيه من النفع ، فكذا النبي (ص) لما فيه من صلاح الدارين ، ومن أعلى درجات الإيمان وتمامه أن يكون طبعه تابعاً لعقله في حبّه.

وفي معاني الأخبار عن أحمد بن المبارك قال : قال رجل لأبي عبدالله(ع): حديث يُروى أنّ رجلاً قال لأمير المؤمنين عليه السلام : إني أُحبّك . فقال له : أعدّ للفقر جِلْبَاباً . فقال : ليس هكذا قال إنما قال له « أعْدَدْتَ لفاقتِكَ جِلْبَاباً » يعني يوم القيامة (١) .

وفي الحديث المشهور بين الفريقين «حبُّ عليّ حسنة لا تضرّ معها سيئة وبغضُه سيئة لا تنفع معها حسنة » (٢) الظاهر أن المراد بالحبّ الحب الكامل المضاف إليه سائر الأعمال لأنه هو الإيمان الكامل حقيقة وأما ما عداه فمجاز ، وإذا كان حبُّه إيماناً وبغضُه كفراً فلا يضرّ مع الإيمان الكامل سيئة

(١) انظر الكتاب ص ١٨٢ .

(٢) البحار ج ٩ ص ٤٠١ .

بل تُغفر إكراماً لعلي (ع) ولا تنفع مع عدمه حسنة إذ لا حسنة مع عدم الإيمان. وقد سبق في «عصى» كلام للزمخشري في توجيه «لأُدْخِلُ الجَنّةَ مَن أطاع علياً وإن عصاني» نافع في هذا المقام.

و «الحُب» بالضم: الجَرَّة الضخمة، والجمع حِبَبَة وحِبَاب كعنبه و كتاب.

والحَبَّة من الشيء: القطعة منه، والحبّات جمع حَبَّة.

وفي حديث ماء التغسيل «وألْقِ فيه حبّاتُ كافور» (١).

والحَبَّة واحدة حَبّ الحنطة ونحوها من الحُبُوب التي تكون في السنبل والأكمام، والجمع حُبُوب كفَلْس وفُلُوس.

ومن صفاته (ص) «يَفْتَرُّ عن مثل حَبّ الغمام» (٢) شبّه به ثغرَه (ص) يريد به البرد.

و «حَبّ القَرَع» قيل هودود ـ ريض يشبه حبّ القَرَع، والأشبه أنه ليس بدود بل هو الحبّة السوداء الشّونيز في المشهور وهو حبّ معروف. وقيل: الخَرْدَل. وقيل الحبّة الخضراء وهو البُطم.

و «حَبَاب الماء» بالفتح: معظمه. وحَبَاب نفحاته التي تعلوه.

و «حَبَابُكَ أنْ تفعلَ كذا» أي غايتك.

وفي صفة أهل الجنة «يَصير طعامُهم إلى رشح مثل حَبَاب المسك» هو الطلّ الذي يصـير على النبات، شبه رشحهم به مجازاً، وأضيف إلى المسك ليثبت له طيب الرائحة.

والإستحباب كالإستحسان.

ح ب ت ر

الحَبْتَر: القصير مثل البَحْتَر، وبه يُسمّى الرجل حبتر: وفي التصغير حُبَيْتِر (٣).

ح ب ر

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ في رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [٣٠/١٥] أي يُنعمون ويُكرمون ويُسَرّون، من الحُبُور وهو السرور،

---

(١) الكافى ج ٣ ص ١٤٢ .
(٢) مكارم الأخلاق ص ١١ .
(٣) ويقال للثعلب حبتر ـ انظر حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٥ .

يقال حَبَرَه يَحْبِرُه حَبْراً من باب قتل .

وفي الحديث تكرر ذكر الأحْبَار جمع حبر بالفتح فالسكون وبكسر الحاء أيضاً وهو أفصح ، واحد أحْبَار اليهود وهو القائم الذي صناعته تحبير المعاني . وجمع المكسور أحْبَار بالفتح كحمل واحمال وجمع المفتوح حُبُور كفلس وفلوس .

والحِبْرُ بالكسر الذي يكتب به وموضعه المِحْبَرَة بالكسر . قال في المصباح وفيه لغات اجودها فتح الميم والباء ، الثانية بضم الباء مثل ماد به ، والثالثة كسر الميم لأنها آلة .

و « الحِبْرُ » بالكسر وقد يفتح : الجمال والهيئة الحسنة .

وتَحْبِيرُ الخط والشعر وغيرهما : تحسينه .

ومنه حديث وصفه تعالى « كلّ دون وصفه تَحْبِيرُ اللغات » أي تحسينها وتزيينها . وفيه نفي لأقاويل المشبهة حيث شبّهوه بالسبيكة والبلّورة وغير ذلك .

وحَبَرْتُه من باب قتل : زينته .

وفي الحديث ذكر الحِبَرَة هي كعنبة ثوب يصنع باليمن قطن أو كتان مخطط ، يقال بُردُ حِبَرٍ على الوصف وبردُ حِبَرَةٍ على الاضافة ، والجمع حِبَرٌ وحِبَرَات كعنب وعنبات .

وعن الأزهري ليس حِبَرَة موضعاً أو شيئاً معلوماً ، إنّما هو وشي معلوم أضيف الثوب إليه ، كما قيل ثوب قِرْمِز بالاضافة ، والقِرْمِز صبغة فأضيف الثوب إلى الوشي والصبغ .

والحَبْرَة بالفتح فالسكون : النعمة وسعة العيش وكذلك الحُبُور .

وفي الحديث « مَن عزّى حزيناً كُسِيَ في الموقف حلّةً يُحْبَرُ بها » على البناء للمجهول إما بتخفيف الموحّدة المفتوحة من الحَبْر بالفتح بمعنى السرور أي يسرّ بها ، أو بالتشديد من التحبير بمعنى التزيين أي جعل الحلّة زينةً له فيكون مزيناً بها — كذا قرّره بعض شارحي الحديث .

وفي بعض النسخ « يُحْبَى بها » من الحِبَاء والحَبْوَة بمعنى العطاء والعطية .

وفيه « لابأس بأكل الحُبَارَى » بضم الحاء وفتح الراء : اسم طائر معروف على شكل الأوزة برأسه وبطنه غبرة ، ولون

بطنه وجناحه كلون السماني غالباً ، يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع سواءٌ ، يُقال إنها إذا تبعها الصقر سلحت في وجهه فشغلته .

وفي الخبر « إن أكله جيّد للبواسير ووجع الظهر وهو مما يُعين على كثرة الجماع ».

والحُبّور كعصفور فرخ الحبارى .

وفي حياة الحيوان الحُبارَى طائر معروف ، وهو من أشد الطير طيراناً وأبعدها شوطاً ، كبير العنق رمادي اللون ، وأكثر الطير حيلةً في تحصيل الرزق ومع ذلك يموت جوعاً (١) .

وفي الحديث « لا يَحرُم من الرضاع إلا ما كان مَحبُوراً . قلتُ : وما المَحبُور ؟ قال : أم تربي أو ظئر تُستأجر أو أمة تشترى » (٢) وقد اضطربت النسخ في ذلك : ففي بعضها بالحاء المهملة كما ذكرنا ، وفي بعضها بالجيم كما تقدّم ، وفي بعضها بالخاء المعجمة ولعلّه الصواب ، ويكون المَخبُور بمعنى المعلوم .

ح ب س

في الحديث « أمَرَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله بردّ الحَبِيْس وإنفاذ المواريث »

ومثله في الخبر « جاءَ محمد صلّى الله عليه وآله بإطلاق الحُبُس » الحبس بالضم جمع الحَبِيْس وأراد به ما كان أهل الجاهلية يحبسونه ويحرّمونه من ظهور الحامي والسائبة والعجيرة وما أشبهها مما نزل القرآن بإحلال ما حرموا منها وإطلاق ما حبسوه .

وحَبَسْتُهُ فهو حَبِيْس ، والجمع حُبُس مثل بريد وبرد ، بمعنى وقفته .

والحَبْس مصدر حَبَسه من باب ضرب ، ثم أطلق على الموضع ، والجمع حُبُوس كفلس وفلوس

وفي الدعاء « أعوذُ بك منَ الذنوب التي تَحْبِسُ الدعاء » وهي كما جاءت به الرواية عن سيد العابدين عليه السلام : سوءُ النيّة ، وخبث السريرة ، والنفاق مع الإخوان ، وترك التصديق بالإجابة ، وتأخير الصلاة المفروضة حتى تذهب أوقاتها

وقال عليه السلام في الذنوب التي تحبس غيثَ السماءِ « هي جَوْرُ الحكّام ، وشهادة الزور ، وكتمان الشهادة ، ومنع الزكاة ، والمعاونة على الظلم ، وقساوة

(١) حياة الحيوان ج ١ ص ٢٢٦ .

(٢) من لا يحضر ج ٣ ص ٣٠٧ .

القلب على الفقراء » .

وأحْبَسْتُ فرساً في سبيل الله : أي وقفت ، فهو مُحْبَسٌ وحَبِيسٌ .

وفيه « مَن أحبسَ فرساً في سبيل الله فكذا » والمعنى أنه يحبسه على نفسه ليسدّ ما عسى أن يحدث في ثغر من الثغور من ثلمة.

والحَبْس : نقيض التخلية ، وحَبَسه واحْتَبَسه بمعنى .

ومنه دعاء الإستسقاء « الجَأْتْنا المَحابِسُ العسرة » والعسرة من العسر ضد اليسر ، والحُبْسَة كغرفة اسم من الإحْتِبَاس

و « ذاتُ حَبِيْس » بفتح حاء و كسر ياء موضع بمكة .

ح ب ش

« فاطمة بنت أبي حُبَيْش » بمهملة وموحدة ومعجمة مع التصغير : واسمه قيس بن عبد المطلب الأسدية صحابية (١) وهي التي سألت أم سلمة عن حديث الحيض .

وعن الباقر عليه السلام « إنها استحيضت سبع سنين » (٢) .

والحَبَش بالتحريك والحَبْش : جنس من السودان ، والجمع الحِبْشَان مثل جمل وجملان .

وحُبش بالضم جبل بأسفل مكة ، ومنه « أحَابِيْشُ قريشٍ » لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليَدٌ على غيرهم ما سجى ليل (٣)

الفصّ الحَبَشي : يحتمل أن يكون من الجذع أو العقيق ، لأن معدنهما اليمن.

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وآله « في خاتمه فصّ حبشي » .

ح ب ط

قوله تعالى : ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ [٢١٧/٢] أي بطلت .

و ﴿ أَحْبَطَ اللهُ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١٩/٣٣] أبطلها ولم يُؤجَر عليها .

---

(١) انظر ترجمتها في الاستيعاب ص ١٨٩٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٨٣ .

(٣) ذكر في معجم البلدان ج ٢ ص ٢١٤ ، والقاموس (حبش) هذا الجبل باسم (حبشي) بالضم ثم السكون والشين معجمة والياء مشددة ، وقال في المعجم : بينه وبين مكة ستة اميال .

قال بعضُ المحققين : استحقاق الثواب مشروط بالموافاة لقوله تعالى : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [٦٥/٣٩] ولقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ﴾ الآية ، وقوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ فمن كان من أهل الموافاة ولم يُلْبِس إيمانه بظلم كان ممن يستحق الثوابَ الدائم مطلقاً ، ومن كان من أهل الكفر ومات على ذلك استحق العقابَ الدائم مطلقاً ، ومَن كان ممن خلط عملاً صالحاً وآخرَ سيئاً فإن وافى بالتوبة استحق الثوابَ مطلقاً ، وإن لم يواف بها فإمّا أن يستحق ثوابَ إيمانه أولا ، والثاني باطل لقوله تعالى ﴿ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ فتعين الأول ، فإما أن يُثاب ثم يعاقب وهو باطل بالاجماع ، لأن من يدخل الجنةَ لا يخرج منها ، فحينئذٍ يلزم بطلانَ العقاب أو يعاقب ثم يثاب وهو المطلوب ، ولقوله عليه السلام في حقّ هؤلاء « يَخرُجونَ من النارِ كالحِمَم أو كالفحم فيراهم أهلُ الجنة فيقولون هؤلاء الجهنميون فيُؤمر بهم فيغمسون في عين الحيَوان فيخرجون واحدهم كالبدر ليلةَ تمامه » .

وبما قرّرناه يتبين أن الإحباط والموازنة باطلان ، وذلك أن الوعيدية ـ وهم الذين لا يجوّزون العفو عن الكبيرة ـ إختلفوا على قولين :

« أحدهما » ـ قول أبي علي ، وهو أن الاستحقاق الزائد يسقط الناقص ويبقى بكماله ، كما لو كان أحد الاستحقاقين خمسة والآخر عشرة ، فإن الخمسة تسقط وتبقى العشرة ، ويُسمّى الإحباط .

و « ثانيهما » ـ قول أبي هاشم ابنه ، وهو أن يسقطَ من الزائد ما قابل الناقص ويبقى الباقي ، ففي المثال المذكور يسقط خمسة ويبقى خمسة ويُسمّى بالموازنة .

وقد أبطلهما المحققون من المتكلمين بأن ذلك موقوف على بيان وجود الإضافات في الخارج كالأخوة والبنوة وعدمها ، فقال المتكلمون بالعدم لأنها لو كانت موجودةً في الخارج ـ مع أنها عرض مفتقر إلى محل ـ يكون لها إضافة إلى ذلك المحل ، فنقول فيها كما قلنا في الأول ويلزم التسلسل وهو باطل ، ويلزم

منه بطلانها في الخارج ، لأن ما بُني على الباطل باطل ، وقول الحكماء بوجودها لا يلزم الوجود الخارجي بل الذهني .

وتحقيق البحث في محله ، ولو قيل ببطلان الإحباط والموازنة والقول بالتكفير من باب العفو والتفضل لم يكن بعيداً ، وظواهر الأدلة تؤيده .

وحَبِطَ العملُ يَحْبَطُ من باب تعب ومن باب ضرب لغة قرىء بهما في الشواذ .

وفي الدعاء « وأعوذُ بك من الذنب المُحبِّط للأعمال » وفسر بالعجب .

ح ب ط أ

وفي الحديث « تَزَوَّجُوا فإني مكاثر بكم الأمم غداً في القيامة حتى أن السقط ليجيء مُحْبَنْطِئاً على باب الجنة فيقال له : أدخل . فيقول : لا حتى يدخل أبواي » .

قال أبو عبيدة : المُحْبَنْطِىء بالهمزة العظيم البطن المنتفخ ، من قولهم إِحْبَنْطَأ : انتفخ جوفه اذا امتلأ غيظا . والحَبَنْطِيُ : القصير البطين ، يعني عظيم البطن يهمز ولا يهمز ، والالف والنون للالحاق .

ح ب ك

قوله تعالى ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [٧/٥١] الحُبُك بضمتين : طرائق النجوم والماء والشعر ونحوهما .

فيقال : للماء والرمل اذا ضربتهما الريح فصارت فيهما طرائق : قد صارت فيهما حَبَائك .

والحِبَاك والحَبِيكَة : الطريقة في الرمل أيضاً ونحوه .

وجمع الحِبَاك : حُبُك .

وجمع الحَبِيكَة : حَبَائك .

وحَبَكَ الثوبَ : إذا أجاد نسجه .

ح ب ك ر

الحَبَوْكَر : الداهية . وأُم حَبَوْكر : أي عظيم الدواهى ـ قاله الجوهرى

ح ب ل

قوله تعالى ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [١٦/٥٠] الوَرِيدُ : عِرقٌ في صفحة العنق بين الأوداج تنتفخ عند الغضب ، تزعم العرب أنه من الوتين وهما وريدان لأن الزوج تردده .

وقيل هو عِرْقٌ بين العنق والمنكب .

وحَبلُ الوَرِيد باضافة الشيء الى نفسه ، لاختلاف اللفظين .

وحَبلُ الورِيد مثل في فرط القرب كما قالوا هو مني معقد الازار .

قوله ﴿ إلا بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ ﴾[١١٢/٣] الحَبل العهد والأمان أي إلا معتصمين بذمة الله تعالى أو كتابه الذي أتاهم ، وذمة المسلمين واتباع سبيل المؤمنين .

ويُسمّى العهد : حبلاً لأنه يُعقد به الأمان كما يُعقد الشيءُ بالحَبل .

وقيل إلّا بموضع حبل استثناء متصل كما تقول ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾[١١٢/٣] إلا في هذا المكان .

والإعتصام بحَبْلِ اللهِ : اتباع القرآن وترك الفرقة لقوله صلّى الله عليه وآله « القرآنُ حَبلُ اللهِ المتين » .

استعارله الحَبل من حيث أنّ التمسك به سبب للنجاة عن الردى كما أنّ التمسك بالحبل سبب للسلامة عن الردى .

وفي حديث وصف القرآن « هو حَبلٌ ممدود من السماءِ إلى الأرض » أي نور ممدود يعني نور هداه .

والعرب تشبّه النور الممتد بالحبل والخيط .

وفي حديث آخر « هو حَبلُ اللهِ المتين » أي نور هداه .

وقيل عهده وأمانه الذي يؤمن به من العذاب .

والحَبلُ معروف ، والجمع حِبال كسهم وسهام .

والحَبلُ : الرَسَن وجمعه حُبُول ، كفلس وفلوس .

والحَبْلُ : عِرْقٌ في الذراع وفي الظهر .

والحِبَالُ في الساق : عصبها .

وفي الذكر عروقه .

ويقال هي في حِبَال فلانٍ أي مرتبطة بنكاحه كالمربوط في الحبال .

وفي الحديث « فوجدناه في حِبَال الله » يعني وجدناه مريضاً .

وفي الدعاءِ « يا ذَا الحَبْلِ الشَدِيدِ » هكذا يروى بالباء الموحدة .

والمراد القرآن أو الدين أو السبب .

وضربته على حَبل عاتقه يريد موضع الرداءِ من العنق .

وقيل ما بين العنق والمنكب .

والحَبَائِلُ : عروق ظهر الإنسان .

ومنه حديث ما يخرج من البلل بعد

الإستبراء « إنما ذلك من الحبائل » .

وحَبَائِلُ الشيطان : مصائده واحدها حِبَالَة بالكسر .

وهي ما يُصاد بها من أيِّ شيءٍ كان .

ومنه الحديث « النساءُ حِبَالة الشيطان » .

ومنه « الإمام مطرودٌ عنه حَبَائل إبليس وجنوده » .

وحَبَائِلُ اللؤلؤ كأنّه جمع على غير القياس ، أو تصحيف جَنَابِذ .

وحَبِلَتِ المرأةُ بالكسر حَبَلاً : إذا حملت الولد .

والحُبْلَى : الحامل .

ونسوةٌ حُبَالَى وحُبَالِيَات .

والحُبْلَى : لقب رجل سمّي به لعظم بطنه .

وبنو الحُبلى : بطن من الأنصار .

وفي الخبر « نهى عن بيع حَبَلِ الحَبَلَة »

والحَبَـل بالتحريك : مصدر سمّي به المحمول الثاني ، والتـاء للتأنيث ، فأريد بالأول ما في بطون النوق من الحمل وبالثاني الحبل الذي في بطون النوق .

ونهى عنه لأن بيع ما لم يخلق غرر .

وفي الحديث « لما هَبَط نوحٌ من السفينة غَرَسَ غَرْساً ، وكان فيما غَرَسَ الحَبَلَة » اعنى الكرم .

قال الجوهري : الحَبَلَة بالتحريك القضيب من الكرم ، وربّما جاء بالتسكين .

وفي حديث العباس بن عبد المطلب « كانت له حَبَلَة . قلت : وما الحَبَلَة ؟ قال الكرم » .

والحُبْلَة بالضم : العضاية .

ومنه الخبر « لقد أتينا مع رسول الله نغزوا وما لنا طعام إلا الحُبْلَة مع ورق السلم » .

ح ب ن

في الحديث « أتي رسول الله صلّى الله عليه وآله برجل أحْبَن ، يستقى البطن » الأحْبَن : الذي به السقي .

ح ب و

في الحديث : « إنّ أوّل حِبائك الجنّة » أي عطاؤك ، يقال : « حَبَوْتُ الرَّجُلَ حِبَاءً » بالكسر والمد : أعطيتُه الشيءَ بغير عوض ، والاسم منه الحُبْوَة ـ

بالضم (١) .

ومنه « بَيْعُ المحَابَاةِ » وهو أن يبيع شيئاً بدون ثمن مثله ، فالزائد من قيمة المبيع عن الثمن عطية ، يقال : « حَابَيْتُهُ في البَيْعِ مُحَابَاةً » .

والحِبَاءُ : القرب والارتفاع ، وعليه حمل قوله : « أَعلامُ درجةً وأقربُهم حبوةً زوّارُ ولدي علي (ع) » أي أعلام وأرفعهم عند الله - كذا فسر في كنز اللغة .

وفي الحديث : « العَقْلُ حِبَاءٌ من اللهِ والأدبُ كُلْفَةٌ » يريد أن العقل موهبي والأدب كسبي « فمَن تكلّفَ الأدبَ قَدِرَ عليه ، ومَن تكلّفَ العقلَ لم يَزْدَدْ بذلك إلا جَهلاً » (٢) أي حمقاً ، وفيه « نهىَ عن الحِبْوَةِ في المَسَاجِدِ » هي بالكسر والضم : الاسم من الإحْتِبَاءِ الذى هو ضم الساقين الى البطن بالثوب او اليدين ، ولعل العلة لكونها مجلبة للنوم ، فربما أفضت الى نقض الطهارة ، أو لكونها جِلسَة تنافي تعظيمَ اللهِ وتوقيره ، كيف لا وهو جالسٌ بين يدي الله تعالى .

ومنه : « الإِحْتِبَاءُ حِيطانُ العَرَبِ » وكانَ ذلك لأنه يقوم مقام الاستناد الى الجدران .

وفي الخبر : « نهَى عَنِ الإِحْتِبَاءِ في ثَوْبٍ وَاحِدٍ » وعُلل بأنه ربما تحرك أو تحرك الثوب فتبدو عورتُه .

ومنه الحديث في صلاة الفجر والعشاء : « لو عَلِم المنافقونَ الفضْلَ فيهما لأتوهُما وَلو حَبْواً » يعني زحفاً على الركب .

وصلاة الحَبْوَةِ هي صلاة جعفر بن ابي طالب المشهورة بين الفريقين ، سميت بذلك لأنها حِبَاءٌ من الرسول (ص) ومنحة منه ، وعطية من الله ، تفضّل بها على جعفر (رض) (٣) .

ح ب و ، ى

---

(١) وبالكسر أيضاً والفتح فيه أفصح - كما فى لسان العرب .

(٢) صححناه على الكافى كتاب العقل والجهل الحديث رقم ١٨ وكان فيه تقديم وتأخير .

(٣) يذكر فى « منح » شيئا فى الحباء - ز

وحَبَا الصبيُّ يَحْبُو حَبْواً ، وحَبَى يَحْبِي حَبْياً ـ من باب رمى لغة ـ: اذا مشى على أربع .

ح ت ت

في الحديث: «الصلاة تَحُتُّ الذنوب» من قولهم تَحَاتَّ الشيء : أي تناثر .

والحَتّ : حك الورق من الغصن والمني من الثوب ، يعني يزيل الله تعالى الذنوب من البدن ببركة الصلاة كما يحتّ الورق من الشجر .

وفي حديث الدم : « يصُيب الثوب حتّة » أي حكة . والحتّ والحكّ والقشر سواء ، ومثله « حُتِّيْه ثم اقرصيه » .

قال الأزهري : الحتّ أن يحك بطرف حجر أو عود ، والقرص أن يدلك بأطراف الأصابع والأظفار دَلْكاً شديداً ويصبّ عليه الماء حتى يزول عنه أثره .

وحَتَّ الورقُ حَتّاً ـ من باب قتل ـ أزاله .

ح ت ت ى

و « حَتّى » حرف تكون جارة بمنزلة إلى في الإنتهاء والغاية ، وعاطفة بمنزلة الواو ، وحرف ابتداء يُستأنف بها الكلام بعدها ، كما في قوله : « حتّى ماء دجلة أشكل » فإن دخلت على الفعل المستقبل نصبته بإضمار أن ، تقول « سِرْتُ إلى الكوفة حتّى أدخلها » يعني إلى أن أُدخلها ، فإن كنتَ في حال دخول رفعتَ ـ كذا قاله الجوهري .

وفي القرآن المجيد : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [٢١٤/٢] قريء بالرفع والنصب ، فمن نصبه جعله غايةً ، ومن رفعه جعله حالاً ، بمعنى حتى الرسول هذه حاله .

و « حَتّامَ » في كلامهم أصله حتى ما ، فحذف ألف ما للاستفهام ، وكذلك كلّ حرف من حروف الجـر يُضاف في الإستفهام إلى ما ، فان ألف ما تحذف فيه كقوله تعالى: ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ﴾ [٥٤/١٥] و ﴿ فِيمَ كُنْتُمْ ﴾ [٩٧/٤] و ﴿ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ [٥/٦١] و ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [١/٧٨]

قيل : وكان ما ذكر من القاعدة في غير « ما » التي مع « ذا » في مثل قولهم « عمّا ذا تسأل » فإنهم لم يجوّزوا حذف ألفها لتحصنها بالوسط كتحصين الموصول بالصلة .

وفي حديث المرأة. « لعنتها الملائكة حتّى تصبح » أي تستمر اللعنة حتى تزول المعصية بطلوع الفجر .

ح ت د

حَتَدَ بالمكان يَحْتِدُ : أقام به

والمَحْتِدُ بالفتح و كسر العين : الأصل والطبع ؛ ومنه في وصفه صلّى الله عليه وآله « في دَوْمَةِ الكَرَمِ مَحْتِدُهُ » أي أصله وطبعه ومنه « أزكاهم مَحْتِداً » أي أطهرهم أصلاً وطبعاً .

ويقال « ما أجد منه مَحْتِداً » أي بداً.

ح ت ف

الحَتْفُ : الموت ، والجمع حُتُوف ، ولم يأت منه فعل ، يقال مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ : أي على فراشه من غير قتل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق ، وخصّ الأنف لما يُقال إن روحه تخرج من أَنْفِهِ تتتابع نفسه ، أو لأنهم كانوا يتخيّلون أن المريض تخرج روحُه من أنفه والجريح من جراحته

ح ت م

قوله تعالى : ﴿ كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِياً ﴾ [٧٠/١٩] الحَتْم : الواجب المعزوم عليه .

ومنه « الوَتْرُ ليس بحَتْمٍ » .

وحَتَمَ عليه الأمرَ حَتْماً : أوجبه جزماً .

وحَتَمَ اللهُ الأمرَ : أوجبه .

والحَتْم : إحكام الأمر .

والحَتْم : إيجاب القضاءِ .

والحَتْم : الأمر . وتَحَتَّم وجب وجوباً لا يمكن إسقاطه . ومنه الأمر المحتوم .

وحَاتِم بكسر التاءِ : هو ابن عبد الله ابن سعد بن الحشرج ، كان جواداً شجاعاً شاعراً مظفّراً اذا قاتل غلب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وإذا أسرى انفق قال شاعرُهم « عَلَى حَالَةٍ لو أن في القوم حَاتِماً » « على جوده ما جَادَ بالماءِ حَاتِمِ» قال الجوهري : وإنما خفضه على البدل من الهاءِ في جوده .

ح ث ث

قوله تعالى : ﴿ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ﴾ [٥٤/٧] أي سريعاً ، فهو فعيل من «الحثّ » أي يتعقبه سريعاً ، كأنّ أحدهما يطلب آخر بسرعة .

وحَثَّه عن الأمر حثّاً من باب ضرب:

أي حرّضه عليه ، واستحثّه بمعناه ؛ لا يتحاضون . والحثيثي : الحثّ .

ح ث ل

في الحديث «ولكن حُثَالَة من الناس يعيرون زوّار قبورنا كما تعير الزانية بزناها » الحُثَالَة بضم الحاء : الرديء من كل شيء .

ويقال هو من حُثَالَتهم أي مما لا خير فيه منهم .

وحُثَالَة الدهن : رديئه .

والحُثَالَة : ما يسقط من قشر الشعير والأرز والتمر ونحو ذلك .

ح ث و ، ى

في الحديث: « احثُوا في وجُوهِ المَدَّاحِيْنَ التراب »(١) أي ارموا التراب في وجوهم ، إجراءً للفظ على ظاهره ، وقيل : هو كناية عن الخيبة وان لا يعطوا شيئاً ، وقيل: هو كناية عن قلة اعطائهم ، ويحتمل إرادة دفعهم عنه وقطع لسانهم بما يرضيهم من الرضخ ، واراد بالمداحين الذين اتخذوا مدحَ الناس عادةً وجعلوه بضاعة ليستأ كلوا به الممدوحَ ، فأمّا من مدحَ على الفعل الحسن والأمر المحمود ترغيباً وتحريضاً للناس على الاقتداء به في أشباهه فليس به بأس .

و « حَثَا الرَّجُلُ التُّرَابَ يَحْثُوهُ حَثْواً » و « يَحْثِيهِ حَثْياً » - من باب رمى - لغة : إذا أهاله بيده ، وبعضهم يقول : قبضه بيده ثم رماه .

ومنه: « فَاحثُوا التراب في وَجْهِهِ » ولا يكون إلا في القبض والرمي .

ومنه حديث الميت : « فحَثَا عَلَيْهِ التُّرَابَ »(٢) اى رفعه بيده وألقاه عليه .

وقوله : « يَكْفِيْهِ أَنْ يحْثُوَ ثَلاثَ حَثَياتٍ عَلَى رَأْسِهِ » يريد ثلاث غرف على التشبيه .

والحَثَى - بالفتح والقصر - : دقاق التبن .

ح ج ب

قوله تعالى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالحِجَابِ ﴾ [٣٢/٣٨] هو ههنا الأفق ، والمعنى حتى غابت الشمس في الأفق واستترت به .

(١) من لا يحضره الفقيه ٤/ ٢٧٣ .

(٢) التهذيب ١/ ٣١٨ .

قوله : ﴿ وَبَيْنَهُمَا ﴾ أي بين الجنة والنار أو بين أهلها ﴿ حِجَابٌ ﴾ [٤٦/٧] يعني سُوراً ، والحِجَاب : الحاجز . قوله : ﴿ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ ﴾ [٥/٤١] مثله .

وفي وصفه تعالى « حجابه النور » ويشير بذلك إلى أنّ حجَابه خلاف الحجب المعهودة ، فهو تعالى محتجب عن الخلق بأنوار عزّه وجلاله وسعة عظمته وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي تَدهش دونه العقول وتذهب الأبصار وتنحسر البصائر ، ولو كشف ذلك الحجاب فتجلّى بماوراءه من حقائق الصفات وعظمة الذات لم يبق مخلوق إلا احترق ولامَعْظور(١) الا اضمحل ، وأصل الحجاب السَتْر الحائل بين الرائي والمرئي ، وهو هناك راجع إلى منع الأبصار من الإبصار بالرؤية له بما ذكر ، فقام ذلك المنع مقام السَتْر الحائل فعبّر به عنه .

و « محمّدٌ (ص) حجَابُ الله » أي ترجمانه ، وجمعه حُجُب ككتاب و كتب .

و « احتَجَبَ اللهُ دون حاجته » احتجاب الله أن يمنع حوائجه ويخيّب آماله في الدنيا .

وفي الحديث : « حُجِبَتِ الجنّةُ بالمكاره والنارُ بالشهوات » يعني لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكروهات والنار إلا بالشهوات .

وحَجَبَه حَجْباً من باب قتل : منعه ومنه ، الحَاجِب وجمعه « حُجّاب » بالتشديد.

ومنه الحَجْب في الفرائض ، ومنه « الأخوة يَحجُبُون الأم إلى السدس » .

ومنه « كلما حَجَبَ اللهُ علمَهَ عن العباد فهو موضوع عنهم » .

والحاجِبُ : الشعر النابت على عظم العين ، ويقال له « حاجِبُ العين » .

والحاجِبَان : العظمان مع شعرهما ولحمهما ، والجمع الحَوَاجِب .

وفي وصفه (ص) « أزَجّ الحَوَاجب » (٢) ولم يقل الحاجبين ، فهو على معنى مَن يوقع على التثنية الجمع ، ويحتجّ له بقوله تعالى : ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ ويريد سليمان وداود .

وحاجِبُ بنُ زرارة أتى كسرى في

(١) المعظور : سيء الخلق .

(٢) مكارم الأخلاق ص ٩ .

جَدب أصابهم بدعوة النبي (ص) يستأذنه لقومه أن يصيروا في ناحية من بلاده ، فقال : إنكم معاشر العرب غدر حرص فإن أذنت لكم أفسدتم البلاد وأغرتم على العباد. قال حاجب : إني ضامن للملك أن لا يفعلوا . قال : فمن لي بأن تفي ؟ قال : أرهنك قوسي . قال : فضحك مَنْ حوله . فقال كسرى : ما كان ليسلمها أبداً ، فقبلها منه وأذن لهم ، فلما مات حاجب ارتحل ابنه عطارد (١) إلى كسرى فطلب قوس أبيه فردّها عليه وكساه حلة ، فلما رجع أهداها إلى النبي (ص) فباعها من يهودي بأربعة آلاف درهم .

ومنه حديث علي بن الحسين (ع) وقد جاءه رجل من مواليه يستقرضه عشرة آلاف درهم إلى ميسرة فقال : « ولكن أريد وثيقة » قال : فنتف له من ردائه هَدْبة (٢) فقال : هـذه الوثيقة . قال : فكأنّ مولاه كره ذلك فغضب وقال : أنا أولى بالوفاء أم حاجب بن زرارة ؟ فقال : أنت أولى بذلك منه . قال : فكيف حاجب ابن زرارة يرهن قوساً وإنما هي خشبة على مائة جمالة وهو كافر فيفي وأنا لا أفي بهَدْبة ردائي ؟

وفي الحديث : « تصلّي المغربَ حين تَغيبُ الشمسُ حين يغيبُ حاجبُها » قيل يريد بحاجبها طرفَها الأعلى من قرصها . قيل : سمي بذلك لأنه أول ما يبدو منها كحاجب الإنسان .

« والحَجَبَة » جمع حاجب :البيت ، وهو المانع عن رؤية المحجوب عنه .

وفي الحديث : « وإنّما يُستحبّ الهَدْي إلى الكعبة لأنه يصير الى الحَجَبَة » كذا في أكثر النسخ وفي بعضها « وإنما لا يُستحبّ » وهو أقرب .

وفي الدعاء « عبادُك المحتَجَبُون بغيبك » يريد بهم الملائكة .

ح ج ج

قوله تعالى : ﴿ أَلَم تَرَ إِلَى الَّذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ المُلْكَ ﴾ [٢٥٨/٢] قال الشيخ : «ألم تر» تعجيب من محاجّة نمرود في الله و كفره به « أنْ

(١) انظر ترجمة عطارد هذا فى اسد الغابة ج ٣ ص ٤١١ .

(٢) الهدبة بفتح الهاء وسكون الدال : الشعرة .

آتاهُ اللهُ المُلكَ » يتعلّق بحاجّ ، أي لأن آتاه الله الملك أورثه البطر والعتو، فحاجّ ابراهيم عليه السلام لذلك ، أو وضع المحاجّة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على إيتاء الملك ، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ ، ويجوز أن يكون حاجّ وقت أن آتاه الله الملك .

قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [٦١/٣] قال الشيخ أبو علي « فَمَنْ حَاجَّكَ » من النصارى « فيهِ » أي في عيسى عليه السلام « مِنْ بَعْدِ ما جَاءكَ مِنَ العلم فقل تعالوا » هلّموا « نَدْعُ أبناءَنا وأبناءَكم » أي يدعو كلٌّ منا ومنكم أبناءه ونساءه ومن نفسه كنفسه أي المباهلة « ثمّ نَبْتَهِل » أي نتباهل ، أي نقول : بُهْلَةُ الله على الكاذب منّا ومنكم و « البُهْلَة » بالضم والفتح : اللعنة ، هذا هو الأصل ثم استعمل في كلّ دعاءٍ يجتهد

فيه وإن لم يكن التعاناً .

ثم قال : نزلت الآيات في وفد نَجْران العَاقِبُ والسيّدُ ومن معهما ، ولما دعاهم النبي (ص) إلى المباهلة قالوا : حتّى نرجع وننظر ، فلما خلا بعضهم إلى بعض قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم : يا عبدَ المسيح ما ترى ؟ قال : والله لقد عرفتم أنّ محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، فإن أبيتم إلا إلف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم ، وذلك بعد أن غدا النبيّ آخذاً بيد علي والحسن والحسين عليهم السلام بين يديه وفاطمة عليها السلام خلفه ، وخرج النصارى يقدمهم أسقفهم أبو حارثة ، فقالَ الأسقف : إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يزيل جبلاً لأزاله بها فلا تباهلوا فلا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة . فقالوا : يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك ، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وآله على أن يؤدوا إليه في كلّ عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وعلى عارية ثلاثين